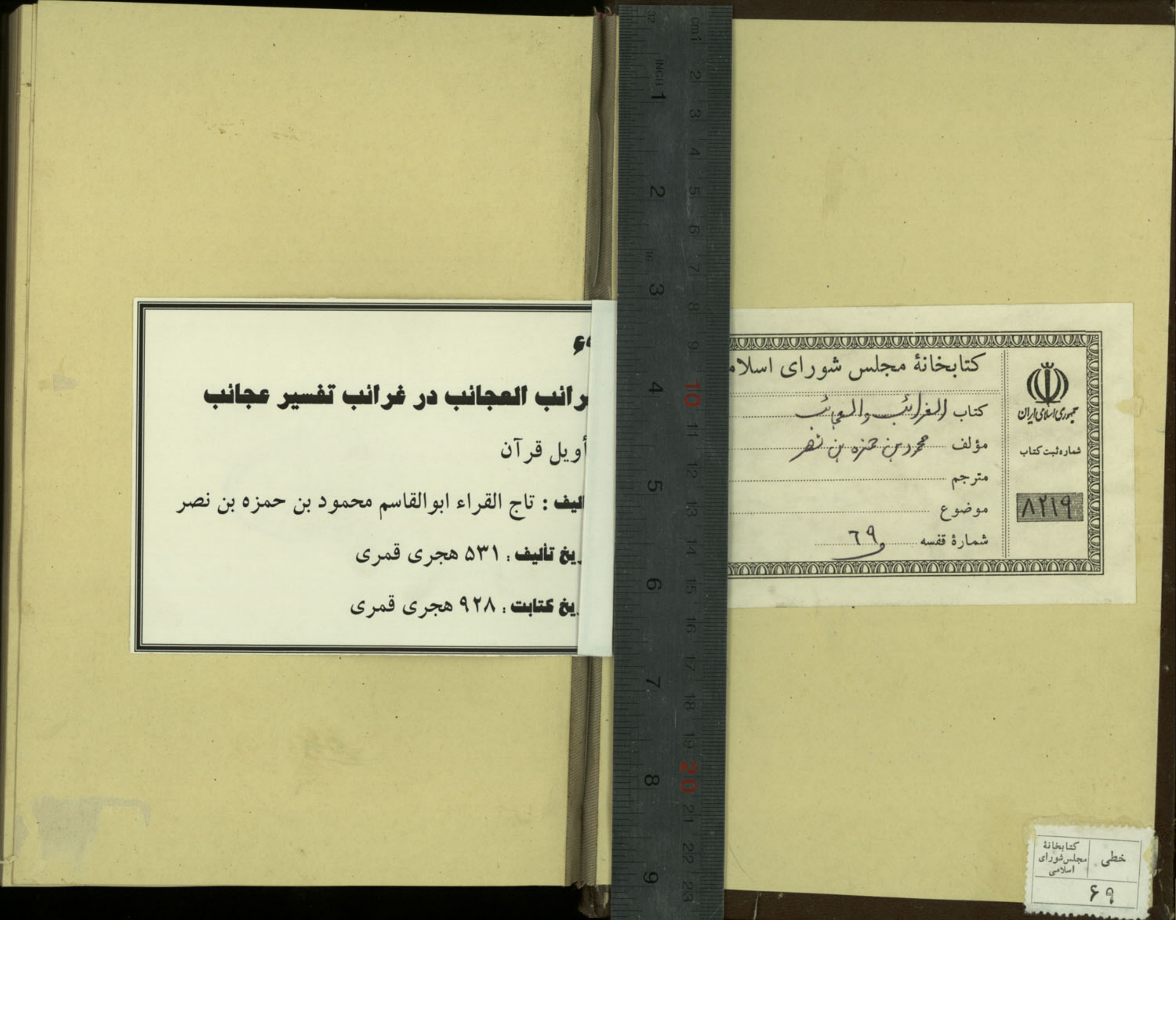



۶۹
...رائب العجائب در غرائب تفسير عجائب
...أويل قرآن
...ليف : تاج القراء ابوالقاسم محمود بن حمزه بن نصر
...يخ تاليف : ۵۳۱ هجری قمری
...يخ كتابت : ۹۲۸ هجری قمری
كتابخانهٔ مجلس شورای اسلام...
جمهوری اسلامی ایران
شماره ثبت کتاب
۸۲۱۹
کتاب الغرایب والعجایب
مؤلف محمود بن حمزه بن نصر
مترجم
موضوع
شمارهٔ قفسه ۶۹
کتابخانهٔ مجلس شورای اسلامی
خطی
۶۹


۶۹
رائب العجائب در غرائب تفسير عجائب
أويل قرآن
ليف : تاج القراء ابوالقاسم محمود بن حمزه بن نصر
يخ تأليف : ۵۳۱ هجری قمری
يخ كتابت : ۹۲۸ هجری قمری
کتابخانهٔ مجلس شورای اسلامی
جمهوری اسلامی ایران
شماره ثبت کتاب
۸۲۱۹
کتاب الغرائب والعجائب
مؤلف محمود بن حمزه بن نصر
مترجم
موضوع
شمارهٔ قفسه ۶۹
کتابخانهٔ مجلس شورای اسلامی
خطی
۶۹

۶۹

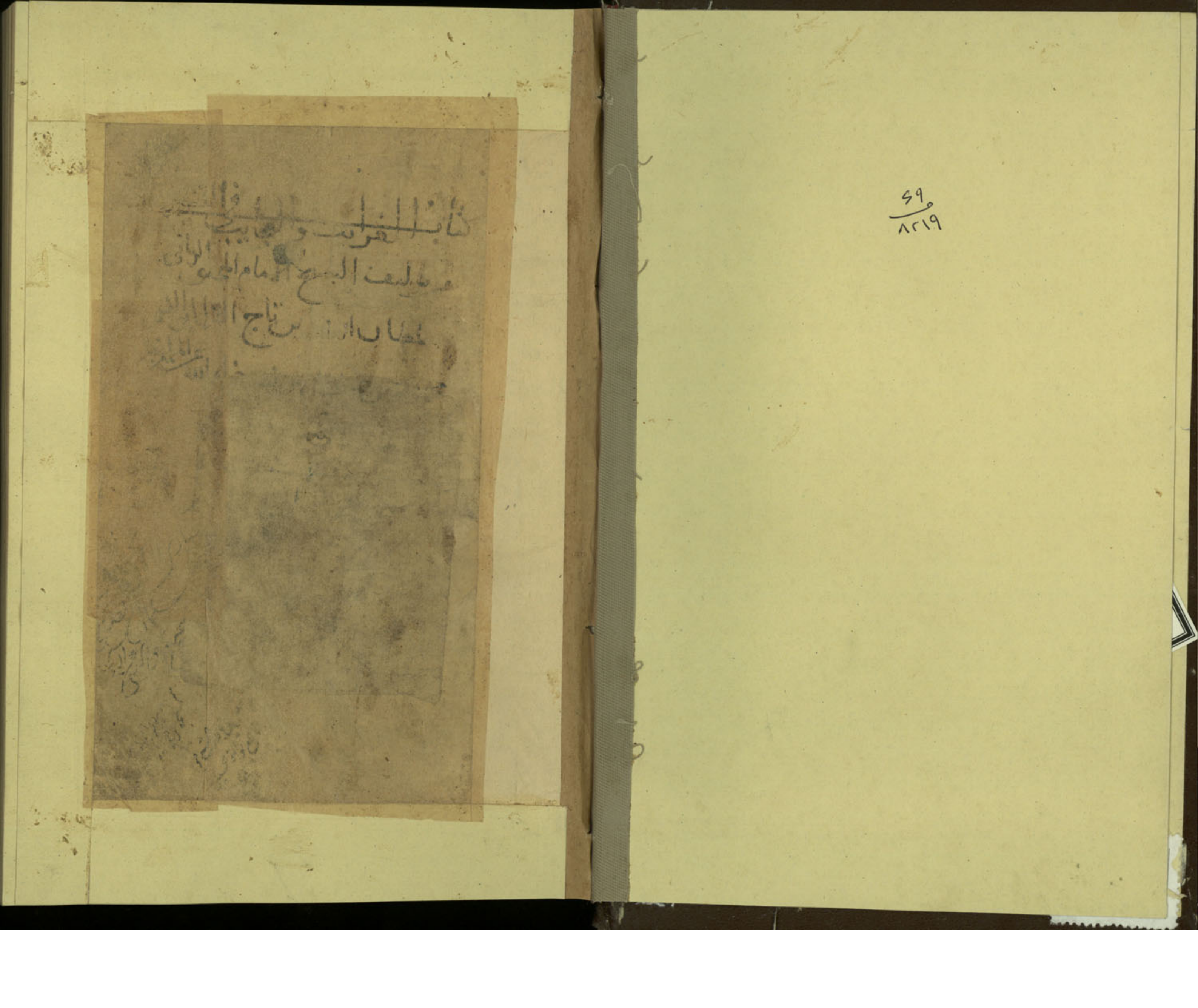
غرائب العجائب در غرائب تفسیر عجائب

تأویل قرآن

تالیف : تاج القراء ابوالقاسم محمود بن حمزه بن نصر

تاریخ تألیف : ۵۳۱ هجری قمری

تاریخ کتابت : ۹۲۸ هجری قمری


٦٩
٨٢١٩



بسم الله الرحمن الرحيم

قال الشيخ الإمام الأجل سعد الإسلام برهان الدين ضياء الأئمة جمال القراء [illegible]
[illegible] المفسرين رئيس الفريقين تاج القراء أبو القسم محمود بن حمزة بن نصر نور الله قبره [illegible]
ونستعينه ونستهديه ونصلي على محمد خير البرية وعلى آله وسلم تسليما [illegible]
[illegible] المتعلمين [illegible] في غرائب [illegible] القرآن وعجائب تأويله [illegible]
[illegible] جمعت في كتابي هذا [illegible]
لما روي عن النبي عليه السلام أنه قال أعربوا القرآن والتمسوا غرائبه فإن الله تعالى يحب أن يعرب [illegible]
القرآن ولما ذكر ابن عباس أن هذا القرآن ذو شجون وفنون وظهور وبطون لا تنقضي عجائبه [illegible]

[illegible]

بيانه هو الله الخالق البارئ ثم اخذ يعدد الوجوه فقال والسين على خمسة اوجه والميم على اثني عشر
وجها وعدّ الوجوه وهذه وامثالها يجب الاستغفار منها لان هذا مما يسوغ في المقطعة من الحروف
واما ما الفت وجعلت اسماً وافعالاً وادوات فلا يسوغ فيها هذا بوجه من الوجوه وحكى
الفراء عن الكسائي ان العرب تقول اِسْم بكسر الالف واُسْم بضمها فاذا طرحوا الالف فالذين لغتهم
كسر الالف سِم بالكسر وقال الذين لغتهم ضم الالف سُم بالضم وقال بعضهم هو امر من ساء بسموا اجعل اسما
وذهب ابو عبيدة الى ان الاسم زيادة زيد للفرق بين اليمين والتيمن وانشد الى الحول ثم اسم
السلام عليكما ومن يبك حولا كاملا فقد اعتذر اراد ثم السلام عليكما وقال بعضهم السلام
في البيت هو الله فلا يكون الاسم زيادة ه ومن غريب ما ذكر في لفظ الله ان اصله لاها
بالسريانية حذف الالف من آخره وزيد الالف واللام في اوله وقريب منه عند النحاة قول من قال
انه اسم علم غير مشتق ه ومن عجيب ما ذكر فيه ما حكاه ابو القسم الحبيب في تفسيره عن جماعة
ان اصل الله ها الكناية وذلك انهم اشاروا اليه بما وضع في نفوسهم من دلايل الفطرة وانه يعلمونه
له اسما موضوعا ثم ادخلوا على الكناية لام الملك فصار له يعنون كله الخلق والامر ثم مدّوا بها
اصواتهم تعظيما وتفخيما فقالوا لاه ثم وصلوا بلام المعرفة فصار الله واعتماد المحققين على قولي
سيبويه احدهما ان اصله اله والثاني ان اصله لاه وقوله سبحانه وهو الذي في السماء اله وفي الارض
اله يشهد للقول الاول وقراءة من قرا وان كانت شاذة تشهد للقول الثاني وهو في السماء لاه
وفي الارض لاه وما حكاه ابو زيد الحمد لاه رب العالمين يحتمل الوجهين لان اصله لله حذف الجار
اكتفاء بدليل علمه عليه وهو الجر وحذف لام التعريف لان حذف التنوين يدل عليه ويغني لاه فيجوز
ان يكون من القول الاول بعد حذف الهمزة ويجوز ان يكون من الثاني ه ويختص اسم الله بأشياء
لا يشاركه فيها غيره من اسماء الله سبحانه ولا من ساير الاسماء احدها انه ينادي يا والاسم اذا
كان فيه الالف واللام لا ينادي بيا نها والثاني قطع الفه في باب النداء ايضا نحو يا الله ينبغي

[illegible] الله او [illegible] الالف واللام مع الميم قال الشاعر
[illegible] وانا من
[illegible] على القسم نحو الله ولا يجوز ذلك في الرحمن ولا غيره ولها من
[illegible] ايضا نحو الله ما فعلت كذا او السادس تفخيم اللام
[illegible] مع الكسرة ايضا وقد ذكرت
[illegible] نحو قال الله وبصرت الله ومن الفراء من فخمه مع الكسرة ايضا وقد ذكرت
[illegible] شرح كتاب الغاية ولا يجوز تفخيم اللام في شيء سوى الله الا شاذا او قول من قال
[illegible] عند النحاة لانه لا دليل لقائله عليه ه ومن غريب ما ذكر في **الرحمن الرحيم**
[illegible] ولهذا انكرته العرب على ما جاء في القرآن من قوله واذا قيل لهم
اسجدوا للرحمن قالوا وما الرحمن قال وهو بالسريانية الرخمن بالخاء معجمة وانشد
او تتركون الى القسين هجرتكم ومسحكم صلب الرحمن قربانا الحمن الله والرحمن اسمان ممنوعان
لا يجوز لاحد من الخلق ان ينتحلها وهذا اجماع قال الكسائي الرحمن كان معروفا عند العرب وانشد تبنا
الا ضربت تلك الفتاة هجينها الا قطع الرحمن منها يمينها وكانوا يسمون مسيلمة الكذاب رحمن
قال شاعرهم سموت في المجد يا ابن الاكرمين ابا وانت غيث الورى لا زلت رحمانا ومسيلمة
تسمى بهذا الاسم جهلا منه لعنه الله ه ومن غريب ما جاء في **الحمد** انه مقلوب المدح والفرق
بينهما ان المدح يقع على صفات الذات وصفات الفعل والحمد يختص بصفات الفعل وقيل
الحمد والشكر واحد والفرق بينهما ان الله سبحانه يحمد ذاته ولا يشكره لان الشكر يستدعي
سابقة احسان والالف واللام في الحمد للجنس وقيل للعهد وقيل للتفخيم والتعظيم والحمد رفع
بالابتدا ولله خبره عند الجمهور وحكى ابن الحبيب عن لا عن بها فقال الحمد جواب الباء في قوله
بسم الله لان هذا الباء يقتضي خبرا فكانه قال بسم الله الحمد لله فعلى هذا القول الحمد رفع بالابتدا
وبسم الله خبره تقدم عليه ولله حال من الحمد وحمل المفسرين على ان القول في الكلام مضمر
تقديره قولوا الحمد لله فتكون الجملة في محل نصب **رب** الرب من التربية والتربية تبليغ الشيء

جاهليا

إلى كماله على التدريج وفي الفعل دنه انوال احد
والثاني ربّاه تربية قال الم نربك والثالث ربّه بمعنى
با والرابع وهو غريب ربّت تربيتا قال سيبويه وليت
لبس لمن ضمنه تربيت ولبس هذا من تركيب الرب انما هو من تركيب
انما ذهب الى هذا الا تدلم يجر على ترتيب ربت غير هذا او له وجه وهو ان
با كما ذكرت ثم قلب الباء تاء **العالمين** جمع عالم والعالم اسم لاشياء مختلفة لا واحد
من لفظه واختلفوا في المعنى بهم في الاية فذهب الحسن بن الفضل الى انهم الناس لقوله اتاتون الذكران
من العالمين عطية العوفي الجن والانس لقوله لتكون للعالمين نذيرا وقيل الملائكة والانس والجن
لان اشتقاقه من العلم والموصوفون بالعلم هم هولاء الثلاثة وقيل كل ذي روح لان لفظ الرب
المنبي عن التربية يدل عليه وقيل جميع الخلق لقوله رب كل شيء وقيل اهل كل زمان لقوله وفضلناهم
على العالمين وحمل المفسرين على ان العالمين لا يحصى ولا يعرف عددهم لقوله سبحانه وما يعلم جنود
ربك الا هو مقاتل بن سليمان لو فسرت العالمين لاحتجت الى الف جلد كل جلد الف ورقة وذهب
بعضهم الى جواز ذلك ابي بن كعب العالمون هم الملائكة وهم ثمانية عشر الف ملك اربعة الاف
وخمسمائة بالمشرق ومثله بالمغرب وكذلك بالكنف الثالث والرابع مع كل من الاعوان ما لا يعلم
عددهم الا الله ومن ورائهم ارض بيضاء كالرخام عرضها مسيرة الشمس اربعين يوما وطولها
لا يعلمها الا الله مملوءة ملائكة يقال لهم الروحانيون ولهم زجل بالتسبيح والتهليل لو كشف
عن صوت احدهم لهلك اهل الارض من هول صوته فهم العالمون ومنتهاهم الى حملة العرش
وهب لله ثمانية عشر الف عالم الدنيا عالم منها وما العمران في الخراب الا كفسطاط في الصحراء
عطاء بن ابي رباح العالمون عشرة اصناف الملائكة وادم وذريته وابليس وذريته والجان
وذريته والبهائم والوحوش والطيور والهوام ودواب البحر وابو هريرة اطنب في ذكر العالمين
والسباع
ثم قال ومنهم مائة جزء في بلاد الهند فيهم سطوح رؤسهم مثل رؤس الكلاب ومالوخ
وهم اناس اعينهم على صدورهم وماسوخ وهم اناس اذانهم كاذان الفيلة ومالوف وهم

اناس لا يطاوعهم ارجلهم يسمون دوال باي ومصير كلهم الى النار الضحاك راى ذو القرنين
امتين بينهما طول الارض كلها امة عند مغرب الشمس يقال لها ناسك وامة عند مطلعها يقال
لها منسك وامتين بينهما عرض الارض امة في الايمن يقال لها هاويل وامة في الايسر يقال لها
تاويل قال وهب اسمهما تاريس وماريس واما وسط الارض منهم الجن والانس ويأجوج ومأجوج
قال الفراء العالمين في الرفع والنصب والجر بالياء ذكره في كتاب لغات القرآن النقاش العرب تقول
في الاحوال الثلث العالمين بالياء الا قوما من بني كنانة وقوما من بني اسد فانهم يقولون في الرفع
العالمون **الرحمن الرحيم** تكرار فيمن جعل بسم الله الرحمن الرحيم من السورة وفي تكراره
قولان احدهما تاكيد وانشد علي بن عيسى هلا سالت جموع كندة يوم ولوا اين اينا فقال
كرر اين للتاكيد والثاني ما قاله ابن حبيب اي وجب الحمد له لانه الرحمن الرحيم قلت انما كرر
لان الرحمة هي الانعام على المحتاج ولم يكن في الاية الاولى ذكر المنعم عليهم فاعادها مع
ذكرهم فقال رب العالمين الرحمن لهم برزقهم الرحيم بالمؤمنين يوم الدين قال النقاش زعم قوم
ان فيها تقديما وتاخيرا تقديره الحمد لله الرحمن الرحيم رب العالمين ثم قال هذا تعسف شديد
ما قاله احد من المتقدمين قلت اراد هولاء القوم بالتقديم تقديم الرحمن فحسب لانه يشبه
الاعلام والعلم بالتقديم اولى وقدم الله على الرحمن لانه ليس فيه شائبة وصف فكان معنى
العلمية فيه اظهر **مالك يوم الدين** الاظهر فيه انه نكرة فلا يجري وصفا على ما قبله
لان اضافة اسم الفاعل الى المعرفة اذا كان بمعنى الحال او الاستقبال لا يفيد تعريفا ولهذا
قرئ مالك بالتنوين يوم بالنصب كما قرئ موهن كيد الكافرين وبالغ امره وجاز وصف النكرة
به كقوله هديا بالغ الكعبة وعارض ممطرنا ولوجهان احدهما ان اكثر الفاظ القيامة جا
بلفظ الماضي تحقيقا فكان هذا ايضا محمولا على معنى المضي فافاد التعريف والثاني انه مجرور
بالبدل والبدل يجري بين الاسماء على اختلاف احوالها واليوم عبارة عن امتداد الضياء العام

٤

واليوم من ايام الدنيا عبارة عن وقت طلوع الفجر الثاني الى وقت غروب الشمس والعرب تقول
ليلة ليلاء ويوم يومي وقيل لليوم الشديد يوم ذو ايام ويوم ذو اياييم **اياك نعبد** في تقديم
اياك قولان احدهما تعظيما لله سبحانه والثاني قطعا لمجال العطف فانك اذا قلت اضربك امكنك
ان تقول وزيدا او ليس كذلك اذا قدمت فقلت اياك اضرب **واياك نستعين** كرر
اياك لان كل واحد منهما متصل بفعل يقتضيه ولم يقتصر على احدهما اقتصاره عليه في قوله المبارك
بينها فاوي وحده فما مهدي لانه اذا حذف لم يدل على التقديم وفي تاخير اياك نستعين
وحقه التقديم اربعة اقوال احدها ان الواو للجمع لا للترتيب والثاني حقه التقديم واخر للفاصلة
فان للاي حواصل تجري مجرى القوافي للشعر والثالث تعويض اياك نعبد واياك نستعين
على عبادة نستانفها الرابع نستعين على الهداية وهي الثبات عليه وفي محل الكاف من اياك
ثلثة اقوال احدها لا محل له من الاعراب وهو مذهب الاخفش قال ان ايا اسم مبهم يكنى به عن المنصوب
وجعل الكاف والهاء والياء بيانا عن المقصود ليعلم المخاطب من الغايب ولا موضع لها من الاعراب
كالكاف في ذلك وارايتك والثاني محله خفض بالاضافة وهو مذهب الخليل والمبرد والزجاج
قال الخليل ايا اسم مضمر اضيف الى الكاف وهو شاذ لا يعلم اسم مضمر اضيف غيره وقال الزجاج
ايا اسم للمضمر المنصوب الا انه ظاهر يضاف الى سائر المضمرات نحو اياك ضربت وموضع الكاف
خفض بالاضافة ايا اليها والثالث محله نصب وهو مذهب ابن كيسان قال ان الكاف هو الاسم
وايا اتي بها لتعتمد الكاف عليها اذ لا تقوم بنفسها وللكوفيين قول رابع وهو ان اياك بكماله
اسم مضمر قالوا ولا يعرف اسم يتغير آخره فتقول فيه اياه واياها واياكم غير هذا واختار
ابو علي قول الاخفش وزيف ما سواه **اهدنا الصراط** كرر ذكر الصراط لان
الصراط هو المكان المهيئ للسلوك فلم يكن مع الاول ذكر السالكين فاعاده مع ذكرهم
فقال صراط الذين **انعمت عليهم** اي اهدنا الصراط الذي سلكه من انعمت عليهم من النبيين
والصديقين والشهدا والصالحين كما كرره في قوله صراط مستقيم صراط الله لانه لم يكن مع الاول

ذكر المهيئ فكرره فقال صراط الله اي الصراط الذي هيأه الله للسالكين **غير المغضوب عليهم**
قال ابو علي هو مجرور بكونه وصفا للذين انعمت عليهم لان حكم كل مضاف الى معرفة ان يصير
معرفة وانما تنكر غير ومثل مع اضافتهما الى المعارف من اجل معناهما وهو الشياع والعموم لانك
اذا قلت جاني غيرك فكل شيء سوى المخاطب غيره فاما اذا كان شيء معرفة وله ضد واحد ثم
اضفت الى ذلك الضد كان معرفة لا محالة نحو عليك بالحركة غير السكون والمنعم عليهم ضدهم
المغضوب عليهم فغير المغضوب عليهم معرفة وذهب غيره الى انه مجرور بالبدل وقال بعضهم لما
كان الذين انعمت عليهم لم يقصد بهم قصد اشخاص باعيانهم قرب من النكرة وغير المغضوب وان كان
نكرة قرب من المعرفة للاضافة الى المعرفة فتوافقا **ولا الضالين** قال الكوفيون لا بمعنى غير وتقديره
غير المغضوب عليهم وغير الضالين وقال البصريون لا زايدة لتوكيد النفي غير معنى النفي ولهذا جاز انا زيدا
غير ضارب ولم يجز انا زيدا مثل ضارب والمضاف اليه لا يعمل فيما قبل المضاف لان ذلك محمول على المعنى
تقديره انا زيدا لست بضارب وفي الفايدة في زيادة لا ثلثة اقوال احدها ليعلم قطعا انه معطوف على المغضوب
عليهم لا على الذين انعمت عليهم لان اللفظ يحتمل ذلك وان كان المعنى يا باه الا ترى انك اذا قلت مررت بالقوم
غير زيد والامير جاز ان يكون الامير مجرورا بالعطف على زيد وجاز ان يكون معطوفا على القوم والثاني
لزوال التوهم انه وصف للمغضوب عليهم لان العرب قد تعطف النعت بالواو تقول مررت بزيد
الفقيه والاديب والشاعر قال الى الملك القرم وابن الهمام وليث الكتيبة في المزدحم والثالث
افاد نفيهما مجموعين ومتفرقين والمراد بالمغضوب عليهم اليهود وبالضالين النصارى وقيل المغضوب
عليهم اليهود والنصارى وكان الله انعم عليهم ثم غضب عليهم لما كفروا وجحدوا والضالين ساير الكفرة
وقيل المغضوب عليهم اليهود والنصارى وساير الكفرة والضالين اهل البدع **امين** المعروف فيه
المد والقصر والغريب ما اجاز بعضهم من التشديد بمعنى قاصدين وتقديره ندعوك قاصدين
بابك راجين رحمتك وقيل نعبدك ونستعينك قاصدين وفيه بعد وخلاف الجمهور
سورة البقرة مدنية وهي فسطاط القرآن وفيها خمسة عشر مثلا وخمسمائة حكم
وفيها اية الدين وهي اطول اية في القرآن كلماتها مائة وثلثون مشتملة على اربعة عشر حكما
وفيها آخر اية نزلت على رسول الله عليه السلم وهي واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله وعاش النبي عم

بسم الله الرحمن الرحيم الم أفتتاحها بالحروف وشاكلها معا نسخ [illegible] تؤ وليها سبعة أيام

[illegible] منها حروف فهاموص ق ن وتسعة مثنى طه طس يس حم وثلاث عشر ثلاث الم طسم واثنان رباع

[illegible] المر واثنان [illegible] في عسق والأقاويل المعروفة في الحروف سبقت في كتاب لباب التفاسير

[illegible] القريب [illegible] وجميع ما قالوا مع كثرتها ترجع الى ستة أصول فيها

[illegible] أي امرها في حطي واخوف في كلمن ولطي [illegible]

[illegible] دم بعطي أي لما رأت أمرها

[illegible] قرشت وابو جاد وهواز وحطي وكلمن [illegible]

[illegible] شاعرهم ملوك بني حطي وهواز منهم وسعفص [illegible]

[illegible] رجال بغارة كمثل شعاع الشمس او طالع الفجر وقال الضحاك

[illegible] الستة التي قال الله في القرآن خلق السموات والأرض في ستة أيام قال هشام بن عروة

[illegible] الكتابة وضعوها على اسمائهم ثم الحق الروادف وهي ستة ثخذ ضظغ وروي

[illegible] بن قرة عن ابيه عن النبي عليه السلام ان ا ب ت ث حروف من اسماء الله عز وجل والقول الثاني

انها حروف يبنى كل واحد منها عن اسم او فعل والثالث انها اسماء الله اقسم بها او اسماء القرآن

او اسماء [illegible] والرابع انها اسرار لا يمكن الوقوف عليها والخامس انها المتشابهات وما يعلم تاويله

الا الله والسادس ان بعضها افعال ومن غريب ما ذكر فيه قول ابن عباس ان الرحمن هو الرحمن

وهذا [illegible] القول الثاني وعن سعيد بن جبير ان هذه الحروف اذا الفت كانت اسما لله وان كنا

لا نقدر على تأليفها كقول ابن عباس ان الرحمن هو الرحمن وكذلك سائرها الا انا لا نقدر على وضعها

الجمع بينها قلت تاملت في هذه الحروف وفي اوصاف الله سبحانه فاجتمع منها بحكم مكررة هذه الاسماء

[illegible] على كل ناصر والعذر عن الواو انها زيادة تتبع الكتابة ومن الغريب قول ابي العالية

ما منها حرف الا في مدة قوم واخر [illegible] يبني على هذا القول وقيل ان هذه الحروف من حساب

الجمل وهي تدل على مدة بقاء الاسلام والمدة سبعمائة وثلث وتسعون سنة ثم تقوم القيامة

[illegible] فقال [illegible] ادعى معرفة الغيب من ذلك مما استاثر الله بعلمه

[illegible] والثاني ان العرب لم تكن تعرف حساب الجمل والقرآن نزل بلسان عربي

[illegible] الجمل [illegible] بدليل الخبر الذي رواه الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس

[illegible] من اليهود منهم كعب بن الاشرف وحيي وجدي ابنا اخطب وابو لبابة دخلوا

[illegible] عليه السلام فسالوه عن الف لام ميم وقالوا ننشدك الله الذي لا اله الا هو احق

انه [illegible] من السماء فقال عليه السلام نعم كذلك نزل فقال حيي لئن كنت صادقا اني لاعلم اكل هذه الامة

السنين ثم نظر حيي الى اصحابه فقال كيف ندخل في دين رجل انما منتهى اكل امته احدى

وسبعون سنة فقال له عمر وما يدريك انها احدى وسبعون قال حيي اخذناها من حساب الجمل

فالالف واحد واللام ثلثون والميم اربعون فضحك رسول الله عليه السلام فقال حيي هل غير هذا قال نعم

قال وما هو قال المص قال حيي هذه اكثر من الاولى هذه مائة واحدى وثلثون سنة وقد تبين لنا في هذه

تفسير الاولى لانه قال لا ريب فيه هدى للمتقين فنحن المتقون الذين آمنا بالغيب قبل ان يكون

فهل غير هذا قال نعم الر كتاب احكمت آياته قال حيي هذه اكثر من الاولى والثانية وقد احكم

فيهن وفصل فنحن نشهد لئن كنت صادقا فاما ملك امتك الا احدى وثلثون ومائتا سنة

فاتق الله ولا تقل الا حقا فهل غير هذا فقال المر الى قوله يومنون قال حيي نحن نشهد انا من الذين

لا يومنون ولا ندري باي قولك ناخذ فقال ابو ياسر اما انا فاشهد بما انزل على انبيائنا انهم

قد اخبروا عن ملك هذه الامة ولم يوقتوا كم يكون فان كان محمد صادقا فيما يقول اني

لاراه سيجمع له كله فقام اليهود وقالوا اشتبهت علينا امرك فلا ندري ابالقليل ناخذ ام بالكثير

فانزل الله منه آيات محكمات هن ام الكتاب واخر متشابهات يعني بالمتشابهات الم والمص والمر

والثالث انه اخذ حساب الجمل غير مكرر ولو اخذه مكررا لكان اضعافا ومن العجب فيها ما ذكر

في حم عسق ان المراد بها رجل يقال له ابو عبد الله ينزل على نهر من انهار المشرق يبنى عليه مدينتين

حكاه في تفسيره الثعلبي ورواه مرفوعا ايضا ومن العجب ايضا في حم عسق قول من قال ان الحا

حرب علي ومعوية والميم ولاية المروانية والعين ولاية العباسية والسين ولاية السفيانية

والقاف قوة مهدي حكاه ابو مسلم ثم قال اردت بذكر ذلك ان تعلم ان فيمن يدعي العلم ايضا حمقى

٦

ومن الغريب ايضا ما حكاه النقاش في تفسيره ان ...
بعلامته وعلامات كتابه وكان الم من تلك العلامات
اي الم علامات ذلك الكتاب الذي بشر به ... ومن العجيب
انه قال بعضهم معنى الف الف الله محمدا فبعثه نبيا ومعنى لام لامه الجاحدون
ميم الجاحدون المنكرون من اللوم وهو البرسام قال وقال بعضهم ...
كقولك الم تر كيف قال وهذا الابعد معنى اذا قلت الم ذلك الكتاب قال وقال بعض
الثعلبية جعله من الالمام والله اعلم **ذلك الكتاب** اشارة الى ما نزل من القرآن وقيل
الى الموعود وقيل ذلك بمعنى هذا وقيل الاشارة اذا كان الى غير معين ... ذلك وبهذا قوله
سبحانه وعندهم قاصرات الطرف اتراب ثم قال هذا ما توعدون وقال وجاءت سكرة الموت
بالحق ثم قال ذلك ما كنت منه تحيد وذهب جماعة الى ان النبي عليه السلام قال ان الله قد وعدني
حين بعثني الى قريش وسائر الناس ان ينزل علي كتابا لا تمحوه الماء فلما نزل قال ذلك الكتاب
اي الذي وعدتك اني انزله عليك والكتاب القرآن وقيل اللوح المحفوظ وقيل التورية وقيل القدر
واشتقاقه من الكتابة اي من شانه ان يكتب وقيل من الكتب وهو الجمع فعال بمعنى مفعول
لا ريب فيه اعترضت الملحدة فقالوا اما معنى لا ريب فيه وقد نرى من يرتاب فيه فاجاب عن هذا
جماعة فقالوا هذا نفي معناه النهي اي لا ترتابوا فيه كقوله فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج
اي لا ترفثوا ولا تفسقوا ولا تجادلوا وقال بعضهم تقديره لا ريب انه فيه هدى والقول الاول
فيه نظر دقيق في العربية وذلك ان قوله فيه خبر متعلق بالريب لان ذلك يبتدئ بتنوين
ريب بل هو متصل بمقدر كسائر الظروف واذا جعلته فعلا اتصل به ضرورة اللهم الا ان يجعل
من باب ما قضيته الاعراب خالف المعنى كما قيل في قول الشاعر عجبت لمسراها وانى تخلصت
الي وباب السجن دوني مغلق فمعنى البيت عجبت لمسراها وتخلصها الي والباب مغلق والاعراب
يابى هذا لان قوله وانى تخلصت استفهام والاستفهام لا يعمل فيه ما قبله والقول الثاني فيه
بعد ايضا لان اضمار ان لا يجوز لا تقول علمت زيدا قائم وانت تريد علمت ان زيدا قائم وقيل

الذي للآخر في نحوه قال ابن عيسى وخطأ الاخفش في هذا القول بعضهم وزعم انه خالف الاجماع **ازواج مطهرة**
هن للحور العين بالاجماع قال الحسن هن عجائزكم الغمص الرمص العمش طهرن من قذرات الدنيا **ان الله**
لا يستحيي ان يضرب مثلا الحيا انقباض يدل على خلق كريم والله تعالى غير موصوف به ومعناه هاهنا
الترك اي لا يترك ضرب المثل ترك ما يستحيى منه وقيل لا يمتنع وقيل لا يخشى وان يضرب في محل نصب
اي من ان يضرب وقوله واما الذين كفروا فيقولون ماذا قيل ثم كلام الكفار هاهنا ثم قال الله اراد الله
بهذا مثلا وعند بعضهم كلامهم ممتد الى قوله ويهدي به كثيرا ثم قال الله وما يضل به الا الفاسقين قوله
مثلا ما في ما ثلاثة اقوال احدها انها زائدة للتوكيد والتعميم وبعوضة نصب على البدل من المثل وقيل مفعول به
ويضرب المثل يتعدى الى مفعولين لانه بمعنى جعل والثاني انها نكرة وبعوضة صفة له قال الفراء منصوب
بنزع الخافض وتقديره ما بين **بعوضة فما فوقها** قال ومثله مطرنا ما زبالة فالثعلبية اي ما بين زبالة الى الثعلبية
والثالث انها موصولة وهذا على من قرا بعوضة فما فوقها قيل في الصغر وقيل في الكبر لان البعوضة النهاية
في الصغر **ماذا** يأتي على وجهين احدهما ان يكون اسما واحدا او يكون محله هاهنا نصبا باراد والثاني ان يكون
ما مبتدأ وذا بمعنى الذي وهو خبره والجملة بعده صلته **كيف تكفرون بالله** استفهام معناه التعجب
والتوبيخ وليس للتعجب لانه لا يليق به سبحانه **وكنتم امواتا** اي نطفا لان ما فارق من الحي ميت وقيل امواتا
وهو التراب وقيل خاملي الذكر **فاحياكم** في الدنيا **ثم يميتكم** عند انقضاء اجالكم **ثم يحييكم** في القبور وقيل للنشور
وقيل يحييكم في القبور **ثم اليه ترجعون** للبعث والنشور **خلق لكم ما في الارض جميعا** جميعا نصب على الحال
من ما واستدل من يقول بالاباحة بهذه الاية وعنه جوابان احدهما لتعتبروا ببعضه وتنتفعوا ببعضه
على وجه يبيحه الشارع كقوله حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن وقوله لا اجد فيما اوحي الي محرما
والثاني خلق لكم دليلا على الوحدانية **ثم استوى** الكلام فيه يطول والغريب فيه ما قيل انه عائد
على انه لم يخلق بعد خلق ما في الارض الا السما فيمن جعل الارض قبل السما وهو الظاهر وهذا في الكلام
كثير وفي كلام العجم اكثر **فسواهن** جمع حملا على المعنى لانه اسم الجنس وقيل جمع سماوة وسبع نصب على البدل
وقيل اراد منهن فحذف من فيكون مفعولا به **واذ قال ربك** ابو عبيدة اذ زائدة وانشد فاذا وذلك لا مهاه
لذكره والدهر يعقب صالحا بفساد وانكر الزجاج وغيره هذا وليس في البيت ايضا ما استدل له
وقال بعضهم خلقكم اذ قال وقيل واذكر اذ قال وعلى هذا يكون مفعولا به لا ظرفا ويحتمل انه ظرف لقوله قالوا **للملائكة**

هو جمع ملك نظير شمأل العرب لا تشتق فعله ولا تصرفه وهو مما فات علمهم غير مشتق وفي اشتقاقه
ثلثة اقوال احدها وهو قول الجمهور انه مشتق من الالوك وهو الرسالة وسميت الوكا لان صاحبها يالكها
في فيه من قولهم الفرس يالك اللجام واصله مالك فصار ملاكا ثم نقل فصار ملكا فلما جمع ردت الهمزة
وزيدت الهاء لتانيث الجمع وقيل للمبالغة ووزنه على هذا معافلة وانما قلب لان معناه قوي باتي مقلوبا
في نحو قوله الكني الي فلان اي كن رسولي اليه قال الكني اليها عمرك الله يا فتى باية ما جاءت الينا تهاديا
واصله الالكني فنقلت الحركة من الهمزة الى اللام وقول الهذلي الكني اليه وخير الرسول اعلمهم بنواحي
يحتمل ان معناه ارسلني اليه ويحتمل كن رسولي اليه وقال بعضهم مشتق من لاك يلاك اذا ارسل ولاك
مهمل او هو مقلوب الك ووزنه على هذا مفاعلة الاصم اشتقاقه من الملك وهو الشدة والقدرة
والهمزة فيه زيادة ووزنه فعايلة وهم اجسام لطاف اولوا اجنحة مثنى وثلاث ورباع لا يعصون
الله ما امرهم ومن ذهب الى ان الملائكة انما هي النجوم فهو كافر بالله راد على رسول الله ما جاء من عند الله
واختلفوا في المخاطبين فقال بعضهم هو عام لجميع ملايكة الله وقال بعضهم خطاب لمن كانوا سكان
الارض من الملايكة **اني جاعل في الارض** قيل هي الغبرا التي عليها مستقر الخلق وقيل هي مكة **خليفة**
اي قوما يخلف بعضهم بعضا اذا مات واحد خلفه اخر وقيل خليفة عنكم يا ملايكتي وقيل خليفة
عن الجن وقيل خليفة عني يامر وينهي ويحكم ويقضي ويجري الانهار ويغرس الاشجار ويحرث ويحصد **قالوا**
اتجعل فيها من يفسد فيها اي من يفسد ذريته فيها وقيل تقديره من فيهم او منهم من يفسد لان ادم صلوات
الله عليه لم يكن بهذه الصفة ولا رسل الله وانبياوه واولياوه وصالحو المومنين والاستفهام للتقرير
وقيل للاستعلام وليس للانكار وفي معرفتهم ذلك اقوال احدها انهم راوا ذلك في اللوح المحفوظ وهو
مشتمل على الكاينات وقال بعضهم قاسوا على الغايب وكانت الجن بهذه الصفة واول من قاس الملايكة
وقيل عرفوا ذلك من لفظ الخليفة فان الخليفة من يقوم مقام الاول موصوفا بصفته وقيل خطاب الله
اياهم اني جاعل في الارض خليفة يفسدون فيها ويسفكون الدما فحذف ذلك لان ما بعده
يدل عليه وقيل تقديره اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدما ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك ام نترك
التسبيح والتقديس شكوا في حال انفسهم وقيل تقديره اتجعل فيها من يفسد كالجن ام يسبح
ويقدس معنا ونحن نسبح ونقدس معهم وقيل اذن الله لهم في السوال عن وجه الحكمة فيه
ثم عرضهم اي المسمين بالاسما **سبحانك** مصدر امتنع فعله والغريب فيه ما ذكره المفضل
انه مصدر سبح اذا رفع صوته بالدعا وذكر الله وانشد قبح الاله وجوه تغلب كلما سبح
الحجيج وكبروا اهلالا

انك انت العليم في انت ثلثة اوجه احدها فصل والعليم خبر ان والثاني انه مبتدا العليم خبره والجملة
خبر عن اسم ان والثالث انه تبع للكاف ومحله نصب وجاز ذلك لكونه تبعا تقول رايتك انت وبرك
بك انت **اني اعلم غيب السموات والارض واعلم ما تبدون** الظاهر فيهما انهما فعل المتكلم وجاز بعضهم
ان يكون اعلم بمعنى عالم وغيب السموات منصوب به وحذف تنوينه لانه لا ينصرف ومنعه ان يكون
نصبا وجوز ان يكون خفضا بالاضافة وهذا خلاف قول ابي علي فانه قال هو اعلم من بفعل منصوب بفعل
دل عليه اعلم وهو يعلم **اسجدوا لادم** قيل كان الخطاب بدا على التواضع وقيل كان خضوعا لا على الذقن
وقيل امرهم بالخضوع له والانقياد لامره وقيل معناه ائتموا به في السجود لله فسجد وسجدوا السجود لله وقيل
انهم ادلوا بتسبيحهم وتقديسهم واعتقدوا انهم افضل من غيرهم فامرهم بالسجود لادم ليريهم عجزهم
ما اعتقدوه من الادلال والتفضيل **الا ابليس** قيل الاستثنا متصل وكان من قبيل من الملايكة يقال
لهم الجن وكان اسمه عزازيل وكان من ذوي الاجنحة الاربعة الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس ان الله
خلق الارض وجعل سكانها الجن فاقتتل الجن بنو الجان فيما بينهم وعملوا بالمعاصي وسفكوا
الدما فبعث الله اليهم ابليس ومعه جند من الملايكة من السما الدنيا فاجلوا الجن منها والحقوهم بجزاير
البحر وسكن ابليس والملايكة الذين معه في الارض وقيل الاستثنا منقطع ولم يكن من الملايكة ولا طرفة
عين هذه عبارة الحسن وقال وهب ان الله خلق الجن في الارض فعصوا وافسدوا فبعث الله اليهم
ملايكة فقتلتهم واستوهب ملك من الملايكة ابليس من ربه فارتفع به الى السما يعبد الله مع الملايكة
فكان اشدهم عبادة واجتهادا وهو معنى قوله كان من الجن ومعنى قوله وكان من الكافرين قيل
كان منهم في علم الله وقيل كان بمعنى صار وابليس اسم عجمي ولهذا لا ينصرف وقيل مشتق من ابلس ولم ينصرف
لانه شابه الاعجمي حيث لم يستعمل الاعلام وقيل تقدير الاية قلنا للملايكة اسجدوا لادم فسجدوا وقلنا
يا ابليس اسجد لادم فابى ولم يكن في الخطاب الاول **اسكن انت وزوجك** هي حوا خلقت من الطين
الذي خلق منه ادم وقيل خلق من ضلع من اضلاع ادم وهي القصيرى في الجنة وقيل في الارض
وانكر بعض اهل الكلام هذا وقال لا يجوز ان يكون النبي ناقصا وجوابه ان هذا النقصان كالختان والمرض
والعمى والموت فلا يقدح في النبوة **الجنة** هي جنة الخلد التي وعد المتقون وقيل كانت جنة في السما
سوى الجنة الموعودة وقيل كانت جنة في الارض والاول مذهب السنة والجماعة **وكلا منها رغدا**
ذكر في هذه السورة بالواو وذكر في الاعراف الفا لان الفا للتعقيب ومعنى التعقيب ان يقع الثاني بعد الاول
متصلا به وقوله اسكن معناه احبتها اتخذاها مسكنا من فهم هذه الدار اسكني والثاني لا زمها

والاول يحتمل لفظ الفا لان له نهاية وتعقيبا وكان ما في الاعراف اليق به لان ما قبله قوله اخرج منها اي الخروج منها فاسكنت الجنة لك بسكني واتخذاها سكني ولا عقيب اتخاذ كما انها سكني من حيث شئتما ولم يحتمل المعنى الاخر الفا لانه لا غاية له فعطف بالواو على معنى الجمع اي اجمعا بين لزومكما والاكل من حيث شئتما وقيل ما في البقرة خطاب قبل الدخول وما في الاعراف بعد الدخول وزاد في البقرة رغدا لانه ذكر بلفظ التعظيم وزاد في الكرامة والتعظيم وهو قوله قلنا وفي الاعراف قيل **ولا تقربا هذه الشجرة** قيل هي الحنطة وقيل العنب وقيل التين وقيل النخلة وقيل الكافور وقيل شجرة العلم اي شجرة من اكل منها علم الخير والشر وقيل شجرة الخلد التي ياكل منها الملائكة وقيل شجرة من اكل منها احدث وقيل شجرة الحنظل وقال ابن الحبيب ان بعض الاغبيا قال ان الشجرة محمد واكل آدم منها اعلان سر كان استكتمه آدم فعصى فهذا تلعب بالدين وتمويه وقايل هذه المقالة غير مصدق بدين ولا نبوة وانما مراده تشكيك الناس والتلبيس عليهم والله يلعنه ويخزيه **في الارض** مستقر موضع قرار وقيل موضع قبورهم ومتاع معاش للحين الى وقت الموت وقيل الى الفنا منه **قلنا اهبطوا** اكرر الامر بالهبوط لان الاول من الجنة والثاني من السما وقيل للتاكيد ويحتمل ان التقدير ومتاع الى حين فاما يأتينكم لكنه لما جعل تقوله فتلقى آدم الاية اعاد فقال قلنا اهبطوا **واياي فارهبون** تقديره واياي فارهبوا فارهبون فحذف الاول لان الثاني بدل عليه وقيل فارهبون فارهبون فحذف الفعل الاول وجعل الضمير المتصل منفصلا **اول** وزنه افعل وفاوه وعينه واوان ولا نظير له الا كوكب وبابل وددن وهذا مذهب سيبويه وعند الكوفيين هو افعل من وال قلبت الهمزة واوا ثم ادغمت الواو فيها وقيل افعل من آل يؤول وتقديره اول كافر من تبع والها يعود الى القران وقيل الى التورية وقيل الى محمد عليه السلام وقيل الاول زيادة لان الكفر منهي عنه اولا واخرا وتقديره ولا تكونوا كافرين ومثله وانا اول المسلمين وانا اول العابدين **ولا تشتروا باياتي ثمنا** ان قيل البا يدخل الثمن كقوله وشروه بثمن فلم دخل باياتي قيل له قد سبق ان البا في باب الاشترا يدخل المبذول ولما نهاهم عن بذل الايات دخلها البا والمراد بالثمن في الاية ذا ثمن قوله **وتكتموا الحق** يجوز ان يكون نصبا ويجوز ان يكون جزما **وانها لكبيرة** الها يعود الى المصدر اي وان الاستعانة كما تقول من صدق كان خيرا له وقيل يعود الى الصلوة وقيل يعود الى الصبر والصلوة ونزلا منزلة الجمع لما لم يلتبس قياسا على باب صغت قلوبكما وقيل التقدير

واستعينوا بالصبر وانه لكبيرة والصلوة وانها لكبيرة فاكتفى بذكر احدهما على الوجوه الاربعة محل امثاله وقيل وان اجابة محمد لكبيرة قوله **واتقوا يوما لا تجزي** يوما نصب على انه مفعول به لا يجوز ان يكون ظرفا لاختلاف زمانيهما وقوله لا تجزي صفة لليوم والتقدير لا تجزي فيه فحذف الجار وعدى الفعل اليه من غير واسطة جار ثم حذف الضمير قياسا للوصف على الوصل **ولا يقبل منها شفاعة** قدم الشفاعة في هذه الاية واخر العدل وقدم العدل في الاية الاخرى من هذه السورة واخر الشفاعة لان اليهود قالوا يشفع لنا اباؤنا الانبيا وقالت الكفرة هؤلاء شفعاؤنا عند الله فايسهم الله منها واخرها في الاية الاخرى لانها جارية مجرى الجواب والتقدير في الاية لا يقبل منها شفاعة فينفعها تلك الشفاعة لان الانتفاع بعد القبول وقدم العدل هناك ليكون لفظ القبول مقدما في الاية **واذ نجيناكم من آل فرعون** ذهب بعض من يقول بالتناسخ الى ان القوم كانوا هم باعيانهم فلما تطاولت عليهم المدة السالفة والبلى نسوا فذكروا وهذا محال من قايليه وقلة معرفة بكلام العرب فان الخطاب فيما بينهم مثل هذا الزمن ان يحكى يقول قتلناكم يوم كذا وهزمناكم في حرب كذا يعنون الجد الاعلى والاب الابعد وقيل الضا تقديره واذكروا اذ قلنا لبني اسرائيل في زمان موسى نجيناكم من ال فرعون فلا يكون على هذا اعتراض والجواب الاول هو جواب الجمهور **يسومونكم سوء العذاب يذبحون ابناءكم** في هذه السورة بغير الواو على البدل وفي سورة ابرهيم ويذبحون ابناءكم على العطف لان ما في هذه السورة من كلام الله سبحانه ولم يرد تعداد المحن عليهم وما في ابرهيم حكاية كلام موسى فعدد المحن عليهم وكان مأمورا بذلك في قوله في ابرهيم وذكرهم بايام الله وفي قوله **ويستحيون نساءكم** ثلثة اقوال احدها يستبقونهن احياء من الحيوة وذلك ان فرعون راى في المنام ان نارا جاءت من قبل بيت المقدس فاحرقت بيوت مصر ومن فيها من القبط دون بني اسرائيل فسال المعبرين والكهنة عنها فقالوا انه يخرج من هؤلاء الذين اقبلوا من بيت المقدس وهم بنو اسرائيل رجل يكون هلاك القبط وخراب مصر على يديه فامر فرعون بذبح كل غلام يولد لبني اسرائيل ونهى عن ذبح الجواري

والثاني يفتشون احياء النساء عما في بطونهن من الجنس وعما يلدن من الاولاد والثالث
يستحيون من الحياء المحمود فلا يتعرضون للنساء صيانة لهن وعلى هذا الوجه يكون نعمة وفيه
وفيه بعد قوله بكم البحر اي بسببكم وقيل حال اي وكنتم فيه كما يقول خرجوا بسلاحهم اي
متسلحين قوله واغرقنا آل فرعون يريد آل فرعون وفرعون محذوف لدلالة المضاف اليه عليه و
يحتمل آل فرعون نفس فرعون فيكون التقدير اغرقنا آل فرعون وجنوده وآل اسم فيه
جماعة لا يستعمل الا لمن له صيت وذكر واصله اهل قلبت الهاء همزة ثم قلبت الهمزة الفا دليله
التصغير يقول في تصغير آل اهيل وقيل آل مشتق من آل يؤول وتصغيره اويل وروي
ابو عبيد عن الكسائي ان العرب يقول آل فلان اذا ذكر صريح اسم الرجل او كنيته او اسم
المراة ولا يقول مع المكني آله ولا آل البصرة والكوفة قال الشيخ لعل الكسائي حمل قول المسلمين
اللهم صل على محمد وآله من الذي اصله آل يؤول لا من الآل الذي اصله اهل قوله وانتم
تنظرون اي انطباق البحر عليهم بعد خروجكم منه وقيل وانتم تعلمون لانهم كانوا في شغل
عن معاينة ما جرى وقيل وانتم تنظرون ان يقع بكم مثل ذلك العذاب وقيل فيه تقديم و
تاخير تقديره ويستحيون نساءكم وانتم تنظرون قوله اربعين ليلة نصب لانه مفعول به وتقديره
واعدنا موسى تمام اربعين ليلة فحذف المضاف والمراد بالليلة الليل والنهار وقيل نصب
على الظرف للوعد اي كنا نعده اربعين ليلة فيكون الليلة دون النهار قال ابو بكر النقاش
امر ان يصوم اربعين يوما يواصل الصيام فيها فلما قال اربعين ليلة علم انه قد امر بان لا يفطر
الليل ليكون الصيام وصالا ثم اتخذتم العجل اي صنعتم شكل عجل كما تقول اتخذت ابنة
وقيل تقديره اتخذتم العجل الها كما تقول اتخذت زيدا وكيلا فحذف المفعول الثاني وعلى هذا
الوجهين يحمل قوله باتخاذكم العجل وكان العجل من ذهب يخور بخيل احتالها السامري وقيل
صار لحما ودما لقوله فقبضت قبضة من اثر الرسول ولقوله لنحرقنه قال ابو العالية سمي
ما اتخذه السامري عجلا لانهم عجلوه فاتخذوه الها قوله موسى الكتاب والفرقان قيل هو التورية

ايضا

ايضا وكرر لاختلاف الاسمين وقيل الفرقان القران وتقديره اتينا موسى الكتاب ومحمدا
الفرقان فاكتفى بذكر كتابه عن ذكره جهرة قيل حال اي غير مستور عنا بشيء وقيل صفة
مصدر اي رؤية جهرة وقيل متعلق بالقول اي قلتم مقالة جهرة اي جهرتم بتلك المقالة من
بعد موتكم قيل كان موتا فارقتهم الروح وقيل كان نوما المن الطبرنجبين وقيل كان
شيئا يقع على الاشجار بالاسحار وقيل الصمغ وقيل الزنجبيل الرسع [?] كان ماء يشربونه وهب
الخبز الرقاق وقيل المن العسل الزجاج ما من الله عليهم مما لا تعب فيه ولا نصب
والسلوى الجمهور على انه طير وروي عن الخليل انه قال واحدها سلواة وانشد كما انتفض
السلواة من بلل القطر فالالف على هذا يكون للالحاق بجعفر لا للتانيث وقيل السلوى
العسل وانشد وقاسمها بالله جهدا لانتم الذ من السلوى اذا ما نشورها قال المفضل
خطأ الشاعر في هذه الاستعارة وانما اراد به تصنيفها قلت ويحتمل ان المراد بالسلوى
ما كان لهم فيه التسلي عن الطعام وزان قول الزجاج في المن واذ قلنا ادخلوا هذه القرية فكلوا ذكر
ههنا بالفاء وفي الاعراف بالواو لان الدخول سريع الانقضاء فيعقبه الاكل وفي الاعراف
اسكنوا هذه القرية وكلوا لان المعنى لازموها وذلك ممتد فذكر بالواو اي اجمعوا بين السكون
والاكل ثم زاد في هذه السورة رغدا لقوله قلنا وفي الاعراف قيل وقد سبق وقدم وادخلوا
الباب في هذه السورة واخرها في سورة الاعراف لان السابق في هذه السورة ادخلوا
فبين كيفية الدخول وفي الاعراف السابق اسكنوا وفي هذه السورة خطاياكم جمع لان
الصيغة للجمع الكثير فتغفرها لهم بقلنا وفي هذه السورة وسنزيد بالواو ليكون اشد اتصالا
بالاول وملائمة وحذف في الاعراف الواو للاستئناف وفي هذه السورة فبدل الذين ظلموا
قولا وفي الاعراف الذين ظلموا منهم قولا لان في الاعراف ومن قوم موسى امة ومنهم الصالحون
ومنهم دون ذلك فالحق هذا بذاك وقولوا حطة اي لا اله الا الله وقيل نستغفر الله وقيل
حط عنا ذنوبنا وقيل امروا بهذه اللفظة من غير تعرض للمعنى وقيل قولوا هذا الامر حق وقيل

حطة باب البلد وقيل باب المسجد قدلوا وقالوا حطى سمقاثا وقيل هطا سمقاثا ومعناه حنطة
حمراء وقيل قالوا حطة فيها شعيرة قوله اضرب بعصاك الحجر كان عصاه من آس الجنة عشرة
اذرع على طول موسى عليه السلم واسمها عليق والالف واللام في الحجر قيل للجنس اى اى حجر
كان وقيل للعهد وكان حجرا مربعا وقيل مدورا يضئ كالمراة عليه اثنا عشرة هنة مثل
ثدى المراة اذا ضربه موسى جرت منه اثنا عشرة عينا وقيل كان يضربه اثنى عشرة مرة وقيل
كان من رخام وقيل من الكذان فيها اثنا عشرة حفرة وقيل كان مع كل سبط حجر تحمله
على حمار وقيل هو الحجر الذى جاء في الخبر عن النبى عليه السلم انه قال كانت بنو اسرائيل يغتسلون
عراة ينظر بعضهم الى بعض وكان موسى يغتسل وحده فقالوا والله ما يمنع موسى ان يغتسل
معنا الا انه ادر قال فذهب مرة يغتسل فوضع ثيابه على حجر ففر الحجر بثوبه فجمح موسى في اثره
يقول ثوبى يا حجر ثوبى يا حجر حتى نظرت بنو اسرائيل الى موسى فقالوا والله ما بموسى من باس
قال فقام الحجر بعد ما نظروا اليه فاخذ ثوبه وطفق يضرب الحجر ضربا وهو من قوله عز وجل آذوا
موسى فبرأه مما قالوا وحكى ابن الخطيب في تفسيره سمعت بعض الجهال يقول ان الحجر كان
رجلا كنى عنه وضرب موسى اياه سؤاله وخروج الماء منه علم ونسال الله سلامة الدين فانفجرت
اى فضرب فانفجرت انبعثت من الحجر قوله على طعام واحد من جعل المن ما يشربونه فلا سؤال عليه
ومن جعله طعاما قال كان ياتيهم المن زمانا فانقطع ثم اتاهم السلوى وقيل كانوا يعجنونهما
فيصيران طعاما واحدا والعرب ما قيل انهم استنكفوا من تساويهم فيه وارادوا الامتياز
في الاطعمة قوله يخرج قيل جواب لقوله ادع اى ادع لنا ربك ان يُخْرِجْ يُخْرِجْ وقيل جواب
فعل مضمر اى وقل له اخرج يخرج وقيل انه دعاء اى ليخرج فحذف اللام قوله وفومها قيل هو
الثوم قلب الثاء فاء كجدث وجدف وحرف ابن مسعود يدل عليه وهو اليق بالبصل
وقيل هو الحنطة وسائر الحبوب ايضا يلحقها اسم الفوم وانشد ابن عباس قد كنت احسبنى
كاغنى واحد وَرَدَ المدينة عن زراعة فوم الزجاج وقال ان تطلب الفوم طعاما لا تزيد فيه وهو

اصل

اصل الغذاء وقيل الفوم الخبز يقول العرب فوموا اى اخبزوا والعرب ما قيل الفوم كل لقمة كبيرة
وقطعة من اللحم عظيمة ادنى اقرب قيمة واقل ثمنا من قولهم هذا شى مقارب وقيل اصله ادنا
بالهمز من الدناءة وهى الخسة وقرى في الشواذ بالهمز محذوف همزه على غير قياس وقيل هو مقلوب
ادون من الدون قوله ان الذين امنوا والذين هادوا والنصارى والصابئين وقال في الحج والصابئين والنصارى
وقال في المائدة والصابئون والنصارى لان النصارى مقدم على الصابئين في الرتبة لانهم
اهل كتاب فقدمهم في البقرة والصابئين مقدم على النصارى في الزمان لانهم كانوا قبلهم
فقدمهم في الحج وراعى في المائدة المعنيين فقدمهم في اللفظ واخرهم في التقدير لان تقديره
عند البصريين واكثر الكوفيين التاخير على معنى والصابئون كذلك وانشدوا فمن يك امسى بالمدينة رحله
فانى وقيار بها لغريب اى فانى لغريب وقيار كذلك قوله قردة خاسئين الجمهور على انهم صاروا
قردة وكل شى مسخ لم ياكل ولم يشرب حتى مات وقيل عاشوا وصار لهم نسل واولاد والغريب
قول مجاهد مسخت قلوبهم وان هذا مثل كقوله كمثل الحمار وقول الجمهور اظهر لقوله فجعلناها
نكالا قال ابو روق الخاسئون هم الذين لا يتكلمون عرة الخاسى المتباعد بطرد يقول حسأته
فخسأ وخاسئين خبر بعد خبر وقيل صفة للقردة وقيل حال من المضمر في كونوا والعامل فيه
كان لما بين يديها اى لمن يراها قوله ما هى اجمع المفسرون على ان ما هنا بمعنى كيف وليس بسؤال
عن الماهية فانهم عرفوا ما البقرة قالوا وهو في قوله ما لونها للسؤال عن الماهية والصحيح انه ايضا
للكيفية لانهم عرفوا ما اللون ايضا وانما سالوا عن كيفية لون تلك البقرة وما محله رفع ولونها
خبره او على الضد ولم يعمل فيهما يبين لان الاستفهام لا يعمل فيه ما قبله قوله بين ذلك اى بين
الشيئين لان بين مضاف الى شيئين فصاعدا وذلك قد يقع موقع التثنية والجمع قال ان الخير
وللشر مدى وكلا ذلك قول وعمل وقول من قال لان ذلك يقع موقع الجمل وينوب عنها سهو من
وجهين احدهما ان بين لا تستدعى جملة والجملة عند النحويين عبارة عن الحديث والمحدث عنه
وانما تستدعى اسما عطف على اسم والثانى ان ذلك لا يقع موقع الجملة في الصلة وغيرها قول القائل

في جواب طبت زيدا فاما طبت ذلكا انما هو اشاره الى المصدر اي طبت ذلك الطيب صفراء
فاقع قيل سوداء والكره جاعه وقالوا الصفرة تعني السواد تستعمل في الابل خاصه وقوله
فاقع تاكيد للصفرة ايضا دون السواد وفاقع صفه للون دون البقره ومن وقف على فاقع
قال لما كان تعالم لحج الى علامة التانيث كقول الشاعر واني لاسقي الشرب صفرا فاقعا
كان ذكي المسك فيها يفتق قال وجاز تانيث اللون لاضافته الى مونث قال الله سبحانه فله
عشر امثالها وكل نفس ذائقة الموت وغيرها قوله ان البقر تشابه علينا ذكر الفعل حملا على الجنس
وقرئ في الوجه من الشواذ تشابهت بالتشديد وتا التانيث واجمعوا على خطاه وقال ابن
مهران في الشواذ ان البقر قد يزيد على تفعل في الماضي تا فيقول تتفعل وانشد
تتقطعت بي دونك الاسباب وهذا القول منه ليس بمرضي ولا التا بمقبول وله عندك
وجه غريب وهو ان يحمل التا من البقره والفعل اشابهت وكتب في المصحف على اللفظ
كقراءة الكسائي الا يسجدوا وكقول ابي عبيد ولاتحين مناص والعجب من هذه قراءة من قرا
يشابه بالياء وتشديد الشين وفتح الهاء وهذا لا وجه له لان نواصب الفعل لا تنجع هاهنا
ولا وجه لبنائه على الفتح ايضا قوله لا ذلول تثير الارض حمل المفسرين على انه نفى الاثاره والسقي
جميعا ووقف سهل في جماعه على ذلول فاثبتوا لها الاثاره ونفوا السقي واعترض معترض
بقوله ولا حال انما يزيد لا لمكان لا في قوله لا ذلول فلما وقف لم يحسن زيادة لا مع الواو وقال الشيخ
هذا كقوله وهو يطعم ولا يطعم وسقط الاعتراض قالوا الآن جئت بالحق الان عبارة عن الزمان
الموجود واصله عند الكوفيين الاوان قلبت الواو لتحركها وانفتاح ما قبلها الفا فاجتمع
ساكنان فحذف احدهما وروي عن الكسائي ان اصله ان من آن يئين فجعل اسما و
دخله اللام وعند البصريين مبني على الفتح لتضمنه معنى لام التعريف والالف واللام فيه زائدتان
كما في الذي وبابه قوله وما كادوا يفعلون قيل لغلاء ثمنها لان صاحبها ابى ان يبيعها الا بملء
مسكها ذهبا وقيل الا بوزنها ذهبا فاشتريت بمال القتيل وقيل قسم ثمنها على بني اسرائيل

فاصاب

فاصاب كل رجل منهم درهم وقيل ما كادوا يفعلون خشية العار والغريب ما قال عكرمة
انهم استغنوا خشية العار ولم يكن ثمن البقره الا ثلثة دنانير وبعد بد الايه وما كادوا يفعلون
قبل ان يبينت لهم وقيل بعديه وكادوا لا يفعلون كما قال ولا اراها تزال ظالمة تحدث لي قرحة وتنكاها
قوله واذ قتلتم نفسا هذه اول القصه عند الجمهور واسم القتيل عاميل قال ابن الحبيب
نكار قال صاحب النظم القصه محموله على انها نزلت في قصتين في وقتين مختلفين وفي
معنيين غير متفقين قوله اضربوه ببعضها قيل بذنبها وقيل بفخذها اليمنى وقيل بلسانها
وقيل بعجبها وقيل بعضو فيها الغريب قول الحسين بن الفضل قال اولى الاقاويل اللسان
لان المراد من القتيل كلامه وقال يمان اولى الاقاويل العجب لانه اول ما يخلق واخر
ما يبلى قال النقاش وخليق بان ضرب بالغضروف وهو اصل الاذن وفيه الحيوة
الا ترى ان الحي اذا ضرب في ذلك الموضع لم يعش وقيل ان الله امرهم بذبح البقره دون
غيرها من الحيوان ودون امر اخر لانهم عبدوا العجل بعظم امر البقره عندهم فاراد الله ان
يزيل عن قلوبهم ذلك ويهون عندهم قوله كذلك يحيي الله الموتى اي يضرب فيحيي كذلك يحيي الله
الموتى والتشبيه في الاحياء فقط قوله وان من الحجارة لما يتفجر منه الانهار الها يعود الى ما وان منها لما
يشقق فيخرج منه الماء مجاهد كل حجر يتفجر منه الماء او يشقق عن ماء او تردى من راس جبل
فهو من خشية الله نزل بها القران وقال غيره هذا بعد ان جعل فيه التمييز كقوله لو انزلنا
هذا القران على جبل والغريب ان الحجر المتفجر منه الماء والمتشقق عن الماء حجر موسى من قوله
اضرب بعصاك الحجر الايه وان الحجر الذي هبط من خشية الله جبل موسى من قوله فلما
تجلى ربه للجبل الايه والعجيب ما قيل ان الحجارة في الايه البرد وهو الذي يتفجر منه الانهار
ويشقق فيخرج منه الماء ويهبط اي ينزل من خشية الله قال ويعني من خشية الله من اخشار
الله الناس بذلك كقوله يريكم البرق خوفا وطمعا اي للاخافه والاطماع ومن العجب ايضا
قول من قال وان منها لما يهبط يعود الى القلوب والمعنى يطمئن ويستكين قوله

١٢ **يسمعون كلام الله** يعني التورية ثم يحرّفونه والتحريف على وجهين تحريف لفظ بزيادة او نقصان كما حرّفوا صفة محمد صلى الله عليه وآله وسلم وكان فيها اكحل العين ربعة جعد الشعر فجعلوه ازرق العين طوالا سبط الشعر وتحريف معنى وهو ان يأول على غير ما قصد له وقيل المراد وقيل المراد بهم السبعون الذين اختارهم موسى سمعوا كلام الله ومناجاته موسى فلما رجعوا حرّف بعضهم وقال سمعنا الله في آخر كلامه ان استطعتم ان تفعلوا هذه الاشياء فافعلوا وان شئتم فلا تفعلوا ولا بأس عليكم والغرض ما حكاه ابن حبيب ان عطا قال يسمعون كلام الله يعني القرآن قال ابن حبيب واري انه اراد بالقرآن التورية كما جاء في الخبر ان داود عليه السلم كان يأمر بدابته ان تسرج ويفتتح القرآن فيقرأه الى ان يفرغ من اسراج دابته وكان داود بعد الزبور فسماه قرآنا قال وقد قرأت في اخبار الانبياء في صفة محمد صلى الله عليه وآله وسلم اني منزل عليه تورية افتح بها اعينا كمها وآذانا صما وقلوبا غلفا فسمي القرآن تورية قال الشيخ الامام ويحتمل ان عطا اراد القرآن بعينه وتحريف اليهود اياه نسبتهم القرآن الى التقول وانه تعلمه بشر والى الكهانة وغيرها مما قالوا فيه لعنهم الله قوله **بما فتح الله عليكم** اي علمكم من الفتح على الامام وقيل حكم عليكم من الفتاح وهو القاضي وقيل فتح الله عليكم من العذاب والصحيح من فتح الباب قوله **الا اماني** اي اكاذيب وقيل يمنون على الله باطلا وقيل تلاوة والاستثناء منقطع عند الجمهور لان ما بعده ليس من الكتاب ولا من العلم في شيء وانما هو كقوله وما لهم به من علم الا اتباع الظن قال الشاعر
حلفت يمينا غير ذي مثنوية ، ولا علم الا حسن ظن بصاحب
قوله **يكتبون الكتاب بايديهم** تقييده بقوله بايديهم تاكيد كقوله يطير بجناحيه قال ابن السراج اي كتبوه من تلقاء انفسهم ثم جعل الويل لهم ثلث مرات والغرض ما رواه الاعمش عن ابرهيم انه كره ان تكتب المصاحف بالاجرة لهذه الآية قال عبد الله بن شقيق كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يكرهون بيع المصاحف قال سعيد بن المسيب ابتعها

ولا تبعها يعني المصاحف والعجب ما قاله ابو ملك قال كان عبد الله بن ابي سرح يكتب للنبي صلوات وسلامه عليه فيملي عليه النبي عليه السلم غفورا رحيما فيكتب عليما حكيما ثم يقول اوحي الى فنزلت فيه فويل للذين يكتبون الكتاب بايديهم الآية والمفسرون على خلافه قوله **الا اياما معدودة** اي قلايل وقيل معلومة وجاء في هذه السورة معدودة وفي آل عمران معدودات لان المعدودة هي القياس لاطراد هذه الصيغة فيما واحدها مذكرا او مونث تقول في جمع كوز كيزان مكسرة وليس باصل ان تقول مكسرات وتقول جمجمة جماجم مكسرة ومكسرات قال الله تعالى سرر مرفوعة واكواب موضوعة ونمارق مصفوفة وقد يدخل احدهما على الاخرى فيقول سرر مرفوعات واكواب موضوعات واياما معدودات وقيل لان التقدير ثلثة ايام معدودة ثم تجمع فيقال مثلا تسع ايام معدودات فجاء في البقرة على الاصل لانها الاولي وجاء في آل عمران على الفرع لانها الثانية وقيل في قوله واذكروا الله في ايام معدودات اي في ساعات ايام معدودات يريد التكثير عقيب الصلوات فحذف الموصوف وهو المضاف وبقي المضاف اليه والصفة قوله **لا تعبدون الا الله** اي بان لا تعبدوا فلما حذف ان رفع الفعل كقوله ، الا ايهذا الزاجري احضر الوغا ،
وان اشهد اللذات هل انت مخلدي ، ابو علي الاخذ من الالفاظ التي تجري مجرى القسم وتقديره حلفناهم لا تعبدون قطرب حال اي غير عابدين الفرا نفي والمراد به النهي وكذلك الكلام في لا تسفكون قوله **وبالوالدين احسانا** الباء متعلق بفعل دل عليه احسانا اي احسنوا بالوالدين كقوله احسن بي وقيل عطف على المعنى اي ووصينا بالوالدين ولا يتعلق بقوله احسانا لان معمول المصدر لا يتقدم على المصدر قوله **وقولوا للناس حسنا** قيل عام في جميع الافعال وقيل قولا في شان محمد صلى الله عليه وآله وسلم من قرأ حسنا اي ذا حسن ومن قرأ حسنا جعله وصفا للمصدر ايضا اي قولا حسنا وقرئ في الشواذ حسنى والجمهور على انه خطأ لان فعلى وصفا لا ياتي الا بالالف واللام وله وجيه وهو ان يجعل

دعا ابا زوجتك علي يه شكل

حسنى بصدرا كالرجعى فيكون التقدير اتضافولا ذا حسنى **ثم توليتم** اعرضتم الفريق
تولينتم قبلتم خطاب ليهود المدينة **ثم انتم هولاء تقتلون** ابن عيسى يا هولاء وهذا لا يجيزه
البصريون الزجاج هولاء موصول وتقتلون صلته وقيل اسم مبتداء وهولاء تاكيد
وتخصيص تقتلون خبره وقيل اسم مبتداء وهولاء خبره وتقتلون حال لا ولاء لازم
لزوم النعت للمبهم قوله **وتخرجون فريقا منكم من ديارهم** جماعة من المفسرين حكوا قول
السدى ان الله اخذ عليهم اربعة عهود ترك القتال وترك الاخراج وترك المظاهرة
وفداء اسرائهم فاعرضوا عن كل ما امروا الا الفداء والظاهر ان العهود ثلثة فان
قوله تظاهرون حال وليس معه واو العطف اضا قوله **وهو محرم عليكم اخراجهم** قيل
هو كناية عن الامر والشان وقيل كناية عن الاخراج فلا حيل منهما بقوله وان ياتوكم
اسارى فيه لان تقديره وتخرجون فريقا منكم من ديارهم وهو محرم عليكم وقيل
كناية شرط التفسير وله عندي وجه غريب وهو ان يجعل هو كناية عن الفريق لان
الفريق واحد في اللفظ جمع في المعنى كالقوم ومحرم عليكم خبره تقدم عليه والجملة
خبر هو قوله **فما جزاء من يفعل ذلك** يجوز ان يكون استفهاما ويجوز ان يكون نفيا قوله
وايدناه بروح القدس يعني جبرئيل والقدس هو الله اضيف اليه تشريفا كبيت الله
وناقة الله وقيل القدس الطهارة والبركة فيكون من باب اضافة الشي الى صفته
وقيل روح القدس الانجيل سمي روحا كما سمي القران روحا في قوله وكذلك اوحينا
اليك روحا من امرنا وقيل روح القدس اسم الله الاعظم الذي كان يحيي الموتى
ويبرئ الاكمه والابرص وغرهابه والغريب روح القدس روح عيسى ووصف
بالقدس لانه لم يتضمنه اصلاب الفحول ولا ارحام الطوامث وجاء في الغريب
ايضا ان الله تعالى لما اخرج الذرية من ظهر ادم واشهدهم على انفسهم ردها اليه
الا روح عيسى فانه امسكه الى وقت خلقه **افكلما جاءكم** نصب على الظرف

وتحقيقه ان ما مع الفعل في تاويل المصدر والمضاف محذوف وهو الوقت
وكل مضاف الى الوقت وتقديره افكل وقت مجي رسول **وفريقا تقتلون**
اي قتلتم وجاء بلفظ المستقبل مراعاة لفاصلة الاي وقيل معنى تقتلون تعتقدون
جواز قتلهم وقيل الواو للحال وتقديره فريقا كذبتم في حال قتلكم فريقا قوله **فقليلا**
ما يؤمنون في ما خمسة اقوال وجهان حسنان ووجهان غريبان ووجه
عجيب فالحسن ان يكون وصفا لمصدر محذوف تقديره يؤمنون ايمانا
قليلا فحذف المصدر وبقي الوصف والثاني فقليل يؤمنون فحذف الجار
وتعدى الفعل اليه بغير الواسطة والغريب ان ما بمعنى من اي فقليلا من
يؤمنون والثاني ما مع الفعل في تاويل المصدر اي فقليلا ايمانهم وانما قلت
غريب لانه لا ناصب لقوله فقليلا في الاية ومن اضمر كان وصار استغرب
والعجيب ان ما للنفي وتقديره ما يؤمنون قليلا ولا كثيرا لان ما بعد ما النفي لا
يتقدم عليه قوله **مصدق لما معهم** اي يصدق التورية لان مجي المخبر به يجعل المخبر
صادقا وقيل موافق لما معهم وقيل يصدق التورية والانجيل انهما من عند الله
قوله **يستفتحون على الذين كفروا** الجمهور على ان معناه يستنصرون وذلك ان اليهود كانوا
اذا قاتلوا غلبوا فدعوا الله وقالوا اللهم انصرنا على اعدائنا بالنبي الذي وعدتنا ان
[illegible] في اخر الزمان فينصرون وقيل يسالون الله القضاء بينهم وبين عدوهم
به وقيل معنى يستفتحون يخبرون بصحة امره والغريب يسئلون الناس هل
ولد فيهم من هو بصفة محمد صلى الله عليه واله وسلم قوله **فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به**
لما اذا دخل الماضي يكون ظرفا وهو اسم يستدعي جوابا واذا دخل المستقبل جزم
وهو حرف وقد ياتي بمعنى الا وجوابه في الاية مضمر وهو كفروا به وجاز اضماره
لان الثاني يدل عليه وقيل لما وفلما لجواب واحد وهو كفروا به وقيل كفروا به

جواب لقوله ولما لكن لما طال الكلام اعاد ذكره وهذا كقوله ايعدكم
انكم الاية وقيل كفروا جواب فلما وفلما مع جوابه جواب ولما قوله
بئسما اشتروا به انفسهم ان يكفروا بما انزل الله اشترى ابتاع وشرى باع
هذا هو الاصل ثم يوضع احدهما مكان الاخر خصوصا اذا كان التبايع
بغير الذهب والفضة لان كل واحد منهما بايع ومشتري وما في
الآية بمعنى باع وبئس كلمة وضعت لغاية الذم خلاف نعم ويستدعي
فاعلا فيه عموم وشياع وقد يضمر الفاعل ويفسر بنكرة واسما يكون هو
المذموم ويرتفع بالابتداء والجملة المتقدمة خبره وقيل يرتفع بالخبر و
المبتدا محذوف وما في الاية نكرة ما بعده صفته وان يكفروا رفع بالابتداء
وهو المذموم اي بئس شيئا اشتروا به انفسهم الكفر وقيل ما
هي الموصولة وما بعده صلته اي بئس الذي اشتروا به انفسهم
الكفر وعند الكوفيين ما مع بئس اسم واحد كحبذا وان يكفروا
جر بدل من الهاء في به قوله فلم تقتلون انبياء الله من قبل لا يسوغ اجراؤه على
الظاهر لا تقول اضرب امس وعده سيبويه في المجاز والغريب ما قال ابن السراج
ان هذه امثلة جاز وقوع بعضها موقع بعض اذا لم يورث التباسا والذي في الاية
بمعنى الماضي ومن قبل دل عليه وقيل انما جاز ذلك لان المعنى لم تعتقدون صحة فعل

آباؤكم من القتل من قبل الغريب لم تقصدون قتل محمد والانبياء هاهنا محمد وحده عليه السلام وقد قصد اليهود
قتله والعجب انه متعلق بالاستخبار الذي تضمنه معنى لم اي اخبروني من قبل كما يقول المناظر الذاب
لم تجوزون الوضوء بغير النية من قبل اي اخبرني عن هذا قبل الشروع في المسائل ويحتمل ان التقدير فلم
من قبل قلتم تقتلون واذ اخذنا ميثاقكم ورفعنا فوقكم الطور اعاده لان الاولى لتعداد النعم وختمها
بقوله ولولا فضل الله عليكم ورحمته والثانية للاحتجاج وختمها بقوله ان كنتم مؤمنين قالوا
سمعنا وعصينا للجمهور قولان احدهما سمعنا قولك وعصينا امرك والثاني قالوا سمعنا ولم يقولوا
عصينا لفظا بل حالهم دل على ذلك والغريب ما قال الحسن اولئك آمنوا طوعا او كرها وانما هو من كلام
من ادرك محمدا اعلمهم ثم رجع الى ذكر آبائهم فقال واشربوا في قلوبهم العجل اي حب العجل وهو من قولهم
هو مشرب حمرة لانك لا تقول اشربته بمعنى غنيته (?) ولفظ اكثر المفسرين سقوا حب العجل
وقيل سقوا الماء الذي ذري فيه سحالة العجل من قوله لنحرقنه ثم لننسفنه في اليم قال في هذه السورة
ولن يتمنوه ابدا وقال في الجمعة ولا يتمنونه ابدا لان دعويهم في هذه السورة بالغة قاطعة وهو كون
الجنة لهم بصفة الخلوص فبالغ في الرد عليهم بلن وهي ابلغ الفاظ النفي ودعويهم في الجمعة قاصرة
مترددة وهي زعمهم انهم اولياء الله فرد بلا قوله ومن الذين اشركوا عطف على معنى احرص
الناس لان المعنى احرص من جميع الناس ومن الذين اشركوا ومن جعله مستانفا اي ومن الذين
اشركوا من يود او قوم يود ففي قوله بعد لانه لا يجوز حذف الموصول واقامة الصلة مقامه اصلا
ولا يجوز حذف الموصوف واقامة الصفة مقامه اذا كانت جملة وانما يجوز اذا كانت اسما مثله قوله
وما هو بمزحزحه من العذاب ان يعمر هو كناية عن احد وبمزحزحه خبر ما وان يعمر رفع بفعله
وقيل هو كناية عن التعمير وان يعمر تفسيره والعجب قول من قال هو كناية عن الامر فان الباء
لا تدخل الجملة وكذلك من جعله عمادا لان خبر ما لا يتقدم على اسمه من كان عدوا لله وملائكته
ورسله وجبريل وميكال خصا بالذكر بعد الملائكة لشرفهما والواو فيه للتفصيل لا للجمع على معنى
الواو بمعنى او وليس للجمع لان ذلك يؤدي الى تسهيل عداوة الواحد منهم اذا انفرد والغريب قول من قال
انهما ليسا من الملائكة والمعطوف غير المعطوف عليه وجبريل وميكائيل وعزرائيل واسرافيل امراء
الملائكة والملائكة كالاتباع والجنود لهم ولفظ الجند لا يشتمل على الامير ولهذا جاز اضافة الجند
اليه فيقول جند الامير وجواب الشرط مضمر تقديره فانه كافر والله عدو للكافرين قوله واتبعوا
عطف على نبذ واما تتلوا الشياطين قيل تتبع وقيل تقص وتقرا والتقدير ما كانت الشياطين تتلوا

وقيل حكاية الحال وقيل مستقبل وقع موقع الماضي ويحتمل انه على اصل الاستقبال اي تتلوا الآن لان ذلك قد امتد الى زمان النبي عليه السلام **على ملك سليمان** اي في عهده وزمانه قال فهي على الافق كعين الاحول وقيل على مملكته وسلطنته ودل على الكذب كما تقول قال عليه وروي عليه قال وما كل من يظنني انا معتب وما كل ما يروى علي اقول **وما كفر سليمان** جواب لليهود حين قالوا ان سليمن لم يكن نبيا وانما ملك الانس والجن والطير بالسحر وفي سبب معتقدهم ذلك قولان احدهما لما كثر السحر في بني اسرائيل اطلع الله سليمان عليه فاستخرجه من ايديهم ودفن تلك الكتب تحت سريره والثاني ان الشياطين كتبوها ودفنوها في خزاينه حين موت سليمان فلما مات سليمان استخرجتها الشياطين وقالوا هذا سحر سليمان وبه كان يتم اموره فبرأه الله من ذلك بقوله وما كفر سليمان **ولكن الشياطين كفروا** بنسبة السحر اليه وقيل كفروا باستخراج السحر **يعلمون الناس السحر** القوا في قلوبهم تعلمه وقيل بان دلوا على تلك الكتب وقيل التعليم في الاية بمعنى الاعلام وفي السحر اقوال احدها انه قلب الاعيان واختراع الاجسام وتغيير صور الانسان وفعل المعجزات كالطيران وقطع المسافات في اسرع زمان قال القفال ومدعي هذا كافر وكذا من يصدقه لان في هذا التباس علامات النبوة بسحر السحرة والثاني انه تمويهات وشعوذة ومخاريق وتخييل لما لا حقيقة له من قوله تخيل اليه من سحرهم انها تسعى وصاحب هذا فاسق لانه مقر بانه مموه والثالث انه اخذ بالعين من قوله سحروا اعين الناس واسترهبوهم وجاءوا بسحر عظيم والرابع تقريب ونميمة وتخويف بزعم المبلغ انه حق فيوثر فيه والخامس انه ضرب من خدمة الجن قوله **وما انزل** في ما قولان احدهما انه الموصول والثاني انه للنفي وكلا القولين عن ابن عباس ومن جعله الموصول فعنه قولان احدهما انه لما كثر السحر فيما بين الناس والتبس امر الانبيا بعث الله ملكين يبينان ماهية السحر ومن يحقق وكيف يكون والوجوه التي منها يتوصل السحرة الى الاحتيال على الجهال ليستخف الناس بالسحر ويعرفوا حقيقته وكانا لا يعلمان **احدا** ولا يكشفان وجوه الاحتيال فيه حتى يبذلا له النصيحة ويقولا له انما نحن فتنة فلا تكفر ولا تستعمله لتستعمله فيما نهيت عنه ولكن اذا وقفت عليه تحرز من ان ينفذ لساحر عليك تمويه واعلم انهم مبطلون والثاني امتحن الناس وابتلى بالملكين وجعل المحنة في الكفر والايمان ان يقبل القابل تعلم السحر فيكفر بتعلمه ويومن بترك التعلم

للناس

والله ان يمتحن عباده بما يريد والعجب ما ذكر انهما ملكان كلفا تكليف بني آدم وركب فيهما الشهوة حين قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها الاية وانزلا من السماء ليحكما بين الناس فجاءتهما زهرة واسمها بالنبطية ناهيد وبالفارسية بيدخت تخاصم زوجها فافتتنا بها وشربا الخمر وزنيا بها وقتلا رجلا اطلع على فعلهما وعلما زهرة اسم الله الاعظم فصعدت الى السماء ومسخت كوكبا وزاد الربيع بن انس واخرجت لهما صنما فسجدا له وعلمت زهرة ثم انطلقا الى رجل صالح فقالا له اشفع لنا وذكر بعضهم انه كان ادريس عليه السلام فدعا لهما فخيرا بين عذاب الدنيا وعذاب الآخرة فاختارا عذاب الدنيا فهما معلقان في بير منكوسين يضربان بسياط من حديد ومن ثم استغفرت الملائكة لبني آدم من قوله ويستغفرون للذين آمنوا وهما يعلمان الناس السحر واذا اتاهما انسان يريد السحر وعظاه وقالا له لا تكفر فان ابى قالا له ائت هذا الرماد وبل فيه فاذا بال خرج منه نور يصعد الى السماء وهو ايمانه ويأتيه دخان فيدخل مسامعه واذا اخبرهما بذلك علماه وروي عن عايشة من دنا منهما يسمع كلامهما ولم يرهما وروي عن الكلبي انهم كانوا ثلثة عزا وعزايا وعزابيل فاستقال عزابيل ربه فاقاله وروي عن النبي عليه السلام انه قال لعن الله سهيلا فانه كان عشارا باليمن ولعن الله زهرة فانها فتنت الملكين وروي عن ابن عمر انه كان اذا راى زهرة قال لا مرحبا بها ولا اهلا انها كانت بغيا في بني اسرائيل لقي الملكان منها ما لقيا وهذا من العجب لانه غير مرضي عند كثير من المفسرين ولم يذكره كثير منهم ومحل ما نصب عطفا على السحر وقيل عطف على ما تتلوا وقيل محله جر بالعطف على ملك سليمن ومن جعل ما للنفي قال هذا رد على من زعم من سحرة اليهود ان الله انزل السحر على لسان جبريل وميكائيل فيكون جبريل وميكائيل هاروت وماروت والمحل جر بالبدل من الملكين وقيل هما داود وسليمان واسمهما هاروت وماروت بالعبرانية وقيل هما قبيلان من الشياطين والمحل نصب بالبدل من ولكن الشياطين وقيل هما رجلان من الناس وقال الحسن هما علجان **ببابل** قيل هي بابل عراق حيث تبلبلت الالسن وقيل بابل المغرب وقيل جبل دماوند وقيل هوة في الارض وقيل نحو هوة في الارض قوله **وما يعلمان من احد حتى يقولا انما نحن فتنة فلا تكفر** من جعل ما اثباتا فهو من كلام الملكين ومن جعل ما نفيا قال انما هذا القول الخليع الغاوي انا في ضلال ولا نرد ما انا فيه **فيتعلمون** قيل عطف على المعنى اي فيأبون عليهما ويلحان فيتعلمون وقيل عطف على يعلمان وتقديره ولا تكفر فيعلمان فيتعلمون وقيل عطف على يعلمون وانكره الزجاج وقيل استيناف قوله **منهما** اي من هاروت وماروت وقيل من الشعر والكفر ويحتمل من السحر ومن ما انزل فيمن جعله اثباتا والغريب قول ابن جرير

إن من جعل ما جحدًا والملكين جبريل وميكائيل جعل من في قوله منهما بمعنى البدل كقول الشاعر
فليت لنا من ماء زمزم شربة مبردة باتت على طهيان فيكون التقدير فيتعلمون مكان ما
علماه ما يفرقون به بين المرء وزوجه هو أن يؤخذ كل واحد منهما عن صاحبه ويبغض إليه
القفال في جماعة إذا عمل بالسحر كفر وحرمت عليه امرأته قوله من أحد من زيادة إلا
بإذن الله بعلمه وقضائه السابق وقدره وليس المعنى بإذنه في السحر قوله ولقد علموا لمن اشتراه
ما له في الآخرة من خلاق اللام لتوطئة القسم ومن للشرط ما له جنس آخره والتقدير فوالله
ما له وهذا حكم يطرد في لئن حيث وقع يجاب بجواب القسم وقيل من في الآية ابتداء
ما له في الآخرة خبره قوله لو كانوا يعلمون مع قوله ولقد علموا أجمعوا على وجهين أحدهما
لو كانوا يعملون بعلمهم والثاني أن بعضهم علم وهم القلما وبعضهم لم يعلم وهم
المتعلمون قوله لمثوبة مصدر وقع موقع الفعل أي لا يثيبوا ما هو خير لهم
يا أيها الذين آمنوا لا تقولوا راعنا هذه اللفظة في العربية تحتمل ثلاثة أوجه أحدها
صيغة الأمر من راعى يراعي وهو قول الجمهور تقول العرب راعني سمعك وارعني
سمعك أي استمع مني والثاني وهو غريب أنه من الرعونة وهي الاضطراب والأهواج
فيه راعنًا بالتنوين كخفر آه من نون لكنهم قلبوا التنوين ألفا في الوصل إيناسا
على الوقف وما أجري فيه الوصل على حكم الوقف كثير والثالث وهو عجيب أن أصله
راعينا فحذف الياء أي يا راعي إبلنا قال كنواح ريش حمامة نجدية ومسحت
باللثتين عصف الإثمد وكان المسلمون يقولونها للنبي عليه السلام على المعنى الأول فسمعت
اليهود ذلك فجعلوا يقولونها للنبي على المعنى الثاني أو الثالث وقيل كان سبا
قبيحا بلغتهم قال القفال كانت اليهود تقول راعونا يوهمون التعظيم وهو فاعولا
من الرعونة فنهى الله المؤمنين عن التلفظ بهذه اللفظة كي لا تجد اليهود إلى ذلك
سبيلا وقيل إنما نهى المسلمين لأنها تنبي عن المساواة على أصل باب المفاعلة وهم
مأمورون بأن يخاطبوا النبي بما يدل على التعظيم في قوله لا تجعلوا دعاء الرسول
بينكم كدعاء بعضكم بعضا وقيل معناه لا تقولوا قولا أي فيه اضطراب على ما قلت

راعنا

أصلها التنوين قال الحسن لا تقولوا حمقا وقيل هي كلمة كانت تجري مجرى السخرية فيما بينهم
فنهى الله المسلمين أن يقولوها بحضرة النبي عليه السلام والعجيب ما قيل أن في الآية ناسخا ومنسوخا
أي نسخ قوله راعنا بقوله انظرنا ووجه بعده أن النسخ إنما يرد على شيء أمر الله به ثم ينسخه ومعنى انظرنا
أمهلنا وتوقف حتى نفهم ما تقول ونسألك عما يشكل علينا وقيل انظر إلينا فحذف الجار واسمعوا
اقبلوا ما يأمركم به الرسول الحسن اسمعوا ما يأتيكم به قوله من خير من ربكم الأولى زيادة والثانية
لابتداء الغاية والتقدير أن ينزل عليكم خير واحد من الله ما ننسخ من آية قالت اليهود إن محمدا يجيء
من أمره يأمر أصحابه اليوم شيئا ويرجع عنه غدا ما هذا القرآن إلا كلام محمد فأنزل الله هذه الآية
والنسخ رفع الشيء الذي كان يلزم العمل به إلى بعده ببدل منه من قول العرب نسخت الشمس الظل أي أزالته
وقامت مقامه وأجمع المسلمون على أن في القرآن ناسخا ومنسوخا والجمهور على أنه يأتي على ثلاثة أوجه
أحدها ما نسخ حكمه وبقي لفظه وهو الكثير في القرآن كقوله لكم دينكم ولي دين وأشباهه فإنها
منسوخة بقوله اقتلوا المشركين وقاتلوا الذين لا يؤمنون وهذه الآية تسمى آية السيف والثاني ما
نسخ لفظه وبقي حكمه وذلك ما روي أن ابن عباس قال خطبنا عمر بن الخطاب فقال كنا نقرأ
الشيخ والشيخة إذا زنيا فارجموهما البتة بما قضيا من اللذة نكالا من الله والله عزيز حكيم
ولولا أني أكره أن يقال زاد عمر في القرآن لزدتها والثالث ما نسخ لفظه وحكمه وذلك
ما روي عن أبي بكر أنه قال كنا نقرأ لا ترغبوا عن آبائكم إنه كفر والغريب وهو الرابع ما نسخ
لفظه ولم يكن له حكم وذلك كما روي عن أنس أنه قال كانت نقرأ آية أخبروا قومنا أنا لقينا ربنا
فأرضانا ورضي عنا وروي أيضا كنا نقرأ في القرآن لو أن لابن آدم واديين من ذهب لابتغى
إليهما ثالثا ولا يملأ جوف ابن آدم إلا التراب ويتوب الله على من تاب وكذلك الخامس
ما نسخ لفظه وبقي بعض حكمه وذلك ما روي عن عائشة قالت كان فيما نزل من القرآن عشر رضعات
معلومات فنسخن إلا خمسا معلومات يحرمن قالت وتوفي رسول الله عليه السلام وهو مما يقرأ
في القرآن ومن الغريب جدا وهو السادس قول من قال ليس شيئا في القرآن نحو الناسخ لما قبله
والعجيب قول من قال ليس في القرآن ناسخ ولا منسوخ ثم أول كل منسوخ وجها محتملا وهو قريب
من قول اليهود حيث قالوا النسخ بدا والبدا على الله ليس بجائز ومن العجيب أيضا من ظن أن يدخل
النسخ الخبر وهذا يؤدي إلى نسبة الكذب إلى الله تعالى الله عن ذلك بل النسخ يدخل الأمر والنهي
وما بمعناهما وأعجب من هذين قول من قال أن ذلك إلى الإمام ينسخ ما يرى المصلحة في نسخه

وبيّن ما هي المصلحة في إتيانه وهذه الأقوال الثلاثة مرغوب عنها مردودة على قائليها **قوله** **ما ننسخ من آية**
أو ننسها نذهبها من قلبك من النسيان وقيل نتركها فلا ننسخها ونريد هذا الآن فقوله **نأت بخير منها**
أي بخير مما نسخ لا قما نترك ومن همزها فمعناه نؤخرها فلا ننسخها وقيل ما ننسخ من آية من اللوح
المحفوظ للإنزال عليك أو نؤخر إنزالها نأت بخير منها في الثواب وقيل أخف على المكلف بها أو مثلها
في الثواب والتكليف **قوله ودّ كثير** ودّ وتمنّي يتعدّيان إلى المعاني دون الأعيان وقد يقع لو بعد ودّ
ومعناه أن كفارًا حال من ضمير المخاطبين في يردّونكم وقيل مفعول ثاني **قوله من عند أنفسهم**
متصل بودّ والمعنى ودّوا من عند أنفسهم لم يؤمروا به وأنكر الزجاج أن يكون متصلا
بحسدًا وقال لأن الإنسان لا يكون إلا من عند نفسه وأجازه علي بن عيسى على وجه التأكيد
كقوله طائر يطير بجناحيه وحسدًا نصب على المفعول له **قوله وقالوا لن يدخل الجنة** يريد وقالت
اليهود لن يدخل الجنة **إلا من كان هودًا** وقالت النصارى لن يدخل الجنة **إلا من كان**
نصارى فأخبر عنهما معًا إيجازًا وله في القرآن نظائر وهود جمع هائد كحائط وحوط
وحائل وحول وهائد هو التائب قال النقاش هود مشتق من التهوّد
وهو المشي السريع وقيل أصله يهود جمع على يهود كرومي وروم ثم حذف
الياء الأولى وقيل أجري مجرى المصادر أي ذو هود وذو نصارى وقيل هود واحد
وجمع على لفظه **قوله منع مساجد الله** أن يذكر فيها اسمه للجمهور فيها قولان
أحدهما أنها بيت المقدس والثاني أنها مسجد الحرام والغريب أن مساجد الله الأرض
من قوله جعلت لي الأرض مسجدًا وطهورًا **قوله أن يذكر** في محل نصب بدل
من المساجد وقيل تقديره من أن يذكر والغريب أن يجعل مفعولًا ثانيًا لمنع كقول
أبي بكر الصديق رضي الله عنه لو منعوني عقالًا **قوله ولله المشرق والمغرب** قيل نزلت
رخصة للتحري حالة الاشتباه وقيل في التطوع على الراحلة والغريب قول القفال
زعمت اليهود أن الله لما خلق الأرض صعد إلى السماء من الصخرة فاتخذوها قبلة والنصارى
استقبلوا المشرق لولادة مريم من جهته والعجيب قول من قال إنها ناسخة للقبلة الأولى
والمعنى فأينما تولوا أنتم وجه الله الذي أمركم بالتوجه إليه وهو الكعبة فتوجهوا
إليها فإنه ممكن والتقديم والتأخير لا يمنع صحة هذا التأويل وقال القفال ليس في الآية
ذكر القبلة والصلاة وإنما أخبر عن علمه بهم وخوف سلطانه إياهم حيث كانوا كقوله
يا معشر الجن والإنس إن استطعتم الآية **قوله كن فيكون** فيه ثلاثة أقوال أحدها أن هذا
عبارة عن سرعة الإيجاد وأن لا نصب هناك ولا تعب والأمر والقول مجازان لأن المعدوم
لا يخاطب والموجود لا يؤمر بالوجود والثاني أن جميع ما هو كائن في علم الله كالموجود فصح
الخطاب معه والثالث أن هذا خاص في الموجودات التي أراد الله سبحانه أن ينقلها إلى حالة أخرى

كقوله ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة الآية ومثله كونوا قردة
وقيل معنى له لأجله فقوله فيكون
الرفع هو الوجه أي فهو يكون على الوجه الذي قلناه والنصب على الجواب على اللفظ
لأنه صيغة الأمر وكذلك قال الأخفش في قوله قل لعبادي يقولوا **قوله ولئن اتبعت**
أهواءهم بعد الذي جاءك من العلم وقال في هذه السورة أيضًا من بعد ما جاءك من العلم فجعل
مكان الذي ما وزاد من لأن العلم في الآية الأولى علم بالكمال الكبير وراءه علم
لأن معناه بعد الذي جاءك من العلم بالله وبصفاته وبأن الهدى هدى الله ومعناه
بأن دين الله الإسلام وأن القرآن كلام الله فكان لفظ الذي أليق به من ما لأنه
في التعريف أبلغ وفي الوصف أفعل ببيان ذلك أن الذي يعرّف بصلته ولا يتنكر
قط ويتقدمه أسماء الإشارة نحو قوله أم من هذا الذي هو جند لكم أم من هذا الذي
يرزقكم فيتعقبه ببيانان الإشارة والصلة ويلزمه الألف واللام ويثنى
ويجمع وما ليس فيه شيء من ذلك لأنه يتنكر مرة ويتعرف أخرى ولا يقع
وصفًا لأسماء الإشارة ولا يدخله الألف واللام ولا يثنى ولا يجمع وخص الثاني
بما لأن المعنى بعد ما جاءك من العلم أن قبلة الله هي الكعبة وذلك قليل من كثير من العلم
وزيد معه من التي لابتداء الغاية لأن تقديره من الوقت الذي جاءك العلم فيه
بالقبلة لأن القبلة الأولى نسخت بهذه الآيات وليس الأول موقتًا بوقت وختم الآية
الأولى بقوله ما لك من الله من ولي ولا نصير فقال لئن اتبعت أهواءهم ما لك من الله من ولي ولا نصير
لعظم شأن الأول وختم الثانية بقوله إنك إذًا لمن الظالمين لما كان الثاني منحطًا
عن الأول وقال في سورة الرعد ولئن اتبعت أهواءهم بعد ما جاءك من العلم فعبر بلفظها
ولم يزد من لأن العلم ها هنا هو الحكم العربي أي القرآن فكان بعضًا من الأول
ولم يزد من لأنه غير موقت وختم أيضًا بتغليظ من الخطاب فقال ما لك من الله من ولي
ولا واق أن اتبعت أهواءهم لأنه وإن كان بعض الأول فهو مشتمل على الكل والله أعلم
قوله وإذ ابتلى إبراهيم ربه بكلمات المعروف خمس في الرأس وخمس في البدن وقيل ثلاثون خصلة

(margin, right page:) حسدا

(margin, right page:) قال نظيره من القرآن في الإيجاز قوله ما سلككم في سقر قالوا لم نك من المصلين الآية لأن تقديره قالوا لم نك من المصلين وقالوا لم نك نطعم المسكين فاقتصر على بعضه إيجازًا أو ضرورة قوله حتى يقول الرسول والذين آمنوا لأن تقديره حتى يقول الرسول ويقول الذين آمنوا

عشرة في براءة وعشرة في قد افلح وعشرة في الاحزاب والغريب هي كل مسألة في القرآن
سأل ابراهيم ربه وقيل هي قوله الذي خلقني فهو يهدين الايات قوله ابراهيم اسم اعجمي
وفيه لغات والمختار ابراهيم وابراهام ومعناه عندهم اب رحيم وقيل مشتق
من البرهمة وهي شدة النظر وجمع ابراهيم براهيم واسمعيل سماعيل وقال بعض
اهل اللغة براهمة وسماعلة والهاء بدل من اليا المبرد جمعها اباره واسامع
واباريه واساميع قال واما اسرائيل فجمعه اساريل واسارلة ومن الكلمات الختان
واختتن ابراهيم وهو ابن ثمانين سنة وقيل اختتن بقدوم من ضرورة جعله الله
ومن لم يعرفه قال اسم بقعة المبرد قرية بالشام وهي باقية قوله **لا ينال عهدي**
الظالمين قيل العهد النبوة وقيل الامامة وقيل الرحمة وعن ابن عباس ليس للظالم
عهد فاذا عقد عليك في ظلم فانقضه الغريب سأل ابراهيم ربه سبحانه ان يجعل
الخاص عاما والعام خاصا فلم يستجبه اما الخاص الذي سأل ان يجعله عاما
فالنبوة او الامامة او الرحمة بقوله ومن ذريتي قال لا ينال عهدي الظالمين واما العام
الذي سأله ان يجعله خاصا فهو الرزق حيث قال وارزق اهله من الثمرات من آمن
منهم بالله قال الله ومن كفر فامتعه قليلا اي ارزقه في الدنيا فقال بعضهم لولا هذا
الواو لمات الكفار جوعا وقيل لما قال الله له لا ينال عهدي الظالمين اختص ابراهيم
في طلب الرزق وخص المؤمنين به قوله قليلا اي متاعا قليلا وقيل زمانا قليلا الى حين
موته قوله **مثابة للناس وامنا** اي يثوبون اليه كل عام وقيل مثابة من الثواب
اي يحجون فيثابون وقيل المثابة المجتمع والمثاب والمثابة واحد كالمقام
والمقامة وقيل الهاء للمبالغة وامنا اي ذا امن والمعنى امن اهله من قوله
اطعمهم من جوع وآمنهم من خوف وقيل من التجأ اليه امن وقيل من حج البيت
امن من عذاب الله وقيل من شاء امن الملتجي اليه ومن نهاه لم يومن كما ان من شاء باب

ومن لم يشأ لم يثب **واتخذوا من مقام ابراهيم** قيل متصل بمضمر تقديره واذ جعلنا وقلنا
اتخذوا الغريب قول القفال انه خطاب لامة محمد ثم رجع الى الاول فقال وعهدنا ومن
قرأ بالفتح جعله في محل جر عطفا على جعلنا **مصلى** قيل موضع صلوة وقيل مدعى
رب اجعل هذا بلدا آمنا وفي ابراهيم هذا البلد امنا لان هذا اشارة الى الوادي
المذكور في قوله اسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع قبل بنا البيت وفي ابراهيم
اشارة الى البلد بعد البنا فيكون بلدا في هذه السورة المفعول الثاني وامنا
صفته والبلد في ابراهيم المفعول الاول وامنا المفعول الثاني وقيل ان الاول بنا سوا
وتقديره في البقرة هذا البلد بلدا آمنا فحذف البلد اكتفا بالاشارة وقيل لان النكرة
اذا تكررت صارت معرفة ولفظ هذا يدفع هذا التاويل **وارزق اهله من الثمرات**
جا في التفسير عن عطا ان الله تعالى بعث جبريل الى الشام فقلع الطايف من موضع
الاردن ثم طاف بها حول الكعبة اسبوعا فلذلك سميت الطايف ثم اتى بها تهامة
والله اعلم قوله **واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت واسمعيل** جا في التفسير ان ابراهيم كان يبنيه
واسمعيل يناوله الحجر فجاز وصفهما بالرفع وحكى ابن حبيب ان ابراهيم كان
يتكلم بالسريانية واسمعيل بالعربية وكل واحد منهما يعرف ما يقول صاحبه
ولا يمكنه التفوه به وكان ابراهيم يقول بلسانه لاسمعيل هب لي كيبا يعني ناولني
الحجر فيقول اسمعيل هاك الحجر وقوله ربنا تقبل منا متصل بمضمر اي ويقولان
ربنا تقبل منا ومن القراء من وقف على البيت ورفع اسمعيل بالابتداء وجعل البنا
من ابراهيم والدعاء من اسمعيل والوجه هو الاول لقوله وعهدنا الى ابراهيم واسمعيل
ان طهرا بيتي والجمهور على ان المعنى ابنياه على الطهارة **واجعلنا مسلمين لك**
اي ثابتين على الاسلام وقيل مستسلمين منقادين **ومن ذريتنا امة مسلمة لك** يعني العرب
وحال بين الواو وبين المعمول بالظرف والشيخ ابو علي انشد في ذلك بيتا

وبوءما تراها كتشبيه اردية العصب وبوءما ادبيما نغلا وهذا ممتنع في الفعل وانما
يمتنع في اسم الفاعل وحرف الجر قوله **رسولا منهم** يعني محمدا عليه السلام قال صلى الله عليه وسلم
انا دعوة ابي ابرهيم وبشرى عيسى ورؤيا امي قوله **الا من سفه نفسه** اي جهلها
فهو مفعول به وقيل اهلكها وقيل سفه نفسه مخفف وقيل سفه في نفسه فحذف الجار
وقيل تمييز وهو ضعيف لان التمييز لا يكون الا نكرة وله وجه آخر وان كان ضعيفا فليس باضعف
مما ذكر وهو ان يجعل من في محل نصب قياسا على قراءة ابن عامر ما فعلوه الا قليلا
وهذا قياس لا ينكسر ويكون نفسه تاكيدا له او بدلا كما تقول ما جاء القوم الا زيدا
نفسه وقريب منه قراءة من قرأ فانه آثم قلبه بنصب الباء على انه بدل من الهاء والله
اعلم وذكر المبرد ان سفه بالضم لازم وسفه بالكسر متعد ومعناه ضيع نفسه
قوله **وانه في الآخرة لمن الصالحين** اي الفائزين وقيل من الانبياء وفي متعلق بمضمر اي انه
صالح في الآخرة من الصالحين ولا يجوز ان يتعلق بالصالحين لان ما يتعلق بالصلة لا يتقدم
على الموصول وقيل بيان فصح تقدمه وقيل الالف واللام للتعريف وليستا بمعنى الذي
فجاز تقديم ما جاز عليه مع تعلقه به ومثله وكانوا فيه من الزاهدين واني لكما لمن الناصحين
وقيل تقديره ولقد اصطفيناه في الآخرة وانه في الدنيا لمن الصالحين ولا وجه لهذا
في العربية **اذ قال له ربه اسلم** قيل متصل بقوله اصطفيناه اذ قال وقيل واذكر
اذ قال ويحتمل انه ظرف لقال اسلمت **ووصى بها** قيل بالملة وقيل بكلمة الاسلام ابرهيم
بنيه ويعقوب بنيه فحذف لان الاول يدل عليه يا بني ان الله كسر ان لان الوصية
قول وقيل تقديره ان يا بني كقوله ان امشوا وهكذا هو في حرف ابن مسعود قوله
ام كنتم شهداء اي بل اكنتم شهداء اذ حضر يعقوب الموت اي اسبابه اذ قال بدل
من الاول وقيل ظرف لحضر ما تعبدون اي من وذكر بلفظ ما لابهامه الاه ابرهيم
واسمعيل واسحق بدل من آبائك وعد اسمعيل في الآباء وهو عم مجازا او ...

ابيك فيحتمل ان يكون مفردا او ابرهيم وحده بدل عنه ويحتمل ان يكون جمعا فقد جمع
اب على ابين واخ على اخين قال لبيس جلي بخير جلي وابي خبر الابين وقال
فانت مجهول الا بين مجيبين قوله **الها واحدا** حال من الهك وقيل بدل منه وافاد
التوحيد **تلك امة قد خلت** في الآية سؤالان احدهما ان هذا معلوم بالبديهة فما الفايدة
في ذكره والثاني لم كرر الآية الجواب عن الاول من وجهين احدهما انه افاد بيان
العدل له والتصفية ومثله لكم دينكم ولي دين والتحذير من الاتكال على عمل
الآباء والاجداد والاستدعا الى المبادرة بالطاعات والثاني افاد بطلان دعوى
اهل الكتابين ان لزوم دينهم وشرعهم مما اوجبه الله على سلفهم وخلفهم قال
القفال معناه لها ما دانت به في عصرها ولكم ما تدينون به الآن فان الله يشرع منه
ما يشاء وينقل عمن يشاء الى من يشاء والجواب عن الثاني ان المراد بالاول
الانبياء صلوات الله عليهم وبالثاني اسلاف اليهود والنصارى وقيل الاول الانبياء
ملة ابرهيم لكم جميعا والثاني لنفي اليهودية والنصرانية عنهم **بل ملة** اي نتبع
ملة ابرهيم فهو مفعول به وقيل اتبعوا وقيل نصب على الاغراء وقيل بل نكون ملة ابرهيم
اي اهل ملته قوله حنيفا حال عن ملة ابرهيم وقيل عن ابرهيم والحال عن المضاف اليه
قليل وقيل اعني حنيفا والحنيف المايل عن ساير الاديان من حنف القدم وقيل مستقيما
وسمي المعوج القدم احنف تفاؤلا كالبصير للاعمى على هذا الوجه قوله **قولوا آمنا**
بالله وما انزل الينا فيه سؤالان احدهما لم قال في البقرة الينا وفي آل عمران علينا ولم زاد
في البقرة وما اوتي وحذف هناك الجواب لان الى للانتها الى الشيء من اي جهة
كان والكتب منتهية الى الانبياء والى امتهم جميعا وفي هذه السورة خطاب للامة
لقوله قولوا فلم يصح الا الى وعلى مختص بجانب واحد وهو الفوق فكان مختصا
بالانبياء لان الكتب منزلة عليهم ولا شركة للامة فيه وكان في آل عمران قل

وهو خطاب للنبي عليه السلام دون أمته فكان الذي يليق به على وزن ما في هذه
السورة وما أوتي النبيون لأن في آل عمران قد تقدم ذكر الأنبياء في حق الأنبياء حيث
قال وإذ أخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب قوله بمثل ما آمنتم به
قيل الباء زائدة أي آمنوا إيمانا مثل إيمانكم وقيل المثل زائد وتقديره فإن
آمنوا بما آمنتم به والغريب بمثل ما آمنتم به أي بالقرآن وما آمنتم به التوراة
بين أحد أي بين أحد وأحد وقيل أحد هاهنا للعموم والغريب بين هاهنا الدين
وهو كما يقال شق عصا المسلمين إذا فارقهم ويحتمل على هذا التأويل أن يكون قوله
فإنما هم في شقاق من هذا أي شقوا العصا وخالفوا المسلمين صبغة الله
قيل بدل من ملة إبراهيم وقيل اتبعوا صبغة الله وهي الدين وقيل هي الخلقة الأولى
كقوله فطرة الله وكقوله عليه السلام كل مولود يولد على الفطرة وعن ابن عباس أن الأصل في تسمية
الدين صبغة من جهة عيسى بن مريم حين قصد يحيى بن زكريا فقال جئتك لأصطبغ منك
واغتسل في نهر الأردن فلما خرج نزل عليه روح القدس وكانت النصارى إذا ولد لأحدهم
ابن وأتى عليه سبعة أيام صبغوه في ماء لهم يقال له المعمودي ليطهروه
بذلك ويقولون هذا طهور مكان الختان فإذا فعلوا ذلك قالوا الآن صار نصرانيا
حقا فأنزل الله صبغة الله وروى الثقفي في ماء لهم يقال له المعمودية قال ويسمون
ذلك التعميد ومنهم من يسميه الصبغ قال وفي الإنجيل بزعمهم في ذلك يحيى المعمداني
وفي بعض تراجمهم المعمد أي وهذا الصنف من النصارى يقال لهم المعمودية قال
ووقعت العبارة عن الدين بلفظ الصبغة لخروج الكلام مخرج المحاجة والمقابلة وتسمى
الدين صبغة لبيان أثره على الإنسان من الصلوة والصوم والطهور والسكينة
وتسمى الختان صبغة لظهور أثر الدم على صاحبه قل أأنتم أعلم أم الله وقد أخبر
أن إبراهيم وإسمعيل وإسحق ويعقوب والأسباط سبقوا اليهودية والنصرانية

وما كانوا إلا على الدين الذي نحن عليه فقد ظهر كذبكم في قولكم كانوا هودا أو نصارى
ومن أظلم ممن كتم شهادة عنده من الله الظاهر أن قوله من الله صفة للشهادة ومعناه صفة محمد
عليه السلام والغريب قول من قال تقديره ومن أظلم منكم يا معشر اليهود والنصارى إن كتمتم
من الله شهادة عندكم وفي كتابكم أنهم لم يكونوا هودا أو نصارى والعجيب قول القفال وابن عيسى
أن المعنى فلا أظلم من العباد كاتم الشهادة ومن الأولى بمعنى في والثانية للتفضيل
قوله إلا لنعلم كان هشام بن الحكم يقول بحدوث العلم لله ويحتج بالآية وليس هذا مذهب
السنة والجماعة فلهذه الآية وأمثالها تأويلات أحدها أن المراد به علم المشاهدة وهو
الذي يستحق به الثواب والعقاب وعلم الغيب لا يستحق به ذلك وقيل ليعلم
أولياؤنا وقيل لنعلم علم المختبر الذي كأنه لا يعلم وقيل للتمييز فعبر عنه
بالعلم لأن التمييز لا يقع إلا به والغريب إلا لنعلم أيها المخاطبون قال ومثاله أن
أحد الحطب يحرق النار وقال الآخر بل النار تحرق الحطب فنجمع بين النار والحطب لنعلم
أيهما يحرق صاحبه أي لنعلم أنت قوله وإن كانت لكبيرة قيل كانت التولية وقيل القبلة
وقيل الصلوة إليها الثقيلة وإن هي المخففة من الثقيلة ويلزمها لام للفرق
بينها وبين النافية والشرطية ومن جعل إن نفيا واللام بمعنى إلا فقوله من بعيد
بعيد لأنه لم يأت في كلام العرب لام بمعنى إلا [illegible] قبلة ترضاها
وكان النبي عليه السلام راضيا بالقبلة الأولى غير ساخط فقيل معناه تحبها طبعا لا تكلفا
بها أي أن الصلوة إليها أدعى لقومه والغريب ترضى عاقبتها لما تعرف المعتقد
من المتردد والمتحير قوله ومن حيث خرجت في تكرار هذه الآية ثلث مرات
مع اتفاق أحكامها أقوال أحدها الأولى في مسجد المدينة والثانية خارج المسجد والثالثة
خارج البلد وقيل الأولى لنسخ القبلة والثانية للسبب وهو قوله وإنه للحق من ربك
والثالثة للعلة وهو قوله لئلا يكون للناس عليكم حجة وقيل في الآيات

ليعيد فيه الكعبة

الكائنات [illegible]

٢١ الثلاث خروجان خروج الى مكان وخروج الى مكان لا يبرح فيه الكعبة اي
فيه سواء والغريب ما قلت ان احديها لجميع الاحوال والاخرى لجميع الازمان والثالثة
لجميع الامكنة والعجيب ما قلت ايضا ان في الاية الاولى وحيث ما كنتم وليس فيها
ومن حيث خرجت وفي الاية الثانية ومن حيث خرجت وليس فيها وحيث ما كنتم
فجمع في الاية الثالثة بين قوله ومن حيث خرجت وقوله وحيث ما كنتم ليعلم ان
النبي عليه السلم والمؤمنين في ذلك سواء قوله الا الذين ظلموا منهم في الاستثناء قولان
احدهما انه منقطع وهو ان يكون الا فيه بمنزلة لكن اي لكن الذين ظلموا منهم
يأتون بالشبهة فيجعلونها مكان الحجة وذلك ان المشركين قالوا ان محمدا
علم انا اهدى سبيلا منه فتوجه الى قبلتنا وهذا قول الجمهور والثاني ان الاستثناء
متصل والمراد بالحجة الاحتجاج والغريب قول ابي عبيدة ان الا بمعنى الواو
اي والذين ظلموا والنشر [illegible] بالمدينة دار غير واحدة دار الخليفة الا دار مروان
وليس هذا مذهب البصريين ولا الكوفيين والعجيب قول قطرب ان الذين ظلموا في محل
جر بعلى اي الا على الذين ظلموا وهذا بعيد لفظا ومعنى قوله كما ارسلنا في الكاف
قولان احدهما انه متصل بما قبله ومحله نصب صفة لمصدر محذوف وفي ذلك المصدر
قولان احدهما اتماما كما ارسلنا اي النعمة في امر القبلة كالنعمة في امر الرسول والثاني
يهتدون هداية كما ارسلنا وقيل الثاني متصل بما بعده اي اذكروني ذكرا
كما ارسلنا والمعنى ذكرا ابوابي انعامنا عليكم بارسال الرسول لكم بالصفة المذكورة
في الاية والغريب انه حال من المضمرين في عليكم كما تقول اخرج زيد كما راد
قوله ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله اموات بل احياء نزلت في شهداء بدر كان الناس يقولون
مات فلان وذهب عنه نعيم الدنيا ولذاتها فانزل الله بل هم احياء اي في الجنة يرزقون
كقوله بل احياء عند ربهم يرزقون فرحين بما آتاهم الله من فضله وجاء في الخبر ارواح

الشهداء في اجواف طير خضر تسرح في الجنة واستبعد هذا قوم وليس فيه استبعاد
لان جثتهم ورزقهم وفرحهم في القبر مع امتناع اجسامهم عن التصرف فيشبه
حال النائم وقد قال الله فيه وهو الذي يتوفيكم بالليل ثم انه يرى في نومه انه ياكل ويشرب
ويفرح ويغتم وجثته غير متصرفة كجثة النائم والغريب ما ذكر القفال
بل احياء اي سيحيون فيثابون وقال ايضا لا تقولوا اموات في الدين بل هم احياء
في الدين وهذا كقوله او من كان ميتا فاحييناه وقال ايضا نهوا ان يقولوا
للشهداء اموات فامروا ان يسموهم شهداء اكرمة لهم قوله ولكن لا تشعرون
اي لا تحسون حياتهم والشعرة علم يحصل بطريق الحواس الخمس قوله بشيء من الخوف والجوع
ونقص من الاموال اراد بشيء من الخوف وشيء من الجوع وشيء من نقص الاموال
والانفس والثمرات ولم يقل باشياء لئلا يتوهم انه باشياء من كل واحد
الذين اذا اصابتهم يجوز ان يكون نصبا على الصفة ويجوز ان يكون مبتدأ واولئك
خبره قوله اولئك عليهم صلوات من ربهم اي مغفرة وقيل ثناء حسن وقيل رحمة
بعد رحمة واولئك هم المهتدون وعن عمر انه قال نعم العدلان ونعم العلاوة
ان الصفا والمروة هما جبلان وكان على احدهما صنم يقال له اساف وعلى الاخر
صنم يقال له نايلة فتحرج المسلمون الطواف بينهما فانزل الله هذه الاية
وقيل كانت الانصار قبل ان يسلموا يطوفون لمناة الطاغية التي كانوا يعبدونها
بالمشلل وكان من اهل لها تحرج ان يطوف بالصفا والمروة فانزل فيهم ومن وقف موضع
على جناح وابتدأ عليه ان يطوف بهما ففيه بعد من وجهين احدهما ان قوله
ولا جناح بعكس رفع القرآن وصلته عليه والثاني انه زعم ان عليه اغراء والاغراء انما
يجوز للمخاطب دون الغائب قوله ويلعنهم اللاعنون هم الملائكة والمؤمنون

بل ليل قوله لعنة الله والملائكة والناس اجمعين وقيل اللاعنون الدواب والهوام يقولون منعنا القطر بذنوبهم وجمع جمع السلامة لما وصفت بفعل العقلاء وعن ابن مسعود اذا تلاعن اثنان رجعت اللعنة على المستحق لها فان لم يستحق واحد منهما رجعت على اليهود قوله لا اله الا هو تقديره لا اله للخلق الا هو وهو مرفوع بالبدل من اله على المحل ولا يجوز فيه النصب هاهنا لان الرفع يدل على ان الاعتماد على الثاني والنصب يدل على ان الاعتماد على الاول والرحمن الرحيم خبر مبتدا محذوف اي هو الرحمن الرحيم او هو بدل من الضمير ولا يجوز ان يكون وصفا لهو لان الضمير لا يوصف قوله ان في خلق السموات قيل الخلق زيادة لان الايات في المشاهد وقيل الخلق الهيئة وقيل الخلق المخلوق قوله وتصريف الرياح الرياح اربع الجنوب ومهبها من مطلع سهيل والشمال ومهبها من مطلع بنات النعش والصبا ومهبها من مطلع الشمس وتقابلها القبول ايضا والدبور ومهبها من مغرب الشمس وكلما جاءت في القران بلفظ الجمع فهو خير وما جاء بلفظ الواحدة فهو شر ولهذا قال عليه السلام كلما هبت الريح اللهم اجعلها رياحا ولا تجعلها ريحا وقيل ان الدبور من بينها مذمومة والثلاث الاخر محمودة وقال عليه السلام نصرت بالصبا واهلكت عاد بالدبور قوله يحبونهم كحب الله هو مصدر مضاف الى المفعول والفاعل مقدر فقال بعضهم كحبهم الله وقال بعضهم كحب المومنين الله وفي هذا ضعف لقوله والذين امنوا اشد حبا لله وقال بعضهم كالحب الذي يجب ان يكون لله قوله والذين امنوا اشد اي اكثر والزم حبا لله من الكافر للانداد والغريب قول الطاعن ان عبدة الاصنام والهنود يحرقون انفسهم بين يدي الاصنام ويقتلونها بالشمع والقطن تحببا لها فكيف يكون حب المومن اشد الجواب الكافر يزعم ان الصنم امره به واحب ذلك منه والمومن لو علم ان الله يحب ذلك منه او امره به لكان اسرع اليه من الكافر ولان الكافر يفعل ذلك اذا ان معبوده والمومن

يعني معبوده سبحانه في الجنة وعن سعيد بن جبير ان الله يامر من احرق نفسه على حب الصنم ان يدخلوا جهنم مع اصنامهم فيابون ثم يقول للمومنين بين يدي الكفار ان كنتم احبائي فادخلوا جهنم فيقتحم المومنون النار فينادي مناد من تحت العرش الذين امنوا اشد حبا لله قوله ولو ترى الذين ظلموا اذ يرون العذاب ان القوة لله جميعا وان الله شديد العذاب من قرا بالياء جعل الذين الفاعل وان القوة وان الله المفعول والمعنى لو راى الذين ظلموا حين يرون العذاب اعتبر بهم الله فيمن قرا يرون بالضم وجواب لو محذوف اي لا منوا ومن قرا بالتاء جعل المخاطب النبي عليه السلام والمراد به غيره والذين ظلموا المفعول وتقديره لعلمت ان القوة لله ومن كسر ان القوة وان الله جعل الكلام مستانفا وجواب لو محذوفا وكذلك المفعول فيمن قرا بالياء ويحتمل ان بعض القول يكون جوابا للو اي لقلت ان القوة وقيل ان القوة بدل من المفعول وفيه ضعف قوله لو ان لنا كرة ان في محل رفع اي وقع لنا كرة و لو فنتبرا منهم نصب على الجواب لان لو هاهنا بمعنى التمني ومثله لو ان لنا كرة فنكون من المومنين قوله كذلك قيل متصل بالاول اي تبرؤ واكذلك وقيل منفصل اي الامر كذلك وقيل متصل بما بعده اي يريهم الله والضمير المفعول الاول اعمالهم المفعول الثاني حسرات عليهم المفعول الثالث اي اراءة كذلك قوله بل نتبع ما الفينا اي صادفنا فيه سوال ان احلها لم خص في البقرة بالفينا وقال في المائدة وجدنا وفي لقمان وجدنا الجواب لان الفينا يتعدى الى مفعولين تقول الفيت زيدا صادقا والفيت عمرا على كذا ووجدت مشترك يتعدى مرة الى مفعولين ومرة الى مفعول واحد تقول وجدت الضالة ووجدت زيدا عالما ولا تقول الفيت الضالة فكان الموضع الاول باللفظ الاخص اولى لان غيره اذا وقع موقعه في الثاني والثالث علم انه بمعناه والسوال الثاني لم قال في البقرة اولو كان اباؤهم لا يعقلون شيئا ولا يهتدون وفي المائدة لا يعلمون الجواب لان العلم ابلغ درجة من العقل

ولهذا جاز وصف الله سبحانه بالعلم ولم يجز وصفه بالعقل وكان دعوتهم في المائدة أبلغ
لقولهم قالوا حسبنا ما وجدنا عليه آباءنا فادعوا النهاية بلفظ حسبنا فنفى ذلك
بالعلم وهو النهاية وقال في البقرة قالوا بل نتبع ما ألفينا ولم يكن نهاية فنفى بما دون العلم
ليكون كل دعوى منفيا بما يلائمه وفي الآيتين مضمر تقديره أيتبعونهم قوله
ومثل الذين كفروا كمثل الذي ينعق فيه أقوال أحدها مثل دعاء الذين كفروا الأصنام
كمثل دعاء الناعق وهو الداعي الأغنام والثاني مثل الذين كفروا ومعك يا محمد
كمثل الناعق مع الغنم فحذف من كل طرف ما يدل عليه الطرف الآخر وله في القرآن
نظائر وهو أبلغ ما يكون من الكلام والغريب قول علي بن عيسى إن مثل الذين كفروا
كمثل الناعق ودعاء الصدى في الجبل وما يشبهه يخيل إليه أنه يجاب وليس
وأن القول شيء والعجيب قول الفراء وأبي عبيدة وضع الناعق موضع المنعوق والمعنى
مثل الكفار كمثل الأغنام والإشكال كانت قرينة ما نقول كما كان التي نا قرينة الرجم
قوله وما أهل به لغير الله فيه ثلثة أسولة أحدها لم قدم به في البقرة وأخره في المائدة
والأنعام والنحل الجواب لأن تقديم الباء الأصل وهو يجري مجرى الألف والتشديد
في التعدي فصار كحرف من الفعل وكان الموضع الأول أولى بما هو الأصل ليعلم ما يقتضيه
اللفظ ثم قدم فيما سواه ما هو المستنكر وهو الذبح لغير الله وتقديم ما هو الغرض
أولى ولهذا جاز تقديم المفعول على الفاعل والحال على ذي الحال والظرف على العامل
فيه إذا كان ذلك أكثر الغرض في الإخبار والثاني لم قال في البقرة فلا إثم عليه
ولم يقل في غيرها من السور الثلاث لأنه لما قال في الموضع الأول فلا إثم عليه
صرح بالنفي في غيره تضمينا لأن قوله غفور رحيم يدل على أنه لا إثم عليه والثالث
لم قال في الأنعام فإن ربك غفور رحيم وفيما سواها فإن الله غفور رحيم الجواب
لأنه قد سبق في سورة الأنعام ذكر ما فيه تربية الأجسام من قوله وهو الذي أنشأ جنات
وفيها ذكر الحبوب والثمار وأتبعها بذكر الحيوان من الضأن والمعز والبقر والإبل

فكان ذكر الرب فيها أليق قوله ما يأكلون في بطونهم إلا النار الجمهور على أن البطون ذكرت
نفيا للمجاز لأن الأكل قد يذكر والمراد به التصرف تقول فلان يأكل بلد كذا ويأكل
له هلاك نقول أكل فلان ماله من الضياع والعقار أي أهلكها وقيل تقديره يأكلون
فيحصل في بطونهم وفي متصل به لا بالأكل لأن الأكل لا يكون في البطون وقيل في بطونهم
حال للنار تقدم عليها أي إلا النار مستقرة في بطونهم وسمي ما يأكلون نارا أي مآل
أكله إلى النار وقيل يصير عين ذلك نارا في بطونهم يوم القيامة فسماه باسم ما يؤول
إليه قوله ولا يكلمهم الله أي بكلام وتحية وسلام وقيل لا يبعث إليهم الملائكة
بالتحية وقيل لا يسمعون كلامه والمؤمنون يسمعونه وقيل لا يكلمهم بما يسرهم
والغريب يكلمهم بالتحية وقيل يسمعون كلامه والمؤمنون يسمعونه وقيل
كناية عن الغضب كما تقول فلان لا يكلم فلانا سؤال لم قال في البقرة أولئك
ما يأكلون في بطونهم إلا النار وقال في آل عمران أولئك لا خلاق لهم الجواب بالغ في البقرة
فوق ما بالغ في آل عمران لأن المنكر في الآيات التي تقدمت أكثر فالتوعد
في البقرة أكبر قوله فما أصبرهم على النار قيل ما للاستفهام وقيل للتعجب وقيل للتوبيخ
لهم والتعجيب للمؤمنين ومعنى أصبرهم قيل أجرأهم وحكى الكسائي عن القاضي باليمن
أنه اختصم إليه رجلان فحلف أحدهما فقال له صاحبه ما أصبرك على الله أي
ما أجراك وقيل ما أبقاهم في النار وقيل ما أدومهم على عمل أهل النار وقيل
حبسهم ذلك بأن الله نزل الكتاب بالحق أي ذلك العذاب بسبب أن الله نزل الكتاب
يعني التوراة بالحق فكتموه وأن الذين يكتمون علمه وقيل نزل التوراة
بالحق فاختلفوا فيه وأن الذين اختلفوا عليه وقيل نزل القرآن بالحق فلم يؤمنوا
به والغريب ذلك الكتمان والجزاء بأن الله نزل القرآن بالحق وأخبر فيه أنهم لا يؤمنون
يعني أنذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون فكان كما أخبر قوله ليس البر الآية أي لا ينفع

القربة الى الله باستقبال القبلة للصلوة وحده ولكن بامور اخر ثم عدّها فقال ولكن البر
البر ما عليه النصارى من التوجه الى المشرق او ما عليه اليهود من التوجه الى المغرب
ولكن البر من آمن اي البار وقيل ولكن ذا البر فحذف المضاف وقيل ولكن البر
بر من آمن بالله واليوم الآخر والكتاب والنبيين والايمان بهذه الخمسة ايمان
بجميع ما يلزم العبد من المعارف وآتى المال على حبه الها يعود الى الله وقيل
الى المال وقيل الى الايتاء والفعل يدل على المصدر والغريب على حبه المال او الله
سبحانه او الايتاء وعلى هذا يكون الحب مضافا الى الفاعل وفي الاول مضاف الى المفعول
والعجيب على حب الله الايتاء قوله **وابن السبيل** يعني المسافر وسمي بذلك لملازمته
للطريق ولم يجمع الابن لانه مجاز هاهنا وقيل ابن السبيل الضيف **وفي الرقاب** اعانة
المكاتب وقيل في ابتياع الرقاب واعتاقها وهو غريب قوله **واتى الزكوة**
قيل واتى المال تطوعا واتى الزكوة فرضا الشعبي في المال حق غير الزكوة وقيل
ذكر في الاول من يوضع فيهم الزكوة ثم ذكر الزكوة ليعلم ان المراد بالمال الزكوة
والموفون بعهدهم اذا عاهدوا مع الله والناس **والصابرين في البأساء والضراء** مصدران
لا وصفان وحين البأس وقت القتال وقيل الصوم والحج داخلان في الصبر فاشتملت
الآية على جميع الواجبات كاشتمالها على جميع المعارف والموفون رفع من اربعة اوجه
العطف على خبر لكن والعطف على محل اسم لكن والمدح اي وهم الموفون والعطف
على ضمير من آمن وفيه بعد لانه لا يعطف عليه ما لم يؤكد بالمنفصل والصابرين
نصب على المدح عند الجمهور والغريب قول الزجاج انه عطف على ذوي القربى لانه
لا يحال بين الصلة وبين المعطوف على الصلة باجنبي منها والموفون اجنبي منها
الا على الوجه الضعيف ويحتمل ان يكون نصبا بالعطف على اسم لكن والله اعلم **الحر
بالحر** اي يقتل الحر بسبب قتله الحر **فمن عفي له** اي ترك وقيل تفضل عليه

والملائكة

وهو ولي الدم

وقيل هو من عفا اذا سهل وقيل من عفا اذا كثر له الها يعود الى من وقيل الى القاتل قوله
من اخيه قيل هو الولي وقيل القاتل وقيل المقتول **شيء** هو الدم وقيل شيء من الدم اذا
عفا بعض الاولياء **فاتباع بالمعروف** على الطالب **واداء اليه باحسان** اي على المطلوب منه وقيل
كلاهما على المطلوب منه **ولكم في القصاص حيوة** اي في شرع القصاص حيوة من هم ان يقتل
ومن هم ان يقتله وقيل لانه لا يقتل بالمقتول الا قاتله خلافا للجاهلية والعجيب قول
من قال القصاص هو قصص القرآن واستدل بقراءة ابي الجوزاء ولكم في القصص
بالفتح وهو بعيد قوله **كتب عليكم اذا حضر احدكم الموت** الجمهور على ان التقدير وكتب
لكن الكلام الاول لما طال وتم حذف الواو ويحتمل انه تأخر عنها نزولا فلم يحتج الى الواو
والمراد بقوله الموت اسبابه وقيل هو ان تقول اذا مت فافعلوا كذا والوصية
رفع من وجهين احدهما بكتب والثاني بالابتداء وخبره للوالدين وقيل عليه مضمر
يكون كتب بمعنى قيل فيكون الجملة محكية وهذا احد قولي الفراء والثاني هذا مذهب
الاخفش ايضا فقال ان ترك شرط وجزاؤه فالوصية وحذف الفاء وفي قوله ضعف لان
حذف الفاء من جواب الشرط بعيد وفي ارتفاع الوصية بكتب كلام لان المصدر لا يعمل
فيما قبله فيبقى اذا بلا عامل وقول النحاس التقدير به التقدم على تقدير كتب الوصية
ان حضر سهو لان المصدر مثلا اذا تقدم تقدم بصلته وان تأخر تأخر بصلته ولا يجوز
ان يتأخر البعض ويتقدم البعض وقيل العامل فيه الايصاء وتقدير كتب الايصاء اذا حضر
فيحسن الوقف على الموت على قول الاخفش وعلى خيرا على قول الفراء وعلى بالمعروف
عند سائر القراء والكلام فيه يطول قوله **فمن بدله** قيل قول الموصي وقيل الايصاء
قوله **فاصلح بينهم** اي بين الموصى لهم ولم يتقدم ذكرهم لكن لفظ الوصية دل عليهم الغريب
اصلح بين الموصي وبين الموصى لهم ساعة الايصاء قوله **كتب عليكم الصيام كما كتب** قيل
التشبيه في الصوم فحسب وقيل كتب عليكم صيام شهر رمضان كما كتب على غيركم فبدلوا

وغيره واو قيل الصيام من العتمة فنسخ بقوله احل لكم ليلة الصيام قوله كما قيل صفة
مصدر محذوف وقيل حال من الصيام قوله **اياما معدودات** قيل نصب بكتب على المفعول
به على السعة وقيل نصب بالصيام ثم من جعل كتب صفة للمصدر لم يجز ان يعمل الصيام
في الايام لانه حينئذ فصل بين المصدر والمعمول باجنبي فلا يعمل فيه وان جعلته حالا
من الصيام جاز ويحتمل ان اياما منصوب بتتقون اي تتقون الاكل والشرب اياما
قوله **فعدة** تقديره فافطر فعليه عدة والغريب فعليه صوم قال الاكثر المريض والمسافر
لو صاما لا يقع صومهما عن الفرض لقوله فعدة من ايام اخر قوله اخر لا ينصرف
لاجتماع الوصف والعدل لانه معدول عن الالف واللام قوله **شهر رمضان** رمضان
من اسماء الله وقيل مشتق من رمض الحر وسموا الشهور بما كان الغالب فيه والغريب العرب
تسميه الناتق واسمه في التورية الحطة حكاه ابن الحبيب وشهر رمضان مبتدا
خبره الذي انزل وقيل الذي انزل صفته وخبره فمن شهد الجملة وقيل تقديره كتب عليكم
الصيام صيام شهر رمضان فحذف المضاف وقيل تلك الايام شهر رمضان قوله
الذي انزل فيه القرآن فيه اقوال احدها انزل القرآن جملة من اللوح المحفوظ الى السماء الدنيا في شهر
ثم نزل به جبريل نجما نجما وقيل كان ينزل من اللوح الى السماء مقدار ما يحتاج اليه في الليالي قابل
وقيل كان ابتدا انزاله في شهر رمضان والغريب ان قوله انزلناه في ليلة مباركة
هي ليلة القدر وليلة القدر في شهر رمضان لقوله شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن
ومن الغريب ايضا قول الفقها الذي انزل فيه القرآن اي في وجوب صومه والثاني
انزل في شانه ومنزلته كما تقول انزل في علي رضي الله عنه سورة هل اتى قوله **فمن شهد
منكم الشهر** المفعول محذوف والشهر ظرف تقديره شهد المصر في الشهر قوله
فليصمه اي فيه فحذف الجار فنصب نصب المفعول به قوله **ومن كان مريضا**
اعاد ذكر المريض والمسافر ليعلم انهما على ما كانا عليه من الخيار وقيل لان الاولى نزلت

في خيار المقيم او الفدا او هذه للخيار بين الصوم او الافطار والقضا قوله
ولتكملوا العدة اي الايام المعدودات وقيل عدة ما افطر المريض والمسافر
والواو عطف على مضمر تقديره يريد الله بكم اليسر ليسهل عليكم ولتكملوا وقيل
ولتكملوا العدة ولتكبروا الله امركم ما امركم وله نظاير وقيل يريد الله بكم
اليسر وتكميل العدة وقيل الواو زايدة وهذا بعيد قوله **فاني قريب** جواب
لمن سال النبي عليه السلام اقريب ربنا فنناجيه ام بعيد فنناديه اي قريب
بالسماع وقيل قريب الاجابة اي سريعها وقيل قريب بالعلم وقيل قريب بالرحمة
من قوله ان رحمت الله قريب وليس من قرب المكان سبحانه لان العباد في امكنة
متباعدة فيوجب قربه من واحد بعده من آخر او يوجب الاجزا وكثرتها والله
منزه عنها قوله اجيب دعوة الداع اذا دعان منهم من قال الاجابة واجبة وانها
تجري مجرى ثواب الاعمال ومنهم من قال الاجابة تفضل وان السوال عبادة وطاعة
هذا اذا استجمع شرايط الطلب من التوبة والاستغفار واكل الحلال فان لم يستجمعها
فاجابته غير جايزة عند بعضهم وجايزة عند البعض ومنهم من قال اجيب دعوته
اذا استخار بقوله اجبني ان كان لي الخيرة فيها وقيل تقديره اجيب ان شئت
من قوله فيكشف ما تدعون اليه ان شاء الغريب معنى اجيب دعوة
الداع انقبل طاعة المطيع من قوله عليه السلام الدعاء هو العبادة العجيب
معنى اجيب اسمع كما ان معنى سمع الله اجاب وقيل اجيبها اما عاجلا في الدنيا
واما آجلا في العقبى قوله **فليستجيبوا لي** اي فليطيعوني وقيل فليجيبوني
قوله **هن لباس لكم وانتم لباس لهن** لهن مع الرجال منزلة اللباس لما بينهما من الاجتماع
والتضام قال اذا ما الضجيع ثنى عطفها تثنت عليه فكانت لباسا الغريب
هن لباس لكم اي سكن من قوله وجعل منها زوجها ليسكن اليها ثم سماها لباسا

كما سمّى الليل سكنا في قوله وجعل الليل سكنا ثم سماه لباسا فقال وجعلنا الليل لباسا
والعجيب قول من قال هن فراش لكم وانتم لحاف عليهن فانه شنيع قوله ليلة
الصيام اي ليلة اليوم الذي يصبح في غد انه صائما الرفث الى نسائكم عدّاه بالى لان معناه
الافضاء ما كتب الله لكم قيل الولد وقيل الرخصة الغريب الحلال العجيب ليلة
القدر قوله الخيط الابيض اي الصبح الصادق من الخيط الاسود الصبح الكاذب
وقيل يظهر لكم الخيط الابيض يعني الفجر من الخيط الاسود مما كان مكانه من الظلام وقيل
النهار من الليل وسمي خيطا لانه اول ما يظهر يكون دقيقا كالخيط ثم ينتشر عن سهل بن
سعد انه نزل من الخيط الاسود ولم ينزل من الفجر وكان رجال اذا ارادوا الصوم ربط
احدهم في رجله خيطا ابيض وخيطا اسود ولا يزال ياكل ويشرب حتى يتبين
له لونهما ويروى زيهما ويروى يتبين له الاشيا منهما فانزل الله من الفجر
وعن عدي بن حاتم قال قلت للنبي عليه السلام اني وضعت تحت راسي عقالين ابيض
واسود فلم يتبين لي شي فقال لي انك اذا لعريض الوساد ويروى لعريض القفا
انما ذاك سواد الليل وبياض النهار والغريب قول ابي عبيدة الخيط اللون وقول
المبرد الخيط العلم والعجيب قول حذيفة الخيط الابيض ضوء الشمس وقال كان النبي عليه السلام
يتسحر وانا ارى مواقع النبل وهذا خلاف الاجماع قوله تلك حدود الله فلا تقربوها
سؤال لم قال في هذه الاية فلا تقربوها وقال في هذه السورة ايضا تلك حدود الله
فلا تعتدوها الجواب حد هو امر وحد هو نهي فما كان امرا لا يجوز مجاوزته
وهو التعدي وما كان نهيا لا يجوز مقاربته وما في الاية الاولى نهي وهو ولا تباشروهن
وانتم عاكفون في المساجد وما في الثانية بيان عدد الطلاق فان العرب كانت تطلق
وتراجع من غير عدد قوله يسالونك عن الاهلة جمع هلال وجاز جمعه لتجدده
كل شهر والهلال ليلتين وقيل ثلث ليال وقيل حتى يحجر وتحجيره ان يستدير

العرب

بخطة دقيقة تقول اهل الهلال واستهل بلفظ المجهول واهللنا الهلال واهللنا
شهر كذا اي دخلنا فيه واسم القمر الزبرقان واسم دارته الهالة واسم ضوءه
الفخت واسم ظلمه السمر وحكى الزجاج في معاني القرآن قال العرب تقول
للقمر ابن ليلة عتمة سخيلة حل اهلها برميلة وابن ليلتين حديث امتين
بكذب ومين ورواه ابن الاعرابي بكذب ومين وابن ثلث حديث فتيان
غير جد مؤتلفات وقيل ابن ثلث قليل اللبات وابن اربع عتمة ربع لا جامع
ولا مرضع وعن ابن الاعرابي عتمة ام الربع وابن خمس حديث وانس
قال ابو زيد عشا خلفات قعس وابن ست سر وبت وابن سبع
دلجة الضبع وابن ثمان قمر اضحيان وابن تسع يلتقط الجزع قال ابو زيد
وعن غيره يلتقط فيه الجزع وابن عشر ثلث الشهر عن ابي زيد وعن غيره
مخنق الفجر واتوا البيوت من ابوابها فيه ثلثة اقوال احدها انهم كانوا اذا احرموا
لم يدخلوا البيوت من ابوابها يتحرجون من ان يحول بينهم وبين السما
سقف وكان اذا عنت لاحدهم حاجة يتسور الجدار من قبل الاول وهو الحمس والثاني
وهو الغريب كان اذا خرج واحد منهم الى سفر لحاجة فان رجع غير مقضي الحاجة لم يدخل
من باب بيته الى الحول تطيرا بل ينقب خلفه نقبا يدخل فيه ويخرج منه والثالث
هذا مثل ضربه الله اي ائتوا البر من وجهه وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم قيل
هي اول اية نزلت في القتال قوله ولا تعتدوا قيل فتبدؤوا وقيل بقتل الصبيان
والنساء وقيل بترك القتال ثم نسخ بما في براءة وقيل ثابتة قوله من حيث
اخرجوكم اي من مكة الغريب بسبب اخراجهم اياكم قوله ويكون الدين لله
سؤال لم قال ها هنا ويكون الدين لله وقال في الانفال ويكون الدين كله لله قال الشيخ
الامام الجواب ان القتال في هذه السورة مع اهل مكة فحسب وفي الانفال مع الكافة

فقيد بقوله كله قوله **فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم** سمى الثاني اعتداء
للمزاوجة ولها نظاير منها الله يستهزئ بهم وجزاء سيئة سيئة مثلها ومكروا
ومكر الله ابن عيسى المزاوجة احد انواع المبالغة وهي اربعة المزاوجة
والمجانسة كقوله تتقلب فيه القلوب والمطابقة كقوله ماذا انزل ربكم
قالوا خيرا اي ليطابق الجواب السؤال والمقابلة وهي كقوله وجوه يومئذ
ناضرة الى ربها ناظرة ووجوه يومئذ باسرة تظن ان يفعل بها فاقرة قوله
بايديكم الباء زائدة وقيل المفعول محذوف وتقديره ولا تلقوا انفسكم بايديكم
الى التهلكة وفي معناها اربعة اقوال احدها الامتناع من الانفاق في سبيل
الله والثاني ارتكاب المعاصي واليأس من مغفرة الله والثالث تقحم الحرب
من غير نكاية في العدو والغريب الاسراف في الانفاق الذي يأتي على النفس
قوله **فان احصرتم** اي منعكم خوف عدو او مرض والغريب ان منعكم حابس
قاهر لانك تقول احصره المرض والخوف وحصره العدو والسلطان واجاز
الفراء احصر في هذا ايضا قوله **فما استيسر من الهدي** اي فعليه ذلك قوله **فمن كان**
منكم مريضا يبيح به الخروج على الناس **او به اذى من راسه** يعني الهوام في الراس
ففدية اي فحلق فعليه فدية الغريب تقديره فمن كان منكم مريضا فليبر
او به اذى من راسه فحلق فعليه فدية وقيل فالواجب عليه فدية قوله **فصيام**
ثلثة ايام في الحج اي في حجه وهو اذا كان محرما والايام في العشر وقيل ايام التشريق
وسبعة اذا رجعتم اي الى اوطانكم وقيل اذا فرغتم من الحج قوله **تلك عشرة كاملة**
فيه سؤال لم قيل الثلثة والسبعة بالعشرة وذلك بالبين هذا معلومة
وعنه ثمانية اجوبة جوابان من التفسير وجواب من الفقه وجواب من النحو
وجواب من اللغة وجواب من المعنى وجوابان من الحساب اما التفسير فالجواب الاول
ان المقصود ذكر الكمال لا ذكر العشرة وان المعنى تلك عشرة كاملة عن شاة

والثاني تقديره فصيام عشرة ايام ثلثة ايام في الحج وسبعة اذا رجعتم واما الفقه
فان الكفارات وجبت متتابعة ولما فصل ها هنا بينهما بالافطار قيد ليعلم
انها كاملة متصلة واما النحو فان الواو قد تجيء بمعنى او في العطف والمراد به احدهما
نحو قوله ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع فقيد ليعلم انهما كليهما مرادان
واما اللغة فان السبع يذكر والمراد به الكثرة لا العدد الذي فوق الستة
ودون الثمان روى ابو عمرو وابن الاعرابي عن العرب سبع الله لك الاجر
اي اكثر لك اراد التضعيف وقال الازهري في قوله ان تستغفر لهم سبعين مرة
هو جمع السبع الذي يستعمل للكثرة الا ترى انه لو زاد على السبعين لم يغفر لهم
ولهذا جاء في الاخبار وله سبع وسبعون وسبع مائة واما المعنى فان الثلثة لما عطفت
عليها سبعة احتمل ان يكون بعدهما ثلثة فقيد بالعشرة ليعلم انها كملت
واما الحساب فان السبعة المذكورة عقيب الثلثة يحتمل ان يكون مع الثلثة
كما في قوله سبحانه وقدر فيها اقواتها في اربعة ايام اي مع اليومين اللذين ذكرا
في قوله خلق الارض في يومين ولا بد من هذا ليدفع من ادعى التناقض في الآية وبيانه
في موضعه ان شاء الله فقيد بقوله تلك عشرة كاملة ليعلم انها سواها والثاني
ان العادة قد جرت بذكر الجملة بعد التفصيل كقول الشاعر ثلث واثنتان
فهن خمس وسادسة تميل الى شمام [illegible] العدد اما ان يذكر
مفصلا ثم يقال فذلك كذا فيذكر جملة كما في الآية واما ان يذكر مجملا
ثم يقال منها فيذكر مفصلا كما في الآية الاخرى اثنا عشر شهرا منها اربعة
حرم قوله **الحج اشهر** فيه تقديران احدهما اشهر الحج اشهر فحذف المضاف
من المبتدا والثاني الحج حج اشهر فحذف المضاف من الخبر اي لا يفعله النساء
من قوله انما النسيء زيادة في الكفر والغريب تقول اي علق كانه جعل الاشهر حجا

لكثرة وقوعه فيها قوله **وما تفعلوا من خير يعلمه الله** الفعل مجزوم وما منصوب بالفعل

قوله **من عرفات** التنوين فيها كالنون في المسلمين وهي جمع فان سميت شيئا به جاز حذف التنوين واثباته ولم يجز النصب واجاز الاخفش والكوفيون نصبها كالمعرفة

قوله **فاذكروا الله كذكركم اباءكم او اشد ذكرا** اي الزموا وقيل ارفع به صوتا وكانت العرب اذا قضت مناسكها وقفت وعددت مناقب اباءهم واحسابهم فامروا ان يجعلوا ذلك الذكر لله وقيل كانت العرب تحلف بالاباء فنهوا عن ذلك وقيل اذكروه بالاستكانة والتضرع كما يذكر الصبي اباه وقيل كان اول الصبي اباه اول ما يفتح فاه والغريب اغضبوا له كما تغضبون لابائكم والعجيب اي وحدوه ولا تشركوا معه كما تستنكفون لو نسبتم الى غير واحد وعلى هذا المعنى يكون قوله او اشد ذكرا قطع مجاز تستعمله العرب تقول لهم الوالدان والابوان اي لا تشركوا معه لا حقيقة ولا مجازا قوله **اتنا في الدنيا** اي حسنة فحذف المفعول لان الاية الثانية يدل عليه قوله **اياما معدودات** اي ساعات ايام وقد سبق قوله **في يومين** هو يوم وبعض الثاني فثني لوجود بعض الثاني كما جمع لوجود بعض الثالث في قوله الحج اشهر قوله **في الحيوة الدنيا** يجوز ان يتعلق الجار بالمصدر اي في امور دنيوية ويجوز ان يتعلق بيعجبك قوله **الد الخصام** جمع خصيم اي الالد منهم وقيل مصدر اي شديد الخصومة

قوله **كافة** حال من المخاطبين اي جميعا وقيل حال من السلم اي ادخلوا في جميع احكام الاسلام قوله **سل بني اسرائيل** فيه وجهان احدهما انه من سال يسال نقلت حركة الهمزة الى السين فاستغنت عن الف الوصل والثاني هو امر من سال يسال كهب من هاب يهاب وسال لغة في سال قال سالت هذيل رسول الله فاحشة ضلت هذيل بما قالت ولم تصب وسال يأتي على وجهين احدهما بمعنى الطلب وهو يتعدى الى مفعولين نحو سالت الله المغفرة وقد يقتصر على احدهما نحو واسالوا ما انفقتم والثاني بمعنى البحث عن الشيء فيتعدى الى الثاني بعن نحو يسالونك

عن الاهلة وعن الساعة وعن الشهر الحرام وقد يأتي مع عن الطلب نحو قوله يسالونك عن الانفال فيمن حمله على الطلب فيبدل وقد يتعدى بالباء نحو سال سائل بعذاب فسل به خبيرا على احد الوجهين وقد يقع موقع الثاني جملة مستفهمة نحو سالته ابدا كم ماله وسل بني اسرائيل كم اتيناهم واما قوله يسالونك عن الساعة ايان مرسيها فايان مرساها بدل عن الساعة ولا يعمل سل في كم لان الاستفهام لا يعمل فيه ما قبله ويعمل فيه ما بعده وكم في الاية منصوب من ثلثة اوجه احدها ان يكون ظرفا اي كم مرة اتيناهم وقوله من اية المفعول الثاني ومن زائدة والثاني انه المفعول الثاني ومن اية تمييز لكم اي كم اية اتيناهم والثالث انه المفعول الاول باضمار فعل تقديره كم اتينا اتيناهم كما تقول زيدا اضربته والغريب محله رفع بالابتداء اي كم اتيناهموه فحذف الهاء كما تقول زيد ضربت ومن العجيب ما حكى الزجاج عن الكسائي ان اصل كم كما فحذف الالف مثل عم وبم ولم وفيم وقال لو كان كذلك لقيل كم بفتح الميم كلم وعم قوله **بغير حساب** فيه ثلثة اوجه احدها انه يتصل بالفاعل وهو الله سبحانه اي لا يحاسب في ذاته والثاني انه يتصل بالمفعول اي يعطيه ولا يحاسبه به في العقبى وقيل يتصل بالمعطى اي كثير لا يدخل تحت العد والاحصاء والغريب بغير حساب بغير كفاية بل فوق الكفاية والعجيب بغير حساب اي من حيث لا يحتسب وقيل بغير استحقاق وقيل بغير مضايقة والعرب تسمي القليل محسوبا قال كما ينبغي يعطي وقد نعته يزيد في القوم غير مصرد محسوب قوله **فهدى الله الذين امنوا لما اختلفوا فيه** اي اختلف غيرهم وقيل اختلفوا هم وغيرهم وتقديره فهدى الله الذين امنوا البيان ما اختلفوا والغريب فيه تقديم وتاخير اي الحق مما اختلفوا فيه قوله **حتى يقول الرسول والذين امنوا معه متى نصر الله الا ان نصر الله قريب** فيه اربعة اوجه احدها ذكره كان استعلاما لوقت النصر وطلبه

الله بقوله الا ان نصر الله قريب والثاني ستبطئوا النصر وعليه ذهب القتبي وفيه بعد
بيان الانبياء عليهم السلم والمؤمنين وعد الله منتظرون لحكم من الله والثالث ان التقدير
حتى يقول الذين آمنوا متى نصر الله ويقول الرسول الا ان نصر الله قريب كما سبق
في قوله كونوا هودا او نصارى والغريب ان الكلام تم عند قوله متى نصر الله
ثم قال الله لمحمد عليه السلم الا ان نصر الله قريب قوله **يسالونك عن الشهر الحرام قتال فيه**
قتال بدل من الشهر بدل الاشتمال **قل قتال فيه** مبتدا وخبره **كبير** ولم يعرفه
بالالف واللام كما يعرف النكرة اذا تكرر لان الثاني ليس بالاول وهذا
كقوله من ضعف ثم جعل من بعد ضعف الاية **وصد عن سبيل الله** مبتدا وما بعده
عطف عليه **اكبر** خبره قوله **والمسجد الحرام** في المعطوف عليه ثلثة اقوال احدها
الهاء في قوله به وهذا بعيد لانه لا يجوز العطف على ضمير المجرور الا باعادة الجار
والثاني في سبيل الله وفيه بعد ايضا لانه لا يحال بين صلة المصدر وما يعطف
عليها وقد حيل هاهنا بقوله وكفر به والثالث الشهر الحرام فيكون سؤالهم عن الشهر
الحرام والمسجد الحرام قوله **والميسر** الميسر القمار كله مشتق من اليسر وهو
وجوب الشيء لصاحبه وقيل مشتق من التجزي وكل شيء جزيته فقد
يسرته والميسر الجزور لانه تجزى اجزاء وكانوا يقامرون عليها وهو ضرب
القداح على اجزاء الجزور قال القتبي الاقداح عشرة سبعة منها عليها
خطوط الفذ وله نصيب والتوام وله نصيبان والرقيب وقيل الضريب
وله ثلثة والحلس وله اربعة والنافس وله خمسة والمسبل وقيل
المصفح وله ستة والمعلى وله سبعة وثلثة اغفال لا نصيب لها
وهي المنيح والسفيح والوغد **ماذا ينفقون** فيه وجهان احدهما ان ما مبتدا
ومحله رفع وذا بمعنى الذي وينفقون صلته وهو رفع بالخبر والثاني ماذا كلمة

واحدة ومحله نصب بينفقون وبراعي في جواب ماذا المطابقة في الرفع والنصب
ايضا قوله **في الدنيا** يجوز ان يتعلق بيتفكرون ويجوز ان يتعلق بيبين
قوله **عن اليتامى** جمع يتيم على غير القياس والفعل منه يتم بالكسر يتما ويتما وحكى الفراء
يتم بالضم والغريب انه جمع يتمان ويتمان ويتيم كندمان وندمى قوله
فاخوانكم اي فهم اخوانكم قوله **ولامة مؤمنة خير** اي خير من كافرة مشركة
اي من حرة مشركة وامة من بنات الواو تقول امه بينة الاموة ووزنها
فعلة وجمعها اما كالام حذف لامه فعوضت علي اللفظ فعة قوله **عن المحيض**
اي عن الحيض تقول حاضت تحيض حيضا ومحيضا ومحاضا ومثله كان يكيل كيلا ومكيلا
ومكالا والمحيض صالح للمصدر ولزمان الحيض ومحل الحيض قوله **يطهرن** بالتخفيف
ينقين بانقطاع الدم وبالتشديد يغتسلن والغريب ان يجعل المشدد بمعنى
المخفف كتقطع وانقطع وتكسر وانكسر ويحمل على ما دون العشرة
قوله **من حيث امركم الله** اي امركم اجتنابه وقيل اي في الطهر لا في الحيض والغريب
معناه بالنكاح لا بالسفاح وقيل فاتوهن ما لم تكن صائمة او محرمة او معتكفة
قوله **نساؤكم حرث** اي موضع حرث وهذا تشبيه شبه الجماع بالزرع والنطفة
بالبذر والرحم بالارض والولد بالنبات قوله **عرضة لايمانكم** علة وحجة وقيل
هذا نهي عن الجراة على الله بكثرة الحلف وقيل قوة لايمانكم **ان تبروا** تقديره
ان لا تبروا وقيل كراهة ان تبروا فحذف المضاف وقيل معنى عرضة مانعا
من ان تبروا واولى الاقوال ما اختاره الزجاج ان تبروا مبتدا وما بعده عطف
عليه وخبره خير لكم وهو محذوف قوله **للذين يؤلون من نسائهم** من متعلق بما في اللام
من معنى الاستقرار اي استقر لهم منهن وهو كما تقول لي منك الجميل الرزق
وله مني الدعاء والغريب ان يكون صفة لقوله تربص اربعة اشهر تقدم فانتصب

على الحال والعجيب من جعله متصلا بالايلا وفيه بعد وعنه استغنا قوله **يتربصن**
خبر بمعنى الامر وقيل ليتربصن فحذف اللام قوله **ثلثة قروء** واحدها قرء
بالفتح وهو الحيض وقيل هو الطهر ابو عمرو والقرءان يحتملهما وجمعه القليل
اقرؤ على غير القياس وقوله ثلثة قروء وكان القياس ثلثة اقراء لان من الثلثة
الى العشرة يضاف الى الجمع القليل وعنه ثلثة اجوبة احدها لما ذكر النساء وكان
لكل واحدة ثلثة اقراء جاء الكثير بلفظ الكثير والغريب قول علي بن عيسى
لما جاء اقراء على غير القياس لم يعتد به فصار كثلثة فصول والعجيب ما قيل
تقديره ثلثة اقراء قروء فحذف المضاف قوله **ولهن مثل الذي عليهن** اي للنساء حقوق
من النفقة والمهر مثل الذي عليهن من الامر والنهي وقيل المماثلة في الادا
وزاد بينه في جنس المؤدى الغريب لهن مثل ما عليهن قوله **بالمعروف** الجار يتعلق
بما في اللام من معنى الفعل قوله **الطلاق مرتان** اي عدد الطلاق مرتان والمرتان
في الحقيقة ظرف لكنه اتسع فيه فرفع والتقدير يطلقها مرتين الغريب مجاهد معناه
البيان عن تفريق الطلاق عن المرة قوله **فامساك بمعروف** اي فعليه امساك بمعروف
قوله **او تسريح باحسان** عن النبي عليه السلام قال هو التطليقة الثالثة قوله **الا ان يخافا**
الا استثنا منقطع **الا يقيما** مفعول كقوله تخافونهم ومن ضم يخافا فان يقيما
مخفوض عند الخليل ونصب عند غيره بنزع الخافض لانه المفعول الثاني ومعنى يخافا
يوقنا وقيل يعلما وقيل يظنا قوله **فيما افتدت به** اي في الخلع والغريب قال ابن عباس
الفدية فسخ قال الا ترى الى قوله فان طلقها ولو كان الفدية طلاقا لكان هذه
تطليقة رابعة غيره فان طلقها بالفدية او بالفسخ الغريب مجاهد فان طلقها تفسير
قوله او تسريح لقوله عليه السلام العجيب قال صاحب النظم ولا يحل لكم اعتراض
والتقدير الطلاق مرتان فان طلقها اي الثالثة فلا تحل له من بعد حتى تنكح زوجا

غيره اي غير المطلق ثلثا والدخول شرط بالاجماع والعجيب قال ابن المسيب تحل له
بمجرد العقد قوله **ولا تمسكوهن** اجماع لقوله امساك وامسكوهن قوله وما انزل عليكم
يجوز ان يكون رفعا بالابتدا يعظكم خبره ويجوز ان يكون نصبا بالعطف
على نعمة الله يعظكم به حال من المنزل او المنزل عليهم فان لم تجعله خبرا او حالا
وجب ان يكون جزما جواب الامر قوله **فلا تعضلوهن** خطاب للاوليا وقيل خطاب
للازواج والمعنى لم يبق لكم عليهن سبيل ويكون ان ينكحن ازواجهن تسمية بما يؤول
اليه كما هي تسمية في القول الاول بما كان عليه قوله **كاملين** تاكيد لانك قد تقول
انا هاهنا منذ حولين وانت في الثانية بعد قوله **لا تضار** الرفع على النفي والفتح
على النهي والراء المدغمة يحتمل الكسر والفتح على القرائتين قوله **وعلى الوارث** اي وارث المولود
وقيل وارث الولد وقيل هو الصبي اذا ورث مالا قوله **وعلى المولود له**
ولم يقل على الوالد لان الوالد ربما لا يلي فيه رزقهن وهو اذا كان عبدا
وفي غيره من المسايل قوله **فان ارادا فصالا** اي فطاما الغريب ارادا الوالدان مفاصلة
بالفرقة والطلاق قوله **تسترضعوا اولادكم** اي لاولادكم فحذف الجار قوله
والذين يتوفون مبتدا يتربصن خبره وفي العايد ثلثة اقوال احدها
ان ازواجهم يتربصن وقيل يتربصن بعدهم الغريب الضمير في يتربصن
يعود الى مضاف اليهم اي يتربص ازواجهم وقيل عدل الى الاخبار عن الازواج
قوله **وعشرا** اي عشر ليال فحذف المضاف اليه لان لفظ الشهر يدل
عليه من حيث ان اول الشهر ليلة الهلال الغريب قال ابو العالية وابن المسيب
انما زاد على اربعة اشهر عشرا لان الله ينفخ الروح في الجنين في هذه العشر
قوله **لا تواعدوهن** قيل نكاحا وقيل زنا وقيل لا يصف احدكم نفسه لها في العدة
بالاكثار من الجماع وسرا مفعول به وقيل لا تواعدوهن سرا اما تعنيه عنده جهرا

او المنزل

فيكون نصبا على الحال اي مسن بن قوله الا ان تقولوا استثنا منقطع ولا تعزموا
عقدة النكاح اي على عقدة النكاح الغريب لا تباشروا ولا تعقدوا عقدة النكاح قوله
ما لم تمسوهن ما للمدة وهو نصب على الظرف والمعنى اي وقت كان نظاف المدخول بها
الغريب هي الموصولة اي النساء اللواتي لم تمسوهن العجيب للشرط اي ان
لم تمسوهن قوله متاعا نصب على المصدر اي متعوهن متاعا وقيل حال
اي قدره ممتعا امتاعا وحقا نصب على المصدر اي حق ذلك عليهم من قولهم حققت
عليه القضاء اوجبت وقيل حال اي عرف ذلك حقا قوله الا ان يعفون اي يعفن
او يعفو الذي بيده عقدة النكاح الولي وقيل الزوج فيجمل لها المهر قوله والصلوة الوسطى
افردت بالذكر بعد دخولها في الصلوات لفضلها او لان المحافظة عليها اشد
ابن عباس في جماعة هي العصر وقري في الشواذ والصلوة الوسطى صلوة العصر
فهي العصر لا غير وقري في الشواذ ايضا والصلوة الوسطى وصلوة العصر فلا يكون
العصر على هذا ابن عمر هي الظهر لانها في وسط النهار قبيصة هي المغرب
لانها الوسطى في الطول والقصر ولانها بين الليل والنهار جابر بن عبد الله صلوة
الفجر لانها بين الليل والنهار وبين الظلمة والضياء وبين صلاتي الجهر وصلاتي
العجماوين والغريب العشاء لانها بين صلاتي طرفي الليل والعجيب عن ابن عباس
والصلوة الوسطى الفجر وقوموا لله قانتين داعين فيها بالقنوت غيره ساكتين
نهوا بذلك عن الكلام في الصلوة قوله فان خفتم اي العدو قوله الى الحول الاجماع
على ان هذه الاية منسوخة بالاية التي قبلها وهي ناسخة ووقعت المنسوخة في التلاوة
بعدها لا في النزول وهو عجيب لا نظير له وقيل في سورة الاحزاب نظيره وقيل
في هذه السورة له نظير ايضا وهو قوله ولله المشرق والمغرب نزل بعد قوله
قد نرى تقلب وجهك والغريب لم ينسخ الحول وانما نسخ ما زاد على اربعة اشهر وعشر

والعجيب قول ابن بحر انهما ثابتة رخصة لمن اوصى لها بالاقامة حولا قوله متاعا
اي متعوهن متاعا وقيل جعل ذلك متاعا والغريب قول المبرد انه حال عن ازواجهم
اي لازواجهم ذوات متاع وقوله غير اخراج حال ايضا اي غير مخرجات وقيل صفة
لمتاع قوله وهم الوف اختلف في عددهم ولفظ الوف يدل على انهم كانوا اكثر من عشرة
الاف لان الوفا صيغة الكثير ولا يستعمل العشرة وما دونها وصيغة القليل آلاف
والآلاف يستعمل من الثلاثة الى العشرة والغريب جمع الف بالكسر اي كانوا جد
مؤتلفين حذر الموت مفعول له اي خوفا من الوباء والطاعون وقيل امرهم بالجهاد
فجبنوا فاماتهم ثم احياهم وامرهم بالقتال وهو قوله وقاتلوا في سبيل الله ابن عباس
اماتهم ثمانية ايام ثم احياهم فتوالدوا وبقيت سحنة الموت في وجوههم لم يلبسوا
ثوبا الا عاد دسما مثل الكفن ابن عباس يوجد اليوم في ذلك السبط تلك الريح
وقيل ماتوا واتى عليهم زمان طويل تفرقت اوصالهم وتغيرت احوالهم ثم
احياهم الله بسؤال نبي كان في ذلك الزمان وهب اسمه اشمويل وقيل حزقيل
وهو ابن العجوز وقيل يوشع وقيل شمعون السدي سمي شمعون لان الله
سمع دعاء امه فيه من ذا الذي هذا لفظ يدل على المسابقة والسبق ومن مبتدا
وذا خبره والذي صفته او عطف بيان ولا يكون مع ذا اسما كما قلنا في ماذا
فيضاعفه المضاعفة اكثر من التضعيف قيل هي سبع مائة وقيل قوله كثيرة لا يدخل تحت
العدد لان ما لا نهاية له لا يدخل في الحد قوله يقبض ويبسط يضيق ويوسع
وقيل يقبل ويجازي وقيل يقبض الصدقات ويبسط بالخلف في الدارين وقيل يسلب
ما انعم عن قوم ويوسع على آخرين وقيل هو من ضيق القلب وسعته واليه
ترجعون الى الله تصيرون وقيل الى ثواب الله او عقابه الغريب فنادة الى التراب
تعودون عسيتم الفتح هو المعروف والكسر لغة روى ابو زيد عسي يعسي فهو عس

اقوال

وضمير المخاطبين فاعله ان لم تقاتلوا خبره والشرط اعتراض وما لنا الا نقاتل فيه اوجه
احدها ان ان زائدة وتقديره ما لنا لا نقاتل فيكون لا نقاتل حالا الثاني قال الفراء
المعنى ما لنا ان نقاتل ومثله ما لك ان لا تكون مع الساجدين اي ما منعك ان تكون والثالث
ما لنا في ان لا نقاتل بحذف الجار والرابع وهو غريب ما لنا وان لا نقاتل اي ما لنا ونترك
القتال بحذف الواو وقيل ما للنفي اي ليس لنا الى ترك القتال سبيل وابنائنا
اي وافردنا من ابنائنا بالسبي قوله انى يكون له الملك علينا ونحن احق بالملك
منه انما انكروا ملكه لانه كان من سبط بنيامين بن يعقوب وكانوا قد عملوا ذنبا وهو انهم
كانوا ينكحون النساء على ظهر الطريق نهارا جهارا فغضب الله عليهم ونزع الملك والنبوة
منهم وكان الملك في سبط يهوذا بن يعقوب والنبوة في سبط لاوي بن يعقوب
وكان طالوت دباغا وقيل سقاء على حمار ابن حبيب خربندجا لفظة ولم يؤت
سعة من المال اي وليس له مال فيملك به اذ فاته الحسب قوله بسطة في العلم اي علم
الحرب وقيل عالما في العلوم والغريب اتاه وحي والجسم كان اجمل رجل في بني اسرائيل واقواهم
الغريب ابن حبيب سمي طالوتا لطوله والله واسع اي واسع الفضل والعطاء ابن عيسى
موسع وقيل واسع ذو سعة كما مر وابن قوله فيه سكينة اي في التابوت
والغريب في الايمان وبقية عطف على التابوت واختلف في السكينة قيل
طست من ذهب يغسل فيه قلوب الانبياء علي رضي الله عنه ريح هفافة لها وجه كوجه الانسان
مجاهد لها راس كراس الهرة وجناحان وهب روح من الله يتكلم بالبيان عند وقوع
الاختلاف عطا آية يسكنون اليها والسكينة للنفوس كالسكون للاجسام
وهي مصدر كالقريبة والعزيمة الغريب كانت التوراة وكتابا آخر وقيل
كان فيها صور الانبياء هبط بها آدم من الجنة وبقية عصا موسى وهارون
وثيابهما ونعلاهما وقفيز من المن تحمله الملائكة اي في الهواء حيث يرون

لمنعنا

التابوت ينزل من علو وقيل كان اصحاب جالوت غلبوا عليه فاصابهم داء بسبب
ذلك فحملوه على ثورين وساقوهما نحو ناحية بني اسرائيل وكانت الملائكة
تسوق الثورين كقوله حملت متاعي الى بلد كذا بالجنود الباء للتعدي وقيل
اي انفصل لقوله فصلت العير والباء للحال فمن شرب منه من ماء النهر الغريب
من احتسى من النهر فليس مني ومن لم يطعمه بذوقه الا من اغترف استثناء من الجملة الاولى
غرفة بالضم قليل من الماء مفعول به غرفة بالفتح مرة واحدة مصدر والمفعول
به محذوف فلما جاوزه هو والذين آمنوا معه المفعول جاوز والنهر هو والمؤمنون
الغريب القتال جاوز الكفار والمؤمنون ثم اعتزل الكفار عند اللقاء وقيل
جاوز المؤمنون ثم اعتزل بعض المؤمنين ايضا عند اللقاء وقالوا لا طاقة لنا
اليوم بجالوت الطاقة اسم من اطاق كالطاعة من اطاع والجابة من اجاب وعلمه
مما يشاء اي يشاء الله وقيل يشاء داود ولو شاء الله ما اقتتل الذين من بعدهم كرر تكذيبا
وردا على من يزعم انه لم يكن بمشيئة الله الغريب اراد بالاول الجميع
وبالثاني المؤمنين ولا شفاعة اي للكفار قوله الحي القيوم يجوز ان يكون
وصفا لقوله الله او خبرا بعد خبر او بدلا من هو او خبر مبتدا محذوف
اي هو الحي القيوم او يكون الحي مبتدا والقيوم خبره القيوم فيعول
من قام لا فعول لا تاخذه سنة ولا نوم بدا بالسنة بموجب الارتقاء من القليل الى الكثير
تقول وسن يوسن وسنا والغريب ما حكاه ابن الحبيب قال عكرمة ان موسى
سال الملائكة هل ينام ربنا فاوحى الله الى الملائكة وامرهم ان يارقوه
ثلاثا ثم اعطوه قارورتين في يديه فامسكهما وحذروه ان يكسرهما فجعل ينعس
وهما في يديه فينتبه حتى نعس نعسة فضرب احدهما بالاخرى فكسرهما
قال معمر فهذا مثل ضربه الله له قوله من علمه اي معلومه لان علم الله

لا يبعّض ولا يتبعّض الغريب الهاء في علمه يعود الى ما في قوله يعلم ما وسع كرسيه
هو السرير دون العرش وقيل كرسيه ملكه وقيل قدرته ابن عباس كرسيه
علمه والكرسي اسم منه لما فيها من العلم والكراسي العلماء قال يحف بهم بيض
الوجوه وعصبة كراسي بالاحداث حين تنوب الغريب كرسيه
سره وقيل كرسيه عرشه العجيب قول جهل الكرسي الاهل اي وسع
عيال السموات والارض ولا يؤده الهاء يعود الى الله الغريب يعود الى الكرسي
الطاغوت الشيطان وقيل الكاهن وقيل الساحر وقيل الاصنام وقيل مردة
الانس والجن واشتقاقه من الطغيان ووزنه فعلوت يأتي واحدا وجمعا
قوله يخرجهم ولم يكونوا دخلوا فيه اي لولا عصمته لدخلوا فيه قوله الذي حاج
ابرهيم هو نمرود بن كنعان في ربه في توحيده واثباته سبحانه والهاء يعود
الى ابرهيم والى الذي حاج ان آتاه الله اي لان والهاء يعود الى الذي
حاج اي بطره الملك حمله على ذلك وقيل يعود الى ابرهيم عليه السلام والملك
ملك النبوة من قوله وقد آتينا آل ابرهيم الاية اذ قال ابرهيم ربي الذي يحيي
ويميت كأنه قال له من ربك قال انا احيي واميت فقتل احدا واطلق آخر من الحبس
الغريب احيي بالمباشرة والقاء النطفة واميت بالقتل والسخطة فلما
موّه قال ابرهيم فان الله يأتي بالشمس من المشرق فأت بها من المغرب فبهت بالله [illegible] الحق وقيل
وليس هذا بانتقال من دليل الى دليل بل دليل بعد دليل قال المفسرون
لم لم يقل نمرود لابرهيم فليأت ربك بالشمس من المغرب لان الله صرفه
عن ذلك والعجيب الحسن ما تحملها الاية من التأويل وذلك ان ابرهيم
لما قال ربي الذي يحيي ويميت قال نمرود فاذا انا ربك فانا احيي واميت
والاحياء والاماتة يليق لمن نسبت اليه وكان يدعي الربوبية بالحاح

من المفسرين فلما رأى ابرهيم افتراءه العظيم وادعاءه الباطل تمويها قال له
واقترح عليه ان الله يأتي بالشمس من المشرق فأت بها من المغرب فبهت وانقطع
ولم يقل قل لربك ان يفعل ذلك لانه لم يكن يسلم الربوبية لغيره والله اعلم
قاله الفقير الامام رحمه الله الاجل او كالذي مر على قرية او للتخيير والكاف محمول
على المعنى اي أرأيت كالذي حاج او كالذي مر الاخفش الكاف زائدة
قال صاحب النظم هو عطف على قوله كذا الى اي كل لذي حاج او كالذي
مر على قرية واختلف في المار والجمهور على انه عزير وقيل ارمياء الغريب
الخضر عليه السلام الحسن كان كافرا واختلف في القرية فقيل سلماباذ وسابرا باذ ودير هرقل
وبيت المقدس بعدما خربه بختنصر وقيل هي التي خرج منها الالوف
وهي خاوية على عروشها قيل ساقطة من خوى بالكسر يخوى خوى مقصور وقيل
من خوى بالفتح يخوي خواء بالمد اذا خلا قوله على متصل بخوي اي خوي
ساقطة عليها وقيل بل هي على قرية وعروشها سقوفها اي سقطت السقوف
ثم سقط عليها الجدران وقيل عروشها ابنيتها من قوله يعرشون اي يبنون
وقيل عروش كرومها وقيل جمع عريش وهو الشين الغريب ابو عبيد خاوية
لا انيس بها على عروشها هي الخيام بيوت الاعراب لبثت يوما او بعض يوم
الجمهور لم اول النهار ثم احياه بعد المائة آخر النهار فقال لبثت يوما
ثم التفت فرأى بقية الشمس فقال او بعض يوم الغريب يوما او يوما
وبعض يوم لانه لما التفت الى الشمس رآها اقرب الى المطلع منها ساعة توفي
قوله لم يتسنه من قولهم سنه الطعام اذا تغير وقيل من السنة فيمن جعل اصلها
سنهة ومن حذف الهاء جعلها من السنة فيمن قال سنوات الغريب اصله
يتسنن من مسنون اي لم يتغير قلبت النون ياء ثم حذف قال الفراء ومنهم من يقول

٤٢

في تصغيره السنة سُنَيهة فيكون من لفظ التسنه من الثلاثة والمعنى لم يتغير السنون

والعجيب قول من قال هو من اسن الطعام اذا تغير وهو خطأ قوله **وانظر**

الى حمارك الجمهور كان معه حمار فهلك وبليت عظامه الغريب ان حماره كان حيا

كما كان العجيب ان حماره نفسه قال الشاعر اردد حمارك لا ينزع سويته

اذا يرد وقيد العير مكروب قوله **وانظر الى العظام** اي عظام الحمار وقيل

عظام نفسك واول ما خلق منه عيناه وهذا ضعيف لانه خوطب واجاب

بقوله كم لبثت قال لبثت وكيف يخاطب ويجيب وهو بعد رميم **ولنجعلك**

قيل الواو زايدة وقيل عطف على مضمر اي انظر الى حمارك لترى كيف يحيي

الله الموتى ولنجعلك آية وقيل هو متصل بمضمر اي و لنجعلك آية للناس

فعلنا ما فعلنا **كيف ننشزها** من قوله اذا شاء انشره وبالزاي اي من النشز وهو

المكان المرتفع قوله **انى** من رؤية العين اي ان نبيها عيانا **كيف** منصوب

بقوله **يحيي الموتى** اي بأي حال **قال اولم تؤمن** ايجاب وتقرير ولم يكن شاكا

قال بلى ولكن ليطمئن قلبي سألتك لازداد يقينا واعلم انك اتخذتني خليلا

ولا ثقة لي بها عند الخصام وبين الاعيني وسوسة الشيطان الغريب اراد

ان يكلمه ربه ويناجيه فيتشرف بذلك العجيب كل العجيب ما ذكره ابن فورك

في تفسيره كان لابراهيم صديق ووصفه بانه قلبه اي ليسكن هذا الصديق

الى هذه المشاهدة اذا رآها عيانا وهذا بعيد جدا **قال فخذ اربعة من الطير**

الجمهور ديك وطاوس وغراب وحمام وابن عباس بدل الحمام نسر

وخص الطير ليكون جامعا لخواص الحيوان ولو كان شيئا غير الطير لبقي خاصة

الطير **فصرهن اليك** بالضم املهن اليك وبالكسر قطعهن و اليك

من صلة خذ اي خذ اليك وقيل هما لغتان بمعنى الميل **على كل جبل** اي جبل بقربك

وهي اربعة أجبل الغريب انما خص اربعة أجبل اشارة الى نواحي الدنيا ومهاب

الريح من الجنوب والشمال والصبا والدبور وجعل الطير اربعة ليكون

جامعا للطبايع الاربع لان كل واحد منها مخصوص بطبع **ثم ادعهن يأتينك**

باذن الله الغريب الدعاء هنا بمعنى الاشارة اي اشد اليهن **يأتينك**

سعيا حال اي يسعين سعيا فهو مصدر وقع موقع الحال وقيل يسعين على ارجلهن

قال الشيخ ويحتمل بطيران مسرعة الغريب خصه بهذه الطيور اشارة

الى ترك طول الامل فان النسر موصوف بطول الامل وترك الحرص والغراب

موصوف بالحرص وترك الشهوة والديك موصوف بها وترك الرعونة

والطاوس موصوف بها العجيب قول ابن بحر ما قطع ابراهيم الطير اجزاء

ولا امر به وانما هو مثل لاحياء الله الموتى وهذا خلاف الجمهور **مثل**

الذين ينفقون اموالهم اي مثل انفاق الذين قوله **حبة انبتت سبع**

سنابل في كل سنبلة مائة حبة هذا تمثيل ولا يشترط وجوده وقيل يوجد ذلك في الدخن

والتقدير كمثل حبة بذر ربت فانبتت **والله يضاعف لمن يشاء** هذا التضعيف

وقيل يضاعف على هذا اضعافا قوله **ومغفرة** اي عفو عن السائل اذا استطال

[illegible] وقيل ستر لما يعلم من خلة المحتاج وقيل سلامة عن المعصية

قول معروف اي رد جميل عن علي رضي الله عنه ومغفرة الله خير

[illegible] قوله **بالمن والاذى** اي لا تبطلوا ثواب صدقاتكم كابطال

[illegible] ثوابها ورياء الناس صفة مصدر اي انفاقا

[illegible] اي مراءيا **صفوان** الحجر الصافي من الرمل

[illegible] صفوان بالكسر غير

[illegible] **ضعفين** اي مثلين والضعف

وانبتت محذوفة في الكلام وهي لامه تلده لعواله قال بعضهم لامه هاء والدليل عليه قولهم سنهاء وسعيهم [illegible] ومنهم من قال لامه واو بدليل سنوات ومنهم من قال الامر فعله نون وهذا ضعيف وقوله لم يتسنه هاء صله من لها فالهاء لام الفعل ومن جعله من الواو او النون فالهاء لاستراحة [illegible] على [illegible] صح

المثل وقيل الضعف امثاله والضعف المثلان والغريب قول من قال ضعفين
ثلثة امثاله ولا نظير لهذا في العربية والعجب استدلاله بقول ابي عبيدة
ضعفين في سورة الاحزاب ثلث مرات لان في السورة يضعف لها العذاب والدرهم
اذا ضعفته مرة صار درهمين واذا ضعفته مرتين صار ثلثة دراهم فيكون
العذاب والضعفان ثلثا بخلاف ما اذا قال اوصيت له بضعفي نصيب فلان
ونصيب فلان سهم فان السهم حق فلان فلا يجعل للموصى له وانما يجعل
له مثله او مثلاه قوله فان لم يصبها وابل اي فان اصابها وابل فطل والذي
اصابه طل ~~وقيل اصابه طل~~ وقيل اصابها طل قوله ايود احدكم ايتمنى احدكم
والود والتمني يستعملان للماضي والمستقبل والحب خاص في المستقبل
ولهذا جاز عطف الماضي عليه في قوله فاصابها الفرس اجود ذلك في الود لانه
يتلقى به مرة بان ومرة بلو فينعقد احدهما مكان الآخر فصار كانه قال ايود
احدكم لو كانت له جنة بهذه الصفة فاصابها اعصار فيه نار قوله احدكم
رفع بفعله ان تكون مفعوله له خبره يكون تقدم على الاسم جنة اسم يكون
من نخيل واعناب صفة لجنة تجري من تحتها صفة لها وان جعلت يكون تامة
فتجري صفة لجنة ايضا وقيل حال لها لانها قد وصفت له فيها من كل الثمرات
حال لاحدكم واصابه الكبر عطف على الحال ويجوز ان يكون حال [illegible]
وله ذرية ضعفاء حال ثالث ويجوز ان يكون حالا من الهاء في اصابه [illegible]
صفة لاعصار ويرتفع النار بها لان الظرف اذا جرى وصفا [illegible]
لذي الحال ارتفع ما بعده به عند البصريين ايضا منه تنفقون
وقصدا الى الخبيث قوله الا ان تغمضوا فيه [illegible]
كان في الاصل ان الشرط دخل عليه الا فقد [illegible]

مذهب

ان نعمتم فيه اختلفوه وبني على هذا الا ان يشاء الله والا ان يعفون وليس هذا
البصريين قوله فنعما هي اي نعم شيئا هي وما هاهنا نكرة قال الزجاج
فنعم الشيء هي ورد عليه ابو علي وقال انما يصير ما معرفة بصلته وليس
هو في الآية موصولا فقال الشيخ ويحتمل ان الزجاج اراد فنعم الشيء شيئا هي لان
شيئا المنكور بيان الشيء المضمر وتفسير له قوله ويكفر من جزم عطفه
على محل جزاء الشرط ومن رفع على الاستيناف ويكفر بالياء مسند الى الله
سبحانه ويجوز ان يكون عطفا اي فهو خير وهو يكفر وما تنفقوا ما جازم
للفعل والفعل ناصبه وما تنفقون الا ابتغاء وجه الله نفي معناه النهي وقيل حال
تقديره وما تنفقوا من خير وما تنفقون الا ابتغاء وجه الله فلانفسكم اي ثوابه
الزجاج استيناف اي وانتم لا تنفقون الا ابتغاء وجه الله الغريب قال القفال
انتم لا تصيرون مستحقين لهذا الاسم حتى تبتغوا بذلك وجه الله قوله للفقراء
اي الصدقات التي تقدمت للفقراء الغريب ان تبدوا الصدقات للفقراء
وقيل وما تنفقوا من خير للفقراء وقيل لام التعجب وقيل بدل من اللام في قوله
فلانفسكم كانه نزل الفقراء منزلة الانفس كقوله فسلموا على انفسكم
قوله يحسبهم الجاهل اي الجاهل بحالهم اغنياء قوله الذين ينفقون اموالهم بالليل والنهار
سرا وعلانية تقديره بالليل سرا وعلانية وبالنهار سرا وعلانية
عن النبي عليه السلام ان الآية نزلت في اصحاب الخيل وقال عليه السلام ان الشيطان
لا يخبل احدا في بيته فرس عتيق من الخيل وعن ابن عباس نزلت في علي كرم الله
وجهه كان عنده اربعة دراهم فتصدق بها وقيل عام في جميع المسلمين في جميع الاوقات
وقوله واحل الله البيع وحرم الربا جواب من الله لهم على قولهم انما البيع مثل الربا قال
الشيخ الغريب يحتمل انه من تمام كلامهم على وجه الاعتراض على الله سبحانه وذلك كفر

قوله **وان كان ذو عسرة** هي التامة بمعنى وقع وقيل خبره محذوف اي وان كان ذو عسرة
غريما لكم **فنظرة** اي فعليه نظرة والجمهور على انها عام في جميع الدين
الغريب ما ذهب اليه شريح وابن سيرين ان هذا في دين الربا خاصة والربا
من بنات الواو والتثنية ربوان واجاز الكوفيون فيما كان مكسور الاول
او مضمومه نحو ربا وضحى ان يثنى بالياء فيقال ربيان وضحيان واما
المفتوح الاول فبالواو لا غير قوله **بدين** بعد قوله **تداينتم** قطع المجاز
اذ قد يقال تداينا اي تجازينا تعاطينا وتجازينا قوله **بالعدل** اي من غير زيادة
في المال والاجل ولا نقص الغريب معنى العدل ان يكون متفقا عليه بين اهل العلم
لا يرفع الى قاض فيجد سبيلا الى ابطاله بالفاظ لا يسع فيها التاويل فيحتاج القاضي
الى التوقف **ولا ياب كاتب ان يكتب كما علمه الله** اي لا يمتنع من ان يكتب بالعدل
وقيل ولا يمتنع عن الكتابة اذا استكتب المسلم فرض على الكفاية وقيل واجب
عند الفراغ عطاء واجب والجماعة على انها نسخت بقوله ولا يضار كاتب ولا شهيد
الغريب كما علمه الله متعلق بما بعده اي كما من الله عليه بتعليم الكتابة
فليكتب جزاء وشكرا **وليتق الله ربه ولا يبخس منه شيئا** الضمير يعود الى الذي عليه
الحق الغريب يحتمل ان يعود الى الكاتب قاله الشيخ الامام قوله **وليه**
يعود الى الذي عليه الحق وقيل ولي الحق قوله **فان لم يكونا رجلين**
هذا الشرط لا عبرة له كما في قوله وكاتبوهم ان علمتم فيهم خيرا وان اردن
تحصنا قوله **فرجل وامرأتان** الاخفش فليكن رجل وامرأتان وقيل فليشهد
رجل وامرأتان وقيل فرجل وامرأتان يشهدون وقيل فالشاهدون رجل
وامرأتان قوله **فتذكر احداهما الاخرى** اي ان نسيت احديهما الشهادة
ذكرتها الاخرى الغريب قول من جعله من التذكير ضد التانيث

اي تلحق احديهما الاخرى بالذكر اي بالرجال في الشهادة **صغيرا او كبيرا**
حالان من الكاف في ان تكتبوه الغريب يعود الى الحق اي الدين اي بدين صغير او كبير
ولا ياب الشهداء اذا ما دعوا اي للاداء الغريب للتحمل قال الحسن لكي لا يتوى
الحقوق قوله **اقسط** من القسط بالكسر وهو العدل وليس له فعل
من لفظه انما يقال اقسط قوله **الا ان تكون تجارة** من نصب
اضمر الاسم اي تكون التجارة تجارة ومن رفع فله وجهان احدهما انه بمعنى تقع و
الغريب تجارة اسم كان **حاضرة** صفته **تديرونها** خبره قوله **ولا يضار كاتب**
ولا شهيد من جعله ناسخا فوزنه يفاعل بالفتح ومن قال نهي الله الكاتب والشهيد
عن الضرار وهو ان يكتب ما لم يمل عليه وان يشهد بما لم يعلمه وقيل هو ان يمتنع عن الكتابة
والتحمل فوزنه يفاعل بالكسر قوله **ان لا تكتبوها** اي في ان لا تكتبوها قوله
وان تفعلوا اي ما نهيتم عنه من المضارة **فانه** اي فعل ذلك **فسوق بكم** خروج
عن امر الله قوله **وان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله** ابن عباس منسوخة بقوله
لا يكلف الله نفسا وعنه ايضا ثابتة معفو للمؤمنين معذب به الكافرون الغريب
انها مخصوصة في كتمان الشهادة مجاهد انها في الشك واليقين قوله **لا يكلف**
الله ناسخة لما سبق الغريب انه دعاء اي لا يكلفنا **بين احد** اي بين احد واخر
وقيل احد للعموم كقوله احد عنه حاجزين **ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به** اي لا تكلفنا ما لا نطيق وقيل
ما يشق علينا فعله على الدوام وقيل ما لا طاقة لنا به اي من عقوبة ذنوبنا الغريب
حديث النفس العجيب الحب والعشق **وانصرنا على القوم الكافرين** بالغلبة والسلطان
والحجة والبرهان والله اعلم **سورة ال عمران بسم الله الرحمن الرحيم**
الم الله فيه ثلث قراءات فتح الميم وكسره وسكونه اما الفتح فهو الجمهور وعليه ثلثة
اوجه احدها انه حرك لالتقاء الساكنين من كلمتين وهما الميم واللام الاول من الله

واختير الفتح كراهة اجتماع ثلث كسرات كسرة الميم الاولى وكسرة الميم الثانية
وكون الياء بينهما وهي اخت الكسرة وحرك الميم من الله ومن الجبل بالفتح [illegible]
للجمع بين كسرتين والوجه الثاني وهو الغريب انه حرك لالتقاء الساكنين
من كلمة واحدة وهما الميم والياء وفيه بعد لان الحروف كلها مبنية على السكون
وجاز الجمع بين الساكنين فيها لان النية به الوقف عليها وان الساكن الاول تنوب
عن حركته واستدل لهذا القائل بالقراءة الشاذة صاد وقاف لا يصح لان ذلك
شاذ وهذا اجماع والوجه الثالث وهو العجيب انه حرك بحركة همزة الوصل
وهذا خطا لان الالف للوصل وهو يثبت ويحذف اذا اسقطت الوصل همزة ابن يبقى
لا حركة لها واستدل لهذا القائل بقولهم ثلثة اربعه باطل لان الف اربع الف قطع
والقراءة الثانية الم الله بالكسر على ما يوجبه التقاء الساكنين من كلمتين وهو شاذ لا يعرج
عليه لما ذكرت والقراءة الثالثة الم الله مقطوع ووجهه انه اجرى الوصل مجرى الوقف
وله نظاير كثيرة شاذة كما عن العباس **نزل عليك الكتاب** اي القرآن الكتاب
المفعول الاول وعليك المفعول الثاني **بالحق** بسبب اثبات الحق وقيل حال اي محقا **وانزل**
التورية والانجيل التنزيل والانزال واحد وقيل التنزيل لما جاء متفرقا والانزال
لما جاء مجتمعا **هدى للناس** متصل بالتورية والانجيل وقيل متصل بالفرقان وهو
القرآن على تقديم وانزل الفرقان هدى للناس وسماه كتابا وهدى وقيل الفرقان
ايضا متصل بالتورية والانجيل وهو الفرق بين الحق والباطل وفي التورية قولان احدهما
انه من ورى الزند الذي يوري والثاني وهو الغريب انه من ورى اي تورية لان فيها
كنايات كثيرة وفي وزنه قولان احدهما فوعلة كحوقلة قلبت واوها تاء كتخمة
وتكلان وصارت الياء الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها وهذا قول البصريين والثاني
وفيه قولان احدهما تفعلة بالفتح كتتفلة فيمن رواها بالفتح والثاني تفعلة بالكسر

وقول

كتوصية فقلب الى الفتح كجارية وجاراة وناصية وناصاة وهذا قول الكوفيين
البصريون اولى لان فوعلة اكثر في الكلام من تفعلة ولان قولهم ناصية وناصاة
لا يطرد لا يقال في توفية توفاة ولا في توشية توشاة والانجيل افعيل من النجل
او النجل لانه منبع علوم او متسع علوم قوله **في الارض** متصل بيخفى الغريب صفة
لشي اي شي في الارض ولا شي في السماء قوله **منه آيات** يجوز ان يكون مبتدا وخبرا
والجملة حال للكتاب ويجوز ان يكون منه حالا وايات رفع به عند البصريين قوله
هن ام الكتاب وحد لان التقدير كل اية ام الغريب وحد لان الام لا تكون
الا واحدة والكتاب بعدها واحد في اللفظ **واخر متشابهات** اي وايات اخر وهي
لا تنصرف للعدل عن الالف واللام والوصف لان افعل لا يونث ولا يثنى ولا يجمع
الا مع الالف واللام وكونها وصفا للنكرة لا يمنع ان يكون معدولا عن الالف واللام
لان ذلك مقدر من وجه غير مقدر من وجه كما قلنا في لا ابا لك بهذا وما حكاه الثعلبي
فقال لم يصرف لانه مثل جمع وكتع سهو ولكن ما قال اخفش لا ينصرف لانه
مبنية على واحد في ترك الصرف وواحده اخرى سهو عجيب قوله **آيات**
محكمات الكلام في المحكم والمتشابه كثير وقد اوردته في لباب التفاسير
والغريب فيه ان القرآن كله محكم لقوله الر كتاب احكمت آياته
اي احكمت بالنظم العجيب والمعنى البديع وكله متشابه لقوله الله
نزل احسن الحديث كتابا متشابها اي يشبه بعضه بعضا لا اختلاف فيه
ولا تناقض والمحكم في الاية والله اعلم ما لا يتطرق اليه النسخ والمتشابه فيها
ما استاثر الله بعلمه من اخراج الدابة من الارض وخروج الدجال ونزول عيسى
عليه السلم **وما يعلم تاويله الا الله والراسخون في العلم** ذهب مجاهد والربيع والقتيبي
الى ان الراسخين عطف على الاول وانهم يعلمون تاويل المتشابه وجعلوا يقولون

حاله وانتشروا الريح تبكي بشجوها والبرق يلمع في غمامه اي البرق يبكي لامعًا
والجمهور على انه استيناف لقولون خبره وهذا هو المرضي عند الجمهور لانهم
وان زعموا انا نعلم المتشابه فلابد لهم من القول بالعجز عن البعض وهو علم الساعة
واشراطها وما عطف عليه في قوله ان الله عنده علم الساعة الآية ولان في بعض المصاحف
الا الله ويقول الراسخون في العلم وهذا قاطع ولان الحال يقتضي ان يكون
من المعطوف والمعطوف عليه وهو فاسد قوله **كل من عند ربنا** اي كل ذلك
فحذف المضاف اليه وبقي كل معرفة ولم يبن بنا قبل وبعد واخواتها
لانها تكون معرفة ونكرة فاعربت في حال النكرة وبنيت في حال المعرفة
للفرق وكل في جميع الاحوال معرفة فلم يحتج الى فرق قوله **بعد اذ هديتنا**
قيل اذ بالاضافة وقيل بعد زائدة والغريب بعد مضاف الى اذ والتقدير بعد
وقت هدايتك ايانا **جامع الناس ليوم** اي لجزاء يوم وقيل اللام بمعنى في اي في
يوم **لا ريب فيه** قيل في اليوم فيكون محل لاريب فيه جرًا وقيل في الجمع اي
جامع الناس جمعًا لاريب فيه فيكون محله نصبًا قوله **ان الله لا يخلف الميعاد**
سوال لم قال هنا ان الله لا يخلف الميعاد وقال في آخر السورة انك لا تخلف الميعاد
وكلاهما خطاب الجواب عنه من ثلثة اوجه احدها ان اول السورة قد تقدم
فيه ذكر الله سبحانه واوصافه مرة بعد اخرى صريحًا ولم يتقدم ذكر الكناية
الا مرة فعدل من الخطاب الى الغيبة لانها الغالب واما آخر السورة فالغلبة
للكناية فثبت عليها والثاني ان اتصال ما في اول السورة بما قبلها معنوي ونقليه
تقنا شركه وهو المطلوب بقوله ربنا انك جامع الناس ليوم لاريب فيه وقيل
المطلوب التثبيت على الهداية وان اتصال ما في آخر السورة لفظي ومعنوي
وهو قولهما وعدتنا والثالث ان ما في اول السورة استيناف من الله بحيى

بعض

محى الاستجابة وان ما في آخر السورة حكاية عنهم ثم ذكر عقيبها فاستجاب لهم ربهم
قوله **كداب آل فرعون** الكاف اذا كان بمعنى مثل محكوم عليه بالرفع او النصب
او الجر فيجوز ان يكون محله رفعًا بالخبر اي دابهم كداب آل فرعون
ويجوز ان يكون نصبًا بقوله لن تغني اغناء مثل ما لم تغن عن آل فرعون
ويجوز ان يكون نصبًا بما دل عليه وقود النار اي يتوقدون توقدًا مثل توقد
آل فرعون **والذين من قبلهم** محله رفع بالابتداء وخبره كذبوا وقيل جر بالعطف
على آل فرعون وقوله كذبوا بآياتنا فقيل حال وقد مقدر الغريب
محل الذين نصب بالعطف على اسم ان من قوله ان الذين كفروا لن تغني سوال لم قال
بآياتنا فاخذهم الله بذنوبهم ولم يقل فاخذنا الجواب لما علل في قوله ان الله
لا يخلف الميعاد الى لفظ الغيبة كذلك ها هنا ليكون الكلام على منهاج واحد
قوله **ترونهم مثليهم** قرئ بالياء والتاء الياء محمول على المعنى اي يرى المؤمنون
الكافرين مثلي المؤمنين يدل على الشرط المذكور في قوله فان يكن منكم
مائة صابرة يغلبوا مائتين والتاء محمول على الخطاب اي ترون ايها المخاطبون
وهم اليهود الفئة الكافرة مثلي المؤمنين وكانت الغلبة للمؤمنين
الغريب قول الفراء ان المراد بقوله مثليهم ثلثة امثالهم قال
وهذا كما تقول عندي الف وانا محتاج الى مثليه اي الى ثلثة الاف اي ترون
الفئة الكافرة ثلثة امثال المؤمنين ثم كانت النصرة والغلبة للمؤمنين
والعجيب قول من قال يرى الفئة الكافرة المؤمنين مثلي الكافرين او ثلثة
امثالهم واللفظ يحتمل هذا ويأباه النص وهو قوله اذ يريكموهم اذ التقيتم
في اعينكم قليلا ويقللكم في اعينهم والرؤية رؤية العين لقوله راي العين
والراي والرؤية والروي مصادر رايت والضمير المفعول ومثليهم حال

٢٨

صفة

وقيل من رؤية العلم والضمير المفعول الاول ومثليهم المفعول الثاني ورأي العين
مصدر محذوف اي رؤية مثل رؤية العين ومن لغة منين لها قوله والقناطير
جمع قنطار والقنطار الف دينار او اثنا عشر الف درهم عن الحسن ابن عباس
الف ومائتا دينار ابن عمر الف ومائتا اوقية قتادة ثمانون الف درهم
عطا سبعون الف دينار ابو نضرة ملء مسك ثور ذهبا او فضة ابو عبيدة
ليس له حد الغريب قال الحكم القنطار ما بين السماء والارض من مال العجيب
قول من قال القناطير العقار والعقل قال في القرآن من الذهب والفضة
قوله المقنطرة المضاعفة فهي ثلثة وقيل تسعة وقيل المضروبة دراهم
ودنانير الغريب قال كان المدفونة تقال قنطرة اي كثرة قوله
للذين اتقوا عند ربهم فيه قولان احدهما انه متصل بخير اي بخير مما تقدم للذين
اتقوا عند ربهم ثم قال ابتدا فقال جنات اي هو جنات والثاني ان قوله
جنات ابتداء للذين اتقوا خبره تقدم عليه الذين يقولون
صفة للعباد وكذلك الصابرين ويجوز ان يكون نصبا بمحذوف ان يكون جرا الى اخره
الصابرين الى آخره ويجوز ان يكون الذين رفعا بالخبر اي هم الذين وكذلك
وما بعده نصبا على المدح ولا يمتنع ان يكون جرا او [illegible] بين الموصوف والصفة
قوله والمستغفرين بالاسحار فيه قولان احدهما المصلين بالاسحار والثاني السائلين
المغفرة اوقات السحر ومثله وبالاسحار هم يستغفرون والعجيب قول الواحدي
والمستغفرين بالاسحار المصلين صلوة الصبح قال الاجماع على ان للصائم ان يتناول
الطعام في السحر فكيف يصح صلوة الصبح فيه قوله لا اله الا هو كرر
لان الاول جار مجرى شهادة الشاهدين والثاني جار مجرى حكم الحاكم بصحة
ما شهدوا به ومما ذكر بعض المفسرين ان الصابرين محمد عليه السلم والصادقين
ابو بكر والقانتين عمر والمنفقين عثمان والمستغفرين بالاسحار علي رضي الله عنهم اجمعين

فليس بصحيح ولا مرضي ايضا لان كل واحد منهم موصوف بالصفات الخمس اللهم الا ان
يحمل على معنى الزيادة منه كما قال عليه السلم افقهكم معاذ افرضكم زيد اقرأكم
ابي لان افعل يقتضي الاشتراك في الوصفية اولا ثم الزيادة قوله بغيا نصب
على المفعول له قال الاخفش تقديره وما اختلفوا بغيا الا من بعد ما جاءهم العلم الزجاج
العامل مضمر تقديره اختلفوا بغيا وقيل نصب على المصدر اي بغوا بغيا وقيل
مصدر وقع موقع الحال اي باغين قوله ومن اتبعن رفع بالعطف على ضمير المتكلم
ولم يؤكد لطول الكلام وقيل رفع بالابتداء والخبر محذوف اي ومن اتبعن
اسلم الغريب محله جر بالعطف على الله العجيب نصب على المفعول معه
قوله ويقتلون النبيين بغير حق ويقتلون الذين يامرون مستقبلان وقعا موقع الماضي
لانهم قتلوا يحيى وزكريا وغيرهما على ما سبق وقيل هو على ظاهره ومعناه
يعتقدون صحة ذلك الغريب يقصدون القتل والقتال مع محمد عليه السلم
ويكون النبيين محمدا عليه السلم وجاز جمعه لان من قاتله قاتلهم قوله فكيف اذا جمعناهم
اي فكيف حالهم الزجاج كيف يكون حالهم الغريب يقولون فكيف يفعلون اذا جمعناهم
وموضعه نصب على الحال والعامل فيه ما سبق قوله اذا جمعناهم ظرف والعامل
فيه ما هو مقدر بعد كيف قوله اللهم مالك الملك الميم فيه بدل من يا النداء
ولا يجوز الجمع بينهما الا شاذا الغريب قول الفراء اصله يا الله امنا بخير فخفف
[illegible] الهمزة والقيت حركتها على ما قبلها مالك نصب على النداء
[illegible] على صفة اللهم الغريب قال ابو رجا العطاردي هذه الميم
تجمع سبعين اسما من اسمائه ومن الغريب قال الله تعالى
انا الله [illegible] الملوك ونواصيهم بيدي فان العباد
[illegible] العباد عصوني جعلتهم عليهم عقوبة

٤ فلا تشتغلوا بسبب الملوك ولكن توبوا الى الله اعطفهم عليكم قوله **تؤتي الملك من تشاء** اي من تشاء ان تؤتيه الملك وكذلك ما بعده قوله **بيدك الخير** اي خير الدنيا وخير الاخرة وخص الخير بالذكر لان رغبة العبد الى الله ان يفعل الخير به وقيل اراد الخير والشر فاكتفى بذكر احدهما القتيبي الغريب ذكر الخير ضمنا وذكر الشر تضمينا في قوله انك على كل شيء قدير قوله **الميت** وزنه فيعل وقيل فعيل والاول هو الحسن وقال الكوفيون اصله مويت على وزن فعيل كطويل وقصير قوله **من الله في شيء** تقديره في شيء من الله فتقدم وانتصب على الحال قوله **تقاة** مصدر واصله وقاة قلب الواو تاء كتخمة وتجاه والغريب جمع تقي ككمي وكماة فيكون نصبا على الحال قوله **ويحذركم الله نفسه** اي بطشه والتقدير عذاب نفسه الغريب النفس هاهنا تاكيد اي يحذركم الله اياه قوله **يوم تجد** نصب بمضمر اي اذكر او اتقوا فيكون مفعولا به قال الزجاج وهو عجيب يوم تجد نصب بقوله تحذركم قال ويجوز ان ينتصب بقوله والى الله المصير يوم تجد وكلا قوليه بعيد لان التحذير موجود واليوم موعود فكيف يعمل فيه وانتصابه بالمصير لا يصح لانه قد حيل بينهما باية ولا يحال بين المصدر وصلته باجنبي ولا ينتصب ايضا بقوله قدير لان قدرة الله سبحانه لا تختص بيوم دون يوم قوله **محضرا** ان جعلت تجد من باب حسبت فمحضرا المفعول الثاني وان جعلته من وجدان الضالة فمحضرا حال من قوله ما عملت والعائد المحذوف من الصلة اي عملته وقوله **وما عملت من سوء** مبتدأ وقيل عطف على الاول و[illegible] وفيه وقيل جر بالوصف لقوله من سوء وقيل [illegible]

وفيه بعد قوله **وآل ابرهيم** يعني ابرهيم وآله وقيل آل ابرهيم شخصه وقد سبق قوله **وآل عمران** يعني موسى وهرون الغريب الحسن آل عمران عيسى وامه قوله **ذرية** قيل نصب على البدل منهم وقيل حال منهم اي مثنا سبين قوله **اذ قالت امرأة** ابو عبيدة اذ زيادة وفي تقدير الزجاج عبرة اذكر اذ قالت الغريب سميع عليم اذ قالت وفيه ضعف لان سمعه وعلمه سبحانه لا تختص بزمان دون زمان العجيب قال الزجاج اصطفى اذ قالت لان الاصطفاء سابق على مقالتها فلا يصلح ان يكون ظرفا له وامرأة عمران هي حنة ام مريم قوله **وضعتها** الضمير يعود الى ما وانث حملا على المعنى **انثى** حال من ها الضمير وقيل بدل **ومريم** معناها بالعبرية الخادم ومعنى مريم في اللغة المرأة التي تغازل الفتيان قال قلت لزير لم تصله مريمه قوله **الرجيم** قيل الملعون الغريب الرجيم بالنجوم العجيب والرجيم بمعنى الراجم اي يرجم المؤمنين بقبيح فعله قوله **بقبول** الباء زائدة وقيل للتسبب ووضع قبول موضع تقبل ومن المصادر التي جاءت على فعول القبول والولوع والطهور والوضوء حكاها سيبويه **وانبتها نباتا حسنا** اي انبتها الغريب انبتها فنبتت نباتا **زكريا** لا ينصرف ممدودا ومقصورا للتانيث والمعرفة لان الفه للتانيث لا من الاصل ولا للالحاق فلا ينصرف في المعرفة والنكرة قوله **كلما دخل** نصب على الظرف وما مع الفعل في تاويل المصدر اي كل وقت دخول والعامل فيه وجد قوله **رزقا** قيل فاكهة الصيف في الشتاء وفاكهة الشتاء في الصيف الغريب كان عنبا ولم يكن في تلك البلاد عنب قوله **من عند الله** كان ياتيها بذلك الملائكة من الجنة الغريب كان ياتيها به رجل صالح قوله **هنالك** موضوع للمكان

وقد يستعمل للزمان اتساعا وقيل هناك للمكان وهنالك للزمان والظاهر في الاية انه للزمان قال الشيخ الامام ويحتمل في الغريب ان يكون للمكان ويكون اشارة الى المحراب او اشارة الى الجنة على قول من قال العامل فيه يرزق والتقدير يرزق من يشاء بغير حساب هنالك اي في الجنة ثم استانف فقال دعا زكريا والجمهور على ان العامل فيه دعا قوله **ذرية** اي انها يغذو به قوله هب لي من لدنك ذريا وانت طيبة حملا على اللفظ كما قال ابوك خليفة ولدته اخرى وانت خليفة ذاك الكمال **يحيى** اسم عجمي وقيل عربي اي احياه الله بالايمان وقيل يحيى به رحم امه الغريب سمي يحيى لانه استشهد والشهدا احياء العجيب معناه يموت كالمفازة والتسليم قوله **وسيدا** اي كريما وقيل شريفا الغريب ابن المسيب فقيها عالما الضحاك الحسن الخلق **من الصالحين** صفة لقوله نبيا وخص الانبيا بذكر الصلاح لانه لم يتخلل صلاحهم خلاف ذلك قوله **وقد بلغني الكبر** اي بلغني حلمه في الغريب بلغته على القلب قوله **عاقر** اي ذات عقر كتامر ولابن ولبس باسم الفاعل لان فعله عقرت بالفتح والاسم عقرة على وزن فعيلة قوله **كذلك** منصوب صفة للمفعول اي يفعل ما يشا فعلا مثل ذلك وقيل رفع اي الامر كذلك الغريب تقديره يكون لك الولد كذلك اي كما انت فيجوز حالا قوله **ايتك ان لا تكلم الناس ثلاثة ايام** اي علامة ذلك ان يمتنع لسانك عن الكلام ثلاثة ايام الغريب امر بالصوم ثلاثة ايام وكانوا لا يتكلمون في الصوم العجيب قتادة امسك لسانه فيه عقوبة على سواله بعد ان شافهه الملايكة بذلك قوله **الا رمزا** كل ما اشرت به من شفة او يد او غيره مما يقع به البيان رمز واصله الحركة تقول ارمز الشي اذا تحرك قوله **واذكر ربك كثيرا** لا يمتنع لسانه

عن التسبيح وقيل واذكر بالقلب وقيل واذكر بعد ذلك قوله **واسجدي واركعي** الواو لا يقتضي الترتيب وقيل كان في شرعهم كذلك قال الشيخ الامام الغريب يحتمل ان السجود من الركعة الاولى واركعي من الثانية قوله **مع الراكعين** اي في الجماعة وغلب الرجال على النساء وقيل افعلي كفعلهم قوله **اقلامهم** سهامهم الغريب عصيهم العجيب اقلامهم التي كانوا يكتبون التوراة بها وكانت من الحديد فقام قلم زكريا منتصبا على الماء وقيل استقبل جرية الماء وذلك انهم تشاحوا عليها وتقارعوا في كفالتها طلبا لمرضاة الله الغريب تقارعوا لانهم كانوا في زمن محل العجيب كفلها زكريا بعد هلاك امها ثم اصابت الناس سنة فضعف عن تربيتها فتقارعوا فخرج السهم على رجل يقال له جريج وقيل يوسف قوله **اذ يختصمون** اي في كفالتها ويختصمون بمعنى اختصموا لان اذ اسم لما مضى قوله **عيسى ابن مريم** عيسى بدل من المسيح ابن مريم رفع بالخبر اي هو ابن مريم وليس بوصف للمسيح ولا لعيسى قوله **كهية الطير** اي مثالا كهية الطير وقيل الكاف اسم فيكون مفعولا به وقيل صفة مصدر محذوف اي اخلق خلقا كهية الطير وهذا عجيب بعيد والهياة الحال الظاهرة تقول هاء يهاء والهيي الحسن الهيبة من كل شي والمهاياة امر يتهايا عليه القوم ويتواضعون به قوله **فانفخ فيه** قيل في المهيا وقيل في الطير وقيل في الطين الغريب يعود الى الكاف وهو اسم سوال لم قال في هذه السورة فيه وقال في المايدة فيها الجواب لانه في هذه السورة اخبار قبل الفعل فوحد وفي المايدة خطاب من الله له في القيامة وقد سبق من عيسى ذلك الفعل مرات فجمع سوال لم قال في هذه السورة **باذن الله** مرتين وقال في المايدة **باذني** اربع مرات الجواب لان ما في هذه السورة اخبار عن كلام عيسى فما قوى

ان يكون من فعل البشر اضاف الى نفسه وهو الخلق الذي المراد به التقدير والنفخ الذي هو اخراج الريح من الفم وما لم يتصور منه اضاف الى الله وهو قوله فيكون طيرا باذن الله وابرا الاكمه والابرص مما يكون في طوق البشر فاضافهما الى نفسه لان الاكمه عند بعضهم الاعشى وعند بعضهم الاعمش وعند بعضهم الذي يولد اعمى واحيا الموتى من فعل الله وحده فاضافه اليه فقال واحي الموتى باذن الله واما في المايدة فهو من كلام الله سبحانه فاضاف كل ذلك الى صنعه اظهارا لعجز البشر ولان فعل العبد مخلوق لله عز وجل وقيل باذن الله في هذه السورة يعود الى الافعال الثلاثة وكذلك الثانية يعود الى الثلاثة الاخر. قوله ولاحل قيل الواو زيادة وقيل عطف على مضمر اي جيتكم لاصدق ولاحل قوله بعض الذي حرم عليكم جا في التفسير انه لحوم الابل والشروب واشيا من الطير والحيتان والقول الغريب ان البعض بمعنى الكل وهو ضعيف وما انشد من قوله او يرتبط بعض النفوس حمامها فليس فيه حجة لانه اراد ببعض النفوس نفسه. سوال لم قال في هذه السورة ان الله ربي وربكم وفي مريم وان الله ربي وربكم وقال في الزخرف في هذه القصة وان الله هو ربي وربكم بزيادة هو. الجواب انما يكون هو في مثل هذا الموضع للتاكيد وان المبتدا مقصور على هذا الخبر او هذا الخبر مقصور عليه دون غيره والذي في ال عمران وقع بعد عشر ايات نزلن في قصة مريم وعيسى عليه السلام فاستغنى عن التاكيد بما تقدم من الايات والدلالة على انه سبحانه ربه وخالقه لا ابوه ووالده كما زعمت النصارى وكذلك في سورة مريم وقع بعد عشرين اية من قصتها وليس كذلك ما في الزخرف فانه ابتدا كلام منه فحسن التاكيد بقوله هو ليصير المبتدا مقصورا على الخبر المذكور

في الاية وهو اثبات الربوبية ونفي الابوة تعالى عن ذلك. سوال لم قال في هذه السورة بانا بحذف النون وفي المايدة باننا. الجواب لان ما في المايدة اول كلام الحواريين فجا على الاصل والثاني حكاية كلامهم فجاز فيه التخفيف لان التخفيف فرع عن الاصل والحكاية فرع عن المحكي السابق والنون المحذوف من انا غير النون المحذوف من اني فان المحذوف من انا احد نوني ان والمحذوف من اني هو الذي يقع قبل يا الضمير في ضربني بل ليتني ولعلني. قوله ومكر الله اضاف المكر سبحانه اليه ازدواجا للكلام وقد سبق. الزجاج هو استدراج الله اياهم من حيث لا يعلمون وقيل مكر الله ابطال مكرهم. الغريب قال ابن الحبيب سال رجل جنيدا كيف رضي الله سبحانه المكر لنفسه وقد عاب به غيره فقال لا ادري ما تقول ولكن انشدني فلان الطبراني
فديتك قد جبلت على هواكا ... فنفسي لا تنازعني سواكا
احبك لا ببعضي بل بكلي ... وان لم يبق حبك لي حراكا
ويقبح من سواك الفعل عندي ... وتفعله فيحسن منك ذاكا
فقال الرجل اسالك عن اية من كتاب الله وتجيبني بشعر الطبراني فقال ويحك قد اجبتك ان كنت تعقل. قوله اني متوفيك ورافعك الي قيل هو من التوفي بمعنى التسلم اي قابضك وقيل من الاستيفا اي رافعك وافيا تاما لم ينالوا منك وقيل مميتك من توفي القوم. الغريب من توفي الموت وانه مات ثلث ساعات ثم رفع وزعم النصارى ان الله اماته سبع ساعات ثم احياه ورفعه والنحاة على ان التقدير اني رافعك الي ومطهرك من الذين كفروا ومتوفيك بعد النزول من السما والواو لا يقتضي ترتيبا والعجب ما انشده الثعلبي للاستدلال في الاية وهو
جمعت وعيبا نخوة ونميمة ... ثلث خصال لست عنهن ترعوي
يريد في البيت تقديم المعطوف بالواو

٤٧

على المعطوف عليه وانشدوا ايضا الا يا نخلة من ذات عرق عليك ورحمة الله السلام
وهذا كالبيت الاول وذهب بعضهم الى ان ورحمة الله عطف على المضمر في عليك
وتقديره السلام عليك هو ورحمة الله قوله ان مثل عيسى عند الله كمثل ادم خلقه
من تراب ثم قال له كن الهاء يعود الى ادم وهو استيناف وليس بصفة لادم لان
الجملة نكرة فلا يقع وصفا عن المعرفة وليس حالا لان الماضي لا يقع حالا
الا مع قد ومعنى خلقه قدره قالبا من تراب وفي ثم اقوال احدها التراخي
على اصله فيكون الخلق عبارة عن ايجاد الجثة والتكوين عبارة عن نفخ
الروح فيها وانما هو الثاني ان ثم قد يأتي مع الجملة دالا على التقدم
كقوله من تاب وامن وعمل صالحا ثم اهتدى اي والهدى قبل ذا سابق وكقوله ثم
لنحن اعلم بالذين هم وقوله ثم كان من الذين امنوا قال شعر
ان من ساد ثم ساد ابوه ثم قد ساد قبل ذلك جده والثالث ان التراخي
في الاخبار وتقديره اخبركم انه خلقه من تراب ثم اخبركم انه قال كن
الغريب خلقه الهاء يعود الى ادم لا يعود الى عيسى العجيب الضمير ان
يعود الى عيسى ولقوله خلقه وجاز لان عيسى خلق من مريم ومريم خلقت
من التراب والثاني قوله فيكون بمعنى كان ولهذا اجمعوا على الرفع فيه قوله
ان لا نعبد رفع بالابتدا وخبره الظرف وقيل رفع بالظرف وقيل هي ان لا نعبد
وقيل محله جر بالبدل من كلمة ومعنى سوا مستوية او ذات سوا قوله
ها انتم هولاء حاججتم قيل ان ءانتم فقلب الهمزة هاء ومحله رفع بالابتدا
هولاء عطف بيان حاججتم خبره وقيل هو خبر ها انتم وهو بمعنى الذين حاججتم
صلته الغريب ها دخل على محذوف وقيل على الجملة لقوله ها انتم العجيب
يا هولاء قال الشيخ الامام ويحتمل في الغريب ايضا ان يجعل انتم مبتدا هولاء مبتدا ثانيا

وتقلد فيما بعده ضمير يعود اليه تقديره حاججتم معهم فيكون انتم اليهود
وهولاء المومنون ومثله قوله ها انتم اولاء تحبونهم ولا يحبونكم قوله
ان يوتى احد مثل ما اوتيتم فيه قولان احدهما انه متصل بكلام اليهود وقوله قل
ان الهدى هدى الله اعتراض والتقدير ولا تومنوا الا لمن تبع اجل النبوة
الا ليهودي فيكون محله خفضا عند الخليل ونصبا عند سيبويه وقوله او
يحاجوكم عطف عليه اي او بان يحاجوكم وقيل او هاهنا بمعنى حتى اي ولا
تومنوا الا ان يحاجوكم عند ربكم على الاستبعاد والثاني انه من كلام
الله وهو خطاب للمومنين وتقديره قل ان الهدى هدى الله خصصتم به ان لا
يوتى ولكراهة ان يوتى احد ممن خالفكم في دينكم مثل ما اوتيتم
ومن قرا بالاستفهام فصله عن الاول لا غير لان الاستفهام لا يعمل فيه ما
قبله ومحل ان يوتى رفع بالابتدا او خبره مضمر تقديره تصدقون
وقيل نصب كما تقول ازيدا ضربته وفي معنى الا لمن تبع دينكم ثلثة اقوال
احدها ان اللام زيادة وما بعده استثنا من قوله احد والثاني انه زيادة
اي لا تصدقوا الا من تبع دينكم فيكون مفعولا به والثالث انه غير زايد
ومعناه لا تقروا الا لمن تبع دينكم بان يوتى وجاز تعلق الجار به بعد
ان لا يتعلق بفعل واحد جاران لانه شابه الظرف فصار كقولك مررت
به في البيت وتوكلت عليه في الدار والضمير في قوله يحاجوكم يعود الى احد
لانه بمعنى العموم قوله واذ اخذ الله ميثاق النبيين فيه ثلثة اوجه احدها
ميثاق النبيين واممهم فاكتفى بذكر النبيين عن الامم الغريب الا ان ميثاق
امم النبيين فحذف المضاف العجيب ميثاق النبيين والمراد بهم الامم
كما يرد الخطاب النبي عليه السلم والمراد به الامة قوله لما اتيتكم فيه قراتان

الفتح وله وجهان احدهما ان ما هي الموصولة و آتيتكم صلته والعائد محذوف
اي آتيتكموه وقوله ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم عطف على الصلة
وفي العائد قولان احدهما مضمر تقديره جاءكم رسول به اي بتصديقه والثاني
ان يقع المظهر موقع المضمر لان ما معكم هو ما آتيتكم قال ابو علي في الحجة
وهذا يجيء على قول الاخفش ولا يجيء على مذهب سيبويه لانه لا يرى وقوع المظهر
موقع المضمر ومحله رفع بالابتداء واللام لام الابتداء وخبره لتؤمنن
واللام متعلق بقسم مضمر اي والله لتؤمنن به والهاء يعود الى ما والهاء في ولتنصرنه
يعود الى رسول والوجه الثاني ان ما للشرط ومحله نصب بآتيتكم وآتيتكم
وجاءكم جزم به واللام لام توطئة القسم كما في لئن ولام لتؤمنن لام جواب
القسم والقراءة الثانية لما بكسر اللام فيكون ما موصولة لا غير واللام متعلق
بأخذ وهي لام العلة قوله **طوعا وكرها** اي طائعين وكارهين قيل طوعا
المؤمنون وكرها الكافرون عند اخذ الميثاق وقيل عند النزع وقيل طوعا الملائكة
والانبياء وكرها غيرهم الغريب الطواعية والكراهية في اسلام اهل الارض
واما اهل السموات فطوعا لا غير العجيب له اسلم من في السموات طبعا
ومن العجيب ايضا وله اسلم من في السموات والارض طوعا اي استسلموا وانقادوا
طائعين فطوعا متعلق باسلم وكرها متعلق بيرجعون والمراد به الموت وكراهة
الحيوان الموت ظاهر قوله **لن تنالوا البر** الجنة وقيل ثواب ربكم وقيل بر الله
بكم الغريب لن تصيروا ابرارا قوله **مما تحبون** اي المال لانه محبوب كل احد
وقيل مما تحبون ادخاره الغريب اي في صحة وسلامة قوله **ومن دخله كان آمنا**
قيل من عذاب الله وقيل آمنا من الخلق الغريب انه ابتدا آخر من الله اي اذا
جنى جان ثم لاذ به فهو آمن لا يقام عليه فيه الحد وللفقهاء فيها خلاف فقوله

فاصبحتم اي صرتم والضمير اسم اصبح **واخوانا** خبره ويجوز ان يكون اصبح اي دخل
في الصباح واخوانا حال وهو الغريب قوله **فانقذكم منها** الضمير يعود الى
شفا وانث لاضافته الى مؤنث **ولتكن منكم امة** قيل من للبيان فيلزم الجميع
الدعاء الى الخير والامر بالمعروف والنهي عن المنكر وقيل من للتبعيض
وهو فرض على الكفاية الغريب المفضل اي كونوا امة بهذه الصفة قال وهذا
من كلام العرب فصيح يقولون للرجل ليكن منك رجل قائما بهذا اي كن قائما
به **يوم تبيض وجوه وتسود وجوه** الجمهور على ان المراد به بياض اللون وسواد
اللون الغريب انما مثال كقوله ظل وجهه مسودا ويقال لمن نال امنيته
ابيض وجهه قوله **اكفرتم** اي فيقال لهم اكفرتم قوله **كنتم خير امة** قيل كان
هاهنا هي الناقصة والمعنى كنتم في اللوح المحفوظ بهذه الصفة وقيل معناه
وقع وخير امة حال وقيل معناه صرتم وقيل زائدة الغريب هو متصل بقوله
هم فيها خالدون ويقال لهم في القيامة كنتم خير امة العجيب كان هاهنا للدوام
كقوله وكان الله غفورا رحيما قوله **ليسوا سواء** الضمير يعود الى اليهود
وقد تقدم ذكرهم اي ليسوا كلهم كفرة معاندين بل منهم امة قائمة الغريب
قال ابو عبيدة هذا على لغة من يقول اكلوني البراغيث **وامة** اسم ليس وفيه
بعد لان الضمير في قوله اكلوني البراغيث لم يمكن حمله على شيء سابق
العجيب قول الفراء ان امة يرتفع بسواء وفيه بعد من وجهين احدهما ان سواء
ليس تجري على الفعل والثاني ان خبر ليس يبقى جملة لا عائد فيها الى اسم ليس قوله
آناء الليل ساعاته واحدها انى واني واني الغريب انو قوله **وهم يسجدون**
قيل يصلون قال الشيخ الامام الغريب يحتمل يسجدون سجدة التلاوة لقوله
يتلون قوله **مثل ما ينفقون** اي مثل اهلاك الله ما ينفقون كمثل اهلاك ريح

٤٥ الغريب ابن عيسى مثل ما ينفقون كمثل ريح قوله فيها صر الجمهور على انه
برد وقيل صر صوت لهيب النار في تلك الريح قوله ظلموا انفسهم بالكفر
فدمر الله عليهم الغريب ظلموا انفسهم بان زرعوا في غير موضع الزرع
او غير وقت الزرع قوله ها انتم اولاء تحبونهم تقديره عند البصريين انتم هؤلاء
وقيل هؤلاء انتم فحيل بين ها وبين اولاء لقولهم انتم كما تقول ها انا ذا
وان تماكسروا نحو ها انتم هؤلاء واجاز الزجاج ان يكون اولاء موصولة
وقوله تحبونهم صلته وجاز الغريب انتم مبتدا اولاء خبره كما تقول زيد
عمرو والمعنى اذا صافيتموهم فكانكم هم قال الشيخ الامام العجيب
يحتمل انتم مبتدا اول اولاء مبتدا ثاني تحبونهم خبره ويحتمل ان يكون اولاء
في محل نصب نحو انا زيدا ضربته قوله وتؤمنون بالكتاب تقديره تؤمنون
ولا يؤمنون هم قوله عضوا عليكم الانامل على متعلق بعض كما قال الشاعر
اذا رأوني اطال الله غيظهم عضوا من الغيظ اطراف الاباهيم ومثله قولهم
فلان يحرق على الارم العجيب قول من قال من الغيظ عليكم لان صلة المصدر
لا يتقدم على المصدر قوله وان تصبروا وتتقوا لا يضركم كيدهم قرئ بكسر الضاد من ضار
يضير وقرئ لا يضركم بضم الراء بالفتح موافقة للضاد نحو لا تمد
الغريب ما ذهب اليه الفراء ان التقدير فلا يضركم لان الفا لا يضمر والنشاد
فان كان لا يرضيك حتى تردني الى قطري لا اخالك راضيا ومن الغريب
ايضا قول من حمله على التقديم والتقدير لا يضركم ان تصبروا قال
انك ان يصرع اخوك تصرع قال الشيخ الامام العجيب يحتمل انه جواب
للقسم تقديره وان تصبروا وتتقوا الله لا يضركم كقوله وان لم تغفر لنا
وترحمنا لنكونن وكقوله وان اطعتموهم انكم لمشركون وان قوتلتم لننصرنكم

قوله كيدهم شيئا نصب على المصدر اي ضررا لا قليل ضرر ونفعه يتعدى بان الى مفعول
واحد وكذلك قوله لن يضروكم الا اذى اي الا ضررا قوله وما جعله الله الا بشرى لكم
الهاء يعود الى الامداد وقيل الى القتال وقيل الى التسويم وقيل الى المدد فهم الملائكة
او الى العدد وهو خمسة الاف وثلاثة الاف سؤال لم قال في هذه السورة الا بشرى
لكم بزيادة لكم وقال في الانفال الا بشرى سؤال لم اخر في هذه السورة به وقدم
في الانفال فقال ولتطمئن به قلوبكم الجواب لما كان البشرى للمخاطبين
بين فقال لكم واما في الانفال فاكتفى بما تقدم من قوله استجاب لكم لانه قد علم
ان البشرى للمخاطبين وراعى في آل عمران الازدواج بين كناية المخاطبين وذلك
اولى فقال لكم ولتطمئن قلوبكم وراعى في الانفال الازدواج بين كناية الغيبة
لما علم الخطاب فقال وما جعله الله الا بشرى ولتطمئن به سؤال لم قال
في الانفال ان الله عزيز حكيم وفي آل عمران من عند الله العزيز الحكيم الجواب
ما في الانفال قصة بدر وما في آل عمران قصة احد وبدر سابق على احد فذكر
في الانفال على وجه الخبر اي النصر من عند الله الغالب الحكيم الذي
يضع النصر موضعه لا من الملائكة والعدة والعدد وذكر في آل عمران
بلفظ الصفة اذ قد سبق الخبر به قوله ليقطع طرفا قيل اللام متصل بقوله نصركم
الله وقيل بقوله وما النصر الا من عند الله الغريب متصل بيمددكم وقيل ليقطع
طرفا نصركم وجاز ان يكون لام القسم على مذهب سهل وان هذا ذهب في قوله
ليغفر لك الله قوله او يتوب قيل عطف على ليقطع وقوله ليس لك من الامر شيء
اعتراض وقيل او هاهنا بمعنى حتى وقيل بمعنى الى ان وقيل بمعنى الا ان والكل
واحد قوله اضعافا مضاعفة اي اجلا بعد اجل وقيل يضاعف المال بالربا
قوله عرضها السموات والارض الجمهور كعرض السموات والارض وخص العرض بالذكر

لأن العرض دون الطول أبدًا وقيل عرضها سعتها تقول بلاد عريضة أي واسعة
وقيل هذا تمثيل بأعظم ما يقع في نفوس الخلق الغريب وجنة عرضها السموات
والأرض لكل واحد من المؤمنين العجيب علي بن عيسى هو من عرض الشيء للبيع أي لو أن
السموات والأرض ملك غيره سبحانه لكانت للجنة ثمنًا قوله **وليعلم الله**
عطف على المعنى أي نداولها بين الناس ليتعظوا وليعلم وقيل الواو زائدة وقيل
وليعلم الله نداولها والمفعول الثاني محذوف أي متميزين قوله **ويعلم الصابرين**
نصب على الصرف أي صرف عن الجزم والمعنى نفي اجتماع الثاني والأول
أي لم يقع العلم بالجهاد والعلم بصبر الصابرين قوله **تمنون الموت** أي القتال
وقيل أسباب الموت لقوله تلقوه فإن من لقي الموت مات فعله **وأنتم
تنظرون** أي تتأملون الحال في ذلك كيف هي ... وقيل تأمل وتثبت لأن رؤية
لم وقيل الأخفش تأكيد الغريب ينظرون إلى محمد قوله **أفإن مات أو قتل انقلبتم
على أعقابكم** الاستفهام دخل الشرط وحقه أن يدخل الجزاء لأن المعنى أتنقلبون
على أعقابكم إن مات محمد لكن الشرط والجزاء لما تنزلا منزلة كلمة
واحدة صار دخوله على الشرط كدخوله على الجزاء وكذلك في باب
المبتدأ والخبر يدخل المبتدأ نحو أزيد قائم وهل عمرو جالس وأما المستفهم
عنه الخبر وهذا مذهب سيبويه وذهب يونس إلى أن الاستفهام متصل
بالجزاء وهو مرفوع وحقه التقديم تقول أإن تأتني آتيك وأإن تعطني أعطيك
وأإن تضربني أضربك بالرفع أي آتيك إن تأتني وأعطيك إن تعطني
واحتج عليه سيبويه بالفاء فقال إذا يصير نقل بالآية أانقلبتم على فإن مات
وكذلك الآية الأخرى أفإن مت فهم الخالدون فيكون تقديره أفهم الخالدون
فإن مت وهذا لا يستقيم وذلك أن الفاء مما لا يسوغ القول به قال الشيخ الإمام

ويحتمل للمحتج عن سيبويه أن يقول لو كان الأمر على ما قال يونس لوجب أن يكون مكان
انقلبتم تنقلبون لأنه إذا نوى به التقديم أخرجه عن باب الشرط والجزاء فلا يقع
الماضي موقع المستقبل إنما ذلك في باب الشرط والجزاء وفي باب الدعاء حسب قوله **كأين**
النون فيه بدل من التنوين ولهذا وقف عليه بعض القراء كأي بحذف النون قياسًا
على زيد وعمرو وأكثرهم يقفون عليه بالنون مراعاة للإمام وأصله أي دخل عليه كاف
التشبيه كما دخل ذا من كذا وقراءة ابن كثير كائن إنما هو كأين قدم الياء
على الهمزة فصار كيئن ثم خفف وقلب ألفًا قال وكائن بالأباطح من صديق يراني
لو أصبت هو المصابا قوله **وما استكانوا** هو استفعل من كان يكون أي لم يكونوا
بصفة الوهن والضعف الغريب هو من الكانة إذا أخضعه وفلان بكينة
سوء وحينة سوء العجيب هو افتعل من السكون وأصله استكن فأشبع الألف
فتولد منه الألف كقول الشاعر لو أن عمري ما في درهام لجان في أفانظاحاتا مي
وإليه ذهب ابن عيسى قوله **وما كان قولهم إلا أن قالوا** جعل قولهم الخبر لأن أن قالوا أشبه
تعريفًا لامتناعه من الوصف قوله **حتى إذا فشلتم** قيل جوابه محذوف أي حتى إذا فشلتم
وتنازعتم امتحنكم القرآ أي حتى إذا أنتم غنمتم عصيتم وفشلتم وقيل الواو زائدة الغريب
يجوز أن يكون غاية للفعل الأول فلا يحتاج إلى جواب قوله **وطائفة** الواو فيها واو
الحال وقيل واو الابتداء الغريب هو بمعنى إذ قوله **وليبتلي الله ما في صدوركم**
قيل الواو زائدة وقيل عطف على مضمر تقديره ليقضي الله أمرًا وليبتلي الغريب
ابن بحر عطف على قوله ليبتليكم فأعاد ليبتليكم لما طال الكلام قوله **وقالوا لإخوانهم**
أي فيهم ولأجلهم لو نهم غيب قوله **لإلى الله تحشرون** لم يؤكد بالنون وهي لام جواب
قسم مضمر دل عليه لئن لما تقدم صلته عليه وهي إلى ودخل اللام الصلة لما أخر
سوف في قوله ولسوف يعلمون قوله **أمنة** مفعول له **ونعاسا** مفعول به ونحو

ان يكون امنة مفعولا به ونعاسا بدلا منه قوله **هم درجات** قيل لهم درجات
وقيل هم ذوو درجات فحذف المضاف الغريب ابن عيسى اي اختلاف
اعمالهم صار واختلفي الذوات قوله **قالوا لاخوانهم وقعدوا** هو مثل الاول وقعدوا
اعتراض بين القايلين والمقول قوله **يخوف اولياءه** اي يخوفكم اولياءه وقيل
يخوفكم باولياءه الغريب يخوف اولياء الله قوله **فلا تخافوهم** يعود الى
الشيطان كقوله الى فرعون وملايهم قوله **ولا يحسبن الذين كفروا انما نملي لهم**
خير قرئ بالياء والتاء فمن قرأ بالياء جعل انما نملي لهم خير لانفسهم قايما
مقام مفعولي يحسبن لاشتماله على اسم وخبر ومن قرأ بالتاء ففيه كلام ذهب
بعضهم الى انه لا وجه له لانك اذا جعلت الذين المفعول الاول وجب كسر ان
على انه جملة وقعت موقع المفعول الثاني كما يقع في خبر المبتدأ نحو زيد ان اباه
قايم او نصب خير على تقدير ولا تحسبن الذين كفروا املانا لهم خيرا لانفسهم فيكون
املانا لهم بدلا من الذين وخير المفعول الثاني وله وجهان احدهما ان تجعل التقدير
ولا يحسبن انما نملي الذين كفروا خير والثاني وهو الغريب ان تجعل التاء للتانيث
وتقديره ولا تحسبن القوم الذين كقوله كذبت قوم نوح وقوله من القوم الذين
فيكون الذين صفة موصوف محذوف وما في قوله انما يجوز ان يكون الموصولة
والعايد محذوف ويجوز ان يكون للمصدر فلا تحتاج الى العايد قوله **ولا يحسبن الذين**
يبخلون بما [**الله من فضله**] قرئ بالياء والتاء والمصير في الاية مقصور على القرايتين فمن قرأ بالتاء
جعله بدلا من الذين ومن قرأ بالياء جعله المفعول الاول وخيرا في الوجهين المفعول
الثاني وقوله هو خيرا هو فصل وعماد في القرايتين والعجيب قول ابو احلى ان هو كناية
عن البخل فاسه على قوله بل هو شر لهم وهذا منه سهو قوله **لقد سمع الله قول الذين قالوا**
ان الله فقير ونحن اغنياء قاله فنحاص بن عازورا وفي تاديبه ثلاثة اوجه احدها

انهم استنبطوا والرزق فقالوا لا يجمعها يعطينا وقيل انهم قالوا لما انزل قوله
من ذا الذي يقرض الله كلام الله الغريب انهم اعتقدوا في الاجسام انها لا يمكن
فيها الزيادة واعتقدوا في المال انه لا يمكن في القدرة تغييره وان الذهب
والفضة قد حصلا في الايدي فلهذا قالوا لعنهم الله ان الله فقير ونحن اغنياء
ووقف بعض القراء على فقير اي ثم قال الله ونحن اغنياء قوله **فان كذبوك** في الاية
سوال وهو ان يقال لم زاد في سورة فاطر الباء فقال وبالزبر وبالكتاب وحذفها
في هذه السورة الجواب لان ما في سورة ال عمران وقع في كلام بني على الاختصار
مع وضوح المعنى واول الاية فان كذبوك والاصل يكذبوك فوقع الماضي وهو اخف
موقع المستقبل وهو اثقل وبني الفعل للمجهول ولم يسم فاعله مع العلم به تخفيفا
لذلك جعل اول الاية اخر الكلام كالاول في الاختصار مع وضوح المعنى قوله **لا يحسبن**
الذين يفرحون قرئ بالياء والتاء فمن قرأ بالياء جعل الذين يفرحون المفعول الاول وفي المفعول
الثاني وجهان احدهما انه مضمر اي فايزين وقيل لما طال الكلام اعاد فلا تحسبنهم والثا
ني بدله وبمفازة المفعول الثاني قوله **مناديا** اي نداء منادي وقيل لا حاجة الى هذا
الاضمار لان سمعت يتعدى الى مفعولين احدهما جسم والاخر صوت نحو
سمعت خالدا احدثنا وسمعت زيدا يقرأ كذلك الاية فان المنادي محمد عليه السلام
وندا يجاري مجرى الصوت وقيل المنادي القران فيكون ندا مجازا قوله
للايمان اي لاجل الايمان وقيل الى الايمان واللام بمعنى الى قوله **ان امنوا** قيل
بان امنوا وقيل ان هي المفسرة قوله **على رسلك** اي على السنة رسلك
قوله **وقتلوا** اي قتل بعض منهم والواو لا يقتضي الترتيب فجاز وقاتلوا وقتلوا
قوله **ثوابا من عند الله** نصب على المصدر لان معنى لادخلنهم جنات لاثيبنهم
الغريب حال القوم التفسير قوله **متاع قليل** اي تقلبهم متاع قوله **نزلا**

نصب على المصدر لان في الظاهر معنى التزول وقيل نصب تفسيرا قوله **لعلكم تفلحون**
اي لكي تفلحوا وقيل لتكونوا على رجا فلاح

سورة النساء

بسم الله الرحمن الرحيم قوله **من نفس واحدة** يعني آدم والتانيث للنفس فان قيل
كيف قال خلقكم قبل حوا الجواب تقديره الآية خلقكم من نفس واحدة
خلقها وخلق منها زوجها يعني حوا خلقها الله من قصيرى آدم الغريب خلقها
من بقية طين آدم فيكون التقدير وخلق من بقية النفس فحذف المضاف
قوله **رجالا كثيرا** اي رجالا كثيرا ونساء كثيرة فاكتفى باحدهما عن الآخر قوله
والارحام عطف على واتقوا الله ومن جر فبنا محذوف دل عليه البا في قوله به
واجاز الكوفيون ان يكون عطفا على المضمر المجرور واستدلوا بقول الشاعر
تعلق في مثل السواري سيوفنا وما بينها والكعب غوط نفانف الغريب
والارحام جر بواو القسم ان الله جواب القسم **واتوا اليتامى** سماهم بعد البلوغ يتامى
باسم ما كانوا عليه الغريب واتوا اليتامى اذا بلغوا اموالهم قوله **الى اموالكم**
اي مع اموالكم والمعنى لا تضيفوها الى اموالكم في الاكل **حوبا** اثما والحوب المصدر
واشتقاقه من حوب زجر للابل قوله **فان خفتم الا تقسطوا في اليتامى فانكحوا ما طاب لكم**
طعن بعض اهل الالحاد في تلفيق الآية وله وجوه احدها ان خفتم ان لا تقسطوا
في نكاح اليتامى فان الامر فيهن وفي مهورهن على المتزوج ضيق فانكحوا غيرهن
ما طاب لكم وهو قول عايشة والحسن الثاني ان خفتم ان لا تقسطوا في اليتامى
وهمكم ذلك وكذلك خافوا في النسا قاله قتادة والضحاك الثالث ابن عباس
ان خفتم الحيف والحوب في انفاقكم اموال اليتامى فلا حظرت عليكم ان تنكحوا
اكثر من اربع الرابع مجاهد ان تحرجتم عن اكل مال اليتيم فتحرجوا عن الزنا
وانكحوا ما طاب لكم من النسا الغريب تقديره فانكحوا ما طاب لكم من النسا

مثنى وثلاث ورباع فان خفتم ان لا تقسطوا في اليتامى لكثرة مؤن الازواج
واحتياجكم الى اكل مال اليتيم فواحدة فلما حيل بينهما بقوله فانكحوا ما طاب اعاد
فقال فان خفتم ان لا تعدلوا فواحدة قوله **ما طاب لكم** ما بمعنى من وقيل ما للمصدر
اي الطيب لكم وهو الحلال قوله **او ما ملكت ايمانكم** ما فيها ايضا بمعنى من وقيل
للمصدر اي ملك ايمانكم ومحل ما في الآية النصب عطفا على ما طاب وتقديره فانكحوا
ما طاب من الحراير وما ملكت ايمانكم وقيل محله جر عطفا على قوله من النسا
وتقديره ما طاب لكم من النسا او ما ملكت ايمانكم وقيل عطف على قوله فواحدة اي
فانكحوا واحدة او ما ملكت ايمانكم وهذه الوجوه كلها تدل على ان للحر ان يتزوج
اربعا من الاما مع قدرته على نكاح الحرة لانه خير بين نكاح الحرة والامة بقوله
او ما ملكت ايمانكم الغريب في بعض التفاسير فواحدة او اقتصر على ما ملكت ايمانكم
وفي بعضها فواحدة او اتخذ ما ملكت ايمانكم وفيه ضعف لاضمار ما لا حاجة اليه
قوله **ملكت ايمانكم** جمع اليمين التي هي الجارحة العجيب جمع اليمين التي هي **الحلف**
واستدل هذا القايل بقوله عليه السلام لا نذر في معصية الله ولا فيما لا يملك ابن آدم
وقال هذا القايل معنى ما ملكت ايمانكم اي ما ينفذ فيه اقسامكم حكاه الثعلبي
قوله **مثنى وثلاث ورباع** في محل نصب على البدل من ما وقيل على الحال وتقديره
فانكحوا العدد الذي يطيب لكم مثنى وثلاث ورباع وهي لا تنصرف لاجتماع علتين
العدل والصفة لقوله اولي اجنحة مثنى وثلاث ورباع وقيل العدل والتانيث
لان العدد مؤنث الغريب الغرض اما معدول عن الاضافة كان فيه الالف واللام
ومعدول والحرف الالف واللام كانت فيه الاضافة وقيل العدل فالجمع وقيل معدول
لفظا ومعنى وقيل العدل وانه عدل عن غير اصل العدل لان العدل انما يكون في المعارف
والقول هو الاول وهو اختيار ابي علي وذهبت الرافضة الى جواز الجمع بين تسع نسوة

٤٩ قال الزجاج وهذا باطل من جهات احدها ان مثنى لا يصلح الا لاثنين اثنين او اثنتين اثنتين
ومنها انه يصير العبارة كلاما لو قال قايل في موضع تسعة اعطيك ثلثة واثنين واربعة
فقيل له تسعة لعيبك عن هذا و يعد مجنونا على قولهم من تزوج اقل من تسع او اكثر
من واحدة عاصيا لانك اذا قلت لغيرك ادخل هذا المسجد في اليوم تسعا او واحدة
فقط فدخل غيرهما بين الاثنين حد منهما له من المرات فقد عصاك وله وجهان
اخران احدهما ان الواو بمعنى او لقوله من كان عدوا لله وملايكته ورسله وجبريل
وميكايل والثاني وهو الغريب مثنى مع الواحدة وثلاث مع مثنى ورباع مع ثلاث
ومثله وقدر فيها اقواتها في اربعة ايام اي مع اليومين اللذين تقدما وتقدير جميع
هذا في لباب التفاسير قوله الا تعولوا ان لا تجوروا وتميلوا الغريب ما روي عن الشافعي
رحمة الله عليه انه فسر الا تعولوا ان لا يكثر عيالكم وانكره الجمهور وقالوا انما يقال
اعال الرجل اذا كثر عياله واجابوا عنه وقالوا هو من قولهم عالت الفريضة اذا ازدادت
قوله وآتوا النساء صدقاتهن الخطاب للازواج الغريب الخطاب للاولياء النساء
لانهم لم يكونوا يعطون النساء من مهورهن شيئا في الجاهلية وكذلك الخلاف
في فكلوه قوله هنيئا مريئا نصب على الحال من الهاء وقيل نصب على المصدر اي هنأ
ذلك هنيئا ومرأ مريئا قوله ولا تؤتوا السفهاء اموالكم الجمهور على انهم الصبيان والنساء
الغريب هم المفسدون من الاولاد والمعنى لا تعط مالك الذي جعله الله قواما
لمعاشك ولدك وامراتك ثم تنظر الى ما في ايديهم ثم ينفقون عليك مالك
العجيب السفيه من استحق ان يحجر عليه في ماله ومعنى اموالكم على هذا
اموال السفهاء فاضاف الى المخاطبين كقوله فاقتلوا انفسكم وسلموا على انفسكم
وما ملكت ايمانكم والمعنى على هذا لا تعطوهم اموالهم التي جعلكم الله عليها قوام
حفظة ومعنى قوله وقولوا لهم قولا معروفا اي تاديبا وتقويما على القول الاول

عدة جميلة قوله قياما مصدر قام كالصيام مصدر صام وقرئ قيما وهو مثل الاول
حذف الالف الغريب جمع قيمة اي اموالكم التي جعلها الله قيمة الاشياء قوله
بلغوا النكاح اي الحلم في الغلام والحيض في الجارية الغريب قال مالك بلغت
الجارية التزوج ما لم تعنس قوله اسرافا وبدارا ان يكبروا مصدران في موضع
الحال وقيل مفعول له وان يكبروا في موضع نصب بقوله بدارا قوله فليأكل بالمعروف
اي بقدر الاجرة وقيل بالقرض الغريب فليأكل بالمعروف من مال نفسه حتى لا
يحتاج الغني الى اكل مال اليتيم وكفى بالله حسيبا الباء زائدة والله سبحانه هو
الفاعل والمفعول محذوف اي كفاكم الله وحسيبا حال الغريب هو في المعنى
امر اي اكتف بالله حسيبا العجيب فاعل كفى مصدره اي كفى كفايتك بالله
حسيبا قوله نصيبا مفروضا قيل نصب على الحال وقيل على المصدر قوله حضر القسمة
اي قسمة الميراث فارزقوهم منه اي من الميراث او المقسوم قوله فارزقوهم
دليل على جواز اضافة لفظ الرزق الى غير الله سبحانه وعلى هذا قوله خير
الرازقين ويرزق الجند وانت حي ترزق قوله يأكلون في بطونهم نارا
سماه نارا باسم ما يؤول اليه وقيل يأكلون في القيامة نارا وقوله في بطونهم وعيد
وتاكيد لان الاكل قد يستعمل لغير المطعوم قوله يوصيكم الله اي يأمركم
ويفرض عليكم في اولادكم اي في اولاد موتاكم فحذف المضاف والمعنى اولاد من
مات منكم وترك مالا للذكر مثل حظ الانثيين الى آخر الآية تفسير للوصية
قوله فان كن نساء الضمير يعود الى ما دل عليه الاولاد اي الاناث لان الاولاد
يكونون ذكورا او اناثا وقد صرح بقوله حظ الانثيين قوله فوق اثنتين ذهب بعضهم
الى ان فوق صلة وفيه ضعف لقوله فلهن والجمهور على ان فوق للاية بيان الواحدة
من البنات وبيان الجمع وليس فيها بيان التثنية فالحقت التثنية بالجمع لان [illegible]

٥٠

بالجمع اولى منه بالواحد وقياسا على الاختين في قوله فان كانتا اثنتين فلهما الثلثان
الغريب مذهب ابن عباس ان للبنتين النصف وكذلك قال في قوله فان كان له اخوة
فلامه السدس انه لا يحجب اقل من ثلثة وقال من لا يرث لا يحجب وجعل السهم المحجوب للاخوة
وقال في قوله فلامه الثلث ان الام ترث ثلث جميع المال مع الزوجين ايضا قوله من بعد
وصية يوصي بها او دين قدم الوصية على الدين في اللفظ لان الوصية مندوب اليها
والدين يقع نادرا واو لا يدل على الترتيب والتقدير من بعد احدهما قوله اباؤكم
وابناؤكم لا تدرون ايهم اقرب لكم نفعا قيل نفعا في الاخرة بالشفاعة وقيل في الدنيا وقيل
بالموت فتنتفعون بتركته وقيل معناه الله تولى قسمة المواريث ولو فوضها
اليكم لوضعتموها غير موضعها قال الشيخ الامام الغريب يحتمل انه نهي عن تمني موت
من الامهات والابنة قوله اقرب رفع بالابتدا ولم يعمل ما قبله فيه لانه معلق محمول
على معنى العلم واي في الاصل استفهام قوله فريضة قيل حال اي هو لكم مفروضا
وقيل مصدر من غير لفظ يوصيكم بل من معناه قوله وان كان رجل يورث كلالة الكلالة
الورثة اذا لم يكونوا الوالدين والاولاد وقيل الكلالة الميت اذا لم يكن له الوالدان
ولا الولد والاظهر في الاية انها الميت وانتصب ذا تمييز الورثة اي يورث
ذا كلالة ومن قرا يورث بكسر الرا فالاظهر انها الورثة وكان في الاية بمعنى وقع
ويورث صفته وكلالة حال وقيل كان هي الناقصة وكلالة خبر كان الغريب الكلالة
المال يرثه غير الوالدين وغير الولد قاله عطا واشتقاقها من تكلله النسب اذا احاط به
وقيل هي من كل بصري اذا اعيا وكل السكين اي لم يقو نسبهم قوة الوالد والولد
الغريب هي مشتقة من قوله كل على مولاه اي ثقل اي هم بمنزلة الثقل عليه قوله
او امراة عطف على قوله وان كان رجل قوله وله اخ او اخت اي لام وهكذا هو في مصحف
ابن مسعود قوله فهم شركاء في الثلث الشركة عند الاطلاق يقتضي المساواة وان قيد

تقييد قوله واللاتي ياتين الفاحشة من نسائكم الفاحشة الزنا فاستشهدوا عليهن اربعة منكم الخطاب
للازواج اي اطلبوا ممن قذفهن ان ياتين باربعة شهدا وقيل الخطاب للاولياء والحكام
اي فاسمعوا شهادة اربع عليهن فان شهدوا فامسكوهن في البيوت اي اجعلوا بيوتكم
عليهن سجنا الغريب امسكوهن في البيوت لا تجامعوهن قوله واللذان ياتيانها منكم
قيل الرجلان وقيل الرجل والمراة وقيل البكران والاية نزلت فيهما والاولى في الثيبين
الغريب هذه الاية سابقة على الاولى نزولا وكان اول الاذى ثم الحبس ثم الجلد
او الرجم والايتان منسوختان العجيب قال ابن بحر الاية الاولى نزلت في السحاقات
والثانية نزلت في اهل اللواط والتي في النور في الزانيين وهذا في الظاهر حسن
لكنه بناه على اصل فاسد لانه زعم ان لا ناسخ في القران ولا منسوخ قوله واللذان
ياتيانها رفع بالابتدا ودخل الفا في الخبر لما كان موصولا بجملة فعلية ولم ينصب
باضمار فعل وان كان خبر المبتدا امرا كما نصب مريرة ودعها وان لم يتم لان المبتدا
اذا وصل بالجملة الفعلية شابه الشرط مشابهة قوية فلم يحسن ان يعمل فيه ما قبله
كما لم يجز ان يعمل في الشرط فان وصله بجملة ظرفية ووقع الامر في الخبر فالنصب احسن
لان المشابهة لم يقو ويجوز الرفع كما يجوز النصب في الاول لانه وان شابه الشرط
فليس بشرط والاختيار في الفعلية الرفع وفي الظرفية النصب هذا مذهب سيبويه
وان حذفت الفا من الامر واضمرت الموصولة لم يجز لان الفا تمنع من ذلك وان نصبته
بفعل دل عليه الجملة لم يحسن قوله ولا الذين يموتون في محل جر عطفا على الذين
يعملون الغريب في بعض المصاحف وللذين بلامين فيكون رفعا بالابتدا
اولئك اعتدنا خبره قوله ان ترثوا النساء كرها اي مال النساء وقيل عين النساء
اي نكاحهن قوله ولا تعضلوهن نصب بالعطف على ان وقيل جزم بالنهي قوله احداهن
جمع حملا على الزوجات قوله خالدا فيها حال مقدرة وكذلك خالدين فيها

العجيب قول من قال خالدًا فيها صفة لقوله نارًا لان اسم الفاعل اذا جرى على غير من هو له
ابرز ضميره فيقتضي الآية نارًا خالدًا فيها هو قوله حرمت عليكم امهاتكم الآية حرّم من النسب
سبع وهن الى قوله وبنات الاخت ومن السبب سبع وهن الى قوله والمحصنات
من النساء اي ذوات الازواج فلا تحل لغيرهم ازواجهن الغريب سئل ابن عباس
عن المحصنات في الآية فرهق فقال الا الذي من المعنى بمكا وجعل السابعة ولا تنكحوا
ما نكح اباؤكم وقال مجاهد لو وجدت من يعرفها لضربت اليه اكباد الابل قوله اخت
وزنها فعل بفتحتين نقل الى فعل ورد في الجمع الى الاصل وبنت اصلها فعل بفتحتين
نقل الى فعل والتاء في اخت بدل من الواو وفي بنت بدل من الياء وقيل من الواو
قوله اللاتي دخلتم بهن صفة لقوله من نسائكم والغريب ذهب بعض الفقهاء
الى انه وصف للنسائين وهذا سهو لان الاولى مجرورة بالاضافة والثانية
مجرورة بمن ولا يجوز حمل وصف على موصوفين مختلفي العامل قوله كتاب الله عليكم
نصب على المصدر لان معنى حرمت عليكم كتب عليكم تحريمه وقيل منصوب بفعل مضمر
اي الزموا كتاب الله الغريب نصب على الاغراء والتقدير عليكم كتاب الله فقدم كقول الشاعر
يا ايها المائح دلوي دونكا اني رايت الناس يحمدونكا وهو بعيد لان ما انتصب على الاغراء
لا يتقدم على ما ينصبه قوله ما وراء ذلكم فيما ذكر ما وراء ذلكم مما ملكت ايمانكم
وقيل ما وراء ذلكم ~~ما بعد ذلكم~~ ذوات المحارم من اقربائكم والظاهر ما وراء
الاربع عشرة ومعنى ما وراء ذلكم ما بعده لكم وقيل ما سوى ذلكم قوله ان تبتغوا
بدل من ما وقيل لان تبتغوا فحذف الجار قوله فما استمتعتم به منهن شرط فاتوهن
اجورهن جزاؤه وما رفع بالابتداء فاتوهن اجورهن رفع خبر الابتداء والمعنى من
تمتعتم بهن فاتوهن مهورهن فريضة نصب على الحال اي التي فرضتم لهن وقيل
نصب على المصدر اي فرضتم فريضة وذهب ابن عباس وعمران بن حصين الى

ان المراد بالآية المتعة وهي ان ينكح الرجل امراة الى اجل معلوم فاذا انقضى الاجل اعطاها
اجرها ثم ان اراداها قال الرجل يرضيني في الاجل ازدك في الاجر فان شاءت فعلت وان شاءت
مضت لسبيلها لا عدة عليها ولا طلاق ولا ميراث وقال قوله ولا جناح عليكم فيما تراضيتم
به من بعد الفريضة على هذا وقال انما نزلت فما استمتعتم به منهن الى اجل مسمى
فاتوهن اجورهن وعلى قول ابن عباس يقول الشاعر اقول للركب اذ طال الثوى بنا يا صاح
هل لك في فتوى ابن عباس هل لك في رخصة الاطراف آنسة تكون مثواك
حتى مرجع الناس وهذا باجماع من المسلمين حرام وقيل كان من الشرع ثم نسخ
الغريب روي عن الشافعي رضي الله عنه انه قال لا اعلم في الاسلام شيئا احل ثم حرم
ثم احل ثم حرم غير المتعة وجاء عن علي رضي الله عنه انكارها على ابن عباس وقال انك
رجل تايه ان رسول الله عليه السلام نهى عن المتعة وجاء ابن عباس انه رجع عن قوله بالمتعة
وعن سعيد بن جبير قال قلت لابن عباس ما هذا الذي يقول الناس والشعر انشده البلغاء
اقول للركب ... قال والله ما هكذا قلت ولا هذا اردت وما احللتها
الا للمضطر فانها عندي كالميتة والدم ولحم الخنزير وروي عن ابن عباس ايضا انه قال
عند موته اللهم اني اتوب اليك من قولي في المتعة والصرف قوله ومن لم يستطع منكم طولا
غنى وسعة وقيل نيلا وقدرة ان ينكح المحصنات اي الحرائر فمما ملكت ايمانكم اي فلينكح
مما ملكت ايمانكم لان ما قبله وما بعده يدل على ذلك قوله بعضكم من بعض اي كلكم بنو آدم
فلا تستنكفوا من نكاح الاماء وقيل معناه كلكم مؤمنون ابو علي فلينكح بعضكم من بعض
وطولا نصب بيستطع وان ينكح منصوب بقوله طولا العجيب قول من قال تقديره من لم يستطع
منكم ان ينكح المحصنات عدم طول فقدم واخر وحذف ونصب طولا على المصدر
على التمييز وهذا بعيد الغريب طولا هوى فيكون المعنى من لم يستطع ان ينكح حرة
لما في قلبه من هوى امة فله ان ينكح تلك الامة واليه ذهب جماعة ومن الغريب الطول

[illegible]

قوله من قال من لم يستطع اي من ثقل عليه كقولك هل تستطيع ان تفعل كذا اي هل تفعله ومنه قوله هل يستطيع ربك اي هل يفعل قال وطولا نصب على الحال اي فمن ثقل عليه في حال اليسار ان يتزوج الحرائر فليتزوج الاماء حكاه الكرابيسي وهو العجيب البعيد قول من قال المحصنات في الآية العفائف فمن ما ملكت ايمانكم البغايا من الاماء وهذا بعيد جدا اذ الآية تدل على ان من لم يستطع نكاح الحرائر وخشي العنت ان ينكح من الاماء وليس فيما ذكر من الاستطاعة والتخصيص بالشيء لا يدل ان ما عداه بخلافه قوله غير مسافحات اي زوان اي علانية واصله من سفح الماء باطلا ولا متخذات اخدان زوان سرا وكانت العرب لا تستنكف من ذلك في الجاهلية العجيب كانت لهم في الجاهلية في باب النكاح امور قبيحة منها اتخاذ الاخدان ومنها ان المرأة كانت تجمع زوجا وخلما فتجعل للزوج النصف الاسفل وذلك ممنوع من الخلم وللخلم النصف الاعلى لا يمنع من تقبيلها وترشفها وعلى ذلك قال احد الحلوم لزوج صاحبته هل لك في البدال ابا حروب فارضى بالاكارع والعجوب ابن نحس ولا متخذات اخدان المتساحق قوله وان تصبروا خير لكم اي عن الزنا وقيل عن نكاح الاماء ان نصبه مبتدأ اخبر خبره قوله يريد الله ليبين لكم اللام تزاد مع الارادة والامر لتقوله يريد الله ليبين ويريد ان يتوب وامر ان اكون وان اكون وقيل الفعل محمول على معنى المصدر اي ارادته لهذا وامره لهذا وقيل المفعول محذوف اي اراد ما اراد ليبين لكم وامرت ما امرت لان اكون فيكون اللام للعلة وقال الكوفيون اللام بمعنى ان وذلك ان الارادة والامر يقعان على المستقبل دون الماضي وعلم الاستقبال ان واكثر البصريون وانشدوا اردت لكيما لا ترى لي عثرة ومن ذا الذي يعطى الكمال فيكمل فدخلت هذه اللام كي ولو كان بدلا من ان لم يدخلها لا يجوز اردت ان كي تجلس

قوله وخلق الانسان ضعيفا اي لا يصبر عن الجماع قوله كبائر ما تنهون عنه سبق الغريب الكبائر ما في اول النساء الى رأس الثلثين العجيب معاصي الله كلها كبائر والصغيرة والكبيرة تكونان للاضافة وتاويل الآية ان تجتنبوا اكبر ما تنهون عنه يعني الشرك نكفر عنكم سيئاتكم اي سائر الذنوب قوله ولكل جعلنا موالي مما ترك الوالدان والاقربون خبره وجعلنا صلتها ولكل تركة مما ترك الوالدان والاقربون جعلنا موالي اي ورثة يستحقونها فيكون مما ترك صفة للتركة وفيه ضعف للاحالة بين الموصوف وصفته بما عمل في الموصوف فان جعلت التقدير يرثون مما ملكت ايمانكم استقام الكلام والثاني ولكل ميت جعلنا موالي مما ترك الوالدان والاقربون اي من خلفه فيكون مما صفة للموالي وفيه ضعف لخروج الولدان منهم الغريب ولكل وارث جعلنا موالي اي ورثة فيما ترك الوالدان والاقربون من المال فاعطوهم نصيبهم منه ولا تستبدوا به فعل الجاهلية في حرمان النساء والاطفال قوله والذين عقدت ايمانكم اي بالاخاء والحلف والعهد فآتوهم نصيبهم امرهم بالوفاء ثم نسخ بآية المواريث الغريب عقدت ايمانكم يعني الثلث العجيب الذين عقدت ايمانكم يريد الزوج والزوجة واليمين اليد تبذل عند عقد النكاح كما تبذل في البيع قوله الرجال قوامون تقول للرجل قوام المرأة وقيمها قال الله يبني وبين قيمها بوشامني وانتبع قوله بما حفظ الله يجوز ان يكون ما هي الموصولة ويجوز ان يكون المصدر وقراءة ابي جعفر بما حفظ الله اي امر الله ولا يحتمل المصدر لانه يبقى الفعل بلا فاعل قوله واهجروهن من الهجران اي ليولوا لها ظهره في المضجع ولا يجامعها فقيل يهجر فراشها الغريب لا يجامعها ولا يتكلم معها وذلك مما يبغضها ومن الغريب الحسن اي قولوا لهن هجرا العجيب ابن جرير ليس من الهجران ولا من الهجر انما هو من الهجار وهو حبل يشد

به رجل البعير اي تبيته رجلها ليقهرها على الجماع عند النشوز وانكره ابن عيسى
وقال هذا تعسف قوله ان يريدا اصلاحا يوفق الله بينهما الضميران يحتملان اربعة اوجه
قوله والجار ذي القربى القرابة في النسب وقيل القريب منك دارا وقيل المسلم
والجار الجنب البعيد في النسب وقيل البعيد دارا فقد جاء عن النبي عليه السلام انه
قال الا ان اربعين دارا جار وقيل غير المسلم والصاحب بالجنب قيل الرفيق
في الطريق وقيل المرأة وقيل من يحل بك حاجته وابن السبيل هو المسافر
وقيل الضعيف الغريب هو الذي يريد سفرا ولا يجد نفقة وفيه ضعف لانه
ما لم يسافر لا يسمى ابن السبيل العجيب قال سهل الجار ذي القربى القلب والجار
الجنب النفس والصاحب بالجنب العمل وابن السبيل الجوارح قوله واعتدنا
اي هيأنا من العتيد وهو الحاضر الغريب اصله اعددنا قلب الدال تاء قوله
رئاء الناس مفعول له وقيل حال عن الذين ينفقون ولا يجوز حينئذ ان يكون
ولا يؤمنون عطفا على ينفقون لانك حلت بين الصلة والمعطوف عليها بحال
الموصول فان جعلته حالا من الضمير في ينفقون لم يمتنع قوله مثقال ذرة زنة نملة
صغيرة العجيب يزيد بن هارون الذرة النملة الحمراء وليس لها وزن قال الشيخ
لعله اراد اذا وزن واحدة منها واما الكثير فلا وقيل مثقال ذرة راس
نملة وقيل الذرة ما يقع في الكوة عند الشمس الغريب الذرة الخردلة
الحسن ميزان الاخرة يثقل بالذرة والخردلة قوله لو تسوى بهم الارض من باب
القلب لانهم ودوا ان يصيروا مثل الارض لا ان تصير الارض مثلهم قوله
ولا يكتمون الله حديثا متصل بالتمني اي بعد ما نطقت جوارحهم وقيل هو استئناف
قوله لا تقربوا الصلوة اي لا تصلوا وقيل مواضع الصلوة وانتم سكارى حال يعني
من الخمر الغريب من النوم العجيب من البول لقوله عليه السلام لا يصلين احدكم وهو حاقن

ولا جنبا عطف على الحال الا عابري سبيل نصب على الحال والمعنى مسافرين ومن حمل الصلوة
على مواضع الصلوة قال التقدير مجتازين حتى تغتسلوا اي من الجنابة وفي التقدير مقدم معناه
ولا جنبا حتى تغتسلوا الا عابري سبيل قوله صعيدا هو وجه الارض وقيل هو التراب الغريب
ابن علية يجوز التيمم بالمسك والزعفران العجيب الاوزاعي يجوز بالثلج قوله طيبا
اي طاهرا وقيل مجردا عن الطين الغريب طيبا حلالا وقيل تراب الحرث قوله وايديكم
اي الى المرافق كما في الوضوء الغريب عمار بن ياسر الى الآباط لا كما في السرقة
العجيب الزهري الى المنكبين والتيمم من الحدث والجنابة واحد الغريب
لا يتيمم للجنب عن عمر وابن مسعود والنخعي قوله من الذين هادوا يحرفون اي قوم
يحرفون فحذف الموصوف وفيه كلام الغريب متعلق بقوله نصيرا التقدير من نصرنا
من ناصر الله ومن الغريب انه صلة للذين اوتوا نصيبا من الكتاب العجيب قول الفراء
من الذين هادوا من يحرفون فحذف من وهذا لا يجوز حذف الموصول واقامة الصلة مقامه
قوله غير مسمع كانوا يقولون ذلك له والمعنى اسمع لا سمعت وقيل معناه
اسمع اصمك الله وقيل اسمع غير مجاب الى ما تدعو الغريب اسمع اماتك الله
لان الميت لا يسمع العجيب هذا شتم من قول العرب اسمعته القبيح قوله ان الله
لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء قوله لمن يشاء لا يخرجه عن العموم كما في قوله
يرزق من يشاء فان الرزق عام الغريب الفعل في قوله يشاء لمن اي من يشاء
ان يغفر له الله بان يتوب ويستغفر سؤال لم ختم هذه الاية بقوله فقد افترى
اثما عظيما وختم قوله في الاية الثانية ان الله لا يغفر ان يشرك به بقوله فقد
ضل ضلالا بعيدا الجواب لان الاية الاولى في اليهود وهم عرفوا صحة نبوة
محمد عليه السلام من التورية فكذبوا وافتروا على الله ما لم يكن في كتابهم والثانية
نزلت في مشركي العرب ولم يكن عندهم كتاب فيرجعوا اليه فكان ضلالهم
اشد وبعدهم عن الرشاد اتم وان كانوا كلهم ضلالا مفترين قوله

٥٤

بالجبت والطاغوت سبق بيانه في لباب التفاسير الغريب الجبت الجبس وهو الذي
لا خير فيه قلب السين تاء والجبت مهمل ومن الغريب الجبت رئيس اليهود
والطاغوت رئيس النصارى وهذا غريب من قول ابن عباس الجبت حيي بن اخطب
والطاغوت كعب بن الاشرف العجيب الجبت الهوى والطاغوت النفس
الامارة بالسوء ومن العجيب حل ما حكاه النقاش الجبت ماخوذ من الاجتباء لانهم
اجتبوا والجبت على طاعة الله وهذا من الشواذ قوله نقيرا هو النقرة
في ظهر النواة الغريب النقير نقرك الشيء بطرف ابهامك قوله بدلناهم جلودا
غيرها قيل تبديل وصفه تبديل عين كما يبدل الاناء بالصوغ اناء آخر وقيل
حال تبديل الجلود جلودا غيرها ما اذ نبت لان الذي يصيب الالم هو صاحب
الجلد لا الجلد بل ليلي قوله ليذوقوا العذاب الغريب الجلود ها هنا السرابيل
قوله واولي الامر منكم قيل امراء السرايا وقيل العلماء وكلا القولين عن ابن عباس
قوله فكيف اذا اصابتهم اي كيف حالهم وكيف يفعلون ولا يعمل فيه اصابتهم لان اذا
مضاف اليه ومابعد المضاف لا يعمل فيما قبله قوله فلا وربك رد للكلام سبق منهم
الغريب يجوز ان يكون توطية للنفي الذي ذكر بعده فيتاكد الكلام بالنفي
من طرفيه قوله ولو انا كتبنا عليهم اي لو كتبنا لان لو لا يليه الا الفعل وقيل
فيه فعل مضمر تقديره لو وقع او ثبت انا كتبنا عليهم قوله الا قليل بدل من الواو
ومن نصب فعلى اصل الاستثناء والبدل في النفي احسن قوله من لدنا اي من عندنا
والفرق بينهما انك تقول عندي مال فيجوز ان يكون غايبا ولا تقول لدي مال
الا والمال حاضر قوله رفيقا اي رفقاء فوقع الواحد موقع الجمع لما انتصب
على التمييز قياسا على عشرين رجلا وقيل نصب على الحال اي كل واحد رفيقا
الغريب الرفيق الجماعة قوله ثبات جمع ثبة وهي الجماعة مشتقة
من تثبيت على فلان اذا اجتمعت محاسنه في الذكر ولامها محذوف ووزنها

فعة ويجمع ثبين ليكون جبرا للامه فاذا صغرتها قلت ثبية ثم لا يجمع جمع سلامة
المذكر لان ما قد عادت في التصغير وباب ثبة بمعنى وسط تقول ثبة الحوض واشتقاقها
وقف بي ثبايا في المشواد ووجه ان الالف قام مقام اللام تخرج عن ان يكون جمع
السلامة قوله كان لم يكن بينكم وبينه مودة فيه اربعة اوجه احدها انه اعتراض بين
القايل والمقول لا محل له من الاعراب وحقه التقديم تقديره قال قد انعم الله
علي اذ لم اكن معهم شهيدا كان لم يكن بينكم وبينه مودة اي كانه لم يعاهدكم
الثاني اعتراض وحقه التاخير تقديره فافوز فوزا عظيما كان لم يكن بينكم
وبينه مودة اي تمنى ذلك كانه لم يدخل في جملتكم والثالث ان محله نصب
على الحال وهو واقع موقعه اي ليقولن في حالة كان لم يكن بينكم وبينه
مودة وفي هذه الوجوه كان لم يكن بينكم وبينه مودة من كلام الله ابتداء
والرابع وهو الغريب انه من كلمة كلامهم تحكي الله عنهم ومحله نصب بالقول
اي يقول المبطئ لمن تخلف عن الجهاد بعذر او بغير عذر كان لم يكن بينكم
وبين محمد مودة فيحرجكم الى الجهاد فتفوزوا بما فازوا به قوله والمستضعفين
جر بالعطف على المضاف اليه اي وسبيل المستضعفين وقيل جر بالعطف على المضاف
اي وفي المستضعفين قوله في بروج قيل قصور وقيل حصون وقيل البيوت التي فوق
الحصون الغريب هي قصور في السماء باعيانها قوله فمال هولاء القوم وقف ابو عمرو
على ما وغيره على اللام وكذلك حيث كتب منفصلا قوله ما اصابك من حسنة
فمن الله وما اصابك من سيئة فمن نفسك ان قيل كيف صح هذا التفسير وقد سبق قل كل
من عند الله الجواب يحمل الحسنة والسيئة في هذه الاية غير الحسنة والسيئة
في الاية الاولى والثاني انها متصلة بالاول والقول مضمر اي يقولون ما اصابك
والثالث وهو الغريب انه مفعول الحديث والمعنى لا يفقهون بطلان حديثهم هذا

٥٥

العجيب قراءة من قرا ما اصابك من حسنة فمن الله وما اصابك من سيئة فمن
نفسك وانا قدرتها عليك قوله بيت طايفة اي قصد والتبييت يستعمل فيما
قدر ليلا وزاد ابن عيسى فيه معنى الاخفا في النفس قال والدليل عليه وصف الله به
الغريب بيت معناه بدل لغة طي قال شاعرهم وبيت قولي عند المليك
فاتلك الله عبدا شكورا كفورا العجيب قراءة من قرا بيت طايفة بالادغام
يجوز ان يكون من بيت يبيت اذا قصد قال لما تبيتنا اخا تميم اعطا عطا اللحز
اي قصدنا ومنه حياه الله وبياه وهذا فيه ضعف لقوله ما يبيتون قوله
غير الذي تقول التا لتانيث الطايفة ويجوز ان يكون لخطاب النبي عليه السلم
اي تقول انت وتامر قوله افلا يتدبرون القران التدبر تصرف القلب بالنظر
في العواقب والتفكر تصرف القلب بالنظر في الدلايل والمعنى هلا
تاملوا في تفسيره وتدبروا في تاويله وتفكروا في حججه ودلايله فيعرفوا
عجزهم عن الاتيان بمثله او بعشر سور مثله او بسورة مثله انه كلام رب العالمين
وهذا يبطل قول من زعم من الرافضة ان القران لا يفهم معناه الا
بتفسير الرسول عليه السلم او تفسير الامام قوله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا
الاختلاف على وجهين اختلاف تناقض وهو ما يدعوا فيه احد الشيين
الى خلاف الاخر كما زعم بعض الملحدة في بعض من الايات وياتي
في مواضعها مبينا لا تناقض فيه ولا تباين بحمد الله واختلاف تلاوم
وهو ما يوافق الجانبين كاختلاف وجوه القراات واختلاف مقادير
السور والايات واختلاف الاحكام من الناسخ والمنسوخ والامر والنهي
والوعد والوعيد قوله ولولا فضل الله عليكم ورحمته لاتبعتم الشيطان الا قليلا
اي لولا لطفه ومنته وقيل ولولا محمد القران الا قليلا استثنا من الضمير

جهنم ان جازاه الغريب ومن يقتل مومنا لايمانه كقوله السارق والسارقة
فاقطعوا ايديهما اي لسرقتهما وكذلك الزاني والزانية اي لزناهما العجيب
روي عن ابي عمرو بن العلا انه قال ترك الوعيد كرم وترك الوعد خلف وانشد
واني وان اوعدته او وعدته لمخلف ايعادي ومنجز موعدي قوله فجزاوه جهنم
خالدا فيها خالدا حال من الها والعامل فيه فعل مقدر اي يجزي به خالدا ولا
يعمل فيه المصدر لانك قد احلت بينه وبين المصدر بخبر المبتدا وهو
جهنم وذلك لا يجوز قوله لا يستوي القاعدون يستوي يقتضي فاعلين فصاعدا
فالقاعدون احدهما والمجاهدون الثاني اي لا يستوي القاعدون والمجاهدون
العجيب تشن لن هكذا فقال ابن ام مكتوم وكيف وانا اعمى فانزل الله غير اولي
الضرر قري غير بالرفع والنصب وقري في الشواذ بالجر النصب على الاستثنا
من القاعدين وقيل على الحال والرفع على الصفة وقيل على البدل وقيل على
الاستثنا من النفي والجر على صفة المومنين وقيل على البدل قوله درجة سوال
لم قال في الاية الاولى درجة وفي الثانية درجات الجواب قيل الاولى
في الدنيا وهي الغنيمة والثانية في الجنة وقيل الاولى بالمنزلة والثانية
بالمنزل وهو الجنة ودرجاتها الغريب لان الاولى على القاعدين بعذر والثانية
على القاعدين بغير عذر وقيل درجات لانها بدل من اجرا عظيما اي اجر
درجات وقوله مغفرة ورحمة اي غفر لهم مغفرة ورحمهم رحمة فحذف فعلاهما
اكتفاء بالمصدرين قوله ان الذين توفيهم يجوز ان يكون ماضيا ويجوز ان يكون مستقبلا
حذف احدى تايه بدليل قراءة ابن كثير بالادغام وخبر ان قالوا اي قالوا لهم
وقيل خبره فاوليك ماويهم قوله فيم كنتم اصله فيما وما الاستفهام اذا دخل
عليه حرف جر حذف الفه للفرق بينه وبين الموصولة الا المستضعفين

استثناء من الا الذين توفاهم وقيل من هاء بهم **لا يستطيعون ولا يهتدون** حال من
من المستضعفين قوله **ان خفتم** الجمهور على ان الصلوة السفر وكان الغالب
في ذلك الوقت الخوف فنزل مشروطا بالخوف ثم صار عاما وقيل هذا
شرط غير معتبر كما في قوله ان علمتم فيهم خيرا او قوله ان اردن تحصنا
الغريب تم الكلام على قوله من الصلوة ثم قال ان خفتم ان يفتنكم الذين
شرط وجزاؤه ان الكافرين وتقديره فالخوف في موضعه فانهم اعداؤكم
العجيب ان خفتم متصل بقوله واذا كنت فيهم وهي صلاة الخوف
ومن العجيب ان تقصروا من الصلوة نزلت في صلوة الخوف وليس في هذه
الايات ذكر صلوة السفر قوله **فلتقم طائفة منهم معك** اي وطائفة تجاه العدو في
قوله **وليأخذوا اسلحتهم** امر للطائفة التي تجاه العدو وقيل امر للجميع فيأخذ
المصلي سيفا او سكينا قوله **ان تضعوا** اي في ان تضعوا فهو في محل
خفض عند الخليل ونصب عند سيبويه قوله **وعلى جنوبكم** حال عطف على الحال
قبله اي مضطجعين قوله **ترجون** اي تؤملون الغريب تخافون وانكره
الفراء وقال انما ذلك في النفي فحسب قوله **بالحق** الباء للحال اي محقا الا ان انزل
استوفى مفعوليه منصوبا ومجرورا قوله **من نجواهم** مساراتهم فهو مصدر
وقيل جمع الغريب ابن سلعة لا يكون النجوى الا من ثلثة وقوله **الا من**
ان جعلت نجوى جمعا فمن في محل جر اي الا فيمن امر وان جعلت
نجوى مصدرا جاز ان يكون جرا ايضا اي الا نجوى من امر ويجوز
ان يكون محله نصبا على اصل الاستثناء او على الاستثناء المنقطع ويجوز
ان يكون رفعا كما روي الا الاوايل بالرفع قوله **ومن يشاقق الرسول** سؤال
لم اظهر يشاقق في هذه السورة وفي الانفال وادغمه في الحشر الجواب

اي اتبعتم اي الا قليلا ممن هدي الى الاسلام قبل محمد عليه السلم والقران من طلاب
الدين كزيد بن عمرو بن نفيل وورقة بن نوفل وغيرهما وقيل اذاعوا به الا قليلا
وقيل لعلمه الذين يستنبطونه الا قليلا الغريب الا اتباعا قليلا قال الشيخ الامام
العجيب يمكن في الاية يمكن ان يحمل الاستثناء على كل ضمير جمع نحو قوله
ولما جاءهم الا قليلا لم يجيبهم حيث لم يقصروا بالخبال وكذلك سائر
ما في الاية قوله **حييتم بتحية** هي السلام الغريب التحية العطية والهبة
اي كافئوا بمثلها او اكثر منها ليقطع حق الرجوع والا فله ان يرجع فيها الا ان
الموهوب له اجنبيا قوله **حسيبا** قيل فعيل بمعنى فاعل اي حافظا
وقيل بمعنى مفاعل اي مجازيا العجيب قيل بمعنى مفعل اي كافيا من احسبني
الشيء اي كفاني وعلى يدفع هذا قوله **فما لكم في المنافقين فئتين** نصب على الحال
وذو الحال الضمير في لكم والحال والعامل في الحال ما تضمنه اللام من معنى الفعل
اي ثبت لكم في هذه الحالة ومثله مهطعين ومعرضين واجاز الفراء
ما لك قائما والقائم قاسه على باب كان وظننت قال ومثله ما بالك قائما
وما شانك جالسا ولا يجوز عند البصريين نصبه اذا الا معرفة قوله **حصرت**
صدورهم محله نصب على الحال وقد مثل له بقوله بقراءة يعقوب حصرة وقيل
بدل من جاؤكم وقيل محله نصب صفة لنكرة محذوفة اي جاؤكم قوما
حصرت صدورهم الغريب محلها جر صفة لقوم العجيب لا محل لها من الاعراب
وهو استيناف دعا عليهم وفيه ضعف لانه يصير دعاء لهم لقوله او يقاتلوا
قومهم قوله **وما كان لمؤمن ان يقتل مؤمنا الا خطأ** قيل نفي ومعناه النهي وافاد
دخول كان ان هذا لم يزل هكذا او قيل ما كان فيما امر الله عباده به والاستثناء
منقطع اي لكن ان قتله خطأ فجزاؤه ما ذكر وقيل ما كان لمؤمن ان يقتل

مؤمنا فلا يقتص الا خطا الغريب صاحب النظم تقديره ما كان لمؤمن ليقتل مؤمنا
فقال والاستثناء من النفي اثبات فيكون الخطأ اثبات خبر لا اطلاقا
وقيل الخبر الخطأ في المقتول هل هو مؤمن ام لا لا في نفس القتل العجيب قتل المؤمن
المؤمن يخرجه عن كونه مؤمنا الا ان يكون خطأ فيكون الاستثناء
صحيحا وهذا ضعيف ولبس بالمذهب ومن العجيب معنى الا خطأ ولا خطأ
اي لا عمدا ولا خطأ قوله فجزاؤه جهنم خالدا فيها قيل منسوخ باية الفرقان وقيل ذلك
منسوخ بهذا والصحيح انهما ثابتان لان النسخ لا يدخل الخبر وقيل مؤمنا متعمدا
اي معتقدا جواز قتله لانه يصير به مرتدا والاكثر على انها نزلت في
مقيس بن صبابة وذلك انه وجد اخاه هشام بن صبابة مقتولا في بني النجار وكان
مسلما فاتى رسول الله عليه السلام فذكر له ذلك فارسل رسول الله عليه السلام
معه رسولا من بني فهر وقال ائت بني النجار واقرئهم السلام وقل لهم ان رسول الله
يامركم ان علمتم قاتل هشام ان تدفعوه الى اخيه فيقتص منه وان لم
تعلموا له قاتلا ان تدفعوا اليه ديته فابلغهم الفهري ذلك عن النبي عليه السلام
فقالوا سمعا لرسول الله عليه السلام وطاعة والله لا نعلم له قاتلا ولكنا نؤدي
اليه الدية فاعطوه مائة من الابل ثم انصرفا راجعين الى المدينة فاتاه
الشيطان فوسوس اليه اي شيء فعلت اخذت دية اخيك فيكون مسبة
عليك اقتل الفهري فيكون نفس مكان نفس وفضل الدية فرمى الفهري
بصخرة فشدخ راسه ثم ركب بعيرا منها وساق بقيتها راجعا الى مكة
يقول في طريقه قتلت به فهرا وحملت عقله سراة بني النجار ارباب فارع قيلة
وادركت ثاري واضطجعت موسدا وكنت الى الاوثان اول راجع
فنزلت فيه هذه الاية وقيل جزاؤه جهنم الا ان يتوب وقيل جزاؤه

اذا تحرك الثاني من المثلين حركة لازمة لا يجوز اظهاره في باب المضاعف الا ترى
انك تقول اردد ثم لا يجوز ارددا وارددوا نحو اردد لي لانها تحركت
بحركة لازمة والحركة في قوله ومن يشاقق الله وان كانت لالتقاء الساكنين
حركة لازمة لان الالف واللام في اسم الله سبحانه لازم وليست كذلك مع الرسول
واما في الانفال فلو فتح ورسوله في العطف لم يكن لان ما لان التقليب فيه
ان القاف اتصل بهما جميعا فان الواو يوجب ذلك قوله ليس بامانيكم اي ليس
الثواب بامانيكم قوله من الصالحات صفة للمفعول اي شيئا من الصالحات قوله
من ذكر او انثى حال من من يعمل او من الضمير في يعمل قوله وما يتلى محله
رفع عطف على اسم الله واجاز الكوفيون فيه الجر عطفا على الضمير في فيهن
على اصلهم في جواز العطف على ضمير المجرور قوله والمستضعفين جر عطفا
على اليتامى وكذلك وان تقوموا لليتامى وقيل وان تقوموا مبتدأ اخبره
خبر لكم محذوف قوله ان يصلحا اي في ان يصلحا وقرئ يصلحا بالوجهين بضم الياء
من اصلح تقول اصلح الرجلان بينهما وبالفتح والتشديد بمعنى تصالحا والاكثر فيه
ان يقال تصالح الرجلان من غير لفظ بين وصلحا نصب على المصدر فيه
وله وجهان احدهما انه اقيم مرة مقام اصلاح ومرة مقام تصالح كما يقام
المصدر من اصل مقام مصدر من اصل اخر اذا اشتركا في اصل التركيب
والثاني ان فعله مقدر معه اي فيصلح الامر صلحا كقوله انبتكم فتنبتون
نباتا وذهب ابو علي في الحجة ان صلحا مفعول به قال كما تقول اصلحت ثوبا
وفي التفاعل قد جاء متعديا وانشد في هذه الاية وفي قوله تساقط
عليك رطبا ابياتا منها قول امرئ القيس ومثلك بيضاء العوارض طفلة لعوب
تناساني اذا قمت سربالي اي تنسيني قال الشيخ الامام الغريب



٥٧

يحتمل أن يكون بينهما المفعول به اي بصلحا فراقهما وصلحا نصب على المصدر
وكذلك في القرآن الاخرى قوله خلق الله الجمهور دين الله وقيل التحية والسابعة
والوصلة من الحام وقيل الخصا والوجا الغريب خضاب الشيب العجيب اللواط
والتسحق قوله كونوا قوامين سؤال لم قال في هذه السورة قوامين بالقسط
شهدا لله وقال في سورة المائدة كونوا قوامين لله شهدا بالقسط الجواب
بالقسط في السورة تين متعلق بقوامين وفعله يتعدى الى المفعول بالبا
وشهدا يجوز أن يكون حالا من الضمير في قوامين ويجوز أن يكون
خبرا ثانيا لكان ويجوز أن يكون صفة لقوامين ولله في هذه السورة
متعلق بالشهادة وهي المراد من الآية بدليل قوله ولو على انفسكم او الوالدين
والاقربين اشهدوا لله للمبالغة الى الاقربين ولله في المائدة متعلق بقوامين
والخطاب للولاة بدليل قوله ولا يجرمنكم شنآن قوم اي كونوا قوامين
لله لنفع فانكم شهدا على الناس كقوله لتكونوا شهدا على الناس ويكون
الرسول عليكم شهيدا قوله بما اريك الله رايت ياتي على ثلثة اوجه
احدها من روية العين والثاني من الاعتقاد تقول فلان يرى فلانا اي معتقده
والثالث من العلم ثم ان الاول والثاني يتعديان الى مفعول واحد فاذا عديته
بالالف تعدى الى مفعولين نحو ارأيت زيدا الهلال واريت زيدا مذهب
السنة واما الثالث الذي بمعنى العلم فيتعدى الى مفعولين وبالالف يتعدى
الى ثلثة نحو اريت زيدا عمرا قائما والتي في هذه الآية من الاعتقاد وتقديره
اراكه الله فالكاف المفعول الاول والها الثاني فحذف قوله اولى بهما ثنى
الضمير معه او لان تقدير الآية ان يكن المشهود عليه غنيا او فقيرا
فالله اولى بالغنى والفقير ولكن التقدير اولى بالمشهود له او عليه قوله

ل

[illegible] للمنافقين
[illegible] الله البشرط ما اشترط
[illegible] والاعتصام والاخلاص ثم قال وأولئك مع المومنين ولم يقل هم المومنين
[illegible] المومنين ولم يقل يوتيهم الله وسوف يؤت الله المومنين لانضمام المنافقين
[illegible] بكم استفهام تقرير الغريب ما النفي قوله ان تبدوا خيرا سؤال
لم قال [illegible] السورة ان تبدوا خيرا وقال في الاحزاب ان تبدوا شيئا الجواب لان في هذه
السورة وقع في مقابلة السوء المذكور في قوله لا يحب الله الجهر بالسوء فاقتضت المقابلة
أن يكون بإزاء السوء الخير واما في الاحزاب فوقع بعد قوله والله يعلم ما في قلوبكم فاقتضى
العموم وشيء من اعم العموم قوله الا من ظلم محله رفع على البدل من المضمر الذي هو فاعل الجهر
بالسوء من القول وقيل نصب بدل على الاستثنا المنقطع قوله فبما نقضهم اي فبنقضهم وما صلة والمعنى
فبنقضهم القطيع الغريب هو جار مجرى حقا اي فبما نقضهم ميثاقهم حقا العجيب ما نكرة
تامة و نقضهم بدل منه والبا متصل بمضمر اي لعناهم وقيل متصل بقوله حرمنا عليهم
وقوله فبظلم بدل من فبما نقضهم قوله عيسى بن مريم رسول الله اي بزعمه الغريب
كلام الله بمدحه اعني رسول الله قوله الا اتباع الظن استثنا منقطع قوله
وما قتلوه يقينا يعود الى عيسى الغريب يعود الى العلم تقول العرب قتلت الشيء علما اذا
قيدوا انشد كذاك تخبر عنها العالمات بها وقد قتلت بعلمي ذاكم يقنا
[illegible] للمصدر اي قتلا يقينا الغريب فيه تقديم والمعنى بل رفعه الله يقينا
اي شبه عيسى الغريب شبه الخبر بقتله في حديث عمره غير القرآن
[illegible] مذبذبين حال وقيل ذم وان من اهل الكتاب اي احد
[illegible] قبل موته قيل يعود الى عيسى وقيل الى الله وقيل الى محمد وموته يعود
[illegible] الى عيسى وذلك بعد نزوله من السما قوله والمقيمين
[illegible] بالمقيمين الصلوة

اي بالمؤمنين فيجيبه مثل قوله يؤمن بالله ويؤمن للمؤمنين [illegible]
اذا اردت المبالغة في المدح او الذم عدل عن اعراب الاسم الاول الى النصب [illegible]
الى الرفع باضمار هو وهذا انما يصح فيمن جعل الخبر يؤمنون ومن جعل الخبر اولئك
سيؤتيهم لا يجوز ان ينتصب على المدح لان المدح والذم انما يكونان بعد تمام الكلام الغريب
عطف على الكاف اي قبلك وقبل المقيمين وهذا على مذهب الكوفيين العجيب قول من قال غلط
من الكاتب لان كتاب الله منزه عن مثل ذلك ولان الصحابة عن آخرهم لم يكونوا يرضون به
لو كان غلطا فآمنوا خيرا لكم اي ايمانا خيرا لكم وقيل وأتوا خيرا لكم وقيل آمنوا الايمان
خيرا لكم فهو حال من مصدر مقدر وهو الغريب ه والعجيب قول من قال يكون الايمان
خيرا لكم ولا يجوز عند البصريين اضمار كان واسم كان لا يجوز زيدا المقتول اي كن زيدا
المقتول قوله وروح منه صلة لعيسى الغريب روح جبريل قال وهو عطف على الضمير في القاها
قوله ولا الملائكة المقربون اي من عبيد الله الغريب استدل قوم بهذه الآية على ان الملائكة خير من الانس
كلهم وقال اهل اللغة لا تقول هذا لا يعرف [illegible] شيخه فقد فضلت شيخه وعليه الجواب
هذا اذا لم يتقدم ذكر شيخه فاما اذا تقدم فلا وقد تقدم ذكر الملائكة في قولهم الملائكة
الله وعيسى ابن الله فاجاب الله لن يستنكف المسيح ولا الملائكة وجواب
والملائكة المقربون بكثرتهم فيكون لهم المزية عليهم بالكثرة لا بالفضل قوله
مفعول له وقيل حال عن الصراط الغريب ذا صراط فحذف المضاف ونصب على الحال
في الكلالة متعلق بيفتيكم الغريب متعلق بقوله يستفتونك كما في
في النساء ويسألونك عن كذا قوله ان امرؤ هلك ارتفع باضمار فعل هما
اي ان هلك امرؤ هذا مذهب سيبويه وفي امثاله واجاز غيرهم ان
قوله فلها نصف ما ترك الغريب فترث الاخت النصف مع الولد
ما بقي قوله وان كانتا اثنتين [illegible] الاخفش والالف من كانتا [illegible]

تحقيق حملا على المعنى المراد اي افاد العدد مجردا من الصغر والكبر وكانوا لا يورثون
الصغار ولا [illegible] ولا النساء العجيب قول من قال هذا على لغة من يقول اكلوني البراغيث [illegible]
ذلك يقتضي ان يكون اثنتان بالالف قوله ان تضلوا كراهة ان تضلوا وقيل لا تضلوا الغريب يبين
الله لكم الضلال فلا تضلوا الحق لانه قد تبين الرشد من الغي قال الشيخ الامام اصول الفرائض ثلاثة عشر
اثنا عشر اصلا في اول السورة واربعة في آخر السورة واثنان منها بينها النبي عليه السلام العصبة
وفريضة الجدة وقيل الناسخ قوله واولو الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله

سورة المائدة بسم الله الرحمن الرحيم قوله بهيمة الانعام البهيمة كل حي لا يميز
واضافتها الى الانعام من باب اضافة الشيء الى جنسه كثوب خز الغريب البهيمة زيادة
والتقدير احلت لكم الانعام وقيل البهيمة الوحش العجيب بهيمة الانعام الجنين ان خرج ميتا
اكل قوله غير محلي الصيد حال عن الضمير في اوفوا وقيل حال عن الضمير في لكم الغريب نصب
على الاستثناء اي لا محلي الصيد قوله وانتم حرم حال عن الحال قوله ولا القلائد المضاف محذوف
اي ولا اصحاب القلائد وقيل ولا ذوات القلائد الغريب نهوا عن نزع لحا الشجرة في الحرم وكانوا
يقلدون الهدي بذلك العجيب نهي القلائد نفسها من حيث انها [illegible] او نعل لا تزد ذكر الهدي فقد تقدم
والمعنى لا تحلوا امر شعائر الله حتى النعل او الجلد يقلد به الهدي قوله لا يجرمنكم اي
لا يحملنكم تقول جرمني كذا على بغضك اي حملني وقيل لا يكسبنكم والجريمة الكاسب الغريب
الاخفش لا يحقنكم من قوله لا جرم اي حقا قوله شنآن بالفتح مصدر ومعناه البغض وشنآن
بالسكون اسم ومعناه البغيض الغريب شنآن بالسكون ايضا مصدر ايضا كاللبان فيكون
متعديا لقوله سبحانه ان شانئك قوله ان صدوكم الفتح ظاهر اي لان والكسر غريب ووجهه ان هذا
امر كان قد وقع والشرط لا يكون الا في المستقبل ووجهه ان يقال معناه ان داموا على هذا
او ان يقع مثل هذا قال الشاعر اذا ما انتسبنا لم تلدني لئيمة ولم تجدي من ان تقري به بدا
اي لم تجدني مولود لئيمة ومثله اتغضب ان اذنا قتيبة حزتا جهارا ولم تغضب لقتل ابن خازم

اي ان يقع مثل هذا النطح قوله النطيحة فعيلة بمعنى مفعول وكان القياس ان لا يدخلها الها
ككف خضيب وعين كحيل ولها وجهان احدهما ان النطيحة اسم والها تثبت فيه اذا كان وصفا
والثاني اذا فصل الوصف عن الموصوف انثته نحو خضيبة وكحيلة اذا لم تذكر معها الكف
والعين الغريب النطيحة فعيلة بمعنى فاعل اي نطحت حتى ماتت وهلكت قوله وما اكل السبع
اي منه قوله وان تستقسموا بالازلام هو استفعال من القسم بالكسر وهو النصيب اي تطلبوا
ما قسم لكم الغريب هو استفعال من القسم اي اليمين اي حرم عليكم ان تلزموا القسم
ما فرح به الازلام قوله بالازلام هي سهام ثلثة مكتوب على واحد منها امرني ربي وعلى واحد
نهاني ربي والثالث غفل فاذا ارادوا امرا له خطر اجالوها فان خرج امرني ربي لم يكن
له بد من فعله وان خرج نهاني ربي لم يكن له بد من تركه وان خرج الغفل اجالوها ثانيا
وقيل هي ان لام الجزور وهي عشرة الغريب مجاهد هي كعاب فارس والروم يتقامرون
بها الغريب سفيان بن وكيع الشطرنج العجيب سعيد بن جبير هي حصيات يستقسمون
بها قوله فمن اضطر في مخمصة شرط ويحتمل رفع بالابتدا غير متجانف لاثم حال وفيه اضمار
تقديره فاكل منها فان الله جزا الشرط وخبر المبتدا والعايد محذوف اي فان الله غفور
يغفر له رحيم به قوله يسلونك ماذا احل لهم محله رفع بالابتدا والخبر ولم يعمل فيه
يسلونك لانه استفهام لا يعمل فيه ما قبله قوله وما علمتم اي وصيد ما علمتم فحذف المضاف
قوله من الجوارح جمع جارحة وهي الكاسبة الغريب قال محمد بن الحسن من الجراحة قال لو صاد
ولم يجرح بناب او مخلب او كسره فمات لا يحل اكله قوله مكلبين اي معلمين اياه الصيد
وقيل معنى مكلبين مضريين من التضرية وهي الحث والحمل على الصيد الغريب ابن عمر
والضحاك ومجاهد لا يحل اكل ما صيد بغير الكلب من الفهد والبازي وغيرهما لقوله مكلبين
قوله وما علمتم محله رفع على العطف الغريب ما الشرط فكلوا جزاه قوله مما امسكن عليكم
من زيادة وقيل للتبعيض اي مما يمكن اكله منه قوله اسم الله عليه اي على الارسال

وقيل عن اكل الغريب الحسن يجوز اكل ما صاده كلب المجوسي وان ارسله مسلم قوله وطعام
الذين اوتوا الكتاب حل لكم اي ذبايحهم وقيل سائر الطعام كالخبز والجبن والدهن
لا يختلف حكمه بان عمله مسلم او كتابي او مجوسي قوله ومن يكفر بالايمان اي بالمومن به الغريب
برب الايمان وقيل محمد عليه السلم قوله اذا قمتم الى الصلوة اي اذا اردتم القيام اليها وعزمتم
عليها وقيل قمتم من النوم العجيب اذا قمتم من الطعام وهذا على قول من قال الوضو
مما مسته النار العجيب اذا قمتم الى الطهارة فسماها صلوة لانها كانت ثم وقيل اذا قمتم
محدثين العجيب اجرا على الظاهر كان يطلب ان عمر وعليا رضي الله عنهما كانا يتوضيان
لكل صلوة وذلك محمول منهما على ندب واستحباب قوله في الاخرة من الخاسرين اي خاسر
في الاخرة من الخاسرين ولا يتعلق في بالخاسرين لمكان الالف واللام الغريب قيل
اذا لم يحمل الالف واللام على معنى الذي جاز ان يعمل فيما قبله قوله فاغسلوا الفا جواب
الشرط ولا يلزم تقديم الغسل على المسح لما عطف عليه بالواو ولان الفا دخلهما معا والغسل
امرار الما على العضو الغريب مالك الدلك فرض الغريب قال ابو يوسف يجزي الاقتصار
على مسح بالما كالدهن العجيب ابن عمر يجب ايصال الما الى داخل العين قوله وايديكم الى المرافق
اليد عبارة عن طرف الاصابع الى المنكب فدخل فيه المرفق وافاد الى اخراج ما ورا المرفق
من الغسل الغريب قال زفر لا يدخل المرفق في الغسل العجيب قال الزجاج ان الى بمعنى
مع كقولهم الذود الى الذود ابل لان الى ياتي لمعنيين لبيان الحد وانتها الغاية
وياتي بمعنى مع واذا حمل على معنى بطل منه المعنى الاخر فيلزمه في الاية غسل العضد
كما لو قال وايديكم مع المرافق والله اعلم وامسحوا برءوسكم البا زايدة الغريب قال ابن كيسان
افادت البا التبعيض كما اذا قلت اخذت زمام الناقة افاد الاستيعاب واذا قلت اخذت
بزمام الناقة افاد انك اخذت طرفا منه وهذا ضعيف لان اخذت الزمام لا يدل
على وصول مواضع تدرك اليه ومع البا يدل عليه قوله وارجلكم الى الكعبين الواو للعطف

وهو لا يقتضي الترتيب باجماع من اهل العربية الا بلحجة احدها ان الواو في الاسما المتغايرة
يجري مجرى التثنية والجمع في الاسما المتماثلة واتهما لا يدلان على الترتيب كذلك هذا وان كل اسم
او فعل يستدعي شيئين فلعل ابتغ بعده الواو لا غير نحو جاني زيد وعمرو معا لو قلت فعمرو ولم يصح
لان معا تقتضي الاشتراك دون الترتيب وكذلك اختصم زيد وعمرو ولا يجوز فعمرو لان الاختصام
تقتضي الاشتراك في الفعل ومثله الاصطلاح وكذلك المال بين زيد وعمرو ولا يجوز فعمرو و
لان كلمة بين تقتضي الاشتراك دون الترتيب قرى وارجلكم بالنصب والجر والظاهر في النصب
العطف على الوجوه والايدي قال الشيخ العلم ويحتمل العطف على محل الجار والمجرور في قوله برؤسكم
والظاهر في الجر انه معطوف على برؤسكم قال الشيخ ويحتمل الجوار وان كان مع الواو كقوله
وهل انت ان ماتت اتانك راكب الى آل بسطام بن قيس فخاطب بجر فخاطب لمجاورة
قيس وحقه الرفع لانه معطوف على راكب واحتج من احتج بقوله جحر ضب خرب لعدم
مكان الواو وفي الاية فصارت الاية من المجمل الذي بيانه ان رسول الله عليه السلم وقد بينه بقوله
ويل للعراقيب من النار الغريب الحسن يجمع بين الغسل والمسح الغريب هذه الاية منسوخة
بالسنة الغريب المسح غسل خفيف تقول مسحت للصلوة فيكون الجر في الاية كالنصب
وقوله الى الكعبين يرجح جانب الغسل لان الحد في الاية ذكر مع المغسول لا مع الممسوح
والكعبان هما الناتيان عن الساق قال محمد هو الناتي عن ظهر القدم قوله او جا احد منكم
من الغايط او لمستم النسا واقع موقعه الغريب فيه تقديم وتاخير تقديره اذا قمتم الى الصلوة
او جا احد منكم من الغايط او لمستم النسا فاغسلوا وجوهكم الاية والتقدير الثاني وان كنتم مرضى
او على سفر فلم تجدوا ما فتيمموا قوله صعيدا مفعول به اي بصعيد وقيل ظرف قوله هو اقرب
اي العدل قوله وعد الله الذين امنوا وعملوا الصالحات فيها اقوال احدها ان وعد يتعدى
الى مفعولين ويجوز الاقتصار على احدها فاحد مفعوليه في الاية مذكور وهو الذين امنوا
والثاني محذوف وفسره قوله لهم مغفرة العجيب تقديره ان لهم مغفرة فلما حذف
ان اتبعه اسمه سوال قال في الفتح منهم مغفرة بالنصب وفي هذه السورة لهم مغفرة

بالرفع الجواب لما بالغ في وصفهم هناك كل المبالغة صرح بالموعود فقال منهم مغفرة
بالنصب وها هنا لما لم يكن تلك المبالغة كني بالموعود واستدل من استدل في الرية بقول الشاعر
وجدنا الصالحين لهم جزا وجنات وعينا سلسبيلا بعيد لان وجد ابي على وجوه قوله
اني معكم لين اقمتم الصلوة فيه قولان احدهما ان جزا الشرط ان معكم والثاني ان جزا الشرط
قوله لاكفرن على تقدير والله لاكفرن واللام في لين لام توطية القسم وقد سبق قوله
قاسية صلبة شديدة وقرى قسية للمبالغة في الذم لان بنا فعيل ابلغ من فاعل
الغريب قسية ردية تقول لدرهم قسي اي بهرج زايف وسمي بذلك لشدة صوته
بالغش الذي فيه قوله على خائنة هي مصدر كالعاقبة اي خيانة وقيل على فرقة خائنة
الغريب يقال للواحد خائنة كما تقول رجل راوية قال حدثت نفسك بالوفا ولم تكن للغدر
خائنة مغل الاصبع قوله ومن الذين قالوا انا نصارى من متعلق بقوله اخذنا وتقديره واخذنا
من الذين قالوا انا نصارى ميثاقهم وقول الكوفيين فيه ان التقدير ومن الذين قالوا انا نصارى
من اخذنا ميثاقهم او قوم اخذنا ميثاقهم بعيد الغريب هو عطف على اخذنا ميثاق بني
اسرايل وتقديره اخذنا من بني اسرايل ميثاقهم واخذنا من الذين قالوا انا نصارى
ميثاقهم والقول هو الاول قوله قالوا ان الله هو المسيح بن مريم هو قولهم لعنهم الله بالاقانيم
فاقنوم الاب واقنوم الابن واقنوم الحيوة ويسمونها روح القدس وقالوا ان الابن
لم يزل مولودا من الاب ولم يزل الاب والدا للابن ولم يزل الروح منبثقة بين
الاب والابن والمسيح لاهوت وناسوت اي اله وانسان قوله وقالت اليهود
والنصارى نحن ابنا الله واحباوه قيل اي قرب الاقرب الولد وقيل اعتقدوا
ذلك الغريب قالت اليهود اوحى الله الى اسرايل ان ولدك بكري من الولد
فادخلهم النار فيكونون فيها اربعين يوما حتى تطهرهم وتاكل خطاياهم ثم ينادي
مناد ان اخرجوا كل مختون من ولد اسرايل فاخرجهم وزعمت النصارى لعنهم الله
ان عيسى كان يقول اذا توضات فقل يا ابانا الذي في السما ليتقدس اسمك واذا صمت

فان ذهب وجهك كي ابعلم به غير ابيك الذي تمي اليها قوله **على فترة من الرسل** انقطاع ودروس
ومدة الفترة بين عيسى ومحمد عليهما السلام عن ابن عباس خمسمائة سنة وتسع وستون
وعن سلمان ستمائة سنة الضحاك اربعمائة وبضع وثلثون سنة قوله **وجعلكم ملوكا** قيل
ملوك ملكوا انفسهم من استعباد القبط قتادة كانوا اول من خدمهم ملك الخدم
وقيل وجعل فيكم بعضكم ملوكا كداود وسليمان وغيرهما الغريب احرار البلغة هذيل
الغريب ابو سعيد الخدري عن النبي عليه السلام كانت بنو اسرائيل اذا كان لاحدهم خادم
وامراة ودابة يكتب ملكا القتبي كل من كان مسكنه واسعا وفيه ماء جار فهو
ملك وقيل من لم يدخل داره احد الا باذنه فهو ملك وقيل معناه اغنياء لا تحتاجون
الى غيركم قوله **واتاكم ما لم يؤت احدا من العالمين** يريد في زمانهم من المن والسلوى وساير ما
خص بنو اسرائيل به الغريب واتاكم ما لم يؤت احدا من العالمين خطاب لامة محمد عليه السلام
قوله **التي كتب الله لكم** سؤال كيف قال كتب وقال في الاخرى انها محرمة عليهم
الجواب عنه من وجوه احدها ان كتب بمعنى امر الله لكم بدخولها الثاني قيل اللفظ
عام للمخاطبين والمراد به البعض وقد دخلها بعضهم وقيل معنى كتبها وهبها اي
وهبها لكم ان امنتم واطعتم وقيل وهبها لهم فلما عصوا حرموا وقيل التحريم
مقيد باربعين سنة قوله **قوما جبارين** اي ممتنعين من ان يقهروا او يغلبوا
وقيل طوال الاجسام عظامها تقول الجبر فهو جبار وقيل من جبرت الشيء اصلحته
وقيل مشبهة بالجبار من النخل وهو الذي لا ينال ما عليه لطوله وذلك
ان موسى بعث اثني عشر نقيبا ليتفحصوا احوالهم ويتجسسوا اخبارهم فلما راوهم
على ما كانوا عليه عادوا وان لا يخبروا قومهم بما راوا لئلا يجبنوا عن لقائهم
فخالفوا واخبر كل واحد سبطه بما راى الا رجلان يوشع بن نون وكالوب بن
يوقنا العجيب ما ذكره بعض المفسرين ان الله لقيهم رجل من الجبارين يقال له

عوج بن عنق وكان طوله ثلثة الاف وعشرين الف ذراع وثلثمائة وثلثة وثلثون وثلث
ذراع حكاه الثعلبي والعهدة عليه والعجب تقييده بثلث ذراع كان البتة وقال الثعلبي ايضا
كان يحتجز بالسحاب اي يبلغ السحاب منه مبلغ حجزة السراويل ويشرب من السحاب
ويتناول الحوت من قرار البحر فيشويه بعين الشمس يرفعه اليها ثم ياكله قال ولم يبلغ
الماء زمن طوفان نوح ركبتي عوج وعاش ثلثة الاف سنة واهلكه الله على يدي موسى
قال وكانت امه عنق احدى بنات ادم مجلسها من الارض جريب وطول كل اصبع منها ثلثة
اذرع كان يقال عنق وكانت اول من بغت على وجه الارض فبعث الله عليها اسودا كالفيلة
وذيابا كالابل ونسورا كالحمير فاهلكتها واكلتها قوله **قال رجلان** هما يوشع وكالوب
على ما سبق الغريب كانا رجلين من الجبارين اسلما وصارا من قوم موسى وقالا هذا القول يقويه
قراءة ابن جبير يخافون بضم اليا قوله **اذهب انت وربك** هذا كفر منهم ومستوجب
الغريب وربك يعينك العجيب وربك يعني هرون قوله **واخي** جاز النصب فيه من وجهين
العطف على اسم ان والعطف على نفسي وجاز الرفع فيه من وجهين الابتدا وتقديره
واخي لا يملك الا نفسه والثاني العطف على الضمير في املك اي لا املك انا واخي الا انفسنا
قوله **محرمة عليهم** تحريم منع قال اني امرؤ صرعي عليك حرام اي ممتنع الغريب
تحريم تعبد وكانوا يقدرون على دخولها قوله **اربعين سنة** نصب بقوله محرمة
وقيل بيتيهون وجمهور المفسرين على ان الارض التي تاهوا فيها ستة فراسخ
وكانوا ستمائة الف يمشون حيث اصبحوا ويصبحون حيث امسوا وذلك
التحير من باب قلب العادات للمعجزات الغريب امروا بالتردد فيها عقوبة
لهم على فسقهم وكانوا يهتدون الى الخروج العجيب كانوا اذا قاربوا الخروج من التيه
حول الله تلك الارض فجعلها بالبعد مما كانوا اقربوا منه الحسن وقتادة ما دخلها احد
منهم حتى ماتوا بالغور ونشا اولادهم ابن جريج حرم عليهم اربعين سنة ثم ادخلها موسى

وهرون مع القوم وقتل موسى عوجا القيهما طاعا الرجلان ثم خلا بعد انقضاء الاربعين
مع اولاد الفاسقين عن ابن عباس خلافا في ان موسى وهرون ماتا في التيه وقيل لم يكونا فيه
قوله فلا تاس خطاب لموسى وقيل لمحمد عليهما السلام قوله ابني ادم هما قابيل وهابيل وقابيل
كان كافرا وقيل فاجرا الغريب الحسن كانا رجلين من بني اسرائيل وقال القربان لم يكن الا
لبني اسرائيل واستدل ايضا بقوله من اجل ذلك كتبنا على بني اسرائيل وغيره استدل بقوله
فبعث الله غرابا لانه لم يمت جهل الناس بما يفعلون بموتاهم الى زمن بني اسرائيل وقوله
من اجل ذلك متصل بقوله فاصبح من النادمين اي من اجل كله ثم قوله فبعث الله غرابا وذلك
ان قابيل لما قتل اخاه لم يدر ما يفعل به لانه كان اول قتيل واول ميت مجاهد كان حمله
على عاتقه طايفة سنة الضحاك كان يحمل اخاه في جراب على رقبته سنة فبعث الله غرابين
فقتل احدهما الاخر فحفر له ثم حثا عليه وقيل يوارانه غرابا ميتا الغريب بعث الله غرابا
يبحث ويثير التراب على هابيل العجيب كان الغراب يواري شيا من طعمه
دفن التراب الطعام وقيل كان ملكا على صورة الغراب قوله فكانما قتل الناس جميعا
اي يقتل كما قتلهم وقيل في الذنب اي بلغ النهاية فيه وقيل هو من قوله من سن سنة سيئة
الغريب ابن مسعود في حق المقتول العجيب لانه يجب عليهم طلب ثاره فهم كلهم
خصومه وقيل يعذب بالخلود في النار كما لو قتلهم جميعا قوله ومن احياها اي خلصها من غرق
او حرق او عفا عن قود فكانما احيا الناس جميعا ويتخرج على الوجوه المذكورة قوله
وارجلهم من خلاف اي يقطع يده اليمنى ورجله اليسرى الغريب من خلاف ظهر منه
اي من سببه قوله يريدون ان يخرجوا من النار اي يرجون وقيل يتمنون الغريب
يكادون العجيب يتمنون قوله والسارق والسارقة فاقطعوا رفع بالابتدا والخبر محذوف
عند سيبويه اي فيما انزل اليك السارق والسارقة اي حكمهما واجاز غيره ان يكون
الخبر فاقطعوا ودخل الفا فيهما يجري مجرى الذي فدخل الفا الخبر واذا جعل الخبر فاقطعوا

النصب ... قرا عيسى بن عمر والسارق والسارقة فاقطعوا
... لما كان عاما جاز فيه الرفع وصار مثل قوله
... فاقطعوا ايديهما والمنافق بالبدل في الاية اليمين بدليل قراة ابن مسعود ايمانهما
وانما جمع لان اعضاء الواحد اذا انسب الى اثنين جمع في موضع التثنية لقوله صغت
قلوبكما وحكمة ظهور معنا الافراد لان الغالب في الاعضاء الشفع فلحق الواحد بجنس الشفع
وهذا فيه بعد لانه يودي الى الالتباس والجواب المرضي ان التثنية في الاصل جمع
لوجود معنى الجمع فيه فافرد للتثنية صيغة حيث يقع الالتباس وحيث لم يقع رد
الى الاصل واليد تقطع من الرسغ وهو مفصل الكف من الساعد الغريب عن علي رضي الله عنه
يقطع اطراف الاصابع العجيب الخوارج يقطع من المنكب اخذا بظاهر القران وقدم السارق
لان السرقة من الرجال اكثر وقدم الزانية في قوله الزانية والزاني لان الزنا تظهر
بها بالحبل وازالة البكارة وقطعت الة السرقة وهي اليد لا يستوي الرجل والمراة
ولم تقطع الة الزنا للاختلاف فيها قوله يعذب من يشا قدم التعذيب في هذه الاية
وسائر المواضع لان المراد بالعذاب هاهنا قطع اليد وذلك يقع في الدنيا قوله
... رفع بالابتدا اي قوم سماعون من الذين هادوا خبره تقدم عليه الغريب
هادوا عطف على قوله من الذين قالوا امنا فيكون سماعون خبر مبتدا محذوف
قوله للكذب اللام للعلة اي يسمعون ليكذبوا وقيل اللام زايدة وللكذب مفعول
اكالون للسحت قوله ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون
... وفي الثالثة الفاسقون قيل كلها بمعنى الكفر وعبر عنه بالفاظ مختلفة
تكرارا ولزيادة الفايدة وقيل الكافرون نزلت في احكام المسلمين والظالمون
في النصارى الغريب من لم يحكم انكارا له فهو كافر ومن اعتقد الحق
وحكم بضده جهلا فهو فاسق العجيب اي كافر بنعمة الله ظالم في حكمه
فاسق في فعله

٦٧

وقيل المراد الكفر بما عقد حكمه جملة وما انزل الله به ... قرئ بالنصب وجمهور النحاة على انه يجوز ان يكون عطفا على ان ... ان يقوم ويجلس عمرو وبان تقول عسى ان يقوم زيد ويجلس عمرو ... فعسى عسى ان ياتي الله وعسى الله ان ياتي واحد اجاز الغريب ان مع الفعل بعده في محل رفع بالبدل من فاعل عسى حيث جاء كما هو نحو اذا لم يتقدمه اسم محض فلما امتنع هذا صح العطف عليه في الاية العجيب هو عطف على قوله بالفتح اي بالفتح وقول الذين آمنوا كما قال الشاعر للبس عباءة وتقر عيني احب الي من لبس الشفوف واما قوله فيصبحوا فنصب على جواب الترجي حملا على ظاهره وان كان عسى من الله واجبا الغريب اذ لو جعل ان ياتي بدلا من اسم الله لامتنع عطف فيصبحوا عليه ايضا قوله وهم راكعون قيل حال وقيل عطف على صلة الموصول قوله ومن يتول الله ورسوله مبتدأ وشرط والخبر الذي هو جزاء الشرط محذوف تقديره فهم حزب الله ودل قوله فان حزب الله عليه الغريب الغالبون هم وقوله الغالبون خبر بعد خبر او خبر محذوف تقديره وهم الغالبون قوله وان اكثركم فاسقون تقديره هل تنقمون الا ايماننا وفسقكم ... انكم الغريب وان اكثركم فاسقون انتقمتم العجيب عطف على الايمان اي آمنا وانكم فاسقون اي اعتقدنا فسقكم قوله مثوبة وزنها مفعلة نقلت حركة الواو ... الغريب وزنها مفعولة نقلت الحركة فاجتمع واوان ساكنان ... قوله من لعنه الله رفع اي هو من لعنه اي لعن من لعنه الله وقيل من شر الغريب جر بقوله انبئكم اي اعرفكم ... قوله و... عطف على صلة من وقراءة حمزة عطف على القراءة والخنازير قوله ... مبالغة من غير اشتراك كما تجيء الكوفيون العسل احلى من الخل ... الغريب شر مكانا في الآخرة من مكانكم في الدنيا وقيل شر مكانا من

العجيب الاول لعنهم الله شر مكانا من الذين نقموا وقيل الذين نقموا شر مكانا من الذين لعنهم الله وقوله بالكفر حال وكذا الآخر جوابه قوله لاكلوا من فوقهم ومن تحت ارجلهم من فوقهم المطر ومن تحت ارجلهم النبات وقيل من فوقهم الثمر ومن تحت ارجلهم الزرع الغريب من فوقهم ما يأتيهم من كبرائهم ومن تحت ارجلهم ما يأتيهم من العامة العجيب هو كقولك فلان في الخير من قرنه الى قدمه وان لم تفعل فما بلغت رسالته اي ان تركت ابلاغ بعضها محبط ابلاغ ما بلغت الغريب الاول بمنزلة الصلوة اذا انتقص ركن منها كان باطل الجميع قوله والصابئون رفع عند الكسائي بالعطف على اسم ان وقال عمل ان ضعيف فجاز العطف عليه بالرفع وله قول آخر رفع لانه عطف على الضمير في هادوا وقال الفراء اذا لم يتبين الاعراب في اسم ان جاز العطف عليه بالرفع وهذه الاقوال غير مرضية عند البصريين ورفعه عند سيبويه بالابتداء وخبره مضمر وخبر ان الذين مقدر دل عليه خبر ما بعده كقوله نحن بما عندنا وانت بما عندك راض والرأي مختلف اي نحن راضون وانت راض وقيل خبر ان من آمن وخبر والصابئون مقدر كقوله فمن يك امسى بالمدينة رحله فاني وقيار بها الغريب اي اني لغريب واللام يدل ان عليه وقيار كذلك الغريب ان بمعنى نعم كما يأتي في طه العجيب انه اي ان الامر والشأن وهذا ضعيف لا يجيء الا في الشعر قوله الا تكون بالرفع والنصب الفعل على ثلثة اوجه فعل يبنى على التحقيق نحو علمت وتيقنت وثبت وصح فيقع بعده ان المشددة او المخففة من المشددة وهي لا يلي الفعل الا بواسطة نحو علم ان سيكون وافلا يرون الا يرجع اليهم وفعل يبنى على المجاز نحو ارجو واطمع واخاف واخشى فيقع بعده ان المخففة وهو يلي الفعل نحو ارجو ان يأتي زيد واخاف ان يذهب عمرو وفعل يتردد بين الحقيقة والمجاز نحو حسبت وظننت وخلت وزعمت وجرت كلها من باب ظننت فيقع بعده المشددة والمخففة من المشددة والمخففة اصلا فمن نصب يكون جعله المخففة اصلا ومن رفعه جعله المخففة من المشددة والحائل لا واسم ان مقدر تقديره انه

٦٤

قوله ثم عموا وصموا كثير منهم قيل الكثير بدل من الواو وقيل خبر مبتدأ اي هم كثير
منهم وقيل ذلك كثير منهم وقيل هو على لغة من يقول اكلوني البراغيث وقيل مبتدأ
تقدم عليه خبره اي ثم كثير منهم عموا وصموا قوله لقد كفر الذين قالوا ان الله هو
المسيح بن مريم وقوله لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلاثة انما كرر لاختلاف اقوالهم
فان اليعقوبية من النصارى قالت ان الله سبحانه ربما تجلى احيانا في شخص فتجلى
يومئذ في شخص عيسى فظهرت منه الآيات المعجزات والملكانية قالت الله اسم
يجمع اباً وابناً وروح القدس اختلف بالاقانيم والذات واحد قوله ثالث ثلاثة اي ثلثة
الهة ومعنى ثالث ثلاثة احد ثلاثة ولا يجوز تنوينه ولو قلت ثالث اثنين جاز فيه التنوين
وجاز فيه الاضافة قوله يأكلان الطعام اي كانا محتاجين الى الطعام كسائر الحيوان
الغريب هو كناية عن الحدث اي من كان بهذه الصفة لا يصح ان يكون الها قوله
قسيسين جمع قسيس ويجمع جمع التكسير قساسبة وهو القياس الغريب
جمعه قساوسة بالواو وحكاه الازهري في التهذيب والرهبان جمع راهب الغريب يجوز
ان يكون واحدا وجمعه رهابنة ورهابين قوله تفيض من الدمع حال وبين من رؤية العين
قوله لا نؤمن بالله حال اي واي شيء لنا في هذه الحالة قوله اذا حلفتم اي وحنثتم
قوله اذا ما اتقوا تكرار لها قولان احدهما اتقوا فيما مضى وصلحت اذا للماضي على احتمال
كانوا ثم اتقوا المحال ثم اتقوا في المستقبل وقيل اتقوا الكفر ثم اتقوا المعاصي ثم اتقوا
ظلم الناس الغريب اتقوا الحال ثم اتقوا المستقبل ثم اتقوا وداموا على التقوى
العجيب اتقوا الشرك ثم اتقوا الكبائر ثم اتقوا الصغائر قوله فجزاء مثل من رفعه
جعله وصفا للجزاء والخبر مقدر تقديره فعليه جزاء ويجوز ان يكون خبرا تقديره
فجزاء فعله جزاء مثل ومن جره جعله على الاضافة ويكون مثل زيادة كما تقول مثلي
لا يفعل كذا وقال الله تعالى ليس كمثله شيء فان اعترض معترض بقول الشاعر

وقاك الله يا ابنة آل سعد من الاقوام امثالي ونفسي يجوز ان يكون ليس زيادة تقوية لانه
بل ياتي وهو مراد كما في البيت وربما يريد زيادة كما في الآية ليس كمثله شيء قوله هديا قيل حال عن به
وقيل مصدر وقيل تمييز قوله بالغ الكعبة صفة لهديا وان كان مضافا الى معرفة لان اضافة غير
معنى الاستقبال والتنوين مقدر معها فلا يفيد تعريفا قوله صياما نصب على التمييز قوله
وطعامه اي ما ينبت بمائه من البحر وقيل طعامه ما نضب عنه الماء ابن عباس كل ما فيه الغريب
الهاء يعود الى الصيد اي واكله العجيب طعامه ماؤه وقيل صيد البحر الطري وطعامه
المملوح قوله البيت الحرام بدل من الكعبة قوله قياما للناس اي لاهل مكة لو قيل
قياما للدين الناس فيكون عاما قوله يعلم ما في السموات وما في الارض اي مصالح ما في السموات
وما في الارض قوله عن اشياء قال الخليل وسيبويه هو في الاصل فعلاء اسم موضوع لجمع شيء على غير
القياس فاستثقلوا الجمع بين همزتين بينهما الف فقدموا من لام الفعل فصار لفعاء قال الاخفش
وزنها افعلاء كهين واهوناء فحذف احدى اليائين الكسائي شابه حمراء فلم يصرف ابو حاتم
وزنها افعال ولا يصح من هذه الوجوه الا قول سيبويه والخليل وقول من قال وزنها افعال
يبطله ابناء واسماء عنهما وقول من قال شابه حمراء باطل ايضا بابناء واسماء لانها
ايضا شابهت حمراء وهي منصرفة بالاجماع وقول الاخفش ضعيف بما روي ان المازني
قال له كيف تصغر اشياء فقال اشياء فقال المازني يجب على قولك ان تصغر الواحد ثم تجمعه
قال فانقطع الاخفش وعذر الاخفش ان يقال لما حذف احدى اليائين منها شابهت الاوزان
التي يجوز تصغيرها هذا الكلام من كلام الشيخ رحمه الله قوله لا يضركم جزم على جواب الامر
لان التقدير في قوله عليكم انفسكم احفظوا انفسكم لا يضركم من ضل وقيل رفع على الاستئناف
الغريب نهي قوله يا ايها الذين آمنوا شهادة بينكم ذكر المفسرون ان هذه الآية من اشكل
آية في القرآن حكما ومعنى واعرابا واكثروا القول فيها وانا اذكر فيها ومنها ما فيه مقنع
اجمعوا على انها نزلت في ثلاثة نفر من التجار خرجوا من المدينة الى الشام وهم تميم

بن اوس الداري وعدي بن بدّي وكانا نصرانيين ومعهما بديل بن ابي مارية الرومي
وكان مسلماً مولى لبني سهم فلما قدموا الشام مرض بديل فكتب صحيفة فيها جميع ماله وما كان
معه وطرحها في جوالقه ولم يخبرهما واوصى الى تميم وعدي اللذين وامرهما ان يدفعا
متاعه الى اهله اذا رجعا اليهم ومات بديل ففتشا تركته فوجداها واخذا منها اناء من فضة
منقوشاً بالذهب وزنه ثلاثمائة مثقال فلما رجعا الى المدينة دفعا المتاع الى اهل الميت ثم
انهم فتشوا المتاع واصابوا الصحيفة فيها تسمية ما كان معه من متاعه ولم يجدوا
الاناء فاتاهما بنو سهم وقالوا هل باع صاحبنا شيئاً من متاعه وهل طال مرضه فانفق
على نفسه شيئاً من ماله قالا لا قالوا انا وجدنا صحيفة في متاعه فيها تسمية ما كان معه
وفيها اناء قيمته ثلاثمائة مثقال ولم تدفعوا الينا قالا لا ندري انما اوصى الينا بشيء وامرنا
ان ندفعه اليكم فدفعناه وما لنا بالاناء من علم فرفعوهما الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكروا
ذلك فنزلت يا ايها الذين آمنوا شهادة بينكم فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم العصر واستحلفهما
بالله الذي لا اله الا هو انهما لم يختانا شيئاً مما دفع اليهما فحلفا على ذلك فخلى عليه السلام
سبيلهما ثم انهما اظهرا الاناء فبلغ بني سهم فاتوهما فقالوا لهما الستما زعمتما ان صاحبنا لم يبع
شيئاً من متاعه قالا بلى قالوا فما بال هذا الاناء معكما قالا انا كنا ابتعناه منه ولم يكن
لنا بينة فكرهنا ان نقر به لكم فكتمناه فاخذوه منا فرفعوهما الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فنزلت **فان عثر على انهما استحقا اثماً فآخران يقومان مقامهما** فقام عمرو
بن العاص والمطلب بن ابي وداعة السهميان وفي الغريب فقام عبد الله بن عمرو
دون ابيه قيل وفيه احتمال لكلا نه ولد لعمرو ولعمرو اثنتا عشرة سنة فحلفا
ان المال كان لكن ما اتينا به وان شهادتنا اصدق من شهادتكما فدفع الاناء
الى اولياء الميت ثم ان تميماً اسلم وكان يقول صدق الله وصدق رسوله انا الله
اخذت الاناء وانا استغفر الله واتوب اليه الغريب روي عن ابن عباس ان تميماً
قال لما اسلمت تأثمت من ذلك فاتيت اهله فاخبرتهم الخبر واديت خمسمائة درهم

وأخبرتهم ان عند صاحبي مثلها فوثبوا اليه فامرهم ان يستحلفوه بما يعظم به على اهل دينه فنزلت
هذه الآية فقام عمرو بن العاص ورجل آخر فحلفا فنزعت خمسمائة درهم من عدي بن بداء
وللصحابة والتابعين والفقهاء في هذه الآيات ثلاثة اقوال احدها ان شهادة اهل الكتاب على المسلمين
جائزة في السفر اذا كانت وصية ومعنى الآية ان من احتضر بالموت فعليه ان يستشهد
عدلين من المسلمين فان كان في سفر ولم يجد مسلمين فله ان يشهد ذميين فان لم يثق الورثة
بقولهما حلفا بيمين يمينهما بعد العصر انهما صادقان فيما يشهدان به فان اطلع الورثة بعد ذلك
انهما كذبا بما قد ظهر من امارات الكذب اخبر منهم رجلان معروفان بالصدق وحلفا
ان الشاهدين كاذبان وان الورثة في دعواهم عليهما صادقون ثم يمضي الحكم على ذلك
الثاني كان هذا هكذا فنسخ ولا يجوز شهادة كافر بحال الثالث الآية كلها في المسلمين
اذا شهدوا ومعنى من غيركم من غير قبيلتكم الرابع الشهادة ههنا بمعنى الحضور
للشهادة التي تؤدى عند الحاكم الخامس الشهادة ههنا بمعنى اليمين شهادة رفع بالابتداء
بينكم ظرف اضيف اليه على الاتساع كما رفع في قوله لقد تقطع بينكم وقال وصادف بين
عينيها الجبوبا والمعنى شهادتكم فيما بينكم وفي خبر المبتدأ اقوال احدها اثنان
اي شهادة اثنين فحذف المضاف والثاني فيما انزل عليكم شهادة بينكم اي حكمها
والثالث اذا حضر الرابع الغريب ذوا شهادة بينكم اثنان قوله
اذا حضر ظرف للشهادة ومحله نصب الغريب محله رفع لانه خبر المبتدأ ولا يجوز
ان يكون ظرفاً للوصية من وجهين احدهما ان المضاف اليه لا يعمل فيما قبل المضاف
والثاني المصدر لا يتقدم عليه ما يتعلق به قاله الشيخ الامام **حين** نصب بالبدل من اذا
وقيل بحضر وقيل بالموت **اثنان** رفع بالخبر وقيل بالفاعل وتقديره ان يشهد اثنان
ذوا عدل صفة لقوله اثنان **منكم** صفة اخرى **او آخران** عطف على قوله ذوا عدل اي اثنان
آخران **من غيركم** صفة ثانية **ان انتم ضربتم في الارض** شرط جوابه محذوف وقد دل عليه
آخران من غيركم وهو اعتراض بين الصفة والموصوف والجزاء وافاد ان ذلك جائز
في السفر فحسب

تحبسونهما من بعد الصلاة صفة لقوله آخران فيقسمان بالله الفاء لعطف جملة على جملة قوله
إن ارتبتم اعتراض بين القسم وجوابه وهو شرط جزاؤه محذوف أي إن ارتبتم
حبستموهما لا نشتري جواب القسم لأن أقسم تتلقى بما يتلقى به القسم قوله به أي بالقسام
وقيل بتحريف اليمين الغريب كناية عن الله سبحانه ثمنا ذا ثمن ولو كان ذا قربى
اعتراض بين المعطوف والمعطوف عليه أي لا نشتري به ثمنا ولا نكتم شهادة الله أي التي
أمر الله بإقامتها إنا إذا أي إن كتمنا لمن الآثمين فإن عثر على أنهما شرط قوله استحقا إثما
أي جزاء إثم فحذف المضاف والمعنى عقوبة فآخران الفاء جواب الشرط وآخران رفع بالابتداء
وقيل بفعل مضمر الغريب رفع بالخبر والأوليان المبتدأ يقومان قيل صفة لآخران
وقيل خبر لآخران فعلى هذا يقومان مقامهما أي يقومان مقاما مثل مقامهما فحذف الموصوف
وحذف المضاف من الذين استحق صفة لآخران ومفعول استحق الإيصاء وقيل الإثم
الغريب مفعوله الجار والمجرور قوله عليهم قيل فيهم وقيل منهم الغريب
بسببهم وقيل هو على ظاهره كقولك استحق على زيد مال بالشهادة أي لزمه ووجب
عليه الخروج منه وقرئ استحق بالفتح والفاعل الأوليان أي استحق الأوليان
الإيصاء وقيل الإحلاف قوله الأوليان أي الأوليان بالميت وقيل بالإيصاء قال الشيخ ولا يعد
من وجوه أحدها بالبدل أو آخران الخبر على ما سبق وقيل خبر مبتدأ محذوف أي هما
الأوليان الأخفش بدل من الضمير في يقومان قال وآخران رفع خبر مبتدأ مضمر
أي فالشاهدان آخران وقرئ الأولين وهو صفة الذين الغريب تقديره
من الأولين الذين استحق وسموا الأولين من حيث كانوا الأولين في الذكر في قوله
شهادة بينكم وكذلك ذوا عدل منكم إنا إذا لمن الظالمين الذين أضعنا الباطل
موضع الحق ذلك أي تحليف الشاهد في جمع من الناس وقيل ذلك الحكم وذلك
الفعل أدنى أقرب أن يأتوا الثاني أي يأتوا ومن أن يأتوا بالشهادة على وجهها
كما حملوها من غير تحريف أو يخافوا أن ترد أيمان بعد أيمانهم أي إذا علموا برد اليمين

على المدعين بعد أيمانهم احترزوا الكذب والخيانة إما لله وإما مخافة الافتضاح
واتقوا الله لا الفضيحة واسمعوا واقبلوا والله لا يهدي القوم الفاسقين الذين
يشهدون الزور إذ قال الله قيل محله رفع أي ذاك إذ قال الله وقيل نصب أي اذكر
عيسى في محل نصب موافقة لابن مريم كما تقول يا زيد بن عمرو الغريب محله ضم
لأنه في الحقيقة مفرد لا علم لنا لا يجوز إجراؤه على الظاهر لمعنيين أحدهما أن القيامة
لا يكذب فيها والثاني أن الأنبياء لا يكذبون وتقديره لا علم لنا إلا ما علمتنا وقيل لا علم
لنا إلا علم أنت أعلم به منا وقيل لا علم لنا بما غيبوا عنا وقيل لا علم لنا بما أحدثوا
بعدنا الغريب الحسن ذهلوا عن الجواب ثم لما ثاب عقلهم قالوا إنك أنت علام الغيوب
الغريب لا علم لنا إلا ما تعلمه فإنك تعلم ما أجابونا به قوله علام ذكر بلفظ المبالغة لأن
لفظ الغيوب للكثرة قوله هل يستطيع ربك قيل يطيعك وأطاع واستطاع بمعنى
وقيل هل يفعل ذلك وقيل هل يستجيب الغريب هل ينزل ويستطيع صلة
العجيب هل يقدر ربك وكان ذلك في ابتداء أمرهم قبل معرفتهم صفات الله سبحانه
فأنكر عليهم فقال اتقوا الله إن كنتم مؤمنين وقرئ بالتاء والنصب أي هل تستطيع سؤال
ربك الغريب قالت عائشة كانوا أعلم من أن يقولوا يستطيع ربك وإنما هو تستطيع
قوله مائدة المائدة الخوان عليها الطعام اشتقاقها من ماده يميده إذا أعطاه وامتاده
فلان فلانا إذا طلب عطاءه فيكون فاعلة بمعنى مفعولة أي مميدة الغريب
فاعلة في المعنى لأنها إذا أطعم الناس فكأنها أطعمتهم وقيل من ماد يميد إذا تحرك فكأنها
تميل بما عليها قوله اللهم ربنا أي يا ربنا فهو نصب بنداء آخر عند سيبويه وليس
بوصف لقوله اللهم عنده لأنه لما بني جرى مجرى الأصوات فلا يوصف وعند غيره
ربنا وصف لقوله اللهم قوله تكون صفة للمائدة وليس بجواب الأمر وفي نزولها
قولان أحدها أنها نزلت وهو المعروف لقوله إني منزلها عليكم وهذا إخبار منه سبحانه
لا يحتمل [illegible] وبالأمر حقق منزلها فقال نزلت مرة [illegible] قال نزلت أربعين يوما
ابتداء وكان يوم الأحد ابن جرير نزلت مائدة منكوسة يطير بها الملائكة بين السماء والأرض

سلمان نزلت سفرة حمراء بين غمامتين وقيل كان عليها خبز ولحم وقيل عليها سبعة
ارغفة وسبع احوات الغريب عليها سمكة فيها طعم كل طعام وقيل عليها كل طعام الا اللحم
والقول الثاني وهو الغريب انها لم تنزل لانه لما شرط وقال فمن يكفر بعد منكم الاية
سمع القوم الشرط فخافوا فاستعفوا فلم تنزل وهذا قول الحسن العجيب قال مجاهد لم ينزل
مائدة وانما هذا مثل ضربه الله لمقترحي المعجزات قوله أأنت قلت للناس الجمهور
ان هذا سوال يكون في القيامة الغريب السدي وقطرب وابن جرير خاطبه به
حين رفع الى السماء بدليل قوله اذ لانه علم للماضي وبدليل قوله وان تغفر لهم لانهم
كانوا بعد احياء يتصور منهم الايمان قوله ما ليس لي بحق اي ثابت وقيل المستحق
والمعنى لا اقول ما لا يليق بي وما لا استحقه الغريب ذهب جماعة الى ان
المقدين بحق ان كنت قلته محمول على اليمين وهذا بعيد لان الشرط لا يقع في جواب
القسم الا مع اللام او ما يقع في اجوبة القسم العجيب ان بمعنى ما النفي اي ما كنت
قلته قوله ان كنت قلته اي ان اكن لان الشرط لا يدخل على الماضي البتة والمعنى
ان يصح اني قلته لان حرف الشرط مسلط على تغيير ما يليه دون ما بعده ولهذا
وقع الطلاق في قوله ان كنت دخلت الدار فانت طالق بدخول ماض ولم يتوقف
على دخول مستانف لان التقدير ان تكوني دخلت الدار فانت طالق اي ان صح دخولك
الدار فيما مضى فانت طالق وقد صح فوقع الطلاق وقول من قال كان مستثنى
من هذا الباب غير مرضي عند النحاة قوله تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك الجمهور
ما في غيبي وما في غيبك وقيل ذكر النفس لازدواج الكلام وهو باب واسع الغريب
النفس هاهنا ما يذكر للتاكيد في نحو جاني زيد نفسه والمعنى تعلم ما فيّ ولا اعلم ما فيك
العجيب قول من قال تقديره تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسي فاضاف نفسه
الى الله ملكا وخلقا قوله ان اعبدوا الله في محل نصب بدلا من ما وقيل في محل جر
بدلا من الهاء في قوله به وقيل لا محل له وهو بمعنى اي المفسرة كنت انت

قال الرضي الشرط لا يجوز ان يكون ماضيا [illegible]

الرقيب انت فصل لا محل له من الاعراب وقيل تاكيد العجيب مبتدأ انت قدم عليه الخبر
قوله ان تعذبهم الاية قوله في الاية وان تغفر لهم على قول السدي وصاحبيه ظاهر
لانهم قالوا ذلك وهم بعد احياء ومن جعله في القيامة ففيه اشكال المبرد وان تغفر لهم
ما قالوا على خاصة الزجاج وان تغفر لهم اي لمن اقلع منهم وآمن العجيب
قيل جاز ان يكون الله لم يعلم عيسى انه لا يغفر الشرك وهذا بعيد قال الشيخ الامام
ويحتمل معنى دقيقا وهو ان قوله ان تعذبهم شرط وقوله فانهم عبادك جزاؤه
فالعبودية صارت معلقة بالتعذيب وهذا ليس بسهل لان الظاهر يقتضي ان لا يكونوا
عبادك اذا لم يعذبهم فاستدرك بقوله وان تغفر لهم والمراد به وان لم تعذبهم
لانهم استوجبوا المغفرة ولهذا لم يختم الاية بالغفور والرحمة بل قال فانك انت العزيز الحكيم
ومثله من الفقه ان دخلت الدار فانت حر وان لم تدخل عتق في الحال لان هذا كلام
من شرط ثم اجزي والله اعلم قوله قال الله هذا يوم ينفع الرفع على الابتدا والخبر
والنصب له وجهان احدهما ان هذا مفعول قال ويوم ظرف له اي يقول الله هذا يوم ينفع
الثاني هذا مبتدا ويوم ظرف وهو خبر المبتدا اي هذا يقع يوم ينفع الغريب يوم مبني
لاضافته الى الجملة وعند البصريين انه يبنى على الفتح اذا اضافه الى الماضي نحو قول الشاعر
على حين عاتبت المشيب على الصبي فقلت الما يصح والشيب وازع واليه
نحو يومئذ وليلتئذ

سورة الانعام

عن وهب ان اول التوراة فاتحة
الانعام وآخرها آخر سورة هود وقيل آخرها آخر بني اسرائيل بسم الله الرحمن الرحيم
قوله خلق السموات والارض جمع السموات لانها سبع طباق فعلم ذلك بدلائل قطعية
ووحد الارض لا تصال بعضها ببعض في الطول والعرض الغريب الارض جمع ارضة
والتصغير وجمعها على ضبين بدل على ذلك وقدم السما لشرفها وقيل لانها خلقت
قبل الارض قوله وجعل الظلمات والنور اي خلقهما والفرق بينهما ان خلق معناه احدث
بحسب وجعل معناه احدثه متكررا الغريب جعل كان وقد مقدر معه

تقديره خلق السموات والارض وقد جعل الظلمات والنور العجيب جعلها صفة تقديره خلق
السموات والارض والظلمات والنور وجمع الظلمات لانها تحدث عن اشياء كظلمة الليل
وظلمة السحاب وظلمة البحر ووحد النور لانه جنس الوصف وهو ما يبين كل [illegible] وقدم
الظلمات لانها خلقت قبل النور عن مجاهد كانت الثنوية تقول يزدان خالق النور يعنون
الله واهرمن خالق الظلمة يعنون ابليس فانزل الله وجعل الظلمات والنور وقيل هما الليل
والنهار وقيل النار والجنة وقيل الكفر والايمان الغريب هما الاجساد والارواح
قوله ثم الذين ثم يتضمن الانكار على الكفار والتعجيب للمومنين وكذلك قوله ثم انتم
تمترون قوله بربهم يعدلون الباء من صلة يعدلون اي يعدلون الها وثانيا بربهم تقول
عدلت الشيء بالشيء اذا سويته به الغريب الباء من صلة كفروا وصلة يعدلون محذوف
العجيب الباء بمعنى عن وهو من صلة يعدلون والمعنى يميلون عن عبادة ربهم اجلا واجل
فيهما اقوال والغريب منها ان الاول لا يقبل الشيء والثاني لا نهاية له قوله وهو
الله قيل هو كناية عن الذي خلقكم وقيل كناية عن الامر والشان وهذا اظهر قوله في السموات
وفي الارض قيل الظرف متصل بلفظ الله اي المعبود في السموات وفي الارض وانكره المحققون
وقالوا هو جار مجرى الاعلام والاعلام لا يعمل فيما بعدها وقيل لفظ الله سبحانه ينبئ عن القدرة
والارادة وغيرها فصار تقديره وهو المدبر في السموات وفي الارض وقيل متصل
بالفعل اي يعلم في السموات وفي الارض الغريب حال من المخاطبين تقدم عليهم وقيل
متصل بقوله يعلم سركم العجيب صلة لسركم وجهركم وهذا سهو لان صلة المصدر لا تتقدم
على المصدر لكنه يجوز ان يكون حالا للمصدرين تقدم عليهما ومن الغريب ان في السموات
من صلة الكلام الاول فحسن الوقف على السموات وهو مروي عن الكسائي وان في الارض
متعلق بالكلام الثاني على ما سبق سؤال لم قال في هذه السورة فقد كذبوا
بالحق لما جاءهم فسوف ياتيهم وقال في الشعراء فقد كذبوا فسياتيهم الجواب
لان سورة الانعام متقدمة فقيده هاهنا وذكر في الشعراء مطلقا لان تقييده هاهنا

بدأ عليه ثم اقتصر على السبق هنا او بدل سوف لينتفق اللفظان فيبعد عن الاختصار قوله الم
يروا كم اهلكنا من قبلهم من قرن الباء هاهنا معلق لمكان الاستفهام الذي تضمنه كم
وكم في محل نصب باهلكنا سؤال لم قال هاهنا الم وفي مواضع اولم الجواب لان الاعتبار
فيه بالمشاهدة ذكره بالالف دون واو العطف او فائه وما كان الاعتبار فيه بالاستدلال
ذكر بالالف وحدها ولا ينتقض هذا الاصل قوله اولم يروا الى الطير مسخرات في النحل
لاتصالها بقوله والله اخرجكم من بطون امهاتكم الاية وسبيلها الاعتبار بالاستدلال
فبني عليه بهو وعليه قوله مكناهم في الارض ما لم نمكن لكم كان القياس مكنا لهم لقوله
الم يروا بالياء لكنه لما كان التقدير في الاية ما لم نمكن لهم ولا لكم فاجتمع الغائب والحاضر
واذا اجتمعا فالحكم للحاضر دون الغائب وقيل هذا على الاتساع وتلوين الخطاب ومكنته
ومكنت له لغتان تجمع في الاية بين اللغتين والتمكين اعطاء ما يصح به الفعل كائنا
ما كان قوله مدرارا حال من السماء والسماء المطر هاهنا قوله وللبسنا عليهم اي اشكلنا
وشبهنا عليهم من امرهم العجيب حتى يرو ولا للبسنا على الملائكة من الثياب وما يلبسه
الناس وهذا بعيد لان العرب تقول لبست الامر بالفتح ولبست الثوب بالكسر قوله
سيروا في الارض ثم انظروا ذكر في هذه السورة ثم وذكر في النمل والعنكبوت والروم وغيرها
فانظروا بالفاء لان ثم للتراخي والفاء للتعقيب وفي هذه السورة تقدم ذكر القرون
في قوله كم اهلكنا من قبلهم من قرن وامروا باستقراء الديار وتامل الاثار وفيها
كثرة فيقع ذلك سيرا بعد سير وزمانا بعد زمان فخصت بثم ولم تتقدم في سائر
السور مثلها فخصت بالفاء الغريب الحسن سيروا في الارض اي اقرءوا القرآن
وتاملوا ما وقع بهم قوله قل لمن ما في السموات والارض قل لله تقديره فان اجابوك
والا فقل لله وقيل تقديره فقل لله فانهم لا ينكرون الغريب صاحب النظم قال
لهم ما امر به فقالوا فلمن هو فاجابهم الله بقوله قل لله الذين خسروا محله
رفع بالابتداء فهم خبره ودخل الفاء في الخبر لكونه موصولا العجيب قال الاخفش

محله نصب بالبدل من ضمير المخاطبين في قوله ليجمعنكم وفي قوله نعبد لانه لا يجوز البدل
من ضمير المخاطب ولا من ضمير المتكلم الا في ضرورة الشعر لما في البدل من البيان والتعريف
اللذين يتعلقان بالوصف فامتنع الضمير ان ينعت كما امتنع الضمير من الوصف اصلا قوله وله
ما سكن في الليل والنهار اراد سكن وتحرك فاكتفى بذكر احد الضدين عن الاخر الغريب
اختار السكون لان السكون اعم ولان مآل كل متحرك الى السكون
وقيل ما سكن اي ما حل من قوله اسكن انت وزوجك الجنة قوله قل اني امرت
ان اكون اول من اسلم ولا تكونن من المشركين كان القياس امرت ان اكون اول من اسلم وان لا
اكون من المشركين او امرت ان اكون اول من اسلم ونهيت ان اكون من المشركين
لكن قوله امرت دال على قيل اني فاضمر فصار التقدير امرت ان اكون اول
من اسلم وقيل لي ولا تكونن من المشركين الغريب تقديره وقل لي يا محمد
انت ولا تكونن من المشركين قوله من يصرف عنه من قرا بفتح اليا فالفاعل مضمر
يعود الى ربي والمفعول محذوف تقديره من يصرفه عنه والعايد ضمير العذاب
وحذف الضمير انما يحسن مع الموصولة ومن في الاية شرط والاثبات احسن ومن ضم
اليا فالمضمر فيه يعود الى العذاب الغريب الضمير في عنه يعود الى العذاب
وكذلك الضمير في يصرف فيمن ضم والوجه الاول لقوله الا بعد ما بنيهم
ليس مصروفا عنهم قوله وان يمسسك بخير فهو على كل شي قدير الظاهر ان جواب
الشرط مضمر تقديره وان يمسسك بخير لا يرده شي والفا في قوله فهو لعطف
جملة على جملة وليس بجزا الشرط لان جزا الشرط ما يقع بوقوعه وقدرة الله سابقة
على الفعل قوله قل اي شي اكبر شهادة قل الله شهيد بيني وبينكم من المفسرين
من استدل بالاية على ان الله سبحانه قد يوصف بكونه شيا وجعل تقدير
الاية قل الله اكبر شهادة وهو شهيد بيني وبينكم ومنهم من ذهب

الى ان قوله قل الله شهيد استيناف كلام وليس بجواب للاول قوله ومن بلغ الفاعل
مضمر يعود الى القران والمحذوف والمفعول محذوف اي من بلغه وحسن حذف
الضمير المنصوب من الصلة لانه يصير اربعة اشيا الموصول والفعل والفاعل والمفعول
مثل اسم واحد والمعنى من بلغه القران الى يوم القيامة فهو داخل في انذاره
عليه السلم قوله ويوم نحشرهم منصوب بمضمر اي اذكر او انذرهم يوم نحشرهم
الغريب لا يفلح الظالمون انك ان يوم نحشرهم قوله تزعمون مفعولاه محذوفان
اي تزعمونهم شركا قوله ولو ترى اذ وقفوا على النار اي عاينوها وقيل صاروا فوقها
وقيل حبسوا فيها العجيب وقفوا على ربهم فشاهدوه ذهب بعض المشبهة
الى هذا وهذا فاسد لان رؤية الله سبحانه مخصوصة بالمؤمنين دون الكافرين وجواب
لو مع ان يتبين محذوف قوله بل بدا لهم ما كانوا يخفون قيل جزا ما كانوا يخفون اي جزا
الذنوب وقيل يخفون الشرك والمعاصي والنفاق الغريب اي بدا عنهم اي
بشهادة الجوارح ما كانوا يخفون العجيب اي ظهر ما كانوا يخفون اي يجحدونه
خافيا كما تقول احمدته وجدته محمودا واعمرتها وجدتها عامرة قوله ان هي
كناية عن المدة وقيل عن الحيوة قوله فرطنا فيها قيل في الدنيا وقيل
في القيامة اي في المتقدمة لها الغريب الكناية تعود الى الصفقة ولفظ خسر
يدل عليه وما على هذه الوجوه للمصدر العجيب ما هي الموصولة وفيها كناية
عن ما وانث حملا على الاعمال وهذا حسن قوله سا ما يزرون ان جعلت ما
نكرة موصوفة فمحله نصب نحو بيس رجلا زيد وان جعلته الموصول
فمحله رفع كما تقول نعم الرجل زيد والاول اولى لان فاعل نعم مشروط
بالجنس وابو علي قد اباه ووقع الموصول موقعه لما فيه من العموم الذي يقرب
من الجنس قوله جاك من نبا المرسلين فاعل جا مضمر وفيه وجهان يعود الى النبا وان لم يتقدم

ذكره ولقد جاءك من نبإ المرسلين اي الغريب فاعل جاءك مضمر فيه وهو يعود
الى النبإ مصدر جاءك اي مجيء من نبإ المرسلين ولا يجوز ان يكون التقدير نبأ من نبإ
المرسلين فحذف لان الفاعل لا يحذف ولا يجوز ان يكون من زائدة لانها
لا تزاد في الاثبات واجاز الاخفش زيادته في الاثبات قياسا على النفي قوله
فان استطعت جزاء للشرط الاول وجزاء الشرط الثاني محذوف اي فافعل قوله
وما من دابة في الارض ولا طائر يطير بجناحيه كل في نوعه اما ان يدب واما ان يطير
وقيد بالجناحين قطعا للمجاز فانك تقول طار بزيد يريد به المسارعة قوله امثالكم
قيل في الخلق والرزق والموت ثم انفرد كل نوع بخاصة وقيل امثالكم في الخلق
والموت والبعث الغريب امثالكم في معرفة الله وتوحيده وتسبيحه
بدليل قوله وان من شيء الا يسبح بحمده وقيل يفقد بعضها عن بعض كما يفقد
بعضنا من بعض العجيب ذهب بعضهم الى ان اصناف الحيوان مكلفة
متعبدة لقوله امثالكم وان كل صنف منها بانبيائه نبي من جنسها لقوله وان
من امة الا خلا فيها نذير وهذا فاسد لان المماثلة لا توجب المساواة في كل
شيء قوله والذين كذبوا باياتنا صم وبكم في الظلمات الواو زائدة والمعنى صم
والبكم كما تقول رمان حلو حامض اي جامع للوصفين وقد يقع الواو
هذا الموقع في الشعر قال لقيم بن لقمن من اخته وكان ابن اخت له وابنا
الواو زائدة لان يعطف المعطوف غير المعطوف عليه قوله ارايتكم التاء ضمير الفاعل
والكاف لمجرد الخطاب بمعنى الاسم مخلوع منه واكتفوا بتثنية الكاف وجمعه
وتانيثه عن تثنية التاء وجمعه وتانيثه تقول ارايتكم زيدا ما صنع الغريب
ذهب الكوفيون الى ان الكاف اسم والمعنى ارايت نفسك وهذا بعيد لان شرط
المفعول الثاني في هذا الباب اذا كان مفعولا ان يكون هو اياه وليس هو كذلك

في الاية في قوله ارايتك هذا الذي كرمت علي ولا في سائر الايات واحتج بعضهم فقال
تقدير الاية ارايتم انفسكم داعية غير الله ان اتاكم عذابه وتقدير الاية الثانية
ارايتم انفسكم غير هالكة ان اتاكم عذاب الله بغتة فانفسكم ما اتيتم به مفعولاه
قال الفراء وللعرب في ارايتك لغتان ومعنيان احدهما ان يسال الرجل الرجل اريته اي
بعينك فهذه مهموزة والاخر ان تقول ارايتك وانت تريد اخبرني فتترك
الهمزة للفرق بين المعنيين وقرا الكسائي ارايتم بحذف الهمزة كل القران وكتبنا في
قوله ولقد ارسلنا الى امم من قبلك فاخذناهم فيه اضمار اي ارسلنا رسلا والثاني فكذبوهم
اي ارسلنا الى امم من قبلك رسلا فكذبوهم فاخذناهم قوله ولكن قست قلوبهم فيه اضمار
اي قست قلوبهم فلم يؤمنوا ولم يتضرعوا وزين لهم الشيطان ما كانوا يعملون قوله
فقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين في الحمد ثلثة اقوال احدها انه امر والثاني انه
ثناء والثالث اخبار اما الامر فعلى وجهين احدهما قولوا الحمد لله على اهلاك اعداء الله
واعداء المؤمنين والثاني قولوا الحمد لله الذي لم يجعل هلاك امة محمد في الدنيا كما جعل
هلاك سائر الامم فيها واما الثاني فهو ثناء من الله على نفسه باهلاك عدوه
وعدو انبيائه واما الاخبار فعلى وجهين احدهما اثبات والاخر نفي اما الاثبات
فعلى تقدير فقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله ثابت كما كان لم ينقطع بهلاكهم
واما النفي فهو نفي الذم اي قطع دابر القوم الذين ظلموا وهو محمود على ما فعل
فانه سبحانه قد اعذر وانذر وانعم وامهل قال الشيخ الامام الغريب يحتمل
انه لما قال قطع بلفظ المجهول قال والحمد لله اي هو القاطع فاحمدوه قوله ياتيكم به
قيل الكناية تعود الى الاخذ والمراد به الماخوذ وقيل الى السمع وقيل الى كل واحد
الغريب الفرا اذا كنيت عن افاعيل وان كثرت وحدت الكناية تقول
اقبالك وادبارك يؤذيني العجيب به كناية عن الهدى المذكور في قوله ولو شاء
الله لجمعهم على الهدى

وهو بعيد لبعده منه ومعنى ختم على قلوبكم ههنا سلب العقل منها والتمييز الغريب ومعناه
اما ثم قوله ليس لهم من دون الله ولي ولا شفيع محله نصب على الحال من يخافون الغريب واقع
موقع المفعول الثاني لانذر قوله فتطردهم فتكون فتطردهم جواب النفي وهو قوله ما عليك من حسابهم
فتكون جواب النهي وهو قوله ولا تطرد الغريب فتكون عطف على فتطردهم قوله
ليقولوا اهؤلاء من الله عليهم اللام لام كي اي فتنوا ليقولوا على ما تقدم في علم الله
لانه سبحانه علم ما يقولون قبل ان يقولوا وهذا على سبيل الانكار وقيل على سبيل الاستخبار
الغريب اللام لام بمعنى العاقبة وهذا الظاهر قوله بالغداة قرا ابن عامر بالغدوة
وهو غير بين في العربية لان غدوة معرفة لا يدخلها الالف واللام فهي ليوم
واكثرهم على انها لا ينصرف كسحر اذا اردت من يومك واما الغداة فهي نكرة
تعرف بالاضافة او بالالف واللام قوله انه من عمل منكم سوءا بجهالة ثم تاب من بعده واصلح فانه
من فتح انه جعله بدلا من الرحمة ومن كسر جعله حكاية لان كتب بمعنى قال ومن
لا يخلو امره من وجهين احدهما ان يكون للشرط والفا داخل في الجزا او والثاني ان يكون بمعنى الذي
وهو رفع بالابتدا والفا داخل في الخبر لتضمن المبتدا معنى الشرط فمن كسر ان فلان ما بعده
جملة فيها جزا الشرط او جملة هي خبر المبتدا ومن فتح فعلى اضمار مبتدا تقديره فالذي
له انه غفور او فالامر انه غفور الغريب ذهب الزجاج في جماعة الى ان فانه
غفور بدل من قوله انه من عمل فيمن فتحها وفيه ضعف قوله ولتستبين سبيل
المجرمين فيه اضمار وهو سبيل المؤمنين فالتقدير لنعلمه لعلّيّة القديم وقيل اذا بانت سبيل
المجرمين فقد بانت سبيل المؤمنين وفيه اضمار آخر عطف ولتستبين عليه وهو
وليظهر الحق الغريب ولتستبين سبيل المجرمين فعلنا واستبان لازم ومتعد
والسبيل يذكر ويؤنث قوله وكذبتم به قيل بالبيان الغريب بربكم وقد جرى
ذكره وقيل القرآن قوله ولا رطب ولا يابس في جميع الاجسام لانها اما ان تكون رطبا
او يابسا الغريب الرطب الماء واليابس البادية العجيب الرطب لسان المؤمن

اي هو رطب بذكر الله واليابس لسان الكافر عن ذكر الله وقوله الا في كتاب استثنا
بعد استثنا كما قال ما بالمدينة دار غير واحدة دار الخليفة الا دار عمرو وانا وقيل
الثاني بدل من الاول قوله ويعلم ما جرحتم بالنهار فيه تقديم وتاخير تقديره ثم يبعثكم
في النهار ويعلم ما جرحتم فيه الغريب النهار هو السابق على الليل بدليل قوله ويعلم
ما جرحتم بلفظ الماضي وقوله فيه اي في كتاب آخر كما تقول له علي درهم ونصفه اي نصف
درهم آخر ومثله ولا ينقص من عمره في احد الاقوال قوله توفته رسلنا وقال في اخرى
يتوفاكم ملك الموت وفي اخرى الله يتوفى الانفس لان الملائكة اعوان ملك الموت
وملك الموت من امر الله الغريب توفته رسلنا الذين هم الحفظة من قوله ويرسل
عليكم حفظة قوله وهم لا يفرطون يعود الى رسلنا وقيل وهو الغريب الى الحفظة على القولين
قوله او يلبسكم شيعا فيه ثلاثة اقوال احدها او يلبس امركم فحذف المضاف والمعنى يخلط
امركم خلط اضطراب لا خلط اتفاق الثاني او يلبس عليكم امركم فحذف الجار وحذف
احد المفعولين كما حذف في قوله كالوهم او وزنوهم اي كالوا لهم الطعام الثالث
وهو الغريب تفرق بعضكم حتى يختلطوا ثم ما دام الطعم فيه يلبسكم شيعا وشيعا
نصب على الحال وقيل على المصدر قوله يخوضون في اياتنا اي بالتكذيب ها الذين فاعرض
عنهم منكرا عليهم قوله من حسابهم الضمير يعود الى الكفار اي ما على المتقين من
حساب الكافرين المستهزئين بالقرآن شيء ولكن عليهم ان يذكروهم ذكرى
اي ولكن حساب المتقين الغريب ما على المتقين من حسابهم يعود الى المتقين
اي ما على المتقين من حساب اعمالهم باس ولكن ذكرى اي ولكن حساب المتقين ذكرى
وتخفيف بخلاف حساب الكفار فانه تشديد وتغليظ وقيل ذكرى في محل رفع
اي فعليهم ذكرى الكتابي ولكن هذه ذكرى قوله دينهم لعبا ولهوا اي اتخذوا ابطال الاديان
الفرس اكثر في جماعة دينهم عيدهم قال كل قوم اتخذوا عيدهم فرحا وباطلا الا امة محمد
عليه السلام فانهم اتخذوا عيدهم صلوة لله وصدقة وذكرى الغريب دينهم

عادتهم العجيب دينهم الذي اتخذوه لعبا ولهوا واستدل القايل بقوله اعلموا انما الحيوة
الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر في الاموال والاولاد اي لعب كلعب
الصبيان ولهو كلهو الشبان وزينة كزينة النسوان وتفاخر كتفاخر الاقران
وتكاثر كتكاثر السلطان سوال لم قدم اللعب في هذه السورة واخرها في الاعراف
الجواب كانا اللفظان تكررا في القران في ستة مواضع اربعة منها
قدم فيها اللعب على اللهو وهي سورة الانعام في موضعين وسورة القتال وسورة الحديد
وموضعان منها قدم اللهو على اللعب وهما سورة الاعراف وسورة العنكبوت وانما
قدم اللعب في هذه المواضع لان زمان اللعب وهو زمان الصبي مقدم على زمان اللهو
وهو زمان الشباب بينته ما ذكر في سورة الحديد لعب كلعب الصبيان ولهو كلهو الشبان
وقريب من هذا في تقديم لفظ اللعب على اللهو قوله سبحانه وما خلقنا السموات والارض
وما بينهما لاعبين لو اردنا ان نتخذ لهوا لاتخذناه من لدنا وقدم اللهو في الاعراف على اللعب
لان ذلك في القيامة فذكر على ترتيب ما انقضى وبدا بما به الانسان انتهى من الحالين
واما ما انتقل به في العنكبوت فلان المراد بذكرهما ذكر زمان الدنيا وانه سريع الانقضاء
قليل البقاء وان الدار الاخرة لهي الحيوان اي الحيوة التي لا غاية لامدها ولا نهاية
لابدها فبدا بذكر اللهو لانه في زمان الشباب وهو اكثر من زمان اللعب وهو
زمان الصبي والله اعلم فان قيل لم وصف الحيوة الدنيا بهما وقد يقع فيها الاعمال
الصالحة التي بها مرضات الله الجواب لان الاعمال الصالحة من امر الاخرة
لانها عملت لها ولان الغالب من اهل الحيوة الدنيا اهل لعب ولهو قوله ليس لها من
دون الله ولي ولا شفيع جملة في محل رفع وصف لقوله نفس كالذي استهوته الشياطين
في الارض حيران حيران حال عن الكاف له اصحاب يدعونه الى الهدى قيل وصف لحيران
وقيل حال عن الهاء وقول من قال حال عن الكاف فيه لانه تقدم عليه سهو لان حال المجرور

لا يتقدم عليه لا يجوز انظر مصليا على بل قوله ايتنا فيه اضمار اي ويقولون له ايتنا
قوله ويوم يقول مفعول به عطف على الهاء في واتقوه وقيل اذكر يوم وقيل خلق
السموات والارض مقدرا يوم يقول وقيل نصب على الظرف خبر عن المبتدا وهو
قوله قوله الحق فقوله مبتدا والحق صفته واليوم خبره وقيل يعمل فيه يوم يقول
قوله الصور هو قرن ينفخ فيه الغريب جمع صورة كسورة وسور وصوفة وصوف
اي ينفخ الارواح في الاجساد العجيب قال ابن عباس يصير السموات صورا ينفخ
فيه مثل القرن وتبدل عما انحصر قوله عالم الغيب والشهادة متعلق بقوله هو الذي
خلق السموات وقيل خبر مبتدا اي هو عالم الغيب الغريب ترتفع بفعل مضمر دل عليه
ينفخ اي ينفخ عالم الغيب كما قال الشاعر ليبك يزيد ضارع لخصومة ومختبط
مما تطيح الطوائح قوله آزر ظاهر القران يدل على انه اسم ابيه وقيل كان له اسمان
تارخ وآزر كيعقوب واسرائيل وقيل نسبته الى تارخ كذب فان النبي عليه السلم
قال كذب النسابون الغريب آزر اسم صنم والتقدير اتتخذ آزر الها اتتخذ اصناما
الهة وقيل شتم ومعناه المعوج العجيب معنى آزر اي شيخ بالفارسية وقيل
آلهة ثم وصف لقوله اصناما الهة وفيه بعد لان ما بعد الاستفهام لا يتقدم عليه
قوله ملكوت السموات اي ملكها وهذه اللفظة مختصة بالله سبحانه الغريب
ملكوت السموات والارض خلقهما العجيب اصله ملكوث بالثاء اسم عجمي وقد قرئ
في الشواذ قلب ثاوه تاء قوله وليكون من الموقنين قيل عطف على مضمر اي ليستدل
الله لا بل وليكون وقيل وليكون من الموقنين اريناه قوله بازغا حال عن القمر
وكذلك بازغة حال عن الشمس وفي تذكير هذا اقوال الكسائي والاخفش هذا الطالع
لان غيرهما هذا القول قال علي بن سليمان اي هذا الشخص وانشد فاهب
تبصبصيه على قبره من لي من بعدك يا عامر تركتني في الدار ذا غربة قد ذل
من لا ناصر له

٧٩

سبحانه

الغريب الربوبية والتانيث لا يجتمعان وابرهيم عليه السلام اعتقد انه الرب على قول ابن عباس او حكى عنهم او اظهر لهم على قول ساير المفسرين قال الشيخ وقد بينتها في لباب التفاسير وهذا الوجه من كلامه واستنباطه قوله الا ان يشا نصب استثنا منقطع قوله شيا مصدر بيشا تقول شئته مشية وشيا قوله علما نصب على التمييز لصرف الفعل عنه قوله اتحاجوني من خفف حذف النون التي بعد قبل اليا نحو ليتني وليتي والمستثنا النون التي تقع علامة الرفع لانها لا تحذف في حال الرفع وانما كسرت ليصح اليا فاستثقل لان الثقيل باطل المستثنا قوله درجات من نشا من اضاف جعلها المفعول به ومن نون جعل من يشا المفعول به ودرجات نصب بنزع الجار اي الى درجات من يشا الى درجات وقيل صفة لمصدر محذوف اي رفعا ذا درجات وفي الاية حجتنا آتيناها ابرهيم على قومه فذهب جمهور المفسرين الى ان على متعلق بقوله حجتنا وهذا امر ممنوع عند المحققين لانه لا يحال بين المصدر وصلته باجنبي من المصدر وقد حيل هاهنا بقوله آتيناها ابرهيم فذهبوا الى انه متصل بفعل مضمر دل عليه حجتنا اي لتحتج على قومه قال الشيخ الغريب ويحتمل انه خبر بعد خبر كما تقول هذا الحق وهذا ذلك ويحتمل ايضا ان يكون حالا لقوله حجتنا اي ثابتة على قومه قوله ومن ذريته داود الها يعود الى نوح وقيل يعود الى ابرهيم الغريب من لا يمكن حمله على الذرية في القولين فهو عطف على قوله ونوحا هدينا لان لوطا لم يكن من ذرية ابرهيم والياس لم يكن من ذرية نوح وفيمن قال الياس هو ادريس قوله فبهداهم اقتده الها للاستراحة عند الجمهور وقراة ابن عامر اقتده بالحركة مشبعة ومختلسة محمولة على ان الها كناية عن المصدر والى هذا ذهب ابو علي وانشد هذا سراقة القران يدرسه والمرء عند الرشا ان يلقها ذيب اي يبدل من كونها قوله

وما قدروا الله حق قدره اذ قالوا ما انزل الله على بشر من شي بعض النحويين قال الاول المفعول والثاني للجحود وعند المحققين هما سوا والاية نزلت في مالك بن الصيف وكان يخاصم النبي عليه السلام فقال له النبي انشدك بالذي انزل التورية على موسى اما تجد في التورية ان الله يبغض الحبر السمين وكان هو حبرا سمينا فغضب وقال والله ما انزل الله على بشر من شي فقال له اصحابه ويحك ولا على موسى فقال والله ما انزل الله على بشر من شي وكان يومئذ بمكة فلما رجع الى المدينة عزلته اليهود وجعلوا مكانه كعب بن الاشرف ذهب بعض الايمة الى ان هذا في حق علما اليهود خاصة فانهم المسمون بالاحبار وقيل هذا منسوخ كسائر احكام التورية وقيل نزلت في فنحاص قوله تجعلونه قراطيس اي تكتبونه في قراطيس بخلاف الكتاب وقيل ذا قراطيس تخفون المعاني قوله يلعبون حال وليس بجواب قوله انزلناه مبارك انزلناه جملة في محل رفع بالخبر ومبارك خبر بعد خبر قوله ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا او قال اوحي الي ولم يوح اليه شي نزلت في مسيلمة والاسود العنسي وروى معمر عن الزهري ان النبي عليه السلام قال بينا انا نائم رايت كان في يدي سوارين من ذهب فكبر علي فاوحي الي ان انفخهما فنفختهما فطارا فاولت ذلك كذاب اليمامة وكذاب صنعا الاسود العنسي كذاب اليمامة هو مسيلمة ولقد اظهر نظما زعم انه يعارض به القران وذلك مثل قوله يا ضفدع بنت ضفدعين نقي ما تنقين لا الما تكدرين ولا الشراب تمنعين وكم الدهر تغارين فبلغ هذا الكلام ابا بكر فقال ان هذا لم يخرج من ال وحكى ابو القسم بن حبيب في تفسيره ان مسيلمة لما بلغته سورة انا اعطيناك زعم ان جبريل اتاه بمثلها انا اعطيناك الجواهر فصل لربك وهاجر ان مبغضك رجل كافر قال وعبر ابليل هذا لم تخلقه الله بعد قال وزعموا ان طليحة بن خويلد لما بلغته سورة الفيل قال لقومه لقد انزل علي مثلها ثم قرا الفيل وما الفيل له ذنب وبيل

ومشفر طويل وان ذلك من خلق ربنا لقليل ولما نزل والعاديات ضبحا قال العنبري
لعنه الله لقد انزل علي مثلها والزارعات زرعا فالحارثات حرثا والحاصدات حصدا
فالكادسات كدسا فالطاحنات طحنا فالعاجنات عجنا فالخابزات خبزا فالثاردات
ثردا فاللاقمات لقما اكلا حتى قال بعض المجان هلا اتمها فقال فالخاريات خريا فقال

الصحيح الصوت الخفي

ولقد عارض قوم القرآن بضرب آخر من المعارضة فصلى بعضهم بقوم فقرا
افلح من هينم في صلاته واخرج الواجب من زكوته واطعم المسكين من مخلاته وذب
عن بعيره بشباته واجتنب الفحش ودعاباته ادخله الله عز وجل جناته قال الشيخ فاسمع
هذه الترهات والبسابس التي لا اصل لها ولا فرع ومن كان له ادنى مسكة وفهم
علم ان هذه واضرابها اختلاق على مثال وبناء على اساس ولا يشبه هذا الكلام
كلام الله جل ذكره بوجه من الوجوه كيف ولئن اجتمعت الانس والجن على ان
ياتوا بمثل هذا القرآن لا ياتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا وقوله
ومن قال سانزل مثل ما انزل الله ذهب جماعة من المفسرين الى انها نزلت
في عبد الله بن ابي سرح كان يكتب لرسول الله اوائل سورة المؤمنين فلما بلغ الى قوله
خلقا آخر عجب من تفصيل خلق الانسان فقال فتبارك الله احسن الخالقين
فقال عليه السلام اكتب فهكذا انزلت فشك عند ذلك وقال ان كان محمد صادقا فيما يقول
انه يوحى اليه فقد اوحي الي كما يوحى اليه وان قال من ذاته فقد قلت مثل ما قال
وكفر بالله وقيل هذه الحكاية غير صحيحة لان ارتداده كان بالمدينة وسورة
المؤمنين مكية قوله فرادى واحدا واحدا تقول فرد وفرد وفرد وفارد
وفريد وافراد وفرادا وفرادى جمع فريد كرديف ورداف وقرين وقران
وقرئ في الشاذ جئتمونا فرادا بالتنوين وفرادى جمع فريد ايضا

مفرد

كاسير واسارى الغريب جمع فردان كسكران وسكارى الفراء فرادى اسم
على فعالى قوله لقد تقطع بينكم من رفعه جعله اسما بعد ان كان ظرفا كما جعل اسما في قوله
ومن بيننا وبينك حجاب الغريب البين الفراق وقد يستعمل ضده وهو الوصل
اي تقطع وصلكم فعلى هذا اسم وليس بظرف ومن قرأها بالنصب فله وجهان احدهما
ان الفاعل مضمر ومن نصب على الظرف فتقديره لقد تقطع وصلكم بينكم واول
الآية يدل عليه والثاني وهو الغريب قال الاخفش اذا نصب فمعناه معنى المرفوع
لكن لما جرى في كلامهم منصوبا ظرفا تركوه على ما يكون عليه في اكثر الكلام
قال ومثله بعضكم بينكم قال ومثله ومنا دون ذلك فدون في موضع رفع عنده العجيب
قول من قال تقطع ما بينكم فحذف الموصول فان ذلك لا يجوز او الموصوف فان ذلك
انما يسوغ مع المفرد قوله فمستقر ومستودع من كسر القاف اضمر فمنكم مستقر
ومنكم مستودع ويكون المستودع المفعول ليوافق الاول في الاسمية
ومن فتح القاف اضمر فلكم والمستقر المكان لا غير لانه لازم فيحمل المستودع
على المكان ايضا وان كان له صلاحية المفعول ليوافق الاول قوله فالق الحب والنوى
ابن عباس خالق الحب والنوى الجمهور فالق الحب عن السنبلة وفالق النواة
عن النخلة وكل نبات من حب او نواة الغريب مجاهد هو انشقاق الذي في الحب
والنواة العجيب مظهر ما في حبة القلب من الاخلاص والرياء فالق الاصباح
اي فالق ما به يحصل الاصباح والاصباح مصدر اصبح اذا دخل في الصبح
وقيل شاق عمود الصبح الغريب الاصباح ضوء الشمس بالنهار وضوء القمر بالليل
قاله ابن عباس قوله وجاعل الليل سكنا من اضاف نصب سكنا بفعل مضمر دل عليه
جاعل اي جعله سكنا وكذلك قوله والشمس والقمر حسبانا اي جعلهما ولا ينتصب
باسم الفاعل عند البصريين لانه بمعنى الماضي واجاز ذلك الكوفيون قوله حسبانا
الاخفش اي بحسبان فحذف الجار لقوله عز وجل الشمس والقمر بحسبان قال والحسبان

مصدر حسب والحِسبان الاسم الجمع والحُسبان جمع حُسبانة كشهاب وشهبان والمعنى
جعل تسييرهما بحساب ومقدار الغريب حسبانا من حساب الى آجالها العجيب فتارة جعلهما
ضياء ونورا ومن قوله حسبانا من السماء اي نارا ومن العجيب انما قال حسبانا بالتعجب من غير الباء
ليعقل اعتدال انتظام العالم وذلك ان الله قدر ان يكون لها ثلث حركات احدها بحركة
المحيط للكل من النقطة البيا في كل يوم وليلة مرة واحدة والثانية حركة فلكها الخاص
لها بخلاف تلك الحركة من المغرب الى المشرق والثالثة ما لكل واحد منهما
من الحركة في فلكها قوله فاخرجنا بعد قوله انزل محمول على سعة الكلام وتلوين الخطاب
ولهذا نظاير الغريب قول من قال لا يمتنع ان يكون تقديره فقولوا فاخرجنا نحن بني آدم
منه نبات كل شيء بحراث الارض وطرح البذر وغرس الشجر لان النخل والرمان والعنب
والحنطة والشعير لا ينبت حتى يغرس ويطرح البذر ولولا الماء ما نفع طرح البذر ولا
غرس الشجر فيكون معنى فاخرجنا الغريب ما انبته الله بفعل الحيننا الى الانتفاع به
قوله نبات كل شيء اي رزق كل شيء وقيل نبات كل نبت قوله فاخرجنا منه
قيل من النبات وقيل من الماء قوله خضرا اي نباتا اخضر وخضر واخضر بمعنى
قال الاخفش هو كما تقول العرب اراينها تمرة اي رطبة قوله ومن النخل
من طلعها قنوان دانية كان القياس قنوانا دانية كما في مصحف ابي عطفا على نبات
وللرفع وجوه احدها ومن النخل نخل من طلعها قنوان فحذف نخل وفيه بعد
والثاني وكذلك من النخل من طلعها قنوان كما تقول ضربت زيدا وعمرو
اي وعمرو كذلك والثالث ولكم من النخل من طلعها قنوان قال الشيخ الامام الغريب
يحتمل انه محمول على مضمر يدل عليه اخرجنا اي ويخرج من النخل من طلعها قنوان
يقويه قراءة من قرأ يخرج منه حب متراكب ومثله انبتكم من الارض نباتا
اي انبتكم وتنبتون نباتا قوله وجنات عطف على نبات او على خضرا
ومن رفع فهو عطف على ومن النخل على الوجوه التي سبقت وقول من قال لا وجه

للرفع لانه لا يكون من النخل جنات فكلام لا طائل تحته وقنوان جمع قنو كصنوان
جمع صنو وجمعها على صورة التثنية حالة الرفع ولا تطلب لها قوله دانية اي دانية
وغير دانية فاكتفى باحد الضدين وقيل دانية بعضها من بعض وقيل دانية من المجتني
قوله وجعلوا لله شركاء الجن له وجهان احدهما ان التقدير وجعلوا الجن شركاء لله
فالجن المفعول الاول وشركاء المفعول الثاني والوجه الثاني ان الجن بدل من الشركاء
وهذا الوجه ابلغ واحسن لانه يتضمن فائدة شريفة لا يوجد في الوجه الاول
وذلك انه يفيد انكار الشركاء اصلا والانكار يجري مجرى النفي وعلى الوجه الاول
يفيد انكار كون الجن شركاء لله دون غيرهم تعالى عن ان يكون له شريك
او شبيه ومثله ويجعلون لله شركا فيجعلون لله البنات ومثل هذا في احتمال الوجهين
قوله وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا شياطين الانس والجن لكنه ليس فيها من الترجيح
ما في الآية الاولى والآية نزلت في الزنادقة وهم المجوس قالوا ان الله وابليس اخوان
والله خالق النور والناس والدواب والانعام وابليس خالق الظلمة والحيات
والسباع والعقارب ومنهم من قال الشيطان قديم ومنهم من قال ان الله تعالى
فكر في عظم ملكه فتولد من فكره ابليس ومنهم من قال بل شك
في قدرته فتولد من شكه الشيطان وقيل الجن صنف من الملائكة وابليس منهم
قوله وخرقوا له بنين وبنات اي قالت اليهود عزير ابن الله وقالت النصارى
المسيح ابن الله جمع موافقة للبنات وزعمت طائفة منهم ان الله صاهر
الجن فولدت الجنية اولادا اناثا هم الملائكة وهو قوله وجعلوا بينه وبين
الجنة نسبا تعالى عما يقول الظالمون علوا كبيرا قوله انى يكون له ولد ولم
تكن له صاحبة فان قيل زعمت النصارى ان مريم صاحبته الجواب الصاحبة تقتضي
المجانسة والله تعالى منزه عن النوع والجنس فاذا ليس له صاحبة ولا بنون ولا بنات
سبحانه

٧٦ قوله لا اله الا هو خالق كل شيء سؤال لم قال في هذه السورة لا اله الا هو خالق كل شيء
وقال في المؤمن خالق كل شيء لا اله الا هو فقدم خالق كل شيء الجواب لان في هذه السورة
تقدم ذكر الشركاء وذكر البنين والبنات فاثبت بعده ما نفى قبله قول من يجعل له شريكا
فقال لا اله الا هو ثم قال خالق كل شيء وفي المؤمن تقدمه ذكر الخلق في قوله لخلق السموات والارض
اكبر من خلق الناس فكان الكلام على تثبيت خلق الناس لا على نفي الشريك فقدم في كل سورة
ما اقتضاه ما قبله من الايات قوله وكذلك نصرف الايات وليقولوا درست فيه قولان احدهما
انه عطف على مضمر اي ليسمعوا او ليقولوا والثاني ليقولوا درست صرفناها قوله درست
قرئ في المعروف درست وله وجهان احدهما قرأت وتعلمت والثاني وهو الغريب ليقولوا
درست علينا هذه قبل اليوم فتذكرها الثانية الاولى ودارست وله وجهان احدهما
دارست اهل الكتاب وتعلمت من ابي فكيهة وجبر ويسار الغريب دارستنا قبل هذا
كما قيل في درست ودرست وله وجهان احدهما هذه ايات درست وتقادمت ولم يات
محمد الا بما اتى به من قبله الثاني وهو الغريب لئلا يقولوا اندرست وامحت والا تيتنا
محمد بغيرها فاللام لام العاقبة على ثلث تاويلات ولام كي على ثلث قوله لا اله الا
هو يجوز ان يكون حالا عن ربك ويجوز ان يكون اعتراضا بين الامرين ويجوز ان يكون
بدلا من ما اوحي قوله ولو شاء الله ما اشركوا اي لو شاء ان لا يشركوا ما اشركوا فمفعول
شاء مضمر وقوله ما اشركوا جواب لو الغريب لو شاء الله لاستاصلهم فقطع
سبب شركهم وقيل لو شاء لانزل اية تضطرهم الى الايمان قوله وما يشعركم انها اذا
جاءت لا يؤمنون اجمع المفسرون على ان ما للاستفهام وفاعل يشعر مضمر يعود الى ما
والمفعول الثاني محذوف اي ايمانهم ثم استانف فقال انها اي الايات المقترحة
اذا جاءت لا يؤمنون ومن فتح جعله بمعنى لعل قال الخليل العرب تقول ائت السوق
انك تشتري لحما اي لعلك وذهب الكوفيون الى ان لا زائدة وتقديره وما يشعركم

انها اذا جاءت يؤمنون نبطل انها اذا جاءت لا يؤمنون المفعول الثاني الغريب قال الشيخ
ما في الاية يحتمل ثلثة اوجه احدها الاستفهام كما ذكروا والثاني ان تكون الموصولة وتقديره
والذي يشعركم الله به انها اذا جاءت لا يؤمنون فيكون ما مبتدأ انها اذا جاءت لا يؤمنون خبره
والعائد الى ما محذوف بعد حذف الجار منه والثالث النفي وتقديره وما يشعركم الله
انها اذا جاءت يؤمنون بل اخبركم بقوله ولو اننا نزلنا اليهم الملائكة الاية قال الشيخ ويحتمل
النفي وجها اخر وهو ان يحمل معنى وما يشعركم وما يظهر لكم اي الايات عند الله وما
يظهرها لكم لانها اذا جاءت لا يؤمنون او انها اذا جاءت يؤمنون بالكسر على الاستيناف قوله
اول مرة نصب على الظرف اي اول مرة اتتهم الايات فيوبك انشقاق القمر وغيره وقيل
اول مرة من موسى يعني اسلافهم الغريب نقلب افئدتهم وابصارهم في النار كما لم
يؤمنوا به اول مرة في الدنيا ابن عباس لو رددناهم الى الدنيا لحيل بينهم وبين الايمان
كما حيل اول مرة في الدنيا قوله به قيل بالله وقيل بالقران وقيل بمحمد عليه السلم الغريب به يعود
الى التقليب العجيب يعود الى الايات قوله غرورا قيل حال وقيل مصدر لان معنى يوحي بعضهم
الى بعض يغر بعضهم بعضا وقيل مفعول له الغريب بدل من زخرف القول قوله
ولتصغى في اللام ثلثة اقوال احدها انه لام العاقبة والواو زيادة وقيل لام كي وهو عطف
على المعنى اي ليغروهم ولتصغى اليه وقال ابو حاتم هو لام القسم والاصل لتصغين وهذا مذهبه
في مواضع العجيب هو لام الامر وقال بدليل اثبات الالف ولم يات الا في شعر شاذ
لا يقاس عليه قوله افغير الله ابتغي حكما غير مفعول وحكما حال الغريب يمتنع ان يكون حكما
مفعولا به وغير الله صفته قوله منزل من ربك بالحق المضمر في منزل رفع وهو المفعول الاول
ومن ربك المفعول الثاني وبالحق حال من الضمير الغريب بالحق المفعول الثاني ومن ربك
حال قوله صدقا وعدلا مصدران وقعا حالين اي صادقة عادلة الغريب منصوبان
على المصدر قوله اعلم من يضل لا عمل لقوله اعلم في من لان المعاني لا تعمل في المفعول به
ولا يتعلق المعاني ايضا بل فيه اضمار دل عليه اعلم اي يعلم ومن في محل نصب بقوله يعلم المضمر

من المصلح وقيل في محل رفع كقوله ليعلم اي الحزبين وهذا اولى الغريب نصب بنزع الخافض
العجيب محله جر بالباء ان منونة وبالمهتدين بمن ضل عليه ولا يجوز ان يكون جرا بالاضافة
تعالى الله عن ذلك وقول ابي علي في الحجة وليس ربنا عن المضلين عن سبيله فيضاف الى المجهول
على قراءة الحسن اعلم من يضل بالضم سوال لم قال في هذه السورة اعلم من يضل بحذف الباء
وقال في القلم اعلم بمن ضل باثبات الباء الجواب لان ما في هذه السورة معناه يعلم اي من يطيعه
من قوله وان تطع اكثر من في الارض يضلوك عن سبيل الله وما في القلم معناه اعلم بما كان
وبما يكون من احوال من ضل بدليل قوله فستبصر ويبصرون بايكم المفتون قوله وان
اطعتموهم انكم لمشركون ذهب كثير من المفسرين الى ان التقدير انكم لمشركون ان
اطعتموهم ولهذا لم يات بالفاء وهذا بعيد لانك اذا قلت ان دخلت الدار انت طالق يقع في الحال
ولو قال انت طالق ان دخلت الدار يكون تعليقا ولا يحمل الاول على الثاني بل الوجه في ذلك
ما ذهب اليه المحققون ان التقدير لئن اطعتموهم انكم لمشركون فلم يحتج الى الفاء
لان هذه اللام لام موطية القسم فيجاب بجواب الشرط كما يجاب القسم من ما ولا وان واللام وكل
ذلك في القران والفاء مفقود مع القسم فان حذفت اللام من لئن عاد الى الشرط فاحتاج الى
الجزم او الفاء او اذا فان وقع موقع الجزاء ما يصلح جوابا للقسم جاز حذف الفاء كما في هذه
الاية وكما في نحو قوله وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن وفي قوله ولئن قوتلتم لننصرنكم
قوله كذلك زين اي زينه الشيطان وقيل زينه الله الغريب ابن بحر زين في مثل هذا
لا يحتاج الى فاعل كاعجب وجن وزهي وعني وبابه قوله اكابر مجرميها اي
جعلنا بها اكابر المجرمين كما جعلنا بساير البلاد واضاف اكابر الى مجرميها لان افعل
اذا كان للتفضيل لا يستعمل الا مع من او مع الالف واللام او الاضافة ولا يجمع الا
مع الالف واللام او الاضافة الغريب ذهبت جماعة من المفسرين على ذلك
الى ان التقدير جعلنا في كل قرية مجرميها اكابر وهذا لا يفي والوجه ما سبق قوله

الله اعلم حيث يجعل رسالاته حيث هاهنا اسم محض وليس بظرف وهو مفعول به والعامل
فيه يعلم والذي دل عليه اعلم لا بنفسه قوله صغار عند الله عند الله من صلة الصغار وهو
صغار وقيل صفة له اي صغار ثابت عند الله لهم وقيل متصل بقوله يصيب قوله
يجعل صدره ضيقا حرجا كانما يصعد في السماء صدره المفعول الاول ليجعل ضيقا المفعول الثاني
وقوله حرجا يجوز ان يكون وصفا لضيق ويجوز ان يكون مفعولا ثالثا بعد مفعول وهو
الغريب كمسألة رمان حلو حامض وقوله كانما يصعد في السماء حال من الضمير في ضيق قوله وهذا
صراط ربك مستقيما نصب على الحال والحال على ثلثة اوجه حال دايم نحو هذا ونحو قوله
وهو الحق مصدقا وحال طار نحو جاء زيد راكبا وهو الكثير وحال مقدر نحو قوله خالدين
فيها قال سيبويه وذلك كقولك مررت برجل معه صقر صايدا به غدا الغريب يجوز
ان يكون حالا من هذا اي هذا مستقيما صراط ربك قوله استمتع بعضنا ببعض
اما استمتاع الانس بالجن فهو ان العرب اذا نزلت واديا او سلكوا مفازة استعاذوا
بالجن وقالوا نعوذ بسيد هذا الوادي من شر سفهاء قومه وكانوا يعتقدون ان الارض
ملى جنا وان من لم يدخله جني في جواره خبلته الاخرون ولذلك اذا قتلوا
صيدا استعاذوا بهم لانهم يعتقدون ان هذه البهايم للجن منها مراكبهم الغريب
هو ما كانوا ياخذونه من الجن من السحر والكهانة والاراجيف واما استمتاع الجن
بالانس فهو اغواؤهم واضلالهم وقيل هو قولهم قد سدنا الانس حتى عاذوا بنا فيزدادون
شرفا في قومهم ويقولون قد سدنا الجن والانس وقيل معنى استمتع بعضنا ببعض بعض
الانس ببعض الانس قوله النار مثواكم خالدين فيها لا يخلو مثوى من ان يكون مصدرا
او مكانا فان جعلته مصدرا امتنع ان يكون خبرا عن النار وان جعلته ظرفا امتنع ان يعمل
في الحال فالوجه ان يجعل مصدرا ليعمل في الحال ويضمر ذات فيقال النار ذات مثواكم
ليصلح ان يكون خبرا قوله الا ما شاء الله قيل قبل الدخول وقيل سوى ما شاء الله وقيل
الا ما شاء الله من الزيادة

في الغرائب والنكال الغريب العجيب ابن عباس جعل امرهم في مبلغ علمهم وكل ذلك الى مشيئة
الله حتى لا يحكموا على الله في خلقه احدا قوله نولي بعض الظالمين بعضا اي نسلط بعضهم على بعض من التولية
فتنا او هي من الموالاة اي نتبع بعضهم بعضا في النار وقيل من الولاية المؤمن ولي المؤمن
حيث كان والكافر ولي الكافر حيث كان وقيل نكل بعضهم الى بعض وعن النبي عليه السلام
عمالكم اعمالكم وعن النبي عليه السلام يقول ان الله انا الله لا اله الا انا مالك الملوك قلوبهم ونواصيهم
بيدي فمن اطاعني جعلتهم عليه رحمة ومن عصاني جعلتهم عليه نقمة فلا تشتغلوا بسب
الملوك ولكن توبوا الي اعطفهم عليكم قوله يا معشر الجن والانس الم ياتكم رسل منكم
جمهور المفسرين على ان رسل الجن من الانس وغلب الانس على الجن في قوله منكم الغريب
ابن عباس رسل الجن هم المنذرون في قوله ولوا الى قومهم منذرين العجيب قال الضحاك
بعث الى الجن رسلا منهم كما بعث الى الانس رسلا منهم قوله ولكل درجات اي ولكل كاف
فالنبي باحد الفريقين وقيل هذا للمؤمنين ثم اوعد الكافرين بقوله وما ربك بغافل عما يعملون
قوله ما يشاء اي من يشاء من ذرية قوم آخرين اي قرنا بعد قرن الغريب ما لا يه والمعنى
انا نخلق مخالفا جنسكم فيكون من بعدكم بدلا كقوله ولو نشاء لجعلنا منكم ملائكة
اي بدلكم قال فليت لنا من ماء زمزم شربة مبردة باتت على طهيان قوله
فسوف تعلمون من جاز ان يكون رفعا وجاز ان يكون نصبا وهو منفصل بقوله
تعلمون ومن ليس باستفهام سؤال لم قال في هذه السورة فسوف بالفاء وكذلك في الزمر
وقال في سورة هود سوف الجواب لانه تقدم في السورتين قل فامرهم
امر وعيد لقوله اعملوا اي اعملوا فستجزون ولم يكن في هود قل فصار استئنافا
وقيل ان عامل سوف تعلمونه اي تعرفونه وتعرفون عمله واختلف القراء في عدها
آية في الزمر بعد اجماعهم على انها ليست راس آية في سائر السور قوله وكذلك زين
لكثير من المشركين قتل اولادهم شركاؤهم اراد بالشركاء الاصنام وسدنتها

الذين كانوا يحملونهم على وأد البنات وذبح البنين بالنذر عند فقد الحاجات وارتفاع قوله
شركاؤهم من وجهين احدهما بزين والثاني بالمصدر تقديره قتلهم على القتل وفاعل زين
هو الله سبحانه او الشيطان وهذا الوجه غريب وقراءة ابن عامر زين بضم الزاي
قتل رفع اولادهم نصب شركائهم جر غالبة في الاسناد موافقة لما في مصاحفهم وان كانت
نازلة في الاعراب ولان الحالة بين المضاف والمضاف اليه بالظرف في الشعر كثيرة
قال لله در اليوم من لامها وقال كما خط الكتاب بكف يوما يهودي تقارب او تزيل
وقد جبل بينهما المفعول قال تنفي يداها الحصى في كل هاجرة نفي الدراهيم تنقاد الصياريف
يريد نفي الصياريف الدراهيم تنقادها وقد جبل بينهما الفاعل وهو العجيب
قال تمر على ما تستمر وقد شفت غلائل عبد القيس منها صدورها يريد شفت
عبد القيس غلائل صدورها وقد ذكر للبيتين وجه آخر قوله خالصة لذكورنا ومحرم التانيث
للمعنى لانها الاجنة والتذكير للفظ وقيل هي للمبالغة كالنسابة وقيل مصدر
كالعافية والعاقبة وهذا اظهر قال كنت اميني وكنت خالصتي وليس كل امرئ بمؤتمن
قوله وصفهم اي جزاء وصفهم قوله افتراء مفعول له الزجاج مصدر لان قوله
لا يذكرون اسم الله معناه يفترون قوله مختلفا اكله حال مقدرة كما تستبق لانها
ساعة انشاء الله اياها لا يكون عليها اكل الغريب انشاها بقوله خالق كل شيء فاعلم
انه انشاها مختلفا اكلها والهاء يعود الى كل واحد وقيل الى الزرع الغريب اكل ذلك
قوله فرشا الفرش الغنم والفرش الاضجاع للذبح الغريب الفرش من الانعام ما قرب
جثته من الارض العجيب الفرش ما اتخذ من اصوافها وجلودها قوله ثمانية
ازواج بدل من حمولة وفرشا وقيل التقدير وانشا ثمانية ازواج فحذف لان الاول
يدل عليه والقول واحد قوله او فسقا الجمهور على انه عطف على ما قبله من قوله
او دما مسفوحا او لحم خنزير وفيه نظر لان قوله ان يكون ميتة من الموصوفات

وحال بين صلة الموصول وما يعطف عليها باجنبي وقوله فانه رجس اجنبي قال الشيخ
ووجه ذلك ان يجعل عطفا على محل الا ان يكون لا على خبره ومحله نصب بالاستثنا اي الا
كون الطعام ميتة والميسر قوله الا ان يكون لقولك ماجاني القوم لا يكون زيدا
وليس زيدا في ان الضمير الذي يتضمنه في الاستثنا لم يظهر ولكن لك انتصاف قوله
او دما مسفوحا او لحم خنزير بالعطف على محله فيمن رفع ميتة ومن نصبها فانتصاب الدم
واللحم من وجهين العطف على المحل والعطف على الخبر والغريب قول من قال تقديره او اهل
لغير الله به فسقا فجعله مفعولا له لان احلوله بالاجنبي بافيه فان عطفته على يكون
وتقديره او ان اهل لغير الله به فسقا صح هذا الوجه العجيب قول من قال فانه رجس اعتراض
فان الاعتراض لا يكون الا بالاجنبي وقد سبق ان الاحالة بينها بالاجنبي ممتنعة قوله
ومن البقر والغنم حرمنا عليهم من متصل بحرمنا عليهم الغريب متصل بحرمنا كل ذي ظفر
ويكون الثانية لبيان المبهم قوله او الحوايا جمع حاوية وحاويا وزنها فواعل واليه
ذهب سيبويه وقيل واحدها حوية ووزنها فعايل ومحلها من الاعراب رفع عطفا على
ظهورهما اي حملت ظهورهما او حملت الحوايا وقيل محلها نصب عطفا على ما حملت اي الا
ما حملت او الحوايا الغريب محلها نصب بالعطف على شحومهما او الحوايا او ما اختلط
بعظم يريد الالية وقيل المخ وعلى هذا الوجه يكون حراما قوله ذلك جزيناهم ذلك
في محل نصب على انه المفعول الثاني ويجوز ان يكون رفعا بالابتدا ومثله
وكلا وعد الله الحسنى وقرئ كل بالرفع قوله سيقول الذين اشركوا لو
شا الله ما اشركنا سؤال لم قال في هذه السورة على هذا النسق وزاد في النحل
من دونه من شيء الجواب لان لفظ اشرك دل على اثبات شريك لا يجوز اثباته فلم
يحتج الى ذكر دونه ودل ايضا على ان صاحبه يحرم شيئا من دون الله فلم يحتج ايضا
الى بيانه بخلاف لفظ عبد فان العبادة غير مستنكرة وانما المستنكر

عبادة شي مع الله سبحانه وتعالى ولان العبادة ايضا على تحريم شي كما دل عليه اشرك فلم يكن بد
من تقييده بقوله دونه قوله تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم لهذه الاية وجوه احدها ان ما
نصب باتل اي اتل الذي حرمه ربكم وعليكم صلة لا اتل وان لا تشركوا بدل منها او من العائد
المحذوفة ومحله نصب وقيل محله جر وتقديره بان لا تشركوا فيكون المقاول عليهم ما تقدم
في السورة من الاباء التي فيها ذكر المحرمات وقيل محله رفع اي هو ان لا تشركوا وحذف النون
للنصب في هذه الوجوه وقيل ان هي المفسرة لا محل له ولا تشركوا جزم بالنهي والوجه الثاني
ان ما نصب بحرم وهو الاستفهام وتقديره اتل اي شي حرم ربكم ومعنى اتل اقل وعليكم
من صلة حرم وان لا تشركوا بدل منها وهو نصب ويكون لا صلة اي حرم عليكم الاشراك
قال الشيخ ويحتمل الرفع ايضا كما مر اي هو ان تشركوا فيكون لا صلة ايضا ويحتمل
الجر اي حرم ما حرم ولحل ما احل لان لا تشركوا فيكون لا فيه ومعه يحتمل ان يكون ان
المفسرة اي لا تشركوا فيكون نهيا والوجه الثالث ان يكون عليكم اغرا و
وان لا تشركوا في محل نصب ولا للنفي وحذف النون من الفعل للنصب والكلام في ولا تقتلوا
وما بعده كالكلام في ولا تشركوا وبالوالدين احسانا اي احسنوا ودل احسانا عليه وقيل
اوصيكم بالوالدين ودل ذلكم وصيكم به عليه ولا يتعلق البا بالمصدر لما سبق ان ما يتعلق
بالمصدر لا يتقدم على المصدر قوله نحن نرزقكم واياهم سؤال لم قال في هذه السورة
نرزقكم واياهم وقال في سبحان نرزقهم واياكم الجواب لان التقدير في الاية
ولا تقتلوا اولادكم من املاق في بيكم نحن نرزقكم واياهم وفي سبحان ولا تقتلوا اولادكم
خشية املاق يقع بهم اي بالاولاد نحن نرزقهم واياكم قوله ثم اتينا موسى الكتاب
ثم مع الجملة يقع موقع الواو قال ان من ساد ثم ساد ابوه ثم قد ساد قبل ذلك جده
الغريب التقدير في الاخبار اي ثم اخبركم انا اتينا موسى الكتاب وقيل ثم قل اتينا
موسى الكتاب قوله على الذي احسن اي احسن الله الى موسى وقيل احسن موسى فيما امر
بادامزنا

وقيل احسن موسى اي علم موسى الغريب اي على الذين احسنوا وهم الانبياء كقوله وان الذي
كانت تبلغ دعائهم هم القوم كل القوم يا ام خالد العجيب اجاز بعض الكوفيين ان يكون
احسن اسما في محل جر صفة للذي وهذا يجيء عند البصريين ومن العجيب ايضا قول من قال
ان الذي بمعنى ما المصدر اي تماما على احسانه ومن العجيب ايضا قول من قال
احسن ابن هيم قوله ان تقولوا وتقولوا متصل بانزلنا اي كراهة ان تقولوا او لئلا تقولوا
الغريب متصل بقوله لعلكم تتقون اي تتقون ان تقولوا وعلى هذا يجوز ان يتعلق بقوله
واتقوا اي واتقوا ان تقولوا لعلكم ترحمون قوله لكنا اهدى منهم قيل هو من الهداية
اي اشد اهتداء وقيل من الهداية لانه لا يهدي الا مهتديا قوله لم تكن آمنت من قبل
دليل لمن قال ان الايمان لا يشترط في صحته الى العمل وقوله او كسبت في ايمانها خيرا دليل
على ان العمل مع الايمان مشروط او بل على صحة القولين قوله فله عشر امثالها
ذكر لاضافة الامثال الى مؤنث الغريب فله عشر حسنات امثالها قوله دينا قيما
من شدد جعله من قوله الدين القيم وقيل اصله قيوما فحذف الف ومن قرأ بالكسر القاف
جعله مصدرا كالصغر والكبر قال حسان وتشهد انك عبد المليك ارسلت حقا
بدين قيم الغريب قول من قال هو جمع قيمة لان المعنى لا يحتملها قوله دينا قيما
منصوب بالبدل من قوله صراط مستقيم لان محله نصب حيث تقول هديته الطريق
والى الطريق وملة ابراهيم بدل من قوله دينا قيما وقوله حنيفا حال من ابراهيم
وقوله ورفع بعضكم فوق بعض درجات نصب على انها صفة مصدر محذوف اي رفعة فوق
رفعة وقيل الى درجات فحذف الجار وقد سبق الغريب درجة رفعة درجة مثل قوله
كسوته ثوبا فهي مفعول به وان تنصب درجة بمنزلة كسوته ثوبا والله اعلم بالصواب

سورة الاعراف

بسم الله الرحمن الرحيم المص حكمه حكم الحروف
الواقعة في اوائل السور وتختص هذه السورة بما قيل ان المص معناه المصور الغريب

معناه الم نشرح لك صدرك قوله حرج منه الهاء يعود الى الكتاب الغريب يعود الى الانذار
لانه مقدم في المعنى تقديره كتاب انزل اليك لتنذر به فلا يكن في صدرك حرج منه العجيب يعود
الى تكذيب الكفار اياه قوله وذكرى محلها رفع عطف على كتاب وقيل نصب على المصدر وقيل
جر عطف على محل اللام في لتنذر اي للانذار وذكرى قوله وكم من قرية محل كم رفع بالابتداء
من قرية بيان لكم اهلكناها صفة للقرية والمعنى اردنا اهلاكها فجاءها مجيء الباس
قبل الاهلاك وقيل اهلكناها بالخذلان وقيل مجيء الباس والاهلاك معا الغريب معنى
فجاءها فصح انه جاءها وقوله فجاءها خبر المبتدأ وذهب بعضهم الى ان الخبر
اهلكناها والاول اظهر ويجوز ان يكون كم في محل نصب بفعل مضمر بعد كم
تقديره وكم من قرية اهلكنا اهلكناها او فجاءها ولا يجوز ان تقدر قبل كم
لان الاستفهام لا يعمل فيه ما قبله قوله او هم قائلون الجمهور على انه حال قال الفراء
او وهم فحذف الواو وانكره الزجاج وقال العائد من الجملة قام مقام الواو فلم يحتج
اليه قال الشيخ الامام وانا اذكر فصلا يكون حكما بين الشيخين اعلم ان الحال
اذا كانت جملة من مبتدأ وخبر فالغالب عليها الواو فان كان في الجملة عائد
يعود الى ذي الحال حسن الحذف وحسن الاثبات فان كان مبتدأ الجملة ضمير
ذي الحال لم يكن بد من الواو نحو جاءني زيد وهو ضاحك وضربت عمرا وهو قائم
لو قلت جاءني زيد هو ضاحك وضربت عمرا هو قائم لم يصح ثم ترجع الى الاية
فتنظر ان العائد من قوله سبحانه او هم قائلون كيف هو فتنظرنا والعائد الى ذي
الحال هو مبتدأ الجملة التي وقعت حالا لان تقدير الاية وكم من اهل قرية
اهلكناهم فجاءهم باسنا بياتا او وهم قائلون فصح ان الفراء اصاب وعذره
من حذف الواو الاستثقال من الجمع بين واو العطف والواو الغريب ان قوله او هم
قائلون ليس بحال بل التقدير فيه فجاءها باسنا بياتا او حين هم قائلون

ولا بد من هذا التقدير لان المفسرين عن اخرهم فسروا بياتا ليلا فيكون او هم قائلون
نهارا او وقت القيلولة فصار بمنزلة قولك جئت زيدا حين هو نائم ولا يمتنع الحال
ايضا بان تحمل قوله بياتا على بائتين فكانه قال فجاءهم باسنا بائتين او هم قائلون
قوله فما كان دعواهم هي في محل نصب بالخبر الا ان قالوا في محل رفع كقوله وما كان جواب
قومه ويجوز على القلب والوجه هو الاول لان ان قالوا اكثر تعريفا لامتناعه
عن الوصف وما كان تعريفه ابلغ كان بالاسم اولى والوزن يومئذ الحق يومئذ
نصب من ثلثة اوجه احدها ان يكون ظرفا خبر المبتدأ والثاني ان يكون
صلة للمصدر والثالث ان يكون مفعولا للمصدر على الاتساع كما تقول
الوزن الدراهم حق حكاه ابو علي في الحجة وهو الغريب والحق يرتفع من ثلثة
اوجه احدها ان يكون خبر المبتدأ والثاني ان يكون صفة للمبتدأ والثالث
ان يكون بدلا من الضمير المرفوع الذي في الخبر وهو الغريب حكاه ابو علي
ولو قدمت الحق على يومئذ اذا جعلت يومئذ خبرا جاز ولم يجز على الوجهين
الاخرين قوله قليلا ما تشكرون سبق في البقرة والغريب ما ذكره النحاس
انه ينتصب على الظرف قوله اسجدوا لادم الغريب النقاش ان الله اسجد
الملائكة لادم مرتين مرة قبل تمام خلقه وهو قوله فاذا سويته الاية ومرة
عند قوله انبئوني باسماء هؤلاء وهذا خلاف قول سائر المفسرين قوله
ما منعك الا تسجد الجمهور على ان لا زيادة وقيل معناه ما دعاك الى ان لا تسجد
الغريب معناه ما دعاك او ما الذي جعلك في منعة من عذابي
وقيل الممنوع من الشيء مضطر الى خلاف ما منع منه فكانه قيل اي شيء اضطرك
الى ان لا تسجد الغريب معناه ما الذي جعلك في منعة من عذابي العجيب
المنع بمعنى القول اي من قال لك لا تسجد وهذا ضعيف لانه يقتضي الجزم قوله

قال انظرني الى يوم يبعثون قال انك من المنظرين سؤال لم قال في هذه السورة بغير الفاء وقال
في الحجر وص فانظرني الى يوم يبعثون قال فانك من المنظرين ثم اذ فيهما فاين الجواب لان
قوله انظرني في الاعراف استيناف كلام من ابليس غير مبني على ما سبق من الكلام بخلاف ما في الحجر
وص فانه فيهما مبني على الكلام السابق وهو لعنة الله اياه ولهذا زيد فيهما رب فقيل
قال رب فانظرني الى يوم يبعثون اي ان لعنتني يا رب فاخر اجلي الى يوم البعث واما حذفه
من قوله انك من المنظرين في الاعراف فلان ذلك ايضا استيناف اخبار من الله سبحانه
يجري مجرى الجواب لا استجابة لانه الاولى ان السؤال مقيد بقوله الى يوم يبعثون والجواب
مطلق وهو قوله انك من المنظرين اي انت من الذين اخرت اجالهم في حكمي لا لاجل مسالتك
واما ما في الحجر وص وان كان اخبارا يجري مجرى الجواب لا استجابة لدعوته ولا اسعافا
لطلبته لانه سال النظرة الى يوم القيامة فقال الله تعالى الى يوم الوقت المعلوم وهو يوم الموت
ولهذا قال بعض المفسرين اراد اللعين ان يهرب من الموت فلم يستجب اليه فقد وجد فيها
نوع من المطابقة وهو تقييد الجواب بقوله فانك من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم
وان كان لفظا لا حكما وفي المطابقة زيادة اتصال بما قبله وفي الفاء معاقبة والتزام
فكان اثبات الفاء في السورتين احسن والله اعلم قوله فبما اغويتني ما المصدر الغريب ما للاستفهام
وفيه ضعف لان الفه تحذف مع الجار الا في الشعر العجيب ما للجزاء وهذا سهو ذكره
الثعلبي والباء للقسم وقيل بمعنى اللام وقيل للسبب الغريب بمعنى البدل وقيل بمعنى
مع قوله من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم قال في الاول والثاني بلفظ من لانه لابتداء
الغاية وفي الاخرين بلفظ عن لان عن يدل على الانحراف قال ابن عباس لم يقل من فوقهم
لان رحمة الله ينزل عليهم من فوقهم ولم يقل من تحتهم لان الاتيان منه توحش
الغريب لم يقل من تحتهم لانه لم يرض لنفسه اخس الجهات قوله وقاسمهما حلف لهما
فاعل بمعنى فعل كقوله عافاه الله وعاقبت اللص الغريب قاسمهما من المقاسمة

وذلك ان ابليس قال لهما ان كان ما قلته خيرا فهو لكما دوني وان كان شرا فهو علي دونكما
ومن فعل ذلك معكما فهو من الناصحين وهذه مقاسمة قوله لكما لمن الناصحين اي ناصح لكما
من الناصحين فاللام متعلق بناصح مضمر ولا يجوز تعلقه بالناصحين لان الصلة لا يتقدم على الموصول
وذهب بعضهم الى انه التبيين وتقديره لكما من الناصحين ينصحون ولكما متعلق بينصحون
الغريب اجاز بعضهم ان يعمل الناصحين في اللام لان الالف للتعريف للجنس او العهد لان المانع
من العمل فيما قبله كونه بمعنى الذين فحسب قوله ربنا يريد يا ربنا الغريب كثر حذف
يا في القرآن من الرب تنزيها وتعظيما لان في النداء طرفا من الامر لانك اذا قلت يا زيد
افعل او اصنع قوله انزلنا عليكم لباسا اي خلقنا وذكر بلفظ الانزال لان البركات تنزل من علو
المرتبة ومثله وانزل لكم من الانعام الغريب انزل الماء وهو اصل كل ملبوس من القطن
والكتان وكذلك الصوف والابريسم بواسطة النبات فسماه باسم ما يتولد اليه
العجيب انزل اصل كل شي مع آدم حين اهبط الى الارض ولباس التقوى اي ستر العورة
وقيل الايمان يبعث الرسل وانزال القرآن وقيل الصوف والخشن من القطن وقيل الحيا
وقيل هو لبس ما يتقى به من الحر والبرد وهو الغريب العجيب ولباس زائد
كأن بدل في قوله لباس الجوع اي والتقوى ذلك خير وقيل ان اللباس العلم ويشابه
اليقين ولباس التقوى الحيا قوله لا يفتننكم الشيطان اي لا تفتنوا على الايمان ولا تكونوا
من حزب الشيطان وهذا كقوله ولا تموتن الا وانتم مسلمون قوله ينزع عنهما حال
من الضمير في اخرج قوله من حيث لا ترونهم قال الزجاج ما بعد حيث صلة له قال ابو علي
هذا سهو بل ما بعده جملة مضاف اليها حيث فيا شبها الظرف الزمان في الاضافة
الى الجمل قوله فريقا هدى وفريقا حق عليهم الضلالة فريقا الاول منصوب بهدى
والثاني منصوب بفعل دل عليه حق عليهم الضلالة اي وخذل فريقا كما تقول زيدا
مررت به وعمرا اكرمته الغريب كلاهما منصوبان على الحال من الضمير في تعودون يقويه

قراءة ابن مسعود تعودون فريقين فريقا هدى وفريقا حق عليهم الضلالة قوله خذوا زينتكم
عند كل مسجد كانوا يطوفون بالبيت عراة وكانت المرأة تطوف وهي عريانة فتعلق على سفلها
سيورا ليستر بها الرهط فتقول اليوم يبدو بعضه او كله وما بدا منه فلا احله
يعني الفرج فامروا بلبس الثياب وستر العورة في الطواف وعند الصلوة وقيل هو التزين
باحسن الثياب في الجمع والاعياد وقيل هو التزين لكل صلوة لقوله عند كل مسجد الغريب
خذوا زينتكم المشط العجيب زينتكم رفع الايدي مع التكبير في الصلوة قوله كلوا واشربوا
ولا تسرفوا اي كلوا اللحم واشربوا الدسم واللبن ولا تسرفوا الشروع في الحرام الغريب
ولا تسرفوا فيها ولا في الحلال والاكل فقد روي ان الرشيد كان له طبيب نصراني حاذق فقال
لعلي بن الحسين ليس في كتابكم من علم الطب شي والعلم علمان علم الاديان وعلم الابدان
فقال علي جمع الله الطب في نصف آية من كتابه وهو قوله وكلوا واشربوا ولا تسرفوا
فقال النصراني ولا يروى عن نبيكم شي من الطب فقال علي جمع رسول الله عليه السلام
الطب في كلمات وهي قوله المعدة بيت الداء والحمية راس كل دواء واعط كل
بدن ما عودته فقال النصراني ما ترك كتابكم ولا رسولكم لجالينوس طبا قوله
هي للذين امنوا في الحيوة الدنيا خالصة يوم القيامة قرئ بالرفع والنصب قوله هي مبتدا
للذين امنوا خبر المبتدا او في الحيوة الدنيا ظرف للخبر واجاز ابو علي ان يكون في الحيوة الدنيا
الخبر وللذين امنوا الظرف وان تقدم عليه كقولهم كل يوم لك ثوب ولا يجوز ان يكون
في متعلقا بزينة لانه لا يحال بين المصدر وصلته ولا ان يكون متعلقا باخرج لانه
لا يحال بين صلة الموصول وما يتعلق بالصلة واجاز ابو علي ان يتعلق بحرم
وخالصة رفع من وجهين احدهما انه خبر المبتدا اي هي خالصة للذين امنوا
والثاني انه خبر بعد خبر وللنصب وجه واحد وهو الحال وذو الحال الضمير
الذي في احد الظرفين والعامل في الحال الفعل الذي يتضمنه ذلك الظرف
وهو استقر وثبت وما اشبههما

الغريب قال الفراء خالصة قطع ولبيت يقطع من اللام الملفوظة لكنها قطع بلام
أخرى مضمرة المعنى هي للذين آمنوا مشتركة في الحيوة الدنيا ولهم في الآخرة
خالصة قوله في أمم أي مع أمم وهي حال أي ادخلوا مجتمعين معهم في النار قوله
ضعفا الضعف في اللغة المثل أو الشيء المضاعف ابن عباس مضاعفا بالجاف
والأفاعي الغريب الضعف القسط العجيب الضعف هاهنا العذاب حكاه الماوردي
قوله غواش حذف ياؤه حذفا ولما كان هذا الحذف جائزا في الآحاد كالمعتدي والقاضي
والمنادي وكان جائزا في الأفعال أيضا نحو نبغ ويوم يأت صار في الجمع لازما
فالحذف الياء سقط عن زنة الجموع ودخل في زنة الآحاد فدخله التنوين وقيل التنوين
عوض عن الياء وقيل عوض عن ذهاب حركة الياء والوجه الأول وهم بالآخرة كافرون
سؤال لم قال في هذه السورة وهم بالآخرة كافرون وقال في سورة هود وهم بالآخرة هم كافرون
بزيادة هم الجواب لأن ما في سورة الأعراف جاء على القياس وما في سورة هود لما تقدم
قوله هؤلاء الذين كذبوا على ربهم ثم قال ألا لعنة الله على الظالمين الذين يصدون عن سبيل الله
ولم يذكر بلفظ الكناية احتمل أنهم هم ويحتمل أنهم غيرهم أعاد عليهم ذكرهم ليعلم أنهم
هم المذكورون قبل الغريب قول من قال إنه للتأكيد وهذا ضعيف لأن ذلك إنما يزاد
مع الألف واللام أو مع أفعل من أو مع المستقبل قوله وعلى الأعراف رجال الأعراف
السور المذكور في قوله فضرب بينهم بسور وقيل الأعراف أعالي السور وأعالي
كل شيء أعرافه وهو جمع عرف والعرف ما ارتفع من الأرض وقيل الأعراف
واحد كثوب أسمال وبرمة أعشار واختلفوا في أصحاب الأعراف فذهب بعض
المفسرين إلى أنهم الأنبياء وقيل الملائكة وسموا رجالا كما في قوله ولو
جعلناه ملكا لجعلناه رجلا وقيل هم العلماء وقيل الصالحون وقيل الشهداء وهم
عدول الآخرة فهؤلاء ارتفع شأنهم في الدنيا والآخرة وقيل هم قوم استوت

فقتلوا
حسناتهم وسيئاتهم وعن النبي عليه السلام أنهم قوم خرجوا إلى الجهاد وهم عصاة لآبائهم
فأعتقهم الله عن النار لأنهم قتلوا في سبيل الله وحبسوا عن الجنة بمعصية آبائهم وقيل
هم قوم رضي عنهم آباؤهم دون أمهاتهم وأمهاتهم دون آبائهم وقيل هم الذين ماتوا
في الفترة ولم يبدلوا دينهم الغريب إلى الأعراف من المعرفة والمعنى على معرفة
الكفار والمؤمنين رجال يعرفون كلا بسيماهم العجيب هم أولاد الزنا وقيل
هم أولاد المشركين وقيل هم المراد من قوله لم يدخلوها وهم يطمعون الجملة التي وهم يطمعون
حال من الضمير وقيل لا محل لها من الإعراب وهي جملة مستأنفة الغريب معناه دخلوها
وهم لا يطمعون فتنقل النفي إلى الطمع من الدخول قاله ابن الأنباري قوله بسيماهم
هي فعلى من السومة وهي العلامة الغريب من الوشم كالجاه من الوجه قوله أفيضوا
علينا من الماء أو مما رزقكم الله مفعوله محذوف أي شيئا ويجوز أن يكون من
زائدة على مذهب الأخفش الغريب هذا إعلام أن الآدمي لا يستغني عن الطعام
والشراب وإن كان معذبا بأشد العذاب العجيب الكناية من عمل أهل النار قوله
إن الله حرمهما القياس حرمه لأن السؤال بلفظ أو وما يجري مجراه فلم يجر مجراه
الواو ونحو جالس الحسن أو ابن سيرين فله أن يجالسهما قوله وغرتهم الحيوة الدنيا
متصل بما قبله وحكاية الغريب استئناف ومتصل بقوله فاليوم ننساهم
قوله فصلناه على علم فصلناه صفة للكتاب على علم حال من ضمير الفاعل أي ونحن
عالمون بتفصيله ويجوز أن يكون حالا من ضمير المفعول أي على علم في الكتاب هدى ورحمة
حالان من الهاء أيضا قوله في ستة أيام الجمهور على أنها ستة أيام من أيام الآخرة
وكل يوم مقداره ألف سنة الحسن ستة أيام من أيام الدنيا وأولها الأحد وآخرها
الجمعة وإنما خلقه الله في أيام ليشاهد الملائكة حدوث شيء بعد شيء الغريب
خلق كل يوم ما خلق بقوله كن وكان من نجر استيعاب اليوم في ذلك العجيب

قال الزمخشري ... أفيضوا علينا من الماء ... [illegible]

كان مستقبلاً لأطلقه في أقل من تلك المدة لاجتماع المتضادات فيها والله سبحانه غير موصوف
بالقدرة على المستحيلات ابن بحر خص الستة لأنها أصل جميع الحساب ومنه يتفرع
سائر العدد بالغاً ما بلغ قوله **على العرش** فيه أقوال أحدها السرير والثاني الملك
يقال فلان ذهب ملكه وعرشه ثل عرشه والثالث السقف من قوله وهي خاوية على عروشها
قال فقوله وكان عرشه على الماء يعود إلى الخلق يريد بناءه وسقفه قوله
يغشي الليل النهار أي يغشي الليل النهار والنهار الليل فاكتفى بذكر أحدهما عن الآخر الغريب
الليل ظرف أي يغشي في الليل النهار وضوءه فالليل ظرف والنهار مفعول به العجيب
لما كان كل واحد من الليل والنهار صالحاً أن يكون المفعول الأول وصالحاً أن يكون
المفعول الثاني التفي به ومن العجيب أن تجعل أحدهما غير معين الظرف والآخر المفعول به
قوله **حثيثاً** أي مجموعاً على السرعة من حثه يحثه وقيل مصدر **ألا له الخلق والأمر** أي الخلق
كله والأمر فيهم وقيل الخلق العظيم والأمر النافذ الغريب إشارة إلى ما في أول الآية
من الخلق وما في آخرها من الأمر على تقديم واحد قوله **لا يحب المعتدين** هو الذي يدعوا
على من لا يستحقه وقيل هو الذي يسأل الله درجة الأنبياء والمرسلين
الغريب هو الذي يرفع صوته عند الدعاء فإن أبا موسى الأشعري قال كان رسول
الله عليه السلم في غزاة فأشرف القوم على واد فجعل القوم يكبرون ويهللون
ويرفعون أصواتهم فقال عليه السلم اربعوا على أنفسكم إنكم لا تدعون أصم
ولا غائباً إنكم تدعون سميعاً قريباً إنه معكم العجيب الاعتداء في الآية التسجع
في الدعاء حكاه هشام في تفسيره قوله **إن رحمت الله قريب** ذكر حملاً على الغفران
أو على الثواب الأخفش المراد به المطر قال الكوفيون إذا أردت بالقرب والبعد
قرب الزمان والمكان أو بعدهما فلا يؤنث ولا يثنى ولا يجمع الغريب القريب
بمعنى المقربة فيكون من باب كف خضيب وعين كحيل قوله **كذلك**

نحيي الموتى أي كما أحيينا هذا البلد بإخراج الثمرات نخرج الموتى من القبور الغريب
روى ابن عباس وأبو هريرة إذا مات الناس كلهم في النفخة الأولى أمطر عليهم أربعين عاماً
كمني الرجال من ماء تحت العرش يدعى ماء الحيوان فينبتون في قبورهم بذلك المطر كما ينبتون
في بطون أمهاتهم وكما ينبت الزرع من الماء حتى إذا استكملت أجسادهم نفخ فيهم الروح ثم تلقى
عليهم نومة فينامون في قبورهم فإذا نفخ في الصور الثانية عاشوا وهم يجدون طعم
النوم في رؤوسهم وأعينهم كما يجد النائم إذا استيقظ من نومه فعند ذلك يقولون
يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا فيناديهم المنادي هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون
قوله **وهو الذي يرسل الرياح** سؤال لم قال في هذه السورة يرسل بلفظ المستقبل
وفي الفرقان وهو الذي أرسل الرياح بلفظ الماضي وفي الروم الله الذي يرسل الرياح
بلفظ المستقبل وفي الملائكة أرسل الرياح بالماضي الجواب لأن ما قبلها
في الأعراف وادعوه خوفاً وطمعاً والخوف والطمع يستعملان في المستقبل فكان يرسل
بلفظ المستقبل أشبه بما قبله وأما في الفرقان فما قبلها ألم تر إلى ربك كيف مد الظل
الآية وقوله وهو الذي جعل لكم الليل لباساً فيليق بما قبله من لفظ الماضي وأما في الروم فقد تقدم
قوله ومن آياته أن يرسل الرياح وقوله وليذيقكم من رحمته ولتجري الفلك فكان
لفظ المستقبل أشبه به وأما في الملائكة فمبني على أول السورة وهو قوله الحمد لله
فاطر السموات والأرض جاعل الملائكة لأنهما بمعنى الماضي لا غير كذلك بني عليه أرسل
ليكون الكل على ما يقتضيه الذي خص به قوله **لقد أرسلنا نوحاً** سؤال لم قال
في الأعراف لقد بغير واو وقال في قصة نوح في سورة هود ولقد ومثله في المؤمنين
في قصة نوح ولقد الجواب لأنه في الأعراف كلام مستأنف لم يتقدمه ذكر
رسول فيكون عطفاً عليه وفي سورة هود تقدم ذكر الأنبياء مرة بعد أخرى
وكذلك في المؤمنين تقدم ولقد خلقنا الإنسان ولقد خلقنا فوقكم ولأن قبله قوله

سؤال

وعليها وعلى الفلك تحملون ولأن الفلك يتضمن ذكر نوح عليه السلم لأنه أول من صنع الفلك
لم قال عقيب قوله أرسلنا نوحاً فقال بالفاء في الأعراف وحذف الفاء من قصة نوح في هود
ولم أثبتها في قصة نوح في المؤمنين ولم حذف الفاء من قصة عاد في الأعراف الجواب
لأن الفاء للتعقيب وقد تقدم ذكر الإرسال في قصة نوح في السور الثلاث فصار التقدير
أرسل فجاء فقال كما في الأعراف والمؤمنين وأما في هود فأضمر القول فصار الفاء معه مضمراً
ليكون التقدير أرسلنا نوحاً إلى قومه فجاء فقال إني لكم نذير وأما في قصة عاد فلا إرسال
مضمر فأضمر الفاء سؤال لم قال في الأعراف قال الملأ وقال في هود والمؤمنين فقال
الملأ الجواب لأن ما في الأعراف غير لائق بالجواب فصاروا كالمبتدئين بالخطاب
غير سالكين طريق الجواب لأنهم قالوا إنا لنراك في ضلال مبين بخلاف السورتين فإنهم قد
أجابوه بما زعموا أنه جواب سؤال لم قال في قصة نوح أبلغكم رسالات ربي وأنصح لكم
بلفظ المستقبل وقال في قصة عاد وأنا لكم ناصح بلفظ الاسم الجواب جاء ما في قصة
نوح على القياس أبلغكم وأنصح لكم كما جاء في قوله فقد أبلغتكم رسالة ربي ونصحت لكم
على القياس المستقبل مع المستقبل والماضي مع الماضي وأما في قصة هود فقد سبق
أول القصة إنا لنراك في سفاهة وإنا لنظنك من الكاذبين على هذا كان الوقف على قوله
ليس بي ضلالة ولم يجر على قوله ليس بي سفاهة لأنهم نسبوا نوحاً إلى الضلالة فحسب
فقال ليس بي ضلالة بخلاف قصة هود فإنهم نسبوه إلى السفاهة وإلى الكذب
فلو قال ليس بي سفاهة ووقف عليها لكان تسليماً لما بعدها وليس ذلك بالسهل ثم قال
وأنا لكم ناصح أمين ليقع في مقابلة قولهم وإنا لنظنك من الكاذبين فقابل اسم الفاعل
باسم الفاعل والله أعلم قوله **فكذبوه فأنجيناه** يعني نوحاً سؤال لم قال في هذه السورة
في قصة نوح فأنجيناه والذين معه وقال في يونس فنجيناه ومن معه الجواب
لأن الألف في أنجينا للتعدي والتشديد في نجينا للتعدي والمبالغة ولا تنبئ المبالغة

في يونس لكثرة الأثر إلى أن قوله بعده وجعلناهم خلائف ولفظ من أيضاً يدل على الكثرة فما يدل
عليه الذين لأنه يصلح للواحد والجمع والمذكر والمؤنث والذين يصلح لجمع المذكر فحسب
قوله **خلفا** جمع خليف على التقدير نحو كريم وكرماء وقد جاء جمعه على اللفظ خليفة وخلائف
نحو كريمة وكرائم قوله **في أسماء سميتموها أنتم وآباؤكم ما نزل الله بها من سلطان** سؤال لم قال
في هذه السورة ما نزل الله وقال في غيرها ما أنزل الله بها الجواب لأن أنزل للتعدي
ونزل للتعدي والمبالغة فذكر أول ما ذكر بلفظ المبالغة ليجري مجرى ذكر الجملة
والتفصيل أو ذكر الجنس والنوع فيكون الأول كالجنس وما سواه كالنوع قوله **على رجل منكم**
أي ذكر منزل على رجل منكم الفراء مع رجل منكم الغريب على لسان رجل منكم
قوله **لمن آمن** بدل من قوله للذين استضعفوا وأعاد العامل ليعلم أن العامل في البدل
غير العامل في المبدل قوله **فأخذتهم الرجفة فأصبحوا في دارهم** سؤال لم قال مع الرجفة
دارهم ومع الصيحة ديارهم الجواب لأن المراد بالرجفة الزلزلة وإذا زلزلت
بلدهم فخصت وأما الصيحة فعمت فبلغت الداني والقاصي وإذا بل بابهم [illegible]
قوله **يتطهرون** أي يتنزهون عن أعمالكم وقيل يتقذرون عن إتيان الأدبار الغريب
يتنزهون عن أطهار النساء فيجامعوهن فيها ابن عباس عابوهم بما يتمدح به قوله
بل أنتم قوم مسرفون سؤال لم قال في هذه السورة مسرفون بلفظ الاسم
وقال في النمل في هذه القصة تجهلون بلفظ الفعل الجواب كل إسراف جهل
وكل جهل إسراف فذكرها هنا بلفظ الاسم موافقة لرؤوس الآيات التي سبقت
وهي أسماء العالمين جاثمين المرسلين مؤمنين مفسدين وكذلك في النمل وافقت الآيات
التي تقدمت وهي أفعال تبصرون تتقون تعلمون قوله وما كان جواب قومه
لم قال في هذه السورة وما كان بالواو وفي سائر القرآن بالفاء الجواب لأن الواو أم حروف
العطف وهي تدل على العطف المجرد وغيرها من الحروف يدل على العطف ومعنى آخر

تجاوز الأول بالاسم وفي غير الوصل بفرعونه وقيل لأن الفاء للتعقيب والتعقيب انما يكون بوقوع الفعل ولما كان قوله سيعرفون اسماء لم يحسن الفاء وحسن الواو والقول الأول أكثر اطراداً قوله **سعونها عوجا** تقديره تبغون لها عوجا فهما مفعولان قوله **الا ان يشاء الله ربنا** اي الا ان يشا الله الكفر والكفر بمشية الله وقيل كان فيها اشيا يجوز تعاطيها الغريب هذا على وجه البعد كما تقول لا افعل هذا حتى يبيض الغراب وحتى يلج الجمل في سم الخياط العجيب نعود فيها نرجع الى القرية قوله **كان لم يغنوا فيها** اي يقيموا من المغني وهو المنزل الغريب لم يعيشوا **هم الخاسرين** هم عماد لا محل له من الاعراب قوله **اولم يهد** فاعله ان لو نشا اي مشيتنا الغريب فاعله الله بدليل قراة يعقوب نهد بالنون فيكون ان لو نشا في محل نصب اي لان لو نشا قوله **على ان لا اقول** من خفف فعلى بمعنى البا ومن شدد فمبتدا وخبر قوله **فاذا هي ثعبان واذا هي بيضا** اذا هذه يسميها النحويون اذا المفاجاة تقول خرجت فاذا زيد قايم فذهب المبرد الى انه ظرف مكان وذهب علي بن سليمن الى ان التقدير فاذا حضور زيد قايم فقال وهو ظرف زمان كما كان ومثله الليلة الهلال اي حدوث الهلال وظروف الزمان تقع اخبارا عن المصادر الغريب ذهب بعضهم الى ان اذا المفاجاة حرف وانما جملة على هذا القول اي المبتدا والخبر بعده ثابتين وهذا فهم منه لان ذلك يحمل على انه معمول الخبر العجيب هو ظرف لما حيث زيد جالس وزمن الحجاج امير قوله **اما ان تلقي واما ان نكون نحن الملقين** ذهب جماعة الى ان ان مع ما بعده في محل نصب لانه امر بالاختيار اي اختر ذا او ذا ولولا هذا المعنى لما احتاج الى ان كما في قوله اما يعذبهم واما يتوب عليهم الغريب ان في محل رفع اي اما هو الالقا منك او منا قوله **فوقع الحق** اي ظهر وبان الغريب فرعهم وصدعهم من وقع الميقعة قوله **من خلاف** اليد اليمنى والرجل اليسرى الغريب من اجل خلاف ظهر منكم قوله **ويذرك والهتك** قيل كانت له اصنام يعبدها

تم جمع اذا اجتمعا وذا على ... [illegible]

وياْمرهم بعبادتها ولهذا قال انا ربكم الاعلى الغريب كان قبط يعبدون الكواكب ويزعمون انها تستجيب دعا من دعاها وان فرعون كان يدعي ان الشمس استجابت دعاه وها ملكته عليهم العجيب كان يعبد بقرة واذا راى بقرة حسنا امرهم ان يعبدوها ابو عبيد عن الحسن انه كان يعبد تيسا وقيل كان في عنقه صنم يعبده وقراة من قرا والهتك اي عبادتك الغريب والهتك اي شمسك والالاهة الشمس وقد سبق قوله **رب موسى وهرون** بدل من قوله برب العالمين سوال لم قال في هذه السورة والشعرا رب موسى وهرون وقال في طه رب هرون وموسى الجواب لان ايات طه على الالف فقدم هرون واخر موسى في اللفظ مراعاة لفواصل الاي ولهذا ايضا قال في السورتين فالقي السحرة ساجدين لان ايات السورتين اكثرها على النون وقال في طه سجدا ومثله في الاعراف فسوف تعلمون وفي الشعرا فلسوف تعلمون وانتصر في طه على قوله فلا قطعن ايديكم قوله **قال فرعون امنتم به** سوال لم قال في هذه السورة قال فرعون بالتصريح وقال في السورتين قال امنتم الجواب من وجهين احدهما ان الفعل بعد من اسم فرعون بعشر ايات فذكره صريحا ولم يبعد في السورتين بعده في هذه السورة فذكره فيها بالكناية الثاني ان هذه السورة اولى السور الثلث فذكر فيها بالتصريح وذكر في السورتين بالكناية لتقدم ذكره والعلم به قوله **امنتم به** سوال لم قال في هذه امنتم به وفي السورتين امنتم له الجواب لان الضمير فيها يعود الى رب موسى بدليل قوله بعده ان هذا لمكر وفي السورتين يعود الى موسى بدليل قوله بعده فيها انه لكبيركم الذي علمكم السحر وامن به هو الاصل وامن له بمعنى لاجله ابن عيسى اللام بتضمن معنى الاتباع دون الايمان قوله **ثم لاصلبنكم** سوال لم قال في هذه السورة ثم لاصلبنكم وفي السورتين ولاصلبنكم الجواب ثم يدل على ان الصلب وقع بعد القطع واذا دل في الاولى لم يحتج اليه في الثانية والثالثة

مع ان الطو يصلح لما يصلح له ثم قوله لاصلبنكم اي لاجعلنكم على الخشبة حتى تموتوا عليها جوعا وعطشا الغريب هو من الصليب الذي معناه الودك اي اترككم على الخشب حتى ان يسيل منكم الصليب وهو اول من صلب قوله **مهما تاتنا** مهما اسم يتضمن معنى ان الشرطية ولهذا جزم والدليل على انه اسم رجوع الضمير اليه في قوله تاتنا به واصله عند النحويين ما وهو اسم زيد عليه ما وهو حرف تاكيدا كما زيد مع ان وغيرها من حروف الشرط فصار ماما فقلبت الالف هاء ثم قلبت الهمزة ها الغريب قال الاخفش اصله مه اي كف عما تقول ثم استانف فقال ما تاتنا به فهو وصلة للشرط كما في قوله ما يفتح الله وما يمسك ويقوي هذا ما روي عن الكسائي من الوقف على مه والابتدا بما تاتنا ومن الغريب ما روي عن الكسائي انه اما لها مهمى العجيب قال بعض الكوفيين مهما حرف بمنزلة حتى وليس بمشكل قوله **فلما وقع عليهم الرجز** الرجز العذاب وقيل الموت الغريب ذكر النقاش انه الرجز في اية الثلج قوله **يستضعفون مشارق الارض ومغاربها** منصوبان على المفعول به لقوله واورثنا القوم اي واورثنا القوم مشارق الارض ومغاربها الغريب منصوبان على الظرف والعامل يستضعفون اي يستضعفون في مشارق الارض ومغاربها فيكون قوله التي باركنا فيها المفعول به اي الارض التي ويجوز ان يكون المفعول محذوفا وقوله التي باركنا فيها صفة لقوله مشارق الارض ومغاربها على الوجهين العجيب التي باركنا فيها في محل جر وصفا للارض وفيه ضعف قوله **وتمت كلمة ربك الحسنى** وصفها بالحسنى لانها وعد محبوب وعلى متعلق بتمت ولا تتعلق بكلمة لان المصدر بعد الوصف لا يعمل قوله **بما صبروا** ما للمصدر اي بصبرهم قوله **ما كان يصنع** في كان ضمير ما وهو اسم كان ويصنع جملة في محل نصب بالخبر الغريب كان زيادة قوله **وما كانوا يعرشون** ما الموصولة اي يعرشونه قوله **كما لهم الهة** ما للمصدر اي كثبوت الالهة لهم وقيل هي الموصولة وفي

قال ... [illegible]

ضمير يعود اليها والهة بدل عنه قوله **اغير الله ابغيكم الها** تقديره ابغي لكم الها غير الله فغير الله ينتصب من ثلثة اوجه احدها انه مفعول به والها نصب على الحال وغير الله متنزل منزلة المعرفة والثاني انه نصب على الحال والها مفعول به وكان الحال صفة للنكرة وصفة النكرة اذا تقدمت عليها انتصب على الحال والثالث انه نصب على الاستثنا قدم على المستثنى منه وهو قليل وقوله الها ينتصب من ثلثة اوجه الحال والمفعول به على ما سبق وقيل نصب على التمييز قوله **يقتلون ابناكم** سبق في البقرة ذكر حذف الواو قوله **ثلثين ليلة** نصب على المفعول به اي انقضا ثلثين الغريب نصب على الظرف قوله **اربعين ليلة** يجوز ان يكون ظرفا ويجوز ان يكون واقعا موقع المصدر اي تتمة اربعين ويجوز ان يكون حالا اي معدودا اربعين الغريب مفعول به وميقات بمعنى توقيت وذكر الاربعين مع الاستغنا عنه كي لا يتوهم انه كان عشرين فاتمه بعشر وليوافق قوله واذ وعدنا موسى اربعين ليلة قوله **لن تراني** اي في الدنيا واثبات الروية ونفي الجهة المذهب وهو مذهب السنة والجماعة والغريب في الاية ما ذكره بعض المفسرين ان الله سبحانه قال لموسى في مناجاته لست في مكان فاتجلى لعين تنظر الي يا ابن عمران تكلمت بكلام عظيم وكانت الملايكة يمرون به وهو مغشي عليه فجعلوا يركلونه بارجلهم ويقولون يا ابن النسا الحيض اطمعت في روية رب العزة قوله **وكتبنا له** اي كتبنا بالقلم واهل السموات يسمعون صرير القلم الغريب كان كنقش الخاتم والالواح جمع لوح وهو ما يلوح المكتوب فيه وفي غيره وكانت عشرة على طول موسى وقيل سبعة وقيل ثمانية العجيب كانا اثنين فذكرا بلفظ الجمع والواحد كانت من زبرجد اخضر وقيل من ياقوت احمر وقيل من صخرة الغريب الحسن من خشب وقيل من نور العجيب الربيع بن انس كانت الالواح من البرد قوله **ساصرف عن اياتي الذين يتكبرون** اي عن دلايل التوحيد وعن التفكر فيها

الغريب ابو عبيدة عن الخوض في علم القرآن سفيان بن عيينة عن فهم القرآن قوله
جسدًا لحمًا ودمًا له خوار صوت وقيل جسدًا من غير روح والجسد بدن الحيوان والجسم
عام له خوار خار بحيلة احتال بها الغريب جسدًا اي اصفر من الجساد وهو الزعفران
قوله سقط في ايديهم عبارة عن الندم واضيف الى اليد كما يقال وتستند اليها المالك
والمحبوب والمكروه تقول في يده ملكه ومحبوبه وحصل في يده المكروه ابن عيسى
اي وقع البلاء في ايديهم وجعلوه وجوابه ما يحصل في الكف وقيل اصله من الاسير
والكف مزنوم ويضع يده على راسه العجيب من جهة امر عظيم تمسح كفه
على كفه ونحو ذلك قوله سكت عن موسى الغضب اي سكن وكل كاف عن شيء ساكت
ابن عيسى الغضب لما دل على ما في النفس للمغضوب عليه كان بمنزلة النطق الغريب
هذا من المقلوب اي سكت موسى عن الغضب قوله لربهم يرهبون لهذه اللام ثلاثة اوجه
احدها ان الفعل محمول على المصدر اي لربهم رهبتهم والثاني لما تقدم المفعول
ضعف عمل الفعل فعدي باللام والثالث اي لاجل ربهم والمفعول محذوف
قوله سبعين رجلا الغريب كانوا طوال اللحى فصار الذاكر فقوله يجدونه
مكتوبا اي يجدون اسمه وصفته بحذف المضاف لان الشخص لا يكتب وصفته
عليه السلام في التوراة احمد من ولد اسمعيل بن ابرهيم وهو آخر الانبياء وهو النبي
العربي الذي يأتي بدين ابرهيم الحنيف يأتي على كل ساحة ويغسل اطرافه
وفي عينيه حمرة وبين كتفيه خاتم النبوة مثل زر الحجلة ليس بالقصير ولا
بالطويل يلبس الشملة ويجتزي بالبلغة ويركب الحمار ويمشي في الاسواق معه
حرب وقتل وسبي سيفه على عاتقه لا يبالي من لقي من الناس معه صلوة
لو كانت في قوم نوح ما اهلكوا بالطوفان ولو كانت في عاد ما اهلكوا بالريح ولو كانت
في ثمود ما اهلكوا بالصيحة مولده بمكة ومنشاؤه بها وبدو نبوته بها

وداره هجرته بيثرب بين حرة ونخل وسبخة امي لا يكتب بيده هو الحماد
يحمد الله على كل شدة ورخاء سلطانه بالشام صاحبه من الملائكة جبريل وذكر ابن عيسى
واخفى القضاة من التفسير ان في الانجيل بشارة بفارقليط في مواضع منها بعطيكم
فارقليط آخر يكون معكم الدهر كله وفيها قول المسيح للحواريين انا اذهب
وسيأتيكم فارقليط روح الحق الذي لا يتكلم من قبل نفسه انه يدينكم بجميع
الحق ويخبركم بالامور المزمعة ويمدحني ويشهد لي قوله امة يهدون
بالحق قيل هم قوم كانوا في زمن موسى وقيل هم الذين آمنوا بمحمد عليه السلام كابن سلام
واصحابه الغريب ابن عباس هم في منقطع من الارض وراء الصين آمنوا بالرسول
الله عليه السلام ليلة المعراج فآمنوا به وصدقوه وقرأ عليهم عشر سور مما نزل بمكة
قوله اثنتي عشرة اسباطا اعرب اثنتي عشرة لان عشرة بدل من النون
وبني عشرة لكونها بدلا من النون وانث اثنتي عشرة حملا على الفرقة
او الامة واسباطا بدل من اثنتي عشرة وقيل اسباطا مقدم في التقدير اي
وقطعناهم اسباطا اثنتي عشرة الغريب جعل كل واحد منهم اسباطا على الكثرة فصار
كما تقول لزيد دراهم ولعمرو دراهم ولفلان وفلان دراهم فهذه عشرون دراهم
قوله يوم سبتهم هو آخر يوم في الاسبوع واضاف اليهم لانهم خصوا باحكام
فيه الغريب السبت ها هنا مصدر بدليل قوله ويوم لا يسبتون والسبت
الراحة والسبت تعظيم السبت والاختيار في عدد الايام الرفع اذا قلت اليوم
الاحد وكذلك سائرها الا السبت والجمعة فانك تقول في افصح اللغات اليوم
السبت واليوم الجمعة لما فيهما من معنى الفعل فينتصب اليوم على الظرف قوله
تاذن ربك اي اعلم لقوله آذنتكم اي اعلمتكم وبابه افعل وتفعل بمعنى
نحو ارضاه وترضاه واوعده وتوعده وابغنته وتبغنته وقيل تاذن معناه امر
من الاذن

الغريب معناه حلف ولهذا اجاب باللام وقيل تكفل قوله ومنهم دون ذلك القياس
الرفع لانه المبتدأ لكن الغالب عليه الظرفية فاجري مجراه ومثله بينكم في قوله
لقد تقطع بينكم ويعمل بينكم وذهب بعضهم الى ان المبتدأ مضمر ودون ذلك
صفته اي ومنهم قوم دون ذلك قوله ودرسوا ما فيه عطف على قوله ورثوا الكتاب وما قبله
اعتراض قوله والذين يمسكون بالكتاب مبتدأ خبره انا لا نضيع وفي العائد ثلاثة اقوال احدها
مضمر تقديره لا نضيع اجرهم بحذف لان قوله انا لا نضيع اجر المصلحين يدل عليه وقيل منهم
مقدر كما في قولهم السمن منوان بدرهم الغريب لما كان المصلحين يشتمل على الذين
يمسكون بالكتاب صار كانه هو فلم يحتج الى العائد وقام الظاهر مقام الضمير قوله
بلى الفرق بين بلى ونعم ان نعم تصديق كلام المخاطب نفيا واثباتا يقول القائل
صليت اليوم فتقول نعم فان قال الست صليت اليوم فان قال بلى كان قد صلى وان قال
نعم لم يكن صلى لما قلت ان نعم تصديق بخلاف بلى لانه يقع رد النفي الذي يقتضيه السؤال
فيبقى الايجاب المجرد ولو قيل في جواب الست بربكم نعم كان كفرا قوله واتل
عليهم نبا الذي آتيناه آياتنا فانسلخ منها فيه اقوال قال ابن عباس هو بلعم بن باعورا
من العمالقة دعا على قوم موسى فبقوا في التيه ودعا عليه موسى فسلب الله ايمانه الغريب
مجاهد كان نبيا في بني اسرائيل واسمه بلعم اوتي النبوة فرشاه قومه على ان يسكت
ففعل ومن الغريب عبد الله بن عمرو بن عاص نزلت في امية بن ابي الصلت الثقفي
وكان قد قرا الكتب وعلم ان الله مرسل في ذلك الوقت رسولا فرجا ان يكون
هو ذلك الرسول فلما ارسل محمد عليه السلام حسده فكفر به العجيب نزلت في رجل فاعطي
ثلث دعوات مستجابات وكانت له امراة اسمها البسوس لها منه ولد فقالت
له اجعل لي منها واحدة فقال لها ما تريدين قالت ادع الله ان يجعلني اجمل امراة
في بني اسرائيل فدعا لها فجعلت كذلك ثم رغبت عنه فدعا عليها فصارت كلبة نباحة

فجاء بنوها وقالوا قد صارت امنا كلبة والناس يعيروننا بها فادع الله ان يردها
كما كانت فدعا الله فعادت كما كانت فذهبت فيها الدعوات عبادة بن الصامت
نزلت في قريش الحمس نزلت في منافقي اهل الكتاب سعيد بن المسيب نزلت في ابي عامر
الراهب وقيل هو مثل ضربه الله ومن العجيب هو فرعون والآيات آيات موسى
قوله ساء مثلا القوم الذين فاعل ساء مضمر في ساء وفسره مثلا وفي المخصوص بالذم
قولان احدهما القوم الذين على تقدير مثل القوم الذين والثاني محذوف دل عليه ما قبله من ذكر
الكلب واللهث فيحسن الوقف على مثلا ويرتفع القوم بالابتداء والخبر اي هم القوم
الذين كذبوا باياتنا قوله فهو المهتدي سؤال لم اثبت الياء في هذه السورة
وحذف في غيرها من السور الجواب لان الاثبات اصل والحذف تخفيف وفرع
فجاء في الاول على الاصل وفي غيره على الفرع قوله ولقد ذرانا لجهنم كثيرا من الجن والانس اي خلقنا
لها وقيل اللام لام العاقبة والمعنى خلقناهم للطاعة فآل امرهم اليها الغريب هذا من المقلوب
اي ذرانا جهنم لكثير ومن الغريب ما روى عبد الله بن عمرو عن النبي عليه السلام ان الله لما ذرا
لجهنم ما ذرا كان ولد الزنا ممن ذرا لجهنم قوله اولم يتفكروا ما بصاحبهم من جنة تم الكلام
على يتفكروا ثم استانف فقال ما بصاحبهم من جنة الغريب اعلم يتفكروا بتفكرهم
في احوال محمد عليه السلام فيعلموا ما بصاحبهم فيكون العلم معلقا لان التفكر لا يعلق ولا يلغى
قوله وان عسى ان يكون ان مع الفعل في تاويل المصدر وان لم يكن لعسى مصدر معروف
ومحله جر بالعطف على ما قبله وان يكون مصدر في محل رفع بكونه فاعل لعسى
واسم يكون يحتمل امرين احدهما ان يكون قوله اجلهم والثاني ان يكون الامر والشان
واذا ارتفع اجلهم بيكون فعلى اقترب مضمر يعود الى اجلهم وهو الخبر تقدم عليه
ويذرهم الرفع على الاستيناف والجزم على العطف على محل الكلمة لان الفاء مع ما بعدها في محل الجزم
قوله عن الساعة ايان مرساها للتوا مضمر اي وقت او زمان مرساها الغريب ايان من ساها

٦٠

يكن أن من الساعة على تقدير يسألونك أيان مرسى الساعة وهو سبي رفع بها ابتدا
وأيان خبره ثقلت عليه **ثقلت في السموات** أبو عبيدة خفيت والشي إذا خفي عليك ثقل عليك
وقيل ثقل صعب أي ثقلت على من يعرفها لما يقع بعدها من الحساب والعقاب الغريب ثقلت
في السموات والارض أي هي سبب خرابهما وفسادهما كما قال إذا السما انفطرت وإذا السما انشقت
قوله **كأنك حفي عنها** حفي عن الشي سأل وحفي بالشي عني به ووصف بالشي إلحافا وقوله
كما قوله عنها يجوز أن يتعلق بحفي من قولهم حفي عن الشي سأل ويجوز أن يكون بمعنى الكد
من حفي بالشي عني به ويجوز أن يتعلق بالسؤال أي يسألونك عنها كأنك حفي بها قال الزجاج
كأنك حفي أي فرح بسؤالهم الغريب يجوز أن يكون حفيا فعيلا بمعنى مفعل من أحفيته
في السؤال إذا بالغت قوله **جعلا له شركا** أي جعل آدم وحوا له لله شركا في تسمية
الولد عبد الحارث والقصة معلومة وقيل جعلا لإبليس نصيبا في الولد بالتسمية أبو علي
جعل أولادهما فحذف المضاف ثم اتصل الضمير بالفعل اتصال ضمير التثنية في الغيبة قال ويدل
عليه قوله تعالى فتعالى الله عما يشركون الغريب يعود الضمير إلى صالح والمراد حوا
كانت منا ما العجيب قال الشيخ وهو أحسن الوجوه أن الهاء في له يعود إلى الولد أي جعل آدم
وحوا للولد نصيبا فيما آتاهما ومن قرأ شركا فالمعنى صار معه شركا فيما آتاهما
ثم يكون ثناء على آدم وحوا لا ذما ثم استأنف فقال فتعالى الله عما يشركون أي يشرك
الكفار بل الجهل قوله **أدعوتموهم أم أنتم صامتون** كان القياس أم دعوتموهم أم صمتم
للتعادل إلى اسم الفاعل مراعاة لفواصل الآي ولأن اسم الفاعل يفيد ما يفيد الماضي
وأكثر زيادة **وإما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله إنه سميع عليم** سؤال
لم قال في هذه السورة سميع عليم وقال في حم السجدة وإما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ
بالله إنه هو السميع العليم فزاد هو وزاد الألف واللام فيهما الجواب لأن قوله سميع عليم
في هذه السورة خبر المبتدا وشرط الخبر أن يكون نكرة في الأغلب وفي حم تكرار
لما في هذه السورة والنكرة إذا تكررت تعرفت كما في قوله فأرسلنا إلى فرعون

رسولا فعصى فرعون الرسول ومن بيده هو ليعلم أنه خبره وليس بصفة قوله **دار الفاسقين**
أي منازلهم لتعتبروا بها الغريب دار الفاسقين ما دار إليه أمرهم من الهلاك والنكال العجيب
دار الفاسقين جهنم ومن العجيب دار الفاسقين مصر قوله **بأحسنها** أي بالناسخ دون المنسوخ وقيل
بالفرض لا بالندب الغريب أفعل هاهنا للمبالغة لا للتفضيل كما في قوله أحسن مقيلا العجيب أحسن
هاهنا زيادة وتقديره يأخذوا بها .

سورة الأنفال

بسم الله الرحمن الرحيم قوله **ذات بينكم** أي الحالة التي بينكم لتكون سببا لألفتكم الغريب ذات هاهنا بمعنى
حقيقة الشي وحقيقته أي أصلحوا حقيقة بينكم أي وصلكم وأصل ذات عند النحويين ذوات
تحركت الواو وانفتح ما قبلها فصارت ألفا وبعدها ألف فاجتمع الفان فحذف أحدهما وإذا ثنيت
قلت ذواتا فلم تقلب ولم تحذف وإذا جمعت قلت ذوات ولا تلتفت إلى قول من قال أصلها أنه ذات
زيد عليه ألف الجمع وتاؤه فحذف التاء وقلبت الألف واوا والثاني أنه ذوات كما كان في التثنية
زيد عليه ألف الجمع وتاؤه فاجتمع الفان فحذف أحدهما وحذف التاء والثالث أنه ذوات على أن أصل
الكلمة أضيف إليه الجمع كما في بطنكم وفي حلقكم وعلى هذا الوجه ينتصب في حال النصب بخلاف الوجهين
الأولين والوقف على ذات بالتاء عند القراء وروى أبو حاتم الوقف عليه بالهاء والبه ذهب بعض النحاة
وتقول في النسب إليها ذوي على الأصل وذاتي على اللفظ وقول الجمهور ذاتي بعيد لأنه يشبه
الخطأ ومثله ذواتي في النسب إلى ذات وإنما هو ذوي كعمري وقول العامة خطأ قال الشيخ الإمام
ولذا أن عندي وجه وهو أن يقال التاء في ذات بدل من واو وأصله ذوو وقلبت الأولى ألفا
وقلبت الثانية تاء ولهذا أجمع القراء على الوقف عليه بالتاء والله أعلم قوله **كما أخرجك ربك من بيتك**
أي أمرك بالخروج وفي كاف التشبيه أقوال أحدها أن التشبيه وقع بين الحقين أي هم المؤمنون
حقا كما أخرجك ربك من بيتك بالحق فيكون الكاف في محل نصب نعتا لحق والثاني وقع
بين الكراهتين أي الأنفال لله ورسوله وإن كره ذلك بعضهم كما أخرجك ربك وإن فريقا
من المؤمنين لكارهون والكاف نصب نعت للمصدر والثالث بين الجدالين لأنهم

جادلوا في قسمة الانفال كما جادلوا في الخروج والكاف نصب نعت للمصدر ايضا والرابع
القتال حين اي صالحهم في اصلاح ذات بينهم كصالحهم في اخراج الله اياهم وقال الشيخ
احسن هذه الوجوه الاربعة التشبيه بين الحقين لوجود لفظ الحق فيما قبل الكاف وبعدها
واما الكراهة والجدال فمذكوران بعد الكاف في الاية والصلاح مذكور قبل الكاف فحسب
الغريب الكاف متصل بما في سورة القصص من قوله لرادك الى معاد وهو مكة كما اخرجك ربك
من بيتك يعني مكة ومن الغريب الانفال لله ثابتة كما ان اخراجك ثابت كائن وقيل الكاف
بمعنى على اي امض على ما اخرجك ربك العجيب اي مثل ما اخرجك ربك من بيتك بالحق
فاتقوا الله واصلحوا ذات بينكم حكاه النحاس وقال الكاف على هذا القول رفع بالابتداء
والخبر ومثله قول ابي عبيدة الكاف بمعنى واو القسم اي والذي اخرجك وهو بعيد وابعد من هذا
ما حكاه الثعلبي ان الكاف بمعنى اذ اي اذكر اذ اخرجك ربك قوله واذ يعدكم الله
احدى الطائفتين ضمير المخاطب هو المفعول الاول واحدى الطائفتين المفعول الثاني وهما
ابو سفيان مع العير وابو جهل مع النفير وقوله انها لكم بدل من احدى الطائفتين بدل الاشتمال
ولا بد من اضمار المضاف مع احدى نحو ملك احدى او اخذ احدى لان الوعد لا يقع على الاعيان
قوله اذ تستغيثون ربكم الاستغاثة طلب المعونة وهي سد الخلة وقت شدة الحاجة
والمستغيث المسلوب القدرة والمستعين الضعيف القدرة والمستنجد طالب الخلاص والمستنصر
طالب الظفر قوله فاستجاب اي اجاب الغريب الاستجابة ما تقدمها امتناع والاجابة
ما لم يتقدمها امتناع قوله وما جعله الله الا بشرى مفعول ثان قوله يغشيكم النعاس
امنة مفعول له وكذلك من قرأ يغشيكم واما يغشاكم فالضمير المفعول
والنعاس الفاعل ومثله نعاسا يغشى طائفة قوله فاضربوا فوق الاعناق الاخفش فوق صلة
اي اضربوا الاعناق المبرد اي اضربوا الهام وما فوق منها الغريب جلدة الاعناق
وقيل الرؤوس فوق الاعناق فحذف المفعول وبقي صفته وهي الظرف قال الشيخ ويحتمل
ان فوق هاهنا اسم ليس بظرف وهو الرأس كما تقول فوق رأسك بالرفع ونحو فوق
قلنسوتك بالنصب العجيب فوق بمعنى على اي اضربوا على الاعناق قوله ذلكم فذوقوه

خبر مبتدأ محذوف اي الامر ذلكم وان للكافرين عطف على الخبر اي والامر ان للكافرين وقيل ذلكم نصب
بفعل مضمر كما تقول زيدا فاضربه وقيل وان للكافرين في محل نصب اي وبان الغريب نصب
باضمار فعل اي واعلموا ان للكافرين عذاب النار وفيه ضعف قوله وما رميت اذ رميت ولكن
الله رمى اي ما رميت في اعينهم اذ رميت من يدك ولكن الله رمى وقيل ما رميت في قلوب
المشركين الرعب اذ رميت في وجوههم بالحصا ولكن الله رمى الغريب معنى ما رميت
ما ظفرت اذ رميت من يدك ولكن الله رمى اي اظفرك من قول العرب رمى الله لك
اي نصرك قوله ذلكم وان الله موهن كيد الكافرين الكلام فيه كالكلام فيما تقدم وقوله وان الله مع المؤمنين
الفتح بالعطف على وان الله موهن والكسر على الاستيناف قوله ولا تولوا عنه كان القياس
عنهما لتقدم ذكر الله ورسوله في قوله اطيعوا الله ورسوله فذهب بعضهم الى انه
يعود الى الله وحده وبعضهم الى انه يعود الى الرسول لانه المبلغ عن الله وقيل الى الله
ورسوله وحد لان امر الله امر رسوله الغريب لا يجوز اطلاق لفظ التثنية
على الله سبحانه وحده كذلك لا يجوز اجراء التثنية مع الغير لان التثنية يقتضي المماثلة
وهو منزه عن المثل والشبيه ومثله في القرآن استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم ولم يقل
دعواكم وكذلك قوله والله ورسوله احق ان يرضوه وجاء النكير عن النبي عليه السلام
على من ذكره بلفظ التثنية مع الغير وهو ان رجلا جاء الى رسول الله عليه السلام فقام
بين يديه وقال من اطاع الله ورسوله فقد رشد ومن يعصهما فقد غوى فقال بئس
خطيب القوم انت هلا قلت ومن عصى الله ورسوله واما الجمع فعند بعضهم يجوز
لانه اطلق لفظ الجمع عليه سبحانه تعظيما كذلك جاز مع غيره والمحققون على انه
لا يجوز الجمع كما لا يجوز التثنية لان الجمع ايضا يستدعي المجانسة ولهذا قال ابو علي
في قوله ان الله وملائكته يصلون تقديره ان الله يصلي وملائكته يصلون
والجمع في هذه الاية ممتنع من هذا الوجه ومن وجه اخر وهو ان صلوة الله غير
صلوة الملائكة فكما لا يجوز ان تقول زيد وعمرو ضربا وتريد باحدهما الضرب
بالعصا وبالاخر الضرب في الارض سيرا كذلك الاية قوله واعلموا ان الله يحول بين
المرء وقلبه

أي يميته وقيل بينهم بتقليبه قبله وإقبال الحالة التي الطاعة الغريب يحول بين المرء
وقلبه بأن الله عقله العجيب يحول بين المرء وقلبه فيجوز أن أقرب إليه من حبل الوريد قوله واتقوا فتنة
لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة ذهب الفراء إلى أنه نهي فيه جواب الأمر وذهب جماعة
إلى أنه نهي فيه جزاء الشرط وكلا القولين فاسد من حيث المعنى والاحتجاج بقوله ادخلوا
مساكنكم لا يحطمنكم سليمان لا يصح لأن تقديرها في الآية إن تدخلوا مساكنكم لا يحطمنكم
سليمان وهذا مستقيم ولو قلت في الأولى إن تتقوها لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة
لا يستقيم في المعنى والوجه ما ذهب إليه الأخفش أنه نهي والتقدير واتقوا فتنة لا تصيبن
الذين فحذف الواو لمناسبة بينهما والضمير فيه للفتنة وهو من باب قولهم لا أرينك
هاهنا أي لا تفعلوا ما تفتتنون به الغريب ابن جني قسم أي والله لا تصيبن الذين ظلموا
العجيب أصله لتصيبن على تقدير فتنة والله لتصيبن وقد قرئ به في الشواذ
ثم أشبع فتحة اللام فتنشأ منه ألف وقيل لا زائدة والتقدير فتنة تصيبن الذين
وهذا خطأ لأن النون لا يدخل الواجب قال ابن عباس هذه الفتنة ماضية فسئل
عنها فقال أبهموا ما أبهم الله وقيل نزلت في عثمان وقيل هي الفتنة في زمن علي وعن ابن عباس
أنها المنكر أي لا تقروه بين أظهركم فيعمكم العذاب وقيل هي إظهار البدع قوله
وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم استعجل نضر وأصحابه العذاب بقولهم إن كان هذا هو الحق
من عندك فأمطر علينا حجارة من السماء الآية فأنزل الله وما كان الله ليعذبهم أي ليس
يفعل وليس من شأنه وأنت يا محمد فيهم ومعهم لأنك بعثت رحمة للعالمين الغريب
هذه من تمام كلام النضر وأصحابه أي وقالوا وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم وما كان الله معذبهم
وهم يستغفرون وذلك أن المشركين كانوا يقولون طالما أن الله لا يعذبنا ونحن نستغفر
ولا يعذب أمة ونبيها معها ثم قال الله ردا عليهم وما لهم ألا يعذبهم الله وإن كنت بين
أظهرهم وهم يستغفرون والوجه هو الأول وقوله وهم يستغفرون يعود إلى من كان
بمكة من المؤمنين لما خرج رسول الله وخرجوا عذبهم يوم بدر الغريب يستغفرون

[illegible]

أي يلزمهم من يستغفر العجيب يريد الاستغفار استغفار الكفار وهو قولهم لبيك اللهم
لبيك لبيك لا شريك لك إلا شريك هو لك تملكه وما ملك غفرانك اللهم غفرانك
قوله وما لهم ألا يعذبهم الله قيل هذا نزل بعد خروجه عليه السلام من مكة وخروج المؤمنين
الحسن هذه الآية ناسخة لما قبلها الغريب معناه استحقوا العذاب ولولا مكانك
منهم واستغفار المؤمنين لعذبوا وقيل وما لهم أن لا يعذبهم الله في الآخرة وقيل يوم بدر
قوله إلا مكاء وتصدية المكاء الصوت يشبه صوت المكا وهو طائر معروف واشتقاقه
من مكا يمكو إذا صفر وهو أن يجعل بعض أصابع اليمنى بعض أصابع الشمال في الفم ثم يصفر فيه والتصدية
صوت ضرب إحدى اليدين على الأخرى واشتقاقه من الصدى وهو أن يسمع مثل صياحك
من الجبال لكن تمنع الصوت من النفوذ الغريب المكاء من مكة الصفير والتصدية من صد
يصد وقيل مكاؤهم أذانهم وتصديتهم إقامتهم العجيب معناه صلاتهم ودعاؤهم غير إذ ليس
عليهم ثواب إلا كما يجيب الصدى الصائح قوله واعلموا أنما غنمتم من شيء فأن لله خمسه ما هي
الموصولة وغنمتم صلتها والضمير محذوف وقوله فأن لله خمسه خبر أن ومحله رفع
والتقدير فالأمر أن لله خمسه ودخل الفاء الخبر لأن المبتدأ إذا كان موصولا حسن دخول
الفاء الخبر ومثله أنه من تولاه فأنه يضله وأنه من يحادد الله ورسوله فأن له نار جهنم
الغريب أنما غنمتم من شيء فعلى أن لله خمسه فحذف الجار العجيب قول من قال الفاء للعطف
وخبر إن محذوف تقديره واعلموا أنما غنمتم من شيء يجب أن يقسم فاعلموا أن لله خمسه
لأن الخبر لا يحذف في مثل هذا ومن العجيب قول الفراء أن ما للشرط ودخل الفاء جزاء الشرط
لأنه لا يجوز إدخال إن على ما الشرطية قوله بالعدوة الدنيا وهم بالعدوة القصوى العرب تبني من بنات
الياء فعلى بالواو نحو الدعوى من دعيت والتقوى من تقيت والبقوى من بقي وتبني
من بنات الواو فعلى بالياء نحو الدنيا من دنوت والعليا من علوت وشذ القصوى
كما شذ استحوذ ولحنت حيث ولو كان في غير القرآن لكان القصيا على الأصل المستمر

قوله والركب أسفل منكم الركب رفع بالابتداء وأسفل صفة محذوف وهو الخبر أي مكانا
أسفل منكم إلى ساحة البحر وفي الركب قولان أحدهما جمع راكب وكذلك أخواته والثاني أنه
اسم الجمع وليس بجمع راكب بدليل التصغير فإنك تقول فيه ركيب نحو نسب جمع ظارب
ولو كان جمع راكب لقلت رويكبون قوله ولكن ليقضي الله أمرا أي جمع بينكم ليقضي
الله قوله ليهلك من هلك هذا اللام بدل من لام ليقضي الغريب هو عطف أي ليهلك
وليقضي فحذف الواو قوله ليهلك من هلك ويحيى من حي سؤال لم ذكر أحدهما بلفظ
الماضي والآخر بلفظ المستقبل عنه ثلاثة أجوبة أحدها ليهلك من حكم الله بهلاكه
ويحيى من حكم بحياته والثاني ليحكم بهلاك من هلك ويحكم بحياة من حي والثالث
ما ذكره ابن السراج أن الماضي والمستقبل والحال ألفاظ بمعنى ووقوع بعضها موقع بعض إذا لم يورث
التباسا فلم يكن في الآية التباس فجاز قوله في منامك أي في رؤياك الغريب الحسن
في جماعة في منامك أي في عينك وزعموا أن المنام موضع النوم وهذا ضعيف لأن المنام
يصلح للمصدر والزمان والمكان وتبين بالمكان مكان النائم وموضعه وأما بقية النوم
ومنشأه فليس يختص بالعين دون غيرها من الحواس قوله وتذهب ريحكم أي دولتكم
وقوتكم وقد تكون الغريب هي الريح حقيقة إذ ما كانت في قوم ظفروا ولهذا
قال عليه السلام نصرت بالصبا وأهلكت عاد بالدبور قوله إني جار لكم هذا من كلام إبليس
وذلك أنه أتى قريشا يوم بدر في صورة سراقة بن مالك بن جعشم وقال لا غالب لكم
اليوم من الناس أي من جنس الناس الغريب من كثرتكم وإني جار لكم أي مجير
فلما تراءت الفئتان نكص على عقبيه رجع القهقرى وهي الرجوع إلى وراء وقال إني
بريء منكم فقال أبو جهل يا سراقة أفرارا من غير قتال فقال إني أرى ما لا ترون يعني
الملائكة إني أخاف الله قيل كذب عدو الله وقيل أخاف الله عليكم وقيل خاف أن يكون
الوقت الذي أنظر إليه قد حان وقيل خاف من الملائكة الغريب قال الشيخ مثله مثل الشاعر

حيث قال وكتيبة لبستها بكتيبة حتى إذا التبست نفضت لها يدي قوله كدأب آل
فرعون محله رفع على خبر المبتدأ أي صنيعهم كصنيع آل فرعون وقيل نصب أي فعل بهم
فعلنا بآل فرعون والذين من قبلهم جر بالعطف ويجوز أن يرتفع بالابتداء كفروا خبره قوله
ولا يحسبن الذين كفروا سبقوا التاء للخطاب أي لا تحسبن يا محمد الذين كفروا هم المفعول الأول
وقوله سبقوا الجملة في محل المفعول الثاني ومن قرأ بالياء فله ثلاثة أجوبة أحدها ولا يحسبن
محمد الذين كفروا سبقوا فيكون كالأول والثاني أن يكون الذين كفروا هم الفاعلون
وضمير هم المفعول الأول أي إياهم وسبقوا المفعول الثاني والثالث وهو الغريب أن يضمر
أن فيصير مع سبقوا اسما فيقع موقع المفعولين وهو قراءة ابن مسعود العجيب قول من قال
أن مقدرة هاهنا وتقديره أنهم سبقوا مخففة لأن أن إذا خفف لا يلي الفعل إلا بواسطة
كقوله علم أن سيكون أفلا يرون أن لا يرجع وحسبوا أن لا تكون فيمن رفع ومن نصب
جعلها المخففة من المثقلة وهي ممتنع من الوقوع بعد حسب قوله لولا كتاب من الله سبق كتاب
رفع بالابتداء ومن الله وسبق صفتان للمبتدأ والخبر مضمر أي تدارككم وقوله لمسكم
جواب لولا ولا يجوز أن يجعل سبق خبرا الكتاب لأن خبر لولا لا يظهر على أصل سيبويه
ويجوز أن تقدر قد مع سبق فيكون حالا من المضمر في قوله من الله لأن التقدير كتاب
ثابت من الله قوله حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين من في محل رفع من وجهين أحدهما بالعطف
على قوله الله والثاني بالابتداء أي ومن اتبعك من المؤمنين كذلك وقيل نصب عطفا على محل
الكاف لقوله منجوك وأهلك والمعنى يكفيك ويكفي المؤمنين الغريب محله جر بالعطف
على الكاف ولا يجوز العطف على ضمير المجرور إلا بإعادة الجار عند البصريين قوله وجاهدوا بأموالهم
وأنفسهم في سبيل الله سؤال لم قدم في هذه السورة بأموالهم وأنفسهم وأخر في سبيل الله
وقدم في سورة براءة في سبيل الله وأخر بأموالهم وأنفسهم الجواب لأن في سورة
الأنفال وقع بعد آيات تقدمت وفيها ذكر المال والفداء والغنيمة من قوله تريدون
عرض الدنيا والله يريد الآخرة ولولا كتاب من الله سبق لمسكم فيما أخذتم أي من الفداء

٩٤

وكلوا مما غنمتم حلالا طيبا فكان تقدم ذكر المال الغنيمة كما في سورة براة وقع بعد ايات
تقدمت وفيها ذكر الجهاد في سبيل الله وهي ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم واقرب
من هذا قوله كمن امن بالله واليوم الاخر وجاهد في سبيل الله الاية ثم استانف فقال الذين امنوا
وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله فكان هذا الفصل لما قبله والله اعلم **سورة براة**

وقيل سورة التوبة الغريب الفاضحة والمبعثرة والمنقرة والمثيرة والبحوث
كلها من اسماء هذه السورة قوله **براة** يرتفع من وجهين احدهما بالابتدا ومن صفته
والى الذين خبره وجاز الابتدا بالنكرة لانها قد وصفت والثاني ان يرتفع بالخبر والمبتدا
مقدر تقديره هذه السورة او هذه الايات براة فيكون من الله صفته ولا يمتنع
ان يكون من صلته على الوجه الاول لان الصلة تقرب النكرة من المعرفة كما ان الصفة
تقربها منها قاله الشيخ الامام قوله **واذان** عطف على قوله براة على الوجه الثاني فيكون
من والى ويوم الحج كلها صلة له وقوله **ان الله برئ** مفعول الاذان ولا يحسن العطف
على براة على الوجه الاول لانه من يصير صفة له او صلة ويصير الى خبر اله فيبقى
يوم الحج بلا عامل ويمتنع اذا ان العمل فيه وفي ان الله بري فان قلت ثابت يوم الحج بان الله
فوجه ضعيف لا يحمل عليه ما وجد عنه مندوحة نزلت هذه السورة بالمدينة وكان ابو بكر
صاحب الموسم فقال عليه السلم لا يبلغ عني الا رجل مني فبعث الرسول عليا رضي الله عنه
بعشر ايات وقيل ثمانية عشر وقيل اربعين اية من اول براة والحقه بابي بكر رضي الله
وامره ان يتولى قراة الايات في الموسم يوم النحر فلما لحق ابا بكر قال له ابو بكر اميرا
جيت ام مامورا فقال علي بل مامورا وقص عليه القصة وقرا الايات في الموسم يوم النحر
على جمرة العقبة وكان ابو هريرة مع علي رضي الله عنهم اجمعين قوله **الا الذين
عاهدتم من المشركين** استثنا من قوله الى الذين عاهدتم من المشركين الغريب الحسن استثنا
من قوله اقتلوا المشركين قوله **لم ينقصوكم شيئا** اي شيا من شروط العهد وقرئ في الشواذ
لم ينقضوكم من نقض العهد وهذا ابين لكن النقص اولى ليقع في مقابلة التمام في قوله فاتموا
اليهم عهدهم قوله **كل مرصد** ظرف كما تقول اجلس مجلسك واقعد مقعدك الغريب

الاخفش على كل مرصد فحذف الجار قوله **وان احد من المشركين استجارك** احد رفع بفعل مضمر دل عليه
استجارك قال سيبويه ويختص ان بهذا دون اخواتها لانها ام حروف الشرط والشذ
لا تجزعي ان منفسا اهلكته واذا اهلكت فعند ذلك فاجزعي قوله **كيف وان يظهروا** اي كيف
لهم عهد والفعل يذكر الاول الغريب كيف لا تقتلونهم وليس هذا تكرارا لان الاول الجميع
المشركين وهذا لليهود حكاه النحاس قوله **فالله احق ان تخشوه** الله مبتدا احق خبره
ومن مقدر في الاية اي احق من غيره بالخشية وان تخشوه محله نصب اي بان تخشوه
فحذف الجار فنصب الغريب ان تخشوه بدل من المبتدا وقيل ان تخشوه مبتدا احق
خبره تقدم عليه والجملة خبر للمبتدا الاول ومثله احق ان يرضوه والتقدير خشية
الله احق من خشية غيره والتقدير الثاني فالله خشيته احق من خشية غيره قوله
اجعلتم سقاية الحاج لا بد من اضمار بين اما ان يضمر اهل فيقال اجعلتم اهل سقاية
الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن امن واما ان يضمر الايمان فتقول كايمان من امن فيكون
في الشاق سقاية الحاج وعمارة المسجد قوله **ويوم حنين** عطف على محل مواطن لان محلها
نصب وروي عن بعض القرا الوقف على كثيرة والابتدا بقوله ويوم حنين وفيه ضعف
لانه يبقى بلا عامل يعمل في يوم حنين لان اذ مضاف الى قوله اعجبتكم والمضاف
اليه لا يعمل فيما قبل المضاف ولو جعل اذ بدلا جاز ان يعمل فيه اعجبتكم او يضمر اذكر
يوم حنين قوله **وان خفتم عيلة** شرط جزاؤه فسوف يغنيكم الله ومن القرا
من يقف على قوله عيلة كانه جعل جواب الشرط ما قبل عليه قوله لا يقربوا
المسجد الحرام بعد عامهم هذا ثم استانف فقال فسوف يغنيكم الله من فضله ان شا
قوله **عزير ابن الله** قرئ بالتنوين وحذفه فمن اثبت التنوين فوجهه ظاهر وذلك
ان عزيرا مبتدا وابن الله خبره والكلام حكاية عن اليهود وحذف التنوين
لالتقا الساكنين ومن حذف التنوين حذفه لالتقا الساكنين كما حذا احد الله

٩٦

متصل بالفعل اعني يحلونه ويحرمونه الغريب اللام متعلق بقوله يحرمونه عاما لان
المواطاة تقع بالتحريم اربعة اشهر لا اذا احلوا قوله **اذ اخرجه** ظرف لقوله نصره الله وقوله
اذ هما بدل من اذ اخرجه وقوله **اذ يقول** بدل من اذ هما قوله **ثاني اثنين** نصب على الحال اي منفردا
عن كل احد الا عن ابي بكر والعامل في الحال الضمير الغريب نصبه هو العامل العجيب العامل
مضمر تقديره اخرجه الذين كفروا فخرج ثاني اثنين ومعنى ثاني اثنين واحد من اثنين
كخامس خمسة اي واحد من خمسة ولذلك اخواته قوله **في الغار** هو غار ثور جبل بمكة
العجيب الغار في الاية من الغيرة اي غار على دين الله حكاه الماوردي وفيه تعسف
قوله **خفافا وثقالا** اي ركبانا ومشاة وقيل اغنيا وفقرا وقيل اصحا ومرضى وقيل
شبانا وشيبا وقيل ذا عيال وغير ذي عيال وقيل ذا ضيعة وغير ذي ضيعة الغريب
خفة اليقين وثقل اليقين العجيب خفافا الى الطاعة ثقالا عن المخالفة قوله **عفا الله**
عنك الله ذنبك قدم العفو على العتاب وقيل معناه ادام الله عفوك الغريب
هذا افتتاح كلام ودعا له كما تقول للرجل عفا الله عنك ما صنعت في حاجتي
ورضي الله عنك الا زرتني العجيب حكى ابو الليث في تفسيره ان معناه
عافاك الله يا سليم القلب وهذا ضعيف لان هذه اللفظة وان كانت مدحا للقول عن حال
الا من اتى الله بقلب سليم فقد صار مستعملا لمنزلة الركاكة في الراي وضعف
في العربية قوله **ولا اوضعوا** كتب في المصحف بزيادة الف وكذلك لا اذبحنه ولا اتوها في الاحزاب
وذلك ان صورة الفتحة في الخطوط قبل الخط العربي كانت الفا وصورة الضمة واوا
وصورة الكسرة يا فعلى هذا كتب لا اوضعوا ولا اذبحنه فجعلوا مكان الفتحة الفا
وكذلك اولئك واولات جعلوا مكان الضمة واوا وعلى هذا وايتاي ذي القربى
جعلوا مكان الكسرة يا لقرب عهدهم بالخط الاول قوله **ايذن لي ولا تفتني** نزلت
في الجد بن قيس المنافق قال له رسول الله عليه السلم هل لك في جلاد بني الاصفر يعني الروم

تتخذ منها سراري ووصفا فقال يا رسول الله لقد عرف قومي اني رجل مغرم بالنسا واني اخشى
ان رايت بنات الاصفر ان لا اصبر عنهن ولا تفتني بهن فانزل الله هذه الاية وكان الاصفر
رجلا من الحبشة ملك الروم فاتخذ من نسائهم كل وضيئة حسنا فولد له بنين وبنات اخذن
من بياض الروم وسواد الحبشة فكن صفرا لعسا يضرب بهن المثل في الحسن قوله **او بايدينا**
يجوز ان يكون عطفا على بعذاب اي نتربص بكم ان يصيبكم الله بعذاب من عنده بقارعة
عظيمة او موت او يصيبكم بايدينا اي يامرنا بقتالكم ويجوز ان يكون عطفا على قوله
من عنده اي عذاب من عنده او عذاب بايدينا والمعنى فيهما واحد والتقدير مختلف
قوله **كفروا بالله وبرسوله** سؤال لم ادا الباء في قوله وبرسوله وحذفها من قوله **كفروا
بالله ورسوله** والله لا يهدي ومن قوله **كفروا بالله ورسوله وماتوا** وكلاهما في هذه السورة
الجواب لان الكلام في الاية الاولى ايجاب بعد نفي وهو الغاية في باب التاكيد وهو قوله
وما منعهم ان تقبل منهم نفقاتهم الا انهم كفروا بالله فاكد ايضا المعطوف على الله بتكرار البا
ليكون الكل على منهاج واحد وليس كذلك الايتان بعدهما لما خلتا من التاكيد بالايجاب
بعد النفي قوله **فلا يعجبك** سؤال لم قال في هذه الاية فلا بالفا وقال في الاية الاخرى من هذه
السورة **ولا يعجبك** بالواو والجواب الفا يتضمن معنى الجزا والفعل الذي قبله مستقبل
يتضمن معنى الشرط وهو قوله **ولا ياتون الصلوة الا وهم كسالى ولا ينفقون الا وهم كارهون**
اي ان يكن منهم ذلك فلا يعجبك ذكر جزاوهم فكان الفا هو الذي ينبئ بها وليس كذلك الاية
التي بعدها فان الذي قبلها قوله **كفروا بالله ورسوله وماتوا وهم كافرون**
بلفظ الماضي ومعناه والماضي لا يتضمن معنى الشرط ولا يقع من الميت فعل فكان
الواو في هذه الاية اولى قوله **ولا اولادهم** سؤال لم قال في هذه السورة الاية ولا اولادهم
بزيادة لا وقال في الاخرى **واولادهم** بغير لا الجواب لما اكد الكلام الاول بالايجاب
بعد النفي وهو الغاية كما سبق وعلق الثاني بالاول تعليق الجزا بالشرط اقتضى الكلام الثاني

قال حميد الذي أمج داره أقو الخمر ذو الشيبة الأصلع الغريب حذف منه التنوين
لأنه اسم أعجمي معرفة قال النحاس هذا سهو من قائله لأن عزيرا عربي مشتق من قوله
عزروه والياء فيه للتصغير وهذا يدفع كلام من قال لا ينصرف لأن إسحاق أعجمي
إلى أن يقال فيه إن الألف والهمزة زائدتان واشتقاقه من السحق وكذلك يعقوب
واحتج أنه العجيب حذف التنوين كما يحذف من الغضب لأن هذا أيضا نسب على زعم
اليهود وهذا القول ضعيف وإن كان قائلوه أكثر لأن الأمر إن كان لهم أرادوا الخبر يعرف
إلى الخبر لأنهم قالوا نعبد من عزير ابن الله وبينا نحن ابن الله فيبقى الحسب
مسكتا سبحانه عن ذلك قوله يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها قيل لا ينفقون الفضة فضلا
عن الذهب وقيل يعود إلى الكنوز وقيل تقديره يكنزون الفضة ولا ينفقونها والذهب
ولا ينفقونه العجيب لما كان الذهب والفضة جنسين لمكان الألف واللام فيهما
أجريا مجرى الجمع كما جاء هذان اختصموا العجيب يعود إلى المصدر وهي النفقة
ولا ينفقون النفقة في سبيل الله قوله جباههم وجنوبهم وظهورهم إنما خص هذه المواضع
بالكي لأن البخيل إذا سأله السائل زوى وجهه ثم انحرف عنه ثم ولاه
ظهره هذا ما كنزتم أي ويقال لهم هذا ما كنزتم قوله ويأبى الله إلا أن يتم نوره
إنما دخل إلا وليس قبله نفي ولا يقال ضربت إلا زيدا لأن في الإباء معنى الامتناع
فصار بمعنى النفي قاله علي بن سليمان الزجاج تقديره ويأبى الله كل شيء إلا أن
يتم نوره الغريب الفراء إنما دخلت لأن في الكلام طرفا من الجحد العجيب قال
أبو إسحاق الزجاج الجحد والتحقيق ليسا بذوي أطراف وأدوات الجحد
ما ولا وإن ولم ولن وليس وهذه لا أطراف لها ولو كان الأمر كما أراد لجاز كرهت
إلا زيدا قوله إن عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا أي على عدد البروج
المذكورة في قوله جعل في السماء بروجا قوله في كتاب الله صفة لاثني عشر أي مثبتة

في كتاب الله وقوله يوم خلق بدل من قوله في كتاب الله على المحل الغريب متصل بكتاب الله
وكتاب الله ههنا مصدر ولا يجوز أن تتعلق في ولا يوم خلق بعدة لأنه قد حيل بينها بالخبر
ولا يجوز الحال لأنه بين المصدر وصلته قوله منها يعود إلى اثني عشر وقوله فيهن يعود
إلى الأربعة لأنك تقول في العدد من الثلاثة إلى العشرة خلون وفيهن ومنهن
وإذا جاوزت العشرة قلت خلت وفيها ومنها الغريب لا يمتنع أن يعود إلى اثني عشر
وقد يستعمل كل واحد منهما مكان الآخر وإن كان الأصل هو الأول قوله كافة مصدر
في موضع الحال ومثلها من المصادر العاقبة والعافية وكافة لا يثنى ولا يجمع ولا يذكر
ولا يدخله الألف واللام بل بلزمه التذكير كما يلزم أجمع المعرفة ومثلها عامة وخاصة
قوله إنما النسيء النسيء مصدر نسأ الله في أجله نسأ ونسيئا وأنسأ الله أجله
إنساء والنسيء أيضا فعيل بمعنى مفعول ابن عباس هو تأخيرهم حرمة شهر حرمه
الله إلى شهر لم يحرمه الله لحاجة تعرض لهم فيبدلون المحرم من صفر وصفر من المحرم
وقيل كانوا يؤخرون الحج في كل سنة شهرا فيجعلونه في المحرم ثم في صفر ثم في شهر
ربيع على هذا شهرا بعد شهر يحجون في كل شهر عامين حتى وافق حجة أبي بكر
الآخر من العامين في ذي القعدة قبل حجة النبي عليه السلام ثم حج النبي عليه السلام من قابل
في ذي الحجة فقال في خطبته ألا إن الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق السموات
والأرض الغريب كانت العرب تستعمل الكبيسة أي الليالي بتغير أحوال فصول
سنتهم ووجدوا أيام السنة القمرية ثلثمائة وأربعة وخمسين يوما وأيام السنة
الشمسية تزيد عليها أحد عشر يوما فكبسوا في كل ثلث سنين شهرا وجعلوا سنتهم
ثلثة عشر شهرا وسموا ذلك النسيء وكانت تقع شتاؤهم في جمادى الأولى وجمادى الآخرة
وكان صيفهم يقع في شهر رمضان وشوال وسمي رمضان لشدة الحر فيه وكانوا
على هذا حتى بعث الله النبي عليه السلام حكاه أبو مالك قوله ليواطئوا عدة ما حرم الله اللام

من التاكيد فوقه او مثله فان لا بمعنى النهي يتكرر لا في المعطوف فقال ولا اولادهم وللمبين
في الاية الثانية من هذا الشي قوله انما يريد الله ليعذبهم سوال لم قال في هذه الاية ليعذبهم
وقال في الاخرى انما يريد الله ان يعذبهم الجواب عنه من وجهين احدهما ان ان في الاية
مقدرة بعد اللام اي لان يعذبهم وهو الناصب للفعل فصار كالاية الاخرى وزيادة
اللام في هذه الاية جارية مجرى زيادة الباء ولا للتاكيد والوجه الثاني ان مفعول الارادة
في هذه الاية محذوف تقديره انما يريد الله ان يزيد في نعمائهم بالاموال والاولاد ليعذبهم
بها في الحيوة الدنيا والاية الاخرى اخبار عن قوم قد ماتوا على الكفر فتعلق الارادة
بما هم فيه وهو العذاب قوله في الحيوة الدنيا سوال لم قال في هذه الاية الحيوة الدنيا
وفي الاخرى الدنيا فحسب الجواب لان الدنيا في الاية تبيين صفة الحيوة فاثبتت الصفة
والموصوف في الاية الاولى وحذف الموصوف من الاية الثانية اكتفاء بذكر الوصف لان الاية
الاولى تدل على الموصوف فلا يخفى على متامل والله اعلم قوله في الحيوة في الاية يتبين
متعلق بتعجبك وفيها تقديم وتاخير اي فلا تعجبك اموالهم ولا اولادهم في الحيوة
الدنيا انما يريد الله ليعذبهم بها في الاخرى وقيل انه متعلق بقوله ليعذبهم والمعنى
ليعذبهم بها في الحيوة الدنيا بجمعها وحفظها وحبها والخوف عليها والبخل بها والانفاق
منها واخراج زكوتها وكل هذا عذاب والاظهر انها في الاية الاولى متعلقة بالتعجيب
وفي الثانية متعلقة بالاعجاب وليست الايتان مكررتين لان الاولى في قوم
والثانية في قوم وقيل الثانية في اليهود والاولى في المنافقين قوله انما الصدقات
للفقراء والمساكين اختلف المفسرون والفقهاء في الفقير والمسكين فذهب بعضهم
الى ان الفقير اسوا حالا من المسكين وان المسكين قد يملك شيئا واستدل بقوله
سبحانه اما السفينة فكانت لمساكين وبان النبي عليه السلم كان يتعوذ من الفقر ويسال
الله المسكنة ويقول اللهم احيني مسكينا وامتني مسكينا واحشرني في زمرة
المساكين وذهب بعضهم الى ان المسكين اسوا حالا وان الفقير قد وصف

بالملك في قول الشاعر اما الفقير الذي كانت حلوبته وفق العيال فلم يترك له سبد واعتذر
عن قوله سبحانه اما السفينة فكانت لمساكين بانهم كانوا اجراء وبان المسكنة يكون
والمراد بها النهاية في الفقر ويكون المراد بها الذلة والضعف وقوله وضربت عليهم المسكنة
يراد بها الذلة اذ كانت فيهم اغنياء وكذلك قول علي رضي الله عنه مسكين ابن آدم ينظر من شحم
ويتكلم من لحم ويسمع من عظم مستور الاجل مكنون العلل محفوظ العمل تولمه البقة
وتقتله الشرقة وتنتنه العرقة وكذلك قوله كانت لمساكين اي لقوم ضعفاء الغريب
الفقير والمسكين واحد وكل فقير مسكين وكل مسكين فقير والله تعالى سماهم باسمين
ليجعل لهم من الصدقة سهمين رحمة عليهم ونظرا لهم قوله ويقولون هو اذن يقال رجل
اذن اذا كان يقبل كلام كل قايل ويعمل به وفي تسميته بذلك قولان احدهما ان الاذن هي
الجارحة وسمي بها لكثرة استعماله ذلك كما سمي الجاسوس عينا والمرقب ظهر الكف
الاستعمال والثاني وهو الغريب انه فعل من اذن ياذن اذنا اذا مال في سماع باذن
الشيخ له وحديث مثل ماكنى مشار اي يستمع الشيخ اليه قوله احق ان يرضوه سبق
قوله من يحادد الله ورسوله شرط فان له نار جهنم جزاء والتقدير فالامر ان له نار جهنم
وقد سبق قوله وخضتم كالذي خاضوا اي خاضوا فيه فحذف الجار ثم حذف الضمير الاخفش
وهو الغريب ان الذي هاهنا بمنزلة ما المصدر والتقدير خضتم كخوضهم وعن الغريب
خضتم كالذين خاضوا فحذف النون العجيب الذي بمنزلة من فكما جاز من يستمعون
بلفظ الجمع كذلك جاز الذي خاضوا بلفظ الجمع وفيه بعد قوله الذين يلمزون المطوعين من المومنين في الصدقات
مبتدا خبره قوله فيسخرون منهم قوله والذين لا يجدون الا جهدهم عطف على المبتدا
وقيل مبتدا خبره مضمر تقديره ومنهم الذين يلمزون وقوله في الصدقات متعلق
بيلمزون ولا يتعلق بالمطوعين لانهم وصفوا بقوله من المومنين واسم الفاعل اذا وصف
لا يعمل قوله استغفر لهم او لا تستغفر لهم الصيغة صيغة الامر والنهي والمراد بهما الشرط
تقديره ان استغفرت لهم او لا تستغفر اي شيت الغريب الامر والنهي واقعان موقع المصدر

لهم

أي استغفارك وتركك الاستغفار لهم سواء. ومن الغريب معناه إن طلبت الاستغفار من الله
طلبك المأمور به أو تركت الاستغفار تركك المنهي عنه فلم يغفر الله لهم قوله إن تستغفر
لهم سبعين مرة لما نزلت هذه قال عليه السلام لأزيدن على السبعين فنزلت سواء عليهم أستغفرت
لهم أم لم تستغفر لهم لن يغفر الله لهم. الغريب الغرض منه الكثرة لا العدد كما تقول
فعلت هذا مائة مرة وقلت هذا ألف مرة الأزهري السبعين جمع السبع الذي يراد به
الكثرة لا الذي فوق ستة ودون ثمان. قوله خلاف رسول الله يعني خلف ونصبه على الظرف
الغريب خلاف مصدر خالف ونصبه على المصدر أو العلة. قوله ولا تقم على قبره كان رسول
الله عليه السلام إذا دفن ميت قام على قبره ودعا له فنهي عن ذلك في حق المنافقين. الغريب
قبره دفنه والقيام من قام بالشيء إذا تولاه. قوله فطبع على قلوبهم لم قال في هذه الآية
فطبع وفي الأخرى وطبع الله. الجواب لأن الآية التي تقدم هذه مبدوءة بقوله وإذا
أنزلت سورة بلفظ المجهول والمنزل هو الله فختم بمثله الآية التي بعدها فقال فطبع
بلفظ المجهول والفاعل هو الله وأما الآية الأخرى فأفعالها مسندة إلى الله عز وجل
صريحا فختم الآية بمثل ذلك صريحا. قوله المعذرون يحتمل من الفعل وزنين أحدهما مفعل
من التفعيل وهو التقصير في الاعتذار والثاني مفتعل معتذرون من الاعتذار وهو
طلب العذر من غير تصحيح فالعذر والأول ذم ولهذا قال ابن عباس لعن الله
المعذرين ذهب إلى أنه من التعذير وقرئ المعذرون وهو من أعذر إذا أتى بعذر
صحيح والعذر سقوط اللوم بانتفاء التمكين. قوله لتحملهم أي على الخفاف المرقوعة والنعال
المخصوفة. وعن أبي هريرة أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك أكثروا من النعال
فإن الرجل لا يزال راكبا ما كان منتعلا. تقول حمله حملانا إذا أعطاه ما يركبه
وحمله حملا إذا حمله على ظهره. قوله وسيرى الله عملكم ورسوله ثم تردون سؤال
لم قال في هذه الآية على هذا النسق وزاد في الآية الأخرى المؤمنين فقال وسيرى الله

عملكم ورسوله والمؤمنون. الجواب لأن الآية الأولى خطاب للمنافقين ونفاقهم لا يطلع
عليه غير الله وغير النبي باطلاع الله عليه والآية الثانية خطاب للمؤمنين وأولها اعملوا
أي الطاعات والعبادات والصدقات وهذه يراها المؤمنون كما يراها رسول الله صلى الله عليه وسلم
قوله ثم تردون لم قال في هذه الآية ثم تردون وقال في الأخرى وستردون. الجواب
لأن الأول وعيد وثم للتأخير والثاني وعد والسين أقرب إلى الحال فوافق
ما قبل الآية من قوله فسيرى الله فقرب الثواب وبعد العقاب. قوله لتعرضوا عنهم
فأعرضوا عنهم أي لتصفحوا عنهم ولا توبخوهم فأعرضوا عنهم ولا توبخوهم.
الغريب طلبوا إعراض الصفح فأعطوا إعراض المقت. قوله ألا إنها قربة لهم هذا الكلام
من الله سبحانه تصديق لمخيلتهم. قوله والأنصار والذين اتبعوهم محل والذين اتبعوهم جر
بالعطف على الأنصار ويجوز أن يكون رفعا عطفا على قوله والسابقون ومن قرأ والأنصار
بالرفع فمحل والذين رفع لا غير وكان عمر رضي الله عنه يقرأ والأنصار بالرفع
الذين اتبعوهم بغير واو فقال له زيد بن ثابت والذين اتبعوهم فقال الذين اتبعوهم
فقال زيد أمير المؤمنين أعلم فقال عمر ائتوني بأبي بن كعب فأتاه فسأله فقال أبي
والذين فقال عمر فنعم إذا. ومن حولكم من الأعراب منافقون مبتدأ وخبر ومن
أهل المدينة مردوا أي قوم مردوا فحذف الموصوف وأقيمت الصفة مقامه. الغريب مردوا
صفة لقوله منافقون وقد حيل بين الموصوف والصفة بقوله ومن أهل المدينة والتقدير
ومن حولكم من الأعراب ومن أهل المدينة منافقون مردوا على النفاق قال الشيخ
ويحتمل أنه خبر مبتدأ محذوف أي هم مردوا. قال قتادة أسر النبي عليه السلام إلى حذيفة
اثني عشر رجلا من المنافقين لا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط وقال ستة منهم
تقتلهم الدبيلة سراج من نار يأخذ في كتف أحدهم حتى يخرج من صدره وكان عمر
إذا مات رجل يظنه منهم نظر إلى حذيفة فإن صلى عليه اتبعه قال حذيفة قال لي عمر

أنشدك الله أمنهم أنا قلت لا والله ما جعلك الله منهم قوله نظيرهم إن جعلت التاء للغائبة
فالفعل صفة للصدقة وإن جعلت التاء للخطاب فالفعل حال المخاطب قوله وتزكيهم
للخطاب وتقدم على الصدقة وفيه بعد ويجوز أن يكون تطهرهم صفة للصدقة
وتزكيهم للمخاطب قوله وصل عليهم أي ادع لهم واستغفر لهم الغريب صل عليهم إذا ماتوا
خلاف من نهيت عن الصلوة عليه بقوله ولا تصل على أحد منهم مات قوله ويأخذ الصدقات
أي يقبلها الغريب نزل أخذ النبي عليه السلم منزلة أخذ الله لأن ذلك بأمره قوله
هار فيه قولان أحدهما قال والأصل هاير فقلب وحذف العين والثاني فعل
كباب فعلى هذا يجري بالإعراب وعلى الأول يبني على الكسر قوله فانهار به أي انهار
الشفا بالبنا وقيل انهار البنا بالباني وعن جابر بن عبد الله قال رأيت الدخان يخرج من مسجد
الضرار حين انهار قوله والذين اتخذوا مسجدا قرئ بالواو وحذفه فمن قرأ بالواو
جاز أن يكون عطفا على ما قبله نحو قوله ومنهم من عاهد الله ومنهم من يلمزك ومنهم
الذين يؤذون النبي أي ومنهم الذين اتخذوا مسجدا وجاز أن يكون استئنافا
ومن قرأ بغير الواو فله أيضا وجهان أحدهما أن يكون كالأول لكن الواو مقدر مع الخبر
المحذوف أي ومنهم الذين كما أن الفاء مقدرة مع الفعل في قوله الفريق أي فيقال
لهم أكفرتم وهذا غريب حكاه أبو علي في الحجة والثاني الاستئناف وإذا استأنفت
به مع الواو وحذفه أشكل الخبر فذهب أبو علي إلى أن الخبر مضمر فقال لما أضمر
في قوله إن الذين كفروا ويصدون عن سبيل الله إلى قوله والباد فقال والمعنى ينتقم
منهم أو يعذبون الغريب قال الفرا أضمره لا تقم فيه أبدا أي في مسجدهم وقال
الكسائي عند البصريين وقيل خبره لا يزال بنيانهم العجيب خبره قوله أفمن أسس
بنيانه لأن تقديره أفمن أسس بنيانه من هؤلاء أم من أسس بنيانه من الذين
اتخذوا مسجدا قوله من أول يوم القياس مذ أول يوم لأن مذ للزمان والجواب

من وجهين أحدهما أن من للزمان وغيره ومذ للزمان والثاني تقديره من بناء أول يوم
قوله السائحون هم الصائمون لقوله عليه السلم سياحة أمتي الصوم وكان السياحة
قبل الإسلام السير في الأرض وقيل السائحون المجاهدون لقوله عليه السلم أيضا سياحة أمتي
الجهاد الغريب عكرمة السائحون هم طلاب العلم وقيل هم المهاجرون قوله
والناهون عن المنكر في هذا الواو كلام ابن عيسى الآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر
يذكران معا وكأن له بما قبله زيادة اختصاص ثم استمر فقال والحافظون لحدود الله
الغريب قال صاحب النظم التائبون مبتدأ وما بعده صفة له إلى قوله الساجدون
وقوله الآمرون بالمعروف خبر المبتدأ والناهون والحافظون عطف على الخبر العجيب
قال بعضهم هو واو الثمانية وهذا شيء لا يعرفه النحاة واستدل قائلوه بقوله
وثامنهم كلبهم وبقوله وأبكارا وزعموا أن الواو في قوله وفتحت أبوابها واو الثمانية
وهو الدليل على أن أبواب الجنة ثمانية ولهذا الكلام وجه وإن كان ضعيفا
وهو أن يقال لما كان السبع من العدد تاما عند جميع أوصاف العدد من الزوج
والفرد وزوج الزوج وزوج الفرد وانضم إليه الواحد الذي هو مبدأ الأعداد
وإن لم يكن هو من العدد في شيء صار ما بعده كالمستأنف فحسن دخول الواو
عليه ولا بأس بالنبي استدلوا بها وجوه بانت في مواضعها إن شاء الله وحده
قوله وعدها إياه فاعل وعد أبو إبراهيم فكره أن يومر به وذهب بعض المفسرين إلى أن
قوله واهجرني مليا استعطاف لينفك ويتأمل والهاء في وعدها المفعول الثاني
تقدم وإياه المفعول الأول تأخر الغريب الهاء يعود إلى المصدر وينتصب على المصدر
أيضا ومن الغريب فاعل وعد إبراهيم عليه السلم وإياه أبوه بدليل قوله سأستغفر
لك ربي وقيل كاد الأمر والشأن وجاز إضمار الأمر مع كاد لأنه كان جسند عن
خبر أفضلان كباب كان والقلوب ترتفع بقوله يزيغ الغريب فاعل كاد مضمر

يعود الى من تقدم ذكرهم العجيب فاعل كاد قوله من بعد ما كاد تزيغ وتقديره ان تزيغ وهذا بعيد
وفعل الامر قال من قرا بالياء ولا يجوز ان تفلع قلوب فريق لكان ضعيف لانه وان كان ضعيفا
جائز قوله **بما رحبت** ما المصدرية اي برحبها قوله **ليتفقهوا** قيل الطائفة وقيل بقية
الفرقة الغريب لينفقه كلهم لانهم اذا رجعوا يعلموا ممن بقي فيصيروا جميعا فقهاء
قوله **صرف الله قلوبهم** الفرع اذا دعا عليهم عن الخير الحبال قوله **عزيز عليه ما عنتم**
عزيز صفة للرسول ما عنتم ما المصدرية اي عنتكم وهو رفع بالعزيز كما تقول
مررت برجل عزيز اخوه ويجوز ان يرتفع ما عنتم بالابتدا وعزيز خبره والجملة
رفع صفة للرسول الغريب عزيز مبتدا وما عنتم فاعله وسد الفاعل
مسد الخبر والجملة صفة للرسول وهذا بعيد لان اسم الفاعل لا يعمل بداية قوله
لا اله الا هو يجوز ان يكون جملة مستانفة ويجوز ان يكون حالا والله اعلم قوله
جنات تجري من تحتها الانهار في مصحف مكة من تحتها وفي ساير المصاحف تحتها سوال لم قال
في هذه السورة تحتها من غير من وفي ساير القران من تحتها باثبات من الجواب
لان من يعني قوله من تحتها افاد عند عامة المفسرين ان منابع الانهار من تحت المنازل
وان الجنات مبنية على اوايل الانهار ومنابع الانهار اشرف واولى في المعتاد
انظف فما بعدها فصارت الجنات اذا ذكر معها من ابلغ في الوصف من المطلقة المهملة
وعامة ما جا في القران قد تقدمها ذكر الانبيا عليهم السلم اما صريحا واما كناية
او ما تقدمه وصف يصلح للانبيا او كان ذكرها مشارا بالمثل فذكرت الجنات لمكانهم
عليهم السلم على احسن وصف وابلغ وصف وما في هذه السورة مقطوع به انه
خلا ما تقدمه من صريح ذكر الانبيا وكنايتهم ولم يكن وصفا يصلح لهم لانها
نزلت في المهاجرين والانصار والتابعين لهم باحسان وهو قوله والسابقون
الاولون من المهاجرين والانصار والذين اتبعوهم باحسان فلم يبالغ في ذكر الجنات

تلك المبالغة والله اعلم

سورة يونس

بسم الله الرحمن الرحيم قوله **اكان للناس** روي عن سهل الوقوف على الناس ولعله جعل اسم كان مضمرا في كان وهو يعود
الى الكتاب اي اكان الكتاب الحكيم او قطة للناس وينتصب عجبا على هذا بالمصدر اي
اتعجبون عجبا والوجه ما عليه جمهور المفسرين وهو ان اوحينا الى قوله
عند ربهم في محل رفع بكونه اسم كان وعجبا نصب بانه خبر كان وان انذر نصب
باوحينا الغريب قال صاحب النظم ان بابه واوحينا معناه قلنا وقوله ان لهم
قدم صدق نصب ببشر والمشكل في الاية اعراب للناس وفيه وجهان احدهما انه صفة
لقوله عجبا فانتصب على الحال لان صفة النكرة اذا تقدمت عليها انتصب على الحال
قال لمية موحشا طلل يلوح كانه خلل والثاني ان يتعلق بكان كما تتعلق
الظرف به اذا قلت كان زيد اباك عند الناس وكان عمرو غلاما كذا سنة كذا
والله اعلم قوله **قدم صدق** القدم بمعنى المقدم كالقبض بمعنى المقبوض والنقض
بمعنى المنقوض وهو ما قدمه الانسان من خير او شر وصدق هاهنا يدل على ان
المراد به الخير وهو صفة له اضيف اليه كمسجد الجامع وصلوة الاولى والصدق هاهنا
بمعنى النفع والصلاح لا ضد الكذب وقيل قدم صدق هو السعادة وقيل المنزلة
الرفيعة الغريب شفاعة محمد عليه السلم العجيب هو استعارة كما تقول له عندك
يد ولك قدم عندي قوله **ما من شفيع الا من بعد اذنه** في اتصاله بما قبله كلام بعضهم
ذهب الى انه متصل بالمعنى رد على من زعم ان الاصنام تشفع لهم عند الله وقيل
معناه خلق هذه الاشيا من غير شفاعة شفيع الغريب ابن بحر خلق هذه الاشيا
وكلهن معه جعله مشتقا من الشفع وقوله من بعد اذنه اي ظنه قال الشيخ الامام
ومن الغريب يحتمل انه متصل بقوله قدم صدق فيمن حمله على شفاعة محمد عليه السلم
قال ويحتمل ايضا انه في نية التاخير متصل بقوله ويقولون هولاء شفعاؤنا
عند الله والله اعلم **مرجعكم** اي رجوعكم مصدر جا على مفعل في الصحيح وهو شاذ

الغريب ابن عيسى من جعلكم موضع رجوعكم وجميعا نصب على الحال من المضمرين قوله
وعد الله حقا مصدران دل على فعليهما ما قبلهما اي وعد وعد الله واحق حقا
قوله **جعل الشمس ضيا** ان حملت جعل على معنى خلق فضيا نصب على الحال وان حملته
على معنى صير فهو المفعول الثاني والتقدير فيها ذات ضيا لانه مصدر بحذف المضاف
الغريب نزل اي ان الشمس منزلة الضيا لكثرته منها العجيب ضيا جمع ضو والضيا
والنور نفس بيان في المعنى لكن الضيا ابلغ في ازالة الظلمة لقوله فلما اضات ما حوله
قوله **والقمر نورا** رفع الاوجه الثلاثة والنور ما يبين ويبدي به قوله **وقدره
منازل** يعود الى القمر وخص القمر بالمنازل لسرعة سيره وقطعه الفلك في ثمانية وعشرين
يوما ولان احكام الشرع منوطة بحساب القمر دون الشمس ولان منازل القمر مرئية
مع القمر بالليل بخلاف الشمس الغريب تقديره جعل الشمس ضيا وقدرها منازل والقمر
نورا وقدره منازل فاكتفى بذكر احدهما كما قال نحن بما عندنا وانت بما عندك راض
والراي مختلف ومعنى قدره منازل اي قدر له منازل فحذف الجار الغريب قدره يسير منازل
فهي نصب على الظرف العجيب قدره منازل اي جعل ذا انه مرة تاما وناقصا اخرى
او تاما وعلى هذا يكون الضمير للقمر وحده قوله **لتعلموا عدد السنين** يعني السنين
والشهور والاسابيع والايام فاقتصر على ذكر السنين لاشتمالها عليها كلها **والحساب**
اي حساب المعاملات قال النحاس ومن العجب من يقرا الحساب بالجر الغريب قال الاصمعي
سالت ابا عمرو فقلت عدد السنين والحساب بالجر او بالنصب فقال بالنصب ومن يعلم
عدد الحساب الا الله قوله **في اختلاف الليل والنهار** اي في مجي كل واحد منهما خلف الاخر
وقيل في اختلاف الوانهما الغريب يخلف كل واحد منهما الاخر ويقوم مقامه قوله **ولو يعجل
الله للناس الشر استعجالهم بالخير** استعجالهم نصب بالمصدر وفيه حذف بعد حذف
تقديره ولو يعجل الله للناس الشر حين استعجلوه به استعجالا مثل استعجالهم

بالخير فحذف الفعل والمصدر والمضاف وفي سبب نزوله قولان احدهما نزلت الاية في النضر بن الحرث
حين استعجل العذاب ومثله سال سائل بعذاب واقع وامثاله والقول الثاني ان هذا عام
فيمن يدعوا على نفسه واعترته حالة ضجره وملاله ولا يبين وقوع شي منه قوله **مس
الانسان الضر دعانا لجنبه او قاعدا او قايما** تقدير الاية دعانا مضطجعا فالثلاثة احوال وذو الحال
مضمر في دعانا والعامل في الحال دعا الغريب ذو الحال الانسان والعامل مس اي مس
الانسان الضر لجنبه او قاعدا او قايما دعانا قوله **مر كان لم يدعنا الى ضر مسه**
اي استمر على كفره معرضا عن الشكر الغريب مر كان لم يكن به ضر اي مضى فلم يشكرنا
عليه والمشكل في الاية ان اذا للاستقبال وقوله فلما كشفنا عنه ضره من الماضي ووجهه انه
اتى بالماضي والمستقبل اعلاما انه هكذا كان وهكذا يكون فحذف كل لفظ منهما على زمان
غيره وقيل هذه الالفاظ مشتقة من مصدر واحد وقع كل واحد منها موقع الاخر
اذا لم يعرف القياسا قوله **ولا ادراكم به** اي لا اعلمكم الله والدراية والدراية التاني
والتعمل العلم الشي وداريت الرجل لاينته وختلته والدراية فيمن لم يحكم من هذا
وهو الجمل الذي يستتر به القايل الغريب قال ابو علي فعلى هذا لا يسوغ في وصف الله
الداري قال وقول الشاعر لاهم لا ادري وانت الداري محمول على الازدواج كقوله
فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه او هو محمول على جفا الاعراب فقد جاءت عنهم كلمات لا مساغ
لها بجواز ومنها قوله لاهم لا ادري وانت الداري ومنها لاهم ان كنت الذي بعهدي
ولم تغيرك الامور بعدي وكذلك قول الحسن لو خافوك الله عليه حرمه وقرا ابن كثير ولادريكم
اي اعلمكم قوله **لبثت فيكم عمرا من قبله** اي اربعين سنة فان النبي عليه السلم اوحي اليه بعد اربعين سنة
ويعبدون من دون الله ما لا يضرهم ولا ينفعهم سوال لم قدم الضر في هذه الاية على النفع ونظيره في سورة
الفرقان ويعبدون من دون الله ما لا ينفعهم ولا يضرهم فقدم النفع على الضر الجواب
اكثر ما جا في القران من لفظي الضر والنفع معا جا بتقديم لفظ الضر على النفع لان العابد

يعبدون معبودين خوفاً من عقابه اولاً ثم طمعاً في ثوابه ثانياً يقوي به قوله سبحانه تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفاً وطمعاً ثم انهما وانهما في هذه السورة تقدم لفظ الضر وتاخر في قوله واذا مس الانسان الضر ثلث مرات وقوله ضراً ولا نفعاً الا ما شاء الله فان ذلك تقدم الضر على النفع حسناً في قوله ما لا يضرهم ولا ينفعهم بخلاف سورة الفرقان فان فيها قد عدّ منافع جمة في قوله سبحانه الم تر الى ربك كيف مد الظل وهلم جراً الى قوله ويعبدون من دون الله ما لا ينفعهم ولا يضرهم وكذلك حيث ما تقدم النفع على الضر انما تقدم لسابقة معنى تضمن نفعاً وذلك في القرآن في سبعة مواضع ثلثة منها بلفظ الاسم وهي في الاعراف نفعاً ولا ضراً ومثله في الرعد وسبا واربعة بلفظ الفعل وهي في الانعام ما لا ينفعنا ولا يضرنا وفي آخر يونس ما لا ينفعك ولا يضرك وفي الانبيا ما لا ينفعكم شيئاً ولا يضركم وفي الفرقان ما لا ينفعهم ولا يضرهم وجميع ذلك لسابقة معنى تضمن نفعاً فاعتبر بما في آخر سورة يونس وهو قوله ثم ننجي رسلنا والذين آمنوا كذلك حقاً علينا ننجي المومنين ثم قال ولا تدع من دون الله ما لا ينفعك ولا يضرك وفي الانعام تقدمه قوله ليس لها من دون الله ولي ولا شفيع ثم قوله وان تعدل كل عدل لا يوخذ منها ثم وصله بقوله قل اندعوا من دون الله ما لا ينفعنا ولا يضرنا وفي الانبيا تقدمه قوله حكاية عن الكفار حين خاطبوا ابرهيم في مجادلته اياهم لقد علمت ما هولاء ينطقون قال افتعبدون من دون الله ما لا ينفعكم شيئاً ولا يضركم اي ما لا ينفعكم بجواب في حل مشكل ما حل بكم ولا يضركم ان لم تعبدوه وما جاء بلفظ الاسم فكذلك اما سورة الاعراف فقد تقدمه آيات من يهدي الله فهو المهتدي ومن يضلل فتقدم الهداية على الضلال ووقع بعده قوله لاستكثرت من الخير وما مسني السوء فتقدم الخير على السوء وفي الرعد تقدمه قوله طوعاً وكرهاً فتقدم الطوع على الكره وفي سبا وقع قبله يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر فتقدم البسط على القدر وهو التضييق فتدبر القرآن تجد فيه العجب والله اعلم قوله **هولاء شفعاونا** هولاء اشارة الى ما وحمله على المعنى لان ما هاهنا موحد في اللفظ جمع في المعنى ومثله مما حمل على اللفظ مرة وعلى المعنى اخرى

قوله ما لا يملك لهم رزقاً ثم قال ويعبدون ولا يستطيعون ومعنى شفعاونا الحسن شفعاونا في اصلاح امر دنيانا لانهم لم يكونوا يعتقدون بعثاً ولا نشوراً عكرمة نزلت في النضر بن الحارث وكان يقول اذا وقعت القيامة تشفع لي اللات والعزى وقيل معناه ان كان الامر على ما تقولون ايها المومنون من امر البعث والنشور فهولاء شفعاونا عند الله الغريب قيل من الكفار من يعتقد البعث قوله **بما لا يعلم** اي بالشي الموجود فنفي العلم لنفي المعلوم قوله **واذا اذقنا الناس** اذا ظرف فيه معنى الشرط ولا يجزم لغلبة الظرفية عليه وقد جا في الشعر جازماً قال استغن ما اغناك ربك بالغنى واذا تصبك خصاصة فتجمل وجوابه في الاية اذا الثانية في قوله اذا لهم مكر اي مكروا ومثله وان تصبهم سيئة بما قدمت ايديهم اذا هم يقنطون اي قنطوا قوله **بغيكم على انفسكم متاع الحيوة** بغيكم مبتدا الخبر على انفسكم خبره والمعنى وبال بغيكم عليكم متاع خبر ثان ويجوز ان يكون خبر مبتدا محذوف اي ذلك متاع الحيوة ويجوز ان يكون على من صلة المصدر وهو بغيكم والمعنى بغي بعضكم على بعض فجعلهم كنفس كقوله فسلموا على انفسكم ومتاع الحيوة خبره ومن نصب متاع الحيوة فعلى المصدر اي تمتعون متاع ويجوز ان ينتصب بالمفعول له كما تقول ضربي زيداً تاديباً له حاصل وفي هذا القول على من صلة المصدر لانه لا يحال بين المصدر ومعموله ويكون الخبر محذوفاً تقديره مذموم او مكروه الغريب متاع نصب على الظرف اي مدة متاع فحذف المضاف قوله **مثل الحيوة الدنيا كما** ابن عيسى في التشبيه والمشبه به ثلثة اقوال احدها الحيوة الدنيا بالنبات والتقدير مثل الحيوة الدنيا كنبات ما والثاني الحيوة بالحيوة والتقدير مثل الحيوة الدنيا كمثل حيوة قوم بما انزلناه والثالث الحيوة الدنيا بالما فيما يكون به من الامتاع ثم الانقطاع قوله **فاختلط به** اي بالما اختلاط جوار لان الاختلاط تداخل الاشيا بعضها في بعض الغريب اختلط بسببه نبات الارض اي اشتبك وطال قوله **فجعلناها حصيداً** اي الارض وقيل الغلة وقيل الزينة قوله **كان لم تغن** اي تقم من قوله غنيت بمكان كذا والمغنى المكان والمنزل

الغريب هو من غني بمعنى القي ومن الغريب فاعل تغن ضمير اي كان لم تكن تلك الارض القينة قوله **للذين احسنوا الحسنى** الحسنى مصدر كالبشرى الغريب هي تانيث الاحسن ومعناها الجنة **وزيادة** هي النظر الى وجه الله سبحانه وقيل الحسنى جزا احساناً والزيادة بالواحدة عشراً ومن الغريب الحسنى عشر والزيادة تضعيف العشر قوله **والذين كسبوا السيات جزا سيية بمثلها** الذين كسبوا مبتدا واختلفوا في الخبر فذهب الفرا الى ان التقدير لهم جزا سيية قال الفرا وان شئت رفعت الجزا بالبا وقيل المصدر واقع موقع الفعل اي يجازى سيتهم بمثلها والبا متعلق به الغريب وترهقهم ذلة عطف على كسبوا وجزا سيية بمثلها اعتراض بين المعطوف والمعطوف عليه وجاز لان فيه تشديداً للكلام وباب الاعتراض باب واسع ما لهم من الله من عاصم خبره قال الشيخ ومن الغريب يحتمل ان يكون والذين كسبوا في محل جر عطفاً على للذين احسنوا اي للذين احسنوا الحسنى وزيادة ولا يرهق وجوههم قتر ثم قال والذين كسبوا السيات جزا سيية بمثلها وترهقهم ذلة فيكون كل واحد من الخبرين في مقابلة واحد من الاول ويكون الباء في بمثلها زيادة ومثلها صفة لقوله جزا سيية ونظيره جزا سيية سيية مثلها والله اعلم قوله **مظلماً** حال من الليل فيمن قرا قطعاً بفتح الطا ومن سكن الطا جاز ان يكون حالاً من الليل كالاول وجاز ان يكون حالاً من الضمير الذي في من الليل وهو يعود الى قوله قطعاً وجاز ان يكون صفة لقوله قطعاً وهو الظاهر قوله **مكانكم انتم وشركاوكم** مكانكم كلمة تهديد عند العرب معناه انتظروا وهي من الاسما التي سميت لافعال بها وهي مبنية على الفتح ولا محل للضمير المخاطبين من الاعراب كباب ذلك واوليك وفيه ضمير مرفوع بكونه فاعلاً انتم تاكيد وشركاوكم عطف عليه كقوله اسكن انت وزوجك الجنة وليس مكانكم نصباً على الظرف ولا انتم مرفوع بالابتدا كما زعم بعضهم قوله **فزيلنا هو** من زلت الشي عن الشي ازيله وليس من زال يزول لان ذلك يقتضي زولنا قوله **من يرزقكم من السما والارض** منصوب متصل بيرزقكم

اي يوم فتحكم من السما المطر ومن الارض النبات وقيل حال من الضمير المرفوع الذي في يرزقكم والعامل يرزق العجيب صفة لمن ومحله رفع قوله **الهم لا يومنون** محله نصب اي بانهم ولانهم فحذف الجار فتعدى الفعل اليه فنصب الغريب رفع بدل من كلمة ربك قوله **احق ان يتبع** ان يتبع رفع على البدل من من يهدي وقيل رفع بالابتدا واحق خبره والجملة خبر عن من يهدي ومثله احق ان يرضوه والتقدير فيهما احق من غيره وقوله **لا يهدي** اصله لا يهتدي فسكن التا وادغم في الدال فاجتمع ساكنان فحرك الها بالكسر ومنهم من تركه ساكناً ومنهم من حركه بالفتح ومنهم من قال نقل حركة التا الى الها ومنهم من كسر اليا موافقة لكسرة الها قوله **فما لكم** كلام تام مبتدا وخبر قوله **كيف تحكمون** كيف نصب بتحكمون قوله **بسورة مثله** اي بسورة مثل سورة منه قوله **من يستمعون اليك** سوال لم قال يستمعون بلفظ الجمع ثم قال **من ينظر** بلفظ الواحد الجواب لان المستمع الى القرآن ينزل منزلة المستمع الى النبي عليه السلام بخلاف الناظر فكان في المستمعين كثرة فجمع ليطابق اللفظ المعنى والناظرون لم يبلغوا مبلغهم في الكثرة فاقتصر على معنى الجمع لان من صالح للجمع كما هو صالح للواحد وقد جا بمعنى التثنية ايضاً في الشعر قال تعال فان عاهدتني لا تخونني نكن مثل من يا ذيب يصطحبان سوال لم ختم قوله ومنهم من يستمعون بقوله ولو كانوا لا يعقلون وختم ومنهم من ينظر اليك بقوله ولو كانوا لا يبصرون الجواب ذهب بعضهم الى ان الله سبحانه جعل السمع منزلة على العين والنظر فقرن بذهاب السمع ذهاب العقل ولم يقرن بذهاب العين والنظر الا ذهاب البصر فحسب واحتج هذا القايل بان المولود اذا ولد اصم يكون مسلوب العقل قطعاً وذهب بعضهم الى ان قوله لا يعقلون ولا يبصرون سوا في المعنى لان يبصرون من البصيرة لا من البصر واختلفا استثقالاً للتكرار قوله **ويوم نحشرهم كان لم يلبثوا** قوله كان لم يلبثوا حال اي نحشرهم مستقصرين مدة لبثهم وقوله يتعارفون

يتعارفون

حال بعد حال وقيل حال من الضمير في كان لم يلبثوا ومعنى يتعارفون يعرف بعضهم بعضا في ذلك الوقت ثم ينقطع المعرفة الغريب معناه يتعرف بعضهم من بعض مدة لبثهم في القبور الغريب كان لم يلبثوا صفة ليوم نحشرهم والتقدير كان لم يلبثوا قبله فحذفه العجيب كان لم يلبثوا صفة لمصدر محذوف اي حشرا كان لم يلبثوا قبله والعامل في يوم يتعارفون وقيل اذكر قوله اذا جاء اجلهم فلا يستاخرون سؤال لم اخر الفا في هذه الاية وفي سائر القرآن فاذا جاء اجلهم لا يستاخرون فقدم الفا الجواب لان التقدير في هذه السورة فلا يستاخرون ساعة ولا يستقدمون اذا جاء اجلهم وكان هذا فيمن قتل ببدر والمعنى لم يستاخروا قوله ان اتاكم عذابه بياتا او نهارا شرط جوابه محذوف اي هلكتم وندمتم وقوله ماذا يستعجل منه المجرمون استفهام تعجب وانكار ومحل ما رفع بالابتدا وذا بمعنى الذي وهو رفع بالخبر وان جعلت ماذا كلمة واحدة فمحله نصب بيستعجل واجاز الزجاج فيه الرفع قياسا على قراءة ابن عامر وكل وعد الله الحسنى وعلى قول الشاعر وما كل ما يرى علي اقول وقول الاخر كله لم اصنع وكلاهما من ابيات الكتاب وذكر ابو علي في اصلاح الاغفال ان التي وقع فيه غير جائز قال في باب الشعر قوله اثم اذا ما وقع امنتم به ابن عيسى استفهام انكار الفرا استفهام تعظيم لهم العذاب وقيل تعجب الغريب فيه اضمار اي يقع العذاب فيؤمنون فيقال لهم اثم اذا ما وقع امنتم به الان ومن الغريب فيه تقديم وتاخير تقديره ان اتاكم عذابه بياتا او نهارا اثم اذا ما وقع امنتم به والان عقيب وقوله ماذا يستعجل منه المجرمون اعتراض وقوله اذا ما وقع شرط والعامل فيه وقع الغريب ما زايدة والعامل امنتم العجيب ثم ها هنا بمعنى هنالك وفي هذا القول بعد قوله الا ان لله ما في السموات والارض سؤال لم قال في هذه الاية ما في السموات ولم يقل من ولم قال والارض ولم يقل وما في الارض وقال فيما بعدها من في السموات ومن في الارض فذكر بلفظ من وكرر وقال بعدها ما في السموات وما في الارض فذكر بلفظ ما وكرر الجواب لان التي في الاية الاولى عبارة عما يتملكه الانسان من انواع الاموال

بدليل قوله ولو ان لكل نفس ظلمت ما في الارض لافتدت به ثم قال الا ان لله ما في السموات والارض فلم يصلح من مكان ما ولم يكرر كما كرر في الايتين بعدها لان ما قبله يتوب عنه ويدل عليه وهو قوله لكل نفس ظلمت ما في الارض فاستغنى بذكره عن تكراره والذي في الاية الثانية عبارة عن قوم الواهن رسول الله عليه السلم واذوه وتوعدوه فانزل الله جل وعز فلا يحزنك قولهم ان العزة لله جميعا اي يمنعك الغلبة عليهم فتقهرهم فكان اللائق بالاية من دون ما وحسن ولان المراد بالذين من في الارض لكونهم من جملتهم فقدم ذكر من في السموات تعظيما للشان ثم ذكرهم والذي في الاية الثالثة عبارة عن جميع الموجودات فكان بعض الكفار قالوا اتخذ الله ولدا فقال الله الا ان لله ما في السموات وما في الارض اي اتخاذ الولد انما هو لدفع اذية او جلب منفعة والله مالك ما في السموات وما في الارض وكان الموضع موضع ما وكرر تاكيدا لان ذكر ما لا يحتاج الى ذكره يكون اتى للتاكيد او اثارة معنى دقيق والله اعلم قل بفضل الله ابن عباس القرآن وبرحمته الاسلام الحسن بفضل الله الاسلام وبرحمته القرآن الغريب ابو سعيد الخدري بفضل الله القرآن وبرحمته ان جعلكم من اهله وما سبق من قوله موعظة من ربكم وشفاء لما في الصدور وهدى ورحمة للمؤمنين صفة للقرآن بالاجماع وعن انس عن النبي عليه السلم انه قال من هداه الله الاسلام وعلمه القرآن ثم شكا الفاقة كتب الله الفقر بين عينيه الى يوم القيامة وقوله فبذلك قيل بدل من قوله بفضل الله وبرحمته وكان القياس فبذلك ومثله جوازه بين ذلك وقد سبق قال الشيخ الغريب يحتمل قل بفضل الله وبرحمته جاءت اي الموعظة الاية قال الشيخ ويحتمل ايضا ان النبي عليه السلم امر بان يلفظ التلفظ بهذه الكلمات اي بفضل الله نلت ما نلت وبرحمته انال ما انال العجيب قل ها هنا امر من قولك فلان يقول بكذا ويقول فلان بالسماع اي بنصيبه ويعتقده فيكون الكلام متصلا بالقول والله اعلم قوله انزل الله لكم من رزق اي خلق كقوله وانزل لكم من الانعام وانزلنا الحديد

والجمهور على انه انى المطر فصار اصلا لكل نبات وصار النبات اصلا لكل حيوان
فالكل متولد من هذا الوجه الغريب من المفسرين من اجراه على الظاهر فقال كلها منزل
اذ لا مانع من النزول وسياتي ذكر الحديد في موضعه قوله وما تتلوا منه اي من الله وقيل
من الشان اي من اجله الغريب الضمير يعود الى القران اي من القران من قران يريد بعضا
منه فيكون من الاولى لبيان الجنس والثاني للتبعيض قوله ولا اصغر من ذلك ولا اكبر بالرفع
والنصب فمن رفع فله وجهان احدهما العطف على محل مثقال لان من زائدة والتقدير ما يعزب
عن ربك مثقال ذرة والثاني الاستئناف حكاه الزجاج والنصب وجهان احدهما العطف
على لفظ مثقال او لفظ ذرة لكنه فتح لانه لا ينصرف والثاني وهو الغريب انه مبني مع
لا على الفتح وما بعده الخبر لانه لما جاز رفعه على الاستئناف جاز فتحه على التبرئة وقوله
الا في كتاب مشكل على من عطف على اللفظ او على المحل لان ذلك يوجب الى اثبات العزوب
في حق الله تعالى عن ذلك ونظيره من الكلام ما يغيب عنك زيد الا في داره فالغيبة ثابتة
ووجه ذلك ان تحمل الكلام على الاستئناف اي ما ذلك كله الا في كتاب مبين قاله الشيخ الا
وعلى الوجهين الاخيرين ظاهر لا اشكال فيه قوله الذين امنوا وكانوا يتقون نصب على البدل من اولياء
الله وقيل على الصفة وقيل على المدح باضمار اعني وقيل رفع بالخبر اي هم الذين وقيل
بالابتداء لهم البشرى الخبر العجيب جعل صاحب النظم لا خوف عليهم ولا هم يحزنون صفة
لاولياء الله على تقدير اولياء الله الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون ولا يجوز عند البصريين
حذف الموصول واقامة الصلة مقامه قوله وما يتبع الذين يدعون من دون الله شركاء ما للاستفهام
على وجه الانكار وهو نصب بيتبع وشركاء منصوب بيدعون وقيل ما نفي وشركاء
نصب بالاول ومفعول يتبع محذوف اي ما يتبع علما ان يتبعون الا الظن الغريب ما
بمعنى الذي والضمير محذوف اي يتبعه ومحله نصب بالعطف على من والمعنى الا ان لله
من في السموات ومن في الارض والاصنام التي يتبعها الذين يدعون من دون الله شركاء
العجيب شركاء نصب بيتبع اي ما يتبع في الحقيقة شركاء بل يتبعون الظن ومفعول

محذوف وهو شركاء ايضا كما تقول شتمت وضربت زيدا قوله والنهار مبصرا اي مضيئا تقول ابصر
النهار اذا اضاء الغريب مبصرا فيه كما تقول نهاره صائم وليله قائم اي هو صائم في النهار وقائم في الليل
قوله لا تعلمون متاع في الدنيا تم الكلام على يفلحون ثم استانف فقال متاع في الدنيا اي لهم
منفعة مدة بقائهم في الدنيا ثم الينا مرجعهم قوله فعلى الله توكلت الفاء في انه ليس
بملحق(?) لجواب الشرط بل هو اعتراض بين الشرط وجزائه والاعتراض قد يكون بالفاء كما يكون
بالواو وجزاء الشرط قوله فاجمعوا امركم قوله وشركاءكم في نصبه قولان احدهما بفعل مضمر
اي واجمعوا شركاءكم لانك تقول اجمعت امري وجمعت الشركاء او وادعوا شركاءكم والثاني
انه مفعول معه فان قيل انما يصح المفعول معه حيث يصح العطف والعطف ها هنا ممتنع
الجواب ليس هو في تقدير العطف على امركم بل في تقدير العطف على الضمير في فاجمعوا اي اجمعوا
انتم مع شركائكم امركم قوله ما كانوا ليؤمنوا بما كذبوا الضمير ان يعود الى قوله قومهم
ومعنى من قبل اي قبل مجيئهم وقيل الضمير في ليؤمنوا يعود الى قومهم والضمير في كذبوا
يعود الى قوم نوح وهم المذكورون في قوله واغرقنا الذين كذبوا باياتنا وقوله
من قبل اي قبل مجيء نوح قوله كذبوا به سؤال لم اراد ها هنا به وقال في غيرها
كذبوا من قبل الجواب لما ذكر ها هنا فراق القصة كذبوه بالهاء كذلك جاء بالهاء فيما
بعدها فقال به ولما ذكر في الاعراف كذبوا بغير هاء ذكر في اخره بما كذبوا بغير به
تطبيقا للكلام وازدواجا قوله اتقولون للحق لما جاءكم اسحر هذا فيه اضمار تقديره اتقولون للحق
لما جاءكم سحر ثم انكر عليهم فقال اسحر هذا وقيل الالف للتعجب وسحر هذا محكي
الغريب هو استفهام تعجيب على الحكاية قوله ما جئتم به السحر مبتدا وخبر والمعنى
الذي جئتم به السحر لا ما قلتم انه سحر ومن قرا بالاستفهام فعنده السحر بدل من ما
اي السحر جئتم به الغريب السحر مبتدا ثان وخبره مضمر اي السحر جئتم به فحذف
لان الاول يدل عليه قوله من فرعون وملائهم قيل ان فرعون كان جبارا فاخبر عنه بلفظ الجمع

وقيل لأن فرعون جنود وأتباع فقام ذكرهم مقام ذكره جنوده وقيل يعود إلى الذرية
أي على خوف من فرعون وملأ الذرية أي آبائهم لأن آباءهم كانوا من قبط وأمهاتهم كن
من بني إسرائيل وقيل يعود إلى قومه الغريب جعل كل واحد من قوم فرعون فرعونا
فعاد كقوله إن ثمود كفروا العجيب أراد على خوف من آل فرعون وملائهم فيعود
إلى آل وهذا ضعيف لا يجوز جاءني زيد جاءت وأنت تريد بجارية زيد ولا هند جاء وأنت
تريد غلام هند وقوله أن يفتنهم بدل من فرعون وملائهم الغريب نصب بقوله خوف
قوله تبوءا لقومكما بمصر بيوتا قال أبو علي في الحجة تبوأ افتعل مثل بوأ ومثله علقته
وتعلقته وقطعته وتقطعته وخلصته وتخلصته قال واللام زيادة كما في قوله ردف
لكم غيره بوأت لنفسي منزلا وتبوأت لغيري منزلا قوله بيوتكم قبلة أي مساجد
تصلون فيها الغريب سعيد بن جبير اجعلوا بيوتكم يقابل بعضها بعضا قوله ليضلوا
عن سبيلك قيل اللام لام كي والاستفهام مقدر في أول الكلام تقديره أإنك آتيت
وقيل اللام لام العاقبة والصيرورة كقوله ليكون لهم عدوا وحزنا الغريب
اللام لام الأمر على وجه الدعاء عليهم العجيب لا مضمرة أي لئلا يضلوا عن سبيلك قوله
فلا يؤمنوا الوجه أن يجعل عطفا على ليضلوا أي ليضلوا فلا يؤمنوا وما ذكر فيه سوى
هذا القول ضعيف قال بعضهم نصب على جواب الأمر وقيل دعاء عليهم أي لا آمنوا قاله
صاحب النظم وهو الغريب أراد لن يؤمنوا فقلب النون ألفا العجيب أراد فلا يؤمنون
فحذف النون وهذان القولان ضعيفان بعيدان قوله ولا تتبعان من شدد النون
فقراءته محمولة على النهي والنون المشددة نون التأكيد ومن قرأ بالتخفيف فله
وجهان أحدهما أن النون نون علامة الرفع والفعل نفي ومحل الجملة نصب على الحال
ويجوز أن يكون محلها رفعا على الخبر والمبتدأ مضمر تقديره وأنتما لا تتبعان
ومثله فلا تنسى في الأعلى والثاني وهو الغريب أن النون هي النون الخفيفة التي

تدخل للتأكيد وهذا على مذهب يونس جائز ويقوي هذا القول ما روي عن ابن عامر
أنه كان يقف عليه ولا يشبعها من غير نون ويروى عنه أيضا وهو العجيب أنه كان
يقف عليه بهمزة قبلها ألف كوقفه على الكساء والرداء وهو ... قوله
الآن ظرف والعامل فيه مضمر تقديره الآن آمنت وكذلك الحرف الذي قبله قوله
ننجيك ببدنك الجمهور نلقيك على نجوة وهي المكان المرتفع عن موج ... الأرض
وقيل ننجيك ببدنك نلقيك في البحر من النجا مقصورا أي هو ما سلخته من الشاة أو ألقيت
عن نفسك من الثياب وقيل نتركك حتى تغرق والنجا الترك وقيل نعريك
من قولهم أنجى أي أعرى حكاه الأزهري وقيل من النجا الذي معناه الإسراع ثم
وبعضهم ومنه قول العرب النجا النجا والنجاء النجاء بالمد والقصر وقيل نجعلك علامة
والنجا العلامة ممدود الغريب من النجاة والاستفهام مقدر عطفا على الاستفهام قبله
وقوله ببدنك قيل بدرعك وقيل ببدنك أي عريانا وقيل ببدنك معناه فريدا
كقوله جئتمونا فرادى الغريب ببدنك تأكيد كما تقول قال بلسانه وخرج بنفسه
قوله لمن خلفك آية أي في طول الزمان وقيل لمن تأخر عن قومك الغريب لمن خلقك
وهو الله جل وعز قوله فإن كنت في شك فيه أقاويل قال بعضهم خطاب للنبي
عليه السلام والمراد به غيره كقوله يا أيها النبي اتق الله ويا أيها النبي إذا طلقتم النساء
وفيه نظر لأن النبي عليه السلام كان مأمورا بالتقوى كغيره وحكمه في الطلاق حكم سائر
المؤمنين ولم يكن النبي عليه السلام شاكا فيما أنزل إليه وقيل إن ها هنا بمعنى ما النفي وفيه
نظر أيضا لأن ما بعده لا يكاد يبتنى عليه وقيل هذا تثبيت للشاكين كقوله
لعيسى أأنت قلت للناس اتخذوني وأمي إلهين وقيل في شك في ضيق صدر أي إن ضقت
به ذرعا فاصبر واسأل الذين يقرؤون الكتاب من قبلك كيف صبر الأنبياء وقيل
هذا كقول الرجل لعبده إن كنت عبدي فافعل كذا وإن كنت ابني فلا تفعل كذا قال الفراء

في جماعة وفيه ضعف لأن العبودية والنبوة ثابتتين فيبقى الشك ثابتا في الآية
ووجه الآية أن يقال هذا خطاب للنبي بإضمار قل وتقديره قل للشاك في دينه فإن كنت
في شك مما أنزلنا إليك ويقول قوله أنزلنا إليك كقوله قولوا آمنا بالله ويقول
قوله يا أيها الناس إن كنتم في شك حجة له قال النبي عليه السلام أعز وأجل قدرا
عند الله من أن يخاطبه بمثل هذا الخطاب والله أعلم قاله الشيخ الإمام قوله
كذلك حقا يجوز أن ينتصب كذلك بننجي رسلنا ويجوز أن ينتصب ننجي المؤمنين
وحقا صفة لمصدر أو بدل ويجوز أن ينتصب كذلك بننجي ~~رسلنا ويجوز أن ينتصب~~
بالأول وحقا بالثاني وكذلك ولا يجوز أن ينتصبا بمصدر لأن الفعل الواحد
لا يجوز له مصدران قوله وأمرت أن أكون من المؤمنين وأن أقم يمتنع من حيث الظاهر
أن يعطف وأن أقم على أكون والوجه أن يضمر القول لأن الكلام يدل عليه
أي وقيل لي أقم وجهك الغريب أمرت أن أكون وأوحي إلي أن أقم
سؤال لم قيل في هذه السورة من المؤمنين وفي النمل من المسلمين الجواب
لموافقة ما قبلها في السورتين أما يونس فقبلها ننجي المؤمنين وأما النمل فقبلها
فهم مسلمون وقوله في هذه السورة إلا قوم يونس استثناء منقطع أي لكن قوم
يونس لما آمنوا انتفعوا ويجوز أن ينتصب على أصل الاستثناء كقراءة ابن عامر
ما فعلوه إلا قليلا

سورة هود

بسم الله الرحمن الرحيم قوله كتاب
أحكمت آياته أي أحكمت فلا ينسخ كما نسخت التوراة وسائر الكتب المتقدمة
وقيل أحكمت آيات هذه السورة فليس فيها منسوخ وقيل أحكمت بالحجج والدلائل
الغريب أحكمت باللفظ الرصين والنظم العجيب والمعنى البديع قوله ثم فصلت
ابن عباس بينت الحلال والحرام مجاهد فصلت فسرت الغريب أنزلت
فصلا فصلا ومن الغريب الحسن أحكمت بالأمر والنهي ثم فصلت بالوعد والوعيد
والثواب والعقاب ومحل أحكمت ثم فصلت رفع صفة لقوله كتاب وقوله

من لدن حكيم محله رفع بالصفة أيضا ويجوز أن يرتفع بخبر مبتدأ آخر أي هو من لدن
حكيم خبير قوله أن لا تعبدوا إلا الله محله نصب بنزع الخافض وتعدي الفعل إليه وعند الخليل
خفض أي فصلت بأن الغريب رفع أي هو أن ومن الغريب أن هي المفسرة
بمعنى أي وقوله وأن استغفروا عطف عليه بالإجماع قوله إنني لكم منه نذير وبشير
اعتراض بين المعطوف والمعطوف عليه والتقدير أن لا تعبدوا إلا الله وأن استغفروا
والقول مضمر نحو قوله ثم توبوا إليه آخر التوبة وحقها التقديم على الاستغفار لأن المعنى
اطلبوا المغفرة وتوصلوا إلى مطلوبكم بالتوبة فالمغفرة أول في الطلب آخر
في السبب الغريب استغفروا لما مضى ثم توبوا إليه في المستأنف قوله كل ذي فضل فضله
أي كل ذي حسنة جزاء الحسنة والهاء تعود إلى كل الغريب الهاء تعود إلى الله
الزجاج من كان ذا فضل في دينه فضله الله في الدنيا بالمنزلة كفضل أصحاب
النبي عليه السلام وفي الآخرة بالثواب الجزيل قوله يثنون صدورهم أي يطوونها ويعطفونها
على الكفر وعداوة محمد عليه السلام وعلى حديث النفس الغريب معنى يثنون صدورهم
ولو أظهروهم قوله ليبلوكم لا يكاد يتصل بخلق السماوات ولا بقوله وكان عرشه
على الماء بل هو متصل بقوله يعلم مستقرها ومستودعها كل في كتاب مبين فيجيء
وهو الذي خلق السماوات والأرض في ستة أيام وكان عرشه على الماء اعتراضا
بينهما من غير معناهما حكاه صاحب النظم والله أعلم قوله إلا سحر أي إحياء الموتى
سحر وقيل باطل وقيل السحر هاهنا بمعنى الخداع قوله ليس مصروفا أي ليس العذاب
مصروفا الغريب ليس اليوم مصروفا قوله وحاق بهم أي يحيق وقع الماضي
موقع المستقبل قوله بعشر سور مثله أي مثل سورة هود في المضاف وعشر
سور هو من البقرة إلى سورة هود وهي العاشرة وقيل من الفاتحة إلى آخر
هود فيكون إشارة إلى ما قبلها قال الشيخ الغريب يحتمل أن المراد بالعشر سور
الكثرة كما تقول قد قلت لك عشر مرات ولعلك لم تقل له إلا ثلاث مرات وأربعا

قوله نوف اليهم كان القياس وتبيناه ان الماضي مع الماضي والمستقبل مع المستقبل في باب الشرط احسن والوجه في الآية ان جعل كان زائدة فيصير التقدير من يريد نوف قوله وباطل ما كانوا يعملون ما كانوا يعملون رفع بالابتدا وباطل خبره تقدم عليه الغريب باطل رفع بالابتدا وما كانوا رفع بالفاعل قاله الاخفش وعند سيبويه لا يعمل اسم الفاعل عمل الفعل بغتة العجيب قول من قال باطل رفع بالابتدا وما كانوا يعملون خبره لان النكرة بالخبر اولى قوله افمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه من محمد عليه السلام ببينة القرآن شاهد جبريل ومعنى يتلوه يقرأه منه من الله وهذا قول الجمهور وقيل يتلوه يتبعه شاهد ملك يحفظه الغريب الحسن شاهد منه لسان محمد عليه السلام ومعنى يتلوه يقرأه العجيب ويتلوه شاهد منه اي يتبع محمدا عليه السلام علي بن ابي طالب حكاه الثعلبي وعن ابن الحنفية قال قلت لابي اي لعلي رضي الله عنهما انت التالي قال وما تعني بالتالي قلت قوله ويتلوه شاهد منه قال وددت اني هو ولكنه لسان النبي عليه السلام وعن الحسن بن علي رضي الله عنهما من كان هو المومن على بينة ببيان من دينه وبصيرة ويتلوه شاهد منه ويشهد له يوم القيامة من قوله يوم القيامة يكون عليهم شهيدا ومن العجيب شاهد منه ابو بكر رضي الله عنه حكاه ابن الهيصم في تفسيره وقيل شاهد منه الانجيل وقيل من كان على بينة بينة ببيان وبصيرة ويتلوه شاهد منه عقله قوله ومن قبله كتاب موسى عطف على الشاهد وقد حيل بين الواو وبينه بالظرف ومثله واجعلنا مسلمين لك ومن ذريتنا امة مسلمة لك وتقدير الآية افمن كان بهذه الصفة كمن يضلها فحذف قال الشيخ الغريب ان الالف زائدة فيكون من كان مبتدا او كمن خبره قوله ومن يكفر به من الاحزاب فالنار موعده الها يعود الى محمد وقيل الى القرآن

محمد عليه السلم

مختلف

اي من يكفر به من اليهود والنصارى وساير الملل فالنار موعده خلاف مذهب احمد بن حمدان المروجي وهو العجيب زعم ان الكفار في الحقيقة هم الدهرية واما اليهود والنصارى وساير اصناف الكفرة فليسوا بكفار حقيقة ومن ثم منزلة المبتدعة يعذبهم الله بعد ما دخلوا النار حكى مذهبه محمد بن الهيصم وغيره من المتكلمين قوله ما كانوا يستطيعون السمع وما كانوا يبصرون ما للنفي اي ثقل عليهم سماع الحق وابصاره الغريب اي ما كانوا يستطيعون السمع فلم يسمعوا وما كانوا يبصرون الحق فلم يبصروا والعجيب ما بمعنى الا لمدة قوله لا جرم في لا قولان وفي جرم قولان قال بعضهم لا نفي وجرم اسم ركبا كما تقول لا بد ولا محالة ومعناه حقا وحقيقة ومحله رفع بالابتدا وان مع ما بعده في محل رفع بالخبر والثاني ان لا رد الكلام سابق ليعلم ان المخاطب مجيب لا مبتدي وجرم فعل ماض وفي معناه ثلاثة اقوال احدها معناه كسب ومنه الجارم للكاسب والفاعل مضمر اي جرم قولهم او فعلهم لهم النار قال الشاعر ولقد طعنت ابا عيينة طعنة جرمت فزارة بعدها ان يغضبوا وقيل معناه وجب وان لهم النار فاعله وقيل معناه قطع ولا لنفي الفعل اي لا قطع قاطع عن ذلك سؤال لم ختم هذه الآية بقوله هم الاخسرون وختم ما في النحل بقوله هم الخاسرون الجواب هو لا قوم وصفوا بفعلين كل واحد منهما موجب للخسران وهو انهم صدوا وصدوا واغيرهم ولهذا قال يضاعف لهم العذاب وليس كذلك ما في النحل لانهم وصفوا بفعل واحد وهو قوله استحبوا الحيوة الدنيا على الآخرة قال الخطيب انما جمع ها هنا على الاخسرين مراعاة لما قبلها من الفواصل وهي يفترون ويبصرون وليس معها الف وما في النحل معها الف وهو الكافرين والغافلين قوله مثل الفريقين كالاعمى اي كمثل الاعمى والاصم وله تقديران احدهما كمثل الذي يجمع عماه الى صممه والذي يجمع سمعه الى بصره

فيكون الواو لعطف الصفة على الصفة والثاني كمثل الاعمى والبصير والاصم والسميع ولكنها فصل بين لما لا تناسب بينهما قوله واخبتوا الى ربهم اي لربهم وبين اللام والي تقارب وقيل واخبتوا قاصدين الى ربهم العجيب الى بمعنى من اي اخبتوا من خوف ربهم قوله اراذلنا جمع اراذل وهم الناقصو الاقدار الغريب ابن عيسى جمع ارذل بضم الذال اصله رذل جمع على اراذل ثم جمع على اراذل لان افعل يقتضي المشاركة او لا ثم الزيادة ولم يفصلوا في المعنى قوله بادي الراي اول الراي فيمن همز وظاهر الراي فيمن لم يهمز ونصبه على الظرف والمعنى اتبعوك اول رايهم وظاهر رايهم من غير تفكر وتامل وهم يبعدون عنك عند التدبر والتفكر والعامل في الظرف اتبعوك وجاز ان يعمل في الظرف وان وقع بعد الا ولم يمتنع كما يمتنع ما اعطيت احدا الا زيدا شيئا لان الظرف يعمل فيه معنى الفعل وان بعد وقيل تقديره ما نراك بادي الراي فيكون نصبا على المصدر كما تقول ضربته اول الضرب وهذا بعيد لا يجوز ما ضربت احدا الا زيدا ضربا شديدا لان ما بعد الا لا يعمل فيها فيه ما قبله ولا هو يعمل فيما قبل الا وقيل حال من نوح والعامل احد الفعلين اللذين تقدما والحال قريب من الظرف في عمل المعنى فيه الغريب نصب على النداء اي يا بادي الراي اي ما في نفسه ظاهر لكل احد قالوه تعجيزا له العجيب حال من الاراذل اي اراذل ظاهر بين دنيهم والعامل فيه معنى الفعل الذي في الاراذل وان جعلته حالا فلا يحتاج فيه التنوين وحملته على معنى المستقبل قوله فعميت عليكم اي خفيت الغريب ابن عيسى عميتم عنها وهو من المقلوب كما تقول ادخلت الخاتم في الاصبع قوله ولا اعلم الغيب عطف على القول الاعلى المقول قوله ان اردت ان انصح لكم ان كان الله يريد ان يغويكم شرط دخل على شرط فيكون الثاني مقدما على الاول

تقديره ان كان الله يريد ان يغويكم لا ينفعكم نصحي ان اردت ان انصح لكم ومثله ان دخلت الدار ان كلمت فلانا فانت طالق فدخلت وكلمت لا يقع الطلاق فان كلمت ودخلت وقع الطلاق قوله ام يقولون افتراه اعتراض فيما بين قصة نوح عند الجمهور الغريب ابن عباس يعود الى نوح وفيها اضمار اي وقلنا لنوح قل ان افتريته قوله باعيننا عبارة عن الروية اي بحيث نراك وقيل بعلمنا الغريب باعين اوليائنا فحذف المضاف العجيب جمع عين الماء اي في اعيننا قوله ويصنع الفلك اي جعل يصنع فسوف تعلمون من ان حملته على معنى الذي فمحله نصب كقوله يعلم المفسد من المصلح وان حملته على الاستفهام فمحله رفع بالابتدا ياتيه خبره والعلم معلق قوله وفار التنور ابن عباس وجه الارض والجمهور على انه تنور الخبز الغريب علي رضي الله عنه طلوع الفجر ومن الغريب قتادة التنور اشرف موضع في الارض العجيب التنور عبارة عن اشتداد الامر وصعوبته كما قال عليه السلم حمي الوطيس حين اشتدت الحروب قوله واهلك اهل الرجل امراته واولاده واتباعه الغريب اهلك ها هنا فعل ماض اي اهلكهم الا من سبق القول تمانه والقول عند الجمهور هو القول وفي الغريب القول لاهلكنا الوعيد قوله اركبوا فيها بسم الله مجريها ومرسيها الباء في بسم الله بالحال كما تقول خرج بثيابه وسلاحه اي متلبسا ومثله دخلوا بالكفر وهم قد خرجوا به فيصير تقدير الآية اركبوا متبركين بسم الله وذو الحال واو الضمير والعامل اركبوا وقوله مجريها ومرسيها ظرفا زمان اي وقت جريها وارسيها والعامل في الظرف متبركين وتقديره اركبوا الآن متبركين بسم الله في الوقتين ولا يمتنع ان يعمل في الظرف اركبوا لان السفينة لا تخلو من احد هذين الحالين والاكثر اولى هذا الوجه ويجوز ان يرتفع مجريها ومرسيها بالابتدا وبسم الله بالخبر او يرتفعا بالظرف فيكون على هذا حالا من ها الضمير في قوله فيها وعلى هذا لا يجوز ان يكون حالا من واو الضمير لخلو الجملة من ضمير يعود الى ذي الحال قوله في موج كالجبال اي في ماء في موج لان الموج حركة الماء الكثير بدخول الرياح الشديدة

الخبز

في جملة إلى ونادى نوح ابنه جل المفسرين على أنه لصلبه وعن علي رضي الله عنه أنه قال لم يكن ابنه
وإنما كان ابن امرأته وكان نفر ابناها وجاء في الشاذ ابنه بفتح الهاء مخبرا شبلي ويدل ابنها
العجيب الحسن لم يكن لرشدة وهذا مرغوب عنه لأن المؤمنين عن آخرهم فسروا قوله فخانتاهما
في الدين لا في الفراش ولعل لقول الحسن وجها خفيا والله أعلم قوله لا عاصم اليوم من أمر الله
إلا من رحم في الاستثناء قولان أحدهما أنه منقطع لأن من رحم معصوم والمعصوم ليس
من جنس العاصم ومحله من نصب والثاني أنه متصل تقديره لا عاصم اليوم من أمر الله إلا الله
ومحل من رفع وهو الغريب وقيل من رحم نوح وقيل لا عاصم بمعنى لا ذا عصمة إلا من رحم
الله العجيب لا عاصم بمعنى لا معصوم وهو قول الكوفيين واليوم منصوب بمن وإن تقدم
عليه ولا ينتصب بالمصدر ولا بعاصم ولا بالخبر قوله بينهما بين نوح وابنه والظاهر بين
ابن نوح والجبل من قوله سآوي إلى جبل يعصمني قوله وقيل يا أرض ابلعي ماءك الآية
أجمع المعاندون على أن طوق البشر قاصر عن الإتيان بمثل هذه الآية بعد أن فتشوا
جميع كلام العرب والعجم فلم يجدوا مثلها في فخامة ألفاظها وحسن نظمها وجودة معانيها
في تصوير الحال مع الإيجاز من غير إخلال قوله إنه عمل غير صالح الكلبي عود إلى الابن
أي ذو عمل الغريب جعل عملا غير صالح لكثرة وقوعه منه ومن الغريب أن سؤالك
عمل غير صالح أي إذا عرفت كفره وقيل عمل غير صالح بعد قوله لا تذر على الأرض من الكافرين
ديارا قوله من الجاهلين كراهة أن تكون ولئلا تكون من الجاهلين بوعدي أو الغريب
من الجاهلين بشبهك وهذا قريب من قول الحسن قوله وعلى أمم ممن معك أي يلدون
ممن معك وأمم يلدون ممن معك سنمتعهم جعلهم قسمين قوله وإلى عاد أخاهم هودا أي
وأرسلنا وقيل هو عطف على قوله ولقد أرسلنا نوحا قوله غيري إلا كل أي عن هذه الجهة إن
ربي على صراط مستقيم أي يثيب المحسن ويعاقب المسيء الغريب هو بمنزلة قوله إن ربك
لبالمرصاد العجيب إن ربي مملكم على صراط مستقيم قوله في هذه الدنيا لعنة ويوم القيامة

أي ولعنة يوم القيامة فحذف المضاف الغريب هو عطف على محل في هذه الدنيا كما قال
إذا ما تلاقينا من اليوم أو غدا قوله أنشأكم من الأرض أي أنشأ آباءكم وولده تبع له وقيل من بمعنى
في وهو غريب وقيل أنشأكم من نبات الأرض وهو عجيب قوله استعمركم فيها أي أعاشكم
وقد جاء أفعل واستفعل بمعنى نحو أهلك واستهلك وأغواه واستغواه وقيل جعلكم عمارها
الغريب مجاهد هو من العمرى تقول أعمرت فلانا دارا إذا جعلتها له مدة عمره قوله قد كنت
فينا مرجوا قبل هذا أي كنا نرجو أن تكون لنا سيدا وقيل كنا نرجو أن تعود إلى ما نحن فيه
لأنه كان قبل ذلك لا يعيب الأصنام ولا ينهاهم عن العبادة الغريب مرجوا أي حقيرا العجيب
قال الماوردي هو من الإرجاء وهذا سهو قوله وإننا لفي شك مما تدعونا إليه سؤال لم قال في هذه
السورة وإننا بنونين وقال في سورة إبراهيم وإنا لفي شك مما تدعوننا إليه بنون واحدة الجواب في هذه السورة
جاء على الأصل وفي إبراهيم جاء على التخفيف استثقالا للجمع بين النونات وهو إننا وتدعوننا ونحن تدعونا
في هذه السورة خطاب لصالح وفي إبراهيم جماعة الرسل قوله أرأيتم إن كنت أرأيتم معلق لأن
الظن يعلق عن الشرط كما يعلق عن الاستفهام وما النفي واللام قوله فما تزيدونني غير تخسير ابن عباس
بصارة في خسرانكم وقيل فما تزيدونني باحتجاجكم بقولكم أتنهانا أن نعبد ما يعبد آباؤنا
غير تخسير بنسبتي إياكم إلى الخسران تقول خسرته كما تقول فسقته وفجرته نسبته إلى الفسوق
والفجور وقيل ما تزدادون إلا خسارا فالنسبة إلى نفسه لأنهم أعطوه ذلك منهم وكان
يسألهم الإيمان وقيل إن أجبتكم إلى ما تدعونني إليه كنت بمنزلة من يزداد الخسران
الغريب ما تزيدونني على ما أنا عليه إلا تخسيرا العجيب ابن بحر أي إن انتصرت بكم
لم تزيدونني إلا خسارا وهذا حسن في مقابلة قوله فمن ينصرني من الله قوله هذه ناقة الله لكم آية
نصب على الحال والعامل ما في ها من التنبيه أو ما في ذا من الإشارة قوله غير مكذوب أي مكذوب فيه
الغريب مكذوب مصدر أي كذب قوله ومن خزي يومئذ عطف على محذوف أي نجيناه صالحا من الأمر
وهو العذاب ومن خزي يومئذ الغريب من خزي يومئذ نجيناه العجيب الواو زائدة

والجملة خبر المبتدأ الأول وإن شئت قلت هؤلاء مبتدأ وبناتي مبتدأ ثاني هن خبره والجملة خبر
خبر ثان وإن شئت قلت هؤلاء مبتدأ وبناتي مبتدأ ثاني هن مبتدأ ثالث أطهر خبره
وإن شئت قلت هؤلاء مبتدأ هن مبتدأ ثاني بناتي خبره تقدم عليه أطهر خبر ثان
وزعم بعضهم أن هن في الآية فصل وعماد لا محل له من الإعراب وارتفاع أطهر من وجهين
خبر المبتدأ الأول وخبر بعد خبر وقول من قال هن فصل ضعيف مردود لأن الفصل
إنما يأتي مع المعرفة أو مع ما يمتنع من دخول الألف واللام وروي عن محمد بن مروان
أنه قرأ أطهر بالنصب جعله حالا وتبعه سيبويه ورده عليه وعن عيسى بن عمر فإنه قرأ
بالنصب أيضا وروي أيضا عن أبي عمرو إنكار النصب وقال احتبى ابن مروان في لحنه وذهب
بعض النحاة وهو الكسائي إلى جواز النصب على الحال وأن هن عماد وقد بينت فساد
ذلك ووجه النصب ما ذكرت وهو أن تجعل هؤلاء مبتدأ وبناتي مبتدأ ثانيا وهن
خبر المبتدأ وأطهر حال والعامل في الحال الإشارة في هؤلاء قال الشيخ الإمام لم يستقص
هذه المسألة هذا الاستقصاء والله أعلم قوله ما لنا في بناتك من حق أي ليس لنا بأزواج
فنستحقهن الغريب ادعوا في الضيفان حقا لأنهم نهوا لوطا عن إيواء المرد
من الضيفان وشرطوا إن أضافهم أو آواهم أن يستبيحوهم فلما أضاف أولئك ادعوا
الحق للتقدم المتقدم وهذا باطل تعلقوا به قوله أو آوي إلى ركن شديد أي عشيرة تنصرني
وجواب لو محذوف وفيه قول لأن أحلت بينكم على ترك ما أنتم عليه وقيل لا تقبل
الغريب زيد بن ثابت لو كان للوط مثل رهط شعيب لجاهد بهم قومه ومن الغريب
ابن عباس ما بعث الله بعد هذه الكلمة من لوط نبيا إلا في عز وثروة من قومه
وعن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال عند قراءة هذه الآية رحم الله أخي لوطا لقد كان يأوي إلى ركن
شديد يريد نصر الله وعونه قوله ولا يلتفت منكم أحد إلا امرأتك من نصب جعله
استثناء من قوله فاسر بأهلك ومن رفع جعله مستثنى من قوله ولا يلتفت
منكم أحد ويجوز النصب من هذا الوجه أيضا على أصل الاستثناء قوله إنه مصيبها أي الأمر

قوله فلما جاء أمرنا سؤال لم قال في قصة لوط وقصة صالح فلما بالفاء وقال في قصة هود
وشعيب ولما بالواو لأن مجيء العذاب وقع في قصتي صالح ولوط عقيب الوعيد وهو قوله
تمتعوا في داركم ثلثة أيام في قصة صالح وقوله أليس الصبح بقريب في قصة لوط بخلاف
قصتي هود وشعيب فإن هلاك قومهم تأخر عن وقت الوعيد وهو قوله في قصة هود
فكيدوني جميعا ثم لا تنظرون وقوله سوف تعلمون في قصة شعيب فجاء بالواو للمهلة
وبالفاء للتعجيل والتعقيب قوله من سجيل ابن عباس هو معرب وأصله بالفارسية
سنك كل بدليل قوله سبحانه حجارة من طين وقيل من مثل السجل في الإرسال والسجل
الدلو وقيل من أسجلته أي أرسلته وقيل من أسجلته أعطيته وقيل السجل وهو الكتاب
أي مكتوب الحجارة وهي حجارة كتب الله أن يعذبهم بها الغريب أصله من سجين أي
من جهنم قلب نونه لاما وهما من مخرج واحد العجيب من سجيل من السماء الدنيا وسجيل
اسمها قوله أصلاتك تأمرك أن نترك ما يعبد آباؤنا أو أن نفعل في أموالنا ما نشاء
تقدير الآية أصلاتك تأمرك وقيل أتأمرك صلاتك كما جاء إن الصلاة تنهى وقوله
تأمرك أن نترك يحتاج إلى إضمار لأنك لا تقول أمرت زيدا أن يجلس عمرو وتقدير
الآية تأمرك أي تأمرنا بأن نترك وقوله أو أن نفعل عطف على ما يعبد وتقديره أن نترك
ما يعبد آباؤنا ونترك في أموالنا على قصده مرادنا ولا يجوز أن يكون عطفا على أن نترك إلا
بإضمار لا أي أو أن لا نفعل أو على قراءة من قرأ ما تشاء بالتاء الغريب الأمر يتضمن معنى
النهي والنهي يتضمن معنى الأمر فتقدير الآية تأمرك أن نترك ما يعبد آباؤنا وتنهاك أن نفعل
في أموالنا ما نشاء العجيب كانوا يقطعون الدراهم والدنانير فنهاهم عن القطع وقيل نهاهم
عن البخس وقيل أمرهم بالزكاة قوله إنك لأنت الحليم الرشيد قيل معناه على الضد أي السفيه
الأحمق وقيل تقديره الحليم الرشيد بزعمك العجيب قالوا السفيه الضعيف فرد الله عليهم
فقال الحليم الرشيد وهذا بعيد الغريب قال الشيخ يحتمل أن التقدير إنك لأنت الحليم الرشيد

قوله **يومئذ** من جره جعله متعلقا اليه ومن فتحه قال المضاف يكتسي من المضاف اليه كسوة من التعريف
والتنكير والاعراب والبناء والتذكير والتانيث والشرط والاستفهام قوله **واخذ الذين ظلموا الصيحة**
سؤال لم قال هاهنا واخذ وقال بعدها واخذت الجواب التذكير مع الحايل احسن وهو هنا
ايضا للنقصان حرف وهو التا لكنه وافق في الاية الاخرى ما بعدها وهو قوله كما بعدت ثمود
الخطيب لما جا في قصة شعيب مرة الرجفة ومرة الصيحة ومرة الظلة ازداد التانيث حسنا
قوله **قالوا سلاما** اي سلموا سلاما وقيل هو مفعول قالوا لان القول اذا وقع بعده جملة حكيت
نحو قوله قل الحمد لله وان وقع بعده مفرد بمعنى جملة نصب نحو قولك في جواب الاذان قلت حقا
قوله **قال سلام** الظاهر معناه انه اجابهم فقال سلام عليكم سؤال لم البس الرفع باليا في الجواب
منونا بالبناء في قوله فحيوا باحسن منها الجواب الرفع باذه موجود في الرفعية لان الرفع
مرتبة على النصب لانه اخبار عن شيء ثابت والنصب فضلة ولان الكلام لا يتم الا بمرفوع
فكذا دخل تحت قوله باحسن منها **فما لبث ان جا** ما نفي وفي لبث ضمير ابرهيم وان جا في محل نصب
بنزع الخافض وتقدير الفعل اليه وتقديره فما لبث ابرهيم عن ان جا الغريب ان جا فاعل لبث
وليس فيه ضمير ابرهيم اي ما لبث مجيئه بعجل العجيب ما بمعنى الذي وان جا خبره والتقدير فالذي
لبث قدر ان جا بعجل قال الشيخ ويحتمل ان يجعل ما المصدر وان هو للمصدر فيصير التقدير
فلبثه مجيئه بالعجل قوله **حنيذ** اي مشوي بالحجارة المحماة مجاهد مطبوخ الحسن نضيج مشوي
شمر مشوي بقطر وذلك من قول العرب حنذ الفرس اذا عرق فقيل للعجل الغريب
حنيذ سميط الشعبي حنيذ سمين قوله **وامراته قائمة** تخدم وقيل قائمة تصلي الغريب
قائمة عن الحيض والولد قوله **فضحكت** اي سرورا بالامن وقيل فيه تقديم وتاخير اي فبشرناها
باسحق فضحكت سرورا بالولد الغريب ضحكت حاضت من ضحكت الارنب وضحكت الثمرة
اذا سال منها صمغة تشبه الدم العجيب معنى ضحكت اشرق لونها من قولهم
ضحكت الروضة قوله **ومن وراء اسحق يعقوب** من رفعه جعله مبتدا او خبرا ومن نصبه اضمر فعلا
اي ووهبنا له يعقوب وقيل هو محمول على لفظ اسحق ومحله جر وقيل على محل اسحق
لانه مفعول وذهب جماعة الى ان هذا ممتنع لانه لا يحال بالظرف بين الواو واخواته وبين
المعطوف وبابه الشعر قال يوما تراها كشبه اردية العصب ويوما اديمها نغلا

ذريتنا

قال الشيخ سبق نظيره هلا في هذه السورة وهو قوله ومن قبله كتاب موسى ومثله في البقرة ومن
امة مسلمة لك الغريب الورا في الاية ولد الولد وهو مشكل لمن وجهه ان يجعل ذلك
بالاضافة اليها لان يعقوب ورا اها والورا جمع كالولد ومن للتبعيض وخصت بالبشارة
لان النسا اكثر سرورا بالولد من الرجال وقيل لان الاثر ظهر عليها وهو الحيض الغريب فضحكت
حيث لم يكن لها ولد وكان لابرهيم ولد وهو اسمعيل قوله **وهذا بعلي شيخا** له ماية سنة وقيل
ماية وعشرون سنة العجيب عرضت بقولها شيخا عن ترك غشيانه اياها وشيخا حال والعامل
فيه المعنى ومحل الجملة نصب على الحال وهي عطف على جملة اخرى هي حال ايضا وهو قولها وانا عجوز
الغريب تلكيد الاية أألد وانا عجوز وهذا بعلي يلد شيخا قوله يجادلنا اي اخذ يجادلنا
لان لما علم للظرف اذا وقع الشي بوقوع غيره واذا اضمرت اخذ صار يجادلنا حكاية حال
واجاز النحاة وقوع المستقبل بعد لما وقال لما جا وقوع الماضي بعد الشرط ومعناه
المستقبل جاز وقوع المستقبل بعد لما ومعناه الماضي قوله **يجادلنا** اي يجادل رسلنا
وتكرر الكلام الغريب يجادلنا يتشفع في قوم لوط العجيب يجادلنا يكلمنا قوله **يهرعون اليه**
الاهراع الاسراع وجا بلفظ المجهول كما جا عنيت بحاجتك وقيل الاهراع السوق
الغريب الكسائي الاهراع الاسراع مع رعدة قوله **وانهم اتيهم عذاب** عذاب يرتفع من وجهين
احدهما كونه فاعلا لانه لاتيهم لما وقع خبرا والثاني انه خبر المبتدا واتيهم المبتدا والجملة
خبر لاسم ان قوله **هؤلاء بناتي** قيل بنات صلبه وهما اثنان زعورا وريثا واراد
صلى الله عليه ان يقي اضيافه ببناته وقيل اراد بنات قومه فاضافها الى نفسه لان
كل نبي ابو امته ومنه قراة من قرأ وازواجه امهاتهم وهو لهم اب الغريب الحسن
البصري كانوا يخطبون بناته فيابى فحمله ضيق الامر على ان ضمن اسعافهم قوله **اليس منكم**
رجل رشيد ليس في الاية بمعنى ما النفي والاستفهام للانكار قوله **هؤلاء بناتي هن اطهر لكم**
مبتدان وخبران وان شئت قلت هؤلاء مبتدا بناتي بدل منه او عطف بيان هن مبتدا اطهر خبره

فی ظننا قبل هذا کانی فیه صالحا ما صالح فقد کنت فینا مرجوا قبل هذا قوله ما استطعت ای قدر طاقتی الوقت بالطاعة کما تقول ما طلعت شمس وما ذر شارق ومن الوقت استطعت متصل بالاصلاح لان الاستطاعة من شروط الفعل لا الارادة قوله ضعیفا ای ضعیف البدن وقیل ضعیفا اعمی بلغة حمیر قوله ولولا رهطک ای قومک قتادة کانوا اربعة الآف الف العجب رهطک شیبک حکاه النقاش واصل الرهط الشد ومنه الرهیط شدة الاکل قوله منها قائم وحصید ای منها حصید قوله فمنهم شقی وسعید ای ومنهم سعید قوله ما دامت السموات والارض ای دوام السموات والارض واراد بالدوام وقت الدوام فان قیل السموات والارض فانیات وبقاء اهل الجنة والنار لانهایة له فکیف علقه بها الجواب عنه من وجوه احدها ان العرب کانت تعتقد دوامها فی طبهم علی ما اعتقدوه فان کان الله علم من شانها ما جهلوه والثانی انهما تعادان فتبقیان الی نهایة تصدیعه قوله یوم تبدل الارض غیر الارض والسموات والثالث ما دامت السماء سماء والارض ارضا وهنا شیء لا تفارقهما فی دواتهما ابقینا او فنینا والرابع ما دامت سماء الجنة وارضها وسماء النار وارضها والخامس بالنفی ای لا تدوم السموات والارض قوله الا ما شاء ربک له عشرة اوجه احدها ان الاستثناء منصرف الی السموات والارض والخلود بحاله الی الان یشاء الله فیهما ما یشاء الثانی الا ما شاء الله من زیادة الدوام علی دوام السموات والارض والثالث الا ههنا بمعنی سوی تقول لک علی الف الا الالفان اللذان تقدمهما فیلزمه ثلثة الآف الرابع الاستثناء عاید الی مدة لبثهم فی الدنیا والبرزخ لان هذا اللفظ توجب ان یکونوا فی الجنة حالة الاخبار الخامس استثنی مدة وقوفهم فی القیامة قبل الدخول السادس الا ما شاء زیادة النعیم علی اهل الجنة وزیادة العذاب ای اهل النار السابع الفراء الا بمعنی الواو ای وما شاء ربک الثامن ما بمعنی من وهم قوم یخرجون من النار ویدخلون الجنة فیقال لهم الجهنمیون وهم المستثنون من اهل الجنة ایضا لمفارقتهم الجنة

لکونهم

لکونهم فی النار ایاما التاسع الا ما شاء ربک عن ابن عباس لیاتین علی جهنم زمان یطبق ابوابها لیس فیها احد وذلک بعد ما یلبثون فیها احقابا فیام النار فیا کلهم وهذا الوجه یکون فی حق اهل النار دون اهل الجنة لان ذلک معید بقوله عطاء غیر مجذوذ العاشر بالنفی وتقدیر الایة لا تدوم السموات والارض الا مقدار ما شاء ربک ویکون المعنی یدخلونها من قریب وقیل الا ما شاء ربک وهو لا یشاء غیر تخلیدهم وقیل یعود الی الزفیر والشهیق ای لهم فیها زفیر وشهیق الا ما شاء ربک ان ربک فعال لما یرید من غیر اعتراض قوله وان کلا لما لیوفینهم کلا منصوب بان مخففة ومثقلة ولما مخففة لام لخبران وما صلة زید لیکون فاصلا بین اللامین ولما مشددة مشکل قال الکسائی لا اعرف له وجها قال ابو علی لم یبعد الکسائی مما قال وقول من قال لا بمعنی الا بالکسر کما تقول نشدتک الله لما فعلت کذا والا فعلت کذا فاسد لان الا لا یدخل خبران لا یقول ان زیدا الا قایم وکذلک لما لا یجوز ان زیدا لما قایم وقول من قال اصله لمن ما فادغم وحذف فاسد وقول من قال اصله لما مخففة فشدد ایضا فاسد والوجه ان یجعل مصدرا من قوله اکلا لما علی وزن فعلی او یجعل لما بالتنوین ثم اجری الوصل مجری الوقف وقد قری کلا لما بالتنوین فی الشواذ قوله فاستقم کما امرت ابن عباس ما نزلت علی رسول الله صلی الله علیه واله وسلم اشد ولا اشق من هذه الایة ولهذا قال صلوات الله علیه شیبتنی سورة هود قوله وما کان ربک لیهلک القری بظلم واهلها مصلحون قیل بظلم من الله واهلها مومنون محسنون وقیل بظلم بعضهم والکثرهم علی الصلاح الغریب بظلم بشرک واهلها مصلحون فی المعاملات فیما بینهم لا یظلم بعضهم بعضا لان مکافاة الشرک النار وانما اهلک من اهلک بالتعدی فی الشرک وقیل وفیهم مصلحون یامرون بالمعروف وینهون عن المنکر سوال لم قال فی هذه وما کان ربک لیهلک القری بظلم وقال فی القصص وما کان ربک مهلک القری لان الله تعالی نفی الظلم عن نفسه بابلغ لفظ یستعمل فی النفی لان هذا اللام لام الجحد ولا تظهر بعدها ولا

رایتهم قال رایتهم لی ساجدین وانما جمع السلامة لان السجود من افعال العقلاء فلما رای یوسف غیرهم یفعلهم اجری مجراهم الغریب السدی عن جابر قال اتی النبی صلعم رجل من الیهود فقال یا محمد اخبرنی عن الکواکب التی راها یوسف ساجدة له ما اسماؤها فسکت علیه السلم فنزل جبریل علیه السلم فاخبره باسمائها فقال علیه السلم للیهودی هل انت مومن ان اخبرتک باسمائها فقال نعم فقال حربان والطارق والذیال وذو الکتفات وقابس ووثاب وعمودان والمصبح والفلیق والضروح والفرغ والضیاء والنور نزلن من السماء فسجدن له فصدقه الیهودی قوله فی ضلال ای فی طریق الاباء فی اولادهم وقیل فی ضلال باختیاره الصغیر علی الکبیر والقلیل علی الکثیر وقیل فی ضلال عن التعدیل فی المحبة الغریب فی ضلال ای محبة قوله وتکونوا من بعده قوما صالحین فیه اضمار بعدیره وتوبوا الی الله تکونوا من بعد طرحه قوما صالحین تایبین هیأ والتوبة قبل المعصیة العرب صالحین مع ابیکم فی امر دنیاکم قوله ان کنتم فاعلین ای فاعلین بمشورتی وقیل فاعلین به شیا وقیل فاعلین ما قصدتم من التفریق بینه وبین ابیه واختلفوا فی اخوة یوسف حین ما قالوا هذا وفعلوا فذهب بعضهم الی انهم قاربوا الحلم فلم یکونوا بالغین وذهب بعضهم الی انهم کانوا بالغین اقویاء ولم یکونوا بعد انبیاء قوله یا ابانا ما لک لا تامنا علی یوسف وانا له لناصحون اجمعوا علی ان هذا ابتداء کلام اخوة یوسف مع یعقوب فی حق یوسف الا مقاتلا فانه قال هذا جواب لقوله انی لیحزننی ان تذهبوا به واخاف ان یاکله الذئب وانتم عنه غافلون قالوا یا ابانا ما لک لا تامنا علی یوسف وانا له لناصحون لئن اکله الذئب ونحن عصبة انا اذا لخاسرون قیل انما قال ذلک لان ارضهم کانت مذابة وقیل کان رای فی منامه کان ذیبا یعدو علی یوسف الغریب روی عن النبی صلی الله علیه واله وسلم انه قال لا تلقنوا الکذب فیکذبوا فان بنی یعقوب لم یعلموا ان الذئب یاکل الانسان حتی لقنهم ابوهم العجب خاتم علیه ان یعلوه فکنی عنهم بالذئب مسایرة لهم قال

ابن

ابن عباس سماهم ذیابا قوله فلما ذهبوا به واجمعوا ان یجعلوه فی غیابت الجب واوحینا الیه قیل احد الواوین زیادة جوابا لقوله فلما وقیل الجواب مضمر تقدیره حفظناه قوله وهم لا یشعرون قیل متصل بقوله اوحینا ای اوحینا الیه فی البیر وهم لا یشعرون بالوحی وقیل متصل بقوله لتنبئنهم ای لتنبئنهم بما فعلوا بک وهم لا یشعرون انک یوسف قوله وما انت بمؤمن لنا ولو کنا صادقین اجمع المفسرون علی ان تاویله وما انت بمصدق لنا ولو کنا صادقین غیر متهمین عند الناس وقیل صادقین عندک فی غیر هذا الکلام الغریب العجب قال الجرجانی صاحب النظم فی قولهم ولو دلیل علی ان ذلک لم یکن لان لو یدل علی امتناع الشیء لامتناع غیره ولو کانوا صادقین فی دعواهم لقالوا وان کنا لصادقین کما قالوا وان کنا لخاطئین قوله وجاؤا علی قمیصه بدم کذب ای ذی کذب لانه لم یکن دم یوسف وعلی قمیصه حال من دم لا نعت النکرة اذا تقدم علیها انتصب علی الحال ولا یجوز ان یکون صلة للمصدر وهو کذب لان ما یتعلق بالمصدر لا یتقدم علیه وقری دم کدب بالدال ای طری الغریب العجیب ما روی الشیخ ابو الفضل بدم کذب بالاضافة وفتح الکاف وسکون الدال غیر معجمة وفسره الحدی قوله بل سولت لکم انفسکم امرا وذلک ان یعقوب قال لهم اورونی قمیصه فاروه فقال بالله ما رایت کالیوم ذیبا احلم اکل ابنی ولم یخرق علیه قمیصه فعندها قال بل سولت لکم انفسکم امرا فصبر جمیل امثل واحسن وقیل فاری صبر جمیل الشعبی لقمیص یوسف ثلث ایات احدها حین جاؤا علیه بدم کذب والثانیة حین قد والثالثة حین القی علی وجه یعقوب قوله یا بشری بعد قوله فادلی دلوه ثم دلاها ای اخرجها فتشبث بها یوسف فلما راه قال یا بشری هذا غلام بشر المدلی نفسه وقال یا بشرای تعالی فهذا اوانک وقیل بشر اصحابه بانه وجد غلاما وقیل بشری اسم صاحب له ناداه یخبره خبر الغلام ومن قرأ یا بشرای جاز ان یکون الالف فی حکم النصب کما قال عبد الله وجاز ان یکون فی حکم الکسر کنم غلامی وعلی القراءة الاولی جاز ان یکون نصبا لانها نکرة وجاز ان یکون مضافا

يقع بعدها المصدر ولا يستعمل الا كان ولم يكن ومعناه ما فعلت فيما مضى ولا افعل
في الحال ولا في الاستقبال فكان الغاية في النفي وليس كذلك ما في الاخراب اذ ليس فيها
صريح ظلم فالنفي اسم الفاعل وهو لا يحد الازمنة غير معين ثم نفاه قوله ولو شاء الله لجعل الناس
امة واحدة ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربك ولذلك خلقهم اي لجعلهم كلهم مسلمين ولكن لم يشأ ذلك و
معنى قوله ولا يزالون مختلفين اي مختلفي الاديان كاليهود والنصارى والمجوس والاحلاف
اعتقاد كل واحد بعض ما يعتقده الاخر قوله الا من رحم ربك فهداه الى الايمان فانه
ناج من الاختلاف والاستثناء منقطع الحسن لا يزالون مختلفين في الارزاق والاحوال
من سخر بعضهم لبعض الغريب معناه لا يزال الخلف فيهم تبع السلف افتعال من خلفه
يخلفه اذا قام بالشيء بعده نحو قتلوا واقتتلوا ويكون اعتراضا والتقدير ولو شاء
ربك لجعل الناس امة واحدة كفارا الا من رحم ربك فهداه ولا يزالون مختلفين قوله
ولذلك خلقهم اي وللرحمة خلقهم نحو اكرمتك لبرك وعلى برك وقيل وللرحمة والاختلاف
خلقهم فوحد كقوله بين ذلك وقيل للسعادة والشقاوة وقيل للجنة والنار وكلا نقص عليك
من انباء الرسل ما نثبت به فؤادك كلا نصب على المصدر اي كل القصص وقيل كلا مفعول نقص
ما نثبت بدل منه ابن عيسى الفؤاد العضو الذي يحمى عند الغضب ومنه المفاد وهو
السفود قال كانه خارجا من جنب صفحته سفود شرب نسوه عند مفتاد قوله ولله غيب
السموات والارض الاية عن كعب الاحبار انه قال خاتمة التورية هذه الاية **سورة يوسف**
عليه السلم بسم الله الرحمن الرحيم قوله الكتاب المبين اي الظاهر انه كلام الله وقيل المبين
حلاله وحرامه وما يحتاجون اليه وابان لازم ومتعد العجب عن معاذ بن جبل المبين
الحروف التي سقطت عن السن العجم وهي ستة الصاد والضاد والطاء والظاء والعين
والحاء وكذلك الثاء والقاف واما الذال المعجمة فلا تقع في اوائل الكلم العجمية وان وقع
في الوسط او في الاخر فمنهم من جعله ذالا ومنهم من جعله دالا والمعنى بين بهذه الحروف

ان هذا

ان هذا القران عربي وبلسانكم يا معشر العرب قوله انزلناه الهاء يعود الى الكتاب
وقيل نبا يوسف عليه السلم وقيل القران وقرانا نصب على المصدر الغريب
انزلناه مجموعا ومن الغريب يحتمل ان يعود الى المصدر اي انزلناه قرانا عربيا انزالا و
العربي منسوب الى العرب والعرب جمع عربي كرومي وروم وهو منسوب الى ارض
يسكنونها وهي عربة باحة دار اسمعيل بن ابرهيم صلوات الله عليهما قال وعربة ارض
ما يحل حرامها من الناس الا اللوذعي الحلاحل يعني النبي صلى الله عليه واله وسلم احلت
له مكة ساعة من نهار حتى قتل من شاء الغريب نسبه اليها ابتداء قوله احسن القصص
نصب على المصدر اي احسن بيان وقيل القصص مفعول كالسلب والطلب والحلب
فيكون جميع القران وقيل هو قصة يوسف عليه السلم وسماها احسن القصص لاشتمالها
على ذكر حاسد ومحسود ومالك ومملوك وشاهد ومشهود وعاشق ومعشوق وحبس
واطلاق وسجن وخلاص وخصب وجدب وغيرها مما يعجز عن بيانها طوق الخلق قوله
بما اوحينا الباء للمصدر اي بايحائنا القران العجب هو بمعنى الذي وهو ضعيف قوله يوسف
هو اسم عجمي وقيل من الاسف والاسيف ولم ينصرف للمعرفة ووزن الفعل ولعل هذا
ممن همز وروى ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه واله وسلم الكريم ابن الكريم ابن الكريم ابن
الكريم يوسف بن يعقوب بن اسحق بن ابرهيم قوله يا ابت التاء للتانيث زادوها للاب
في النداء العجب الغريب هو بدل من الواو في ذلك قولك ابوان العجب قال للوالد اب
وللوالدة ابه فلا اجعل للوالدة اسم غير هذا وهو الام جعل الاب والابة للوالد وليس هذا
بطير ومن كسر التاء جعلها دليلا على الياء ومن فتحها قلب الياء الفا كما قال يا ابتا علك
وعساكا ثم حذف واكتفى بالفتحة دليلا الغريب قال ابو علي في الحجة هو كما تقول يا طلحة كانك
رخمت فصار يا طلح ثم رددت الهاء فتركته مفتوحا قوله رايتهم لي ساجدين تكرار لان الاول
وقع على الذات والثاني على الحال وقيل لما طال الكلام الغريب كانه قال يعقوب كيف

جعلته اسم علم فهو مضموم الغريب اجاز الكوفيون ان يكون المنادى محذوفا وتقديره يا قوم
بشراي هذا غلام قوله واسروه اي كتموا حاله وبضاعة حال الزجاج اسروه جاعلينه بضاعة
ابن عباس اسروا بيعه الغريب يحتمل ان معنى اسروه اظهروه وبضاعة حال وهو كما تقول
هذا شي اظهرته الجوبه وهذا مال اظهرته بضاعة والمعنى اظهروا حال يوسف على هذا الوجه
والضمير في واسروا للوارد واصحابه وقيل هو لاخوة يوسف وذلك ان يهودا كان ياتيه
بالطعام كل يوم لانه بقي فيه ثلثة ايام فاتاه يومئذ بالطعام فلم يجده فيها فاخبر اخوته فاتوا
مالكا وقالوا هذا عبدنا ابق منا الغريب الضمير يعود الى السيارة قوله وشروه اي باعوه
ويحتمل واشتروه فيكون الضمير للوارد واصحابه والاحسن ان يحمل الضمير في قوله واسروه
وفي قوله وشروه للوارد واصحابه او للسيارة اذ ليس في القران ما يدل على ان الفعل لاخوة
يوسف ولا لهم في الاية ذكر وانما المتقدم ذكر السيارة والوارد واصحابه وهم اخرجوه
من البير واسروه بضاعة وباعوه بمصر بثمن بخس وتبرية الاخوة بما يمكن اولى والله اعلم
قوله وكانوا فيه اي في يوسف وقيل في الثمن من الزاهدين وفي يتعلق بمضمر اي زاهدا
فيه من الزاهدين لان ما يتعلق باسم الفاعل وفيه الالف واللام لا يتقدم عليه وقال
بعضهم وهو الغريب يجوز تقدمه اذا كان الالف واللام للتعريف واذا كان بمعنى الذي
لم يجز ومثله اني لكما لمن الناصحين قوله او نتخذه ولدا اي نتبناه ولم يكن لهما ولد ابن مسعود
احسن الناس فراسة ثلثة العزيز حين قال في يوسف عسى ان ينفعنا او نتخذه ولدا و
ابنة شعيب حين قالت لابيها يا ابت استاجره الاية وابو بكر الصديق حين استخلف عمر
قوله ولنعلمه قيل الواو زيادة الغريب تقديره ولنعلمه من تاويل الاحاديث مكناه ولما
بلغ اشده اعناه سوال لم اقتصر ههنا وزاد في القصص واستوى الجواب لان الله اوحى
اليه وكان صبيا في البير واوحى الى موسى بعد اربعين سنة وكذلك الحكم في ساير الانبيا
الا قليلا منهم بقوله قوله حتى اذا بلغ اشده وبلغ اربعين سنة قوله وراودته المراودة مطالبة

الانسان لامر بالرفق واللين ولا تقال في مطالبة الذين راوده قوله وغلقت الابواب اي بابا
على باب على يوسف عليه السلم وعليها وكانت سبعة العجيب قول من قال كان بابا واحدا فغلقته
بمغلاق بعد مغلاق وهذا ضعيف لقوله الابواب الغريب وغلقت ابواب الشهوات عليها
الا من طريق يوسف قوله هيت لك هو من الاسما التي سميت الافعال بها ومعناه تعال
وهلم وبني على الفتح وعلى الضم وقرى هيت لك بكسر الها وضم التا مهموزا وغير مهموز من
قولك هيت اي هيات كقولك جيت اي جيات والمعنى تهيت لك واللام متعلق بالفعل
وعلى الوجه الاول ليس للمدعو الغريب الزجاج تقدم ليعلمك اي لك في المقدم حظ قوله
انه ربي اي زوجك ربي احسن تربيتي الغريب ان الله ربي والاول اظهر لقوله لها اكرمي
مثواه قوله ولقد همت به وهم بها ابن عباس استلقت على قفاها وحل هو هميانه اي سراويله
الحسن اما همها فكان اخبث هم واما همه فما طبع عليه الرجال من شهوة النسا ولم يكن منه
عزم على الزنا الغريب هم بضربها والفرار منها العجيب وهم بها لولا ان راى برهان ربه
وهذا حسن في المعنى لكن جواب لولا لا يتقدم عليه والوجه عند المحققين ان الكلام تم على
قوله وهم بها استانف فقال لولا ان راى برهان ربه لامضى ما هم به ومثله في القران ان
كادت لتبدي به لولا ان ربطنا على قلبها واختلفوا في البرهان ابن عباس راى صورة
يعقوب عاضا على يده وقيل نودي يا يوسف انت مكتوب في الانبيا وتعمل عمل السفها و
قيل راى جبريل وقيل راى العزيز وقيل راى كفا بلا معصم تمنعه من المواقعة الغريب
تفكر جزا الزنا العجيب خرجت شهوة طويلة من انف زليخا وقيل مسح جبريل جناحه على
ظهره حتى خرجت شهوته من اظافره قوله ما جزا من اراد باهلك سوا الا ان يسجن او عذاب اليم
لما رات انه خاف فاوهمت ان البداية منها وانه قصدها وما للنفي الغريب ما للاستفهام اي
هل جزاؤه الا السجن او عذاب اليم قوله قال هي راودتني عن نفسي لم يكن يوسف عليه السلم
يفضحها ان لم يكذب عليه قوله وشهد شاهد من اهلها كان صبيا انطقه الله عند اكثر المفسرين

وقيل كان رجلا من خاصة الملك له راى الثوب مقدودا عجب هو سنور كان في الدار حكاه النقاش ومن العجب ان القميص هو الشاهد وكان القياس وشهد شاهد انه ان كان لكن اجرى مجرى قال لانه قول قوله ان كان قميصه المرد والزجاج يجوزان وقوع كان بعد ان الشرطية بمعنى الماضي وياباه ابو علي ويقول تقديره ان يكن الان قد قد قميصه قال علي بن عيسى هذا دلالة عادة ان الذي شق قميصه هو الهارب كان الذي يظهر الضرب هو المهزوم في الحرب قال الشيخ الغرض يحتمل ان الشاهد علم قطعا ان الذنب لها وان القميص قد من دبر فلم يرد ان يصرح بذلك فعرض بهذا قوله ان كيدكن عظيم لان كيدهن مواجهة وعين وكيد الشيطان ضعيف لانه وسوسة وغيب قوله يوسف اعرض عن هذا اي يا يوسف اكتمه ولا تذكره وقيل دع ذلك هذا من كلام الزوج وقيل من كلام الشاهد قوله واستغفري لذنبك اي استغفري الله الغرض استغفري زوجك لذنبك العجب كان العزيز قليل الغيرة حين اقتصر على قوله لها استغفري لذنبك وقيل سلب الله الغيرة عنه لطفا بيوسف قوله بمكرهن سمي قولهن امراة العزيز تراود فتيها عن نفسه مكرا لانهن اردن بهذا الكلام ان يرين يوسف وقيل كانت اخبرتهن بحبها اياه واستكتمهن فلما اظهرت سمي مكرا قوله فلما راينه اكبرنه اي عظمنه الغرض اكبرنه امسن العجب حضن قال الشيخ ويمكن تصحيح اكبر بمعنى حاضت او امذت العلام والجارية من وجه وهو ان يحمل على اول حيض واول امذ فان ذلك علامة الكبر ثم صار كناية عن الحيض والامذا قال ياتي النساء على اطهارهن ولا ناتي النساء اذا اكبرن اكبارا والهاء في قوله اكبرنه على هذا يعود الى المصدر اي حضن حيضا وقيل الى يوسف اي حضن له بحذف اللام وقيل المراة اذا اشدت عليها حاضت وانشدت المتنبي تق الله واستر ذا الجمال ببرقع فان لحت حاضت في الحذور العواتق والمحققون على ان حيث اكبرن مصنوع لا يعرف قائله قوله وقطعن ايديهن اي جرحنها دهشا العجب قطعنها حتى ابنها وسقطت على الارض وفيه بعد وقلن حاش لله حاشا

استكتمهن

هنا فعل وفاعله يوسف اي حاشا يوسف عن البشرية العجب هو حرف جر في باب الاستثناء وهذا بعيد لا يدخل الجار قوله ثم بدا لهم من بعد ما راوا الايات ليسجننه فاعل بدا مضمر تقديره بدا لهم راي قال لعلك والموعود حق وفاوه بدا لك من تلك القلوص بدا الغرض ليسجننه فاعله وهذا على قول الكوفيين فانهم يجوزون وقوع الجملة موقع الفاعل ولا يجوز عند البصريين المبرد ثم بدا لهم سجنه قوله ودخل معه السجن فتيان فيه اضمار فادخل يوسف السجن ودخل معه السجن فتيان قوله انا نراك من المحسنين اي العالمين من قولهم هو يحسن علم كذا وقيل من المحسنين فانه كان يداوي مريضهم ويعزي حزينهم ويجتهد لربه في السجن الغرض من المحسنين المحسنين الينا ان فسرت روياNا قوله لا ياتيكما طعام قيل لا يريانه في المنام وقيل في اليقظة كما قال وانبئكم بما تاكلون وما تدخرون الغرض ابن جريج كان الملك اذا اراد قتل انسان صنع له طعاما معلوما اي اخبركما بذلك الطعام ان اتيا به قبل ان ياتيكما قوله ذلكما مما علمني ربي مبتدا وخبر الغرض ذلكما فاعل ماتيكما وقوله مما علمني متصل بقوله نبانكما قيل عدل عن الرؤيا ليدعوهم الى الاسلام اولا وكان ذلك اولى وقيل كره تعبير رؤيا السوء وهو ما في رؤيا صاحب الطعام الغرض يحتمل انه ليس بمعدول لانه في المنام ذكر الطعام قوله اني تركت اي رغبت عنه وليس المعنى انه كان يتعاطاه فتركه يا صاحبي السجن نداء مضاف وعلامة النصب الياء وحرك بالكسر لالتقاء الساكنين وما توهم بعض المفسرين انه يعود الى المتكلم او هو وهم في شي سهو قوله فانساه الشيطان ذكر ربه الضمران يعودان الى الناجي وقيل يعودان الى يوسف وعن النبي صلوات الله وسلامه عليه انه قال رحم الله اخي يوسف لو لم يقل اذكرني عند ربك لما لبث في السجن سبعا بعد الخمس العجب اذكرني عند ربك اربعة عشر حرفا فبقي في السجن بكل حرف سنة قوله اني ارى اي رايت في المنام كاني ارى سبع بقرات قوله سمان وصف للبقرات وفي الاخرى سبع سماوات طباقا وصفا لسبع وانت في مثل ذلك بالخيار ان شئت وصفت المضاف اليه قوله للرؤيا تعبرون قيل الفعل محمول على المصدر اي للرؤيا عبارتكم وقيل محمول على الفاعل اي للرؤيا معبرين وقيل

المفعول اذا تقدم ضعف الفعل عن العمل فيه فقوى باللام وقيل المفعول محذوف تقديره للرؤيا تعبرون او ما تعبرون واللام للعلة قوله وما نحن بتاويل الاحلام بعالمين اى ليس تعبير الرؤيا
من شاننا وقيل ليس للرؤيا المختلطة عندنا حكم العزيز الله صرفهم عن تعبير هذه الرؤيا
ليذكره الذى نجا فيكون سببا لخلاص يوسف قوله بعد امة جماعة من الزمان مجتمعة وقرى
فى الشواذ بعد امه اى نسيان وامة زوال عقل قوله فارسلون اى الى السجن فارسل فجاء
فقال يوسف يا يوسف ايها الصديق هو المبالغ فى الصدق يجوز ان يكون هذا ثناء عليه
ويجوز ان يكون المراد به صدقه فى رؤياه ورؤيا صاحبه قوله افتنا فى سبع بقرات اى فى رؤيا
من راى فى منامه سبع بقرات قوله لعلى ارجع الى الناس لعلهم يعلمون قيل هما بمعنى كى وقيل
هما على اصلهما من الطمع والرجى وفائدة التكرار هى ان احدهما يتعلق بتعبير الرؤيا
اى لعلى ارجع بتاويلها اليهم والثانى يتعلق بيوسف اى لعلهم يعلمون منزلتك وصدقك
فيخرجوك من السجن قوله فما حصدتم فذروه فى سنبله الغرب فى مصحف ابن مسعود فذروه فى
سنبله هو ابقى له الا قليلا مما تاكلون اى تحتاجون الى اكله فاخرجوه من السنبل وليس
هذا فى الرؤيا فى شى ولكن ذكرها نصيحة لهم وقيل الاول ايضا محمول على الامر اى ازرعوا
سبع سنين قوله يا كلن اى ياكلون فيها قوله ثم ياتى من بعد ذلك عام ليس هذا من جملة
الرؤيا ولكن ذكره منبها على علم الغيب معرفة ذلك ضرورة لانه اذا حكم ان سنى القحط
سبع فان ثامنه خصب لا غير قوله يغاث قيل هو من الغيث وقيل من الغوث قوله وفيه
يعصرون اى يكثر الثمار والاعناب والسمسم والزيتون فيعصرون الادهان والاشربة
وقيل معناه ينجون من القحط من قولهم هو عصره المنجود اى المكروب الغريب ابن عباس
يعصرون اى يحلبون المواشى من كثرة المراعى العجب يعصرون السحاب بنزول الغيث
من قوله سبحانه وانزلنا من المعصرات ماء قوله قال ارجع الى ربك الايه فلما جاءه الرسول ليخرجه
من السجن قال ارجع الى ربك اى الملك فاساله ما بال النسوة يريد بذلك اظهار براءته

ماز

حاسب الله وانه كان محبوسا ظلما وعن النبى صلى الله عليه وآله وسلم انه قال رحم الله اخى
يوسف لو كنت مكانه لبادرتهم الى الباب ويروى لو كنت مكانه ما اخرتهم حتى اشترطوا
ان يخرجونى قوله ما علمنا عليه من سوء اى ما علمنا على يوسف ذنبا الغريب ما علمنا سوءا فى دعائنا
الملوك الى طاعة صاحبته قوله ذلك ليعلم انى رد الرسول وامتناعى من الخروج ليعلم العزيز
انى لم اخنه وقيل ليعلم الملك انى لم اخن العزيز قوله وما ابرئ نفسى ذهب بعض المفسرين
الى ان جبرئيل اتى يوسف فقال له ولا حين هممت فقال وما ابرئ نفسى وهذا قول ابن عباس
وقال السدى خاطبته بذلك راعيل يعنى زليخا ولا حين حللت السراويل الحسن
لما زكى نبى الله نفسه استدركه فقال وما ابرئ نفسى الغريب قتاده خاطبه الملك فقال
اذكر ما هممت به والقول اللطيف ما قيل ان هذا كله من كلام امراة العزيز وهو متصل
بقوله الان حصحص الحق انا راودته عن نفسه وانه لمن الصادقين ذلك الاقرار ليعلم يوسف
انى لم اخنه بالغيب بظهر الغيب وان الله لا يهدى كيد الخائنين وما ابرئ نفسى عن ذنب
هممت به ان النفس لامارة بالسوء اذا غلبت الشهوة الا ما رحم ربى بترك الشهوة عن يوسف
ان ربى غفور رحيم وهذا القول ظاهر والاول قول الجمهور وفيه غموض قوله انك اليوم
لدينا مكين امين اى فلما عبر رؤياه شفاها ودله على الرشد قال انك اليوم لدينا مكين امين
الغريب فى الايه تقديم وتاخير تقديره اجعلنى على خزائن الارض قال انك اليوم لدينا مكين
امين اى اجابه الى ما طلب وقوله انى حفيظ عليم اى حفيظ للخزائن عليم بالتدبير فيها وقيل
معناه كاتب حاسب الغريب حفيظ لكتب الله عليم بمعانيه العجب انى حفيظ باللغات
عليم بالالسن وقيل هذا دليل على انه يجوز للانسان ان يصف نفسه بالفضل عند من لا يعرفه
وانه ليس من المحظور الداخل فى قوله عز وجل فلا تزكوا انفسكم ودليل ايضا على جواز تولى
القضاء من جهة الباغى الظالم قوله فعرفهم وهم له منكرون اى لم يعرفوه ولم يكن منهم انكار
وانما ذكر ذلك لمطابقة المعروف والمنكر قوله قال ائتونى باخ لكم من ابيكم الى اخر الاية سؤال

كان اخوة يوسف اهل عزم وحزم ورأي ومعرفة فلم لا يقولوا من اين عرفت اخانا هذا
وما علمك ولذلك في امرك اتاني بالاتيان به الجواب ذهب بعضهم الى انهم لما دخلوا على يوسف
وكلموه بالعبرانية قال لهم من انتم وما امركم ولعلكم عيون جئتم تنظرون عورة بلادنا قالوا والله
ما نحن بجواسيس وانما نحن اخوة بنو اب واحد وهو شيخ يقال له يعقوب نبي من الانبياء قال
فكم انتم قالوا كنا اثنا عشر وذهب اخ لنا الى البرية فهلك فيها وكان احبنا الى ابينا قال فكم
انتم هنا قالوا عشرة قال فاين الاخر قالوا عند ابينا وهو الذي هلك اخوه من ابيه وامه
يتسلى به قال فمن يعلم ان الذي تقولون حق قالوا يا ايها الملك انا ببلاد لا يعرفنا احد
فقال يوسف فأتوني باخيكم الذي من ابيكم ان كنتم صادقين وانا ارضى بذلك اظهر لهم
انه يريد ان يستبرئ به احوالهم وقال صاحب النظم سألوه ان يعطيهم وقر الاخ لهم من
ابيهم فاعطاهم ثم اغتسل عليهم في الرحمة فقال ائتوني بهذا الاخ حتى اعلم صدقكم من كذبكم
وان لم تأتوني به علمت كذبكم فلم اعطكم شيئا بعده وقيل سألوه لاخيهم هذا فلم يعطهم وقال
ائتوني به حتى اعلم ذلك ثم اعطيكم قوله **وانا لفاعلون** اي ما امرتنا به الغرس لفاعلون المراودة
وهذه الكلمة شبه قوله في السورة ان كنتم فاعلين قوله **لعلهم يعرفونها اذا انقلبوا الى اهلهم
لعلهم يرجعون** كرر لعل لان الاول يتعلق بالمعرفة والثاني بالرجوع ومثله في هذه السورة
لعلي ارجع الى الناس لعلهم يعلمون الغرس انما كرره لمراعاة الفواصل لانه ان لم يكرره كان
وجه الكلام لعلهم يعرفونها فيرجعوا وكذلك لعلي ارجع الى الناس فيعلموا قوله **ما نبغي** ما للنفي
اي لا نطلب منك ما ردنا به الى مصر هذه بضاعتنا نتصرف بها والغرس ما للاستفهام اي
ماذا نطلب وماذا نريد وهل فوق هذا من تذاكرنا وباع منا ورد علينا الثمن العجب
ما للنفي ومعناه ما نكذب فيما نخبرك عن صاحب مصر قوله **بعير** اي جمل الغرس مجاهد بعير
حمار قوله **لا تدخلوا من باب واحد وادخلوا من ابواب متفرقة** الاكثرون على انه خاف عليهم العين وكانوا
ذوي هيبة وجمال وقيل خاف عليهم ان يبلغ الملك قوتهم وشدة بطشهم فيهم بهم شرا

خوفا على مملكته الغرس قال ذلك رجاء ان يلقوا يوسف العجب معناه لا تسألوا الملك حاجة
واحدة باجمعكم بل يسأل كل واحد منكم حاجة كما جاء في قوله وأتوا البيوت من ابوابها قوله
وعليه فليتوكل جمع بين الواو والفاء في عطف الجملة على الجملة لما تقدم الصلة على الموصول بها
قوله **ما كان يغني عنهم من الله من شيء الا حاجة** تصديق من الله نبيه في قوله وما اغني عنكم من الله
من شيء قوله **في نفس يعقوب قضاها** اي قضا تلك الحاجة وهي تفرقتهم خوف العين او خوف
الملك او رجاء ان يلقوا يوسف قوله **اني انا اخوك** اعرف له نسبته وقال له لا تخبرهم بما
اخبرتك الغرس وهب اني انا اخوك مكان اخيك الذي زعموا انه اكله الذئب قوله **ولمن
جاء به حمل بعير** داب الناشد في طلب الضالة ان يضمن لمن جاء به شيئا قوله **وانا به زعيم**
بعد قوله نفقد محمول على المؤذن فان الزعيم كان هو المؤذن قوله **تالله لقد علمتم ما جئنا لنفسد
في الارض وما كنا سارقين** انما قالوا ذلك لانهم اذا دخلوا مصر كعموا افواه دوابهم حتى لا يأكل
من حروث الناس وكان قد عرف ذلك منهم وقيل لانهم ردوا ما وجدوا في رحالهم وليس
ذلك من داب السراق الغرس فيه تقديم تقديره تالله ما كنا سارقين ولقد علمتم ليكون
اليمين واقعة على فعلهم لا على فعل غيرهم قوله **قالوا جزاؤه من وجد في رحله فهو جزاؤه** اي جزاء
السارق نفس السارق استعباده وله من الاعراب وجهان احدهما ان جزاؤه رفع
بالابتداء من وجد في رحله خبره فهو جزاؤه جملة عطفت على جملة والثاني ان جزاؤه مبتدأ
ومن وجد مبتدأ ثان فهو جزاؤه خبره والجملة خبر المبتدأ الاول والعائد الى المبتدأ الاول
غير المبتدأ كما تقول زيد ضرب زيدا ومن للشرط والفاء خبره وقيل هو بمعنى الذي والفاء
دخل الخبر وقيل من في الاية نكرة وما بعده صفة له كما جاء في الشوفال وكفى بنا فضلا على من غيرنا
حب النبي محمد ايانا وفيه بعد قوله **ثم استخرجها** اي السقاية التي جعلها في رحل اخيه
وقيل الصاع وهو يذكر ويؤنث وقيل السرقة قوله **كدنا ليوسف** اي صنعنا وقيل الهمنا
الغرس كدنا يعني اردنا كما جاء يريد ان ينقض والمراد يكاد ومن الغرس كدنا اخوة

ايضا قوله **واسئل القرية** هي قرية بالقرب من مصر لانهم كانوا قد خرجوا من مصر وقيل القرية هي
قرية بالقرب من مصر لانهم كانوا قد خرجوا من مصر وقيل القرية هي مصر والتقدير اهل القرية
فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه وهذا في القرآن كثير جدا الغرس ليس في
الاية حذف والمعنى ليس بمستنكر ان يكلمك جدران القرية فانك نبي قوله **لا تثريب عليكم
اليوم** الجمهور لا تعيير عليكم وقيل لا اذكر لكم ذنبكم وقيل لا مجازاة على ما فعلتم عندي لكم
وقيل لا تخليط عليكم الزجاج لا افساد عليكم وقيل لا لوم عليكم ولا عيب الوسواس عيسى
التثريب تعليق الضر بالانسان من اجل جرم كان منه العجب ابن بحر هو مأخوذ من
الثرب وهو شحم الجوف وهو نقوع الاقصى من الاخر ومن الغرس هو من الثرب كما ذكر
ابن بحر ويكون المعنى فيه كالمعنى في قولك فلان يتناول كبد زيد ويأكل كبده كناية عن
التوبيخ واللوم والانتظار وقوله وعليكم لا يتعلق بالتثريب لان ذلك يستدعي نون التثريب
ولذلك اليوم ويجوز ان يكون عليكم الخبر واليوم متعلق بما في عليكم من معنى الفعل ويجوز ان
يجعل اليوم خبرا وعليكم صفة لتثريب ويجوز ان يضمر الخبر اي لا تثريب عليكم اليوم موجود
ويجوز ان يكون اليوم متصلا بقوله يغفر الله لكم فيكون الكلام كافيا على قوله لا تثريب عليكم
قوله **اذهبوا بقميصي هذا** قيل كان قميصه الذي يلبسه وقيل كان من الجنة لا يمسه ذو عاهة
الا صح وذكر المفسرون انه القميص الذي البسه الله ابراهيم يوم طرح في النار وكساه اسحق
ثم كساه يعقوب ثم جعله يعقوب في تعويذ وعلقه من جيد يوسف ولم يعلم اخوته بذلك
قوله **يأت بصيرا** يرجع الى حال الصحة والبصر الغرس يأتي بصيرا قوله **ريح يوسف** اي
ريح قميص يوسف وكان من الجنة فعلم ان ليس في الدنيا من الجنة شيء الا ذلك القميص
ولذلك قال اني لاجد ريح يوسف ومن حمله على القميص الملبوس قال لما نشروه فاحت
منه ريح يوسف فتلقف يعقوب من مسافة بعيدة معجزة لهما وللولد ريح كما جاء في
الخبر ريح الولد من الجنة قوله **ضلالك القديم** اي خطاك القديم من حب يوسف على طول الغول

بهذه الكلمة اشفاقا منهم عليه وكان عندهم انه قد مات وهذا الكلام من اسباط يعقوب
فان اولاده بعد في الطريق سعيد ضلالك حزنك الحسن هذا عقوق كانه لم يرض
هذا القول الغرس في ضلالك اي محبتك ومن الغرس يحتمل انهم عنوا بهذا الضلال ما قال
بنو يعقوب ليعقوب ان ابانا لفي ضلال مبين **قال سوف استغفر لكم ربي** اي ادوم عليه
وقيل اخره الى سحر وقيل الى ليلة الجمعة وقيل الى ان اسأل يوسف فان عفا عنكم استغفر لكم
قوله **ابويه على العرش** الجمهور ابوه وخالته الحسن امه كانت باقية الى دخول مصر وهو الغرس
والعجب قول من قال احياها الله ذلك الوقت تحقيقا لرؤيا يوسف قوله **ان شاء الله** قيل
متصل بالدخول وكان قد استقبلهم وقيل متصل بالامن اي لا تخافون بعد اليوم
الغرس ان شاء الله جار مجرى تسبيح هاهنا وليس باستثناء العجب هو متصل بقوله سوف
استغفر لكم ربي ان شاء الله قوله **وخروا له سجدا** اي ليوسف تصديقا لرؤياه وكان تحيتهم
ذلك الغرس سجدوا لله والهاء في له تعود الى الله وفيه تقديم اي وخروا له سجدا ورفع ابويه
على العرش قوله **اذ اخرجني من السجن** ولم يقل من الجب لقوله لا تثريب عليكم قوله **توفني مسلما**
ذهب جماعة الى انه تمنى الموت وذهب اخرون الى ان المعنى توفني حين تتوفاني قوله
يمرون عليها تعود الى الايات الغرس تعود الى الارض وقوله عنها يعود الى الايات
لا غير وقرئ في الشواذ والارض بالرفع وقوله وكاين من اية اي وكاي عدد شئت ويلزم
ابعده من قوله **وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون** نزلت في الكفار لانهم مقرون بان الله خالقهم
وقيل نزلت في الثنوية وقولهم بالنور والظلمة والمجوس وقولهم الخير من الله والشر من ابليس
وقيل في النصارى امنوا ثم اشركوا بالتثليث الغرس ابن عباس نزلت في تلبية المشركين
وهي قولهم لبيك اللهم لبيك لا شريك لك الا شريك هو لك تملكه وما ملك وقيل في المنافقين
وقيل في اهل الكتاب العجب قول اي حرز هو قول القائل لولا الله وفلان لكان كذا
وقيل تقديره الا وهم كانوا مشركين ابن عمر عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من حلف

يوسف لاجل يوسف الكبد هنا رد الحكم الى بنى يعقوب قوله ان يسرق فقد سرق اخ له من قبل
اكثر المفسرين فيه والغرب قول عكرمة هذه عقوبة من الله ليوسف اجراها على لسان اخوته
في مقابلة قوله انكم لسارقون قوله فاسرها يوسف اى الاجابة وقيل المقالة والمراد بها القول العجب
قول الزجاج هذه كناية بشريطة التفسير ورد عليه ابو علي وقال الكناية بشريطة التفسير في
الكلام على وجهين لا ثالث لهما احدهما مفرد يفسره جملة كقوله انه زيد قايم والنحويون يسمونه
كناية الامر والشان وهذا مختص بالمبتدا والعوامل الداخلة على المبتدا والثاني مفرد يفسره
مفرد نحو نعم رجلا زيد وبئس غلاما عمرو وربه رجلا واراد الزجاج بشريطة التفسير ان قوله
انتم شر مكانا يفسره والقول قول ابي علي قوله خلصوا نجيا اى انفردوا عن غيرهم يتناجون نجيا
فهو مصدر وقيل هو اسم الفاعل اى كل واحد نجي الغرب فعيل يقوم مقام الجمع قوله
ومن قبل ما فرطتم في يوسف ما صلة وقيل ما مع الفعل في تاويل المصدر ومحله نصب بالعطف
على اسم ان وقيل على محل ان وقيل رفع بالابتدا في يوسف خبره وقيل رفع بالابتدا في يوسف
صلته من قبل خبره وهذا مزيف قوله ان ابنك سرق فيما رايناه في الظاهر قوله وما كنا للغيب
حافظين اى لم نعلم الغيب حين سالناك ان تبعث ابنيامين معنا ولم ندر انه الامر يؤول
الى هذا الغرب الغيب الليل بلغة حمير اى لعله سرق بالليل وقيل دس في رحله
بالليل قوله قال بل سولت لكم انفسكم امرا فصبر جميل عاد الى مثل كلامه في يوسف وهو قوله
بل سولت لكم انفسكم فصبر جميل حين جاؤا على قميصه بدم كذب فان قيل كيف يمكن الجمع
بين قوله فصبر جميل وبين قوله يا اسفي على يوسف الجواب الشكوى الى الله لا تزيل وصف
اسم الصبر عن الصابر كما لم يزل عن ايوب عند قوله اذ نادى ربه اني مسني الضر فان قيل
كيف عدل الى يوسف ولم يقل يا اسفي على ابنيامين الجواب اراد يا اسفي على يوسف
وابن يامين فاقتصر على ذكر احدهما وقيل كانه اراد كليهما بالاضافة الى ام يوسف جميلا
وقيل لانه نعي اليه يوسف حين قالوا فاكله الذيب ولم ينع عليه ابنيامين بل قيل ان

ابنك سرق قوله تالله تفتؤ تذكر يوسف اى لا تفتؤ وجاز حذفه لان اليمين في الاثبات
يجاب باللام او بان وفي النفي يجاب بما او بلا واذا خلا من علامة الاثبات فالنفي لا غير
نحو ان تقول والله اضرب زيدا يكون تقديره لا اضرب ومثله ولا ياتل اولوا الفضل منكم
والسعة ان يؤتوا اى ان لا يؤتوا ومثله في الشعر كثير منه قول امرئ القيس فقلت يمين الله ابرح قاعدا
اى لا ابرح وذكر عقيبه فان الغدر في الاقوام عار وان الحر يجزا بالكراع قوله وتصدق
علينا اى اعطنا بالردي ما نعطي بالجيد وقيل تصدق علينا باخذ متاعنا وان لم يكن
من حاجتك الغرب تصدق علينا باخينا وقيل تفضل علينا وتجاوز عنا العجب
كانت الصدقة على الانبيا حلالا وانما حرمت على نبينا محمد صلعم قوله هل علمتم ما فعلتم
بيوسف واخيه موجب هذا القول عند بعضهم انه لما قالوا يا ايها العزيز مسنا واهلنا الضر
دخلته رقة فعندها قال هل علمتم وقيل كتب اليه يعقوب كتابا في معنى ابنيامين
وذكر فيه احواله فدخلته رقة الغرب قال لهم يوسف ان مالك بن ذعر قال اشتريت منكم
غلاما كذا علاما من صفته كذا وكذا فقالوا نحن بعناه فغضب عليهم وامرهم بقتلهم
فبكوا وجزعوا فدمعت عيناه ورق لهم وقال هل علمتم حكاه الثعلبي في تفسيره العجب
حكى ابن الهيصم في كتاب القصص انه صلبهم وفي القولين بعد قوله انك لانت يوسف
قرئ بالخبر وبالاستفهام ورجح جانب الاستفهام عقيبه انا يوسف ورجح جانب الخبر
اللام وقوله لانت مبتدا ويوسف خبره والجملة خبر عن اسم ان العجب قول من زعم ان
انت تاكيد لكاف الخطاب واللام يدفع هذا القول ومن العجب انك كلام تام ثم ابتدا
وقالوا لانت يوسف قوله من يتق ويصبر عن ابن كثير من يتقي ويصبر اثبت اليا وجزم
الرا وانشد الشعر قال الم ياتيك والانبا تنمي بما لاقت لبون بني زياد الغرب من الشرط
بمعنى الذي ويتقي صلته وجزم يصبر حملا على الشرط الذي تضمنه الذي وحسن لذلك
دخول الفا في خبره ذكره ابو علي في الحجة العجب اراد ويصبر فسكنه تخفيفا حكاه ابو علي

نعوذ بالله فقد اشرك بالله قوله على بصيرة حال من الداعي وانا تاكيد للضمير في ادعو ومن
اتبعني عطف عليه الغرب انا ومن اتبعني ابتدا على بصيرة خبره تقدم عليه ويجوز
ان يرتفع بعلى عند الاخفش قوله من اهل القرى لانهم احكم واعلم وما بعث الله نبيا من
البادية ولا من النسا قال الحسن ولا من الجن سوال لم قال في هذه السورة من قبلك
بزيادة من وفي الانبياء قبلك بحذف من الجواب قبل اسم للزمان الذي تقدم وما اضيف
اليه قبل وافاد دخول من استيعاب الطرفين لان قبل قد يقع على بعض ما تقدم وفي هذه
السورة للاستيعاب واما في الانبياء فوافق ما قبله وهو قوله ما امنت قبلهم من قرية لا ما هو
بعينه قوله يسيروا في الارض اى الارض ذات الطول والعرض الغرب معناه افلم يقرأوا القران
فيعرفوا حال من قبلهم سوال لم قال في هذه السورة افلم بالفا وفي بعض المواضع بالواو
الجواب اذا كان الثاني متصلا بالاول ذكر بالفا ليدل على الاتصال وعلى عطف جملة على جملة
والواو يدل على عطف جملة على جملة فحسب وفي هذه السورة قد اتصلت بالاول لقوله وما ارسلنا
من قبلك الا رجالا نوحي اليهم من اهل القرى افلم يسيروا في الارض فينظروا حال من كذبهم و
ليس كذلك ما في الروم والملائكة قوله ولدار الاخرة الموصوف محذوف تقديره ولدار الساعة
الاخرى فحذفت الساعة لتقدم ذكرها في قوله او ياتيهم الساعة بغتة اى القيمة سوال
لم قال في هذه السورة بالاضافة وقال في الاعراف وللدار الاخرة على الصفة الجواب
لان في الاعراف تقدمه قوله عرض هذا الادنى والدار الدنيا معناه والدنيا صفة للدار
كذلك الاخرة جعلت وصفا للدار قوله وظنوا انهم قد كذبوا من قرأ بالتشديد فمعناه و
ايقنوا ان القوم قد كذبوهم ومن قرأ بالتخفيف فله وجهان احدهما ان الضمير يعود الى
المرسل اليهم اى وظن القوم ان الرسل قد كذبوهم والثاني يعود الى الرسل اى وظن
الرسل ان قومهم كذبوهم فيما وعدهم من الاجابة الى الايمان وقيل وظن القوم ان الرسل
قد كذبوا اى اخلفوا ما وعدوا به من النصر وكذب يتعدى الى مفعولين كذبته الحديث العجب

حكى القشيري في المشكل كانوا بشرا يعني الرسل يذهب الى ان الرسل ضعفوا فظنوا انهم اخلفوا
قال الشيخ الامام وهذا بعيد لا يعتقد مثله في الانبيا والمرسلين سورة الرعد
بسم الله الرحمن الرحيم قوله المر سبق الكلام فيها الغرب انا الله اعلم وارى بدليل قوله
الله الذي رفع السموات قوله ايات الكتاب قيل التورية والانجيل وقيل اللوح المحفوظ العجب
الزبور وهو قول مطر الغرب القران والذي انزل اليك من ربك هو القران لا غير وهو
محل الذي جر فمن جعل الكتاب القران على الوصف والواو زيادة ويجوز ان يكون للعطف
فقد يعطف الوصف على الوصف قال الى الملك القرم وابن الهمام وليث الكتيبة في المزدحم
وقيل محل والذي رفع بالابتدا الحق خبره العجب قيل محله جر بالقسم وجوابه المر تلك
ايات الكتاب تقدم عليه فلم يحتج الى حرف التاكيد وقوله الحق رفع من اربعة اوجه
احدها ان تعال تلك مبتدا ايات الكتاب خبره الحق خبر بعد خبر والثالث والذي انزل
اليك من ربك مبتدا الحق خبره والرابع خبر مبتدا محذوف اى هو الحق قوله بغير عمد
جمع عماد وقيل جمع عمود فان العرب تقول عماد البيت وعمود البيت والجمع عمد بفتحتين
ومثله اهاب واهب وادم وادم وافق وافق وقوله ترونها الها تعود الى السماء
والباء متعلق بالرفع ويجوز ان يتعلق بالروية اى ترونها بالعيان فلا حاجة الى البيان و
قيل الها تعود الى العمد وفيه وجهان احدهما لها عمد غير مرئية وهي قدرة الله سبحانه و
الثاني هي جبل قاف والسموات مقببة عليه وان خضرة السماء من ذلك الغرب قال الفراء
تقديره بعمد لا ترونها فقدم النفي قال والعرب قد تفعل مثل هذا وانشد ولا اراها تزال ظالمة
تحدث لي نكبة وتنكاها اى اراها لا تزال قوله مد الارض اى طولا وعرضا والاية حجة لمن قال
الارض بسيط على من قال كرى قوله رواسي جمع راسية كانه جمع حملا على اجبل ثم جمع على جبال
وهي جمع الكثرة والتاسعة لا جبل وقيل جبل راسية على المبالغة كعلامة وراوية للحديث وهو
الغرب قوله زوجين اثنين اى نوعين وقيل لونين حلو وحامض وابيض واسود وخص اثنين

بالاكر وان كان من اجناس الثمار بما يزيد على ذلك لانه الاقل اذلا جنس سعص انواع عن
اسس الغرب ثم الكلام على قوله من كل الثمرات ثم قال جعل فيها زوجين اثنين يعني الشمس
والقمر والليل والنهار العجب احدا زوجين ذكرا والاخر انثى كفحول النخل واناثها و
كذلك كل النبات وان خفي ومن الغرب قول من قال زوجين اثنين يريد بهما اربعة
لان الزوج يقع على الاثنين كما يقع على الواحد فصارت كل ثمرة اربعة انواع قوله
يغشي الليل النهار الليل المفعول الاول والنهار الثاني الغرب الليل ظرف والنهار
مفعول به او النهار ظرف والليل مفعول به اي يغشي في احدهما الاخر فنصب التعذيب
يغشي الليل والنهار والنهار الليل قوله صنوان اي نخلات اصلها واحدة وغير
صنوان اي متفرقات الغرب صنوان وغير صنوان صفة للجنات اي اشكال وغير
اشكال يسقى بماء واحد ونفضل بعضها على بعض في الاكل اي بتجرا الوصف واختلاف الوانه
وطعومه بالمجاوره والاكل الثمر وهو خلاصة الشجر الغرب هذا مثل بني ادم صالحهم
وطالحهم وابوهم واحد ومن الغرب هذا مثل لقلوب بني ادم نزل عليها ذكر واحد
فرق بعضها وقسوا البعض قوله فعجب قولهم اي عندكم ولا يوصف الباري سبحانه العجب
ذهب قتاده الى جواره اذا كنا ترابا العامل في اذا مضمر تقديره انبعث ولا يعمل فيه كنا
لان اذا مضاف اليه والمضاف اليه لا يعمل فيما قبله قوله الاغلال في اعناقهم جمع غل وهو
القيد يجمع اليمين والعنق الغرب اغلالهم اعمالهم كما نقول للعمل السيء هذا غل في عنقك
قوله ويستعجلونك بالسيئة قبل الحسنة اي بالعقوبة قبل العافية وقيل بالشر قبل الخير وقيل بالكفر
قبل الاجابه وقيل يطلبون ما يسوءهم من العذاب قبل الاحسان بالانظار الغرب
معنى قبل هاهنا الوقت اي يستعجلونك بالعذاب وقت احسان الله اليهم بتاخيره عنهم
الى يوم القيمة ومن الغرب قبل هاهنا للتفضيل كما تقول الفرائض قبل النوافل العجب
قبل هاهنا بمعنى دون كما تقول اختر الجود قبل البخل وقد يستعمل دون بمعنى قبل كقوله

من قتل دون ماله فهو شهيد قوله وان ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم قيل على الصغاير
وقيل على ظلمهم بالتوبة منه وقيل هو بمنزلة قوله يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء الغرب
المغفرة هاهنا تاخير العذاب الى يوم الجزاء لا غفران الذنوب وقيل على ظلمهم بشركهم
اذا اسلموا وزعم بعضهم انه منسوخ بقوله ان الله لا يغفر ان يشرك به الاية والجمهور على انه
محكم ورحم الله امرا لم يضيق على الناس ما وسعه الله لهم قاله الشيخ قوله ولكل قوم هاد
تقديره انما انت يا محمد منذر وهاد لكل قوم وقيل انما انت منذر والله لكل قوم هاد
وقريب من هذا قول من قال ولكل قوم هاد اسم فاعل بمعنى اي هو يعلم وقيل هذا عام
اي ولكل قوم نبي بعث اليهم وداع يدعوهم الى الحق العجب انما انت منذر وعلي هاد
لكل قوم حكاه الثعلبي في تفسيره قوله ما تحمل كل انثى اي من ذكر او انثى وقيل من واحد
او اثنين الغرب من صالح او طالح قوله ما تغيض الارحام وما تزداد اي ينقص عن مدة الحمل وهي
تسعة اشهر وما يزيد على تسعة اشهر من السنة والسنتين واكثر من ذلك وقيل الحمل
والحبال العرب ما ينقص عن الواحد بالاخداج والاسقاط وما يزداد عن الواحد
والاثنين العجب كلما حاض على الحبل اي رات الدم على حملها يوما ازدادت على ظهرها
يوما حتى يستكمل تسعة اشهر طهرا وما يجوز ان يكون للمصدر فلا يكون له محل من الاعراب
لانه حرف ويجوز ان يكون بمعنى الذي فيكون في محل نصب ويجوز ان يكون الاستفهام
ومحله رفع بالابتداء قوله سواء منكم من اسر القول من اسر مبتدا ومن جهر عطف عليه وكذلك
من هو مستخف وسواء الخبر تقدم عليه وقوله له معقبات تعود الى من وقيل الى من
هو مستخف والكلام قد تم على من جهر به ومعناه مستخف بالليل في الليل الغرب اي
للال اي استتر وسارب بالنهار اي في النهار الغرب سبب النهار ومعنى سارب
ظاهر وقيل داخل قوله له معقبات اي لله وهو الاظهر والمعقبات الملائكة وشدد
الفعل لكثرة وقوعه منهم وانث حملا على لفظ الملائكة والجمع كما تقول العرب رجالات قريش

وانما اوات سعد قوله من امر الله اي بامر الله وقيل يحفظونه بامر الله وقيل من امر الله
صفة للمعقبات اي معقبات من الله كما تقول له علام من بصره العرب يحفظونه
من الجن والعقارب والحيات وكل ذلك من مخلوق الله فيكون من بمعنى عن العجب
يحفظونه من قدر الله ما لم يجئ القدر فاذا جاء القدر خلوا بينه وبينه قوله لا يغير ما بقوم من النعمة
حتى يغيروا ما بانفسهم من الطاعة فيجعلوها معصية الغرب لا نغير من لهم من النعم حتى يغيروهم
ذلك لان ما بالقوم وما بانفسهم واحد ابن عباس ومجاهد في قوله له معقبات هم الحرس
والرجال يحفظون الامراء وقيل هم الامراء يمنعون الناس من الظلم العجب عكرمة
هم الجلاوزة ومن الغرب لمحمد صلى الله عليه واله وسلم يحفظونه بامر الله وذلك حين هم
اربد وعامر بن الطفيل بقتله وكفاهما الله قوله خوفا وطمعا مصدران وقعا موقع الحال
اي خائفين وطامعين الغرب خوفا وطمعا معناهما اخافة واطماعا كما تقول فعلت
ذلك رغما للشيطان اي ارغاما فيكون نصبهما على المفعول له قوله والملائكة من خيفته اي من
خيفة الله وقيل من خيفة الرعد والرعد اسم ملك موكل بالسحاب والمسموع من السحاب
صوته وقيل الرعد هو صوت ذلك الملك الغرب الرعد صوت اجرام السحاب وتسبيحه دلالته
على وحدانية الله سبحانه والاول هو الصواب لما روي عن النبي صلى الله عليه واله وسلم
كان اذا سمع الرعد يقول سبحان من سبح الرعد بحمده وعن ابن عباس من سمع صوت الرعد
فقال سبحان الذي سبح الرعد بحمده والملائكة من خيفته وهو على كل شيء قدير فان اصابته
صاعقة فعلي ديته قوله شديد المحال اي الاخذ والانتقام والعداوة الغرب الاهلاك
بالمحل وهو القحط والميم اصل من قولهم محل به اذا عرضه للهلاك الغرب العجب الميم
زيادة والكلمة من الحول والحيلة وهو بعيد لان المفعل والمفعال يصحان كالمحيط والمقود
والمحور قوله والذين يدعون من دونه فيه وجهان احدهما ان الذين يدعون هم الكفار وواو
الضمير هو العائد الى الموصول والمفعول محذوف وهم الاصنام ودل على المحذوف ما بعده

وهو قوله لا يستجيبون لهم والثاني ان الذين يدعون هم الاصنام والضمير محذوف اي
يدعونهم لا يستجيبون لهم خبر الذين في الوجهين وقوله الا كباسط كفيه استثناء من الاستجابة
التي دل عليها لا يستجيبون لان الفعل بحروفه يدل على المصدر وبصيغته يدل على الزمان
وبالضرورة يدل على المكان والحال مجازا استثناء كل هذه من الفعل فصار تقدير الاية
لا يستجيبون الا استجابة مثل استجابة باسط كفيه الى الماء واللام في ليبلغ متصل بباسط
كفيه قوله وما هو يجوز ان يكون كناية عن باسط كفيه قوله وما دعاء الكافرين قيل الله وقيل
الصنم قوله ولله يسجد من في السموات والارض سجود تعبد وانقياد طوعا سجود الملائكة والمؤمنين و
كرها من اكره على الايمان وقيل الطواعية والكراهية في سجود من الارض واما الملائكة
فهم يسجدون طوعا وقيل طبعا وفيه نظر وقيل المراد بالسجود كرها قهر الله الاشياء لما
اراد منهم وان لم يسجدوا السجود عبادة قوله وظلالهم اي ويسجد ظلالهم جمع الظل وهو
ما ستره الشيء عن شعاع الشمس بعض مرة ويمد اخرى وقد قيل ظل كل شيء من كل جنس
يسجد لله وقيل سجوده دلالته على الوحدانية وظل الكافر يسجد طوعا وهو كاره
وظل المؤمن طوعا وهو طائع قوله بالغدو قال الفراء هو مصدر غدوه الغدو جمع غداة
مثل فتى وفتاة والاصال جمع اصيل وقيل جمع اصل جمع اصيل الغرب ظلالهم اشخاصهم
سؤال لم قال في هذه السورة من في السموات والارض وفي الحج من في السموات ومن
في الارض وفي النحل ما في السموات وما في الارض الجواب لان في هذه السورة تقدم
اية السجدة ذكر العلويات من البرق والسحاب والرعد والصواعق ثم ذكر الملائكة
وتسبيحهم ثم ذكر الاصنام والكفار فبدا في اية السجدة بذكر من في السموات لذلك وذكر
الارض تبعا ولم يذكر من فيها استخفافا بالكفار والاصنام واما في سورة الحج فقد تقدم
ذكر المؤمنين وسائر الاديان فقدم ذكر من في السموات تعظيما لهم ولها وذكر من في الارض
لانهم هم الذين تقدم ذكرهم واما في سورة النحل فقد تقدم ذكر ما خلق الله على العموم ولم يكن

واصل

فيه ذكر الملائكة ولا الانس بالصريح فاقتضى الاية ما في السموات وما في الارض فحكم كل اية
بما اقتضى اول الاية قوله انزل اي الله وقيل يعود الى ما قبله وهو الواحد القهار
من السماء من السحاب وقيل من جانب السماء وقيل من سماء الملائكة ماء مطرا
فسالت اودية جمع واد وهو الموضع الذي يسيل فيه الماء بكثرة بقدرها في الصغر
والكبر والقدر اتزان الشيء بغيره من غير زيادة ولا نقصان وقيل بقدر ملئها
الزجاج ما قدر لها من ملئها وهو الغريب قوله فاحتمل السيل زبدا رفع زبدا وهو وضرا
الغليان وخبثه رابيا عاليا الغريب رابيا رائدا بانتفاخه وهذا مثل ضربه الله للقران
والقلوب والحق والباطل فالماء مثل القران والاودية مثل القلوب ومعنى بقدرها
على سعة القلوب وضيقها فمنها ما انتفع به فحفظ ووعاه فتدبره وظهرت ثمرته و
ادرك تاويله ومعناه ومنها ما دون ذلك بطبقة ومنها دونه بطبقات والزبد مثل
الشكوك والشبه وانكار الكافرين انه كلام الله والماء الصافي المنتفع به مثل الحق
قوله ومما يوقدون عليه في النار يريد الفلزات كالذهب والفضة والرصاص والصفر
والحديد والنحاس ومعنى يوقدون عليه في النار عند الجمهور يلقون الحطب في النار
تحته قال ابو علي في كتاب الحجة عليه من صلة يوقدون كقوله اوقد لي يا هامان
على الطين وقوله في النار حال للهاء من عليه اي كائنا في النار ابتغاء حلية يريد
ما يتخذ من الذهب والفضة لحلية السيف والدواة والمركب وحلية النساء او
متاع يريد ما يتخذ من النحاس والرصاص والصفر والحديد من الاواني وغيرها مما
ينتفع به في السفر والحضر زبد مثله يريد بهذه الفلزات اذا اغليت بالنار زبد مثل زبد الماء
وابتغاء نصب على المفعول له اي لابتغاء حلية الغريب نصب على الحال اي مبتغين حلية
كذلك يضرب الله الحق والباطل الامثال وهو قوله كذلك يضرب الله الامثال فلما جبل
منها بقوله فاما الزبد الاية اعاد فقال كذلك يضرب الله الامثال قوله جفاء هو ما جفاه

الوادي اي رمى به الغريب ممحقا العجيب منتشفا قوله ولو ان لهم ما في الارض جميعا
ومثله معه قال الشيخ يحتمل ان المراد بالمثل الجمع كقوله انكم اذا مثلهم اي امثالهم ليكون
المبالغة على وجه لا مزيد عليها سؤال لم قال في هذه السورة لافتدوا به وقال في
غيرها ليفتدوا به الجواب لان لو يقع على الماضي اولا وثانيا وقوله ما تقبل منهم جواب
لو ليفتدوا اعتراض وفي هذه السورة جاء على القياس من غير اعتراض قوله انما انزل
ما في محل نصب بان الحق خبره وفي المصحف انما متصل قوله انما يتذكر اولوا الالباب
انما للكافة لوقوع الفعل بعده اولوا الالباب فاعله الذين يوفون بعهد الله صفته
والذين يصلون عطف عليه وكذلك والذين صبروا ابتغاء وجه ربهم ويجوز ان
يحمل والذين يوفون والذين يصلون متعلق بالاول والذين صبروا مبتداء
اولئك خبره قوله عقبى الدار رفع بالظرف وان شئت رفعته بالابتداء لهم خبره تقدم
عليه والجملة خبر المبتداء جنات عدن بدل منها قوله ومن صلح من ابائهم في محل نصب اي
مع من صلح فهو مفعول معه ويجوز ان يكون رفعا عطفا على الضمير المرفوع في قوله
يدخلونها وقام ضمير المفعول مقام التاكيد بالضمير المنفصل الغريب محله رفع بالعطف
على اولئك العجيب محله جر بالعطف على ضمير المجرور اي لهم ولمن صلح سلام عليكم
اي يقولون سلام عليكم بما صبرتم اي بصبركم فنعم عقبى الدار اي فنعم عقبى داركم
الجنة الله يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر اي يقدر لمن يشاء واكتفى بذكر احدهما عن الاخر
الغريب يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر له ذلك قوله وتطمئن قلوبهم بذكر الله بافواههم
وقيل بوعد الله الغريب بالقران العجيب بنعمة الله ثم حث على الاطمئنان بكتاب الله
ووعده وذكره فقال الا بذكر الله تطمئن القلوب ولا منافاة بين هذه الاية وقوله اذا
ذكر الله وجلت قلوبهم لان ذلك عند الوعيد وهذا عند الوعد والقران مشتمل
عليهما قوله طوبى لهم فعلى من الطيب الغريب فيها هذا اسم الجنة بلغة الحبشة ابو هريرة

شجرة في الجنة ما من بيت الا وفيه غصن من اغصانها وقيل طوبى حسنى ونعمى وغبطة
وخير وفرح وقرة عين وعيش طيب هذا كله من اقاويل المفسرين وطوبى رفع بالابتداء
لهم خبره وحسن مآب عطف على الابتداء قوله ولو ان قرانا سيرت به الجبال جواب
لو محذوف اي لكان هذا القران الغريب معنى جوابه في بنيه التقديم وبعديه وهم
يكفرون بالرحمن ولو ان قرانا سيرت به الجبال الابات قوله افلم ييئس الذين امنوا
يعني افلم يعلم بلغة نخع قال افوالهم بالشعب اذ ياسرونني الم تياسوا اني ابن فارس زهدم
وقيل معناه الم ييئس الذين امنوا من ايمان هؤلاء الذين وصفهم الله بانهم لا يؤمنون
الغريب افلم يعلموا علما يئسوا معه من ضده العجيب روى عكرمة عن ابن عباس
انه كان افلم يتبين فاخطأ الكاتب وهذا بعيد لا يجوز القول به قوله او تحل النار
للتانيث اي تحل القارعة وقيل للخطاب اي تحل يا محمد قوله افمن هو قائم على كل نفس
جوابه مضمر اي كالاصنام قوله بما لا يعلم في الارض اي بما ليس فيها قوله ام بظاهر من القول
اي ظاهر في اللفظ بل في الحقيقة قوله قل سموهم اي سموها باسمائها هل فيها ما يوجب
لها استحقاق الالهية الغريب هذا استحقاق في النهاية اي ليس لها اهلية ان تسمى
قوله مثل الجنة التي وعد المتقون تجري من تحتها الانهار عند سيبويه مبتداء خبره محذوف
اي فيما انزل عليك مثل الجنة التي وعد المتقون الغريب قال الفراء مثل زيادة و
التقدير الجنة التي وعد المتقون تجري من تحتها مبتداء تجري خبره العجيب
مثل الجنة التي وعد المتقون جنة تجري قاله الزجاج ورد عليه ابو علي في اصلاح
الاعمال قوله لكل اجل كتاب اي لكل امر قضاه الله كتاب كتب فيه وقيل لكل اجل
من اجال الخلق كتاب عند الله الغريب فيه تقديم وتاخير اي لكل كتاب انزل من
السماء اجل قوله يمحو الله ما يشاء قيل هو عام في السعادة والشقاوة والرزق و
الاجل وهذا غريب وقيل يمحو الله بالموت ويثبت بالولادة وهو اضا غريب

وقيل يمحو الله القمر في النصف الاخر من الشهر ويثبت في النصف الاول وهذا عجيب
وقيل يمحو الله من كتاب الحفظة ما لا يتعلق به حكم ويثبت ما سواه وقيل يمحو المعاصي
ويثبت الطاعات عكرمة لله كتابان يمحو منه ما يشاء ويثبت فيه ما يشاء سوى ام
الكتاب فان ما فيه لا يغير ولا يبدل قوله ننقصها من اطرافها بفتحها على المسلمين من
بلاد الكفار ارضا فارضا وقوما فقوما وقيل بخرابها بعد العمارة وقيل بنقصان
ثمرها وقيل هو موت علمائها الغريب بجورولاتها قوله قل كفى بالله شهيدا بيني
وبينكم الباء زيادة والله سبحانه فاعل وشهيد تمييز والمفعول الثاني محذوف ومن
عنده عطف على اللفظ فهو مجرور الغريب عطف على المحل فهو رفع وفي
معناه اقوال قال بعضهم هو جبريل وهو غريب وقال اكثرهم هو عبد الله بن سلام
واصحابه والاية مدنية والسورة مكية وقيل هم المؤمنون العجيب هو الله عز
وجل وهذا على قراءة من قرأ ومن عنده بالكسر احسن وهو شاذ وقرئ في
الشاذ ايضا ومن عنده علم الكتاب على لفظ الفعل المجهول سورة ابراهيم
بسم الله الرحمن الرحيم قوله من الظلمات الى النور اي من الكفر الى الايمان وقيل
من الشك الى اليقين الغريب من البدعة الى السنة قوله باذن ربهم بعلم
ربهم الغريب بتوفيق ربهم وقيل باطلاق الله ذلك لك قوله الله الذي الجر على
البدل او عطف البيان ولا يجر على الوصف فان اسم الله جار مجرى الاعلام
والاعلام يوصف ولا يوصف بها والرفع على الاستئناف قوله ويبغونها عوجا
يطلبون لها زيغا وقيل عوجا حال والاول يقول بغيته الشيء اي طلبته له وابغيته
اعنته الغريب معنى قوله يبغونها عوجا ينتظرون لمحمد صلى الله عليه واله وسلم
هلاكا قوله الا بلسان قومه اي بلغتهم ليبين لهم ما هو مبعوث به والمراد به
ههنا قومه الذي ولد محمد صلى الله عليه واله وسلم فيهم لا قومه الذي بعث اليهم

لانه مبعوث الى الخلق كافة الغريب بعد الايه وما ارسلنا قبلك رسولا الا بلسان
قومه الى قومه وانت مبعوث بلسان قومك الى الخلق جميعا
العجيب الكلبي ان الله بعث جميع الكتب الى جبريل
بالعربية وامره ان ياتي رسول كل قوم بلغتهم قوله ان
اخرج قومك اي بان اخرج وقيل ان هي المفسرة قوله وذكرهم
جدد لهم الذكر والذكر حصول المعنى في النفس وقد يعبر
عنها بالنسيان فيعاد اليها بالتذكير قوله تاذن معناه
اعلم وتاذن بمعنى كتوعد واوعد وقيل معنى تاذن قال
وهو غريب وقيل تاذن معناه سمع قوله الم ياتكم نبا الذين
من قبلكم من كلام موسى عليه الصلوه والسلام لقومه وقيل
خطاب للنبي صلى الله عليه واله وسلم قوله فردوا ايديهم في افواههم
قيل الضميران يعودان الى القوم قال ابن مسعود رضي الله
عنهما رد القوم في افواههم غيظا عليهم لقوله عضوا عليكم الانامل
من الغيظ قال ابن عباس عجبوا من كلام الله فوضعوا ايديهم
في افواههم متفكرين وقال بعضهم اشاروا اليهم بالسكوت
ووضعوا انامله على شفاههم وقطعوها وقيل الضميران
يعودان الى الرسل ويكون المعنى لم يقبلوا كلامهم بل ردوا
عليهم باتوابه فيكون هذا مثلا وقيل الايدي ها هنا النعم كان
ما اتوا به كانت نعم فردوا انعمهم في افواههم وقيل الاول يعود
الى القوم والثاني الى الرسل اي رد القوم ايديهم في افواه
الرسل كي لا يتكلموا بما ارسلوا به وهذا قول الحسن

والفراء

والفراء واشار الفراء بظهر كفه الى ما كان يخاطبه
وقيل في ها هنا بمعنى الباء اي ردوا النعم
بافواههم بالنطق بالتكذيب وقيل كانت
بعثة الرسل نعمة حصلت في افواههم بلفظوها
من افواههم وردوها وقالوا انا كفرنا بما ارسلتم
اي بما تدعون انه رسالة قوله من ذنوبكم
من زيادة الغريب ابن عيسى من للبدل
اي يجعل لكم المغفرة بدل الذنوب قال الشيخ
ويحتمل انه للتبعيض اي ما سلف من ذنوبكم
قوله وما لنا ان لا نتوكل على الله ان زيادة افاد اثبات
التوكل وقيل تقديره في ان لا نتوكل فحذف الجار وصار
المحل نصبا الغريب بالنفي والتقدير ليس لنا
الا التوكل قوله لمن خاف مقامي اي مقامه بين يدي
واضافه سبحانه اليه لانه بعد الغريب هو من قوله
عز وجل افمن هو قائم على كل نفس قوله من ورائه
قيل خلفه وقيل قدامه لانه ما توارى عنك اي ستر
قوله من ماء هو بدل من ماء وقيل تقديره من ماء مثل صديد
محذوف المضاف وهو الغريب وقيل من ماء صديد نصد
عن شربه لكراهته بدا له وهو العجيب وقول من قال
من ها هنا للبدل خطا لان ذلك يوجب نصبه لا يكاد يسيغه
اي يسيغه بعد ابطاء وعصص الغريب لا يكاد يسيغه

نعي لان الاساعة انما يكون مع تعسل النفس قوله من كل مكان
اي من الجهات الست الغريب من كل مكان
من جسده حتى من اطراف شعره واراد بالموت اسبابه
التي الواحد منها يهلك لو كان ثم موت مثل الذين كفروا
بربهم مثل مثل الجنة وقد سبق الغريب مثل اعمال الذين
كفروا فلما اضمر اعاد بقوله اعمالهم قوله ان يشا يذهبكم يريد بها المخاطبون
ويات بخلق جديد سواكم من بني ادم الغريب ويات بخلق جديد
من غير بني ادم ومعنى الجديد الغريب العهد بالجد وهو القطع قوله
كنا لكم تبعا جمع تابع الغريب تبعا مصدر قوله وعدكم اي وعدكم
وعد الحق فانجزه ووعدتكم وعد الباطل فاخلفتكم وجاء في التفسير انه يوضع
لابليس منبر في النار فيرقاه فيقول يا اهل النار ان الله وعدكم قوله بمصرخي القراء على فتح
الياء الا حمزة فانه
كسرها قال النحو

قال الغنيمي المسكين حمزة ظن ان الباء تجر كل ما اتصلت به وقد اتى في التشنيع
على ائمة المسلمين بل المسكين الثعلبي حيث لم يعرف وجه قراءة حمزة وله ثلاثة
اوجه احدها انه حرك بالكسر لالتقاء الساكنين بالجمع لعلامة الجر والياء المتكلم
كما حرك الميم بالكسر في عليهم الذي له وبهم الاسباب وسائر القراء حركوا
الياء بالفتح عند اجتماع الساكنين ردا الى اصل حركته التي كانت له وهو الفتح
والوجه الثاني ان ذلك لغة لبعض العرب يكسرون الياء ويشبعونها قاله
ابو علي في الحجة وانشد قال لها هل لك يا تا في قالت له ما انت بالمرضي
اخص ماض اذا ما هم بالمضي والوجه الثالث انه كسر للمجاورة كسرة
اني انما اني ان الله بلدا ما بعده غير جائز وانه كفر وهذا كما فتح ابو عمرو
مالي لا اجد بعد ان كان مذهبه فتح الياءات التي يقع بعدها الهمزة السكون
كقوله مالي اري الهدهد وامثاله اعلاما ان الله بلدا ما بعده لا يفتح
وهو كفر ولو فتح حمزة الياء لم يحصل غرضه قاله الشيخ الامام تحيتهم
فيها سلام معناه مضاف الى المفعول اي يحيون فيها بالسلام وهذا من الغريب
وقيل مصدر مضاف الى الفاعل اي يحيي بعضهم بعضا بالسلام الم تر كيف
ضرب الله مثلا كيف منصوب بضرب وترى معلق لمكان الاستفهام قوله
كلمة طيبة عند جل المفسرين لا اله الا الله محمد رسول الله وقيل جميع افعال
المومن وطاعته الغريب الاصم هي القران العجيب ابن بحر دعوة الاسلام
وهو الدين وما يعتري اليه المومن كشجرة طيبة جل المفسرين على انها النخلة
وجاء مرفوعا ابن عباس شجرة في الجنة الغريب الشجرة الطيبة هي المومن
قوله كل حين الحين اسم للزمان مبهم يعرف بالقراين وقيل في هذه
السورة هو سنة لان النخل يحمل في السنة مرة وقيل ستة اشهر

١٢٩

دون الشمس يبقى عليها ستة اشهر الغريب شهرين وما مدة الصرام الى وقت طلوع
الطلع وظهوره العجيب بكرة وعشيا فيمن فسر الشجرة بالموز
اي دائما قوله كشجرة خبيثة عن النبي عليه السلام انها الحنظل وقيل الكشوث
الغريب عن ابن عباس هذه شجرة لم يخلقها الله عز وجل وهو مثل ومعنى
خبيثة كريهة المطعم من المذاق ينفر عنها الطباع العجيب عن ابن عباس
ايضا انها الثوم وعن ابي هريرة قال ذكرت الكماة عند رسول الله عليه السلام
فقال بعض اني كان انها الشجرة اجتثت من فوق الارض والله ما لها قرع
ولا اصل فقال عليه السلام لا تقل ذلك انها من المن وماؤها شفاء العين ومعنى
اجتثت استوصلت وقلعت جثته اي اصله ما لها من قرار اصل قوله بالقول
الثابت هو كلمة التوحيد والباء بمعنى التثبيت اي يثبتهم بسبب ايمانهم
الغريب متصل بالايمان اي امنوا بالقول الثابت قوله في الحيوة الدنيا وفي الاخرة
من صلة يثبت والمراد بالاخرة هاهنا القبر وجل المفسرين على ان هذه
الاية نزلت في عذاب القبر قوله يقيموا الصلوة امر اي ليقيموا وقال
بعضهم القول مجزوم على معنى قل والمقول امر وهو اقيموا الصلوة ويقيموا
جوابه الامر الغريب قل بمعنى مر اي مرهم بالصلوة يقيموا الصلوة
لانهم مؤمنون قوله دائبين غلب المذكر على المؤنث لما اجتمعا قوله
من كل ما سألتموه ما بمعنى الذي ومحله جر بمن وقيل ما نكرة وسألتموه
صفته والتقدير من سألتموه ام لم تسألوه وقيل لبشركم سؤال وهذا
كما تقول لمن تحبه لاعطينك سؤلك اي ما تحبه وان لم يكن سال شيئا
وهذا القول غريب وقيل ما من شي الا وسأله احد وقرئ بالتنوين
فيكون ما للنفي ويجوز ان يكون للمفعول على القراءة المشهورة المفعول

محذوف ويجوز ان يكون للعموم قوله نعمة الله هاهنا الجنس وقد يكون
المضاف جنسا كما يكون مع الالف واللام قوله اجنبني وبني اي بني
الذين اذنت لي في الدعاء لهم الغريب عن سفيان بن عيينة ما عبد من ولد
اسمعيل احد صنما قط بل اراد الاصنام التي كانت منصوبة كانت من عمرو
بن لحي وكان جرهميا قوله اسكنت من ذريتي المفعول محذوف اي اسمعيل
وامه وقيل من زيادة وهذا لا يصح على قول سيبويه قوله ليقيموا
الصلوة اللام لام كي وهو متصل بقوله اسكنت وقوله ربنا اعتراض بين
الفعل وعلته الغريب ليقيموا الصلوة اعتراض بين المنادى والمنادى له
وقيل متصل بقوله وارزقهم من الثمرات ليقيموا الصلوة العجيب هو لام الامر
كانه دعا لهم باقامة الصلوة قوله فاجعل افئدة هي جمع فؤاد وسمي فؤادا
لحرارته وفاد شوى والمفاد السفود الغريب قال المؤرج
الا فئدة القطع من الناس بلغة قريش واليه ذهب ابن بحر وفيه كلام
قوله من الناس من للتبعيض مجاهد لو لم يقل من لزدحمت عليه فارس والروم
ابن جبير لو قال افئدة الناس لحجت اليهود والنصارى قوله وما يخفى على الله من
شي في الارض ولا في السماء قيل من كلام ابرهيم وقيل اعتراض واستيناف من الله
سبحانه قوله رب اجعلني مقيم الصلوة ومن ذريتي اي فاجعل من ذريتي مقيم الصلوة
فحذف لدلالة الفعل الاول عليه ولا يجوز ان يكون عطفا على ضمير المتكلم
في قوله اجعلني من ذريتي مقيم الصلوة لامتناع ذلك ربنا اغفر لي ولوالدي
قد سبق ذكر العذر عن دعا ابرهيم لابيه الغريب اراد ادم وحوا
وقرئ في الشواذ ولولدي يعني اسمعيل واسحق قوله طرفهم نظرهم
مصدر وقيل عينهم ولم يجمع اكتفاء بجمع المضاف اليه قوله وافئدتهم هواء

١٣٠

مخترقة لا تعي شيئا من الخير وقيل نزعت افئدتهم من اجوافهم وقيل جوف لا عقل لها الغريب
نزلت في اجوافهم لا تستقر العجيب الفؤاد موضع القلب كالصدر قوله يوم يأتيهم
العذاب هو يوم القيمة الغريب يوم الموت وهو نصب على المفعول به لا على الظرف قوله
اقسمتم من قبل ما لكم من زوال اي حلفتم انكم اذا متم لا تزولون عن تلك الحالة
الى حيوة ثانية لقولهم لا يبعث الله من يموت وقيل حلفتم لا تزولون بعذاب
وليس يعني به زوال الموت فانكم مقرون بالموت الغريب لا تزولون ولا تصير
الى دار اخرى بل تموت وتحيى فيها الغريب تم الكلام على قوله اقسمتم من قبل
يريد بقوله اقسموا بالله جهد ايمانهم لا يبعث الله من يموت ثم ابتدا فقال
ما لكم من زوال بل يبعثما انتم فيه ولا تجاوزا الى ما لتنزل قوله وتبين لكم
كيف فعلنا بهم اي وانتم اثار ما نزل بهم من العذاب والنكال وفاعل تبين
مضمر اي حالهم وهذا كقوله فان كان لا يرضيك حتى تردني الى قطري لا اخالك
اي لا يرضيك شي وكيف نصب بفعلنا ولا يتسلط اليه الفعل البتة لانه استفهام
قوله وان كان مكرهم لتزول من قرا بكسر اللام جعل ان بمعنى النفي ومن قرا
بالفتح ورفع الثانية جعل ان هي المخففة من المثقلة والهاء مضمر واللام
هي التي تدخل للفرق قوله مخلف وعده رسله من اي معطي غلامه درهما
الغريب يجوز ان ينتصب رسله بوعده وفي الوجه الاول مضاف الى المفعول
الثاني ولو اضاف الى المفعول الاول جاز قوله يوم تبدل الارض غير الارض والسموات
اي السموات غير السموات فاقتصر على ذكر الاول ويوم منصوب بقوله ذو انتقام
سؤال لم قال في هذه السورة وانزل من السماء ماء وقال في النمل وانزل لكم من السماء ماء
الجواب لان قوله فاخرج به من الثمرات رزقا لكم قام مقامه ولم يكن في النمل
ما يقوم مقامه فاظهر وقوله بعده ما كان لكم لم يكن ينوب عنه لانه نفي قوله

ليجزي الله متصل بقوله وتغشى وجوههم وقيل متصل بقوله وترى المجرمين الغريب
هو لام القسم على مذهب سهل العجيب متصل بقوله ذو انتقام وهذا لا يجوز وان
جعلته متصلا بفعل دل على انتقام جاز قوله ولينذروا به قيل الواو زيادة وقيل
تقديره هذا للابلاغ والانذار وهذا كلام المبرد وقيل ليبلغوا وليتذكروا به الغريب
هو عطف على اول السورة ليخرج الناس وليتذكروا به العجيب هو لام الامر
وهذا حسن لولا قوله وليذكر فانه لام كي لا غير والله اعلم

سورة الحجر

بسم الله الرحمن الرحيم قوله ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين في ما قولان احدهما انها
الكافة اي تكف الحرف عن العمل الذي كان له وتهيئه لدخوله على ما لم يكن يدخل
عليه فان رب يليها الاسم المفرد نحو رب رجل ورب رجالا ولا يدخل الفعل
فهيأتها ما للدخول على الفعل وهو يود ويود مستقبل وقع موقع الماضي
لان رب يدل على امر قد مضى وجاز لانه حكاية حال اتيه وانشد ابو علي ربه
جارية في رمضان الماضي تقطع الحديث بالايماض وذهب بعضهم الى ان
التقدير ربما كان يود وانكره ابو علي وقال يخرج بذلك عن مذهب سيبويه
قال الشيخ رب في اصطلاح النحاة للقلة واكثر ما جاء في الشعر للكثرة وكذلك
ظاهر الاية يقتضي التكثير ولعلهم ارادوا بالاضافة الى ان لم يكن القلة والكثرة
يعرفان بالاضافة او وضعوها موضع الكثرة كما يستعمل الشي لضده والتخفيف
لغة فيها كما في ان ولكن وقراءة ابي بكر بالتخفيف موافقة والثاني ان ما نكرة
بمعنى شي ويود صفة له كانه قال رب شي يود الذين كفروا وان ما العموم
يقع على كل شي ويود ايضا يكون حكاية عن الحال وهذا كله من كلام ابي علي
وقيل وهو الغريب انما جاز وقوع المستقبل موضع الماضي لان ما هو ات
لا محالة فهو كالماضي العجيب قال ابن السراج الافعال كلها جنس واحد

فجاز وقوع كل لفظ منها موقع الاخر اذا لم يحدث اشتباها قوله **ولها كتاب معلوم**
اي اجل مقدر محدود وقيل هو كتاب فيه اعمالهم واجالهم ومعنى معلوم
اي يعلمه الملايكة ذلك الوقت الغريب معلوم من العلامة وفيه نظر العجيب
الماوردي كتاب معلوم فرض محتوم وهذا هاهنا بعيد قوله **يا ايها الذي نزل عليه الذكر**
يعنون محمدا عليه السلم والذكر القران اي بزعمك **انك لمجنون لوما** معناه هلا
الغريب لم لا تاتينا **وانا له لحافظون** يعني القران نحفظه من الزيادة
والنقصان وقيل نحفظه في قلب من نريد به الخير الغريب قتادة له لمحمد عليه السلم
حافظون من اعدايه قوله **في شيع الاولين** ذهب بعضهم الى انه من اضافة الشي الى صفته
وهذا خلاف سيبويه بل الاولون هم الذين سنوا الضلالة لمن بعدهم وشيعهم اتباعهم
لا فضل لهم بهم قوله **نسلكه** اي الكفر وقيل الاستهزا الغريب نسلك
الذكر وهو القران في قلوب المجرمين بان يسمعهم النبي عليه السلم ثم هم مع ذلك لا يومنون
قوله **بروجا** هي البروج الاثنا عشر الغريب هي قصور في السما **وزيناها** اي السما
وقيل البروج قوله **رجيم** اي ملعون الغريب رجيم مرمي بالنجوم **الا من استرق السمع**
من نصب بالاستثنا الغريب جر اي الا من [illegible] قوله **فيها** في الارض وقيل في الجبال
الغريب فيهما قوله **موزون** اي من شانه ان يوزن وقيل معلوم عند الله وقيل مقدور
وقيل مقسوم قال الشيخ الغريب يحتمل ان المراد به المكيل والموزون والمعدود
فسمي الكل موزونا لان مآل الكيل والمعدود الى الوزن كالخبز [illegible]
العجيب معنى موزون له من الله وزن قوله **ومن لستم له برازقين** العبيد والاماء
الغريب مجاهد الدواب والانعام والبهايم ولفظ من يدفع هذا القول وقيل
الوحوش والسباع والطير وذلك ايضا مدفوع [illegible] من نصب من ثلثة
اوجه احدها العطف على معايش اي جعلنا لكم فيها معايش وعبيدا او اماء
فيمن فسر من بهم الثاني بفعل مضمر دل عليه المعيشة اي اعشنا [illegible] من لستم

الثالث عطف على محل الجار والمجرور في قوله **لكم** وقيل محله جر بالعطف على الضمير في لكم
وهذا مدفوع وقيل رفع بالابتدا اي ومن لستم له برازقين جعلنا له فيها معايش
الغريب ثم الجن ابن عيسى المعيشة طلب اسباب الرزق من المطاعم والمشارب
والملابس مدة الحياة وقد يطلبها الانسان بالكسب والتصرف وقد يطلب له
فان اتاه من غير طلب فهو العيش الهني قوله **عندنا خزاينه** اي هو القادر عليه
وعلى احداثه ابن عيسى خزاين الله مقدوراته الغريب خزاينه مفاتحه ومن العجيب خزاينه
خرق ان ابن سلول ذلك ابن بحر لفظ الخزاين مستعار والمعنى الخير كله بيد الله
العجيب الثعلبي في العرايس تمثال ما خلق الله في البر والبحر وهو تاويل قوله
وان من شي الا عندنا خزاينه وقيل يريد الما الذي في السما ينزل الى السحاب ثم منه
الى الارض ابن مسعود ليس ارض بامطر من ارض ولا عام بامطر من عام ولكن
الله يقسمه في الارض كيف يشا عاما هاهنا وعاما هاهنا وربما كان في البحر
ومن في قوله **وان من شي** زايدة ومحل شي رفع بالابتدا والخبر عندنا وخزاينه
رفع بالظرف **وما ننزله الا بقدر معلوم** اي عند الله مبلغه ومحله قوله **الرياح لواقح**
فيها ثلثة اقوال احدها حوامل السحاب جمع لاقحة والثاني ذات لقح والثالث
بمعنى ملقحة لانها تلقح الاشجار وهي ضد العقيم من قرا بالجمع فوجهه
ظاهر ومن وحدها حملها على الجنس قوله **صلصال** اي حماة يبست وصلت
اذا نقرت والصلصلة الصوت وقيل انتنت من قولهم صل اللحم اذا انتن
من حما جمع حماة وهو الطين يطول جريان الما عليه فيتغير ويسود **مسنون**
مصبوب والسن الصب وقيل متغير الرايحة الغريب مصور من سنة الوجه
وقيل مسنون حك بعضه بعضا من سننت الحجر بالحجر اذا حككته
العجيب المسنون الرطب قوله **والجان خلقناه** قيل هو ابليس وقيل الجان ابو الجن

وادم ابو الانس وابليس ابو الشياطين والشياطين يموتون بموت ابيهم والجن والانس
يموتون **من نار السموم** من لهب النار الغريب من نار الشمس العجيب من حر السموم
والسموم الريح الحارة وقيل السموم نار الصواعق قوله **مالك الا تكون** قيل لا
زيادة وقيل تقديره في ان لا تكون فحذف الجار وبقي منصوب المحل الخليل محله
خفض قوله **لها سبعة ابواب** جمع باب وقيل هي طبقات **لكل باب منهم** من اتباع
ابليس **جزء مقسوم** نصيب مفرد ومنهم متعلق باللام ولا يصح تعلقه بمقسوم
لان الصفة لا يعمل فيما قبل الموصوف ولا يصح بوصف لباب لان ذلك يقتضي منها
قوله **من غل** اي من عداوة في الدنيا والغل بين قلوبهم وقيل في الجنة والاية نزلت
في العشرة من اصحابه رضوان الله عليهم قوله **سرر** جمع سرير الغريب جمع سرور
حكاه الماوردي قوله **على ان مسني الكبر** اي على هذه الحالة ام ارد الى حال الشباب
وقيل على هاهنا بمعنى في اي ابشرتموني في وقت الكبر الغريب على بمعنى بعد
اي ابشرتموني بعد ان [illegible] العجيب ابن بحر هذا كما تقول لمن اخبرك بشي بعيد عندك
ما تقول يا هذا وانظر ما تقول قوله **فبم تبشرون** من فتح النون فالضمير
محذوف ومن كسر فالنون الثاني محذوف ومن شدد فالباء مدغم قوله **انا لمنجوهم**
اجمعين الا امراته منصوب على الاستثنا من الضمير وهذا قول غريب والجمهور
على انها استثنا دخل على الاستثنا اي الى قوم مجرمين الا ال لوط الا امراته
والمستثنى من المستثنى مردود حكمه الى المستثنى منه الاول قوله
ان دابر هولا منصوب المحل بدلا من قوله ذلك الامر ومصبحين حال والعامل
فيه معنى الاضافة قوله **وجا اهل المدينة** يعني سدوم **يستبشرون** باضياف
لوط طمعا منهم في ركوب الفاحشة الغريب قال عطا بن ابي رباح ظهرت
امراة لوط على سطح فلوحت الى قوم تعلمهم بالاضياف العجيب بعثت
اليهم وكانت العلامة بينها وبينهم الطعم او الملح فيعرفون ما تريد قوله

هولا بناتي قتادة اراد ان يقي اضيافه ببناته اي تزوجوهن وكان جايز انكاح
المومنات من الكافرين وقيل شرط عليهم الاسلام الغريب بناتي يريد بنات
قومه قوله **ان كنتم فاعلين** اي راغبين فيهن الغريب الحسن ان كنتم فاعلين كناية
عن الجماع المبرد ان كنتم تريدون النكاح قوله **لعمرك** هذا قسم بحيوة محمد عليه السلم
ولم يقسم بحيوة غيره تعظيما له وتفضيلا على غيره والعمر والعمر لغتان واختير
الفتح في القسم للتخفيف وهو مبتدا والخبر مضمر تقديره لعمرك قسمي الغريب
المبرد يجوز ان يكون لعمرك من قول العرب قد عمر فلان ربه اذا صلى وصام
وفلان يعمر الله اي يعبده وعمرت ربك العجيب قتادة لعمرك اي عملك قوله
انهم قيل كناية عن قوم لوط وقيل عن قريش قوله **ان في ذلك لايات للمتوسمين** وبعدها
ان في ذلك لاية للمومنين الاشارة في الاية الاولى راجعة الى قصة لوط وضيف
ابرهيم وتعرض قوم لوط لهم طمعا فيهم واهلاك الله اياهم بقلب المدينة وامطار
الحجارة عليهم وكل واحد منها عبرة وعظة فلذلك جمع الايات والثاني اشارة
الى قرية قوم لوط وانها طريق معلم واضح وهي واحدة مما قبلها فلذلك
وحد الاية وقال ان في ذلك لاية قوله **سبعا من المثاني** هي سبع ايات فاتحة الكتاب
وسميت مثاني لانها تثنى في كل صلوة وان اكثر كلماتها
مثنى وقيل لان اولها ثنا على الله وقيل السبع المثاني السبع الطول البقرة
وال عمران والنسا والمايدة والانعام والاعراف والتوبة وقيل يونس
والطول جمع الطولى كالكبر قال الله تعالى انها لاحدى الكبر والطولى تانيث
الاطول وسميت المثاني لان القصص فيها مثناة والتثنية اضافة الشي
اليه وقيل المثاني جميع القران كقوله متشابها مثاني وياتي في موضعه وقيل
المثاني معاني القران وهي سبعة امر ونهي وتبشير وانذار وضرب امثال
وتعديد نعم وانبا قرون

اقتفى القفاة

الغريب السبع المثاني آل حم العجيب هي كلمات اكرم الله نبيه بها حكاه
قوله ازواجا منهم يريد اصنافا وقيل اغنياء وقيل امثالا في النعم الغريب
ان ازواجا يريد الرجال مع النساء والمعنى اثنين اثنين منهم قوله كما انزلنا
على المقتسمين الكاف في محل نصب صفة لمضمر اي انذركم عذابا كما انزلنا
وقيل اتى لنا عليك انزالا كما انزلنا وقيل آتيناك آتيا كما وفي المقتسمين
اقوال ابن عباس هم اليهود والنصارى آمنوا ببعض القرآن وهو الذي
وافق كتابهم وكفروا ببعض وهو الذي لم يوافقه عكرمة هو قولهم هذه
السورة لي وهذه السورة لك استهزاء الغريب مجاهد آمنوا ببعض كتبهم
وكفروا ببعض فالمعنى كل كتاب الله قرآن وقيل هم قوم اقتسموا طرق مكة
وعقباتها وقعدوا عندها وجعلوا يردون الناس عن الايمان بمحمد عليه السلام
قتادة قسموا القول في القرآن فقالوا سحر وكهانة وشعر واساطير
الاولين وقيل هو من القسم اي قوم تقاسموا لا يؤمنون بمحمد عليه السلام ويعادونه
واصحابه ابدا العجيب ابن زيد هم قوم صالح تقاسموا بالله لنبيتنه واهله
يريد قوله تسعة رهط يفسدون قوله الذين جعلوا القرآن عضين قيل هو من العضهة
وهو الكذب اي نسبوه الى الكذب واللام على هذا القول هاء وقيل من العضو
اي عضوا القرآن وجزؤه اجزاء الغريب هو من العضيهة والعضيهة
السحر والعاضهة الساحرة قوله فاصدع بما تؤمر اي ابن واظهر من الصديع
وهو الصبح والشق الزجاج كان بياض غرته صديع مجاهد اجهر به في الصلوة
وما زال النبي عليه السلم مستخفيا حتى نزلت فاصدع بما تؤمر وقيل اصله
اعلان الحق وقيل من الفصل اي احكم وافرق الغريب جرد لهم القول
في الدعاء الى الايمان معشر الهم بالجنة ابن عيسى من الفرق اي افرق العجيب

النقاش فرق القول فيهم مجتمعين وفرادى ومن العجيب ابو عبيدة عن رؤبة
ما في القرآن اغرب من قوله فاصدع بما تؤمر قوله بما تؤمر اي بالذي تؤمر به وما
بمعنى الذي فحذف الجار ثم حذف الها وقيل ما للمصدر اي بالامر قوله انا كفيناك
المستهزئين جل المفسرين على انهم كانوا خمسة من قريش كانوا يبالغون في ايذاء
النبي عليه السلم والاستهزاء به فاهلكهم الله جميعا فمنهم الوليد بن المغيرة مر برجل
يريش نبلا له فوطئ سهما من سهامه فانكسر وطارت منه شظية
فاصابت منه عرق النسا فجعل يقول قتلني رب محمد حتى مات ومنهم
العاص بن وائل السهمي وكان اهل مكة مطرودا البلاد فقال لابنه
ارحل لي بعيري حتى اطوف في شعاب مكة فخرج منتزها فاناخ بعيره
بشعب من تلك الشعاب فلما وضع قدمه على الارض ضربته حية في رجله
فانتفخت حتى صارت مثل عنق البعير فجعل يقول قتلني رب محمد ومات
مكانه ومنهم الحارث بن قيس اكل سمكا مليحا فاصابه عطاش فجعل يشرب
ولا يروي وعلى ما يتفسر قال قتلني رب محمد حتى انفتق بطنه ومات ومنهم
الاسود بن المطلب خرج ليتلقى ابنه زمعة قادما من الشام فقعد في اصل
شجرة فاتاه جبريل فجعل يضرب راسه بالشجر وهو يقول يا غلام اما ادركني
فقال الغلام ما ارى احدا يضرب راسك وانما تضربه ولا يزال يضرب حتى
مات وذلك قدوم ابنه من الشام ومنهم الاسود بن يغوث ذهب الى ماء
لبني كنانة يحدثهم النبي ويضربهم لهم القصانات على اغنيائهم ايام فاصابته
سموم فاسود حتى صار كانه حبشي فاتى اهله فلم يعرفوه واغلقوا الباب
في وجهه فصار يطوف في شعاب مكة ويقول قتلني رب محمد حتى مات
فانزل الله انا كفيناك المستهزئين الغريب الحسن المراد به جميع مشركي العرب

قوله من الساجدين اي المصلين وقيل المتواضعين واعبد ربك حتى يأتيك اليقين جل المفسرين
على ان اليقين الموت وسمي يقينا لانه متيقن به محقق متفق على الخافه كل
حي مخلوق الغريب ابن بحر اليقين النصر على الكافرين العجيب ابو مسلم الخولاني قال
قال رسول الله عليه السلم ما اوحي الي ان اجمع المال وكن من التاجرين ولكن ان سبح
بحمد ربك وكن من الساجدين واعبد ربك حتى يأتيك اليقين سورة النحل
بسم الله الرحمن الرحيم اتى امر الله جل المفسرين على ان اللفظ الماضي
والمعنى للاستقبال وكذلك اكثر الفاظ القيامة لانها لصحة وقوعها وصدق المخبر
بها كانها قد اتت الغريب اتى الامر لصحته فهو الماضي فلا تستعجلوه اي لا يعود
الى الامر الغريب يعود الى الله سبحانه قوله لم تكونوا بالغيه الا بشق الانفس
اي بالمشقة الشديدة الغريب لم تكونوا بالغيه الا بنصف الانفس لذهاب نصفها
بالتعب اي بنصف قوى انفسكم ويقوى هذا المعنى قول المتنبي
حتى وصلت بنفس مات اكثرها وليتني عشت منها بالذي فضلا العجيب لم تكونوا
بالغيه الا بشق الانفس لولاها فاضمر والشق المشقة مصدر والشق
بالفتح لغة فيه وقد قرى والشق بالكسر ايضا احد شقي الشي والكاف في قوله
بالغيه في محل جر بالاضافة الغريب الاخفش في محل نصب قوله وزينة اي
لتركبوها ولتتزينوا بها فلما حذف اللام نصب وقيل وجعلها زينة ابن عباس
الحكم لحم الخيل حرام لانها للركوب والزينة كالبغال والحمير قال جابر
في جماعة لحم الخيل حلال وكنا ناكل لحم الخيل على عهد رسول الله عليه السلم
قوله ويخلق ما لا تعلمون قيل يريد في الجنة ما لا عين رات ولا اذن سمعت
ولا خطر على قلب بشر وقيل غير ذلك قال الشيخ ويحتمل ان السكوت
عن تفسير ما يقول الله ويخلق ما لا تعلمون اولى قوله منه شراب اي ما

تشربونه الغريب هو شراب قوله ومنه شجر يريد ما ينبت المرعى وكل
نبات على الارض شجر وانشد الزجاج نعلفها اللحم اذا عز الشجر والخيل
في اطعامها اللحم ضرر يريد بالشجر النبات الغريب ومنه شرب شجر قوله
والشمس والقمر والنجوم مسخرات من نصب عطفها على الاول واعاد المسخرات لان
المعنى مسخرة لله مسخرها لكم فهي نصب على الحال ومن رفع الكل جعل
الواو للحال وما ذرا لكم في الارض يجوز ان يكون نصبا بالعطف على قبله وسخر
لكم ما ذرا ويجوز ان يكون رفعا بالابتداء اي فيه لكم خبره ويجوز ان يكون
جرا بالعطف على ذلك اي في ذلك وفيما ذرا لكم قوله وترى الفلك مواخر فيه
وحد الخطاب وما قبله وما بعده جمع لقوله ترى اختصاص في الاستعمال
للشي يوجد على صفة منى طلبه طالب وجده عليها وليس خطاب لواحد معين
بل هو جار مجرى قول القائل ايها الرجل وكلكم ذلك الرجل ومثله في القرآن
كثير منه قوله ثم تهيج فتراه مصفرا وترى الملائكة حافين وترى الظالمين
مشفقين وكذلك في سورة الملائكة سوال لم قال في هذه السورة وترى
الفلك مواخر فيه ولتبتغوا وقال في سورة الملائكة وترى الفلك فيه مواخر
لتبتغوا فقدم فيه وحذف الواو الجواب القياس تاخير فيه كما في هذه
السورة على القياس وكذلك لتاكلوا منه وزاد هاهنا الواو لانه عطف على لام
العلة وهي لتاكلوا وفي الملائكة لما تقدم من في قوله ومن كل تاكلون
قدم فيه موافقة لذلك ولم يزد الواو لان اللام للعلة وليس قبله ما يعطف
عليه كما في هذه السورة قوله ان تميد بكم تقديره كراهة ان تميد بكم فحذف
المضاف واقيم المضاف اليه مقامه ومحله نصب على العلة وقال الكوفيون
لا مضمر وتقديره ان لا تميد بكم قوله وعلامات هي الجبال وهي منصوبة عند بعضهم

بالقي وعند بعضهم بمعنى تقديره لئلا تميد وتكون علامات لطرقكم الغريب
هي النجوم والمعنى خلق علامات وناب لفظ القي عن خلق حيث كان معناه
فيكون قوله وبالنجم واقعا موقع الكناية اي وبها هم يهتدون وقيل
النجم ههنا للجنس وقيل المراد ههنا الجدي وهو الشامخ من بنات النعش
الصغري والفرقدان هما الاوران منها وبعضهم يصغر فيقول
جديا ليكون فرقا بينه وبين الجدي الذي برج والمراد به احد البروج
الاثنى عشر وعن ابن عباس قال سالت رسول الله عليه السلام عن قوله وبالنجم هم
يهتدون قال هو الجدي يا ابن عباس عليه قبلتكم وبه تهتدون في بركم وبحركم
الغريب قتادة انما خلق الله النجوم لثلثة اشياء زينة للسماء ومعالم للطرق
ورجوما للشياطين فمن قال غير هذا فقد قال برايه وتكلف ما لا علم له به
قوله وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها وقع المضاف موقع الجنس لان المراد
بها نعم الله والاحصاء بلوغ نهاية على الشي اي ان قصدتم تعدادها لا يمكنكم
بلوغ نهايتها وقيل لا يمكنكم اداء شكرها قوله اموات غير احياء اي الاصنام
اموات وقوله غير احياء تاكيد وقطعه مجاز يستعمل في الحي نحو قوله
انك ميت وانهم ميتون سماهم ميتين باسم ما يؤول اليه او اموات يجوز
ان يرتفع بالخبر بعد الخبر وهو قوله وهم يخلقون اموات كما تقول رمان
حلو حامض ويجوز ان يرتفع بمضمر اي هم اموات ايان يبعثون نصب
بيبعثون لا بيشعرون لان الاستفهام يعمل فيه ما بعده لا ما قبله قوله
ماذا انزل ربكم قالوا اساطير الاولين وبعده قالوا خيرا فرفع الاول ونصب الثاني
لان ماذا ياتي على وجهين احدهما ان يكون كلمتين ما مبتدا وذا خبره وهو
بمنزلة الذي وانزل في الاية صلته وتقديره ما الذي انزله ربكم فهذا يقتضي
جوابه بالرفع

اليه

وكذلك قراء العفو بالرفع ابو عمرو والوجه الثاني ان يكون ماذا انزل له ربكم
بمنزلة اسم واحد بدليل قول العرب عماذا تسال ولو كان ماذا بمنزلة اسمين لقلت
عم ذا كما في ساير المواضع لم وبم وفيم فيكون في الاية محله نصب بانزل فيقتضي
ان يكون جوابه النصب قالوا خيرا اي انزل خيرا وكذا نصب ساير القراء قل العفو مذهب الي
سيبويه في الاية ان التقدير الذي انزله ربكم اساطير الاولين بن بعضنا القوله
باتيها الذين نزل عليه انك لمجنون الغريب اعرضوا عن جواب القايل
ماذا انزل ربكم فقالوا اساطير اي هذه اساطير لانهم لم يكونوا يعترفون بانزال
القران بخلاف المومنين فانهم بينوا على السوال فقالوا خيرا اي انزل خيرا الغريب
خيرا منصوب بقالوا او هو من كلام الله لا من كلام المتقين لما تقول للمومن اذا اذن قلت
حقا وللمفتي اذا افتى قلت صوابا والمفعول المجهول في قيل لهم المصدر وماذا انزل ربكم
تفسيره وليس ذلك باسم ما لم يسم فاعله كما لو قلت مشتغلت ماذا انزل ربكم
قيل لهم اي قيل لهم هذا القول كذلك اذا تاخر قوله ليحملوا اللام لام العاقبة
وقيل لام الامر ومن اوزار صفة مفعول محذوف تقديره واوزارا من اوزار
الذين يضلونهم وعند الاخفش من زايدة اي اوزارهم واوزار الذين يضلونهم
والمعنى للمضلين وزرهم ومثل وزر الضالين الغريب للضالين مثل وزر
المضلين لطاعتهم عن اقتضى القضاة قوله فادخلوا ابواب جهنم يريد عذاب
القبر وقيل هذا بعد المبعث وابواب جهنم هي من قوله لها سبعة ابواب وقيل
دركاتها الغريب ابوابها اصنافها كما تقول فلان ينظر في باب من العلم اي في صنف
منها قوله فلبيس بزيادة لام موافقة لقوله بعده ولنعم وبينهما والدار
الاخرة قوله ولنعم دار المتقين الدار رفع لانه فاعل النعم وفي المدوح
ثلثة اقوال احدها دار الاخرة والثاني الدنيا لتقدم ذكرها في قوله في هذه الدنيا حسنة

اي جنة وهو دون ما للاضراب والثالث جنات عدن قوله فان الله لا يهدي من يضل
اي من اضله الله بخذلانه لا يوفقه بما ينقله الغريب معناه لا يهتدي وقري
لا يهدي اي من اضله لا يهتدي كقوله من يضلل الله فلا هادي له قوله وعدا اي وعد
وعدا عليه بمعنى عند الغريب وعد عليه انجازه وحقا صفته والوعد الحق ما اقترن
بالانجاز قوله بالبينات والزبر قيل هو متصل بقوله يوحى اليهم ومعنى يوحي
اليهم يرسل اليهم بالبينات والثاني من الغريب هو متصل بقوله وما ارسلنا من قبلك
بالبينات والزبر الا رجالا وهذا ضعيف لان ما قبل الا استثناء لا يعمل فيما بعد
العجيب الا ههنا بمعنى غير وهو كقوله لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا قوله ظلاله
عن اليمين الظل ما غاب عنه شعاعه الشمس فلم يصبه شعاعها قوله عن اليمين اي عن
يمين الشي وجعل وجه الشي ما يواجه الشمس لانه ينتقل الظل من اليمين الى جانب
اخر وكثير من المفسرين قالوا عن اليمين اول النهار وعن الشمال اخر النهار وفي توحيد
اليمين وجمع الشمايل اقوال احدها ان الابتدا عن اليمين ثم ينقص حالا بعد
حال عن الشمال ولهذا جمع وقيل اراد الابصار والشمايل فاكتفى بجمع احدهما عن الاخر
الغريب ما لفظه موحد ومعناه جمع فحمل اليمين على اللفظ وحمل الشمال
على المعنى وكذلك قوله ظلاله جمع حملا على المعنى ووحد الضمير حملا على اللفظ
ومن الغريب قال الشيخ فيحتمل ان المراد بالشمايل الشمال والقدام والخلف
لان الظل يفي من الجهات كلها فعبر باليمين لان ابتدا الفي من اليمين منها
او تيمنا بذكرها ثم جمع الباقي على لفظ الشمال لما بينهما وبين اليمين من الخلاف
يخافون ربهم من فوقهم اي يخافون ربهم ان ينزل عليهم عذابا من فوقهم
وليس فوقهم حالا من ربهم تعالى الله عن الجهة والمكان وقيل فوق
علو لا فوق مكان قوله لا تتخذوا الهين اثنين اي لا تعبدوا الهين فيكون

اثنين توكيدا للتثنية الغريب تقديره لا تتخذوا اثنين الهين فيكون اثنين المفعول
الاول والهين المفعول الثاني لان ما له ثاني فلا يسمى باله ولا اله هو الذي لا ثاني
له قوله ويجعلون لما لا يعلمون نصيبا ذهب جماعة الى ان ما هو الصنم والضمير في يعلمون
للكفار والعايد الى الصنم محذوف اي لا يعلمونه لانهم لو علموه ما اتخذوه ربا
وذهب جماعة الى ان ما الاصنام والضمير في لا يعلمون للاصنام اي لا يعلمون ولا يحسون
وكان الكفار يزعمون ان الاصنام تعلم الغريب بل العجيب ما قاله ابن مهربن
قال الفعل للكفار وما للمصدر اي لجهلهم وهذا غريب المعنى حسن لكن الكلام يبقى غير تام
ويصير المعنى ويجعلون لاجل جهلهم نصيبا فيبقى الكلام غير تام فيحتاج الى اضمار
الاصنام قوله ولهم ما يشتهون محله رفع اي ولهم البنون وقيل نصب وهو غريب
انكره الزجاج قال الشيخ ومع الانكار فله وجه ان جعلها بفعل مضمر اي ويجعلون
لانفسهم الذكور والثاني ويجعلون لله البنات ويجعل الله لهم ما يشتهون من الذكور
والاناث قوله وهو كظيم فعيل بمعنى فاعل اي حزين ممتلئ غيظا وقيل بمعنى
مفعول لقوله وهو مكظوم الغريب صاحب النظم اي ممسكه متصل بكظيم اي كظيم ممسك
على هون ام يدسه في التراب قال والكظم سد المكروه في القلب قوله يدسه في
التراب بالواو وذكر الكناية حملا على لفظ ما الغريب تخفيه على الناس والمفسرون
على ان ههنا مضمرا التقدير يقول في نفسه ايمسكه على هون ام يدسه
في التراب قوله عليها من دابة اي على الارض كناية عن غير مذكور وجاز لان
الدابة تدل عليها سوال لم قال في هذه السورة عليها وقال في الملايكة
على ظهرها الجواب لان في هذه السورة لم يتقدم ذكر الارض فكان يلتبس
بظهر الدابة لان الظهر ينعان للدابة وفي الملايكة قد تقدم
ذكر الارض فلم يكن يلتبس قوله لا جرم ان لهم النار من جعل جرم اسما جعله

١

مبنيًا مع لا بالفتح كلا بدّ ومعناه ومن جعله فعلاً جعل لا ردًّا على القايل ان
لهم الحسنى ثم ابتدأ فقال جرم اي كسب والفاعل مضمر اي كسب فعلهم ان النار
لهم فانّ مع ما بعده نصب وانهم عطف عليه وقيل محلّ انّ لهم رفع ومعنى جرم
وجب قوله وهدى ورحمة نصب بالعطف على محلّ لتبيّن لهم لانه المفعول
له قوله نسقيكم مما في بطونه ذهب جماعة الى ان الانعام محمولة على معنى
النعم لان الالف واللام اذا دخل احاد الحقه بالجمع كقوله والله لا اتزوج المراة
فانه يحنث بالواحدة والجمع واذا دخل الجمع الحقه بالواحد كقوله والله لا اتزوج النسا
فانه يحنث بالواحدة ولو قال لا اتزوج نساءً لا يحنث بدون الثلث وذهب بعضهم
الى ان الها يعود الى البعض لان اللبن يكون في بعضها لا كلها وهذا حسن
سوال لم قال في هذه السورة في بطونه بالتذكير وقال في المومنين مما في بطونها
وما وجه تخصيص هذه السورة بالتذكير الجواب لان ما في هذه السورة يعود
الى البعض كما سبق وكان القياس في المومنين ايضًا ان يعود الى البعض لكن
لما عطف عليه في المومنين ما لا يختص بالبعض وهو قوله ولكم فيها منافع
كثيرة ومنها تاكلون وليس هذا مما يختص بالبعض وفي هذه السورة لما
اقتصر على ذكر اللبن اقتصر على ذكر البعض فهذا اوضح قوله تتخذون
منه سكرا قيل يعود الى مضمر ذلك المضمر موصول وهذه الجملة صلته
على تقدير ما تتخذون منه وهذا مذهب الكوفيين وقال البصريون لا يجوز
حذف الموصول واقامة الصلة مقامه بل هو يعود الى مضمر ذلك المضمر
موصوف وهذه الجملة صفته وحذف الموصوف واقامة الصفة
مقامه كثير كقوله وما منا الا له مقام معلوم اي احد وكذلك قوله ومن الذين
اشركوا يود احدهم ومن الذين هادوا يحرفون وقد سبق وفي قول البصريين
ايضا نظر لان ذلك انما يجوز اذا كانت الصفة مما يلي العوامل نحو جاءني

الفقيه ومررت بالاديب ورايت العالم دون قولهم مررت بيجلس ورايت يجلس بل
بزيد يجلس او ما يجلس او شبهه وقد جا في الشعر [illegible] لان حذف
الموصوف جايز في الجملة وحذف الموصول غير جايز اصلا الغريب يعود الى ذلك
وقيل الى الثمر ومن الغريب قال الشيخ يحتمل ان يعود الى البعض ايضا كما في المسلة
الاولى العجيب ومن ثمرات النخيل والاعناب آيات بالرفع او آيات بالنصب
عطفا على ما تقدم قوله واوحى ربك الى النحل من زنابير العسل وذبابه ووحيها
قيل الهامها وقيل القا في قلوبها وقيل هو يعود انجاز الله سبحانه النحل على تلك
الصنعة والطبيعة قوله ان اتخذي من الجبال اي في الجبال الغريب هو للتبعيض لانه
يوجد في بعض الجبال بيوتا سماها بيوتا تشبيها ببيوت الانسان الغريب
لانها مبنية على حسن الصنعة وصحة القسمة ومن الشجر اي في الغياض ومما يعرشون
يبنون لها يا بني آدم قوله من كل الثمرات اي انوالها حلوها ومرّها فاسلكي سبل
ربك امضي فيما سخر الله لها قوله ذللا جمع ذلول حال من السبل
فلا يتوعر عليها مكان سلكته وهذا قول مجاهد وغيره حال من النحل اي منقادة
مطيعة لله يخرج من بطونها شراب هو العسل يلقيه من فيها قال الحسن
لباب البر بلعاب النحل بخالص السمن ما عابه مسلم وعن علي عليه السلم العسل
ونيم ذباب فعلى هذا يلقيه من اسفلها قيل انها تحمل الطل الواقع على الاشجار
فتضعه من فيها في كورها فيصير عسلا الغريب العسل انوار مختلفة
تحملها النحل الى كورها ويقع بعضها على بعض فيصير شهدا فعلى هذا
يا دوال بطونها على بيوتها وهو ضعيف شراب مختلف الوانه ابيض واصفر
واحمر وذكر ان الابيض من العسل يلقيه الشباب من النحل والاصفر يلقيه
الكهول منها والاحمر يلقيه الشيب منها فيه شفا الضمير يعود الى العسل

١٣٨

والشفا نكرة ليكون لبعض الادوا وروي عن قتادة ان رجلا جا الى رسول الله
عليه السلم فذكر ان اخاه يشتكي من بطنه فقال عليه السلم اذهب فاسقه عسلا فرجع
وقال سقيته العسل فلم يغن عنه فقال عليه السلم اذهب فاسقه عسلا فقد صدق الله
وكذب بطن اخيك فسقاه ثانيا فكانما انشط من عقال وعنه عليه السلم لو كان شي
ينجي من الموت لكان السنى والسنوت السنوت العسل والسنى حشيش معروف
الغريب فيه شفا اي في القرآن شفا كقوله وننزل من القرآن ما هو شفا
العجيب يعود الى ما تقوله عليه السلم عليكم بالشفاءين العسل والقرآن ومن الغريب
يعود الضمير الى ما بين الله من الادلة والاعتبار في خلق النحل اي فيه شفا
من دا الجهل ثم ختم الاية بقوله ان في ذلك لاية لقوم يتفكرون قوله ارذل
العمر الخرف قتادة تسعون سنة وعن علي رضي الله عنه خمس وسبعون سنة
قطرب ثمانون سنة قوله لكيلا يعلم بعد علم اي لئلا يعقل فيكون عبرة
لمن اعتبر الغريب اللام لام العاقبة اي يصير الى حال الطفولية بنسيان
ما كان يعلم العجيب لكيلا يعلم بعد علمه شيئا اي يقعد عن العمل لا العلم
وشيا منصوب بيعلم وقيل بعلم والوجه الاول لفصلك بين العامل والمعمول
واحتياج المصدر الى مفعول قوله فما الذين فضلوا برادي رزقهم على ما ملكت ايمانهم اي فما الذين
فضلوا في الرزق برادين ما في ايديهم من الرزق على ما ملكت ايمانهم من العبيد
والاما واستعمل لفظ الرد موضع الاعطا قوله فهم فيه سوا قيل
استيناف والمعنى المالك والمملوك في الرزق سوا من حيث ان الله يرزقهم
لا ان المالك يرزق المملوك وقيل متصل بالاول اي لا يرد المالك فضله
على مملوكه حتى يصير معه فيه سوا الغريب هذا الفا هو الذي
يدخل جواب النفي فينصبه والمبتدا والخبر واقعان موقع الفعل والفاعل

بطش

وتقدير لا يرد المالكون فضلهم على مملوكيهم فيستووا العجيب الف الاستفهام مقدر
تقديره افهم فيستوون قوله افبالباطل يومنون وبنعمة الله هم يكفرون سوال لم زاد في هذه
السورة هم وحذفه في العنكبوت فقال افبالباطل يومنون وبنعمة الله يكفرون الجواب
لان في هذه السورة تنقل من الخطاب الى الغيبة وكاد يلتبس في اللفظ والخط جميعا
فاكده بقوله هم ليزول الالتباس وفي العنكبوت استمر على لفظ الغيبة
من قوله فاذا ركبوا في الفلك الى آخرها فاستغنى عن التاكيد قوله فلا يملك لهم رزقا من
السموات والارض شيا الجمهور على ان شيا نصب بالمصدر وهو قوله رزقا وتقديره
ان يرزق شيا الغريب شيا بدل من قوله رزقا قوله ولا يستطيعون ذكر لفظ الجمع
حملا على معنى ما ووحد يملك على لفظ ما فيها سار فيهما على من والذي في القرآن
متعد الى مفعول واحد واليه ذهب حذاق النحاة وزعم بعضهم انه يتعدى
الى مفعولين واقتصر في القرآن على المفعول الواحد وقد جا متعديا الى مفعولين
في الاية التي تقرب من هذه الاية وهي قوله رزقناه منا رزقا حسنا فهو ينفق
منه وقال الانفاق لا يكون من المصدر وانما يكون من المرزوق فلا يمكن
حمل قوله رزقا حسنا على المصدر والاية نزلت في ابي بكر رضي الله عنه
وابي جهل لعنه الله قوله الحمد لله اي الحمد له على النعما بل اكثرهم لا يعلمون
فيجعلون الحمد لغيره قوله كلمح البصر كرجع طرف العجيب هو مسافة ما يمتد
البصر حكاه الماوردي وفيه بعد لان المراد بلمح البصر السرعة والسهولة
وضرب المثل به لانه لا يعرف زمان اقل منه قوله او هو اقرب قيل
معناه بل هو وقيل وهو اقرب وقيل الابهام في حق المخاطبين وتحقيق قوله
اقرب في ان اللمح وضع الجفن ورفعه وهما فعلان وان قيام الساعة فعل
واحد ان الله على كل شي قدير قوله امهاتكم جمع ام زيد فيه الها فرقا بين

امهات الناس وامات البهائم وقد جاء في الواحد ايضاً قال امهتي خندف والياس ابي
قوله لا يعلمون شيئاً اي لم يعرفوا ولا يعقلون فهو مفعول به وذهب بعضهم
الى انه نصب على المصدر وان علق بآبائهم ولا يجوز تأكيد الفعل بالمصدر اذا كان نفياً
قوله في جو السماء هو فتح ما بين السماء والارض الزجاج هو الهواء البعيد من الارض
الغريب جو السماء كبد السماء الفراء جو السماء هو السماء قوله سرابيل هي
ما يلبس من ثوب او درع الغريب القميص خاصة وقوله تقيكم الحر اي الحر
والبرد فاكتفى بذكر احد الضدين عن الآخر قوله دخلا الزجاج غشاً وغلاً وقيل
دخلاً دغلاً وخيانة ومكراً والدخل كل امر لم يكن صحيحاً الغريب
ابن بحر الدخل الداخل في الشيء لم يكن منه قوله ان تكون امة هي اربى من امة
اي كراهة ان تكون وكان هاهنا هي التامة هي اربى من امة مبتدأ وخبر محلها
رفع بالوصف لقوله امة ولا يجوز ان يكون عماداً لان ذلك انما يكون مع المعارف
قوله فاذا قرأت القرآن فاستعذ اي اذا اردت قراءة القرآن وقيل اذا كنت قارياً فاستعذ
الغريب تقديره فاذا استعذت بالله فاقرأ القرآن العجيب سليم عن حمزة
كان يتعوذ بعد القراءة اخذاً بظاهر القرآن ولا تأخذ به قوله انما يفتري الكذب
الذين لا يؤمنون بآيات الله جواب لهم حيث قالوا للنبي عليه السلم انما انت مفتر ابن بحر اعلم الله
انهم هم اهل تلك الصفة دون رسول الله فرد عليهم بالوصف دون الفعل اولاً
ثم رد عليهم نعتاً فقال واولئك هم الكاذبون قوله من كفر بالله بدل من الكاذبين
وليس بمتصل الغريب هو خبر مبتدأ محذوف اي هم من كفر العجيب من كفر بالله
من شرط بدل منه فعليهم خبره قوله ان ابراهيم كان امة اماماً يأتم به اهل
الدنيا مجاهد كان وحده مؤمناً والناس كلهم كفار الغريب كان يقوم
مقام امة العجيب في الآية كان ابن مسعود يقرأ ان معاذاً كان امة
قانتاً فقيل له غلطت انما هو ابراهيم عليه السلم فاعاد ثلاثاً ثم قال انا معاشر اصحاب

قلنا
رسول الله عليه السلم كنا نشبه معاذاً بابراهيم ثم قال اتدرون ما الامة وما القانت
الله اعلم فقال الامة الذي يعلم الخير والقانت المطيع لله وكذلك كان معاذ بن جبل
معلم الخير مطيعاً لله عز وجل حكاه الثعلبي وغيره قوله شاكراً لانعمه يجوز ان يتعلق
اللام بالشكر فيحسن الوقف على انعمه ويجوز ان يتعلق بقوله اجتباه فيحسن الوقف
على شاكر او يكون التقدير حنيفاً شاكراً ولم يك من المشركين قوله ان الله مع
الذين اتقوا اي ناصرهم ومعينهم سورة بني اسرائيل بسم الله الرحمن الرحيم
قوله سبحان كلمة اتخذها الله لنفسه وهو مصدر كالغفران وليس من لفظه فعل
وقيل هو اسم من سبح والتسبيح مصدره وسبحان نصب على المصدر ولم يأت
الا منصوباً والاكثر ما جاء مضافاً وقد جاء منوناً في الشعر قال امية سبحانه ثم سبحاناً نعوذ له
وقبلنا سبح الجودي والجمد وجاء غير منصرف قال اقول لما جاءني فخره سبحان
من علقمة الفاخر كأنه جعله اسم علم وبدأ هذه السورة بالمصدر وبدأ الحديد
والحشر والصف بالماضي منه والجمعة والتغابن بالمستقبل والاعلى بالامر
استيعاباً لهذه الكلمة من جميع جهاتها وجميع جهات الافعال هي هذه الوجوه
الاربعة المصدر والماضي والمستقبل وامر الحاضر فحسب وجاء سبحه
وسبح اسمه وسبح باسمه وسبح له وسبح بحمده الغريب ما سبق الى عن سبح
اذا رفع صوته قال قبح الاله وجوه تغلب كلما سبح الحجيج وكبروا اهلالا
قوله اسرى بعبده السرى والاسراء الذهاب في الليل وتعم بان
بالنهار وقيده بالليل مع ان الاسرا لا يكون الا بالليل تأكيداً وتقريباً للمجاز
الذي يستعمل له السرى نحو سرى الشيء في الشيء اذا جرى وخفي فيه
وقيل ذكره تعليلاً للوقت وقيل لما دل على وسط الليل ولم يكن الا جاوزه
الا جاء ومذهب السنة والجماعة في المعراج انه اسري به من وجه وحمله
الى بيت المقدس

ثم الى السموات حتى انتهى الى سدرة المنتهى وكان قاب قوسين او ادنى الغريب
عايشة قالت اسري بروحه ولم يفقد جسمه العجيب ذهب معوية الى ان ذلك
كان رؤيا من الله صادقة والقول هو الاول وعليه يدل ظاهر القرآن
وورد في صحته ما لا يحصى من الاخبار ولو كانت رؤيا لما انكر ذلك قريش
حتى ارتدت جماعة ممن كانوا اسلموا حين سمعوا منه هذا الكلام لان الرؤيا
في المنام لا ينكر منها مثل ذلك ولا ما هو اعلى منها قوله وجعلناه هدى
قيل التوراة الغريب موسى ان لا تتخذوا بالياء وجهه ظاهر اي لان لا يتخذوا او وجه
التاء ان يحمل على تلوين الخطاب وهو كالوجه الاول وقيل القول مضمر
وهذا لا يصح لان القول لا يخلو من ان يقع بعده جملة محكية او معنى جملة
يعمل فيها لفظه القول فالاول كقولك قال زيد عمرو منطلق والثاني
نحو ان يقول القائل لا اله الا الله فتقول قلت حقاً والثلج حار فتقول
قلت باطلاً فهذا معنى ما قاله وليس نفس المقول وقوله ان لا تتخذوا خارج
من هذين الوجهين هذا كلام ابي علي في الحجة فان جعلت ان زيادة صح زيادة
القول واضماره وان جعلته ان بمعنى اي صح ايضاً ويكون نهياً في الوجهين
والمخاطب به يجوز ان يكون بني اسرائيل وذرية من حملنا المفعول الاول
ووكيلاً المفعول الثاني ويجوز ان يكون المخاطب به ذرية من حملنا فيكون
نصباً على النداء ووكيلاً مفعول لا تتخذوا وفعيل قد يقع موقع
الجمع كقوله وحسن اولئك رفيقاً قوله انه كان عبداً شكوراً هو نوح عليه السلم
الغريب هو موسى عليه السلم قوله وعد اولاهما قيل بمعنى الموعود وهو الوقت
وقيل بمعنى الموعود الغريب ما وعدنا على المعصية الاولى العجيب الوعد
بمعنى الوعيد اي عقوبة اولاهما عباداً لنا ابن عباس وقتادة هم جالوت

ابن المسيب هم بخت نصر ابن جبير هم صنحاريب الحسن هم العمالقة الغريب
هم قوم مؤمنون بعثهم الله وامرهم بغزو بني اسرائيل ولم يبعثهم الى نفسه
الا بعد ان كانوا مؤمنين قوله فلها اي عليها وجاء باللام ازدواجاً وقيل فلها
الجزاء والعقاب الغريب فلها بمعنى اليها العجيب الحسين بن الفضل فلها
رب يغفر الاساءة قوله وليتبروا ما علوا اي علوه ومعناه ليخربوا
الغريب ما مع الفعل في تاويل المصدر والمضاف محذوف اي مدة علوهم
العجيب في تاويل المصدر موقع الحال اي في حال علوهم قوله حصيراً سجناً ومحبساً
الغريب الحسن هو الذي يفرش ويبسط اي جعلنا جهنم لهم مهاداً قوله
للتي هي اقوم اي الطريقة او الحالة التي هي اقوم اتم استواء واسد من ساير
السبل وهي شهادة ان لا اله الا الله الزجاج اقوم الحالات قوله دعاءه بالخير
اي يدعو بالشر دعاء مثل دعائه بالخير قوله كان الانسان عجولاً اي الى امر الدنيا
والعجلة طلب الشيء قبل وقته والسرعة عمل الشيء في اول وقته الغريب
العجول هاهنا آدم حيث نفخ الله فيه الروح نظر الى بدنه يخلق وتعجب
رجلاه فرام النهوض قبل وصول الروح اليه فصار من العجلة
في ولده قال ابن عباس العجيب سلمان قال لما خلق الله آدم بدأ باعلاه قبل
اسفله فجعل آدم ينظر فلما كان بعد العصر قال يا رب عجل قبل الليل
فذلك قوله وكان الانسان عجولاً وجعلنا الليل والنهار آيتين وآيتان نصب
على الحال وليس هو هاهنا بمعنى صير لان ذلك يقتضي حالة سابقة نقل
الشيء عنها الى حالة اخرى ولا الذي بمعنى سمى وحكم ولا بد من احد التقديرين
احدهما وجعلنا الشمس والقمر فيهما آيتين فمحونا آية الليل وجعلنا آية النهار
مبصرة والثاني جعلنا الليل والنهار ذوي آيتين فمحونا آية الليل وجعلنا آية النهار مبصرة

قوله ويخرج له يوم القيمة كتابا نصبه من وجهين احدهما مفعول به والثاني حال من الطاير وتقديره ونخرج له طايره يوم القيامة كتابا اي مكتوبا ويتقوى هذا الوجه قراة يزيد ويخرج على المجهول وقراة يعقوب ويخرج مسندا الى الطاير قوله كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا الباء زايدة والحسيب المحاسب كالجليس والاكيل الحسن شاهدا وقيل حاكما الغريب الحسن قد عدل والله عليك من جعلك حسيب نفسك قال الشيخ الامام ومن الغريب يحتمل ان عليك متصل بقوله اقرا اي اقرا عليك كتابك كفى بنفسك اليوم حسيبا قوله من كان يريد العاجلة قيل كان صلة في الاية وقيل في سابق علمه الغريب من يكن يريد العاجلة عجلنا له وقوله لمن نريد بدل من له كقوله لمن آمن منهم قوله كلا نمد منصوب بنمد هولا وهولا بدل من منه وقوله من عطاء ربك متصل بنمد وما كان عطاء ربك محظورا قرئ في الشواذ عطاء ربك بالنصب والتقدير ما كان العطا محظورا اعطاء ربك فيكون محظورا حالا من العطا وعطاء ربك الخبر نحو ما كان زيد يجلس الا ما ما قوله وقضى ربك اي امر امرا قاطعا وقيل معناه عهد وقيل الزم وعن ابن مسعود وابن عباس وابن جبير ووصى ربك العجيب عن ابن عباس والضحاك قالا كان في المصحف ووصى ربك فالتصق الواو بالصاد وهذه القراة عند الفقها مقبولة في جملة الشواذ والحكاية مردودة على الراوي وبالوالدين احسانا الباء متصل بامر او بقضى او احسنوا ولا يجوز ان يتعلق بقوله احسانا لان معمول المصدر لا يتقدم عليه اما يبلغن عندك الكبر احدهما او كلاهما هذا من الخطاب الذي خوطب به عليه السلم والمراد به غيره ولاحظ له فيه اصلا وقراة من قرا يبلغان بالالف على وجهين احدهما ان الالف لضمير الوالدين واحدهما او كلاهما رفع بدل منه والثاني انه على لغة

من يقول اكلوني البراغيث الغريب قتادة نسخ الله من هذه الاية هذا اللفظ بقوله ما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين والصواب هو الاول لانه عليه السلم فقد ابويه قبل هذا الخطاب باجماع وعن النبي عليه السلم ليعمل البر ما شا فلن يدخل النار ابدا وليعمل العاق ما شا فلن يدخل الجنة ابدا قوله كان للاوابين غفورا جامع قوله هم الذين يصلون بين المغرب والعشا وعنه عليه السلم انها صلوة الضحى مجاهد الاواب هو الذي يذنب سرا ويتوب سرا الغريب ذهب بعض المفسرين الى ان هذا في البايرة تبدر من الولد في حق الوالدين ثم يندم ويتوب له قوله ابتغاء رحمة قيل نصب على انه مفعول له وقيل حال والمصدر يقع حالا ما لم يكن معرفة بخلاف المصدر فانه قد يكون نكرة وقد يكون معرفة قوله ترجوها يجوز ان يكون صفة لرحمة ويجوز ان يكون حالا قوله خشية املاق مخافة الفقر وجل المفسرين على ان المراد به واد البنات مخافة العار الغريب قيل انهم زعموا ان صاحب البنات هو الله تعالى عز ذكره وان الملايكة بناته فالحاق البنات به اولى سوال لم قال في هذه السورة نحن نرزقهم واياكم وفي الاخرى نحن نرزقكم واياهم الجواب لان التقدير خشية املاق بهم نحن نرزقهم واياكم والثاني تقديره من املاق بكم نحن نرزقكم واياهم قوله كان خطا الخطا والخطا لغتان مثل شبه وشبه وقيل الكسر ما كان عمدا والفتح ما كان سهوا وقراة ابن كثير خطا بالكسر والمد محمول على انه مصدر فاعل في التقدير لان فاعل فيه وان كان غير مسموع فقد جا تخاطا وهو مطاوع فاعل وقد جا في الشواذ عن الحسن بالفتح والمد على انه اسم من اخطا كالعطا من اعطيته قوله كان فاحشة اي الزنا والتانيث في فاحشة للمبالغة وقيل محمول على الخصلة وهو غريب وقيل مصدر كالعافية والخاتمة وافاد كان انه لم يزل كذلك

والزنا الوطي من غير نكاح ولا ملك يمين قوله كل اوليك اي كل هذه فاجراه مجرى قول الشاعر والعيش بعد اوليك الايام قوله كان عنه مسولا اي كان الكل عنه مسولا اي يسال عن هذه الاشيا يوم تشهد عليهم السنتهم الايه ويجوز ان يجعل التقدير كان الانسان عنه مسولا وعنه يعود الى كل وقيل الى مصدر تقف اي القفو وقيل يعود الى ما والمعنى لا يستعمل هذه الاعضا في محرم الغريب استعملة في دلايل توحيد الله ولا تخض بالتقليد قوله مرحا نصب على المصدر وقيل مصدر وقع موقع الحال بدليل من قرا مرحا وهو شاذ قوله طولا قيل تمييز وقيل حال من المخاطب وقيل من الجبال وهو الغريب كل ذلك كان سيئه من قرا بالاضافة جاز ان ينتصب مكروها بالخبر وجاز ان يكون عند من نصب الخبر مكروها كاخر بعد الخبر الغريب يجوز ان يكون حالا من المضمر في الظرف ومن قرا بالتنوين جعلها خبر كان ومكروها يجوز ان يكون خبرا بعد خبر ويجوز ان يكون حالا كما ذكرت الغريب صفة لسيئة لان تانيثها مجاز ذلك مما اوحى اليك ربك عن ابن عباس هذه الثماني عشرة آية كانت في الواح موسى ابتداوها ولا تجعل مع الله الها اخر الى قوله مدحورا قوله وان من شي الا يسبح بحمده قيل من الاحيا وقيل عام حتى صرير الباب ونقيض السقف الغريب يسبح دلالته على الوحدانية العجيب يسبحه حمل غيره على التسبيح اذا تامل فيه وتدبر قوله ولكن لا تفقهون تسبيحهم لانكم لا تتاملون فيه حق التامل الغريب لانها بغير لسانكم العجيب لانها تتكلم في بعض الاوقات دون بعض قوله واذا قرات القران الاية قيل معناه لا يرونك فلا يقفوا بهم الغريب لا يدرونك بعينهم لان قوما كانوا يوذون النبي عليه السلم فستره الله عن اعينهم الظاهرة وقوله حجابا مستورا عن العيون وهو الصواب وقيل معنى ساتر على النسب اي ذا ستر الغريب المبرد مستورا به العجيب هو حال

مما تقدم والبس وصفا لحجاب قوله نفورا حال اي نافرين يريد مصدرا او قع موقع الحال ويجوز ان يكون نصب على المصدر لان ولوا بمعنى نفروا العجيب جمع نافر قوله نجوى جمع نجي ويجوز ان يكون مصدرا قوله ابدا العامل فيه لفظ من البعث لا المبعوث لان ما بعد ان لا يعمل فيما قبله قوله ومما يكبر في صدوركم ابن عباس في جماعة هو الموت وهو اكبر الاشيا في الصدور اي لو كنتم الموت لاماتكم ثم احياكم الكلبي البعث مجاهد هو السما والارض والجبال الغريب عام العجيب الحسن ما الذي ما هو قوله يوم يدعوكم اي الى المحاسبة يدعوكم من قبوركم وقيل يدعوكم اسرافيل بالنفخة وقيل هو نداء غير النفخة ويوم منصوب بيعيدكم الله عليه قوله من يعيدنا وقيل اذكر يوم فيكون مفعولا به الغريب يوم بدل من قوله قريبا على احد الوجهين لان انتصابه على وجهين احدهما بيكون والثاني بالظرف اي في زمان قريب فيكون التقدير عسى ان يكون ذلك يوم يدعوكم قوله بحمده قيل الباء للسبب والحمد الامر اي بسبب امره وقيل الباء للحال اي حامدين الغريب بحمد الله لا بحمد منهم لانه حال اضطرار الا قليلا قيل لبثا قليلا وقيل زمانا قليلا فهو نصب على الظرف وهون ما لبثهم في القبور وقيل ما بين النفختين يخففون من العذاب الغريب هون ما لبثوا قوله يقولوا التي هي احسن قيل هي لا اله الا الله وقيل هي الامر بالمعروف والنهي عن المنكر الزجاج لا تذكروا غيرهم الا بالمحاسن وتكفوا عن مساويهم والاكثرون على انها نزلت في عمر رضي الله عنه شتمه رجل من العرب فهم به عمر فامره الله بالعفو وقيل نزلت في ابي بكر رضي الله عنه وفي جزمه يقولوا اقوال قيل لام الامر مقدر معه اي ليقولوا وقيل جواب امر مضمر تقديره قل لعبادي قولوا يقولوا

الغريب ان لا يكونوا لون فوقع موقع قولوا تحذف نونه لما وقع موقع مبني
وهذا يحكى عن المازني قوله وآتينا داود زبورا هو مائة وخمسون سورة ليس
فيها حكم ولا فرض بل ثناء ووعظ قوله ايهم اقرب قيل بدل من واو يبتغون وهم المدعوون
وقيل بدل من الوسيلة والذين يدعون هم الانبياء ونحو الآية مضمر تقديره
ينظرون ايهم اقرب قوله مهلكوها قبل يوم القيمة او معذبوها عذابا شديدا قيل
مهلكوها بالاستيصال او معذبوها في الدنيا بالبلايا والشدائد وقيل
او معذبوها في القيامة الغريب مهلكوها يعني الصالحة بآجالهم او معذبوها
الطالحة قوله وما منعنا ان نرسل بالآيات الا ان كذب بها الاولون اي ما منعنا
ارسال ما اقترحوا من الآيات الا علمنا انهم يكذبون رسولك كما كذب الاولون
رسلهم فاهلكناهم لان سنتنا مضت باهلاك من كذب بالآيات المقترحة
فيجب اهلاك قومك وقد قضيت ان لا استأصل امتك لان فيهم من يؤمن
او يلد مؤمنا فان الاولى مع ما بعدها نصب بانه المفعول الثاني لمنعنا
وان الثانية مع ما بعدها رفع بانه الفاعل قوله مبصرة اي مبصرة بما فيها
من الدلائل وقيل ذات ابصار الغريب هو كقوله ليله نائم ونهاره صائم
اي يبصر بها وهي نصب على الحال قوله فظلموا بها قيل فكفروا بها
اي فعقروها وقيل فظلموا انفسهم بعقرها الغريب الباء زائدة اي
فظلموها باتيانهم اياها وكان قد حرم الله قتلها وعقرها قوله وما جعلنا
الرؤيا التي اريناك الجمهور على انها رؤيا يقظة وهي ليلة المعراج
وقيل هي رؤيا منام من قوله سبحانه لقد صدق الله رسوله الرؤيا
بالحق الغريب عن سعيد بن المسيب انها رؤيا منام رأى عليه السلم قردة
ينزون على منبره وساءه ذلك فقيل ما اوتيت فقال هو امية العجيب

هو من قوله اذ يريكهم الله في منامك قليلا قوله والشجرة الملعونة هي عطف على قوله
وما جعلنا الرؤيا واراد بالملعونة آكلوها وقوله في القرآن متصل بجعلنا لا بالملعونة كما
زعم بعضهم الغريب الشجرة الملعونة اليهود العجيب الشجرة الملعونة قبيلة وسميت
ملعونة لفجرها وكل ضار عند العرب ملعون ونخوفهم فما يزيدهم اي نخوفهم
بالنار وما فيها فما يزيدهم التخويف الا طغيانا كبيرا كفرا وتجاوزا عن الحد فيه
وطغيانا المفعول الثاني ليزيدهم قوله لمن خلقت طينا الزجاج حال وقيل تمييز
وقيل اراد خلقته من طين فحذف الجار فتعدى الفعل اليه من غير واسطة قوله
ارأيتك هو مثل قوله ارأيتكم في الانعام وقد سبق سؤال لم قال في هذه السورة
ارأيتك وفيما سواها ارأيت لان ترادف الخطاب يدل على ان المخاطب به
امر عظيم وخطب فظيع وهكذا هو في السورة لانه لعنه الله ضمن احتناك
ذرية آدم عن آخرهم الا قليلا وقوله لاحتنكن ذريته من احتنكت الدابة
وحنكتها اذا جعلت في حنكها الاسفل حبلا تقودها به وقيل من احتنكت
الجراد الارض اذا اكلت نباتها الغريب هو من حنكت الصبي وحنكته اذا
جعلت في حنكه حلاوة واللام في لئن اخرتن لام توطئة القسم واللام في لاحتنكن
لام القسم وصار الحكم للقسم ومثله في هذه السورة لئن اجتمعت الانس والجن
ثم قال لا يأتون ولم يجزم لان التقدير فوالله لا يأتون وجواب الشرط هو المضمر
في الباب والتقدير فوالله لاحتنكن فوالله لا يأتون وكذلك حيث وقع
وقد سبق بعضه قوله قال اذهب طرد وابعاد وليس فيه مجيء وذهاب
الغريب اذهب وتباعد عنا والبس بعد ان عصيت امري قوله بصوتك
اي بدعايك اياهم الى طاعتك وقيل بالغناء واللهو واللعب وكل دعاء
دعا الى فساد قوله بخيلك ورجلك قتادة للشيطان خيل ورجل من الجن

والانس وهم الذين يطيعونه الغريب الزجاج هذا مثل والمعنى اجمع عليهم كل ما تقدر
عليه من المكايد العجيب ابو علي ليس للشيطان خيل ولا رجل وانما هو مامور به هذا زجر
واستخفاف به كما تقول لمن تهدده اذهب فاصنع ما بدا لك واستعن بمن شئت
قوله وشاركهم في الاموال قيل هو الربا وقيل البحيرة الآية وقيل كل مال عصي
الله فيه قوله والاولاد قيل هم اولاد الزنا وقيل الموؤدة وقيل هو تسميتهم اياهم
عبد العزى وعبد اللات وعبد شمس وعبد الحارث قوله ان عبادي ليس
لك عليهم سلطان اي عبادي الذين خلقتهم للجنة ليس لك عليهم سلطان ان تضلهم
او تحملهم على ذنب لا يغفر الغريب ان عبادي الذين اطاعوني وعصوك ليس
لك عليهم حجة ومن الغريب عبادي عام والمعنى ليس لك عليهم سلطان
سوى وسوسة تك لهم في الدعاء الى المعاصي قوله وكفى بربك وكيلا ومثله وكفى
بالله شهيدا الباء زائدة وما بعدها نصب على التمييز والتقدير كفاك الله من جهة
الوكالة وقيل تقديره اكتف به وكيلا وشهيدا قوله فلما نجاكم الى البر اعرضتم
اي اعرضتم عن الايمان وقيل هو العدول عن السفن الغريب اعرضتم اتسعتم
في كفران النعمة قال ذو الرمة عطاء فتى تمكن في المعالي فاعرض في المكارم
واستطالا قوله تارة اخرى اي مرة اخرى الغريب قطرب انه من
جيئت بها تارة اي اعدته قوله به تبيعا اي بالاغراق وقيل بالارسال الغريب
يعود اليها قوله ولقد كرمنا بني آدم اي اكثرنا كرامتهم وقيل نسبناهم الى الكرم
وقيل شرفناهم ابن عباس بالعقل وعنه ايضا بان يتناولوا ما ياكلون بايديهم
وسائر الاشياء يتناول ما ياكله بفيه من الارض الضحاك بالنطق والتمييز
عطاء بتعديل القامة وقيل بحسن الصورة فان الله خلق كل شيء على صورة
شيء آخر الا بني آدم فانه خلقه على صورته وهذا معنى قوله عليه السلم خلق الله

آدم على صورته وقال بعضهم اضاف الصورة الى الله تعظيما لها كاضافة الناقة والبيت
ناقة الله وبيت الله وصورة الله ابن جرير بتسليطهم على غيرهم وقيل بان زين الرجال
باللحى والنساء بالذوائب الغريب محمد بن كعب بان جعل محمدا عليه السلم منهم العجيب بالخط
ومن الغريب كرمهم بمباشرة بعلمه وهو قوله وحملناهم في البر اي على الدواب والبحر
على السفن ورزقناهم من الطيبات اي اللذيذ الخبز وقيل الحلال الغريب كسب يده
قوله وفضلناهم على كثير ممن خلقنا قيل الا ستة جبريل وميكائيل وعزرائيل واسرافيل وقيل
المراد بالكثير الكل كقوله واكثرهم كاذبون اي كلهم قال الشيخ الامام ويحتمل انه على القلب
اي وفضلنا كثيرا منهم يعني الانبياء والاولياء على من خلقنا فانهم فضلوا على الملائكة
قوله يوم ندعوا قيل متصل بفضلنا والمراد به المستقبل اي يفضلهم في الآخرة ولا يجوز
ان يتعلق بفضلنا وان تربك به الماضي لان ما بعده مستقبل والماضي لا يعمل في المستقبل
وقيل اذكر يوم ندعوا وقيل منصوب بما دل عليه اولئك اي يؤتى قوله بامامهم مجاهد
بنبيهم الضحاك بكتابهم المنزل اليهم الحسن باعمالهم قتادة بكتاب اعمالهم وقيل بما كانوا
يعبدونه وهو الغريب العجيب بامهاتهم وقيل باسمائهم والامام مصلي وقيل
جمع ام كراع وكراع ومن جعلها جمع ام فهو كخف وخفاف وجل وجلال
والباء متصل بندعوا وقيل الباء للحال والتقدير مختلطين بامامهم وجاء في الخبر عن النبي عليه السلم
يدعى كل قوم بامام زمانهم وكتاب ربهم وسنة نبيهم رواه الثعلبي قوله
ومن كان في هذه اعمى فهو في الآخرة اعمى يجوز ان يكون الثاني كالاول ويجوز ان يكون
للتفضيل من عمى القلب واما ابو عمرو الاول تنبيها على ان الثاني للتفضيل
وخص الاول بالامالة دون الثاني لان الامالة نوع من التمكين والاول اكثر تمكينا
لان من مع الثاني مقدر فصار الالف فكانه وقع غير طرف فامتنع من الامالة
وهذه اشارة الى الدنيا الغريب هذه اشارة الى النعم اي اعمى ان يعلم انها من الله

بلاما

فهو في الآخرة أعمى عن حجته العجيب من كان في هذه الآية التي عليهم أعمى فهو في الآية التي يبلونها
عليهم أعمى وأضل قوله وإن كادوا ليفتنونك وإن كادوا ليستفزونك الغريب وإنه مخففة كان مخفف
أنّ وأدخل اللام فرقا بينه وهو مخفف من المثقل وبينه وهو للنفي أو غيره وكاد من
أكاد ومعناه التقريب الغريب صاحب النظم هو من كاد يكيد أي احتالوا ليوقعوك
في الفتنة قوله ولولا أن ثبتناك لقد كدت تركن إليهم لولا يدل على امتناع الشيء لوجود
غيره فالممتنع في الآية إرادة الركون لوجود تثبيت الله إياه هذا هو الظاهر وفي
الغريب الحسن هم ثقيف سألوا النبي بعض ما اقترحت عليه ثقيف من قولها متعنا باللات سنة
وحرّم واديًا كما حرمت مكة فإنا نحب أن تعرف العرب فضلنا عليهم والوجه
هو الأول قوله لاتخذوك خليلا أي لصحبوك الغريب ابن بحر لاتخذوك وأنت إليهم
محتاج فقير قوله سنة من قد أرسلنا نصب على المصدر وما تقدمه من الفعل ناب مناب
فعله المأخوذ منه فإن قوله وإذا لا يلبثون خلفك إلا قليلا دل على أهلكنا وسننا
سنة مثل سنة من قد أرسلنا وتقديره سننا في أمم قد أرسلنا والدليل عليه قوله
ولا تجد لسنتنا تحويلا قوله وقرآن الفجر عطف على الصلاة أي أقم الصلاة وقرآن
الفجر والمراد بقرآن الفجر صلاة الفجر الغريب الحسن وقيل إن الفجر نصب على الإغراء
العجيب المبرد أي اقرأ القرآن لصلاة الفجر قوله فتهجد أي استيقظ تهجد
نام وتهجد استيقظ ومثله حنث وتحنث والتهجد ترك النوم للصلاة
فإن لم ينم قبله فليس بتهجد وإن استيقظ ولم يصل فليس بتهجد قوله مقاما
محمودا هو عند الجمهور مقام الشفاعة الغريب نافع عن ابن عمر عن النبي
عليه السلام في قوله مقاما محمودا قال يجلسني الله معه على العرش
وفي رواية يقعدني على الكرسي وفي رواية على السرير ومع ههنا
تجري مجرى على في قوله عليك بيتنا وإن بعد ما عليك ربك والمراد به

الرفعة والله منزه عن المكان والانتقال ومقاما نصب على المصدر فإن معنى يبعثك
يقيمك وقيل يعطيك وقيل نصب على الظرف أي في مقام قوله أدخلني مدخل صدق
وأخرجني مخرج صدق ابن عباس أمتني إماتة صدق وأخرجني من قبري
يوم القيامة مخرج صدق مجاهد أدخلني في النبوة وأخرجني من تبليغ الرسالة وقيل
أدخلني في الجنة وأخرجني من الدنيا الغريب فيه تقديم وتأخير أي أخرجني من مكة
مخرج صدق وأدخلني في المدينة وأدخلني مكة عام الفتح وأخرجني منها آمنا
قوله وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين قيل من للتبعيض وحسن ذلك لأنه نزل
نجما نجما وقيل من للتبيين أي وننزل من القرآن لا من سائر الكتب كقوله فاجتنبوا
الرجس من الأوثان وقيل من ههنا زائدة أي وننزل القرآن وقيل هو كقوله
واتخذوا من مقام إبراهيم وكل أبعاضه مقام إبراهيم وكذلك جميع أبعاض
القرآن شفاء الغريب من فيه لابتداء الغاية أي وننزل ما هو شفاء واحدة
من القرآن لا من غيره العجيب من للتبعيض والمراد به الناسخ دون المنسوخ وهذا
القول من حسان والمراد بالشفاء الشفاء من الأدواء وقيل الشفاء من الضلال وقيل
الشفاء من داء الجهل قوله عن الروح قتادة هو جبريل علي وابن عباس ملك له سبعون
ألف وجه لكل وجه سبعون ألف لسان لكل لسان سبعون ألف لغة يسبح بتلك اللغات
كلها يخلق الله من كل تسبيحة ملكا يطير مع الملائكة إلى يوم القيامة الحسن عن القرآن
ومعنى من أمر ربي وحي ربي الغريب خلق كخلق بني آدم في السماء [illegible]
كهيئة الناس وليسوا من الناس مجاهد خلق على صورة بني آدم وما ينزل من السماء
ملك إلا ومعه واحد من الروح وجماعة من المفسرين على أنها هي التي يحيى بها الحيوان
ومن العجيب علي بن عيسى الروح جسم رقيق هوائي في كل جزء من الحيوان قال
وكل حيوان روح وبدن وقوله قل الروح من أمر ربي من خلق ربي وقيل من وحي ربي

وقد سبق وقيل من أمر ربي لم يطلع عليه أحدا قوله وما أوتيتم من العلم إلا قليلا أي قليلا من العلم
والخطاب لليهود والذين سألوا النبي عن الروح وقيل عام في جميع الخلق قال
الشيخ الغريب يحتمل إلا قليلا منكم وهم العلماء وإنما لم يجابوا لأنهم سألوه سؤال تعنت
وقيل لم يجابوا ليوافق ما في كتب اليهود الغريب لم يجابوا لأن معرفته بالعقل دون السمع
وقيل لأن هذا من كلام العلماء سفه لا من كلام الأنبياء العجيب قال لهم لا إنهم
سألوه أقديم هو أم محدث فقال قل الروح من أمر ربي أي من خلقه فهو محدث قوله
لا يأتون بمثله قوله لا يأتون وقد سبق قوله لئن اجتمعت الإنس والجن الحسن الملائكة
منهم أن معهم لأنهم لا يقدرون أيضا على الإتيان بمثل هذا القرآن قال الشيخ الإمام الغريب
يحتمل أنه إنما اقتصر على ذكر الإنس والجن لأنه عليه السلام كان مبعوثا إلى الثقلين دون
الملائكة قوله من زخرف من ذهب الزجاج الزخرف الزينة الغريب مجاهد ما كنا
ندري ما الزخرف حتى رأيناه في قراءة ابن مسعود بيت من ذهب قوله أو ترقى في السماء
أي تصعد إليها والتقدير أو ترقى في السلم إلى السماء قوله أن يؤمنوا في محل نصب بالمفعول
الثاني أن قالوا في محل رفع بالفاعل قوله لو كان في الأرض ملائكة يمشون مطمئنين
لنزلنا ملائكة اسم كان يمشون خبره مطمئنين حال من الضمير في يمشون وفي الأرض
خبره تقدم عليه ولا يجوز أن تجعل يمشون خبر كان ولا مطمئنين لأن في الأرض
يصير حائلا بين كان واسم كان فيصير من باب كانت زيدا الحمى تأخذ فلا يجوز
فإن جعلت كان بمعنى وقع جاز وهو الغريب وإن جعلت في كان ضمير الأمر والشأن
لم يمتنع وهو العجيب ولا يجوز أن يجعل كان صلة وزيادة لأن لم كأنه دخل على الاسم
وهذا ممتنع قوله كلما خبت زدناهم سعيرا وقال فيه أي لا يفتر عنهم الجواب
قيل كلما خبت أي دنت من الخبو وقيل الخبو هو الزيادة في السعير الغريب
الخبو خمود النار لا همودها وهذه جملة مستأنفة عطفت على الجملة الأولى

واكتفى بالضمير العائد عن واو العطف الغريب يجوز أن يكون التقديم وكلما فحذف
الواو ومن الغريب يجوز أن يكون الجملة حالا من جهنم والعامل في الحال ما في جهنم
من معنى التوقد والتأجج قوله ذلك جزاؤهم أي ذلك العذاب الغريب ذلك
العمى والصمم والخرس ومحله رفع بالابتداء وجزاؤهم خبره وبأنهم متصل به
أي بسبب أنهم قوله وجعل لهم أجلا لا ريب فيه مؤخر تقديره أولم يروا أن الله الذي
خلق السماوات والأرض وجعل لهم أجلا لا ريب فيه قادر على أن يخلق مثلهم فأبى الظالمون
إلا كفورا قوله خزائن رحمة ربي هي خزائن الرزق الغريب الحسن [illegible]
العجيب أن أراد بالرحمة ههنا النبوة قوله خشية الإنفاق أي الفقر تقول أنفق الرجل
وأملق افتقر المبرد خشية أن يفنيه الإنفاق وأنتم رفع بفعل مضمر أي
لو تملكون أنتم تملكون فحذف الأول لأن الثاني يدل عليه ولا يرتفع بالابتداء لأن
لو مختص بالفعل كما سبق قوله فسل بني إسرائيل إذ جاءهم إذ متصل بفعل مضمر
أي سل يا محمد عبد الله بن سلام وأصحابه عما جرى إذ جاءهم لأن سل لا يصلح عاملا
في إذ جاءهم لأنه قد مضى قبل النبي بزمان طويل الغريب تقديره الآية وقلنا لموسى
سل فرعون بني إسرائيل إذ جاءهم حكاه أقضى القضاة وهو بعيد لأنه يقتضي
إذ جئتهم وقيل الكلام تم على بني إسرائيل ثم قال إذ جاءهم فقال له فرعون
والآيات التسع هي العصا واليد البيضاء والطوفان والقمل والضفادع
والدم والسنون ونقص من الثمرات الحسن السنون ونقص الثمرات واحد
والتاسعة تلقف العصا ما يأفكون وعن ابن عباس التاسعة إزالة العقدة
عن لسانه وذهب جماعة إلى أنها اليد والعصا والحجر الذي انفجرت منه العيون
وانفلاق البحر والطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم وروى
صفوان أن يهوديا أتى النبي عليه السلام فسأل النبي عنها فقال لا تشركوا بالله
شيئا ولا تسرفوا ولا تزنوا ولا تقتلوا النفس التي حرم الله إلا بالحق ولا تسحروا

وَلا تاكلوا الربا • ولا تمشوا ببري الى ذي سلطان ليقتله • ولا تقذفوا المحصنة • ولا تفروا من الزحف • ولا تعدوا في السبت • فقبّل اليهوديان يد النبي عليه السلم ورجله

قوله مسحورا اي سحرت فصرت مجنونا وقيل مخدوعا ومن الغريب مسحورا بمعنى ساحر كقوله مأتيا اي آتيا قوله بصاير جمع بصيرة ومعناها الدلالة ومن الغريب هي من بصيرة الدم وهي ما يدل على الصيد من الدم وعلى القتيل وانتصابها على الحال الغريب اجاز الزجاج ان ينتصب على المفعول له اي ليتبصر بها

قوله وبالحق انزلناه اي القران والبا للحال اي انزلناه متلفعا بالحق وقيل ما يتضمنه حق اي صدق وعدل قوله وبالحق نزل البا للتعدي ويكون توكيدا للكلام كما يوكد المصادر وكما يقال المجعول المجعول والمغلوب المغلوب وقيل البا للحال ايضا الغريب لما صح في التقسيم ان لنا تنزل وان لنا لم ينزل لمانع الا فقال وبالحق نزل وبالحق انزلناه ومن الغريب الحق الاول الحقيقة والثاني المستحق اي ما لم ما يستحقونه العجيب البا بمعنى على والحق محمد عليه السلم اي وعلى محمد نزل ومن الغريب انزلناه يعود الى موسى لقوله انزلنا الحديد وقيل يعود الى الوعد وقيل الى تسع ايات قوله فرقانا يجوز ان يكون منصوبا صفة لتسع ويجوز ان يكون حقا صفة لايات قوله وقرانا منصوب بفعل دل عليه فرقناه الغريب هو عطف على قوله مبشرا ونذيرا وقرانا اي وذا قران قوله على الناس المفعول الثاني لقراته على مكث حال اي على تؤدة وتمهل وفي الحديث ان النبي عليه السلم كان يقرأ القران قراة لينة بتلبث فيها وعن ابن عباس لان اقرا سورة البقرة وارتلها واتدبر معانيها احب الي من ان اقرا القران كله هذا قوله ونزلناه تنزيلا اي شيا بعد شي في عشرين سنة على حسب الحاجة وعن النبي عليه السلم من قرا القران في اقل من ثلاث لم يفقهه ثم قال اتلوه وابكوا فان لم تبكوا فتباكوا وهو معنى قوله يخرون للاذقان يبكون قوله ويزيدهم اي القران

وقيل ابكاؤهم قوله ادعوا الله او ادعوا الرحمن هما منصوبان لان التقدير ادعوه الله او ادعوه الرحمن فهو كالمفعول الثاني ولا يحسن ان يجعل كالمفعول الاول لانه يودي الى اثبات مدعوين وانما المدعو واحد سبحانه والمدعو به اثنان هاهنا وله الاسما الحسنى قوله ايا ما تدعوا اي للشرط وجزم اي تدعوا ونصب تدعوا ايا وما زايدة للتوكيد كانما بعض ثم وقيل زيدت عوضا عما منع اي من الاضافة وقيل ما للشرط ايضا وقد جمع بين شرطين ويكون ما ايضا في محل نصب ومن وقف على قوله ايا فهو منصوب بالبدل فهاهنا التقدير ادعوا اي اللفظين شيتم ثم ابتدا فقال ما تدعوا فله الاسما الحسنى قوله ولم يكن له ولي من الذل اي لم يتخذ وليا فيتعزز به سبحانه وهو ولي المومنين الغريب اي لم يحالف احدا ومن الغريب قوله من الذل اي من اليهود والنصارى لانهم اذل الناس فعلى هذا يكون من الذل في محل رفع صفة لولي العجيب ولي من الذل البنت والختن وكبره تكبيرا صفه بالعظمة وقل سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر

سورة الكهف

بسم الله الرحمن الرحيم قوله انزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا قيما لينذر باسا شديدا العبد محمد عليه السلم والكتاب القران ومعنى لم يجعل له عوجا لم يجعل فيه اختلافا يناقض بعضه بعضا ابن عباس ميلا عن الحق الى الباطل وعن المبالغة الى العي وعن الاستقامة الى الفساد الغريب اللام زايدة اي لم يجعله عوجا ومعنى قيما مستقيما ابن عباس معتدلا ابو عبيد مصلحا الغريب القيم المرجوع اليه والمعتمد عليه كقيم الدار والجمهور على ان قوله ولم يجعل له عوجا عطف على الجملة قبلها ولا محل لها من الاعراب وقيما موخر في اللفظ ومقدم في التقدير وهو حال من الكتاب وفي هذا نظر لانه يودي الى الحالة بين صلة الموصول وتمامها وعنه مندوحة من ثلثة اوجه احدها ان يجعل قيما حالا من الكافي في له اي ولم يجعل له حال استقامته عوجا والثاني ان يجعل ولم يجعل له عوجا

كان الاولى ان يجعل حالا من الاعراب

في محل نصب حالا عن الكتاب وقيما حال عن الكتاب كما سبق او حالا بعد حال عن الكتاب والثالث ان يجعل الجملة حالا من ضمير الفاعل في انزل اي انزله غير جاعل فيه عوجا وقيما حال من الكتاب او من المفعول قوله لينذر فاعله مضمر يعود الى العبد الغريب لا يمتنع ان يعود الى الكتاب او الى الفاعل المضمر في انزل وهو الله سبحانه فقد جات الاوجه الثلاثة في قوله ليكون للعالمين نذيرا قوله باسا اي الناس باسا الغريب البا مقدر اي لينذر الناس بباس شديد قوله ماكثين فيه ابدا حال من ضمير المجرور وقول من قال صفة لاجرا خطا كقراة من قرا انجز ناظرين اناه بالجر لان ذلك يستدعي ابراز ضمير الجمع فيكون ماكثين فيه ابدا هم وكذلك غير ناظرين اناه انتم لان اسم الفاعل اذا جرى على غير من له الفعل لا بد من الضمير كما في قوله هند زيد ضاربته هي قوله ما لهم به اي بالقول وقيل بالاتخاذ الغريب بالله قوله كبرت كلمة الزجاج كبرت مقالتهم كلمة الغريب نصب على التعجب وتقديره ما اكبرها كلمة العجيب نصب على التمييز اي كبرت كلمة مقالتهم فصرف الفعل الى ضمير مقالتهم فانتصب على التمييز كقوله تعالى فان طبن لكم عن شي منه نفسا وتقديره كبرت الكلمة كلمة تخرج فحذفت الاولى لان الثانية تدل عليها ونصب الثانية على كما تقول نعم رجلا زيد وحذفت الثالثة التي هي صفة عنها قوله ان لم يومنوا بهذا الحديث شرط جزاوه محذوف دل عليه ما قبله اي ان لم يومنوا تبخع نفسك قوله اسفا تمييز وقيل مفعول له والاسف الحزن والفعل منه اسف بالفتح وقيل الاسف الغضب والفعل منه اسف بالكسر واما اسف بالضم فمعناه رق قلبه فهو اسيف قوله ما على الارض زينة لها ابن عباس هو النبات وعنه ايضا الانبياء والعلما وحفظة القران فيكون ما بمعنى من الغريب عام فيما على وجه الارض قال الشيخ ومن الغريب يحتمل ان المراد به هاهنا المحرمات منها لانها خلقت زينة الارض فيكون المعنى فلا تتعرضوا لها وتفتتنوا به قوله لنبلوهم ايهم

عملا اي يمتحنهم ونعاملهم قوله زينة لها هو المفعول الثاني لجعلنا وما على الارض الغريب جعلنا بمعنى خلقنا وزينة مفعول له قوله ايهم رفع بالابتدا احسن عملا خبره ونبلوهم يوول الى معنى العلم فلم يعمل فيه لمكان الاستفهام قوله الرقيم ابن عباس هو اسم الجبل الذي فيه الكهف وعنه ايضا اسم القرية التي كانوا منها الضحاك اسم الوادي مجاهد الرقيم اللوح الذي كتب فيه شانهم واسماوهم وكان من رصاص وقيل من حجر الغريب النقاش اسم كتاب مع الفتية فيه صفة التوحيد والايمان ومن الغريب سعيد بن جبير اسم كلبهم العجيب الرقيم دراهمهم حكاه ابن الهيصم وغيره وجامع قوم الى انهم جماعة روى نعمان بن بشير الانصاري انه سمع النبي عليه السلم يذكر الرقيم قال كانوا ثلثة نفر خرجوا يرتادون لاهلهم فبينما هم يمشون اذ اصابتهم السما فاووا الى كهف فانحطت صخرة من الجبل فسدت عليهم باب الكهف فقال قايل منهم اذكروا ايكم عمل حسنة لعل الله برحمته يرحمنا فقال رجل منهم اني عملت حسنة مرة كان لي اجرا يعملون عملا لي استاجرت كل رجل منهم باجر معلوم فجاءني رجل ذات يوم وسط النهار فاستاجرته بشرط اصحابه فعمل لي بقية نهاره كما عمل رجل منهم في نهاره كله فرايت علي في الذمام ان لا انقصه مما استاجرت به اصحابه لما جهد في عمله فقال رجل منهم اتعطي هذا مثل ما اعطيتني ولم يعمل الا نصف النهار فقلت يا عبد الله لم ابخسك شيا من شرط كان بيننا وانما هو مالي افعل به ما شيت قال فغضب وترك اجره فوضعت حقه في جانب من البيت ما شا الله ثم مرت بي بعد ذلك بقر فاشتريت فصيلة من البقر فبلغت ما شا الله فمر بي بعد حين شيخ ضعيف لا اعرفه فقال ان لي عندك حقا فذكره حتى عرفته فقلت اياك ابغي وهذا حقك فعرضتها عليه فقال يا عبد الله لا تسخر بي ان لم تصدق علي

فاعطني حقي قلت والله ما استحل انما لحقك ما لي فيه شيء فدفعتها اليه جميعا
اللهم ان كنت فعلت ذلك لوجهك فافرج عنا فانصدع الجبل حتى رأوا وابصروا
وقال الآخر قد عملت حسنة مرة كان لي فضل فاصابت الناس شدة فجاءتني
امرأة فطلبت مني معروفا فقلت والله ما هو دون نفسك فابت علي فذهبت
ثم رجعت فذكرتني بالله فابيت عليها فقلت والله ما هو دون نفسك فابت
علي وذهبت وذكرت لزوجها فقال لها اعطيه نفسك واغيثي عيالك
فرجعت الي ونشدتني بالله فابيت عليها وقلت لها والله ما هو دون نفسك
فلما رأت ذلك اسلمت الي نفسها فلما تكشفتها وهممت ان تكون مني تحتي
فقلت لها ما شأنك قالت اخاف الله رب العالمين فقلت لها خفته في الشدة ولم
اخفه في الرخاء فتركتها واعطيتها ما يحق علي بكشفها اللهم ان كنت
فعلت ذلك لوجهك فافرج عنا فانصدع حتى عرفوا وتبين لهم وقال الآخر
قد عملت حسنة مرة كان لي ابوان شيخان كبيران وكانت لي غنم وكنت
اطعم ابوي واسقيهم ثم ارجع الى غنمي قال فاصابني يوما غيث حبسني
حتى امسيت فاتيت اهلي فاخذت محلبي فحلبت غنمي وتركتها قائمة فمضيت
الى ابوي فوجدتهما قد ناما فشق علي ان اوقظهما فشق علي ان اترك غنمي
فما برحت جالسا ومحلبي على يدي حتى ايقظهما الصبح فسقيتهما اللهم ان كنت فعلت
ذلك لوجهك فافرج عنا قال النعمان كاني اسمع من رسول الله عليه السلام قال
قال الجبل طاق ففرج الله عنهم فخرجوا قوله فضربنا على آذانهم معناه انمناهم
ابن عيسى هو من قولك ضربت على السطر اذا ابطلته وجعلت عليه ما يمنع من
الادراك وقيل منعناهم الادراك بالآذان وقيل معناه القينا النوم عليهم
وقيل يقال ضرب الله بالنوم كما يقال ضربه الله بالفالج تقول العرب ضرب الله على اذن
فلان ليلته اذا نام فيها فلم ينتبه في جميعها قال الشيخ الامام ويحتمل ان

المعنى سلبنا حواسهم لان النائم مسلوب الحواس وخص السمع بالذكر من بين الحواس
لان من سلب سمعه سلب عقله والنائم مسلوب العقل خلاف سائر الحواس العجيب ابن الهيثم
هذا على مجرى عادة الاطفال في الانامة قال ام الطفل اذا ارادت انامة الطفل
جعلت تضرب بكفها عليه بلغة [illegible] الى ان ينام فحكاية قال سبحانه انهم ناموا
انامة الامهات الاطفال قوله سنين عددا سنين نصب على الظرف عددا نصب
على المصدر اي تعد عدا وقيل صفة للسنين اي ذات عدد والمعنى معدودة
قوله لنعلم اي الحزبين اي لنعلم علم مشاهدة ووجودا [illegible] لنعلم عبادي والحزبان
عند قتادة المؤمنون والكافرون السدي اليهود والنصارى وقيل اصحاب الكهف
في قولهم لبثنا يوما او بعض يوم الغريب العجيب ابن بحر الجن بان الله والخلق كقوله
أأنتم اعلم ام الله واي الحزبين رفع بالابتداء واحصى محله رفع بالخبر والعلم معلق للاستفهام
وقوله احصى افعل للمبالغة عند الجمهور وهو شاذ كقول العرب ما اعطاه وما اولاه
وعند ابي علي هو فعل ماض من الاحصاء وهو الصواب وامدا مفعول به وعلى الوجه
الاول نصب على التمييز الغريب نصب بلبثوا وما يعبدون الا الله يجوز ان يكون استثناء
صحيحا وفيهم من يعبد الله او كانوا يعبدون الله والاصنام مشركين ويجوز
ان يكون منقطعا الغريب الا الله بمعنى دون الله وكذلك هو في حرف ابن مسعود
العجيب وما يعبدون الا الله من كلام الله فيهم وما للنفي وقيل تقديره
واذا اعتزلتموهم وما يعبدون فلا تعبدوا الا الله قوله وترى الشمس ان جعلت
الرؤية للعين فقوله تزاور وتقرضهم حالان وان جعلتها بمعنى العلم فهما المفعول
الثاني قوله ذات اليمين اي يمين اصحاب الكهف وكذلك ذات الشمال وقيل يمين
الكهف وشماله وباب الكهف في مقابلة بنات النعش فلا تقع عليه الشمس
قوله وهم في فجوة منه اي متسع [illegible] من الكهف ينالهم نسيم الريح وبرد الهوا

سعيد بن جبير فجوة منه جانب منه داخل الغريب الموسع ناحية بلغة كنانة العجيب
في مكان موحش والجملة التي هي وهم في فجوة منه حال منهم قوله ايقاظا جمع
يقظ ويقظ الغريب السدي اي جمع يقظان قوله وهم رقود حال منهم ومحله
نصب قوله ذات اليمين وذات الشمال اي بقعة والجهة ذات اليمين ونصبهما
على الظرف قوله وكلبهم باسط ذراعيه بالنون وهو امر قد مضى واسم الفاعل اذا كان
بمعنى الماضي لا يعمل عمل الفعل وانما اعمل هاهنا لانه حكاية حال قوله لو اطلعت
عليهم الخطاب عام وكذلك قوله وتحسبهم ايقاظا ومثلهما قوله فترى القوم
فيها صرعى ولا انظار بحجة وهذا كما تقول ابتغا الرجل وكم ذلك التجار
والاجماع على ان الكلب هو الكلب المعروف وكان لهم ولهذا قال وكلبهم
وقيل كان لواحد منهم وهو الداعي الذي تبعهم فاضافه اليهم للجوار والجنس
الغريب العجيب جدا قول من قال لم يكن كلبا وانما كان طباخا لهم تبعهم
وقيل كان راعيا ويدفع القولين قوله باسط ذراعيه بالوصيد والوصيد الباب
عطاء عتبة الباب تقول اوصدت الباب واصدته اطبقته والكهف لم يكن له
باب ولا عتبة وانما المراد ان الكلب موضع العتبة من الباب الغريب ابن جبير
الوصيد الصعيد وهو التراب وقيل الحظيرة قوله وكذلك بعثناهم اي بعثناهم
آية كما انمناهم آية ابن جرير كما انمناهم [illegible] بعثناهم بقدرتنا قوله
كم لبثتم منصوب بلبثتم اي كم مدة لبثتم ومدة نصب على التمييز قوله
اعثرنا عليهم المفعول محذوف اي اعثرنا القوم عليهم من قولهم عثر على الشيء
اذا علمه ومثله ومعناه وقع على الشيء وسقط على الشيء اذا اعلمه
الغريب [illegible] من عثر بشيء وهو غافل نظر اليه ليعلم ما هو ثم استعير
مكان التنبيه قوله ثلاثة رابعهم كلبهم رابعهم اسم الفاعل من ربعته بربعه
اذا صار رابعا بانضمامه اليهم وهم ثلاثة [illegible] وكلبهم بين رفع من وجهين
احدهما بفعله فيكون اسم الفاعل بمعنى المستقبل اي يربعهم على حكاية الحال

كقوله باسط ذراعيه والثاني بالابتداء وخبره مقدم عليه كما تقول مررت برجل
قائم اخوه بالرفع وثلاثة رفع بالخبر اي هم ثلاثة ومحل رابعهم كلبهم رفع على الصفة
لقوله ثلاثة وقيل محله رفع بالعطف على هم ثلاثة والتقدير ورابعهم كلبهم فحذف
الواو اكتفاء بالعائد من الجملة الثانية الى الجملة الاولى ويقوي هذا القول قوله
وثامنهم كلبهم والكلام في قوله خمسة سادسهم كلبهم كالكلام في قوله ثلاثة رابعهم كلبهم
واما قوله سبعة وثامنهم كلبهم فالواو للعطف وفي تخصيص ثامنهم بالواو اقوال
احدها ان رابعهم كلبهم سادسهم كلبهم كان رجما بالغيب وقوله وثامنهم كلبهم صدق
وهو اخبار ممن [illegible] الله قوله الغريب ويقولون سبعة وثامنهم كلبهم يرجع
الى الله تعالى وذكره بلفظ الجمع تعظيما كقوله انا نحن الثاني قول ابن عباس
حين وقعت الواو وانقطعت العدة اي لم يبق بعدها عدة الثالث ان السبعة
نهاية العدد ولهذا كثر ذكر السبع في العظايم ومن ها هنا سماه بعض المفسرين
واو الثمانية وهذا الغريب لا يعرفه النحاة واستدلوا بآيات منها التائبون وقد سبق
ومنها مسلمات مومنات وسيأتي في موضعه ان شاء الله العجيب ابن جريج ومحمد بن اسحق
انهم كانوا ثمانية سوى الكلب [illegible] قوله وثامنهم كلبهم اي صاحب كلبهم وفيه بعد
وقيل الواو في ثامنهم للاستئناف وتم الكلام على قوله سبعة ثم قال الله
وثامنهم كلبهم ومعنى قوله قل ربي اعلم بعدتهم اي هو اعلم وقد اخبركم بذلك
ولهذا قال ابن عباس في قوله ما يعلمهم الا قليل انا من ذلك القليل هم سبعة وعدهم
باسمائهم قوله ولا تقولن لشيء اني فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله ابو هريرة عن النبي عليه السلام انه قال
لن يتم ايمان العبد حتى يستثني في كل كلامه ذلك مفعول فاعل وغدا
ظرف للفعل الغريب ذلك رفع بالابتداء وغدا خبره وقوله الا ان يشاء الله
في الوجهين متصل بفاعل تقديره الا مشيئة الله والا مقدرا معها اي بمشيئة
الله وهو ان يقول ان شاء الله والا استثناء منقطع الغريب قال الفراء معنى الا ان يشاء الله

الا الخير فان الخير بمشيئة الله تعالى فهذا لا يحول من الاستثنا العجيب ابن عباس
واذكر ربك اذا نسيت اي الاستثنا اي اذا ذكرت فاستثن ومذهبه انه يجوز
الاستثنا الى سنة وذهب الحسن الى انه يصح الاستثنا في مجلس يمينه ولا يصح
اذا فارقه وقيل يصح ما لم ياخذ في كلام غير يمينه فان اخذ في غيره لا يصح الاستثنا
وجمهور الفقها على انه لا يصح الا متصلا الغريب عكرمة معنى لذلك
غضبت وفي التورية ابن ادم اذكرني حين تغضب اذكرك حين اغضب
قوله **من هذا** قيل من هذا الذي سبق الزجاج هذا اشارة الى خبر اصحاب
الكهف وقصتهم الغريب الحسن اشارة الى عبادة الاوثان قوله **ثلثماية**
سنين وازدادوا تسعا اي تسع سنين والتقدير لبثوا تسع سنين فهو مفعول به وزاد
متعد الى مفعولين وان زاد الى مفعول واحد وزاد افتعل ان ثبتت قلبت التا
دالا للزاي وعتل الياء فصار الفا ومائة سنين قرى بالاضافة والتنوين
الاضافة على القياس المتن وكان المائة تجري في العشرات مجرى عشرة في الاحاد
فكما اضيف العشرة الى الجمع وجب اضافة المائة الى الجمع لكنهم افردوا المعدود
فيما تعلق ما قبله من التسعة والثمانين الغريب انما جاز ذلك لان السنين
قد نقص وقد ثبتت نونه في الاضافة فسقط عن درجة جمع السلامة فالحق
باسم الجمع كنفر وقبيل ومن نون فله ثلثة اوجه احدها ان يكون مقدما
في محل نصب صفة او عطف بيان لثلث والثاني ان يكون صفة او عطف بيان
لمائة والثالث ان يكون مقدما في النية والتقدير لبثوا سنين ثلثماية
قال الشيخ الامام الغريب يحتمل انها نصب على التمييز كقولك ثلثة اثواب
وثلثة اثوابا ليكون الكلام فيه من وجه واحد في المعنى قوله الحكيم
قوله قتادة قال هذا من كلام اليهود والنصارى وانهم اختلفوا في مدتهم
كما اختلفوا في عدتهم والجمهور على ان هذا من اخبار الله واخبر انهم لبثوا في كهفهم

ثلثماية وتسع سنين الغريب انما هو ثلثماية بالشمسية وثلثماية وتسع بالقمرية لان في كل مائة
سنة يتفاوت احدى عشر يوما فيحصل مجموع ذلك تسع سنة واشهر فاضرب
عن ذكر الاشهر لان الكلام يجري في ذكر السنين قوله **ابصر به واسمع** اي ما ابصره
واسمعه هذا معناه واما الاعراب فليس في الفعلين ضمير من قوع بل الكاف في محل
رفع بكونه فاعلا والتقدير ابصر به واسمع به فاقتصر على مرة واحدة الغريب
الشذي لقد ابصرهم الله واسمعهم بالبثوا فيكون فيه ضمير المخاطب
وهو النبي عليه السلم والمفعول محذوف والكافي به يعود الى الله قوله **ولا تعدو**
عيناك النهي للعينين والمراد صاحبهما وعدى الذا اذا جاوز متعد وعدى اعنه اذا انصرف
لازم قوله حال للمخاطب قال الشيخ الامام الغريب يحتمل ان الفعل للعين وهو
حال لها ووحد كما قال الشاعر بها العينان تنهل قيل لمن نحلوه فهو ان قوله
بيس الشراب المذموم محذوف اي المهل **وساءت مرتفقا** اي ساءت النار والوجه ان يقال
المضمر في ساءت المرتفق وانث لان المراد به النار ثم فسر بقوله مرتفقا
والمذموم محذوف وهي جهنم او النار والمرتفق المكان يتوكا على مرفقه
الانسان الغريب مجاهد مجتمعا من معنى المرافقة وقيل مكانا او مجلسا ومستقرا
قوله **ان الذين امنوا وعملوا الصالحات** في خبره ثلثة اقوال احدها ان الخبر قوله انا لا نضيع
اجر من احسن عملا والعايد مضمر اي منهم وقيل خبره اولئك لهم جنات
وقوله انا لا نضيع اجر من احسن عملا اعتراض الغريب من احسن عملا هم الذين
امنوا فكان الظاهر وقع موقع المضمر قوله **نعم الثواب وحسنت مرتفقا** الكلام
فيه كالكلام في قوله بيس الشراب وساءت مرتفقا قوله **رجلين** ذهب بعضهم الى انهما
كانا رجلين من اهل مكة احدهما مومن وهو ابو سلمة عبد الله بن عبد الاسد
بن عبد ياليل زوج ام سلمة قبل النبي عليه السلم وقيل كانا اخوين في بني اسرايل
احدهما مومن واسمه تمليخا وقيل يهوذا والاخر كافر واسمه فطروس

وقد وصفها الله في سورة والصافات الغريب هذا مثل ولا يشترط وجوده قوله
وجعلنا بينهما زرعا اي بين الجنتين الغريب بين النخل والاعناب وقوله **كلتا الجنتين اتت اكلها**
بخيل الحصين ابيا العجيب كانت جنة واحدة واستدل هذا القايل بقوله سبحانه ودخل
جنته وهذه وجه امنها ولبس فيها كثير حجة لان الدخول في الجنتين معا لا يتصور
وهذه اشارة الى قوله جنته وقوله خيرا منها يعود الى لفظ كلتا وهي اسم موحد
معناه التثنية وبينها محمول على معنى كلتا والتا في كلتا للبيت التانيث لان
ما قبلها ساكن والعجيب ما انشد الفرا في كلتا وهو قوله في كلت رجليها
سلامي واحدة وقال وقد تفرد العرب كلتي قوله **لكنا هو الله ربي** اراد لكن
انا فنقلت حركة الهمزة الى النون فاجتمع نونان فادغمت الاولى في الثانية
فصار لكن هو الله ومن قرا لكنا في الوصل اجرى الوصل مجرى الوقف كقوله
انا ابو النجم وشعري شعري العجيب قراءة قتيبة لكن في الوصل والوقف وله وجه
بعيد وهو انه اجرى الوقف مجرى الوصل او يقال اراد لكن الامر او الشان
هو الله فيكون هو المبتدا والله الخبر ولي صفة الله قوله **ما شا الله** روى
انس بن مالك عن النبي عليه السلم انه قال من راى شيا فاعجبه فقال ما شا الله
لا قوة الا بالله لم يضره وعنه عليه السلم ايضا انه قال من اعطي خيرا من اهل
ومال ويقول عند ذلك ما شا الله لا قوة الا بالله لم ير فيه ما يكره قوله
ما شا الله التقدير فيها ما شا الله كاين فهو مبتدا او خبره ويكون ايضا الامر
ما شا الله الغريب هو شرط وما نصب بشا وشا في محل جزم وما
والجزا مضمر تقديره يكن قوله **انا اقل** انا فصل ومحله الغريب يجوز ان يكون
تاكيدا للياء كما تقول ضربتك انت وضربتني انا قوله **ولم تكن له فئة**
ينصرونه فئة اسم كان له خبره تقدم على الاسم ينصرونه صفته ابو العباس المبرد
يجوز ان يكون ينصرونه الخبر ومثله من الشعر ما دام فيهن فصيل حيا

قوله **هنالك الولاية لله الحق** الولاية رفع بالابتدا لله خبره وهنالك متصل بما دل عليه الجار
وقد تقدم على المبتدا الحق صفة الولاية عندها اي عليه قال الشيخ ويحتمل ان يكون
خبرا بعد خبر ويجوز ان يرتفع الولاية بالابتدا هنالك خبره تقدم عليه ولله
حال من الولاية او من الضمير الذي في هنالك والحق رفع بالوجهين كما سبق
ويجوز ان يرتفع الولاية بهنالك فيكون لله حالا من الولاية وليس في هذا
الوجه في هنالك ضمير الغريب الحق رفع بالابتدا والجملة التي هو خبره ثوابا
خبره ومن الغريب هنالك منصوب بقوله منتصرا ومن جر الحق جعله
صفة لله اي ذي الحق قوله **خير ثوابا وخير عقبا** نصب على التمييز لان خيرا بمعنى
افعل سوال لم قال في هذه السورة **ولين رددت الى ربي** وقال في حم **ولين رجعت**
الى ربي لان الرد عن الشي يتضمن كراهة المردود بخلاف الرجع وكان
في هذه السورة ينقل عن جنته خلاف ارادته كان اللفظ الدال على الكراهة
فيها اولى ولم يكن في حم كراهة فكان الرجع اليق قوله **ويوم نسير الجبال**
اي اذكر يوم فهو مفعول به الغريب الباقيات الصالحات احمد عاقبة
ويوم نسير الجبال يجوز عقبى ذلك فهو ظرف ليكون المقدر العجيب قول
من زعم انه منصوب بقوله خيرا اي خير يوم تسير الجبال لان الواو يدفعه
قوله **وكان الله على كل شي مقتدرا** كان لله دوام اذ لم يزل هذه صفته سبحانه قوله **وهم لكم**
عدو حال من الها وذريته في قوله افتتخذونه وذريته اولياء من دوني واراد
بالعدو الاعدا فال ابو علي لما كان على لفظ فعول وهو للمبالغة جاز وقوعه للجمع
قوله **بيس للظالمين بدلا** للظالمين يجوز ان يكون حالا من المضمر في بيس اي بيس
البدل للظالمين ويجوز ان يكون وصفا للقول له بدلا تقدم عليه فانتصب على الحال
والمذموم بالبيس وذريته قوله **ما اشهدتهم خلق السموات** يعني الكفار وقيل

ابليس وذريته وقيل الملايكة الغريب ما اعلمتهم خلق انفسهم فكيف خلق غيرهم قوله الذين زعمتم اي زعمتم انهم شركاي قوله موبقا ابو عبيدة موعدا المهلكم الزجاج ما يوبقهم اي يهلكهم الحسن العداوة الواصلة حاجزا بينهم بين المومنين والكافرين الغريب قال الفرا البين هاهنا الوصل اي جعلنا تواصلهم في الدنيا مهلكا في الاخرة قوله واتخذوا اياتي اي القران وما انذروا اي انذارهم فما المصدر وقيل وما انزل واريد تخويف الحاق ثم سالها قوله ان يفقهوه اي كراهة ان يفقهوه وقيل الحلا يفقهوه وهو الغريب قوله لمهلكهم اهلاك متعدي وهلك لازم الغريب هلك متعدي قال ومهمه هالك من تعسجا قوله لفتاه الجمهور على انه يوشع بن نون الغريب كان اخا يوشع العجيب كان مملوكا له قوله لا ابرح اي لا ازال والخبر محذوف اي لا ابرح اماشيا الغريب حكى الزجاج ان بعضهم قال في تفسيره لا ابرح لا ازول قال وهذا مخالف لانه اذا لم يزل عن مكانه لم يقطع ارضا قال وانما المعنى لا ازال اسيرا اي ادوم عليه ولا افتش حتى يكون اهل الامر قال الشيخ لعل القايل اراد لا ازول عن حالي في السير لا عن مكاني فلا يكون فيه استحالة وظاهر لفظ القران كذلك لانه فيه لا ابرح حتى ابلغ مجمع البحرين واذا لم يبرح كيف يصل وانما المعنى والمراد لا ابرح من السير حتى ابلغ قوله مجمع البحرين بحر فارس والروم مما يلي المشرق اسمه طنجة ابي بن كعب افريقية مقاتل اسم احد البحرين الرس والاخر الكنز وقيل بحر المشرق والمغرب اللذان يحيطان بجميع الارض الغريب العجيب البحران من العلم وهما موسى والخضر عليهما السلم وقيل الخضر والياس قوله حقبا الحقب الدهر في قول ابن عباس مجاهد سبعون سنة وقيل ثمانون سنة الغريب سنة بلغة قيس قتادة زمان غير محدود قوله مجمع بينهما اضاف الى الظرف كقوله شهادة بينكم الغريب مجمع وصليهما قوله نسيا حوتهما اي نسي موسى تعرف خبر الحوت ونسي فتاه ان يخبره بما كان من امر الحوت وقيل السيد الفعل

البها والفعل لاحدهما كما قال يخرج منهما اللولو والمرجان وانما يخرجان من الملح الغريب نسي احدهما بحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه فارتفع الضمير وضمير المرفوع في التثنية يكون بالالف العجيب هو كقولك نسوان اكلهم وانما نسياه متعقل الزاد قوله فاتخذ سبيله في البحر سربا نصب على المصدر ودل على فعله اتخذ كما تقول دعه تركا وقيل اتخذ سبيله يسرب سربا وقيل سربا المفعول الثاني لقوله اتخذ كما تقول اتخذ طريقي مكان سربا الغريب فاتخذ سبيله في البحر في سرب فنزع الخافض فانتصب وفاعل فاتخذ ضمير الحوت ان اذكره بدل من الكاف الغريب تقديره ان لا اذكره قوله واتخذ سبيله فاعله ضمير الحوت ايضا والكلام حكاية عن الفتى الغريب واتخذ سبيله فاعله موسى عليه السلم وعجبا فعله اي تعجب عجبا الغريب واتخذ سبيله في البحر عجبا كلام الله سبيلنا وعجبا مثل قوله وان تعجب فعجب قولهم ومن الغريب واتخذ سبيله في البحر من كلام الفتى وعجبا من كلام موسى رضي الله عنهما فعجب موسى من كلام الفتى وقيل عجبي مني سبابه لان موسى علم ان سيكون ذلك سوالا لم قال ذلك قال فيما وانى فاتخذ وفي الثانية واتخذ الجواب لان الاولى للتعقيب والفا حرف التعقيب والثاني لمجرد العطف لما حيل بين قوله نسيت الحوت وبينه بقوله وما انسانيه الا الشيطان ان اذكره والحرف المجرد للعطف الواو ولما ذكرنا ان الفعل لموسى ولما سبق انه انسيناه كلام من الله عز وجل وقوله عجبا ينتصب بقوله اتخذ الغريب ينتصب بقوله قال اي قال الفتى متعجبا العجيب ينتصب بقول موسى قال ذلك اي قال متعجبا ذلك ما كنا نبغ قوله فارتدا على اثارهما اي رجعا في الطريق الذي جا بتتبعان قصصا نصب على المصدر لان ارتدا بدل على فعله قوله فوجدا عبدا من عبادنا يعني الخضر واسمه بليا بن ملكان وقيل اليسع وقيل الياس الغريب اسمه خضرون بن قابيل بن ادم حكاه النقاش ... وفي الخبر انما سمي الخضر خضرا

لانه جلس على فروة بيضا فاهتزت تحته خضرا الفروة الارض اليابسة وقيل القطعة مجاهد انما سمي خضرا لانه اذا صلى اخضر ما حوله عبيد بن عمير يرفعه قال لما خرج موسى يطلب العالم انتهى الى البحر فاذا هو به نايم فوق الما عليه قطيفة خضرا قد ادخلها تحت راسه وتحت رجليه فلما راى موسى عرف البشرى والسلام عليه قال موسى بني اسرايل قال نعم قال لقد كان لك في التوراة علم وفي بني اسرايل شغل وقيل رآه الخضر على طنفسة على وجه الما فسلم عليه ... قال الخضر امه رومية وابوه فارسي وروي عن النبي عليه السلم في بعض الاخبار انه ذكر قصة الخضر فقال كان ابن ملك من الملوك واراد ابوه ان يستخلفه من بعده فلم يقبل منه فلحق بجزاير البحر فطلبه ابوه فلم يقدر عليه الغريب عن ابن لهيعة ان الخضر ابن فرعون موسى حكاه النقاش في تفسيره العجيب عبدا من عبادنا كان ملكا امر الله موسى ان ياخذ منه من علم الباطن اختلف العلما في نبوة الخضر فمنهم من قال نبي ومنهم من قال ولي ومنهم من قال موحى بعد في زماننا ومنهم من انكر حيوته وقال لا يجوز بعد محمد عليه السلم نبي الغريب قال ابو علي كان نبيا قبل موسى وكان بعد موسى خضر اخر وكان نبيا ايضا وقيل الخضر نبي والياس نبي وهما في الاحيا يلتقيان في كل موسم في عرفات العجيب قال محمد بن اسحق ان موسى صاحب الخضر هو موسى بن ميشا بن يوسف وقيل موسى بن افرايم بن يوسف وهذا بعيد ضعيف لان في الصحيح عن البخاري ان سعيد بن جبير قال قلت لابن عباس ان نوفا البكالي يزعم ان موسى صاحب الخضر هو موسى بن ميشا والمعتبر هو موسى بني اسرايل فقال كذب عدو الله ومن الغريب العجيب ما ذكر في بعض القصص ان الخضر لما راى يوشع بن نون شرب من ما الحيوة اخذه وجعله في تابوت وشده بالرصاص وطرح به في موج البحر وهذا بعيد

بل صحبه موسى ورده الى بني اسرايل وانما ذهب هذا القايل الى هذا القول لما راى ذكره انقطع ومن العجيب ما ذكر في بعض القصص لما ورد موسى البحرين وقف على ساحل البحر فابصر حوتا قد علا الما ونشر جناحيه على متن البحر فوضع موسى رجليه على جناحه اليمنى ووضع فتاه قدميه على جناحه اليسرى وجعل الحوت يسبح ويقطع بهما اواسط البحر حتى انتهى الحوت الى الصخرة ومن الغريب وهب كانت حوتا يمشي في البحر ككوكب دري وكانا يمشيان على اثره الى ان بلغا الخضر عليه السلم قوله على ان تعلمن مما علمت رشدا على ان تعلمني في موضع نصب على الحال وذو الحال يجوز ان يكون ضمير المتكلم ويجوز ان يكون ضمير المخاطب ورشدا مفعول ثان لتعلمني والمفعول الثاني لعلمت محذوف وتقديره مما علمته وحذف الهاء من الصلة احسن من الاثبات لطول الاسم بالصلة والتعليم متعد الى مفعولين الغريب اجاز ابو علي ان يكون رشدا مفعولا له قوله ستجدني ان شا الله صابرا اي عن الانكار وقيل عن السوال ووقف بعض القرا على قوله صابرا وارادا انه صبر لما استثنى قال وقوله ولا اعصي لك امرا لما كان غير متصل به استثنا عصى امره الغريب لم يلزمه الصبر لما استثنى كما لا يقع الطلاق اذا قال انت طالق ان شا الله العجيب قال قوم قد وفى موسى الذي شرط وهو ان الخضر قال له ان اتبعتني فلا تسالني عن شي حتى احدث لك منه ذكرا وموسى لم يبدا بالسوال بل كان انكارا منه عليه ولم يكن ابتدا منه في السوال ومعنى حتى احدث لك منه ذكرا اي لا تبتدئني بالسوال عما تجده مني وان انكرته الى ان ابتديك ببيانه واخبرك به الغريب الفرا حتى اكون انا الذي اسالك قوله حتى اذا ركبا في السفينة اذا في موضع رفع بحتى وهي عاملة في المعنى لان ما بعدها جملة كما تقول جلس حتى اذا قمنا ذهب قوله لتغرق اهلها اي اهلها الذي فيها واللام لام العاقبة الغريب

اي هذا الفعل جنسه فعل من يريد الفراق قوله بما نسيت الجمهور ان نسيانه
العهد الذي اعطاه من نفسه وقيل من النسيان الذي هو الترك الغريب بما فعلت
فان النسيان مرفوع عن الانسان العجيب ان موسى لم ينس ولكنه من معاريض
الكلام واراد شيئا اخر نسيه قاله ابن عباس قوله غلاما كان غلاما لم يبلغ
الحنث ولهذا قال موسى نفسا زاكية وقيل كان بالغا ولهذا قال موسى
اقتلت نفسا زكية بغير نفس اي بغير قود ولو كان صغيرا لم يلزمه قصاص
ولا تبعة الكلبي كان يقطع الطريق ويأخذ المال ويلجأ الى ابويه فيحلفان دونه
الاخر بين قاتلهما ووقعتا بعد ثم انه النكر اشد من الامر الغريب الامر اشد
لانه كاد في الظاهر يهلك اهل السفينة وكان ثوابا جماعة قوله قال الم اقل لك زاد
في هذه الاية لك لان التعجيب فيه اكثر وقيل لانه بين في الثاني المقول له ولم يبين
في الاول قوله من لدني عذرا اي اعذرت فيما بيني وبينك في الفراق قرئ
لدني بالتشديد وهو الاصل وقرئ بالتخفيف وله وجهان احدهما ان التشديد
مخفف والثاني ان لد لغة في لدن جاء على تلك اللغة قوله بعدها اي بعد
هذه المسألة وقيل هذه المرة وقيل بعد هذه النفس المقتولة اهل قرية ابن عباس
انطاكية ابن سيرين الابلة قال وهي ابعد ارض الله من السماء وقيل باجروان
بارمينية قوله استطعما اهلها اي طلبا منهم ماكولا فابوا ان يضيفوهما ابي
بن كعب عن النبي عليه السلم كانت قرية لئاما اهلها الغريب ابو هريرة جاء قرية من وراء
انه لم يستطعما فابوا ان يضيفوهما فجاءت امرأة من بربر فاطعمتهما فدعا
لنسائهم بالبركة ولعن رجالهم فوجدا فيها جدارا يريد جل المفسرين على ان الارادة
ها هنا مجاز والمراد بها القرب وقيل مثله ارادة الغريب لما ظهر منه ما يظهر

من المريد للشيء والقرب زمان ذاته وصفه بالارادة قوله ان ينقض اي يتفرق ابعاضه
وينتقض من قضضت الشيء اي كسرته ووزنه ينفعل الغريب هو من نقضت
البناء ووزنه يفعل نحو يحمر ومثل ذلك قوله لانفضوا لاحتماله ان يكون من النفض
او من الفض قال لو شئت لاتخذت عليه اجرا قرئ بالتشديد والتخفيف وهما مثل تبع واتبع
الغريب حكى ابن كيسان عن الاخفش ان التاء اصل ولتخذ من اتخذ بدل من واو
والواو بدل من همزة وقيل بدل من ياء والياء بدل من همزة وهذا ضعيف لانه اراد ان
يجعله من باب اخذ وغرابة من عرف التخذت بالكسر بعده يا باه قوله اجرا اي اجرة
السدي بدل له طعاما ثم نقضه وبناه الضحاك مسحه الخضر فاستوى الغريب ابي بن كعب
عن النبي عليه السلم في قوله فاقامه بيده وضعه وعنه عليه السلم هدمه ثم قعد يبنيه العجيب
دعمه بدعامة فمنعه من السقوط مقاتل سواه بالحديد وهب كان طوله في السماء مائة ذراع
وقيل اجرا اجرة انا كله قوله هذا فراق بيني وبينك هذا اشارة الى الوقت وقيل
الى السؤال اي سبب فراقنا والبين التواصل اي هذا وقت فراق تواصلنا ووصلنا
وكان القياس فراق بيننا ولكنه كرر تاكيدا قال سيبويه ومثله قولهم اخزى
الله الكاذب مني ومنك الغريب بيني وبينك ظرف اضاف اليه الفراق قوله كانت
لمساكين جمع مسكين الغريب العجيب جمع مسك ومساك ومسيك مثل [illegible]
والمعني لا قوة به يريد بهم الملاحين وقرئ في الشواذ مساكين بالتشديد يحمل المعنى
على الملاحين وقيل على الدباغين وقيل كانوا اجرا لقوله يعملون في البحر وكان وراءهم ملك
اي قدامهم وقيل خلفهم ملك ومرجعهم عليه وحقيقته ورا ما تواري عنك
قوله كل سفينة اي سفينة غير معيبة وقرأ ابن مسعود يأخذ كل سفينة صحيحة
الغريب قرأ عثمان كل سفينة صالحة غصبا وامر عثمان ان يكتب الى بلاد
المسلمين بان يكتب في المصاحف سفينة صالحة وقال قد قامت البينة عندي
بها وكان ذلك في اخر عمره فلم ينتشر قوله فاردنا ان يبدلهما ربهما خيرا منه زكوة

اي انه صلاحا واطهر دينا واقرب رحما رحمة كالكثر والكثرة الغريب رحما من
اي اوصل للرحم فابدل لهما الله جارية ولدت نبيا وقيل ولدت سبعين نبيا اي
نسلها الغريب ابن جريج ابدلهما بغلام مسلم قوله كنز لهما قيل
سعيد بن جبير كانت صحفا فيها علم وعن النبي عليه السلم كان ذهبا وفضة الحسن
كان لوحا من ذهب مكتوبا فيه حكم ومواعظ قوله رحمة من ربك متصل بقوله
ويستخرجا كنزهما الغريب متصل بفعل الخضر اي فعلت ما فعلت رحمة من
وما فعلته عن امري يحكي الكافي محله يعود الى الكل وعلى القول الاول يعود
الى الكل الجدار قوله ذلك تاويل ما لم تسطع عليه صبرا اراد تستطيع فحذف تخفيفا وخص
بالحذف لان التاء تبدل من الطاء قال رسول الله عليه السلم رحمة الله علينا وعلى اخي موسى
لو لم يعجل لرأى العجب ولكنه اخذته من صاحبه ذمامة اي من عجائب غريب الله
وعلمه شيئا كثيرا وعن النبي عليه السلم رحم الله موسى ولوددنا انه كان يصبر
حتى يقص الله علينا من اخبارهما الغريب لما جاز الخضر وموسى ان يفترقا
قال له الخضر لو صبرت لاتيت على الف عجيبة كلها اعجب مما رايت فبكى موسى
على فراقه العجيب قال السدي لما خرجا من السفينة اتيا اهل قرية فاستضافا
فاضافوهما واحسنوا اليهما فوجد الخضر رجلا في بيتهم جاما من فضة فاخذه فجعله
تحت ثوبه ثم خرجا ولم يتبين له موسى عنه ثم اتيا القرية التي استطعما اهلها
فابوا ان يضيفوهما فالقى الجام فيها فقال الخضر اما الجام الذي اخذته من القرية
الصالحة فانهم كانوا قوما صالحين لم يكن في قوتهم شيء من خبيث غير ذلك
الجام فالقيته في هذه القرية التي اهلها خبثا لانهم كانوا احق به
فاردت ان اخلطه معهم سؤال لم قال في الاولى فاردت وفي الثانية
فاردنا وفي الثالثة فاراد ربك لان الاولى في الظاهر افساد فاسنده الى نفسه
والثالثة انعام محض فاسنده الى الله سبحانه والثانية افساد من جهة

العقل انعام من حيث التبديل فاسنده الى نفسه والى الله عز وجل وقيل لان القتل كان
منه وازهاق الروح كان من الله قوله ذي القرنين قال ابن عباس هو عبد الله
بن الضحاك والجمهور على انه اسكندر وسمي ذا القرنين لانه بلغ قرني الارض
المشرق والمغرب وقيل لانه ملك فارس والروم وقيل كان على راسه قرنان اي ذوابتان
الغريب علي رضي الله عنه ان الله بعثه الى قوم فضربوه على قرنه فمات ثم بعثه الله
اليهم فضربوه على قرنه ضربة اخرى فمات فسمي ذا القرنين وقيل كان كريم الطرفين
وقيل لانه انقرض في وقته قرنان من الناس وهو حي وقيل لانه اعطي علم الظاهر
وعلم الباطن وقيل لانه دخل الظلمة والنور وقيل لانه كان يحارب بيده وركابه العجيب
وهب كان صفحتا راسه من نحاس وهذا بعيد السدي كان له قرنان من ذهب
وقد قالوا ايضا مثل قول وهب الا ان يحمل على قرن يتخذ للضرب اي مثل القرن وقيل
كان على راسه قرنان صغيران تواريهما العمامة النقاش كان راسه مثل
راس الثور وسائر بدنه كالفرس حكاه في تفسيره واختلف فيه فقيل كان نبيا
وقيل كان ملكا ملك المشرق والمغرب ولم يملكهما الا سليمان وذو القرنين
وكافران نمرود وبختنصر العجيب كان ملكا من الملايكة فانه روي عن عمر انه سمع
رجلا يقول لرجل يا ذا القرنين فقال اما ترضون ان تسموا باسماء الانبياء حتى
تسموا باسماء الملايكة قوله من كل شيء سببا اي من كل شيء احتاج اليه ذريعة
الى المطلوب وقيل علما وقيل ما يتوصل به الى الشيء قوله فاتبع سببا اي سببا
من تلك الاسباب العجيب قيل الثاني هو الاول في قوله سببا فاتبع سببا
وهذا بعيد لانه يستدعي الالف واللام لما سبق ان النكرة اذا كررت
صارت معرفة قوله اتبع واتبع بمعنى الغريب بالوصل معناه اتبع الاثر
وان لم يلحق والقطع معناه ادرك تقول العرب اتبعته حتى اتبعته
الاول بالوصل والثاني بالقطع ابو علي بالوصل يتعدى الى مفعول واحد

١٥٧

وبالقطع بتعدية الى مفعولين قوله **تغرب في عين حمئة** اي ذات حمأة وحامية

الغريب روي ان معوية كان يقرأ القران فقرأ في عين حامية فقال ابن عباس انما هو

حمئة فقال معوية لعبد الله بن عمرو بن العاص كيف تقرأ فقال كما قرأتها يا امير المؤمنين فقال

ابن عباس انما نزل القرآن في بيتي فارسل معوية الى كعب ابن اين تجد الشمس تغرب في التورية

فقال كعب انا نجد في التورية انها تغرب في طين ذي حمأة فانتم اعلم بالعربية فانتم

اعلم بها فانشد رجل من اليمن في تقوية قول ابن عباس بلغ المشارق والمغارب

تبتغي اسباب امر من حكيم مرشد فرأى مغار الشمس عند مغيبها في عين

ذي خلب وثأط حرمد فقال له ابن عباس ما الخلب قال الطين قال فما

الثأط قال الحمأة قال فما الحرمد قال الاسود فالمحققون ذهبوا الى انه تراءى له

ان الشمس تغرب في ذلك الماء انه لم يكن في مطمح بصره شيء غير الماء فرأها كانها تغيب

في الماء وكذلك يكون حالهن في البحر والبراري والجبال وذهب بعضهم الى انها

تغرب في وسط العين وان الماء تغور لغليان النار لو لا اصوات اهل مدينة بالمغرب

يقال لها جابرس لها اثنا عشر الف باب لسمعتم وقعها كما اذا وقعت قوله **قلنا**

يا ذا القرنين اما ان تعذب واما ان تتخذ فيهم حسنا من قال كان نبيا قال اوحي هذا اليه

ومن قال كان ملكا قال اوحي الى نبي كان في زمانه وقيل الهم قال ابو اسحق ان الله خيره

بين هذين الحكمين كما خير محمدا عليه السلام في قوله فاحكم بينهم او اعرض عنهم ورد عليه

علي بن سليمان وقال لم يصح ان ذا القرنين نبي فيخاطب بهذا وكيف يقول الله سبحانه

ثم يرد الى ربه وكيف يقول فسوف نعذبه فيخاطب بالنون بل التقدير قلنا

يا محمد قالوا يا ذا القرنين اما ان تعذب به قوله ان تعذب وان تتخذ في محل

رفع بالابتداء والخبر محذوف تقديره العذاب امرك او اتخاذ الحسن

وقيل رفع بالخبر اي امرك ان تعذب او اتخاذ الحسن وقيل محلهما نصب اي

اتعل هذا او هذا قوله **جزاء الحسنى** من نصبه جعله حالا اي مجزيا وهو فيه اضافة اي جزاء

الخلة الحسنى الغريب الحسنى بدل من الجزاء وحذف التنوين كما حذف من قوله احد الله

فيمن حذف ويحتمل ان وصفه من قرأ جزاء الحسنى النصب من غير تنوين ويقوى به قراءة من

رفع ونون وكلا الوجهين شاذ قوله **كذلك وقد احطنا** قيل الامر كذلك وقيل متصل بالطلوع

اي يطلع طلوعا كذلك ومحله نصب الغريب اي كان امره امورا فيهم بقوله اما ان تعذب

واما ان تتخذ فيهم حسنا كذلك اي كاصحاب مغرب الشمس وقيل اتخذ سبيلا الى المشرق

كما اتخذ سبيلا الى المغرب وقيل لم نجعل لهم سترا كذلك وقيل لم نجعل لهم كما جعلنا لكم قوله

ياجوج وماجوج وهما اسمان من ولد يافث بن نوح الضحاك هما جيلان من الترك الحجيب

كعب قال ان آدم عليه السلام قال ذات يوم فاحتلم وامتزجت نطفته بالتراب فلما انتبه

اسف على ذلك الماء فخلق الله منه ياجوج وماجوج فهم اولاد آدم من غير حوا

واشتقاقهما من اجيج النار او من اجاج الظليم ان اشرع ممنوعا القرآن للتانيث

والمعرفة وقيل اسمان اعجميان الغريب محمد بن الهيصم ذكر في تنزيله ان اسم

ياجوج كمين واسم ماجوج مغمغ وهما ابنا يافث لما سبق ابن عمر ان الله

جزأ الانس عشرة اجزاء فتسعة اجزاء ياجوج وماجوج وساير الناس جزء واحد

ولا يموت الواحد منهم حتى يلد الف من صلبه قوله **فما اسطاعوا** يريد استطاعوا اوصله استطاع

وهو الاصل واسطاع بحذف التاء واستاع بحذف الطاء ومن ثم استفعل واسطاع

بفتح الهمزة ووزنه افعل وهو نادر قال سيبويه السين فيه عوض من ذهاب

حركته وخص المفعول الاول بالحذف لان مفعوله حرف وفعل وفاعل ومفعول

والثاني مفعوله ايضا اسم واحد فلما طال حسن الحذف قوله **اتوني زبر الحديد**

من وصل قال التقدير ائتوني بزبر الحديد فلما حذف الباء تعدى الفعل اليه من غير

واسطة ومن قطع جعله المفعول الثاني قوله **اتوني افرغ عليه قطرا** من قطع

جعل المفعول الثاني محذوفا وقطرا منصوب بافرغ العجيب التجاسر اتوني

من المواتاة فلا يحتاج الى المفعول الثاني وكذلك من وصل قوله

١٥٨

هذا رحمة اشارة الى الفعل وقيل الى الردم قوله **وتركنا بعضهم يومئذ يموج في بعض**

ابن عباس في الآية تقديم وتاخير والتقدير ساوى بين الصدفين وتركنا بعضهم

يومئذ يموج في بعض اي بعض ياجوج وماجوج الزجاج تركتهم يموجون متعجبين

من السد فيجوز ان يكون لياجوج وماجوج ويجوز ان يكون للذين اجتمعوا للسد

الغريب في الآية تقديم وتاخير تقديره ونفخ في الصور فجمعناهم جمعا وتركنا

بعضهم يومئذ يعني يوم القيامة يموج في بعض اي الكفار يوم القيامة العجيب

يعني بعض من ياجوج وماجوج خارج السد لا حاجز بينهم وبين ساير بني آدم

وهم الذين يعرفون بالترك وسموا به كالمتروك في ان القرنين اياهم مع الناس

لم يخف منهم ما خيف من معظمهم وقيل وتركنا بعضهم يومئذ يموج في بعض يريد

بعد فرونجهم من السد ومن الغريب وتركنا بعضهم يومئذ يموج في بعض

من كلام ذي القرنين قوله **كانت اعينهم في غطاء عن ذكري** اي في غشاوة فلا يعتبرون

باياتي فيذكروني بالتوحيد وقيل بل عيون القلوب **وكانوا لا يستطيعون سمعا** اي

استماع القرآن قال الشيخ ويحتمل الغريب ان قوله اعينهم في غطاء عن ذكري

معناه لا يقرون القرآن من الكتاب ولا يستطيعون سمعا ممن يقرأ عليهم

القرآن قوله **افحسب الذين كفروا ان يتخذوا عبادي من دوني اولياء** اي احسب الكفار

اتخاذهم عبادي اولياء نافعهم فحذف المفعول الثاني مع الاستفهام انكار وقيل

معناه افظنوا ان يتخذوا الملائكة والجن اربابا فينفعهم الغريب معناه

افظنوا انهم مع كفرهم بي اليهم النصرة لهم من عبادي المخلصين كلا فان عبادي

يعادون الكفار ومن قرأ افحسب جعله مبتدأ ان يتخذوا ومن دوني اولياء

خبره قوله **نزلا** منزلا وقيل ما يهيأ معدا لهم بين يديه مما فيها من غسلين

ذي قوم وغير ذلك الغريب نزلا جمع نازل ونصبه على الحال قوله **اعمالا** كان

القياس ان يكون مفردا لكنه جمع لاختلاف الاجناس قوله **ذلك جزاؤهم**

جهنم قيل الامر ذلك جزاؤهم مبتدا جهنم خبره وقيل ذلك مبتدا جزاؤهم

بدل منه او خبر عنه جهنم خبر او خبر بعد خبر او خبر مبتدا محذوف الغريب

ذلك بمعنى اولئك اي اولئك جزاؤهم جهنم ومن الغريب قال الشيخ تحتمل ان ذلك

مبتدا بما كفروا خبره جزاؤهم جهنم اعتراض بين المبتدا والخبر قوله **لو كان**

البحر مدادا لكلمات ربي اي فكتب به لنفد البحر **ولو جئنا بمثله** اي بمثل البحر

مددا زيادة على البحر وفي الشواذ مدادا **سورة مريم بسم الله الرحمن الرحيم**

كهيعص الغريب فيه قراءة الحسن وموا شمامه الضم في كاف وها ويا

وهذا كما حكى سيبويه ان من العرب من يشم القلوة والزكوة الضم ويومي

الى الواو ولهذا كتبتا في المصحف بالواو قوله **ذكر رحمة ربك** الفراء كهيعص

مبتدا ذكر رحمة ربك خبره الاخفش فيما يقص عليكم ذكر رحمة ربك والجمهور

على انه خبر مبتدا محذوف اي هذا الذي نتلوه عليك ذكر رحمة ربك وذكر مصدر

مضاف الى المفعول من غير ذكر الفاعل والرحمة مصدر مضاف الى الفاعل وهو ربك وعبده

مفعول الرحمة الغريب ذكر مضاف الى الفاعل وهي الرحمة وتقديره ذكر رحمة

ربك عبده كما تقول ذكرني جودك على الاستعارة فيكون المعنى ذكر ربك عبده

بالرحمة وقول من قال الرحمة صلة يؤيد هذا المعنى اذ لا يجوز ان يكون صلة بين المضاف

والمضاف اليه وقرئ في الشواذ عبده بالرفع على ان يكون فاعل الذكر وهو مضاف الى المفعول

لا غير قوله **اذ نادى** ظرف للذكر او الرحمة الغريب ظرف لقوله قال قال الشيخ ويحتمل

من الغريب ان الظرف فيه خبر المبتدا والمبتدا قوله ذكر رحمة ربك قوله **نداء خفيا**

اي كما هو المامور في قوله ادعوا ربكم تضرعا وخفية وقيل خفيا عن القوم

اي في خلوة وقيل ليلا وانما اخفى نداءه لانه كان يستحيي من القوم ان يسال

الله الولد على كبر السن من امرأة عاقر قوله **وهن العظم مني** خص العظم بالذكر

دون غيره لان اقوى ما في الانسان عظمه فاذا وهى الاقوى علم وهن ما هو دونه في القوة

الغريب اراد بالعظم ها هنا السن فيقال فلان يشكو عظمه اذا كان به وجع
قوله واشتعل الراس شيبا قيل نصب على المصدر لان معنى اشتعل شاب وقيل
نصب على التمييز اي من شيب قال الشيخ الغريب يحتمل انه من باب تفقأت الدابة شحما
اي اشتعل شيب الراس فحرف الفعل الى الراس وانتصب شيبا على التمييز وهذا الوجه
من التمييز غير الوجه الاول قوله بدعائك اي بدعائي اياك والمعنى كنت مستجاب
الدعوة الغريب هو مضاف الى المفعول اي بدعائك اياي قوله من ورائي بعدي وقيل
قبلي والمعنى خفت فواتهم ويقوي به قراة من قرا خفت الموالي بالتشديد الغريب
من وراي اي حولي حكاه محمد بن الهيصم قوله كانت امراتي عاقرا انما ذكر كانه سال
الله ان يزيل العلة عنها ليتجمل قوله وليا يرثني ويرث من رفع جعله وصفا للنكرة ومثله
ردا يصدقني ومن جزمه جعله جوابا للامر ووضع العام موضع الخاص واسم الوصف
قوله من ال يعقوب الجمهور على انه يعقوب بن ماثان وامراة زكريا كانت اخت
مريم بنت عمران بن ماثان الغريب هو يعقوب بن اسحق بن ابراهيم عليهم السلم قوله
رضيا اي مرضيا وقيل راضيا قوله اسمه يحيى تولى الله سبحانه تسميته تبجيلا له
وتشريفا ولم يسم بيحيى احد قبله وهو قوله لم نجعل له من قبل سميا وقيل سمي يحيى
لانه يحيى به دين الله وقيل لان ظهر ابيه ورحم امه حييا بسببه الغريب انما سمي
يحيى لانه قتل والشهدا احيا عند الله العجيب معنى يحيى ها هنا يموت فسمي
بالضد كما يسمى الاعمى بصيرا ومن العجيب البعيد غاية البعد ما حكاه النقاش
في تفسيره قال وهب بن منبه كان اسم سارة يسارة فقال لها جبريل
يا سارة فقالت ان اسمي يسارة وكيف سميتني سارة قال لها ان اليسارة
العاقر من النسا التي لا تلد وسارة الطالق الرحم التي تلد وقال لها جبريل
كنت يسارة لا تحبلين فصرت سارة تحبلين وترضعين فقالت يا جبريل
فنقص اسمي فقال ان الله وعدك ان يجعل هذا الحرف في اسم ولد من ولدك في

الزمان وذلك ان اسمه عند الله حي فسماه الله يحيى هذا كلام النقاش ولا ادري
اي كلام هذا ولا اية سارة هذه والاظهر ان يحيى اسم عجمي لا ينصرف للعجمة
والتعريف قوله لم نجعل له من قبل سميا الها يعود الى يحيى اي لم يسم بذا احد لما سبق
الغريب لم نجعل له من قبل سميا اي مثلا العجيب الها يعود الى زكريا اي لم نجعل لزكريا
قبل يحيى ولدا والعرب تسمي الولد سميا حكاه النقاش ايضا قوله ايتك الا تكلم الناس
قال له جبريل ايتك ان اذا منعت لسانك فحبلت فانك تصبح تلك الليلة
لا تستطيع من نفسك خرسا ولا مرضا ولكن لا تستطيع الكلام ثلث ليال ومن الغريب
ابن بحر تعبده الله بالسكوت عن جميع الامور الا عن التسبيح ثلث ليال ومن الغريب
معنى ايتك فرضك كقوله وفرضناها وانزلنا فيها ايات اي فرائض والمعنى فرضت
عليك ان لا تكلم الناس وهذا اعيش قول ابن بحر العجيب ربا لسانه في فيه فلم يقدر
على الكلام عقوبة له على قوله رب اجعل لي اية قوله سويا حال اي سوي البدن
صحيحه من غير علة الغريب سويا صفة لثلث ليال اي تامة متتابعة مع ايامها
قوله فاوحى اليهم اشار براسه ويده وقيل كتب على الارض قوله الحكم اي الحكمة
كالعقل والفطنة الحسن الحكم النبوة الغريب كان يتبوا الفقه بين الناس
في طفولته ابن عباس من قرا القران قبل بلوغه فهو ممن اتاه الله الحكم
صبيا قوله وحنانا اي رحمة قال حنانيك يا ذا الحنان اي ارحم يا رحيم ومنه
الحنان المنان وقد يثنى قال حنانيك بعض الشر اهون من بعض وقيل
الحنان المحبة الغريب ابن الاعرابي عن المفضل الحنان الرزق العجيب
قال ابن عباس لا ادري ما الحنان قوله وزكوة اي عملا صالحا وقيل زكيناه
كما يزكي الشهود الغريب صدقة تصدق الله بها على ابويه قوله وسلام عليه يوم
ولد ويوم يموت ويوم يبعث حيا اي سلام له منا ابن عيينة اوحش ما يكون المرء في ثلثة
مواطن يوم ولد فيرى نفسه خارجا مما كان فيه ويوم يموت فيرى قوما لم يكن
عاينهم

ويوم القيمة فيرى نفسه في محشر عظيم فاكرم الله فيها يحيى قوله شرقيا اي مقابل
الشمس وقيل مشرقة دارها ومن ثم اتخذت النصارى المشرق قبلة لانه ميلاد
عيسى العجيب قتادة شرقيا شاسعا بعيدا قوله فارسلنا اليها روحنا الجمهور
على انه جبريل والاضافة للتشريف الغريب ابي بن كعب لما اخذ الله من ادم
ذريته كانت روح عيسى عليه السلم من تلك الارواح فارسلها الى مريم في صورة
بشر فتمثل لها في صورة رجل معتدل الخلقة فحملت مريم الذي خاطبها
وهو روح عيسى عليه السلم العجيب ابو حيوة روحنا وقرا ابن مهران
باسم جبريل قوله ان كنت تقيا شرط جزاوه مضمر اي فاخرج عني
وقيل المضمر فستتعظ بتعوذي بالله منك الغريب ان بمعنى ما النفي
اي ما كنت تقيا بدخولك علي وتعرضك الي ومن الغريب تقي اسم رجل
كان يتعرض للنسا وكانت مريم سمعت بقصته وفساده العجيب ان تقيا
اسم ابن عم لها وكان شريرا واسمه يوسف بن يعقوب بن ماثان من خدم بيت
المقدس اتاها جبريل على صورته فظنت مريم ان الشيطان استزله فتعوذت
لها فقالت ان كنت من اهل التقى فاني اعوذ بالرحمن منك حكاه ابن مهران في تفسيره
قوله لاهب لك اي ليهب ربك وقرى لاهب اي انا بامر الله وقيل ارسلني
ليهب لك الغريب انا بقول ربك قال لاهب لك قوله بغيا لم يقل بغية
لان وزنه فعول قلبت الواو يا وادغم ثم قلبت الضمة كسرة وفعول يستوي
فيه المذكر والمونث كصبور وشكور وقيل فعيل بمعنى مفعول ككف
خضيب وعين كحيل الغريب وصف يختص النسا به كحايض وطامث ومعناه
طالبة الشهوة من اي رجل كان وقيل شذ عن القياس لفواصل الاي
كقوله وهي رميم ورحمت الله قريب العجيب بغي مصدر يستوي فيه المذكر
والمونث كعدل ورضى قوله ولنجعله اية عطف على قوله لاهب لك قال الشيخ

الغريب يحتمل ولنجعله اية قضينا ما قضينا العجيب ابو حاتم استيناف واللام
لام القسم كسرت لما لم يصحبه النون وهذا مذهبه في مواضع من القران
وقيل الواو زيادة قوله فحملته ابن عيسى ما هو الا ان حملت فوضعت وقيل بغير
ساعة مقاتل بن سليمان حملته في ساعة وصور في ساعة ووضعته في ساعة
حين زالت الشمس من يومها وهي بنت عشر سنين الغريب ولدت لثمانية اشهر
وما عاش مولود ولد لثمانية اشهر غير عيسى وقيل ولد لستة اشهر وقيل لتسعة اشهر
وقيل كانت قد حاضت حيضتين قبل الولادة الغريب لم يكن حاضت بعد حكاه محمد
بن الهيصم ومكث عيسى مع امه ثلثا وثلثين سنة وعاشت بعد رفعه الى السماء ست سنين
وماتت ولها اثنتان وخمسون سنة العجيب ولد من السرة ذكر في كتاب احوال الانبيا
قوله فانتبذت به مكانا قصيا اي بعيدا من القوم فرقا ان يتهموها وحياء الغريب انتجأ ابن
عمها يوسف بن يعقوب بن ماثان وكانت قد سميت له فهم ان يقتلها فاتاه جبريل
فقال له انه من روح القدس فلا تتعرض لها فتركها حكاه النقاش فاجاها اي جاء بها
ومثله شر ما اجاك الى مخة عرقوب وقري من الغيب فاجاها المخاض من المفاجاة
وهي البغتة قوله من تحتها على الوجهين جبريل وقيل عيسى الغريب مولج من تحتها
اي من بطنها بالقبطية وهو بعيد لا يمكن حمل قراة من فتح عليه ولا يبتني عليه
اخر الاية قد جعل ربك تحتك الا باضمار قوله سريا اي نهرا وذلك انها عطشت
فنبعت عندها عين ماء وقيل اجرى الله لها نهرا من الاردن الغريب السري الرجل
الكريم يعني عيسى عليه السلم قوله بجذع النخلة الجمهور على انه جذع لا راس لها ولا خوص
ولا ثمر فجعل الله له راسا وخوصا ورطبا كرامة لعيسى الغريب كان من رطب
الجنة وفي الباء اقوال ابو علي الباء زيادة اي هزي جذع النخلة المبرد الباء حال الا طلب
اي هزي رطبا بجذع النخلة الغريب الفرا اهزه وهز به واخذه واخذ به وتعلقه
وتعلق به قال الشيخ الامام ومن الغريب يحتمل ان الباء للالة وتكون جذع النخلة
غير النخلة التي صار لها راس وخوص ورطب بل يكون خشبا ملقى اي هزي بجذع الخشبة
رطبا

قال الشيخ و يحتمل البنا وهزي اليك بجذع النخلة رطبا قوله رطبا مفعول
به لهزي ويجوز ان يكون مفعولا به لتساقط فانه تفاعل قد جا متعديا قال
ومثله بيضا العوارض طفلة لعوب تناساني اذا قمت سربالي وقال
تخاطات النبل احشاه واخر وفي فلم يعجل ولجاز ابو علي في الحجة ان ينتصب
صليا في قوله سبحانه ان يكانا على المفعول به وذهب جماعة الى انه نصب على
التمييز الغريب نصب على الحال وذو الحال مضمر اي تساقط الثمرة رطبا وقرى
بتساقط بالياء فيكون ضمير الهز او الجذع قوله وقري عينا هو من القر وهو
البرد فان دمعة السرور باردة وضده سخنة العين فان دمعة الحزن حارة
والفعل قررت بالكسر الغريب هو من القرار اي صادفت العين ما ترضاه فقرت
وسكنت من التطلع الى غيره العجيب اي صادفت العين سرورا فنامت
وقرت وذهب سهرها وعينا تمييز قوله فاما ترين وزنه تفين الياء ضمير
المونث حرك بالكسر لالتقا الساكنين واللام فلا حذف لفتحة ما قبلها ونقل حركة
العين الى الفاء ثم حذف العين فبقي الفا وحدها قوله فقولي اني نذرت اي فقولي لاول
من سالك عن الولد قوله فاتت به قومها تحمله اي حاملة فيكون حالا لها ويجوز
تحمله فيكون حالا له ويجوز ان يكون حالا لهما يا اخت هرون قيل كانت تنتسب
الى اخيها هرون اخي موسى وقيل هرون كان رجلا صالحا فخاطبوها بذلك استهزا
وقيل كان رجلا فاسقا العجيب القرظي مريم اخت هرون وموسى وهي التي
ذكرت في القران قالت لاخته قصيه حكاه الفقاش وهو كلام متناقض فاسد
وفي الحديث ان عايشة رضي الله عنها قرات يا اخت هرون اخت موسى وفي هذا
نقل لان بينهما ستمائة سنة وقيل الف سنة وروي ان كعبا قال لعايشة
لما سمع قراتها ان كنت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو اعلم والا فان اجل بينهما عشر ابن الم
قوله فاشارت اليه اي الى عيسى عليه السلام فغضبوا وقالوا لسخريتها اشد علينا من زناها
وذلك ان عيسى قال لها لا تحزني واحيلي بالجواب علي وقيل امرها جبريل بذلك

قوله من كان في المهد صبيا قيل كان بمعنى صار وقيل كان زايدة وقيل كان بمعنى وقع
وصبيا حال الغريب من كان شرط فتقديره من يكن في المهد صبيا كيف نكلم العجيب
صبيا قال انى فهو حال تما بعد تقدم على ذي الحال وعلى العامل في الحال والمهد سرير الصبي
الغريب حضانة المهد الحجر قوله مباركا اي معلما خيرا وعن النبي عليه السلام من كان عالما
كان مباركا وقيل آمرا بالمعروف وقيل نفاعا وقيل ثابتا على الدين واصل البركة الثبات
وقيل مباركا على الناس من بينهم الغريب قوله مباركا نفي لما جرت عادة الناس
به من التشاوم من الشي يقع على خلاف العادة سوال لم قال في الاول لم يكن جبارا
عصيا وبعده جبارا شقيا الجواب لان الاول في حق يحيى وقد قال عليه السلام ما احد
من بني آدم الا اذنب او هم بذنب الا يحيى بن زكريا فنفى عنه العصيان والثاني
في حق عيسى عليه السلام فاثبت له السعادة ونفى عنه الشقاوة والانبيا عندنا
معصومون عن الكباير غير معصومين عن الصغاير قوله والسلام علي يوم ولدت ويوم اموت
ويوم ابعث حيا يريد سلام جبريل عليه يوم الولادة وسلام عزرايل يوم الموت وسلام
الملايكة يوم البعث سوال لم قال في الاول سلام وفي الثاني السلام لان الاول من الله
والقليل منه سبحانه كثير والثاني من عيسى والالف واللام لاستغراق الجنس وقيل ذلك
ايضا من وحي الله عليه فيكون من سلام يحيى وقيل لان النكرة اذا تكررت صارت
معرفة وقيل نكرة الجنس ومعرفة الجنس تفيدان فايدة واحدة نحو والله
لا اشرب ما ولا اشرب الما تماما ولعله قوله قول الحق خبر بعد خبر او خبر مبتدا
آخر اي هو الحق او خبر ذلك وعيسى بن مريم بدل من ذلك ومن نصبه نصبه على المصدر
اي اقول قول الحق قوله ما كان لله ان يتخذ من ولد اي ما كان لله اتخاذ الولد الغريب
اللام لام الجحد وتقديره ما كان الله ليتخذ ولدا قوله وان الله ربي وربكم من كسر
جعله متصلا بقوله اني عبد الله وقيل استيناف كلام من عيسى ومن فتح جعله
متصلا بقوله واوصاني بالصلوة والزكوة وان الله اي وبان الله وقيل ولان

الغريب وقضى ان الله قوله فاختلف الاحزاب من بينهم اي اختلفت النصارى من بين الناس
وقيل من بين النصارى الغريب من بينهم من بعضهم من الخلق وذكر ان النصارى اختلفوا
بعد عيسى ثم اتفقوا على ان يرجعوا الى قول ثلثة من علمايهم يعقوب ونسطور
وملكا فقال يعقوب عيسى هو الله هبط الى الارض ثم صعد الى السما وقال نسطور
لم يكن الله ولكن ابن الله اظهر ما شا ثم رفعه الى عنده وقال ملكا كان مخلوقا
نبيا وقيل كانوا اربعة فقال الرابع اله واسمه اسراييل هو اله وامه اله والله اله
والثلثة اقانيم والروح واحد فتبع كل واحد منهم جماعة قوله اسمع بهم وابصر
المجرور مرفوع المحل بالفاعلية اي هم في محل من يتعجب منهم الغريب ومعناه
اسمع الناس بهولا الانبيا وابصرهم بهم ليعرفوهم فيومنوا بهم والاول هو الاول
قوله يوم الحسرة مفعول به اذ قضي الامر بدل منه والمعنى اذ فرغ من الحساب وذبح
الموت فقد روي عن النبي عليه السلام انه قال يجا بالموت على صورة كبش املح فيوقف
بين الجنة والنار فيذبح فيقال يا اهل الجنة خلود فلا موت ويا اهل النار خلود
فلا موت ثم قرا وانذرهم يوم الحسرة اذ قضي الامر الغريب قضي الامر الذي
يحل بهم العجيب ابن عيسى اذا انقضى امر الدنيا باقامة القيامة وقيل
قضي الامر ذبح الموت على ما سبق قوله واذكر في الكتاب اي في القران
ابرهيم اي قصته اذ قال لابيه بدل من قصته وهو مفعول به الغريب اذ
ظرف لقوله قال اراغب انت والجملة المبدوة بها محلها نصب بالقول وقال الى قوله
مليا محله جر باضافة اذ اليه اراغب انت عن الهتي يا ابرهيم استفهام انكار
اي انت غبت عن عبادتها وتميل عنها واراغب رفع بالابتدا وانت رفع
بكونه فاعلا وسد الفاعل مسد الخبر كما تقول اقايم الزيدان قوله
واهجرني مليا اي تباعد عني سالما من عقوبتي فهو حال وقيل مليا
عمرا طويلا الغريب الشك ابدا فهو ظرف على الوجهين العجيب
امهلني زمانا لا تامل فيما تدعوني اليه وهذه هي الموعدة المذكورة في قوله

الا عن موعدة وعدها اياه اي وعدها ابو ابرهيم ابرهيم ولهذا قال سا ستغفر لك ربي
وكان يستغفر له الى ان مات على الكفر العجيب الحسن هذه صغيرة من ابرهيم عليه السلام
ولهذا قال الله الا قول ابرهيم لابيه لاستغفرن لك وكلا جعلنا نبيا اي كل واحد منهم
وقيل منها بحذف المضاف اليه قوله من جانب الطور الايمن يعني يمين موسى العجيب
قال مقاتل من يمين الجبل وفيه ضعف وليس للجبل يمين ولا شمال انما يكون
ذلك بالاضافة الى من يقابل الجبل قوله صادق الوعد اي اذا وعد انجز
وروي انه وعد رجلا ان يقوم مقامه حتى يرجع الرجل اليه فقام
اسمعيل مقامه ثلثة ايام الغريب الكلبي انتظره حتى حال عليه الحول الغريب
ابو عبيدة صادق بمعنى مصدق وفي اي كان مصدق وفي الوعد قوله ادريس هو جد
ابي نوح واسمه اخنوخ وقيل الياس وهو اول من خط واول من نظر في الحساب
والنجوم واول من خاط الثياب ولبس المخيط وكانوا يلبسون قبل ذلك الجلود
قوله ورفعناه مكانا عليا هو الرتبة والمنزلة والنبوة وقيل هو الجنة
وهو فيها وقيل السما الرابعة وقيل السادسة الغريب ابن عباس قال لكعب
يا كعب اخبرني عن مكان ادريس الذي يقول الله ورفعناه مكانا عليا فقال
كعب والذي نفسي بيده لاخبرك الا ما اجد في كتاب الله المنزل ان ادريس
كان كان يعرج بعمله الى السما فعدل عمله عمل جميع اهل الارض فاستاذن
ملك من الملايكة ان يواخيه فاذن الله له فاخاه فساله ادريس يا اخي هل بينك
وبين ملك الموت اخا قال نعم ذاك اخي دون الملايكة وهم يتواخون
كما يتواخا بنو آدم فقال له هل لك ان تساله لي كم بقي من اجلي لكي ازداد
في العمل قال ان شيت سالته وانت تسمع قال فحمله الملك تحت جناحه
حتى صعد به الى السما فسال ملك الموت اي اخي كم بقي من اجل ادريس
قال ما ادري حتى انظر فنظر فقال انك تسالني عن اجل ما بقي من اجله الا طرفة عين

فنظر الملك تحت جناحه فاذا ادريس فلم يقبض وهو لا يشعر العجيب الحسن ووهب ان الملائكة
كانوا ابنوا اخوة ويصافحونه في زمن ادريس الناس ويكلمونهم لصلاح الزمان
حتى كان في زمن نوح فانقطع ذلك عنهم وقيل ان ادريس حي في السماء مثل عيسى عليهما السلم
وحكى الفراء انه سال ملك الموت ان يريه النار فاستاذن ربه فاراه اياها ثم استاذنه
في الجنة فاراه اياها فدخلها فقال له ملك الموت اخرج فقال والله لا اخرج منها ابدا فقال
الله باذني دخل فدعه قوله اوليك الذين انعم الله عليهم الاية انما فرق ذكر
نسبهم وكلهم بنو آدم للبيان عن مراتبهم في شرف النسب فكان لادريس شرف
القرب من آدم لانه جد نوح وكان لابرهيم شرف نوح لانه من ولد سام بن نوح
وكان لاسمعيل واسحق ويعقوب من ذرية ابرهيم فحصل لهم شرف ابرهيم
لما تباعدوا من آدم وكان موسى وهرون وزكريا ويحيى وعيسى من ذرية
اسرايل لان مريم من ذريته العجيب قال عثمن بن عطا عن ابيه قال بعث
النبي عليه السلم ومن لم يكن عليه السلم تسعة وان يعقوب ابا وهم عبد الله ٥ بن عبد المطلب

بن هاشم ٥ بن عبد مناف ٥ بن قصي ٥ بن كلاب ٥ بن مرة ٥ بن لوي ٥ بن غالب ٥
بن فهر ٥ بن مالك ٥ بن النضر ٥ بن كنانة ٥ بن خزيمة ٥ بن مدركة ٥ بن الياس ٥
بن مضر ٥ بن نزار ٥ بن معد ٥ بن عدنان ٥ بن اد ٥ بن ادد ٥ بن الهميسع ٥
بن المقوم ٥ بن ناحور ٥ بن تيرح ٥ بن يعرب ٥ بن قيدار وهو نابت ٥ بن اسمعيل بن ابرهيم ٥
بن آزر وهو تارح ٥ بن ناحور ٥ بن راعوا ٥ بن فالغ ٥ بن اخنوخ ٥ بن سالح ٥ بن ارفخشد ٥
بن سام ٥ بن نوح ٥ بن لمك ٥ بن متوشلخ ٥ بن اخنوخ وهو ادريس ٥ بن اليارد بن مهلائيل ٥
بن قينان ٥ بن انوش ٥ بن شيث ٥ بن آدم ٥ صلوات الله على النبيين اجمعين

قوله خروا سجدا حال جمع ساجد وبكيا جمع باك وقيل مصدر اي بكوا بكيا قوله
جنات عدن بدل من الجنة وجاز هذا وان لم يجز بدل الكل من البعض لان الجنة
اسم علم وهي مشتملة على جنات عدن وغيرها من الجنان فهو اذا بدل البعض من الكل
وابو علي انشد في التذكرة قول الشاعر نضر الله اعظما دفنوها بسجستان طلحة
الطلحات

فقال لا يجوز ان يكون طلحة بدلا من اعظما لانه يكون بدل الكل من البعض وانما تقديره
اعظم طلحة فحذف هو الوقف بعينه قوله ماتيا اي آت مفعول بمعنى فاعل اي ذا اتيان وقيل
ما اتاك فقد اتيته قوله بكرة وعشيا اي على عادتهم في الدنيا فقدر بكرة والبشر في الجنة
بكرة وعشيا وقيل يعرفون الليل بارخاء الحجب واطباق الابواب والنهار برفعها وفتحها
الغريب يخدمهم بالليل الجواري وبالنهار الغلمان ومن الغريب بكرة وعشيا معا عبارة
عن الدوام قوله وما نتنزل الا بامر ربك له ما بين ايدينا وما خلفنا من وحي الله على جبريل استبطاه
النبي عليه السلم وقال ... اي قل ما نتنزل الا بامر ربك الغريب العجيب
هذا من كلام اهل الجنة بعضهم لبعض اذا دخلوها وهي متصلة بالاية الاولى الى قوله ابن بحر
وما بين ذلك ومعنى ما بين ايدينا المستقبل وما خلفنا الماضي وقيل ما بين ايدينا
الماضي وما خلفنا المستقبل وما بين ذلك الحال قوله رب السموات رفع بالبدل
وقيل تقديره رب السموات الغريب رب السموات مبتدا وفاعبده خبره وهذا
عند سيبويه ممتنع لان الفا لا تدخل الا في المعرفة الموصولة والنكرة الموصوفة
وكان الغالب عليه النصب قال هل تعلم له سميا
اي احدا يسمى الله او الرحمن الغريب سميا مثلا العجيب ولدا كما سماه
قوله لسوف اخرج حيا تاكيد الكلام باللام ليس من الانسان لانه منكر وانما هو
على حكاية كلام النبي والمومنين اي اذا امات يقولون لسوف اخرج حيا
وقرئ اخرج بفتح الهمزة شاذا والعامل في اذا فعل يدل عليه اخرج لا اخرج
لان ما بعد اللام لا يعمل فيما قبله قوله والشياطين اي مع الشياطين
والمعنى يقرن كل كافر مع شيطان في سلسلة قوله لننزعن من كل شيعة ايهم اشد
على الرحمن عتيا اي نبدا بالتعذيب باشدهم عتيا ثم بالذي يليه وفي رفع ايهم
سبعة اقوال قال سيبويه ايهم مبني على الضم لانه خالف سائر الموصولات
فجاز قولك اضرب ايهم اشد لان الاصل ايهم هو اشد ولا يجوز ان تقول اضرب الذي اشد

حتى تقول هو اشد وكذلك اضرب من اشد حتى تقول من هو اشد فلما خالف استحق
البنا وخالف سيبويه في هذا جمهور النحاة قال الخليل رفع على الحكاية اي الذي يقال
لعتوه ايهم اشد وانشد الخليل فابيت لا حرج ولا محروم اي ابيت كالذي يقال
له لا حرج ولا محروم قال يونس الفعل معلق وايهم رفع بالابتدا واشد
خبره قال وجاز تعليق النزع ها هنا لان معناه يؤول الى معنى العلم قال الكسائي
من كل شيعة نصب بالنزع وايهم اشد مبتدا وخبره قال الفرا النزع عن
النداء اي تنادين والندا اجاز مجرى القول فيكون ايهم اشد مبتدا وخبر
قال بعض الكوفيين في ايهم معنى الشرط والمجازاة فلذلك لم يعمل فيها ما قبلها والمعنى
ثم لننزعن من كل فرقة ان يشايعوا او لم يشايعوا قال علي بن سليمان
ايهم متعلق بشيعة اي من الذين يشايعوا وتعاونوا فينظروا ايهم اشد على الرحمن
عتيا قوله وان منكم الا واردها المفسرون على ان الضمير يعود الى النار الغريب
ابن عباس الضمير يعود الى الساعة او القيامة ثم اختلفوا في معنى الورود
فقال بعضهم هو الدخول واستدل بقوله فاوردهم النار وبيس الورد
المورود وبقوله انتم لها واردون لو كان هولا الهة ما وردوها وبقوله ثم ننجي
الذين اتقوا ونذر الظالمين والمتقون يجتازون بها كالبرق الخاطف
نحلة القسم وتكون عليهم بردا وسلاما وقال بعضهم الورود الوصول
دون الدخول لقوله ولما ورد ماء مدين قال وردوا اشرفوا عليها الحسن
هو الغريب مجاهد هو الحمى والامراض وقوله وان منكم تقديره
وان منكم احد فاحد رفع بالابتدا وان واردها خبر المبتدا وقوله منكم
صفة لاحد او حال له ان قدمته عليه قوله من كان في الضلالة فليمدد له الرحمن
مدا اي مده الله في كفره ومتعه بطول عمره ليزداد طغيانا القيه
صيغة الامر والمعنى الخبر الغريب هذا دعا عليه اي فزاده الله ضلالا العجيب

فليعش ما شا فان مصيره الى النار ومن الغريب المبرد اي فان الله يدعوه بالبقا
لعله يومن قوله اما العذاب واما الساعة بدل من ما توعدون قوله فسيعلمون من هو شر
من باب فعله يعلم المفسد من المصلح ومحل من نصب به وهو موصول وان جعلت هو فصلا
وعمادا فمن رفع بالابتدا واشر مكانا خبره والفعل قبله معلق قوله مالا وولدا
الولد المولود كالقبض بمعنى المقبوض يقع على الواحد وعلى الجمع والولد لغة فيه
كالبخل والبخل الغريب الولد بالضم جمع الولد بالفتح كاسد واسد العجيب الاخفش
الولد الابن والابنة والولد بالضم الاهل والولد وقوله افرايت الى قوله
عهدا جملة واحدة لا محل لها من الاعراب والموصول الى قوله ولاوتين
نصب بالمفعول الاول وقوله اطلع الغيب الى قوله عهدا واقعة موقع المفعول
الثاني ومعنى قوله عهدا ... لا اله الا الله وقيل عهدا اعمالا صالحا قدمه
الغريب اعهد الله اليه انه يدخله الجنة ونرثه ما يقول اي نرث منه ما يقول
انه يملكه في الدنيا ويعطى مثله في الاخرة الغريب نزيله نسليه قوله
سيكفرون ان حملت على الاصنام والمعبودين فالمصدر في قوله بعبادتهم
مضاف الى المفعولين وان حملت على الكفار فالمصدر مضاف الى الفاعلين
قوله عليهم ضدا مصدر يقع على الواحد وعلى الجمع قوله نعد لهم عدا
اي اعمالهم واياههم وانفاسهم الغريب نعد لهم عدا يوم نحشر ... المتقين
يوم منصوب باذكر والجمهور على انه ظرف لقوله لا يملكون الشفاعة قوله
وفدا حال جمع وافد اي راكبين مكرمين وردا مشاة عطاشا الا من اتخذ في محل
رفع بالبدل من الواو وقيل نصب على انه استثنا منقطع اي لكن من اتخذ
فانه يملك الغريب الا من اتخذ قوله لقد جيتم شيا ادا اي لقد قلتم قولا عظيما
والتقدير قل لهم قوله يكاد وتنشق وتخر الجمل الثلاث صفة لقوله شيا ادا

وتقليبه وتنشق منه وتخر منه كما قال يتفطرن منه تعالى فقوله ان دعوا للرحمن ولدا في محل نصب على تقدير هو ان دعوا للرحمن ولدا والجمهور على ان الاول تم على قوله يتفطرن منه ثم استانف فقال وتنشق الارض وتخر الجبال هدا لان دعوا فقوله ان دعوا على هذا في محل نصب وقيل في محل خفض وقوله

ان يتخذ ولدا في محل رفع بفعله قوله ان كل من في السموات والارض مبتدأ الا اتي الرحمن خبره والياء مثبتة في المصحف وافرد حملا على لفظ كل وعبدا حال وذو الحال الضمير في اتي والعامل اتي قوله لقد احصاهم وعدهم عدا العد علم الشيء والاحصاء كناية عن بلوغ العدد المعلوم قوله سيجعل لهم الرحمن ودا هذا من جملة ما حكاه الثعلبي عنهم قال الوداد يقال فلان يجعل لك حبا واجاب ان الفعل سيجعل لهم الرحمن ودا في قلوب المومنين الغريب قال الشيخ يحتمل الاية وجهين آخرين احدهما ان جعل بمعنى فعل وفعل يعبر به عن جميع الافعال منها قوله فان لم تفعلوا ولن تفعلوا يعني فان لم تاتوا ولن تاتوا وقوله لا تلهكم اموالكم ثم قال ومن يفعل ذلك اي ومن يلهه وهذا اكثر من ان يحصى وكذلك عبر عن سيودهم بقوله سيجعل فيلون ودا صيا على المصدر وعلى الوجه الاول نصب على المفعول والوجه الثاني ان معنى المودود فاتى المصدر كما ينوب عن الفاعل ينوب عن المفعول نحو رجل رضى اي مرضي ويكون المعنى فسيجعل لهم ما يودون اي يعطيهم مناهم اللهم اجعلنا منهم قوله وكم اهلكنا اي وكم قرنا المميز محذوف وكم مفعول قوله من احد في محل نصب

سورة طه

بسم الله الرحمن الرحيم قوله طه من حروف التهجي وقيل اسم الله وقيل اسم القرآن وقيل اسم السورة وقيل اسم النبي عليه السلام وله في القرآن سبعة اسماء محمد واحمد وطه ويس والمزمل والمدثر وعبد الله وقيل

أقسم الله بطه والغزاة وهيبتهم وجوابه ما انزلنا عليك القرآن لتشقى الغريب الطاء في حساب الجمل تسع والهاء خمس فيكون اربعة عشر ومعناه يا بدر ومن الغريب معنى طه يا رجل بلغة عك قاله الكلبي وانشد ان السفاهة طه من خلايقكم لا قدس الله ارواح الملاعين السدي معناه يا فلان وهذا اقرب من قول الكلبي والمعنى يا رجل ما انزلنا عليك القرآن لتشقى الغريب قال الشيخ يحتمل ان طا امر من وطى يطا وها كناية عن الارض وذلك ان النبي عليه السلام كان يصلي على احدى قدميه فانزل طه اي طا الارض بقدميك يقويه قراءة من قراها ما انزلنا لان الهاء بدل من الهمزة وقيل الهاء للاستراحة والعقل عن حذف الالف ما ذكر في قولوا ايه المومنون وايه الساحر ونظايره قوله الا تذكرة لمن يخشى قال النحاس قال ابو اسحق وهو بدل من لتشقى اي ما انزلنا للشقاء قال وهذا وجه بعيد والغريب انه منصوب مفعول من اجله او انه منصوب على المصدر فهذا ما قاله الشيخ ما قاله ابو اسحق بعيد كما ذكره النحاس لان وجوه البدل ممتنعة بين التذكرة والشقاء وقول النحاس انه مفعول من اجله ابعد من قول ابي اسحق لان ذلك جمع بين علتين لفعل واحد من غير عطف احدهما باللام والاخر بالمصدر وذلك ممتنع وقوله او انه منصوب على المصدر مثل الاول في البعد لانه جعل تقديره الا تذكره تذكرة وهذا ايضا ممتنع كالاول والاية وجهان احدهما ان تقديره ما انزلنا عليك القرآن لتشقى ما انزلناه الا تذكرة لمن يخشى فكل واحد منهما متعلق بفعل سوى الاخر والثاني ان الاستثناء منقطع اي لكن تذكره تذكرة لمن يخشى وقول من قال التقدير الاية على التقديم والتاخير اي ما انزلنا عليك القرآن الا تذكرة لمن يخشى لا لتشقى بعيد لان اضمار لا انما يجوز في القسم وحسب قوله تنزيلا اي نزلناه تنزيلا الغريب بدل من التذكرة والتنزيل والتذكرة في المعنى واحد قوله الرحمن اي هو الرحمن فالرحمن خبر المبتدأ وما بعده

نصب على المدح وقيل الرحمن مبتدأ على العرش خبره وقد سبق الاعراب ومن الغريب الرحمن على العرش استوى اي كتابة الرحمن قوله واخفى الالف منقلب عن الياء اي اخفى من السر الغريب اخفى فعل ماض اي يعلم اسرار العباد واخفى سره والمفعول مضمر وقيل يعلم اسرار العباد واخفاها عن غيره العجيب اخفى بمعنى الخفي قوله نودي اي نودي موسى بقوله يا موسى اني انا ربك ومن فتح فالتقدير نودي موسى باني انا ربك يا موسى قوله فاخلع نعليك قيل كانا من جلد حمار غير مدبوغ وقيل ليصل بركة الوادي الى قدميه وقيل ليصل بركة قدميه الى الوادي العجيب معناه فرغ قلبك من ذكر الاهل والولد وقيل امر بذلك تادبا له قوله طوى قرى بالتنوين وغير التنوين فمن لم ينونه جعله اسم علم لا ينصرف اما للتانيث والتعريف او العدل والتعريف كعمر وزفر ومن نونه جعله اسم علم مذكر كهدى ونقى اذا سميت بهما مذكرا وفيه وجوه كثيرة احدها ان طوى معناه مرتين وهو متصل بنودي اي نودي طوى اي مرتين وقيل المقدس طوى مرتين وقيل متصل بقوله فاخلع نعليك واطو الارض بقدميك طوى فهو مصدر مثل هدى وقيل منتصب بالوادي وهو حال مشتق من الطوي وقيل طوى جايع وكان ذلك اليوم صايما والطيان الجايع الغريب طوى مخنثان من قولهم طوى كشحه وقيل جالس وقيل اقبل من قولهم مر بنا فطويناه العجيب طوى ليلا وقيل معرب ومن العجيب ابن عباس طوى رجل بالعبرانية اي يا رجل وانا اخترتك افراد للموافقة وهو قوله اني انا ربك ولفظ الجمع للتعظيم وفتحه كما فتح قوله وان المساجد لله فلا تدعوا مع الله احدا اي لان موضعك ها هنا العجيب وانا وان المساجد لله في السبق يعني من باب المبتدأ والخبر وفيه ضعف لان ان اذا وقع مع الاسم موقع المبتدأ اوجب تقديم الخبر عليه كما قال افي الحق انك مغرم بك هايم وانك لا خل هواك ولا خمر واي مثلا

الحق خبره تقدم عليه قوله انني انا الله يجوز ان يكون انا تاكيد الياء كما تقول ضربتك انت وضربتني انا ويجوز ان يكون مبتدأ الله الخبر والجملة خبر اني ويجوز ان يكون فصلا لا محل له قوله لذكري يجوز ان يكون مضافا الى الفاعل اي لان ذكرتك ويجوز ان يكون مضافا الى المفعول اي لتذكرني الغريب صلها اذا ذكرتها وهذا يسير عن النبي عليه السلام من نسي صلاة او نام عنها فليصلها اذا ذكرها فان الله يقول اقم الصلوة لذكري العجيب واقم الصلوة الى قوله فتردى خطاب للنبي عليه السلام ثم عاد الى قصة موسى قاله ابو الليث في تفسيره ومن العجيب لذكري بدل من قوله لما يوحى اي فاستمع لما يوحى فاستمع لذكري قوله اكاد لتقريب الفعل على اصله الغريب متصلة بآتية اي اكاد اتيانها العجيب اكاد زيادة قوله اخفيها استرها واظهرها من اخفيت الشيء اي سلبت غطاها وهو الخفاء ويقويه قراءة من قرا اخفيها فان معناه اظهرها واللام في قوله لتجزى متصل به ومن جعل معناه استرها فاللام متصل بقوله آتية العجيب اللام متصل بقوله اقم الصلوة لذكري لتجزى كل نفس بما تسعى قوله وما تلك بيمينك لم يقل بيدك لاحتمال ان يكون في يساره خاتم او شيء آخر فكان يلتبس عليه الجواب وذهب بعض النحاة الى ان قوله بيمينك صلة لتلك وان اسماء الاشارة قد توصل كما توصل الذي وبابه وانشد عدس ما لعباد عليك امارة نجوت وهذا تحملين طليق وذهب بعضهم الى ان بيمينك حال قوله هي عصاي اتوكا عليها الى آخر الاية الجواب المطابق ان يقال في هذا عصا او هي عصا وانما زاد على ذلك مخافة ان يومر بطرحها كما امر بخلع النعلين الغريب في الاية اضمار الحكم انه لما قيل له وما تلك بيمينك يا موسى قال موسى عصا ثم قيل له ولمن هي قال عصاي والثاني انه قيل وما تصنع بها فقال اتوكا عليها واهش بها على غنمي ولي فيها مآرب اخرى اجمل القول للهيبة التي علته وكان طول عصاه عشرة اذرع ولها شعبتان ومحجن

وفي يدها شمعتان وكانت من آس الجنة فاذا طالت الشجرة جناها بالمحجن
واذا اراد ان يكسر شيئا منها لواه بالشعبتين وكان يقاتل بها السباع واذا
ورد ماء فقصر رشاؤه وصله بها فتدلى في محجنها واذا قصد الى البئر
ركزها والقى عليها كساء فاستظل بها واذا سار القاها على عاتقه وعلق
بها قوسه وكنانته وثوبه وحلابه هذه مآرب موسى وما ذكر انها كانت
تماشيه وتحدثه وكان يضرب بها الارض فيخرج ما ياكل يومه ويركزها
فيخرج الماء فاذا رفعها ذهب الماء واذا ظهر عدو حاربت وناضلت عنه
واذا اراد الاستقاء من البير ادلاها فكانت طول البير وصارت شعبتاها
كالدلو حين يستقي وكان يظهر على شعبتيها كالشمع بالليل يضيء له ويهتدي
به واذا اشتهى ثمرا من الثمار ركزها فتغصنت غصن تلك الشجرة واورقت
واثمرت في ... وامثال هذه حتى زعموا انها تبلغ الفا فليس
من جملة قوله ولي فيها مآرب اخرى لان هذه معجزات ظهرت لموسى بعد
تلك الليلة وبعد تلك المقالة والله اعلم وواحد المآرب مأربة بالحركات
الثلث وقوله اخرى ولم يقل اخر حملا على تانيث الجمع ومراعاة لرؤوس الآي
ومثلها في السورة الاسماء الحسنى وآياتنا الكبرى في احد الوجهين قوله
حية تسعى الحية للجنس والجان اول حالها والثعبان آخر احوالها
وهي اعظم ما يكون الغريب اذا القاها في خلوة صارت جانا واذا القاها
عند فرعون وعند السحرة صارت ثعبانا وقوله تسعى تمشي سريعا فمرت
بشجرة فاكلتها وبصخرة فابتلعتها فلما رآه موسى ولى هاربا
خوفا وقوله سنعيدها سيرتها الاولى اي سنردها الى خلقتها وهيئتها وتقديره
الى سيرتها فحذف الجار الغريب علي بن سليمان نصب على المصدر لان المعنى
سنسيرها سيرتها قوله الى جناحك اي ابطك وجنبك قال الزجاج الجناح العضد
والجناح الغريب جناحك عضدك العجيب جناحك كمك قوله بيضاء حال

من الضمير في تخرج الغريب الزجاج المعنى نريك آية اخرى قوله الكبرى صفة
لآياتنا الغريب مفعول نريك اي لنريك الكبرى من آياتنا قوله واحلل عقدة
يحتمل الله الغريب ولو قال العقدة او العقد لحلها كلها ولم يقل فرعون ولا يكاد
يبين وقيل عقدة بالمعوق قوله وزيرا قيل هو من الوزر اي تحمله من صاحبه وقيل من الوزر
قوله ازري ظهري وقيل قوتي الغريب ضعفي قوله سؤلك اي مطلوبك من السؤال
ومن خففه لحذف الهمزة جعله من سولت والمعنى امنيتك قوله اذهب انت واخوك
ثم قال اذهبا لان الاول مطلق والثاني مقيد قولا لينا اي كلماه على رفق الغريب
كنياه وكنيته ابو العباس وقيل ابو الوليد وقيل ابو مرة العجيب قولا لينا هو قوله والسلام
على من اتبع الهدى قوله هرون اخي المفعول الاول لقوله اجعل ووزيرا المفعول الثاني
ولي حال للوزير الغريب وزيرا المفعول وهرون بدل منه ولي المفعول
الثاني كما تقول هب لي درهما قوله ان يفرط علينا الفاعل مضمر يعود الى فرعون
اي يعجل بعقوبتنا وقيل يبادر بعقوبتنا الغريب الزجاج الفاعل مضمر اي يفرط
علينا منه امر اي يبدو قوله او ان يطغى يزيد على طغيانه لان الله تعالى قال لموسى
انه طغى وقال لهما انه طغى قال الشيخ ويحتمل ان الله قال طغى بلفظ الماضي وانهما
قالا يطغى بلفظ المستقبل قوله ان العذاب على من كذب وتولى اي كذب الانبياء وتولى
عن الايمان الغريب بما رجي ابلغ في القرآن قوله فمن ربكما فيه اختصار اي فأتياه فقالا
له ما امرا به فاجابهما فرعون فقال فمن ربكما قوله يا موسى ثنى الضمير وافرد المنادى
لان المتكلم كان موسى وحده الغريب لتغليب الخطاب على الغيبة وقيل لرعاية الآية
قوله خلقه الهاء يعود الى كل شيء اي اعطى كل شيء ما به قوامه وقيل كل شيء زوجه ونظيره
ثم هدى الى المنكح الغريب الهاء يعود الى الله اي اعطى عباده جميع الذي بهم حاجتهم
الى معرفته وتوحيده بنصب الادلة قوله في كتاب لا يضل ربي اي لا يجهله تقول العرب ضل

منزله بغير الف وفي الجواز اضمار بعينه بالالف الغريب في لا يضل ضمير الكتاب اي في كتاب
لا يضله ربي العجيب في كتاب بغير ابي عنه قوله شتى يجوز ان يكون نصبا صفة
لقوله ازواجا ويجوز ان يكون جرا صفة لنبات قوله منها خلقناكم اي من الارض يعني
آدم وهو الاصل الغريب من النطفة لان النطفة يكونها الله من انواع الاغذية
وهي من الارض قوله مكانا سوى اي سويا منتصفا بيننا وبينكم وسوى لغة فيه مثل
طوى والبدل العجيب الكلبي مكانا سوى هذا المكان وفيه بعد لانه لا يستعمل
غير مضاف ومكانا هو المفعول الاول لقوله اجعل وموعدا المفعول الثاني
لا نخلفه نحن ولا انت صفته قوله ان هذان لساحران من قرأ بالالف ففيه كلام فقال
بعض النحاة جاء هذا على لغة بلحارث بن كعب فانهم يقولون جاءني رجلان ورأيت رجلان
ومررت برجلان قال شاعرهم فاطرق اطراق الشجاع ولو يرى مساغا لناباه
الشجاع لصمما اراد لنابيه فقلب الياء الفا وقال بعضهم اصله انه هذان لساحران
فحذف الهاء وهذا فيه ضعف لان اللام يقع في خبر المبتدأ وذلك
جائز في الشعر قال ام الحليس لعجوز شهربه ترضى من اللحم بعظم الرقبه وكذلك
قول الآخر خالي لانت ومن جرير خاله ينل العلاء ويكرم الاخوالا وقال بعضهم
ان ههنا بمعنى نعم قال ويقلن شيب قد علاك وقد كبرت فقلت انه
لا بد من شيب ومن كبر ... وهذا ايضا يحتاج الى العذر
من اللام وقد سبق قال الزجاج معتذرا عن اللام اصله نعم هذان لهما ساحران
ورد عليه ابو علي في كتاب اصلاح الاغفال فقال المؤكد لا يحذف ومن المحال ان يؤكد
الاسم بحرف ثم يحذف الاسم المؤكد ويبقى الحرف المؤكد به وقال النحاس ان
بمعنى نعم وروي باسناده عن علي رضي الله عنه انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول في خطبته ان الحمد لله نحمده برفع الحمد حمل ان على معنى نعم كانه اراد

نعم الحمد لله وذلك ان خطباء الجاهلية كانت تفتتح خطبها بنعم الغريب شبهت الالف
في قوله هذان بالالف في يفعلان فلم يغير فقال ابن كيسان سألني اسمعيل بن احمد القاضي
عنها فقلت القول عندي انه لما كان هذا في موضع الرفع والنصب والخفض على حال
واحدة اجريت التثنية مجرى الواحد فقال ما احسن هذا لو تقدمك احد بالقول
به حتى يؤنس به قال فقلت فيقول القاضي به حتى يؤنس به فتبسم قال الشيخ الامام
ومن الغريب انه لما ثني هذا اجتمع في التثنية الف هذا والف التثنية فحذف الف
التثنية لالتقاء الساكنين وناب عن الف التثنية النون لانه لا يحذف للاضافة
لانه لا يضاف ومن قرأ هذين قال حذف الف هذا وبقي الف التثنية ثم انقلب في حال
النصب والجر ياء وهذا كما قلنا في ... وقوله ... عصاي في الوقف فتامل
فانه احسن ما قيل فيه ومن الغريب هذان ليس بتثنية هذا على لفظه بل على
معناه ولو كان تثنية له على لفظه لقلت هذايان كما قلت موسيان ولان الذي
هو للجنس يجمع لا على لفظه بل على معناه وافصح هذا فمن قرأ ان هذان قال اسم
بني على هذه الصورة ومن قرأ هذين قال اجري مجرى سائر التثنيات قوله
المثلى تانيث الامثل ومثليين لتانيث الطريقة الغريب النحاس التانيث للجماعة
قال المراد بالطريقة الجماعة قوله كيدكم منصوب بنزع الخافض وتعدى الفعل اليه اي
فاجمعوا على كيدكم وقيل الفعل متعد اليه من غير واسطة فانك تقول اجمعت الامر
والكيد ومن وصل جعله منصوبا به لا غير قوله ثم ائتوا صفا قيل حال اي مصطفين وقيل مفعول به
الغريب هو موضع كانوا يجتمعون فيه في الاعياد قوله يخيل اليه الى موسى الغريب
الى فرعون قوله فاوجس في نفسه خيفة موسى الهاء يعود الى موسى وان كان متاخرا في اللفظ
لانه متقدم في الحكم من حيث انه الفاعل ولم يمتنع كما امتنع ضرب غلامه زيدا
لان زيدا متاخر لفظا وحكما وقوله ابتلى ابراهيم ربه جائز وان كان متاخرا

في الحكم لتقدمه في اللفظ قوله **انك انت الاعلى** اي فيهما بلغ قول السحرة وغلبك
من استعلى الغريب انما قال ذلك فرعون حين حشرهم فقال لهم فاجمعوا كيدكم الآية
قوله **تلقف ما صنعوا** التأنيث للعصا وما نابت عنه الغريب التاء للخطاب على طريق المس
وتقديره ما صنعوا اصنعوه وكذلك قوله انما صنعوا كيد ساحر اي صنعوه وكيد خبر ان
قوله **ولا يفلح الساحر حيث اتى** اي لا ينال الظفر وقيل يقتل حيث وجد لقوله عليه السلام اذا
رأيتم الساحر فاقتلوه قوله **برب هرون وموسى** قدم هرون على موسى مراعاة
لرؤوس الآية الغريب فلما هموا هرون ظن الرائي فرعون كان ربي موسى ونماه
متوهمهم ان ايهم ترب موسى فرعون وذكر الذي بلفظ المجهول اي لسرعة ما سجدوا
كانهم القوا قوله **من خلاف** اليد اليمنى والرجل اليسرى الغريب من خلاف
اي من سبب خلاف ظهر منكم قوله **ولاصلبنكم** اجعلكم على الخشب الغريب يقولون
على الخشب حتى يسيل منهم الصليب وهو الودك وفي معنى على ولانها صارت
ظرفا لهم ومستقرا قوله **فاقض ما انت قاض** ما مفعول به والعايد محذوف اي قاضيه
الغريب ما للمدة وكذلك قوله هذه الحيوة الدنيا ظرف الوجهين قوله **والذي
فطرنا** يجوز ان يكون عطفا على ما وكذا ان يكون قسما قوله **وما اكرهتنا عليه من السحر**
اي على تعلمه وقيل على عمله وعلى مقابلتنا موسى الغريب ما مبتدأ جوابه
محذوف اي مغفور العجيب ما نفي وتقديره خطايانا من السحر لم تكرهنا عليه
وهو ضعيف لان ضمير المجرور لا يتقدم على المجرور قوله **له جهنم** يعود
الى من وقيل يعود الى ربه قوله **لا يموت فيها ولا يحيى** سلب الوصفين على تقدير
لا يموت موتا فيستريح ولا يحيى حيوة فيجد لذة الحيوة الغريب لا يموت
فيخرج نفسه ولا يحيى فيستقر نفسه في مقرها وهي قوله انه من يأت
ربه مجرما الى قوله من تزكى استينافا وكلام من الله الغريب من تمام

به

كلام السحرة قوله **فاضرب لهم طريقا** اتخذ طريقا بضرب العصا الغريب
ابن عيسى اضرب بعصاك تجعل لهم طريقا العجيب هو كقولهم الله مهم والديار قوله **لا تخاف**
قرئ لا تخف بالجزم ولا تخاف ولا تخشى فذهب الاكثرون الى انه استيناف كلام
اي وانت لا تخشى كقوله سنقرئك فلا تنسى الغريب حال العجيب الالف للاطلاق
موافقة لسابق الآيات قوله **دركا** الخوف اي لا يدركك فرعون الغريب
هشيم الدرك العجل حكاه النقاش قوله **فاتبعهم فرعون بجنوده** الباء بابها اي الحقهم
فرعون جنوده وقيل الباء للحال اي مع جنوده الغريب معناه فلحقهم قوله
فغشيهم من اليم ما غشيهم اي ما علاهم وتغطيهم الغريب ما لهم وفهم والمعنى
غشيهم ما يعرفون كقوله انا ابو النجم وشعري شعري اي وشعري ما قد عرفتم
الغريب فغشيهم يعني قوم فرعون من اليم ما غشي قوم موسى فنجوا وهلكوا العجيب
فغشيهم من اليم ما غشيهم قبل اليم يعني الموت والهلاك وقيل غشيهم ضبابة
حالت بينهم وبين فرعون حين قالوا انا لمدركون قوله **واضل فرعون قومه** اي عن الدين
وما هداهم الغريب اضلهم في اليم وما هداهم وقيل وما هدى اي ما اهتدى
وقيل وما هداه الله قوله **فيحل عليكم غضبي ومن يحلل** اي يجب ان فيمن ضم
ومن كسر فمعناه يجب الغريب ابو علي هو من حل يحل اي مباح غير محظور
قوله **فقد هوى** اي هلك الغريب هوى وقع في الهاوية وتردى في النار
قوله **ثم اهتدى** اي ثبت على الهداية الغريب ثم يدل على التعليم العجيب
ثم يدل على انه متعلق بالاخبار **وما اعجلك عن قومك** استفهام ومحلها رفع
بالابتداء واعجلك خبره **هم** مبتدأ **اولاء** خبره **على اثري** صلة وقيل حال
وقيل خبر بعد خبر قوله **واضلهم السامري** اي بدعائه اياهم الى عبادة العجل
واجابتهم له والسامري كان رجلا من بني اسرائيل قال ابن عباس كان

من القبط جار لموسى آمن به وكان ابن عم موسى الغريب قال ابن عرفة الثاني سمي
السامري لانه كان من ارض يقال لها سامرون العجيب سعيد بن جبير كان السامري
من كرمان وعن ابن عباس ايضا كان من اهل باجرما واسمه موسى بن ظفر وكان
قومه يعبدون البقر قوله **فاخلفتم موعدي** اي ما التمسون فيما تواعدنا عليه
الغريب المفضل هو من قول العرب فلان اخلف وعد فلان اذا وجده وقع
فيه الخلف قال الشيخ ومن الغريب يحتمل اخلفتم ما وعدتموني به من التمسك
بدين الله وسنة موسى فيكون المصدر مضافا الى المفعول وعلى الاول
مضافا الى الفاعل قوله **اوزارا** اي اثقالا وكانوا قد استعاروا من القبط
حليا كثيرا ليوم زينة لهم فبقيت معهم وقيل امرهم موسى بذلك وقيل
امرهم الله به وهو الغريب ومن الغريب اوزار جمع وزر وهو الاثم
لانا استعرناها منهم ثم لم نردها عليهم قوله **جسدا** اي لحما ودما وقيل
من عقد امن الجساد وهو الزعفران **له خوار** صوت وقيل ما خار الا مرة واحدة
قوله **فنسي** هو من تمام كلام السامري وقيل استيناف اي نسي السامري ما
الله ورسوله قوله **افلا يرون الا يرجع اليهم قولا** الا يجيبهم الغريب ان يكون ثابتا وان
مخففة من المثقلة وهي لا يلي الفعل المستقبل الا بواسطة قوله **يا ابن ام**
الجمهور على انه كان اخاه من ابيه وامه وذكر الام استعطافا وترقيقا الغريب
كان اخاه لامه العجيب قال الزجاج وقد قيل ان هرون لم يكن اخا موسى لامه وقد
تقول العرب لمن ليس باخ له يا ابن ام وكذلك يا ابن عم قوله **لا تأخذ بلحيتي
ولا برأسي** ابن عباس اخذ شعر راسه بيمينه ولحيته بشماله فذهب
قوم الى ان اخذ اللحية في ذلك الوقت كان اخذ اليد في وقتنا وقيل كان كشفر
واحد قيل ان اخذ لحيته ولحية اخيه والانسان قد يأخذ لحيته عند الغضب

وعند الامر يستقبله وكان عمر اذا غضب فتل شاربه الغريب اخذ باذنه وبلحيته
يجر اليه لئن والاول عليه تعتبر لاذن بالراس وفق له لا تأخذ بلحيتي ولا براسي
يضعف هذه الاقاويل العجيب معناه لا تخاطبني وخاطبهم كما تقول دعني وخل
لحيتي وراسي وهو لم يأخذ باللحية والراس وهذا بديع واغرب اسر اخيه
يجره اليه وموسى عليه السلام غضب في الله ففعل في غضبه ما فعل قوله **فقبضت
قبضة من اثر الرسول** اي من اثر حافر فرس الرسول فحذف المضاف مرة بعد اخرى
وذلك انه رأى جبريل راكبا فرس الحيوة فاخذ من تراب حافره قبضة
يحيي بها الجماد الغريب العجيب الرسول موسى والقبضة ما اخذ من علمه
واثر شرعه وسنته **فنبذتها** اي طرحت شريعة موسى وسنته وبادر واتخذت
عجلا وقوله الرسول اي بزعمه وزعم قومه قوله **لنحرقنه** اي بالنار **لننسفنه**
ينثر رماده وهذا فيمن قال صار لحما ودما ويقويه قراءة ابي لنذبحنه ثم لنحرقنه
ثم لننسفنه ومن قال بقي ذهبا جعل معناه لنبردنه بالمبرد فعل من حرقت
بدليل من قرأ لنحرقنه بفتح الراء قوله **كذلك نقص** اي كما قصصنا عليك قصة
موسى نقص عليك من انباء ما قد سبق الغريب بهذا البيان نقص عليك اخبار
من قد سبق قوله **ذكرا** يريد القرآن وقيل شرفا **عنه** يعود الى الذكر وقيل
الى الله قوله **فيه** اي في جزائه فحذف المضاف **وخالدين** نصب على الحال وجمع حملا على معنى من
ووحد في قوله فانه يحمل حملا على اللفظ وله نظائر قوله **وساء لهم يوم القيمة حملا**
تقديره وساء الحمل حملا الذنوب وقوله لهم يجوز ان يكون حالا من الحمل المضمر وقيل
يجوز ان يكون صفة للحمل المذكور فتقدم فصار حالا قوله **في الصور** هو شبه
قرن الغريب جمع صورة قوله **زرقا** مزرقة العيون والعرب تتشأم بزرقة
العين وقيل ان زرقا عدا والعرب تقول عدو ازرق الغريب زرقا عطاشا

قراءة

وكذلك نصب العين من شدة العطش العجيب ثرفة العين كناية عن التحير قوله فقل
خلاف سائر القرآن لان التقدير لو سئلت عنها فقل قوله به علما اي بما بين ايديهم
الغريب بالله اي لا يحيطون بذاته سبحانه علما قوله فنسي اي سها وقيل
فترك امر الله قوله ولم نجد له عزما اي عزما على المعصية لانه سها وقيل
ولم يكن من اهل العزم الغريب لم نجد له عزما في العود الى الاكل ثانيا
العجيب ان حواء الكنت قبل يصيبها شيء ثم ابت ان يجامعها الا ان يأكل منها
فاكل قوله فتشقى الخطاب لانه بناء على قوله عهدنا الى آدم والمراد به
شقاء الدنيا لا يرى ابن آدم الا ناصبا القرآن اهوان باكل من كد يديه قوله
وانك لا تظمأ من كسره جعله استينافا ومن فتحه عطفه على اسم ان ومحله نصب
وقيل رفع لان العطف بعد الخبر جاز فيه الوجهان قوله فغوى اي خاب ما كان
يطلب ان يناله باكل الشجرة من الخلود وقيل جهل وقيل ضل عما امر به العجيب
بشم من اكل الشجرة وفيه بعد لان ذا دخل على فعل بالكسر قوله معيشة ضنكا
عن النبي عليه السلام عذاب القبر يضيق عليه قبره وقيل حراما خبيثا وقيل ضنكا
اي في النار قوله اعمى اي اعمى البصر الغريب اعمى عن الحجة قوله افلم يهد لهم
فاعل يهد عند بعضهم المصدر اي الهدى وعند بعضهم اهلاكنا
كما دل عليه كم اهلكنا قال الشيخ الغريب يحتمل ان فاعله هو الله عز وجل بدليل
قراءة يعقوب افلم نهد بالنون العجيب فاعله كم وهو خطأ عند البصريين
لان كم للاستفهام فلا يعمل ما قبله لا فاعلا ولا مفعولا وكم نصب باهلكنا
والمميز محذوف اي كم قرنا قوله زهرة الحيوة الدنيا قال الزجاج نصب بفعل مضمر
دل عليه متعنا لان معنى متعنا جعلنا لهم زهرة نصب على الحال واعتذر عن التعريف
الغريب بدل من الهاء في به على المحل ومن الغريب حذف التنوين من زهرة

لالتقاء الساكنين والحيوة بدل من ما العجيب زهرة بدل من محل الموضع وكلا القولين خطأ
لان قوله لنفتنهم متصل بصلة ما ولا يجوز البدل الا بعد تمام الموصول بصلته قوله
من اصحاب الصراط مبتدا وخبر ومحله نصب والعلم معلق عمل في المحل قال الفراء
يجوز ان يكون من نصبا كقوله يعلم المفسد من المصلح وفيه خطأ لان من لو كان
موصولا لكانت بعده صلة الغريب اصحاب الصراط السوي من لم يضل ومن اهتدى
من ضل ثم اهتدى العجيب قرئ في الشاذ اصحاب الصراط السوى والسوءى
مثل اعاذ للازدواج والله اعلم بالصواب سورة الانبياء عليهم السلام بسم الله الرحمن الرحيم
قوله حسابهم فاعل اقترب ولا يجوز اسناده اليه فتقول اقترب حسابهم للناس لان الضمير
المجرور لا يتقدم عليه قوله وهم في غفلة معرضون الواو للحال ولا بد منه وذو الحال الناس
وكذلك قوله وهم يلعبون حال من الضمير في استمعوه ولا بد من الواو وقوله لاهية
حال بعد حال ويجوز ان يكون حالا من الضمير في يلعبون قوله قلوبهم رفع بما في لاهية من معنى
الفعل وقيل لاهية قلوبهم على تقديم قلوبهم لاهية ويكون الجملة حالا قوله واسروا النجوى
الذين ظلموا اي كتموها وقيل اظهروها قوله الذين ظلموا بدل من الواو في اسروا
وقيل هم الذين ظلموا فهو خبر مبتدا محذوف وقيل محله نصب باضمار اعني الغريب جر
بالبدل من الناس وذهب جماعة الى ان هذا على لغة من يقول اكلوني البراغيث قال
يلومونني في اشتراء النخيل اهلي وكلهم الوم العجيب رفع بالابتداء والخبر مقدم
اي والذين ظلموا اسروا النجوى وقيل الذين ظلموا رفع بالابتداء وخبره مضمر
اي قالوا هل هذا ومن الغريب الذين ظلموا رفع باضمار القول واسروا بدل عليه اي
واسروا النجوى وقال الذين ظلموا قوله يعلم القول في السماء والارض متعلق بالقول اي ما يقال
فيهما الغريب متعلق بيعلم قوله بل قالوا اضغاث احلام بل افتراه بل هو شاعر
موضوع بل لاثبات الثاني والاضراب عن الاول وما كان في حق الله تعالى فلتمام الكلام
الاول والابتداء بالثاني وعليه قوله بل قالوا اضغاث احلام واما الثاني والثالث

فيحتملان وجهين احدهما انهما من كلام الله فيكون حكمه كالاول والثاني ان يكون
من كلامهم على الحكاية فيكون من الوجه الذي هو موضوعه قوله اهل الذكر اي الكتب
المتقدمة الغريب الذكر العلم اي اخبار من مضى من الامم وقيل من آمن من اهل
الكتاب ومن الغريب عن علي كرم الله وجهه نحن اهل الذكر يعني المؤمنين والسؤال
شفاء من الجهل قوله لعلكم تسألون الاية كما سئلتموه قبل نزول العذاب وقيل
لعلكم تسألون فتجيبوا عما تشاهدون قتالا وهذا على وجه التسخير بقوم الاستفهام
الحسن يعذبون ولعل من الله واجب الغريب مجاهد لعلكم تفقهون بالمسألة
الكلبي هم اهل حضور من اليمن ارسل الله اليهم نبيا فكذبوه ثم قتلوه
فسلط الله عليهم بخت نصر فقاتلوه فهزمهم فهربوا واعلى بدرهم فلم يلتفتوا الى شيء منها
فردتهم الملائكة حتى رجعوا اليها ودخل عليهم بخت نصر فاهلكهم والملائكة يقولون
يا ثارات فلان يسمون نبيه فلما سمعوا ذلك قالوا يا ويلنا انا كنا ظالمين فعلى هذا يجوز
لعلكم تسألون مالا وضرائجا حصيدا اي محصودا او فعيلا فلا يقع للجمع وقيل مصدر قوله
لو اردنا ان نتخذ لهوا الحسن زوجة رد على من قال مريم صاحبته الزجاج الولد
بلغة حضرموت رد على من قال عيسى ابن الله وقيل رد على المشركين بما اضافوه اليه
من الشبه في الاصنام وقيل هو اللهو بعينه وهو صرف الهم عن النفس بفعل القبيح
من لدنا من عندنا الغريب لاتخذناه بحيث لا يطلع عليه احد لانه نقص وستره
اولى الشدي من السماء لا من الارض ان كنا فاعلين قيل شرط جوابه محذوف وقيل
معنى ان ما اي ما كنا فاعلين قوله لا يستكبرون حال وقيل خبر ومن عنده مبتدا
وقوله لا يستحسرون مثل الاول قوله الليل والنهار منصوبان بقوله يسبحون
الغريب الليل منصوب بقوله يسبحون والنهار بقوله لا يفترون اي عن الاعمال التي
يأمرهم الله بها والوجه هو الاول لان عملهم لا يمنعهم عن التسبيح كما لا يمنعنا

عن التنفس وطرف العين قوله لو كان فيهما آلهة الا الله اي غير الله والا بوضع موضع غير
بصير وصفا كما ان غير ابوضع موضع الا فاستثني به والمعنى لو كان فيهما آلهة غير الله
كما تقول لو عندي غلام غير جارية اي لا جارية وحمله على البدل وعلى الانفراد كفر لان
مع البدل يصير المعنى لو كان فيهما الله تعالى لفسدتا ومع الانفراد يصير المعنى لو كان فيهما
آلهة منفردة عن الله فيؤدي الى اثبات آلهة مع الله قوله لا يسئل عما يفعل اي لا اعتراض
عليه في فعله الغريب لا يسئل عما يفعل لان جميع افعاله صواب قوله فكانتا رتقا اي السموات
كانت متصلة بالارض ففتقناهما بالهواء وقيل كانت السماء واحدة ففتقناها وجعلناها
سبعا وكذلك الارض وقيل فتقنا السماء اي سماء الدنيا بالمطر والارض بالنبات الغريب
كانتا رتقا بالظلمة لا يرى ما فيهما ففتقناهما بالنيرات حكاه محمد بن الهيصم والرتق
مصدر فلم يثن قوله وجعلنا من الماء كل شيء حي اي خلقنا من الماء كل ذي روح الغريب
الماء النطفة والدجاجة وان باضت فالفرخ من بيضها فرابع ما لم يكن من نطفة الديك
العجيب معناه حيوة كل شيء بالماء المشروب وهذا يستدعي احد ثلثة اوجه
اما ان يجعل جعل متعديا الى مفعولين فيصير وجعلنا من الماء كل شيء حيا وقد قرئ
به في الشواذ واما ان يضمر فيه المضاف على تقدير وجعلنا من الماء حيوة كل شيء حي
واما ان يجعل الماء الاصل والمراد منه الماء وما خلق منه كالنبات والشجر والنجم
بواسطة النبات وغير ذلك مما يطول تعداده بل لا يعلمه الا الله قوله فيها فجاجا اي في الارض
الغريب في الرواسي وهي الجبال قوله كل في فلك ابن عباس ما لفلكة السماء غيره الفلك
موج تحت السماء تجري فيها النيرات وقيل في فلك دوار الغريب الفلك القطب
الذي تدور عليه النجوم وقيل الفلك جسم مستدير ولكل واحد من السيارات
فلك وتلك الافلاك يحتي كلها حركة واحدة من المشرق الى المغرب كل يوم بامر الله
سبحانه وهو يدور دور الكرة الغريب يدور دور الرحا والله اعلم وجمع يسبحون

بالمعنى

لانه لما وصف غير العقلا بفعل العقلا اجري مجراهم العجيب لها حيوة وعقل ولعين ذلك
ومن العجيب قوله كل في فلك ثلث كلمات على التوالي يمكن قراتها مقلوبة ونظيرها من القرآن
ربك فكبر وهذا كما ذكر هلال الله وقيل ارانا الاله هلالا انارا واشباه ذلك
وانما نبهتك على هذا لتعلم ان القرآن بالفاظه ومعانيه مشتمل على كل دقيقة وجليلة
وان لا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين قوله افان مت فهم الخالدون نزلت
حين قالوا نتربص به ريب المنون والفا الاولى للعطف والثاني لجزا الشرط والف
الاستفهام دخل الشرط وحقه الجزا لانه هو المستفهم عنه لكن الاستفهام له
صدر الكلام ومذهب الاخفش ان الفا الثاني زايدة وان الف الاستفهام اذا دخل
الشرط منع الجزم من الجزا ويصير في التقدير مقدما تقول ان تاتني اتيتك اي
اتيتك ان تاتني قوله فتنة نصب على المصدر وقيل مفعول له قوله اهذا الذي
يذكر متصل بفعل مضمر اي يقولون ومحله نصب على الحال قوله هم كافرون قيل هم الثاني
للتاكيد وقيل لما حيل بالصلة بينهما اعاد قوله خلق الانسان من عجل هذا وصف بالمبالغة
في العجل كما تقول خلق فلان من الكرم وخلق فلان من اللوم اذا كثر ذلك منهما
ومثله خلق الانسان ضعيفا وجوز الاخفش من عجل لانه قال الله له كن فكان ابو عمرو هذا
على طريق القلب اي خلق العجلة من الانسان الغريب الانسان آدم مجاهد هو آدم
لما دخل الروح راسه وعينيه راى الشمس قاربت الغروب قال رب عجل
تمام خلقي قبل ان تغيب الشمس سعيد لما بلغت الروح ركبتيه كاد يقوم
فقال الله تعالى خلق الانسان من عجل ابن زيد خلقه آخر يوم الجمعة على عجلة
في خلقه والعجلة والعجل مصدران والعجل فعل الشي قبل وقته العجيب
الحسن من عجل اي ضعيف يعني النطفة وقيل العجل الطين بلغة حمير قال الشاعر
النبع في الصخرة الصما منبته والنخل منبته في الما والعجل وقيل نزلت في النضر
بن الحارث حين استعجل العذاب قوله متى هذا الوعد متى رفع عند البصريين

بالابتدا والخبر نصب عند الكوفيين قوله لو يعلم الذين كفروا جوابه محذوف اي لعلموا
صدق الموعود وقيل لما استعجلوه قوله ننقصها من اطرافها نفتحها على محمد ونخرجها
من ايدي المشركين وقيل ننقصها من اطرافها بموت الواحد بعد الواحد والقرن بعد القرن
الغريب جاهد فوعا نقصها بموت علمائها العجيب نقصها بجور ولاتها قوله الموازين
جمع ميزان وقيل جمع موزون وقد سبق قوله ولا تظلم نفس شيا من حقه الغريب شيا
من الظلم فهو نصب على المصدر قوله وان كان مثقال حبة اي وان كان الشي مثقال وقرى
مثقال بالرفع اي وان يقع مثقال حبة وضيا ابن عباس الواو زايدة وهكذا قرا
بغير واو وقيل تقديره وآتيناه ضيا الغريب المصدر واقع موقع الصفة اي ذا
ضيا والصفة قد يدخلها الواو للعطف قوله انزلناه خبر بعد خبر او صفة الخبر قوله
وانا على ذلكم من الشاهدين اي وانا شاهد على ذلكم من الشاهدين وقيل الالف واللام
اذا كان للتعريف جاز تقديم ما بعده عليه وقيل على التبيين اي من الشاهدين اعني
على ذلك قوله وتالله التا بدل من الواو وخص اسم الله به في القسم وقد سبق قوله
لعلهم اليه قيل الى الكبير وقيل الى الله سبحانه وقيل الى ابرهيم فيحاجوه الغريب
الى الحق قوله من الظالمين بهذا الفعل الغريب من الظالمين لنفسه لانه ان علم بهم قتل
قوله يقال له ابرهيم اي يسمى وبعض عرب وابرهيم رفع على الخبر اي هو ابرهيم
الغريب ابرهيم ضم اي يقال له في النداء يا ابرهيم قوله فاتوا به على اعين الناس
كرهوا ان ياخذوه بغير بينة وقوله لعلهم يشهدون عليه بفعله او بقوله وقيل
معناه لعلهم يشهدون ما نفعل به من العذاب فينكل غيره عن مثل فعله ومعنى
على اعين الناس عيانا ظاهرا وقيل على روية اعين الناس فتحرق النفاق قاله ابو علي
الغريب اعين الناس خواص الملك واولياوه قوله قال بل فعله كبيرهم هذا حمله
جماعة على الشرط اي فعله كبيرهم ان كانوا ينطقون وقوله فاسالوهم اعتراض
وقيل كذب ابرهيم وكان من جملة ما عد على ابرهيم ثلث كذبات قوله فعله كبيرهم وقوله اني سقيم

وقوله في سارة هذه اختي وانكره جماعة وقالوا معنى الخبر اي ثلثة اشيا كان ظاهرها
اشبه الكذب عند من لا يعرف معناه وذهب جماعة الى ان الكلام تم على قوله بل
فعله اي فعله من فعل وكبيرهم هذا ابتدا وهذا خبر قال الشيخ الامام يحتمل عندي وجهين
احدهما ان ابرهيم اسند الفعل الى الفتى في قولهم سمعنا فتى يذكرهم اي بعيبهم
يقال له ابرهيم والثاني اسنده الى ابرهيم في قوله يا ابرهيم العجيب اذن الله
له في ذلك لما فيه من الاحتجاج كما اذن ليوسف في قوله انكم لسارقون
وقيل هذا الزام اي ما تنكرون ان يكون فعله كبيرهم وليس باخبار قوله انتم
الظالمون اي بعبادة ما لا ينطق ولا يدفع عن نفسه وقيل انتم الظالمون بسوال ابرهيم
الغريب انتم الظالمون اذ لم تحفظوا الاصنام من مثل ما فعل بها قالوا حرقوه عن ابن عمر
ان الذي اشار بتحريق ابرهيم كان رجلا من اعراب فارس اي الكرد يسمى
هيون خسفت به الارض فهو يتجلجل فيها الى يوم القيامة وهب قال لما
انهم اججوا نارا عظيمة ورموه فيها وهو يقول حسبي الله ونعم الوكيل
فاستقبله جبريل فقال يا ابرهيم الك حاجة فقال اما اليك فلا فقال جبريل
سل ربك قال ابرهيم حسبي من سوالي علمه بحالي فقال الله يا نار كوني
بردا وسلاما على ابرهيم وروي عن ابن عباس انه قال لو لم يتبع بردها سلاما
لمات ابرهيم من بردها الغريب الحسن هو تسليم من الله على ابرهيم قال النقاش
لو كان كما قال الحسن لكان رفعا قال الشيخ ولا يدفع تاويل كونه منصوبا لان
المعنى سلم الله عليه سلاما كما في قوله فقالوا سلاما اي سلموا سلاما
وقوله بردا وسلاما نصب على الحال وكان بمعنى وقع وقيل كان بمعنى
صار قوله ونجيناه ولوطا الظاهر ان لوطا عطف على الها الذي هو ضمير
المنصوب الغريب الزجاج وارسلنا لوطا قوله الى الارض التي باركنا فيها للعالمين

قال بعضهم

هي ارض الشام عند الجمهور قالوا وسميت مباركة لكثرة المياه والاشجار حتى قال
ان الما العذب ينزله الله من السما الى صخرة بيت المقدس ومنها يتفرق في سائر الارض الغريب
عن ابن عباس انها الارض التي باركنا فيها مكة قوله ويعقوب نافلة قيل عطية فيعود الى اسحق
ويعقوب وقيل نافلة زيادة فيعود الى يعقوب اي سال ولدا فاعطيناه اسحق وزدناه
يعقوب من غير مسئلة وقيل النافلة ولد الولد اي وهبنا له اسحق ولدا ويعقوب ولد الولد
الغريب نافلة مصدر من غير لفظ الهبة اي وهبنا له اسحق ويعقوب هبة قوله
ولوطا اي آتينا لوطا ودل عليه آتيناه وقيل وارسلنا لوطا وقيل واذكر لوطا
وكذلك من بعده من الانبيا عليهم السلم ونصرناه من القوم اي عليهم وقيل معناه انتقمنا
من القوم وقيل منعناه منهم قوله لحكمهم بعد قوله يحكمان محمول عليهما وعلى الخصمين
الغريب يعود الى القوم في قوله غنم القوم العجيب ذكر بلفظ الجمع كما ذكر في قوله
فان كان له اخوة ففهمناها اي القضية وقيل الفتيا قوله والطير عطف على الجبال
وقيل مفعول معه قوله وكنا فاعلين اي قادرين على ذلك قوله صنعة لبوس اي الدروع
وهو اول من عملها وكان قبل ذلك صفايح الغريب اللبوس السلاح كله من درع وسيف وسهم
لتحصنكم النون لله سبحانه والبا لله او للبوس والتا للصنعة او للدرع والمعنى
قوله ولسليمن الريح عاصفة اي شديدة الهبوب وقال في الاخرى رخا اي تجري على مراده
عاصفة اراد او رخا وكان يغدو واسيرة شهر من الشام ويروح اليها مسيرة شهر
الغريب وجد مكتوبا في منزل بناحية دجلة نحن نزلناه وما بنيناه ومبنيا
وجدناه غدونا من اصطخر فقلناه ونحن رايحون منه الى الشام ان شا الله فزعموا
ان اصحاب سليمن كتبوه قوله وايوب اوحى الله الى ايوب تدري ما ذنبك عندي حين
ابتليتك قال لا يا رب قال دخلت على فرعون فادهنت له بكلمتين وقيل
انه مطر على ايوب جراد من ذهب فجعل يجمعه ويجعله في ثوبه فقال يا ايوب

أما تشبع فقال ومن يشبع من رحمتك قوله ادريس هو اخنوخ قوله ذا الكفل قيل هو الياس
وقيل هو يوشع بن نون وقيل هو نبي واسمه ذو الكفل وقيل كان رجلا صالحا تكفل
بامور فوفى بها والكفل الكفالة والكفل الحظ الغريب الكفل الجبل وكان رجلا
صالحا يعبد الله في غار العجيب هو زكريا من قوله ايهم يكفل مريم وكفلها زكريا
قوله ان لن نقدر اي نضيق وقيل لن نقدر عليه من القدر بالفتح وقيل اخطر بباله
قوله سبحانك اني كنت من الظالمين عن سعيد بن المسيب يرفعه ان رسول الله عليه السلم
قال اسم الله الذي اذا دعي به اجاب واذا سئل به اعطى دعوة يونس النبي قال
الراوي قلت يا رسول الله له خاصة فقال له خاصة ولجميع المومنين عامة اذا دعوا
بها الم تسمع قول الله وكذلك ننجي المومنين وعن النبي عليه السلم ان يونس لما استقر
به الحوت في قرار البحر حرك رجليه فلما تحرك كانه سجد مكانه وقال رب اتخذت
لك مسجدا في موضع لم يتخذه احد قوله نجي المومنين في المصحف بنون واحدة
وقرأ ابن عامر وابو بكر عن عاصم بالتشديد وغيرهما بالاخفا واختلف النحاة
في قراءة ابن عامر فقال بعضهم هو غلط وقال الفرا وعند القرا انه لحن عظيم لان
من عرف ادنى شي يعرف ان هذا ثبت بطرق ثبت بها جميع القران فلا يمكن
رده وقال بعضهم هو اخفا لا ادغام وهذا القول مردود ايضا اذ لو كان كذلك
لم يكن فيه خلاف وقال بعضهم تقديره نجي النجا المومنين فسكن الياء واقيم
المصدر مقام اسم المجهول وهذا بعيد من وجهين احدهما تسكين الياء من غير
موجب والثاني اقامة المصدر مقام الاسم مع وجود المفعول به وانما يجوز في
الشعر قال فلو ولدت قفيرة جرو كلب لسب بذلك الجرو الكلابا ومثل
من هذا قراءة يزيد ونخرج له يوم القيامة كتابا تحتمل احد الوجهين وكذلك
قرأته ليجزي قوما الغريب قال الشيخ يحتمل ان الاصل ننجي فحذف النون الثاني
وحذف النون يكثر في الكلام قوله وانت خير الوارثين اي انت خير من يورث العباد

من الاهل والاولاد الغريب معناه ان لم ترزقني ولدا يرثني والا فانت خير الوارثين
انهم اي ذكريا ويحيى وامه الغريب هم الذين تقدم ذكرهم قوله رغبا ورهبا اي رغبا
في الثواب ورهبا عن العقاب وقيل رغبا في الطاعة ورهبا عن المعصية الغريب
رغبا ببطون الاكف ورهبا بظهور الاكف قوله فنفخنا فيها في نفس مريم
عليها السلم قال في هذه السورة فيها وفي التحريم فيه الجواب لان في هذه السورة
ذكرها وابنها والنفخ عم جميع بدنها عند حمله ووضعه وفي التحريم اقتصر
على ذكر احصانها فاقتصر على النفخ في الجيب قوله اية اي قصتهما اية وقيل تقديره
وجعلناها اية وابنها اية فاقتصر على ذكر احدهما امة واحدة حال اي في حال اجتماعها
على الحق فاذا افترقت فقوا عنها فلا قوله من الصالحات للتبعيض اي شيئا منها وقيل
صلة قوله وحرام على قرية اهلكناها انهم لا يرجعون قيل تقديره وحرام عليهم الثواب
لانهم لا يرجعون الى الايمان والتوبة وقيل لا صلة والمعنى وحرام عليهم رجوعهم
اي وحرام على قرية اهلكناها بانهم لا يرجعون ثابت الغريب معنى الحرام
العزم اي عزم عليهم ترك الرجوع الى الدنيا ومن الغريب هو متصل بقوله
كل الينا راجعون وحرام عليهم ان لا يرجعوا قال الشيخ ويحتمل انه متصل بقوله
فلا كفران لسعيه وحرام ذلك على الكفار لانهم لا يرجعون الى الايمان قوله
وهم من كل حدب يعني ياجوج وماجوج وهم جماعة الغريب هم يعود الى جميع الخلق
قوله واقترب قيل الواو زيادة وهو جواب حتى اذا فتحت وقيل الجواب مضمر
وهو قالوا اي قالوا يا ويلنا وقيل جوابه مضمر اي رجعوا الغريب جوابه
فاذا هي شاخصة اي شخصت ابصار الذين كفروا قوله فاذا هي اذا للمفاجاة وهي
من ظروف المكان تقول خرجت فاذا زيد بالباب وهي كناية عن القصة والشان
وقيل كناية عن الابصار فقيل كناية عن الساعة وحسن الوقف عليها وابصار الذين كفروا

رفع بالابتدا والخبر شاخصة تقدم عليه ويجوز ارتفاعها بشاخصة عند الاخفش لانه
يجيز اعمال اسم الفاعل من غير استناد الى شي قوله وما تعبدون من دون الله اي الاصنام
الحسن بن الفضل لو اراد الناس لقال من تعبدون ان الذين سبقت لهم منا الحسنى
عيسى وعزير والملائكة الغريب هم جميع المومنين قوله كطي السجل للكتاب
السجل الصحيفة وقوله للكتاب اي على ما كتب فيه وقيل الاجل لما كتب فيه والظاهر
ان المصدر الذي هو الطي مضاف الى المفعول ويجوز ان يكون مضافا الى الفاعل
اي كاشتمال السجل على ما فيه وقيل السجل ملك الغريب السجل عن ابن عباس
اسم كاتب كان لرسول الله عليه السلم العجيب السجل الرجل بلغة حبشة وعلى هذه
الوجوه المصدر مضاف الى الفاعل قوله كما بدانا اول خلق نعيده الكاف متصل
بنعيده اي نعيده اعادة كما بدانا قوله وعدا نصب على المصدر من غير لفظ الاول
لان الاعادة وعد قوله علينا اي علينا انجازه قوله انا كنا فاعلين اي لا نخلف لو كنا
وقيل انا فعلنا اولا واخرا لا فاعل للخلق غيرنا قوله في الزبور اي في كتب
الله وقيل في زبور داود من بعد الذكر من بعد ان كتب في اللوح وقيل من بعد
التوراة وقيل كتب في زبور داود بعد الوعظ الغريب في زبور داود
قبل القران ومثله عند بعضهم والارض بعد ذلك دحاها ومثله في الظروف
وراء يستعمل لقدام وخلف قوله على سواء قيل صفة مصدر محذوف اي اذنا على سواء
وقيل حال للفاعل اي على عدل وقيل حال من المفعولين اي سوي بينكم في الاعلام
لم اخص بعضكم دون بعض واظهرته لغيره وقيل حال من الفاعل والمفعولين
اي اذنتكم فاستوينا في العلم ومثله فانبذ اليهم على سوا قوله قل رب احكم
بالحق هذا تعبد والله لا يحكم الا بالحق وقرئ احكم على لفظ التفضيل
وربنا الرحمن المستعان المطلوب منه المعونة والنصر على ما تصفون

تكذيبكم على ما تقولون والله اعلم سورة الحج بسم الله الرحمن الرحيم قوله زلزلة الساعة
اي زلزلة الارض في الساعة وهي تقع في القيامة وقيل زلزلة الارض لقيام الساعة وهي
تقع قبل القيامة فيكون من اشراطها الغريب زلزلة الساعة استعارة
والمراد شدتها وخوفها قوله ترونها اي الزلزلة وقيل الساعة قوله كل مرضعة المرضعة
هي التي ترضعها وان لم يكن الولد لها والمرضع ذات الولد الرضيع والمراد
بها في الاية ذات الولد الرضيع ودخلت التاء موافقة لقوله ارضعت ولانها
تقع في الاستقبال فهي كما تقول حائضة غدا وطالقة فيحمله على حاضت وطلقت
والاول على النسب ذات حيض وذات طلاق الغريب تذهل عن ولدها صغيرا
كان او كبيرا قوله وترى الناس سكارى اي من الفزع والخوف وما هم بسكارى
من الشراب وقيل وترى الناس كانهم سكارى لزوال عقولهم مضطربة نفوسهم
وما هم بسكارى اي من شراب وقرئ سكرى ولها وجهان احدهما ان السكر مرض
علة فجمع فعلا على فعلى كمريض ومرضى وصريع وصرعى والثاني انها
صفة مفردة لقوله صاحبها قوله كتب عليه انه من تولاه فانه يضله
اي كتب على الشيطان اضلال من تولاه وهدايته الى عذاب السعير انه رفع
بكتب والها كناية عن الهمس من رفع بالابتدا ان تولاه صلته ولا محل له
وان شئت جعلت من للشرط وتولاه في محل جزم به فانه والمضمر قبله
في محل رفع لخبر المبتدا والفاء دخل الخبر لان المبتدا موصول بالفعل وان شئت
جعلت الفا لجزا الشرط وما بعده في محل جزم والها يجوز ان يكون كناية
عن من ويجوز ان يكون كناية عن الشيطان ويجوز ان يكون كناية عن الامر
كما سبق وفتح انه لانه خبر مبتدا محذوف تقديره فالامر انه يضله وقول
الزجاج الفا للعطف وان مكررة للتاكيد او البدل ممتنع لان العطف
والتاكيد انما يكون كل واحد منهما بعد تمام الاول وقد رد عليه ابو علي في اصلاح الاغفال

علي الواحد

قوله لنبين لكم اي قدرتنا علي البعث وعلي ما نشا قوله طفلا الطفل يقع
وعلي الجمع كقوله او الطفل الذين وقيل هو في الاصل مصدر ولهذا لم يجمع وقيل
يخرج كل واحد منكم طفلا وهو نصب علي الحال قوله ثم لتبلغوا اشدكم تقديره
ثم نشابكم لتبلغوا اشدكم قوله من بعد علم زيد في هذه السورة من موافقة
لقوله من تراب ثم من نطفة ثم من علقة

من يجادل في الله
من الناس خبر تقدم عليه ثاني عطفه حال من الضمير في يجادل وهو نكرة والتنوين
مقدر معه ومثله بالغ الكعبة ومالك يوم الدين قوله ليضل متصل بقوله يجادل
في الله قوله ذلك بما قدمت ذلك مبتدا بما قدمت خبره اي يقال له في القيامة هذا
التعذيب بكفرك وتكذيبك محمدا عليه السلام قوله وان الله ليس بظلام ذكر بلفظ
المبالغة لا قترانه بالعبيد وهو جمع قوله انقلب علي وجهه اي انقلب الى الكفر
وقلب وجهه عما كان عليه الغريب هذا كما يقال قلب ظهر المجن قوله يدعو لمن ضره
قيل يدعو بمعني يقول ولمن مبتدا ضره اقرب من نفعه مبتدا وخبر
والجملة صلة لمن وخبره من محذوف تقديره مولي فاجابه سبحانه فقال لبئس المولى
ولبئس العشير وقيل يدعو تكرار للاول لمن ضره مبتدا لبئس المولى خبره
وقيل يدعو حال من الضلال اي ذلك الضلال البعيد مدعو الغريب ذلك موصول
هو الضلال البعيد صلته ومحله نصب بيدعو قال الشيخ ويحتمل علي هذا القول
ان يكون رفعا كقولك زيد ضربت العجيب تقديره يدعو من لضره فقدم
اللام وهذا مردود لان ما في الصلة لا تتقدم علي الموصول وقيل اللام زيادة ومن مفعول
يدعو وقيل لمن جواب قسم مضمر وكلاهما بعيد قوله من كان يظن ان لن ينصره الله
في الدنيا والاخرة فليمدد بسبب الى السماء ثم ليقطع ذهب الجمهور الى ان هذا كناية عن الخنق

والمعني من ظن ان لن ينصر الله محمدا على اعاديه فليمدد بحبل الى سقف بيته ثم ليقطع
اي ليختنق والعرب تقول قطع فلان اذا اختنق وقيل فليمدد بسبب الى السماء
فليقطع ما ياتي النصرة منها فان النصرة تاتيه من السماء قوله هل يذهبن كيده اي فلينظر
هل يذهب كيده غيظه والاية وجوه اخر ذكرتها في لباب التفاسير قوله ان الذين
امنوا خبره ان الله يفصل بينهم قوله وكثير من الناس وكثير حق عليه العذاب الكثير ان متصلان
عن الاول والتقدير وكثير من الناس وجب له الثواب وكثير حق عليه العذاب فهما
مبتدان وخبران وخبر الاول محذوف يدل عليه الحال وقيل الكثير ان عطف على الاول
اي ويسجد كثير من الناس يعني المومنين ويسجد كثير حق عليه العذاب فيكون السجود للظلال
وقيل الاول عطف على ما قبله والثاني استيناف قوله هذان خصمان اختصموا الخصم
مصدر فلا يثني الا اذا اختلف النوعان وهما المومنون والكافرون وقوله اختصموا
حمل على المعني فجمع الغريب خصم جمع خاصم كصحب وركب قوله من غم سوال
لم زاد في هذه السورة من غم ولم يقل في السجدة من غم الجواب لانه ذكر في هذه
السورة شدا ابلغ من احاطة العذاب وذكر الثياب من النار وصب الحميم
واذابة المشحوم وتساقط الجلود مع ذنابه باربه لهم مقامع من حديد فذكر
معها الغم الذي هو التغطية والاخذ بالنفس وجعله بدلا من قوله منها
اي من غمها وقيل الغم الحزن على اصله ولم يكن في السجدة شيء منها فاقتصر
على قوله اعيدوا فيها قوله يحلون فيها اي في الجنة فهي ظرف ليحلون الغريب
فيها حال لاساور وكانت صفة لها فلما تقدمت انتصبت على الحال ولولوا عطف
على ذهب الغريب عطف علي اساور ومن نصب عطفه على محل من اساور اي يحلون
اساور ولولوا ومن الاولى للتبعيض والثاني للتبيين قوله الى الطيب من القول اي الاذان
وقيل لا اله الا الله محمد رسول الله وقيل سبحان الله والحمد لله وقيل هي البشارات التي

ياتيهم في الجنة والتحية والسلام قوله الى صراط الحميد الحميد هو الله عز وجل
وقيل صراط الحميد الدين والاسلام وقيل الجنة قوله ان الذين كفروا ويصدون
قيل الواو زيادة ويصدون خبر ان وقيل الواو للحال والخبر محذوف اي هلكوا وقيل هو الغريب
ان المستقبل بمعني الماضي اي كفروا وصدوا والخبر كما سبق محذوف قال الشيخ ويحتمل
ان الذين كفروا فيما مضى ويصدون في المستانف هلكوا قوله سواء العاكف
فيه والباد العاكف رفع بالابتداء والباد عطف عليه وسواء خبره تقدم عليه
ولم يثن لانه مصدر الغريب قال النحاس سواء رفع بالابتداء العاكف فيه
والباد رفع بالخبر وهذا بعيد وفي كتابه ايضا الجملة في محل نصب لانه وقع موقع
المفعول الثاني لجعل وهذا ايضا بعيد لان ذلك انما يجوز في باب ظننت
الداخل على المبتدا والخبر وقوله الجملة في محل نصب على الحال صحيح وقرئ سواء بالنصب
على الحال من الهاء في جعلناه او من الضمير في للناس وارتفع العاكف والباد
به لانه بمعني مستويا ويجوز ان ينتصب بجعل ويكون المفعول الثاني وللناس
ظرف قوله بالحاد بظلم الباء زيادة اي ومن يرد الحادا بظلم وقيل المفعول
محذوف اي ومن يرد مراده بالحاد بظلم الغريب الفعل محمول على المعني
اي ومن ارادة بالحاد العجيب قال الزجاج خبر ان الذين كفروا
وهو من يرد وجهه احل الله مجزوم وخبر ان لا ياتي مجزوما لان
الشرط يبقى من غير جزاء قيل كما يجوز ادخال الفاء في خبر ان اذا كان
اسمه موصولا بفعل او ظرف لتضمن الموصول معني الشرط جاز الجزم ايضا قيل
لا يجوز في الاية لان قوله من يرد مجزوم بمن ولا يجوز عطفه على اسم ان لان
ان لا يدخل على من اذا كان شرطا ومن الغريب بخبر ان قوله ان الله يحب
كل خوان كفور وان طال لان الكل صفة المسجد والحج وما يتعلق به قوله

الموءمنين

لابراهيم مكان البيت اللام زيادة كقوله بوا بني اسرائيل مبوا صدق ولقوله تبوي المومنين
مقاعد فان بوا ايتعدى الى مفعولين وتبوا يتعدى الى مفعول واحد تقول
بوانه منزلا وتبوا منزلا واصله من باء اذا رجع اي جعلته يرجع الى منزل
الغريب تقديره بوانا لمكان ابراهيم مكان البيت العجيب مكان البيت ظرف اي بوانا
لابراهيم مكان البيت بيتا قوله والقائمين والركع السجود عطف الركع على القائمين
بالواو ولم يعطف السجود على الركع لان الصلوة قد تكون من غير قيام والركوع
من غير ركوع وسجود وقيل اراد بالقائمين المقيمين فيه سوال لم لم يقل والعاكفين
كما في البقرة لانه ذكر العاكف فيما تقدم في قوله سواء العاكف فيه والباد قوله واذن في
الناس بالحج الخطاب لابراهيم وهو متصل بما قبله الغريب الحسن هذا خطاب لمحمد عليه السلام
واستيناف كلام قوله رجالا جمع راجل والراجل هو الذي يمشي على رجله الغريب
رجل لحجل بكسر الجيم كقراة حفص وزجلان ورجلي كسكران وسكري حكاه
سيبويه ورجالا نصب علي الحال وعلى كل ضامر حال اخرى عطف على الحال واراد بكل
ضامر من الضمر القلاب الاقوياء الغريب كل ضامر اي بعير مهزول
اتعبه السفر لبعده وجمع ياتين حملا على معني كل قوله بهيمة الانعام
اضافة كاضافة ثوب خز قوله تفثهم سبق في التفسير واصله الوسخ
الغريب ابو محمد البصري هو من النتف وسخ الاظفار قلب الفاء تاء كجدف
ومغفور وحدث ومغثور العجيب الزجاج معني التفث لا يعرفه
اهل اللغة الا من التفسير قوله ذلك اي الامر ذلك الغريب نصب اي ليفعلوا ذلك
العجيب جر صفة للبيت العتيق قوله واحلت لكم الانعام الا ما يتلى عليكم
تحريمه قوله حرمت عليكم الميتة الاية الغريب واحلت لكم الانعام في الاحرام
الا ما يتلى عليكم من الصيد في الاحرام قوله فاجتنبوا الرجس من الاوثان من للتبيين اي اجتنبوا
الاوثان

الغريب من لابتداء الغاية اي فاجتنبوا الرجس من عبادة الاوثان التي غيره ذلك العجيب تقديره اجتنبوا امر الاوثان الذي هو الرجس اي عبادتها قوله حنفاء لله غير منصوبان على الحال
ذلك رفع بالابتداء او بالخبر المضمر ذلك الغريب نصب اي اتبعوا ذلك من امر الله في الحج قوله الذين اذا ذكر الله صفة للمخبتين ثم عطف عليه فقال والصابرين على ما اصابهم
اي والذين صبروا ثم قال والمقيمي الصلوة اي الذين اقاموا الصلوة والاضافة غير محضة وقرئ في الشواذ بالنصب على حذف النون للتخفيف ثم قال ومما رزقناهم
ينفقون فعاد الى الفعل اي والذين ينفقون مما رزقناهم والبدن منصوب بفعل دل عليه جعلناها اي جعلنا البدن جعلناها فحذف الاول لان الثاني ينوب عنه
قوله ولكن يناله التقوى اي يحسن موقعه عنده ويقبل معناه ولكن يقبل التقوى وقيل ولكن يصعد اليه التقوى كقوله اليه يصعد الكلم الطيب الغريب لكن يناله التقوى اي ينفعكم التقوى وقيل ولكن يناله رضاه فحذف المضاف وكذلك لن ينال رضى الله لحومها الذين اخرجوا في محل جر بدل من قوله للذين وقيل رفع اي هم الذين وقيل نصب اعني الذين قوله الا ان يقولوا ربنا الله استثناء منقطع ومحل ان يقولوا نصب الغريب محله جر اي بغير حق الا بان يقولوا ربنا الله اي بسبب توحيدهم قوله صوامع اي صوامع الرهبان جمع صومعة فعالة ... وبيع اي بيع النصارى مجاهد كنائس اليهود وصلوات الضحاك كنائس اليهود ويسمونها صلوتا وعن الحجاج وصلوت جمع صليب كعناق وعنوق الغريب اي لهدمت في ايام كل شريعة موضع عبادتهم العجيب الحسن هي كلها للمسلمين لقوله عليه السلام نعم صومعة المسلم بيته وكذلك البيعة قال واراد بالصلوت ... الصلوة وهدمها قتل اصحابها ومنعهم عنها ومساجد اي للمسلمين

باجماع من المفسرين قوله من ينصره الهاء يعود الى الله والمضاف محذوف اي ينصر دينه العجيب يعود الى من اي ينصر من ينصره قوله الذين ان مكناهم نصب صفة لمن ينصره الله او بدل منه الغريب خفض بدل من الذين يقاتلون وصلة الذين جملة شرطية وهم اصحاب النبي الاربعة وقيل هم المهاجرون وقيل هم الذين اخرجوا من ديارهم قوله وان يكذبوك شرط وفيه تسلية له صلى الله عليه وسلم والجزاء مضمر اي فلا تحزن والفاء في قوله فقد كذبت للعطف وليس للجزاء لان التكذيب قد وقع منهم قوله وهي خاوية على عروشها اي سقطت سقوفها ثم سقطت عليها الجدران وقيل على عروشها وسقوفها واشجارها وقيل جمع عرش وهو السرير وقيل هي خالية باقية على ما كان والعروش الكروم والسقوف على ما سبق قوله وبئر معطلة وقصر مشيد عطف على قرية الغريب عطف على عروشها وهذا فيمن جعل معنى خاوية خالية والمعنى انها بالية والخاوية جميع الناس العجيب الا انه نابت عن رب وهذا بعيد لان قوله وكاين تدل على العموم ومن العجيب قول من قال ليس قوله وبئر معطلة وقصر مشيد للعموم وانما هما موضعان بعينهما وقد ذكرت ذلك في لباب التفاسير ومحل كاين رفع بالابتداء اهلكناها خبره كقولك زيد ضربته وان شئت نصبت بفعل مضمر يدل عليه المذكور نحو زيدا ضربته الغريب كاين رفع بالمبتدا اهلكناها صفة للقرية وبئر وقصر عطف عليه والخبر محذوف اي في العالم قوله القلوب التي في الصدور اي ليس العمى عمى البصر ولكن العمى عمى القلب وذكر الصدور تاكيد ابن عيسى القلب اسم مشترك فقيده بالصدور الغريب لما نزل من كان في هذه اعمى فهو في الاخرة اعمى واضل شكى ابن ام مكتوم الى النبي عليه السلم فنزلت هذه الاية قوله وكاين من قرية املیت لها حكمها في الاعراب كالاية الاولى قوله من رسول ولا نبي قيل كل رسول نبي وكل نبي رسول لقوله وما ارسلنا ثم عطف عليه ولا نبي وقيل الرسول اعلى شانا

فان كل رسول نبي وليس كل نبي رسولا وقيل الرسول صاحب الشرع والنبي هو الذي يامر باتباع شرع سابق وقيل الرسول هو الذي ياتيه الملك والنبي هو الذي يرى في المنام ما يوحى اليه الغريب الرسول من بعث والنبي المحدث الذي لم يبعث العجيب الرسول الملك والنبي الانس وهذا ضعيف لان ما بعده لا يصلح وصفا للملك قوله اذ تمنى القى الشيطان في امنيته ذكر في سبب النزول ان النبي عليه السلم تلا سورة النجم فلما بلغ قوله افرايتم اللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى جرى على لسانه تلك الغرانيق العلى وان شفاعتهن لترتجى ويروى تلك الغرانقة العلى ويروى الغرانيق العلى منها الشفاعة ترتجى ويروى ومناة الثالثة الاخرى فان شفاعتهم ترتجى ومضى عليه السلم على قرائته وسمعت قريش ذلك فلما بلغ اخر السورة سجد وسجد المومنون وسجد جميع من في المسجد من المشركين وقالوا قد ذكر محمد الهتنا فاحسن الذكر فلما امسى رسول الله عليه السلم اتاه جبريل فقال ماذا صنعت لقد تلوت على الناس ما لم اتك به عن الله وقلت ما لم اقل لك فحزن عليه السلم حزنا شديدا وخاف من الله خوفا كثيرا فانزل الله هذه الاية فقالت قريش ندم محمد على ما ذكر من منزلة الهتنا عند الله فازدادوا شرا على ما كانوا عليه ثم من المفسرين من انكر هذا اصلا وقال النبي معصوم من ان يجري على لسانه ما هو كفر وقال بعضهم الحديث ليس بمتصل الاسناد ثم قال بعضهم هذا من الاخبار الاحاد التي لا توجب علما وقال بعضهم معنى تمنى حدث به نفسه القى الشيطان في تلاوته في امنيته فيقول لو سالت الله ان يعطيك كذا ليتسع المسلمون ويعلم الله ان الصلاح في غير ذلك فيبطل ما يلقي الشيطان والمعروف في اللغة ان معنى تمنى حدث به نفسه وقال بعضهم تمنى تلا ومنه قول الشاعر
تمنى كتاب الله اخر ليلة ... تمني داود الزبور على رسل فذهب بعضهم
الى الاول

الى ان المعنى القى الشيطان في تلاوته وهو ناعس هذا قول قتادة وقيل القى الشيطان بقراءة الشيطان ثم انفصل عند ... السامعون انه من قراءة النبي عليه السلم الغريب ابن عيسى تلاه منافق من شياطين الانس فخيل الى السامعين انه من تلاوة النبي عليه السلم العجيب كان قرانا فنسخ والمعنى تلك الغرانيق العلى بزعمكم ايها المشركون وقيل تم الكلام على قوله ومناة الثالثة الاخرى ثم قال تلك الغرانيق العلى يعني الملائكة منها الشفاعة ترتجى قال الغرانيق والغرانقة جمع غرنوق وغرنيق وهو الحسن وقيل جمع غرنيق وهو الطير العظيم قال الشيخ ويحتمل ان الاستفهام مضمر والتقدير تلك الغرانيق العلى بزعمكم امنها الشفاعة ترتجى وكم من ملك في السموات لا تغني شفاعتهم شيئا قوله ليجعل ما يلقي الشيطان فتنة ضلالا وامتحانا وقيل علاقة اي يثبت عذاب للذين في قلوبهم مرض شك وهم المنافقون والقاسية قلوبهم هم المشركون والضمير في قلوبهم محمول على الالف واللام لانهما بمعنى الذين كما اتفق الالف واللام ... اي الذي ضربه زيد عمرو قوله مدخلا نصب على المصدر ويجوز ان يكون ظرفا وكذلك من قرا بفتح الميم على تقدير فيدخلون مدخلا ويجوز ان يكون مصدرا ويجوز ان يكون ظرفا فعله ذلك اي الامر ذلك قوله ومن عاقب بمثل ما عوقب به جعل الاول عقوبة ازدواجا للكلام كما تدين تدان والاول ليس بجزاء وقوله من عاقب يجوز ان يكون للشرط ونقديره لمن عاقب فحذف لام توطية القسم كما حذف من قوله وان لم تغفر لنا وقوله وان اطعتموهم انكم لمشركون وقوله وان قوتلتم لننصرنكم وجزاء الشرط مضمر تقديره والله لينصرنه الله ويجوز ان يكون موصولا وما بعده خبره قوله ذلك بان الله مبتدا والخبر اي ذلك ثابت بان الله قوله يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل فيكون النهار خمس عشرة ساعة والليل تسع ساعات العجيب الليل والنهار ابدا اثنتا عشرة ساعة تطول الساعات بطولها وتقصر بقصرها قوله هو الباطل بناء الهاء هو في هذه السورة موافقة لما قبلها وما بعدها من الايات لانها كلها موكدة بان وباللام وهذه زيادة

١٨١

اللام في لهو دون السورة الاخرى قوله فتصبح الارض بالرفع لان المعنى في قوله
الم تر تنبيه الغريب تقديره الآية انزل من السماء ماء فاصبحت الارض مخضرة ونزل
فتصبح الارض فاكتفى عن الجملتين بلفظ واحد ومثله قول الشاعر
ولقد امر على اللئيم يسبني فمضيت ثمت قلت لا يعنيني اي فامضي ثم اقول
فيسبني فمضيت قوله ويمسك السماء ان تقع اي يحفظها من ان تقع وقيل كراهة
ان تقع وقيل لئلا تقع المنكر اي الانكار والكراهية الغريب المنكر المفعول
لا المصدر اي الذي ينكر قوله بشر من ذلكم اي شر عليكم واكره اليكم
من الذين يسمعون والمعنى ان سماع ايات الله وحسبتموه شرا لكم فانا انبئكم
بشر من ذلكم ثم فسر فقال النار اي هو النار ويجوز ان يكون النار مبتدا
وعدها الله خبره قوله ضرب مثل قيل هو من قوله ضربت عليهم الذلة اي جعل
مثل الاخفش ليس هاهنا مثل وانما المعنى جعل الكفار لله مثلا في عبادة غيره
معه وقيل هو مثل من حيث المعنى لانه ضرب مثل من يعبد الاصنام
بمن يعبد ما لا يخلق ذبابا قال الشيخ ويحتمل ان المثل في ذكر الذباب اي الذباب
وما هو دونه كجناح الذباب او فوقها وجزء من اجزاء اية قوله ومن الناس
اي ومن الناس رسلا فاحال بين الواو وبين المعمول كقوله ومن ذريتنا امة
وكقوله ومن الارض مثلهن وذهب بعضهم الى ان قوله ومن قبله كتاب موسى من هذا
الباب وهو عطف على قوله ويتلوه شاهد منه اي يتلوه شاهد منه وكتاب
موسى ومثله من الجن والروم ... ابن اسحق ويعقوب ومنهم من يجوز ذلك
في الفعل كقول الشاعر يوما تراه كشبه ادرية العصب ويوما اديمها نغلا ولم
يجوز في الاسم لا يجوز بالاجماع ضارب زيد البهو وغدا ... ولا عمرو احوله
هو سماكم المسلمين اي الله سماكم في الكتب السابقة مسلمين وفي هذا
اي القران وقيل سماكم المسلمين ابراهيم بقوله ومن ذريتنا امة مسلمة
لك قال الشيخ الغريب يحتمل ان التقدس وفي هذا اي في القران بيان

تسميته اياكم مسلمين وهو قوله ومن ذريتنا امة مسلمة لك قوله فنعم المولى
اي الله ونعم النصير الله

سورة المؤمنين

بدء السورة بقوله بسم الله الرحمن الرحيم
قد افلح المؤمنون وختمها بقوله انه لا يفلح الكافرون وقل رب اغفر وارحم وانت خير الراحمين
وعن النبي عليه السلم لقد انزل علي عشر ايات من اقامهن دخل الجنة ثم قرأ قد افلح المؤمنون
الى عشر ايات قوله في صلوتهم ثم قال والذين هم على صلوتهم فكرر ذكر الصلوة تاكيدا لحكمها
وقيل الخشوع فيها غير المحافظة عليها وقيل الغريب اصل بها الفرض والاخرى التطوع والخشوع
ان ينظر الى موضع السجدة وقيل الا الائمة فانها يستحب ان ينظر الى البيت قيل انا يقول
وقيل متواضعون الغريب هو ان لا تعبث بشيء من جسدك في الصلوة فان النبي عليه السلام ابصر
رجلا يعبث بلحيته في الصلوة فقال لو خشع قلب هذا لخشعت جوارحه العجيب الخشوع في الصلوة
ان تقلبها الله لا طمعا ولا خوفا قوله عن اللغو الكفر وقيل الباطل وقيل جميع المعاصي وقيل
الكذب والشتم الغريب مجالس المبتدعين العجيب الحلف قوله للزكوة فاعلون اي الزكوة
المفروضة الغريب زكوة النفس من قوله قد افلح من تزكى ومن الغريب الصدقة العجيب صدقة
الفطر لان السورة نزلت قبل فرض الزكوة وقوله فاعلون معناه مودون وجاز وضع الفعل
موضعه لعموم الفعل في جميع الاعمال والاحداث وذلك في القران كثير منها
قوله فاتوا بسورة من مثله ثم قال فان لم تفعلوا ولن تفعلوا اراد فان لم تاتوا ولن تاتوا
قال امية المطعمون الطعام في السنة الازمة والفاعلون للزكوات الغريب مفعول فاعلون
محذوف واللام للعلة اي فاعلون ما هم فاعلون لزكوة النفس وطهارة العرض والبدن واللام
على القول الاول للتعدي لان اسم الفاعل لا يبلغ قوته قوة الفعل فقوي باللام ومثله لفروجهم
حافظون ومعنى لفروجهم لا يبذلونها في محرم والفرج يستعمل للرجال كما يستعمل
للنساء الغريب الحسن لفروجهم لثيابهم حافظون فلا يكشفونها على محرم او ما ملكت ايمانهم من
وتقديره ملكته يمينه فحذف الغريب ما مع الفعل في تاويل المصدر ويكون المصدر
واقعا موقع الاسم وعلى هاهنا بمعنى من وقيل ضمن الحفظ التخلية والاستعمال وذلك
يقتضي على المبرد ضمن الحفظ معنى الامتناع والتعلق بها على اي امتنعوا الا على ازواجهم

١٨٢

الغريب الزجاج يتعلق بمعنى اللوم اي يلامون الا على ازواجهم او ما ملكت ايمانهم
ودل عليه قوله فانهم غير ملومين قوله وراء ذلك فاولئك هم العادون اي سوى ذلك وهذا معنى
الوراء وقد تقدم انه ياتي بمعنى خلف وقدام في الكهف ومن استمنى بيده فهو من
العادين قوله الذين يرثون صفة لقوله الوارثون وبيان لما يرثونه وقيل مبتدا
هم فيها خالدون جملة هي خبره قوله الانسان فيه قولان احدهما انه آدم عليه السلام
اي خلقنا ادم من سلالة من طين والسلالة كل لطيف استخرج من كثيف ابن عيسى
هي صفوة الشيء تسل منه الغريب السلالة ما يخرج بين الاصبعين من الطين اذا اعتصر
وجاء في الخبر ان الله تعالى خمر طينة ادم بيده اربعين صباحا حتى خرج من بين
اصابعه والمعنى خلق ادم من نوبة سلت من طين اي من هاهنا
وهاهنا وامنا حوا عليها السلام فالجمهور على انها خلقت من ضلع من اضلاع آدم
الغريب خلقت من بقية طين آدم قوله ثم جعلناه نطفة في قرار مكين الهاء يعود الى الانسان
والمضاف محذوف اي نسله والمعنى خلقنا نسله من نطفة تقع في قرار مكين
اي رحم ومثله ثم جعل نسله من سلالة من ماء مهين بحذف المضاف وحذف من
والقول الثاني ان الانسان بنو ادم والسلالة على هذا مني ادم والطين
ادم والهاء في جعلناه يعود الى السلالة وذكر حملا على الماء او على المني العجيب
جعلنا بدأ خلق بني ادم من نطفة وبنو ادم كلهم من النطفة الا عيسى عليه السلام
فانه خلق من الروح ومن العجيب خلق عيسى من التراب كادم العجيب بنو ادم
كلهم من التراب ايضا وقد ذكرها الخراساني انه يذر على النطفة
من التربة التي يدفن فيها قوله ثم خلقنا النطفة علقة اي صيرناها واحلنا النطفة
البيضاء علقة حمراء والخلق يتعدى الى مفعول واحد ولما كان هاهنا بمعنى
صيرنا تعدى الى مفعولين قوله خلقا اخر ابن عباس نفخ الروح وقيل نبات

الشعر الغريب مجاهد حين استوى شبابه الفتى كونا خلقا اخر بعد الولادة من الطفولة الى الكهولة
الحسن جعله ذكرا او انثى قوله فتبارك الله احسن الخالقين اي المقدرين والمعنى
لعلمهم والعرب تسمي كل صانع خالقا وقيل خلقه حقيقة وخلق غيره تمثيل
من قوله وتخلقون افكا والحسن متعلق بالخلق واحسن الخالقين بدل لا نعت لانه
نكرة الغريب روي ان عمر رضي الله عنه كان حاضرا فلما سمع الآية قال فتبارك الله احسن
الخالقين فوافق قراته وحي جبريل فقال عليه السلم هكذا انزل العجيب عن ابن عباس
كان عبد الله بن ابي سرح يكتب هذه الاية لرسول الله عليه السلم فلما انتهى الى قوله خلقا اخر
عجب من تفصيل خلق الانسان فقال تبارك الله احسن الخالقين فقال عليه السلم اكتب هكذا
انزلت فشك عند ذلك وقال ان كان محمد صادقا فيما يوحى اليه فقد اوحي الي كما
يوحى اليه وان قال من ذات نفسه فقد قلت مثل ذلك فكفر بالله وارتد وقيل
في هذه الحكاية نظر لان ارتداده كان بالمدينة والسورة مكية قوله وانزلنا من
السماء ماء بقدر قوله بقدر صفة للماء اي بقدر معلوم لا يزيد عليه ولا ينقص منه وعن ابن مسعود
ليست سنة بامطر من سنة ولكن الله يصرفه حيث يشاء وقيل بقدر اي ما يكفيهم
لمعايشهم وزروعهم وقيل بتقدير يوزن الغريب هذا الماء غير المطر وانما هو انهار خمسة
تجري من الجنة سيحان نهر الهند وجيحان نهر بلخ ودجلة والفرات نهرا العراق
والنيل نهر مصر قوله ومنها تاكلون زاد في هذه السورة واو دون السورة الاخرى
لان ما في هذه السورة فواكه الدنيا فمنها ما يوكل ومنها ما يدخر ومنها ما يباع
وغير ذلك وما في السورة الاخرى فاكهة الجنة وليست هي الا للاكل قوله طور
سينا اي المبارك وقيل الحسن بالحبشية الكلبي كل جبل ذي شجر سينا الغريب
سينا حجارة وقيل اسم المكان ابن جرير اسم علم اضيف اليه الجبل العجيب سينا من السناء
وهو الارتفاع والطور ايضا من الارتفاع من تمعلهم على الطور اذا جاوز حده

قوله **تنبت بالدهن** من فتح التا جعل البا للتعدي ومن ضمها التا ففي البا اربعة اوجه
احدها للتعدي ايضا وانبت لازم قال رايت ذوي الحاجات حول بيوتهم قطينا لهم
حتى اذا انبت البقل اي نبت والثاني زائدة وهي كثيرة والثالث للحال اي تنبت الثمر
بالدهن والمعنى معها الدهن كقولهم خرج بثيابه الرابع للسبب والدهن الغليل
من المطر تقول ارض مدهونة اذا اصابها مطر قليل وهو الغريب فيه بعد لقوله
وصبغ للاكلين قوله **فقال الملا الذين كفروا من قومه** وبعده **وقال الملا من قومه الذين كفروا**
فاخر من قومه في الاية الاولى وقدمه في الثانية الجواب لان صلة الذين في الاية
الاولى جملة واحدة وصلة الذين في الثانية جملة بعد جملة ومرة بعد اخرى وكان
في تاخير قوله من قومه التباس وفي توسيطه ركاكة في الكلام فقدم قوله **باعيننا**
بحفظنا العجيب هي جمع عين الما وقد سبق في هود قوله **وفار التنور** التنور الصبح
والتنور تنور الخابز الغريب التنور وجه الارض العجيب هو كقوله الان حمي الوطيس
وقد سبق قوله **واهلك** اي وجمعه العجيب اهلك من اهل الارض وقد سبق قوله **انزلني
منزلا مباركا** قال لها حين ركب الغريب قال لها حين خرج منها قوله **ايعدكم انكم اذا
متم وكنتم ترابا وعظاما انكم مخرجون** لما طال الكلام قبل الخبر اعاد انكم على البدل
فصار تقدير الاية ايعدكم انكم اذا متم وكنتم ترابا وعظاما مخرجون
فيكون مخرجون خبرا ان واذا ظرف لمخرجون تقدم عليه وهذا ضعيف لان البدل
انما يكون بعد تمام الكلام والثاني ان ما بعد ان لا يعمل فيما قبله ولا يمكن ان يقال
انه زائد لدخوله الخبر وحجة لان ان واسمه لم يلخبر باقي في موضع فيقاس
هذا عليه وقيل تقديره اخراجكم اذا متم فعلى هذا الوجه جاز البدل
لان الكلام قبله قد تم وصار ظرف الزمان خبرا عن الحدث المضمر وقيل الخبر
محذوف تقديره انكم اذا متم تخرجون فيصح البدل لان الكلام بالخبر المقدر

يا مخرجون

وقيل انكم مخرجون محله رفع بالابتدا اذا متم خبره تقدم عليه والجملة خبر ان وقيل ارتفع انكم
بالظرف ووقعا خبر الاول وفي هذا بعد لان الظرف انما يرتفع به اذا وقع موقعه وهاهنا
لم يقع موقعه الا ان يقدر المضاف على ما سبق قوله **هيهات هيهات لما توعدون** القراة المعروفة
الفتح وقرا ابو جعفر بالكسر من غير تنوين وعن عيسى بن عمر بالكسر والتنوين اما الفتح فلانه
من الاسما التي سميت الافعال بها فبني وفتح موافقة للالف والفتحة قبلها واما الكسر
فلالتقا الساكنين واما التنوين فلانه جمع هيهة والفتح هو الاصل وروي عن سيبويه والكسائي
الوقف عليه بالها وعن ابن عباس بعيد بعيد ما توعدون وقيل بعدا لما توعدون
وقيل البعد لما توعدون وكلاهما بعيد فانهما من اسما الافعال كسرعان وشتان والتقدير
بعد اخراجكم بعد اخراجكم لما توعدون ما المصدر اي لوعدكم وهلا قول اي على وجه
الصواب قوله **ان هي الا حياتنا الدنيا** هي كناية عن الحيوة اي ما الحيوة الا حيوتنا الدنيا
الغريب كناية عن النهاية اي ما نهايتنا الا حيوتنا الدنيا ولا بعث بعدها العجيب
كناية عن الحال اي ما هو الا الحيوة وموت ثم انقضى الامر وانقطع النظام
عما قليل ليصبحن نادمين اي عن قليل وما زيد للتوكيد وعن متصل بفعل دل عليه
ليصبحن ولا يتصل بالذي ولان ما بعد اللام لا يعمل فيما قبله قوله **فجعلناهم غثا**
اي هلكى صرعى الغريب هو لقول العرب لمن هلك سال بهم السيل لان ما حمله السيل
يسمى غثا العجيب هو كقوله كانهم اعجاز نخل خاوية قوله **تترى** اصله وترى ومعناه
واحد بعد واحد من الوتر وبينهما فترة وقيل متتابعة لا فتور فيها من الوتر فمن
نون جعل الف للالحاق كارطى فالمالة ومن لم ينون
جعل الالف للتانيث العجيب قال ابو علي في الحجة من قال في تنون انها تفعل
لم يكن غلطه غلطا لاهل الصنعة قوله **الى ربوة** هي بيت المقدس وسميت ربوة لانها اقرب
الارض من السما بثمانية عشر ميلا وقيل هي دمشق وقيل غوطة دمشق الغريب

ابن زيد هي مصر ولولا ان فرقا على رجا بالغرق لما الغريب العجيب فلسطين قوله **معين**
قيل من عنه مفعول كمبيع من قولهم عانته العين اذا اخذه ما وقيل من العين الغريب وزنه
فعيل من المعن وهو المنفعة واليه ذهب ابو علي ومنه الماعون العجيب من العين اي جار
وهذا بعيد لا يقال عنته بمعنى رايته انما يقال عنته اصبته بعيني وابعد من قال
سيل معبول قوله **يا ايها الرسل كلوا من الطيبات** الخطاب للنبي عليه بلفظ الجمع كما تقول
للرجل الواحد ايها الرجال افعلوا كذا وقيل خطاب للنبي عليه السلم وفي ضمنه ان الانبيا
جميعا كانوا مامورين بمثل هذا الغريب هذا متصل بالاول وهو خطاب لعيسى عليه السلم
بلفظ الجمع وكان ياكل من غزل امه وهو احل الاشيا العجيب هذه حكاية والقول
مضمر اي قلنا للانبيا كلوا من الطيبات قيل من الحلال وقيل من اللذيذ وكان
يا كل عليه السلم من الغنايم قوله **وان هذه امتكم** من فتحها جعل التقدير ولان هذه
امتكم وكذلك من خفف ومن كسره جعله استينافا الغريب هو عطف على ما
اي انا نعلم وبان هذه امتكم امة واحدة والمعنى انها ما دامت متوحدة في
مرضية فاذا تفرقت فلا ونصب امة على الحال قوله **فتقطعوا امرهم
بينهم زبرا** تقطع بمعنى قطع اي قطعوا امر دينهم فرقوا ما امروا به وجعلوا
دينهم اديانا وكتبا مختلفة امنوا ببعض وكفروا ببعض جمع زبور
العجيب فرقا مختلفة يقوية قراة من قرا زبرا بفتح البا وهي جمع زبرة قوله
انما نمدهم به ما اسم ان **ونسارع** خبره وتقديره نسارع لهم به الغريب ما كافة
والعايد الى الفعل ونسارع حال من ضمير اسم الله سبحانه قوله **من خشية** الخشية
الخوف مع تعظيم المخشي منه والشفق الحذر من المكروه قوله **انهم الى ربهم**
اي لانهم الغريب وجلة انهم مفعول الوجل والواو في قوله وقلوبهم للحال قوله
وهم لها سابقون اي لاجل الخيرات سابقون الى الجنات الغريب لها بمعنى اليها
اي الى الخيرات سابقون العجيب لها اي للسعادة التي سبقت لهم سابقون

يقظ

الموقنون

الى الجنة قوله **بل قلوبهم** اي قلوب الكفار في غمرة من هذا الامر الذي وصف به
ولهم اعمال من دون ذلك اي اعمال خبيثة دون الشرك وقيل دون اعمال المومنين الغريب
سوى ذلك اي ولهم اعمال من دون ما هم عليه لا بد ان يعملوها الغريب لهم اعمال يعود
الى المومنين والمعنى في غمرة مغمورة بالاشفاق مع هذه الخصال الحسنة **ولهم** للمومنين
اعمال **من دون ذلك** اي نوافل سوى الفرايض هم لها عاملون وعليها مقيمون قوله **تنكصون**
من النكوص وهو الرجوع القهقرى وهو اقبح مشية لانه لا يرى ما وراه قوله
به ذهب الجمهور الى انه كناية عن غير مذكور اي بالبيت او بالحرم الغريب بمحمد
عليه السلم وقيل بالقران اي تنكبون عن الايمان به التجاهر كناية عن الكتاب المتلو في قوله
اياتي تتلى عليكم والبا في به متصل بمستكبرين وقيل متصل بسامرا وقيل متصل
بتهجرون قوله **سامرا** اي سمارا وقع الواحد موقع الجمع كالحاضر الغريب السامر
الليل العجيب نصب على الحال من الها اي سمرون فيه وقيل الساهر المجلس بالليل والذي
بالنهار واشتقاقه من السمر وهو ظل القمر وقيل السمر القمر وكانوا يجتمعون عند
الكعبة ويتحدثون بالليل والسمر التحدث مصدر مشتق منه وقوله **تهجرون**
من الهجران اي يهجرون محمدا والدين وقيل من الهجر القبيح من الكلام وكانوا يقولون
القول في محمد عليه السلم ومن قرا تهجرون بضم التا فمن الهجر لا غير قوله **ام جاهم ما لم يات**
اي قد جا اباهم رسل الغريب عكرمة عن ابن عباس بل جاهم ما لم يات اباهم
العجيب ام جاهم امان من العذاب قوله **فما استكانوا لربهم وما يتضرعون** التضرع
طلب كشف البلا من القادر عليه والاستكانة طلب السكون خوفا من السطوة
قاله ابن عيسى كانه جعله من السكون كما قاله الفرا واوزنه افتعال والالف
للاشباع وقيل من كان يكون وكان واستكان بمعنى العجيب من كان يكين
اي ما انقادوا ومنه الكين لذلته وهو انه للرجل **ملكوت كل شي** الملكوت

الملك العظيم وفعلوت من صفات المبالغة ومنه رهبوت خير من رحموت اي ترهب خير من ان ترحم قوله لله الاول اجماع موافقة لقوله لمن الارض والثاني والثالث مختلف فمن رفعه راعى المطابقة في المعنى واللفظ ومن قرا الله راعى المعنى فحسب قوله رب اما ترينى ما يوعدون رب فلا تجعلني اي ان ينتني عذابهم فلا تجعلني فيهم للحسن اخبر نبيه ان له في امته نقمة ولم يطلعه على وقتها فامره بهذا الدعا وامّا شرط واصله ان ما والفاء وما تجعل جوابه وقوله رب اعتراض بينهما للتاكيد قوله رب ان يحضرون اي في الصلوة وقيل عند الموت الغريب ان يصيبوني بسوء منهم من قول العرب اللبن محضور اي يصاب منه قوله رب ارجعون ذكر بلفظ الجمع تعظيما للمخاطب كما جا انا نحن وقيل خاطب ملك الموت واعوانه الغريب يا رب مرهم ليرجعون العجيب عدل عن خطاب الله الى خطاب الملايكة قوله انها كلمة الضمير يعود الى قوله رب ارجعون الغريب معناه كلمة هو قايلها لا اصل لها لانه لو رجع الى الدنيا لم يف بها العجيب انها يعود الى قوله حتى اذا جا احدهم الموت وهو يعود الى الله اي الله قايل هذا الكلام فلا بد لقوله خلف قوله في الصور هو القرن ينفخ فيه اسرافيل لقيام الساعة الغريب الحسن جمع صورة قوله ولا يتسألون لا يسال بعضهم حال بعضهم لشغلهم بانفسهم حالة المحاسبة فاذا دخلوا الجنة او النار يتسالون وهو قوله واقبل بعضهم على بعض يتسالون وقيل القيامة مواقف قوله موازينه جمع ميزان وينصب في القيامة ميزان له لسان وكفتان يوزن به الاعمال الغريب جمع موزون وقيل انما جمع الميزان وهو واحد لاختلاف من يوزن لهم واختلاف ما يوزن فصار كقوله يسالونك عن الاهلة جمع لاختلاف الاشهر الغريب هذا مثل والمراد بالثقل كثرة الحسنات وبالخفة قلتها العجيب المراد بالثقل ما له خطر ووزن معنوي والسيئة لا خطر لها ولا وزن قوله شقوتنا اي السابقة الثابتة في اللوح المحفوظ شقوتنا معناها

الغريب غلبت علينا سيئاتنا التي اوجبت الشقاوة العجيب الشقوة الهوى وقيل حسن الظن بالنفس وسوء الظن بالغير قوله ربنا اخرجنا منها الحسن هو آخر كلام يتكلم به اهل النار قوله انسوكم ذكري اي انساكم هزوكم بهم طاعتي قوله انهم هم الفايزون اي لانهم والمفعول الثاني محذوف اي الجنة الغريب انهم هم الفايزون المفعول الثاني اي جزيتهم اليوم بصبرهم الفوز والكسر على الاستيناف قوله كم لبثتم في الارض عدد سنين عدد منصوب بكم وكم منصوب المحل بلبثتم قوله لبثنا يوما او بعض يوم ليس بجواب مطابق لانهم سيلوا عن السنين واجابوا باليوم وقيل مطابق لان السنة من الشهور والشهور من الايام قوله العادين اي الملايكة الغريب الحساب الذين يعدون الايام والدرج والدقايق قوله ان لبثتم الا قليلا كان القياس الا كثيرا لكن المعنى انتم وان اخطاتم فيما اجبتم به فما لبثتم الا قليلا بالاضافة الى ما بعده الغريب الا قليلا لانه انقضى وكل منقض قليل العجيب عرفوا مدة لبثهم ولكنهم ارادوا لبثنا قليلا قوله عبثا مصدر وقع موقع الحال اي عابثين وقيل مصدر اي لنعبث عبثا وقيل مفعول له وقيل بالعبث الغريب قال الشيخ يحتمل انه المفعول الثاني لحسبتم اي افحسبتم خلقنا اياكم عبثا وهذا مذهب جماعة من النحاة في نحو قولك علمت ان زيدا قايم اي علمت قيام زيد موجودا فحذف المفعول الثاني لاشتمال الاول على المخبر والخبر قوله لا برهان له به صفة لقوله الها الغريب صفة للمصدر اي يدع دعا لا برهان له بذلك الدعا فانما حسابه جواب الشرط قوله رب اغفر اي لي ولامتي وقيل ادع ليغفر لي بعد المومنين وارحم وانت خير الراحمين اي ارحم الراحمين

سورة النور عن عايشة انها قالت قال رسول الله عليه السلام في حق البنات لا تنزلوهن الغرف ولا تعلموهن الكتابة وعلموهن الغزل وسورة النور بسم الله الرحمن الرحيم قوله سورة رفع بالخبر اي هذه سورة انزلناها صفة والسورة الجامعة لايات بفاتحة لها وخاتمة

قوله وفرضناها اي فرضنا فرايضها فحذف المضاف الغريب فرضناها عليكم وعلى من بعدكم قوله الزانية والزاني رفع بالابتدا والخبر محذوف اي في السورة حكم الزانية والزاني الغريب رفع بالابتدا فاجلدوا خبره والتقدير امركم بالجلد في حقهما ومثله هذه وذكرها وان كان لا تدخله وجاز دخول الفاء لان اللام بمعنى اللام الذي والتي قوله الزانية قدمت الزانية بخلاف السارق لان اثر الزنا يظهر عليها من الحمل وزوال البكارة وقيل لان شهوتهن اكثر وقيل لاختلال في آلة الزنا قوله ولا تاخذكم بهما رافة النهي في الظاهر للرافة والمراد لا تترافوا فتعطلوا الحدود او تنقصوها وعن عمر قال للجالد لا تمنع ايدك في الضرب امره بالتخفيف في الضرب وكذلك جا عن النبي عليه السلام الغريب الحسن لا ياخذكم بهما رافة في تخفيف الجلد هذا حكم البكرين واما الثيبان فحكمهما الرجم لما روي ابن عباس قال خطبنا عمر فقال كنا نقرا الشيخ والشيخة اذا زنيا فارجموهما البتة بما قضيا من اللذة نكالا من الله والله عزيز حكيم وهذا اجماع الغريب خلاف الخوارج وزعم ان الرجم لم يصح فيه النقل وان الجلد عام في البكرين والثيبين قوله طايفة ابن زيد اربعة اعتبارا بالشهود والزهري ثلثة عكرمة اثنان ابن عباس في جماعة الطايفة رجل واحد قوله الزاني لا ينكح الا زانية او مشركة نزلت في قوم من المهاجرين ضعفة هموا ان يتزوجوا بغايا كان بالمدينة يكرين انفسهن للفجور لتنفق كل واحدة على زوجها من كسبها فاستاذنوا رسول الله عليه السلام فانزل الله الاية سعيد بن المسيب عن ابن عمر انها منسوخة بقوله وانكحوا الايامى منكم فدخلت الزانية في ايامى المسلمين ومن زنا بامراة فله ان يتزوجها ولغيره ان يتزوجها الغريب عايشة وابن مسعود والبرا انه لا يجوز وانهما زانيان ما اصطحبا ما اجتمعا ما عن ابن عباس في جماعة ان النكاح ها هنا الجماع واحتجوا بان الزانية من المسلمين لا يجوز ان يتزوج مشركا بحال وكذلك الزاني اي من المشركين ليس له ان يتزوج مسلمة الغريب الزاني

الزانية هو المجلود في الزنا لا ينكح الا مجلودة في الزنا وهو قول الحسن وروي ان عليا عليه السلام فرق بين مجلود تزوج بغير مجلودة العجيب صاحب النظم المشرك وصف للزاني وفيه بعد قوله وحرم ذلك على المومنين اي الزنا وقيل نكاح الزانية قوله يرمون المحصنات اي بالزنا فحذف لان الاول يدل عليه والرجال داخلون في حكم الاية بالاجماع قوله ثمانين جلدة ثمانين نصب على المصدر وجلدة نصب على التمييز قوله الا الذين تابوا الاكثرون انه مستثنى من الجملة التي على المعتد تليه قياسا على جميع ما في القران والكلام وقيل من الجملة التي قبله وهي لا تقبلوا لهم شهادة ابدا الا الذين تابوا ومثله الا من اغترف في البقرة وكذلك الا ان يا تين بفاحشة في الطلاق فان الاستثنا في السورتين يرجع الى الجملة التي قبلها وعلى هذا القول يجوز ان يكون محل الذين نصبا على الاستثنا او جرا على البدل من لهم وعلى القول الاول نصب لا غير وقيل الاستثنا منقطع لا اتصال له بما قبله وخبره فان الله غفور العجيب الاستثنا متصل والمراد به ما يقيمه من الشهادة على صدقه في رمي المحصنات ولهذا قال لهم شهادة ولم يقل شهادتهم وهذا بعيد بالاجماع وانما قال لهم شهادة بالتنكير اي شهادتهم هذه وكل شهادة تاتي بها بعدها ولم يذهب احد الى ان الاستثنا من قوله فاجلدوهم وهذا يقوي الاول وقيل اوليك حال من الجملة الاولى تبع لها ولو كان كذلك لقال وهم الفاسقون لان اوليك يكون لا يقع حالا الغريب تقبل شهادته بعد الحد اذا تاب ولا تقبل قبل الحد وهو قول ابرهيم النخعي ومن الغريب لا تقبل شهادته بعد الحد ولا قبل الحد قوله الا انفسهم رفع بالبدل والمراد الا هم انفسهم قوله فشهادة احدهم اربع من رفع فمبتدا او خبر ومن نصب جعله مفعول الشهادة والشهادة رفع بالخبر والمبتدا محذوف اي فحكمه شهادة اي ان يشهد قوله بالله متصل بالشهادات فيمن نصب ويجوز ان ينتصب بقوله فشهادة ومن رفع

علقه بالشهادات لا غير ولا يتعلق بقوله فشهادة لانك قد اخبرت عنها بقوله اربع
والمصدر لا يعمل فيما بعد الخبر وقوله انه لمن الصادقين مفعول الشهادة وهي معلقة
لانها بمعنى العلم والخامسة الاولى رفع بالاجماع والخامسة الثانية رفع بالابتدا
وان غضب الله خبره الغريب رفع بالعطف على ان يشهد وهو فاعل بل رد وقري
الثانية بالنصب عطفا على ان يشهد اربع وخفف نافع ان غضب على تقدير انه
وجاز حذف الاسم من غير عوض لان ما بعد كالدعا ومثله نوديي ان بورك
قال ابو علي في الحجة ومثلها وان ليس للانسان الا ما سعى وجاز لان ليس
يجري مجرى ما قال ولا يجوز ان يحمل على الناصبة في الاية لان الشهادة علم
ولا يقع المخففة بعد العلم ومن خفف ان لعنة الله فاسم ان مقدر بعده اي
انه كما في قوله ان الحمد لله وكذلك من قرا ان غضب الله وهي قراءة يعقوب وابي حاتم
قوله ولولا فضل الله جوابه محذوف اي لهلكتم وكذلك ما بعده والجواب محذوفا
احسن منه مثبتا لان المستمع يحمله على اشد ما يخطر بباله قوله والذي تولى كبره منهم
نزلت في شان عبد الله بن ابي بن سلول لعنه الله الغريب نزلت في حسان بن ثابت عذاب
في الدنيا بان ذهب بصره وشلت يداه قال بعض المفسرين نزلت في مسطح بن اثاثة
قال الضحاك جلد رسول الله صلى الله عليه وسلم حسان بن ثابت ومسطح بن اثاثة وامراة
من قريش حين نزلت براتها رضي الله عنها وعن ابيها وذكر ان حسان دخل على عايشة
بعد ما كف بصره وانشد حسان رزان ما تزن بريبة وتصبح غرثي من لحوم
الغوافل قالت عايشة لكنك لست كذلك قوله ولا ياتل هو افتعل من الالية
وهي القسم وقرا ابو جعفر ولا يتال ولا مضمر تقديره ان لا يوتوا وقيل افتعال قوله
لا يالونكم فلا يحتاج الى اضمار لا قوله ان الذين يرمون المحصنات الغافلات الاية هذا خاص
في عايشة وفي ازواج النبي عليه السلام وقيل هي عام في المحصنات المومنات والحكم
لعموم اللفظ لا لخصوص السبب وقوله اي ان لم يتوبوا ابن عباس لا توبة لقاذف

لعنوا

ازواج النبي عليه السلم الغريب عني عبد الله بن ابي وكان منافقا قوله يوم تشهد منصوب بمضمر اي
يعذبون يوم يشهد ولا ينتصب بتشهد لان اليوم مضاف اليه والمضاف اليه لا يعمل
في المضاف وشهادة الاعضا بان يصيرها الله كاللسان في امكان النطق بها الغريب ببنيها
بنية اخرى محتملة للكلام العجيب يتكلم بكلام يخلقه الله فيها ومن العجيب يكون هناك علامة
تقوم مقام الشهادة قوله الخبيثات للخبيثين ابن عباس في جماعة الخبيثات من القول للخبيثين
من الرجال وكل اناء بما فيه يرشح وغيرهم الخبيثات من النسا للخبيثين من الرجال وهذا الوجه
اللطف وجاز حذف الموصوف واقامة الصفة مقامه لان جمع السلامة دل على الموصوف وكذلك
جمع سلامة الاناث دل عليهن وعلى القول الاول دل عليها ما تقدم من ذكر الكلم وكذلك
الكلام في الطيبات والطيبين الغريب معناه من قذف عايشة فامراته تستحق
القذف فانها كانت طيبة ورسول الله عليه السلم طيب طاهر العجيب هذه الاية كقوله
الزاني لا ينكح الا زانية قوله اولئك مبراون يعني عايشة وقيل عايشة وصفوان
وروي ان ابن عباس دخل على عايشة في مرضها الذي ماتت فيه فبكت وقالت
اخاف ما اقدم عليه فقال ابن عباس لا تخافي فوالذي انزل الكتاب على محمد لا تقدمين
الا على مغفرة ورزق كريم فقالت رحمك الله اهذا شي انباك به رسول الله فقال
بل شي نبانيه كتاب الله قالت فاتل علي فتلا والطيبات للطيبين اولئك مبرون مما
يقولون لهم مغفرة ورزق كريم فخرج من عندها فصيح عليها فقال ما كان الا غشي عليها
فرحا بما تلوت قوله مما يقولون اي يقوله هم فيهم لهم مغفرة يجوز ان يكون
خبرا بعد خبر ويجوز ان يكون استينافا قوله حتى تستانسوا قيل هو من قوله فان انستم
اي علمتم اي حتى تستعلموا وقيل من قوله انست نارا الغريب هو من الانس اي حتى تجدوا
الناس ممن تلطفون عليه العجيب ما روي عن ابن عباس وعن سعيد بن جبير ان الكاتب
اخطا وانما هو حتى تستاذنوا وبه قرا ابن عباس وهذا القول بعيد من ذوي

على الراوي واما القراة بقوله تستاذنوا فمن الشواذ قوله بيوتا غير مسكونة قيل هي
الخانات للمسافرين وقيل الخربات للبول وغيره فيها متاع لهم اي استمتاع بها الغريب
ابن زيد بيوت التجار فيها امتعة الناس العجيب ابن الحنفية بيوت مكة
قوله فيها صفة للبيوت متاع رفع بما تضمن من معنى الفعل ويجوز ان يرتفع
بالابتدا فيها خبره والجملة صفة للبيوت الغريب فيها متصل بالسكون متاع
خبر مبتدا محذوف اي ذلك متاع لكم قوله يغضوا من ابصارهم من للتبعيض وهو
ترك النظر الى ما لا يحل وقيل في بعض الاوقات والغض ان يدانى بين جفنيه من غير
ملاقاة الغريب اي اذا دخلتم بيوتا غير كم فغضوا من ابصاركم فان الله يعلم
خاينة الاعين وما تخفي الصدور وقوله يغضضن من ابصارهن ليس لهن ان ينظرن
الى الرجال كما ليس للرجال ان ينظروا اليهن او اخوانهن او بني اخوانهن لم يذكر في الاية
العم والخال لمكان ابنائهم قوله غير اولي الاربة قيل الصبي الشعبي العنين ابن جبير
الابله وقيل الشيخ الهم وقيل المجبوب وقيل الخصي الغريب عكرمة المخنث
الذي لا يقوم زبه قوله ان يكونوا فقرا يغنهم الله وعد من الله بالاغنا وعن النبي
عليه السلم اطلبوا الغنى من هذه الاية وعن عمر التمسوا الغنى في النكاح وقيل يغنهم
الله بالقناعة وقيل باجتماع الرزقين الغريب يغنهم الله من الحرام العجيب
ان تكونوا فقرا امر النكاح يغنهم الله من فضله قوله لا يجدون نكاحا اي اسبابه
من المهر والنفقة وسمي ذلك نكاحا كما سمي ما يلتحف به لحافا وما يركب به ردا
حتى يغنيهم الله اي يوسع عليهم الغريب يغنهم الله بقلة الرغبة
في النكاح ان علمتم فيهم خيرا وكذلك قوله ان اردن تحصنا شرطان في الظاهر
وليسا بمشترطين الغريب ان اردن تحصنا متصل بقوله وانكحوا الايامى
منكم وقيل لانها نزلت على سبب فوقع النهي على تلك الصفة قوله من بعد

الا هن غفور رحيم اي لهن وفي مصحف ابن مسعود من بعد اكراههن لهن غفور رحيم قوله الله
نور السموات والارض اي ذو نور فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه كما تقول
رجل عدل ابن عباس هادي من فيهما الحسن مصدر وقع موقع الفعل اي الله نور السموات
وقد قرا به ابي بن كعب معناه ضيا السموات مجاهد مدبر السموات وقيل مدلول السموات
وقيل معناه الانوار كلها منه قال الشيخ الغريب يحتمل والله اعلم معنى اخر وهو ان النور
ما يبدي ويبدي به فوصف الله تعالى به لانه يبدي ويبدي مخلوقاته به لانه خلقها واوجدها
العجيب معناه المنزه من كل عيب مصدر من قولهم امراة نوار ونسوة نور حكاه
الثعلبي والمعنى صحيح واللفظ في الله تعالى قبيح قوله نوره ولنوره الها فيها يعود
الى الله تعالى لا غير قوله كمشكوة هي الكوة لا منفذ لها والمصباح القنديل
وقيل هي الانبوبة في وسط القنديل والمصباح الفتيلة المشتعلة الغريب
المشكاة القنديل والمصباح الضو في وسطه العجيب المشكاة الحديدة التي علق
عنها القنديل والمصباح القنديل قوله دري قرى بوجوه والغريب منها الفتح
والهمز ولا نظير له الا مريق وهو العصفر والعلية والسرية عند بعضهم
قوله توقد التانيث محمول على الزجاجة كالمراد مصباح الزجاجة قوله لا شرقية
ولا غربية اي ليست من المشرق ولا من المغرب بل في الوسط منهما وهو الشام وقيل معناه
لا تقع الشمس عليها غدوة او عشية بل تقع عليها طول النهار فيتها اجود ما يكون
وقيل يصيبها الظل والشمس الغريب الحسن ليست من شجر الجنة الارض لانها لو كانت
منها لكانت شرقية او غربية لكنها من شجر الجنة قوله في بيوت متصل بقوله
يذكر فيها فيكون في مكرر كما تقول هو في الدار جالس فيها وقيل متصل
بما قبلها اي كمشكاة في بيوت وقيل مصباح في بيوت وقيل زجاجة وقيل
توقد الغريب رجال مبتدا في بيوت خبره او يرتفع رجال بالظرف

او يجعل في بيوت صفة لشيء مما تقدم فيه تقع رجال به بالاجماع ابن عباس المساجد بيوت الله في الارض تضيء لاهل السما كما تضيء النجوم لاهل الارض وقيل هي الكعبة وبيت المقدس ومسجد رسول الله ومسجد قبا الغريب الشلمي بيوت المدينة قوله ان ترفع اي تبنى من قوله يرفع ابرهيم القواعد الغريب ترفع فيها الحوايج الى الله وقيل يرفع قدرها وتطهر عن الانجاس قال الشيخ ويحتمل ترفع الاصوات بتلاوة القران وذكر الله يتعلق به قوله ويذكر فيها اسمه اي يتلى كتابه وقيل هو قول لا اله الا الله وذكر اسمايه الحسنى قوله رجال من قرا يسبح اذا كسرت البا ومن فتح جاز ان يرتفع بفعل مضمر دل عليه يسبح اي يسبحه رجال وابيه ذهب ابو علي وانشد ليبك يزيد ضارع لخصومة ومختبط مما تطيح الطوايح والغريب يرتفع بالابتدا او بالظرف كما سبق وقيل نعم رجال وخص الرجال بالذكر لان النسا لا يحضرن الجمعة والجماعات قوله تجارة ولا بيع النبي في السفر والبيع في الحضر الغريب التجارة الشرى واذا اراد والتجارة والمعنى لا تلهيهم شرى ولا بيع قوله واقام الصلوة اي اقامة الصلوة فحذف الها لان الاضافة تنوب عنه ومثله ليت شعري اي شعرتي وقولهم والمراة لا تنسى الخدر اي خدرها قوله بغير حساب يجوز ان يكون وصفا للرزق اي كثير لا ياتي عليه العد والحساب ويجوز ان يكون عايدا الى الله اي لا يحاسبه العبد بذلك ويجوز ان يكون عايدا الى العبد اي لا يحاسبه عليه الغريب بغير حساب بغير كفاية بل فوق الكفاية ومن الغريب بغير حساب من حيث لا يحتسب قوله حتى اذا جاءه اي جاء ما ظن انه ما وقيل الى موضع ذلك لم يجده شيا اي لم يجد ما توهم كما توهم وقيل لم يجد الموضع وجودا شيا فعبر على المصدر والاحسن لم يجد ما توهم وجودا قوله ووجد الله عنده اي

الكلام الى ذكر الكفار ووحد حملا على كل واحد من الكفار والمعنى وجد الكافر جزا الله عند عمله اي عمل الكافر والها يعود الى الكافر فوفاه حسابه اعطاه جزاه كاملا قوله والله سريع الحساب اي اذا حاسب فحسابه سريع الغريب هو تقريب زمان الحساب وهو القيامة قوله لم يكد يراها اي لا يراها ولا يقرب من رويتها الغريب المعنى انه يراها بعد ان كاد لا يراها وقيل اذا كان مع الماضي فهو اثبات واذا كان مع المستقبل فهو نفي قوله كل قد علم صلوته وتسبيحه اي لكل واحد من الطير والبهايم والحشرات تسبيح وصلوة تليق به لا نقف نحن على ذلك وقيل تسبيحه وصلوته حمل غيره على التسبيح والصلوة بدلالته على الصانع والمطيعون لهم تسبيح عمل وتسبيح دلالة الغريب صون كل شي تسبيحه وحركته صلوته وفاعل علم مضمر يعود الى كل والها يعود الى كل ايضا وقيل يعود الى الله وقيل علم يعود الى الله سبحانه والها يعود الى كل قوله سحابا جمع سحابة وقوله بينه يعود الى السحاب وهو جمع فلم يحتج الى ذكر شي اخر قوله الودق هو المطر وهو المصدر ايضا تقول ودق يدق ودقا الغريب الودق الما ومنه استودقت الفرس العجيب الودق البرق قوله وينزل من السما من جبال فيها من برد من الاولى لابتدا الغاية باجماع والسما السحاب وقيل جانب السما ومحل من السما نصب على الظرف ومن الثانية مختلف فيه فذهب بعضهم الى انه لابتدا الغاية ايضا وجبال بدل من السما بدل البعض من الكل فيكون الضمير في قوله فيها يعود الى السما ومن الثالثة للتبيين اي الجبال التي فيها من البرد لا من الحجر قال الشيخ ويحتمل ان يكون من زايدة وبرد هو المفعول اي ينزل من جبال السما بردا وذهب بعضهم الى ان الثانية للتبيين في موضع المفعول به كما قلت في الثالثة والثالثة للتبعيض وفيها يعود الى الجبال وبرد يحتمل رفع بالظرف وعلى هذا يحتمل ان تكون الجبال هي السحاب ابن عيسى الاولى لابتدا الغاية والثانية للتبعيض والثالثة للتبيين ويشكل على هذا ذكر العايد من فيها وذهب جماعة الى ان المراد بالجبال التكثير كما قال الشاعر

يطوي جبال الشعر حتى يبشر العجيب ابن بحر الجبال ما جبله الله من البرد اي خلقه وكل جسم شديد جبل ومنه الجبلة والبرد هو المعروف ابن عباس الثلج قوله خلق كل دابة من ما قيل هي النطفة الغريب ان الله خلق الما اولا ثم قلب الما نارا وخلق منها الجن وقلبه ريحا وخلق منها الملائكة ثم احاله طينا وخلق منه ادم وعن النبي عليه السلم انه قال خلق الله الخلق كلهم من الما قوله فمنهم من يمشي غلب العاقل على غيره لما اجتمع مع غيره فجمع جمع العقلا فقال فمنهم ثم لما فصل ذكره بلفظ العقلا من يمشي ليوافق التفصيل الجملة الغريب في مصحف ابي ومنهم من يمشي على اكثر من ذلك وقيل لما ذكر عقيبه يخلق الله ما يشا اندرج فيه ما يمشي على اكثر من اربع العجيب ما اراد رجله مثل اربع واعتماده في مشيه على اربع ان الله على كل شي قدير الغريب والله يهدي من يشا الى صراط مستقيم متصل به اي من يشا منهم وقوله لقد انزلنا ايات مبينات اعتراض سوال لم قال في هذه الاية لقد بغير واو وحذف منها اليكم وقال في الاية قبلها ولقد انزلنا اليكم الجواب لان اتصال الاية الاولى بما قبلها اشد فان قوله وموعظة يعود الى المومنين بقوله وليستعفف وقوله ولا تكرهوا وقوله وكاتبوهم فاقتضى الواو ليعلم انه عطف على الاول واقتضى بيانه بقوله اليكم ليعلم ان الخطاب للمخاطبين والمخاطبين بالثانية هم المخاطبون بالاولى واما الثانية فاستينا في كلام قوله طاعة معروفة اي طاعة معروفة افضل من هذا القسم وقيل هذه طاعة معروفة منكم اي انها بالقول دون الاعتقاد وهذا غريب وقيل ليكن منكم طاعة قوله وعد الله الذين امنوا منكم انما قال منكم لانهم المهاجرون لا تحسبن الذين كفروا معجزين قرى بالتا وهو خطاب النبي عليه السلم والذين كفروا المفعول الاول ومعجزين المفعول الثاني وقرى باليا فيكون الذين كفروا الفاعل والمفعول الاول مضمر اي انفسهم ومعجزين المفعول الثاني قال الشيخ الغريب يحتمل ان الياء للنبي عليه السلم عدل من الخطاب الى الغيبة ولا نظاير العجيب فعل من زعم ان معجزين المفعول الاول وفي الارض

الثاني كما تقول حسبت زيدا في الدار وهذا ضعيف لان في متصل بمعجزين ومعنى معجزين جعله او نسبه الى العجز قوله من قبل صلاة الفجر وحين تضعون ثيابكم ومن بعد صلاة العشا تفسير لقوله ثلث مرات وثلث عورات بدل منها ومن رفع اي هي ثلث عورات قوله بعدهن اي سواهن والبعد ها هنا ظرف مكان لا زمان قوله ليس على الاعمى حرج الغريب ليس على الاعمى اي في المواكلة معهم لان الناس كانوا يتقذرون العميان والعرجان والمرضى وقيل كرهوا مواكلتهم لانهم لا يبالون من الطعام مثل مناولة الصحيح فيكون في ذلك نوع من الحيف العجيب تم الكلام على قوله ولا على المريض حرج والمعنى ليس عليهم حرج في القعود عن الغزو ثم استانف فقال ولا على انفسكم حرج ان تاكلوا الاية قوله او صديقكم يريد الاصدقا قال الشاعر دعا بها النحوي من صديقها اي من اصدقايها والصديق هو الذي صدقك في مودته ويوافقك في ظاهره وباطنه ابن عباس الصديق اكرم من الوالدين الا ترى ان اهل النار لم يستغيثوا بالابا والامهات بل قالوا فما لنا من شافعين ولا صديق حميم وقال عليه السلم قد جعل الله في الصديق البار عوضا من الرحم المذمومة قوله تحية نصب على المصدر اي وحيوا تحية ويجوز ان يكون مصدر لقوله سلموا وان لم يكن من لفظه قوله لا تجعلوا دعا الرسول بينكم كدعا بعضكم بعضا اي لا تقولوا يا محمد ولكن عظموه وقيل لا تتعرضوا لسخطه فان دعاه عليكم موجب ليس كدعا غيره الغريب معناه اذا دعاكم لامر فعجلوا الاجابة قوله اللاتي لا يرجون نكاحا صفة للقواعد لا للنسا ليصير المبتدا موصوفا او موصولا فيحسن دخول الفا في الخبر كقوله قل ان الموت الذي تفرون منه فانه ملاقيكم قوله يتسللون منكم لواذا التسلل والانسلال الخروج من الشي لواذا ملاوذين حال وهو الاعتصام بالشي بالله وربه الغريب لواذا فرارا من الجهاد محتقبين قوله يخالفون عن امره عن زيادة اي يخالفون امره وقيل في المخالفة معنى الاعراض فعداه بعن الغريب عن بمعنى بعد اي بعد امره لما روي عن الاعمش عن شقيق بن سلمة قال شهدت ابن عباس ولي الموسم

فقرأ سورة النور على المنبر وفسّر فلو سمعت الروم لأسلمت سورة الفرقان
بسم الله الرحمن الرحيم قوله تبارك هذه لفظة لا يستعمل الا لله ولا تستعمل الا بلفظ الماضي
واصله من الدوام والمواظبة والبركة نحوه قوله الفرقان هو القرآن الفارق بين الحق
والباطل الغريب قيل الفرقان ههنا اسم لجميع كتب الله وهذا على ان جعل القرآن
مشتملا على معاني جميع ما في سائر كتب الله او تجعل نحوه على عبده وهو محمد عليه السلام
واقعا موقع الجمع كقوله وان تعدّوا نعمة الله قوله ليكون الضمير فيه يعود الى عبده
وهو الظاهر وقيل الى الفرقان اي ليكون الفرقان نذيرا لاهل كل زمان
الغريب يعود الى الذي نزّل الفرقان وقد جاء في وصفه سبحانه المنذر بقوله
انا كنا منذرين فيكون الفرقان جميع الكتب وعبده جميع الرسل قوله واتخذوا
الواو ضمير الكفار والنصارى ولم يتقدم ذكرهم على الانفراد بل لفظ العالمين
اشتمل عليهم الغريب لفظ نذيرا دلّ على المنذرين وهم هم قوله وهم يخلقون
يعود الى الالهة الغريب يعود الى الكفار والنصارى قوله ضرا ولا نفعا قدّم
الضرّ موافقة لقوله موتا ولا حيوة وقدّم في سورة الرعد النفع في قوله ما لا
ينفعهم ولا يضرهم موافقة لهذا عذب فرات وهذا ملح اجاج قوله واعانه
عليه قوم آخرون قيل هم جبر ويسار وابو فكيهة وقد سبق وقيل هم اليهود
اي هم يلقون اخبار الامم اليه وهو يكسوها عبارته الغريب المبرّد
عنى المؤمنين لان آخر لا يكون الا من جنس الاول قوله فقد جاءوا ظلما وزورا هذا ردّ
من الله عليهم الغريب هو من تمام كلام الكفار قوله اكتتبها امر بكتبها وقيل
جمعها واصل الكتب الجمع الغريب كتبها بيده فيكون من جملة كذبهم عليه
قوله مسحورا قيل مخدوع وقيل سحر فجنّ وقيل سحر بالطعام والشراب
اي يغذّى وقيل له سحر الغريب قال الشيخ يحتمل ضرب سحره بعلة

وهذا
كما تقول رأسته ورجلته اي اصبتهما العجيب الماوردي سحركم فيما يقوله
بعقل لان من سحر يكون ساحرا الا مسحورا فعله قوله ويجعل لك من جزم جعل الجنات
في الدنيا وعطفه على محل جعل وهو جزم بجواب الشرط ومن رفع فهي في الجنة ويكون
استئنافا قوله اذا رأتهم وصف جهنم بالرؤية كما وصفها بالكلام في قوله يوم نقول
لجهنم الاية وقد ثبت لها عينين في قوله عليه السلم من كذب علي متعمدا فليتبوّأ
بين عيني جهنم مقعدا قيل يا رسول الله وهل لها من عينين قال نعم الم تسمعوا
قول الله اذا رأتهم من مكان وذهب بعضهم الى ان هذا عبارة عن المقابلة والمحاذاة
نحو داري تنظر الى دارك وداري ترى دارك الغريب هذا من المقلوب
اي اذا رأتهم من مكان بعيد وقيل المضاف محذوف اي رآهم خزنتها فحذف
المضاف واسند الفعل الى ضمير جهنم العجيب النار اسم لحيوان ناري
يتكلم ويرى ويسمع ويتغيظ ويبني في مكان بعيد مسيرة عام وقيل خمسمائة عام
قوله سمعوا لها تغيظا هو الهمهمة وغليان الغيظ وقيل صوت تغيظ فحذف المضاف
وقيل سمعوا الهاتف زفيرا ورأوا الهاتف تغيظا اي امارات له قوله هنالك ظرف المكان
والزمان اي حينئذ وفي ذلك المكان قوله ثبورا اي يقولون ثبرنا ثبورا
وهو الهلاك وقيل هو دعاؤهم يا ثبوراه يا ويلتاه وقيل الانصراف عن طاعة
الله وهو الغريب حكاه ابن عيسى من قولهم ما ثبرك عن هذا الامر اي ما صرفك
قوله ثبورا واحدا وادعوا ثبورا كثيرا حمله بعضهم على العدد اي مرة بل مرات
فيكون نصبا على المصدر وحمله بعضهم على الواحد الجمع كما تقول لا تدع رجلا واحدا
رجالا والثبور مصدر يصلح للواحد والجمع فيكون نصبا مفعولا به قوله
كانت لهم جزاء اي كانت الجنة لهم جزاء قوله خالدين حال وذو الحال الضمير في يشاؤن
او في لهم قوله وعدا مسئولا يجوز ان يكون خبر كان ويجوز ان يكون

على ربك خبر كان ووعدا منتصب بما قبله تأكيدا قوله مسئولا هو ما سألوه في الدنيا من قوله
آتنا ما وعدتنا على رسلك وقيل سأل لهم الملائكة وقيل مطلوبا وقيل واجبا
على الكريم اجابة السؤال الغريب ابن عباس وعدهم بالجزاء فسألوه الوفاء
ابن عيسى متى سألوا شيئا فهو لهم من قوله لهم فيها ما تشتهي الانفس وتلذ
الاعين واما المعاصي فمنصرف عن شهواتهم قوله ان نتخذ من دونك من اولياء اتخذ ههنا
متعد الى مفعول واحد وهو قوله اولياء ودخله من للنفي في قوله ما كان كما دخل
في قوله ما اتخذ الله من ولد وقوله من دونك ظرف كما في قوله ويعبدون من دون
الله ما لا يملك وقراءة ابي جعفر في جماعة ان نتّخذ ضعيف لان اتخذ على قراءته
متعدّ الى مفعولين احدهما ضمير المتكلمين وهو الذي قام مقام اسم ما لم يسمّ فاعله
والثاني اولياء وادخل عليه من وليس هي في موضعه لان من انما يزاد
في المفعول الاول اذا كان الفعل متعديا الى مفعولين تقول ما اعطيت من احد
درهما ولا تقول ما اعطيت احدا من درهم ووجه قراءته ان الفعل لما بني للمجهول
صار كالفعل المتعدي الى مفعول واحد فجاز دخول من عليه كما تقول
ما اعطيت من حبة كذلك ما اتخذت من ولي قوله بورا هالكين وقيل
فاسدين وقيل لا خير فيهم مصدر لا يثنى ولا يجمع الغريب بور جمع بائر
كحائل وحول قوله الا انهم ليأكلون ان في الآية بالكسر والتقدير الا هم
وقيل القول مضمر تقديره الا قيل لهم انهم ليأكلون الطعام كما قيل لك
الغريب الا انهم لياكلون فهو صفة موصوف محذوف العجيب
الا من انهم لياكلون فحذف الموصول وبقيت الصلة وهذا لا يجوز عند البصريين
يوم يرون الملائكة لا بشرى يومئذ للمجرمين هو يوم البعث وقيل يوم الموت وهو منصوب
بفعل مضمر اي اذكر يوم وقيل ينتصب بفعل دل عليه لا بشرى اي [illegible]

ولا ينتصب بقوله يرون لان المضاف اليه لا يعمل في المضاف ولا ينتصب ببشرى لان ما
بعد لا لا يعمل فيما قبله ولان المصدر ايضا لا يعمل فيما قبله قوله حجرا محجورا هذا من كلام
الملائكة اي ويقول الملائكة للمجرمين جعل الله البشرى عليكم حراما محرما الغريب هذا من قول
المجرمين اذا قيل لهم لا بشرى قالوا حجرا محجورا اي منعنا عن كل خير العجيب حجرا
من كلام الملائكة ومحجورا من كلام الله فيحسن الوقف على حجرا قوله وقدمنا الى ما عملوا
هذا كقول العرب قام يشتمني وليس ثم قيام وقيل قصدنا وعمدنا وقيل هو كقوله
فاتى الله بنيانهم الغريب هو قدوم الملائكة وقيل قدم امرنا قوله هباء هو رهج
الغبار وقيل ما ذرته الريح من يابس الورق وقيل الرماد وقيل الذرة
تظهر في الكوة الغريب ابن عباس ماء مهراق قوله خير مستقرا منزلا وموضع
قرار وقيل المستقر الجنة والمقيل القبر وقيل المقيل المنزل ايضا وهو
الاستكنان نصف النهار خوطبوا بما كانوا يعرفونه وفي قوله خير واحسن اقوال
احدها هذا للمبالغة وليس ثم مشاركة وقيل الجنة والنار لما دخلا في باب
المنازل جاز استعمال لفظ التفضيل وقيل خير من مقيلهم في الدنيا وقيل خير واحسن
من مستقر الكفار في الدنيا الغريب خير مستقرا واحسن مقيلا ممن
في مستقره ومقيله خير وحسن العجيب كلاهما خير وحسن لان حكمة
الله اقتضت ذلك وما للمسلمين افضل قوله تشقق السماء بالغمام هو السحاب
والباء للحال اي متغيمة وقيل على الغمام وقيل مع الغمام الغريب عن الغمام وهو ما
في البقرة في ظلل من الغمام اي تنشق لنزول الرب سبحانه والملائكة وعن ابن عمر
يهبط الله سبحانه حين يهبط وبينه وبين خلقه سبعون الف حجاب منها النور
والظلمة فيصوت الله في تلك الظلمة صوتا تنخلع له القلوب العجيب الحسن
الغمام سترة بين السماء والارض يعرج الملائكة في ذلك الغمام بنسخ اعمال بني ادم

والماء

ليحاسبوا في الارض والله اعلم قوله الملك يومئذ يومئذ يجوز ان يكون معمولا لما دل عليه الحقيقة
او على الاتساع ويجوز ان يكون ظرفا لله ويجوز ان يكون ظرفا للمضمر في للرحمن وللرحمن
خبر المبتدا والحق صفة للمبتدا ويجوز ان يكون الحق الخبر اي المستحق
من غير منازع في تسمية الملك قوله ويوم يعض الظالم على يديه يقول يا ليتني
اتخذت مع الرسول سبيلا يا ويلتا ليتني لم اتخذ فلانا خليلا الجمهور
على ان الظالم في الاية عقبة بن ابي معيط والرسول محمد عليه السلام وفلان ابي بن خلف وقيل الظالم عام
وفلان كناية عن ابليس لقوله بعده وكان الشيطان وقيل الظالم عام وفلان كناية عن المضل الذي اضله
الغريب انما ذكر بلفظ الكناية ليصير اللفظ عاما لكل ظالم اتخذ خليلا مضلا العجيب ما حكاه الثعلبي وجاحظ
ان الرافضة لعنهم الله زعموا ان هذا التغيير من الكاتب ولم يكن في القرآن الظالم وفلان بالكناية بل كانا اسمين
صريحين يعني الصديق والفاروق رضي الله عنهما ولعن مبغضيهما ومخونهم قوله لولا نزل عليه القرآن
جملة واحدة كذلك اي هلا انزل القرآن على محمد صلى الله عليه وسلم دفعة واحدة كالتورية والانجيل اي تنزيلا
كذلك فاجابه الله سبحانه فقال لنثبت به فؤادك اي انزلناه متفرقا لنثبت به الغريب يحتمل
ان اللام متصل بقوله ورتلناه ترتيلا اي جعلناه بين انزاله فرجا شيئا بعد شيء زمانا
العجيب قال سهل اللام لام القسم على ما سبق وذهب جماعة الى ان كذلك متصل بالكلام الثاني اي انزلناه
كذلك لنثبت به فؤادك ومن العجيب نحو الحسن تقديره ورتلناه ترتيلا لكيلا ياتونك بمثل الا جئناك
وجئناك بالحق واحسن تفسيرا من مثلهم قوله الذين يحشرون على وجوههم متصل بقوله اصحاب الجنة
وان معنى يحشرون يجرون وجاء في الخبر ان الذي امشاهم على اقدامهم قادر على ان يمشيهم على وجوههم
الغريب هو من قولك مشى فلان على وجهه اذا لم يدر اين يذهب فهو كقوله يوم يكون الناس كالفراش
المبثوث لا يتجه لجهة واحدة قوله فدمرناهم اي ذهبا الى القوم فلم يؤمنوا بهما فدمرناهم
وفي الغريب فكذبوهما فدمرناهم على الامر بنون التاكيد وقوم نوح منصوب بفعل مضمر دل عليه
اغرقناهم وقيل عطف على دمرناهم وقيل اهلكنا قوم نوح قوله واصحاب الرس الجمهور على انه
البئر وقيل هو ما بين نجران الى اليمن الى حضرموت وقيل الرس ماء ونخل لبني اسد حكاه القفال الغريب
الرس اسم عجمي وقد اطنب المفسرون في ذكر اصحاب الرس اطنابا والغريب من ذلك سعيد بن جبير
قال كان لاهل الرس نبي يقال له حنظلة بن صفوان وكان بارضهم جبل يقال له دمخ مصعده
في السماء ميل وكان عليه من الطير ما شاء الله ثم ظهر طير كاعظم ما يكون من الطير وفيه من كل
لون وسموها عنقاء لطول عنقها وكانت تنقض على الطير تاكلها فجاعت يوما فاعوزت الطير

فانقضت على صبي فذهبت به فسميت عنقاء مغرب لانها اغربت بما اخذته فذهبت به ثم
انها انقضت على جارية ترعرعت فاخذتها فضمتها الى جناحين لها صغيرين سوى الجناحين
الكبيرين ثم طارت بها فشكوا الى نبيهم فقال اللهم خذها واقطع نسلها فاصابتها صاعقة
فاحترقت ولم ير لها اثر فضربتها العرب مثلا ثم انهم قتلوا نبيهم فاهلكهم الله قتادة
الرس بئر بفلج اليمامة قتلوا نبيهم فاهلكهم الله وقيل هم قوم شعيب سوى اهل مدين
وقيل هم اهل مدين محمد بن عمرو ان كان اصحاب الرس قوما نساؤهم ساحقات قوله وكلا ضربنا
له الامثال كلا منصوب بمضمر اي انذرنا ويجوز ان ينتصب بالمضروب له لان الفعل اذا اتصل به
الجار ثم حذف انتصب الاسم نحو زيدا مررت به تريد مررت بزيد مررت به فلما حذفت الاول نصبت الغريب
الهاء في له يعود الى محمد عليه السلام اي ضربنا لكلهم امثالا له عليه السلام قوله اهذا الذي بعث الله رسولا
متصل بمضمر اي يقولون اهذا الذي بعث الله اي بعثه الله رسولا قوله ان كاد ليضلنا عن الهتنا اي يصرفنا
بحلاوة كلامه عن عبادة الاصنام وان هي المخففة من المثقلة واللام للفرق وكاد للتقريب
الغريب كاد من الكيد قوله لولا جوابه محذوف اي لتم كيده قوله اضل سبيلا وصف السبيل
بالضلال والمراد سالكوها قوله الهه هواه اي هواه اي بما يشتهي هواه الغريب تقديره اتخذ
هواه الهه فهو المفعول الاول والهه المفعول الثاني قوله الم تر الى ربك كيف مد الظل
الم تنظر الى صنع ربك كيف وقيل الم تر الى مد الله الظل وقيل الى الظل كيف مده الله قوله
جعلنا الشمس عليه دليلا ذكر الدليل لانه اسم صنع وقيل لانه مصدر وقيل شذ كغريب
وبعيد ورحيم وكثير ثم قبضناه اي الشمس او الدليل قوله والنوم سباتا قطعا لاعمالكم
وراحة لابدانكم الغريب سباتا من قولهم سبت المريض اذا غشي عليه فهو مسبوت
وجعل النهار نشورا اي ذا نشور وهو الانتشار في طلب المعاش الغريب لما جعل الليل والنوم
وهو جعل النوم وفاة في قوله تعالى الله يتوفى الانفس حين موتها جعل النهار نشورا
من قولك نشر الميت قوله ماء طهورا اي طاهرا او بناه على فعول للمبالغة اي لا ينجس قط
والمالكي في الشرع ما وقع فيه نجاسة وبنا فعول للمبالغة فان كان الفعل لازما فهو لازم
وان كان متعديا فمتعد نحو نوم واكول الغريب يطهر الارض من الجدب لان الجدب
ميتة فكانها نجسة قوله واناسي كثيرا لم يطلق اذ ليس كل الناس يعيش بماء المطر واناسي
جمع انسي وقيل جمع انسان فقلبت النون ياء ثم ادغم قوله ولقد صرفناه بينهم الجمهور على ان الهاء
يعود الى المطر وعن ابن مسعود وقيل عن ابن عباس رضي الله عنهما ليس عام باكثر مطرا من عام
ولكن الله يصرفه بين خلقه قوله فابى اكثر الناس الا كفورا اي نسبوا المطر الى الانواء وذهب

جماعة الى ان الهاء يعود الى القرآن وقيل الى جميع ما تقدم والكفور الكفر قوله البحرين فسره بما
بعده بقوله هذا عذب فرات وهذا ملح اجاج الغريب البحر اسم الملح دون العذب وثني
كالعمرين والقمرين وقوله نسبا وصهرا النسب ما لا يحل نكاحه والصهر ما يحل من القرابة
وغير ذلك وقيل النسب البنون والصهر البنات لانهن من قبلهن يكون الاصهار الغريب
النسب السبع المذكورة في قوله حرمت والصهر الخمس المذكور بعدها من قوله وامهاتكم اللاتي
ارضعنكم الى قوله من اصلابكم العجيب النسب ادم والصهر حوا قوله على ربه ظهيرا ربه هو الله
عز وجل اي معينا للاعداء به وقيل المضاف محذوف اي على اولياء ربه وقيل على معصية ربه
وقيل ربه الصنم اي قويا يعمل به ما يشاء من الصوغ وتغيير الشكل الغريب على بمعنى الباء
اي يتقوى به بزعمه العجيب على ربه اي على الله باطلا من قوله واتخذتموه وراءكم
ظهريا وظهير بمعنى نبذها وراء ظهره قوله الا من شاء ان يتخذ قيل الاستثناء منقطع اي
لكن من شاء ان يتخذ الى ربه سبيلا فليتخذ الغريب هو متصل والتقدير الا اجر من شاء
اي ما يحصل لي من الثواب بسبب ايمانه قوله الذي خلق السموات والارض يجوز
ان يكون في محل جر بدلا من الذي لا يموت او وصفا له ويجوز ان يكون نصبا على المدح
باضمار اعني ويجوز ان يكون خبر مبتدا اي هو الذي ويجوز ان يكون مبتدا الرحمن
خبره ويجوز ان يكون الرحمن صفة له فسل خبره ويجوز ان يكون الكلام تاما على قوله
ايام فيرتفع الرحمن بقوله استوى الغريب الرحمن رفع بالابتدا فسل خبره والفا
زيادة فسل به خبيرا اي خبيرا به وقيل به متصل بقوله فسل اي عنه الغريب السؤال
بمعنى الطلب اي فاطلب بالله ما تطلب وقوله خبيرا يجوز ان يكون حالا من الرحمن او من الها
في به فيجوز ان يكون مفعولا به لقوله فسل وبه يعود الى الرحمن الغريب يجوز ان يعود
الى الاستوا ويجوز ان يعود الى الخلق قوله لما تامرنا اي لامرك فما المصدر ويجوز ان يكون
بمعنى الذي والضمير محذوف اي به قوله بروجا هي البروج الاثنا عشر وقيل قصورا
وقيل نجوما كبارا قوله خلفة اي يختلفان الى الخلق هذا جيئا وهذا جيئا وقيل يختلفين
في اللون وقيل خلفة يخلف كل واحد منهما عن صاحبه الغريب خلفة النهار يخلف عن نهار
والليل يخلف عن ليل العجيب خلفة في الزيادة والنقصان حكاه القفال قوله وعباد
الرحمن جمع عبد الغريب ابن بحر العباد هاهنا جمع عابد كصاحب وصحاب وراجل

ورجال لقوله الذين يمشون خبر الغريب الذين يمشون صفة المبتدا واولئك يجزون بعده
اولئك خبره قوله قالوا سلاما اي قولا سلاما ومعناه ذا سداد يسلمون من عقابه
وقيل سلموا اسلاما الغريب سلاما براءة منكم بريئا من خيركم وشركم
لا خير بيننا ولا شر هذا قول سيبويه والاية عنده منسوخة وليس في كتاب سيبويه ذكر
الناسخ والمنسوخ الا هذا قال لان الاية مكية ولم يؤمر المسلمون يومئذ ان يسلموا
على المشركين قال المبرد اخطا سيبويه في هذا واسا العبارة لانه لا معنى لقوله ولم يؤمر
المسلمون يومئذ ان يسلموا على المشركين وانما كان ينبغي ان يقول ولم يؤمر المسلمون يومئذ
ان يحاربوا المشركين ثم امروا بحربهم وهذا الحنبي من المبرد لعادته معه في مواضع
من الكتاب وانما معنى كلام سيبويه لم يؤمر المسلمون يومئذ ان يسلموا على المشركين بل امروا
ان يتسلموا او يتبرءوا ثم نسخ ذلك بالامر بالحرب وقد سلم المبرد ان الاية منسوخة والله اعلم
قوله سجدا وقياما اخر القيام لروي الاية وليعلم ان القيام في الصلوة قوله غراما هو مصدر
غرم غرما وغراما ومعناه لازما ملحا الحسن كل غريم يفارق غريمه الا جهنم وقيل
بلاء ونقمة وهلاكا الغريب محمد بن كعب سال الله الكفار ثمن نعمته فلم يؤدوا اليه فاغرمهم
فادخلهم النار قوله اثاما عقوبة تقول اثم بالكسر اذنب واثم بالفتح جازاه قال الشاعر
وهل يا تمنى الله في ان ذكرتها وعللت اصحابي بها ليلة النفر وراه ثام جزاء الاثم
وقيل اثاما اثما وقيل اسم واد في جهنم فيه الزناة وعن النبي عليه السلام الاثام والغي بيران في النار
قوله فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات ذهب جماعة الى ان المعنى يمحو السيئات ويجعل
مكانه الحسنات في الاخرة وقيل انما هي في الدنيا اي يبدل بالشرك ايمانا وبالزنا احصانا
وبالعصيان طاعة الغريب السيئات عين العقاب والحسنات عين الثواب اي يجعل مكان
العقاب ثوابا قوله فانه يتوب الى الله اي الى ثوابه واحسانه الغريب من تاب فليتب
لله لا لغيره كما قال الشاعر فلله تاب ابو كبير ولكن تاب خوف سعيد زبره ومن العجيب
من تاب فلا يهتم لما سبق فانه يتوب الى من يقبل التوبة ويعفو عن السيئة قوله
لا يشهدون الزور الشرك والصنم والكذب وشهادة الزور والغنا والنوح كلها اقوال
الغريب اعياد النصارى وقيل اللعب كانت في الجاهلية قوله مروا كراما اي معرضين
عنه وذكر ان اصله من قول العرب ناقة كريمة اذا كانت تعرض عن الحالب بوجهها
عند حلبها فاستعير للصفح عن الذنب الغريب اذا ذكروا الفروج او النكاح كنوا عنه

قوله واجعلنا للمتقين اماما يقتدي بنا في امر الدين الغريب اجعلنا ائمة المتقين
قال القفال وغيره من المفسرين في الآية دليل على ان طلب الرياسة في الدين واجب العجيب
اماما مثالا وقيل رضي والامام مصدر رامه وقيل جمع آم كرعا ونجار قوله ما يعبؤا
بكم ربي لولا دعاؤكم قيل ما للنفي اي لا وزن لكم عنده لولا تضرعكم الغريب
لولا دعاؤه اياكم فيكون المصدر مضافا الى المفعول وقيل ما للاستفهام اي ما يصنع
بكم من عذابي الجيبي هباته للقتال لولا دعاؤكم قولكم امطر علينا حجارة من السماء
الآية والاوزن من العباء وهو الحمل الثقيل ومن الغريب ما يعبؤ بمغفرته لكم لولا دعاؤكم
الاصنام وعبادتكم اياها قوله فقد كذبتم اي الرسول الغريب فقد كذبتم
في العبادة من قوله كذب القتال قوله يكون لزاما اي جزاء التكذيب لازما
وقيل هو القتل يوم بدر وقيل هو القتال وقيل هو العذاب يوم القيامة وقيل الموت
وقيل حتما مقضيا وقيل فصلا وفيصلا لما بين ابهم قال ابن مسعود رضي الله عنه خمس مضين
الدخان واللزام والبطشة وانشقاق القمر والروم سورة الشعراء قوله
لعلك باخع نفسك اي قاتل نفسك ومهلكها ان لا يكونوا اي لان لا يكونوا ومحله
نصب لانه مفعول له فظلت اعناقهم اي فتظل قوله خاضعين جمع جمع السلامة
للآية وله وجوه احدها ان الخضوع من اوصاف العقلاء فلما وصف غيرهم به اجراه مجراهم
وقيل المضاف محذوف وتقديره اصحاب الاعناق وقيل اعناقهم جماعاتهم والعنق
الجماعة قال ان العراق واهلها عنق اليك فهيت هيتا وقيل اعناقهم رؤساؤهم نقول
هو عنق القوم اي رئيسهم وقيل محمول على المعنى لان الاعناق اذا خضعت خضعت
اصحابها لا محالة وقيل العنق زيادة والتقدير فظلوا لها خاضعين الغريب المضاف
يكتسي من المضاف اليه كسوته من التعريف والتنكير والتذكير والتأنيث والشرط
والاستفهام والاعراب والبناء كذلك العقل والتمييز العجيب قال الفراء هو اخبار
عن المضاف اليهم وهذا بعيد لانه يستدعي ابراز الضمير قوله انبتنا فيها من كل
زوج كريم هي النبات واصنافه الغريب الشعبي اراد بالنبات الانسان
كقوله انبتكم من الارض نباتا والكريم هو الذي يدخل الجنة واللئيم هو الذي

يدخل النار قوله اولم يروا الى الارض اي اولم ينظروا ولهذا عدي بالى الا يتقون اي ما كان لهم
ان يتقوا الغريب قل لهم الا تتقون فلما اضمر قل عاد الى الغيبة قوله فارسل الى هرون ارسل جبريل الى هرون
وقيل وارسلني الى هرون لامر دعنك ان يذهب معي وليس هذا استعفا بل طلب عون العجيب
النقاش الى هاهنا بمعنى مع كقوله الذود الى الذود ابل اي ارسل معي هرون وهذا من النقاش
سهو لان ذلك يقتضي الى معي وليس في القرآن كذلك ولكن اذا جعلت الى بمعنى مع فتقدير ارسلني
مع هرون بحذف المفعول الاول قوله علي ذنب اي دعوى ذنب وقيل عقوبة ذنب وقيل عندي
ذنب وهو قتل القبطي فاخاف ان يقتلون قصاصا او عدوانا قوله مستمعون اي سامعون
لان الاستماع الاصغاء الى المسموع وذلك مجاز في حق الله تعالى قوله انا رسول رب مصدر
وقع موقع التثنية وقيل ذوا رسول الغريب كانت الرسالة واحدة فجاز توحيد الرسول
نظرا الى الرسالة وجاز التثنية نظرا الى الرسول العجيب انا كل واحد منا رسول
قوله وانت من الكافرين حيث تدعي ان لك الها غيري وقيل من الكافرين النعمة
الغريب من القوم الذين تزعم الان انهم كافرون العجيب من الكافرين بالله حيث قتلت
نفسا بغير حقها وفيه بعد لان فرعون لم يكن مقرا بالله سبحانه قوله وانا من الضالين
اي من الساهين وقيل من الضالين عن النبوة واحكام الشريعة وقيل من الجاهلين
ما لي على النفس الغريب اي ان كان كما قلت فقد فعلتها اذا وانا من الضالين واذا ابدا
على هذا المعنى لانه يقع في الجواب قوله وتلك نعمة تمنها علي ان عبدت بني اسرائيل
عبد واعبد واستعبد اتخذ عبدا ومحل ان عبدت رفع على البدل من المبتدا او قيل
من الخبر وقيل نصب اي بان عبدت واختلفوا في المعنى فحمله بعضهم على الاقرار اذ هي
نعمة اذ ربيتني ولم تستعبدني كما عبدت بني اسرائيل وقيل تمن علي باحسانك
الي وتنسى اساءتك الى بني اسرائيل الحسن اخذت من بني اسرائيل اموالهم وربيتني
بها وحمله بعضهم على الانكار على وجه الاستفهام اي او تلك نعمة الغريب ابن بحر
اضرب موسى عن كلام فرعون وعاد الى كلامه وقوله تلك اشارة الى تخلية
بني اسرائيل في قوله ان ارسل معنا بني اسرائيل اي تخلية سبيلهم كما امر الله نعمة تمنها
علي لانهم اقربائي وقد اتخذتهم عبيدا وخدما وتلك نعمة لولا ان عبدت بني اسرائيل
وخدما وتلك نعمة تمنها علي ان عبدتني وذكر بني اسرائيل لانه كان واحدا منهم
قوله وما رب العالمين اي ما حقيقة ذاته ومن اي جنس ومن نوع هو فلم يشتغل موسى

وقيل معناه ادعه وقيل ارسلني منضما الى هرون فيعينني الى هرون حاله

بجوابه بل ذكر الدلالة على الله بمخلوقاته فقال فرعون لمن حوله الا تستمعون
علامة اسأله عن الماهية ويجيبني عن المنية فزاد موسى فقال ربكم ورب
آبائكم الاولين قال فرعون ان رسولكم الذي ارسل اليكم اي بزعمه لمجنون
اسأله عن شيء ويجيبني عن شيء آخر وليس جوابه مطابقا الغريب كان جوابه مطابقا
لان ما معناه من كقوله وما ملكت وقيل كان مطابقا لانه سأله عن مقدار ملكه
وسلطانه فاجابه عما اقتضاه هذا السؤال وقوله لمجنون حيث يزعم ان في الوجود الها
غيري قوله قال اولو جئتك جواب لو مضمر وهو تحبسني او تسجنني وتنهم من بالله
قوله ماذا هي ثعبان وفي غيرها جان وحية الحية اسم لجنسها فصارت
مرة جانا ومرة ثعبانا الزجاج خلقتها خلقة الثعبان واهتزازها اهتزاز
الجان الغريب اذا القاها في الخلوة صارت حية وجانا واذا القاها بين يدي فرعون
صارت ثعبانا ولفظ القرآن يدل على هذا ابن عباس رضي الله عنه القاها فغرزت
ذنبها في الارض ونصبت راسها نحو ميل الى السماء ثم انحطت فجعلت راس فرعون
بين نابيها وتقول امرني بما شئت فناداه فرعون اسألك بالذي ارسلك
لما اخذتها العجيب لم يلق فرعون موسى بعد ذلك الا وفي ثيابه كما يبول
الدواب من رؤية الاسد قوله ياتوك بكل سحار عليم يجمع اي مع ما اشاروا
به يجمع الغريب يحتمل ان الآيات تقدمها او تاخرها او التقدير ياتوك بكل سحار
عليم فارسل فرعون في المدائن حاشرين قوله نتبع السحرة اي فنفضح موسى
وهرون الغريب نتبع السحرة اي موسى وهرون واشياعهما ان كانوا هم
الغالبين قالوها استهزاء حكاه القفال قوله القوا ما انتم ملقون قالها موسى
تهديدا لا اباحة للسحر قوله بعزة فرعون انا لنحن الغالبون قسم غير مبرور
فيه قوله قالوا آمنا بدل من القى وقيل عطف وحرف العطف مقدر وقيل حال
وقد مضمر قوله رب موسى وهرون بدل من رب العالمين لان فرعون
قال لهم اياي عنيتم قوله اول المؤمنين وهذا لان التقدير اول فريق وقيل من
مقرر معه اي اول من غيره وافعل من لا يثنى ولا يجمع سواء كان من ملفوظا
او مقدرا والمعنى ان كنا لاجل ان كنا قوله لشرذمة قليلون محمول على الاسباط

اي كل سبط قليل قوله لجميع اي مجتمع كقوله تحسبهم جميعا قوله وكنوز اموال كثيرة دفائن
الغريب الضحاك وكنوز انهار قوله ومقام كريم مجالس حسان الغريب المنابر التي يخطب
عليها الخطباء عن ابن عباس العجيب مرابط الخيل حكاه الماوردي وهذا بعيد والحق انه المقابر ان ذكر
المركوب قوله مشرقين اي داخلين في وقت شروق الشمس وقيل قاصدين نحو المشرق من قولهم اغار
وانجد فيكون على المفعولين حالا من الفاعلين وقيل مشرقين اي مضيئين ونور وكان اصحاب موسى
في ضياء وآل فرعون في ظلمة فيكون حالا من المفعولين قوله كل فرق اي مفروق
من الماء والفرق المصدر كالربح والذبح والطحن والطحن العجيب الراء بدل من اللام لقوله
فانفلق وهذا بعيد لان كل واحد من الاصلين موجود في الكلام قوله وازلفنا اي قربنا
قوم فرعون وفرعون من الغرق وقيل من آجالهم الحسن قربناهم من قوم موسى ليشرعوا في
اثرهم الغريب قربنا بعضهم من بعض قوم موسى من موسى ومن تقدم منهم العجيب قرئ في الشواذ
وازلقنا بالقاف من زلقت رجله قوله وقومه اي قوم ابراهيم الغريب وقوم ابيه قوله
ما تعبدون وفي الصافات ماذا تعبدون لان ما لمجرد الخطاب فاجابوه فقالوا نعبد اصناما
وماذا فيه مبالغة وتوبيخ لم يجيبوه فزاد ائفكا آلهة الآية قوله هل يسمعونكم احد قال
مفعوليه محذوف تقديره يسمعونكم يدعون اذ تدعون ويجوز ان يضمر المضاف على تقدير
يسمعون دعاكم فاقتصر على احد المفعولين اذ كان مما يسمع قوله فانهم عدو لي اي اعداء
وفعول من صيغة المبالغة فقام مقام الجمع وقيل هو مصدر في الاصل وقيل فان كل
واحد منهم الغريب وصح لان المعنى فاني عدو لهم قوله الا رب العالمين الجمهور
على انه استثناء منقطع اي لكن رب العالمين ليس بعدو لي وقيل الاستثناء صحيح فان
في آبائهم من عبد الله الغريب لم يكونوا يذكرون مع عبادتهم الاصنام ان الله
خالقهم فصح الاستثناء قوله الذي خلقني يجوز ان يكون في محل نصب وكذلك ما بعده
صفة لرب العالمين ويجوز ان يكون مبتدأ فهو يهدين خبره ودخل الفاء لما كان صلته جملة
فعلية وقوله والذي هو والذي ثم والذي مبتدأ اخبره محذوف اي فهو يهدين ويجوز ان يكون
فهو يهدين خبرا عن الكل تقدم عليه واعادة الذي وادخال الواو وكلمة ثم جائز
كما يعطف بعض الاوصاف على بعض وزاد هو في الاطعام والشفا لانهما مما يدعي الانسان
ان يفعله فنبه ان ذلك منه سبحانه لا من غيره واما الخلق والاحيا والاماتة فلا يدعيها

مُدَّعٍ فاطلق قوله بقلب سليم اي مسلم وقيل سليم من الشك والشرك والمعاصي ابن عباس
سلامة القلب شهادة ان لا اله الا الله وقيل مخلص ناصح الغريب لديغ من خيفة الله وقيل صحيح ضد
مريض قوله صديق حميم اي من قريب من قولهم حمّ الشيء اذا قرب وقيل هو من قولهم دعينا
في الخاصة لا في العامة اي صديق مختص الغريب ابن عيسى الحميم من يغضب لحميمه ومنه
الحمى والماء الحميم فيكون منصوب حملا على المعنى لان المعنى لو ان لنا ان نكر فنكون
قوله الارذلون ابن عباس الحاكة عكرمة الحاكة والاساكفة وقيل الحجامون واهل الصنعة
والخساسة الغريب المتكبرون العجيب الذين يسألون ولا ينفعون قوله آية
تعبثون اي بنيانا وقيل علامة للعبث تجتمعون اليها الغريب هي بروج الحمام ونصبها
على المفعول به الغريب المفعول محذوف اي ابنية وآية مفعول له قوله طلعها هضيم
فيه اقوال والغريب ابن عباس هضيم اينع وبلغ وقيل هضيم هاضم القفال هو العرق المندق
قوله صالح الغريب اتاهم صالح بالمعجزات فآمنوا به فلما مات ارتدوا ثم احياه الله وبعثه
ثانيا اليهم فاتاهم بالناقة قوله ما خلق لكم ربكم من ازواجكم اي من خلقه فرق لكم من النسا
الغريب ما كناية عن الفروج وكانوا ياتون النسا في ادبارهن قال الزجاج ويشبه
هذا الفعل التخيير قوله في الغابرين في الهالكين وقيل في الباقين الغريب ابن عيسى الغابر
الباقي في قلة كالتراب يبقى غباره قوله اصحاب الايكة هي الغيضة تنبت ناعم الشجر كالسدر
والاراك وقيل كان شجرهم الدوم وهو المقل وليكة اسم علم لها الغريب
ارسل الله شعيبا الى امتين اهل مدين واصحاب الايكة ولهذا لم يقل اخوهم
لانه لم يكن من نسب هؤلاء وكان من نسب اهل مدين وقيل مدين كالحضر لهم والايكة
كالبادية قوله والجبلة هي الخلق من جبله الله وقيل الخلق الغليظ من الجبل
الغريب الضحاك عن ابن عباس الجبلة عشرة الاف قوله يوم الظلة الظلة
سحابة اظلتهم فاجتمعوا تحتها مستجيرين بها من شدة الحر وكان قد اصابهم
الحر سبعة ايام ولياليها وقيل ارتفع لهم جبل تحته ما بارد فاستظلوا
به فسقط عليهم فكان من اعظم يوم في الدنيا الغريب ابن عباس من حدثك

قوله

ما عذاب يوم الظلة فكذبه اراد لم ينج منهم احد مخبر به قوله اولم يكن لهم آية ان يعلمه
علما بني اسرائيل اي علم علما بني اسرائيل عبد الله بن سلام ومن امن منهم علامة للعرب في صدق
محمد ونبوته عليه السلام وآية خبر كان تقدم عليه وان يعلمه اسمه وقرا ابن عامر تكن بالتا آية رفع
على تقدير تكن القصة كما في قوله تكن فتنتهم الغريب آية اسم كان ولهم خبره كما في قوله
قد كانت لكم اسوة حسنة وكما في قوله قد كان لكم آية في فئتين فيكون ان يعلمه بدلا
من آية او هي علم علما بني اسرائيل ويجوز ان يجعل آية اسم كان بعد ان وصفت بقوله لهم وقري
في الشواذ تكن آية بالنصب قياسا على قوله لم تكن فتنتهم الا ان قالوا قوله ولو نزلناه
على بعض الاعجمين اصله اعجميين ولهذا جمع جمع السلامة وقري في الشاذ الاعجميين بالتشديد
والمعنى ولو نزلنا القرآن بلغة العجم على رجل اعجمي فقراه على العرب لم يؤمنوا الا انهم لم
يفهموه من اتباع من لم يكن منهم وقيل لو انزلنا القرآن كما هو الان على رجل اعجمي فقراه عليهم
لم يؤمنوا استنكافا من اتباعه الغريب وقيل ولو نزلنا القرآن على بعض العجم من الدواب
فقراه عليهم لم يؤمنوا لعنادهم كقوله ولو اننا نزلنا الآية وجمعه على هذا القول جمع السلامة
لما وصفه بالقرآن العجيب لو نزلنا القرآن على بعض الاعجمين من البهائم فقرا عليهم محمد لم يؤمن
البهائم كذلك هؤلاء لانهم كالانعام بل هم اضل سبيلا قوله لها منذرون
جمع لان المقصود من القرية العموم ولهذا دخل عليه من وقيل المراد به النبي واتباعه
قوله ذكرى يجوز ان يكون نصبا على المصدر وفعله مضمر اي يذكرون ذكرى ويجوز
ان يكون منصوبا بقوله منذرون كقولهم رجع القهقرى ويجوز ان يكون رفعا
اي هذه ذكرى وما قصصناه وانذرنا به ذكرى قوله وتقلبك في الساجدين
مع المصلين وقيل حين تقوم وتقعد مع اهل الصلوة لا مع الكهنة والسحرة الغريب
في الساجدين من نبي الى نبي حتى اخرجك نبيا من صلب الحصطب العجيب مجاهد
ترى تقلبك في صلوتك من خلفك كما ترى بعينيك من قدامك وهذا ضعيف
ليس في ظاهر القرآن ما يدل عليه قوله في كل واد يهيمون اي في كل فن من الكلام
يخوضون كما تقول انا في واد وانت في واد وانهم يقولون ما لا يفعلون وصفهم
بالكذب في القول والخلف في الوعد وانهم لا يبالون من صرف ومن كلف
الغريب روي ان امير المؤمنين عمر بن الخطاب مر بماجح موضع بين مكة والمدينة
واذا هو برجل فقال له من انت فقال حميد الذي يح داره اخو الخمر والشيبة الاصلع

واستيقنتها حالا او قد مقدر اي وقد استيقنوها قوله آتينا داود وسليمن علما اي علم
الدين والحكم وقيل علم منطق الطير وفهمه الغريب هو بسم الله الرحمن الرحيم العجيب علم
الكيميا وهو ضعيف حكاه الماوردي قوله منطق الطير لما فهم سليمن عليه السلام معنى
صوت الطير سمي منطقا الشعبي كانت النملة التي فهم سليمن كلامها ذات جناحين
فكانت من الطير فلذلك علم منطقها جنوده جمع جند الغريب المبرد لا يجمع الجند
وانما قال الجنود لاختلاف عساكره من الجن والانس والطير قوله قالت نملة يا ايها النمل
ادخلوا مساكنكم لما وصفها بالمخاطبة التي تجري بين العقلا اجراهم مجراهم وقري
في الشواذ ادخلن مساكنكن لا يحطمنكن سليمن وجنوده وهم لا يشعرون قوله لا
يحطمنكم نهي لسليمن عن الحطم في الظاهر وفي الحقيقة نهي لهن عن البروز والوقوف
العجيب قال الفرا فيه معنى الجزا وهذا بعيد لان النون لا يدخل جواب الامر الا
في ضرورة الشعر وعن كعب قال صاح ورشان عند سليمن فقال سليمن اتدرون ما تقول
قالوا لا قال انه يقول لدوا للموت وابنوا للخراب وصاح طاوس فقال يقول
كما تدين تدان والهدهد يقول من لا يرحم لا يرحم والقطا يقول من سكت سلم والحمامة
يقول سبحان ربي الاعلى مل سمائه وارضه وعن فرقد السبخي قال مر سليمن ببلبل يحرك
راسه ويميل ذنبه فقال انه يقول اكلت نصف تمرة فعلى الدنيا العفا وعن الحسن عن النبي
عليه السلام انه قال الديك اذا صاح يقول اذكروا الله يا غافلون وصاح صرد فقال
يقول استغفروا الله يا مذنبون فنهى رسول الله عليه السلام عن قتله وعن جعفر الصادق
عن ابيه عن جده قال يقول النسر يا ابن آدم عش ما شئت آخره الموت قال واذا صاح
العقاب يقول في البعد من الانس انس قال واذا صاح الخطاف يقرا الحمد لله رب العالمين
فاذا بلغ الضالين مده كما يمد القاري وهذه حكم رواها المفسرون فرويتها
والله اعلم بكيفية ذلك قوله فتبسم ضاحكا التبسم اوله والضحك آخره فيكون قوله
ضاحكا حالا مقدرة قال المازني ضاحكا حال ليعلم انه تبسم وضحك لا تبسم غضب
قوله والدي يعني داود عليه السلام والدي قوله ما لي لا ارى الهدهد ام كان من الغائبين تقديره

بجنوده

ان اخبروني عنه ام كان من الغائبين وقيل تقديره احاضر هو ام كان من الغائبين وقيل ام بمعنى
بل وقيل ام بمعنى الف الاستفهام وقوله كان قيل هو بمعنى صار وقيل زيادة الغريب ام كان
من الغائبين قبل هذا ولم اشعر به ويحتمل ان هذا من المقلوب وتقديره ما للهدهد لا اراه قوله
لاعذبنه عذابا شديدا اي تعذيبا الغريب بعذاب فهو المفعول الثاني الغريب اجمعه
مع من ليس من جنسه فمكث اي الهدهد غير بعيد زمانا غير طويل الغريب فمكث سليمن بعد
تفقده غير طويل حتى رجع الهدهد العجيب عاد الهدهد فمكث اي وقف مكانا غير بعيد من سليمن
قوله من كل شي اي من كل شي احتاجت اليه في ملكها قوله عرش عظيم اي كرسي كبير العجيب
العرش الملك وهذا يدفعه قوله ايكم يأتيني بعرشها اي سريرها ومن العجيب زعم بعضهم ان الوقف
جائز على قوله عرش ثم قوله عظيم خبر مبتدا اي هذا امر عظيم وهذا تعسف وذهب جماعة
الى ان قوله الله لا اله الا هو رب العرش العظيم من تمام كلام الهدهد وانه استدرك بذلك قوله
ولها عرش عظيم وذهب جماعة الى ان ذلك استيناف كلام من الله سبحانه الغريب هو من كلام
سليمن قوله الا يسجدوا متصل بقوله فصدهم وقيل متصل بقوله لا يهتدون فيكون لا زيادة
في القولين الغريب هو بدل من قوله اعمالهم وقيل تقديره فصدهم وقيل لان لا يسجدوا فيكون
لا غير زيادة في القولين في هذين القولين وقراة الكسائي بالتخفيف محمول على ابتدا الكلام من الله
على تقدير الا يا هؤلا اسجدوا فحذف المنادي من اللفظ وحذف الالفان من الخط ولا يجوز تعمد
الوقف عليه لانه مخالف للامام ولا سبيل الى مخالفة الامام قوله الخبء في السموات قيل من السموات
الغريب في يتعلق بالخبء اي المخبو في السموات العجيب الخبء الذي في السموات حذف الموصول
فصار ما بعده حالا العجيب معناه يعلم غيب السموات قوله ثم تول عنهم اي تنح عنهم الى ذلك المكان
وكن قريبا منهم فانظر ماذا يرجعون يجيبون ويردون ويقولون بينهم الغريب فيه
تقديم وتاخير اي فالقه اليهم فانظر ماذا يرجعون ثم تول عنهم اي اسرع الانصراف قوله كتاب كريم
اي كتاب ملك لان الملوك كانوا يختمون وقيل كريم مضمونه وقيل كريم حيث اتى به طير
وقيل مختوم لقوله عليه السلام كرم الكتاب ختمه قوله انه من سليمن الها يعود الى الكتاب اي
ان الكتاب من سليمن وانه اي ان المكتوب بسم الله الرحمن الرحيم وقوله انه وانه من كلام
بلقيس قوله الا تعلوا علي واتوني مسلمين ان هي المفسرة الغريب ان لا تعلوا محله رفع

علاه المشيب على جبهاو كان كربما قيل نقلع ده فقال عمر انقر عندي بشر بالحجر
لاحدثنك فقال الفرحان الله بينك وبين ذلك بقوله وانهم يقولون ما لا يفعلون
قلم بن عمرو ذلك اقرارا انهم استثني المومنين فقال الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات
اي مدحوا رسول الله وهم حسان وعبد الله بن رواحة وكعب بن زهير وذكروا
الله كثيرا في شعرهم وقيل في كلامهم وانتصروا من بعد ما ظلموا ارادوا على المشركين
ما كانوا يهجون به المومنين وعن البرا بن عازب قال قال رسول الله عليه السلم
لحسان اهج المشركين فان جبريل معك وعن النبي عليه السلام ايضا انه قال له اجب
عني اللهم ايده بروح القدس قوله وسيعلم الذين ظلموا اي من هجا رسول الله عليه السلم
وقيل عام اي منقلب ينقلبون اي مصيرهم الى النار وهي شر مصير واي نصب
على المصدر بينقلبون اي انقلاب ويعلم معلق لاستفهام العجيب عن ابن عباس
اي منقلب ينقلبون ومنها بمعنى واحد سورة النمل قوله تلك آيات الكتاب
وقرآن في الحجر وفي هذه السورة آيات القرآن وكتاب وهما اسمان صالحان للعلم
والوصف لانه يقرا او يكتب فلجريهما مرة على العلم فعرفهما ومرة على الوصف
فنكرهما ويجوز ان يكونا في الحالين اسمي علم كما تقول العباس وابن عباس والتقدير
آيات القرآن وآيات كتاب وادخل الواو وان كانا شيئا واحدا اي جمع الوصفين
قوله هدى وبشرى نصب على الحال وذو الحال الآيات او القرآن والعامل ما في تلك من الاشارة
كقوله وهذا بعلي شيخا ويجوز ان يكون رفعا الخبر بعد الخبر او خبرا ابتدا محذوف وهم بالآخرة
هم يوقنون اي يعلمونها علما بالاستدلال الغريب معناه اذا عملوا جزاهم كانوا النشط
له واحرص عليه والبا متعلق بقوله يوقنون تقدم للآية قوله وهم في الآخرة هم الاخسرون
اي بفوت المثوبة وافعل للمبالغة لا للمشاركة وفي متعلق بمضمر اي وهم خاسرون
في الآخرة ولا يتعلق بقوله الاخسرون وقيل هو للبيان اي اعني في الآخرة وقيل اذا كان
الالف واللام للتعريف دون ان يكونا بمعنى الذي جاز ان يتقدم عليه معموله قوله
بشهاب قبس من نون جعله وصفا للشهاب او بدلا ومن اضاف جعله بمنزلة ثوب خز

وخاتم حديد قوله نودي اي نودي موسى ان بورك بان بورك وقيل ليس في نودي
ضمير وهو مسند الى قوله ان بورك واصله انه تخفف ان وحذف الاسم وجاز ان يليه الفعل
من غير واسطة لانه دعا وقوله من في النار اي في طلبها وفي شعاعها كما تقول فلان في الشمس وهو
موسى والملائكة العجيب من في النار هو النور سبحانه وتعالى اي من في النار نوره وقدرته
والجمهور على انه كان نورا قال سعيد بن جبير كانت النار بعينها وهي احدى حجب الله سبحانه
الثعلبي هو على معنى انه نادى موسى منها فاسمعه كلامه من جهتها وهو كما روي انه مكتوب
في التورية جا الله من سينا واشرق من ساعير واستعلن من جبال فاران قال مجيئه من سينا
بعثه موسى منها ومن ساعير بعثه المسيح منها واستعلانه من جبال فاران بعثه النبي
عليه السلم من مكة وفاران مكة العجيب من صلة في الآية وقرى في الشواذ ان بوركت
النار ومن حولها وقيل من بمعنى ما اي ما في النار من امر الله وفي بارك اربع لغات بارك
الله وبارك فيك وبارك عليك وبارك لك قوله وسبحان الله متصل بنودي الغريب هو
من كلام موسى قوله يا موسى انه اي ان الامر والشان الغريب اي المنادي انا الله قوله لا يخاف
لدي المرسلون اي في الموضع الذي يوحي فيه اليهم لان المرسلين اخوف من الله من غيرهم قوله
الا من ظلم استثنا منقطع والتقدير لا يخاف لدي المرسلون انما يخاف الظالمون ثم
استثنى فقال الا من ظلم ثم بدل حسنا بعد سوء وقيل الاستثنا متصل وتقديره الا
من ظلم من الانبيا قبل النبوة وقيل بالصغاير الحسن قال الله لموسى اني اخفتك لقتلك
القبطي الغريب الا من ظلم الآية اعتراض بين المعطوف والمعطوف عليه وتقديره لدي
المرسلون وادخل يدك في جيبك قوله بيضا اي اخرجها بيدك الغريب كلتا يديه بيضا وان
من غير سوء برص في تسع آيات اي من غير سوء آية في تسع آيات في تسع آيات صفة للآية
المعجزة وقيل مع تسع آيات تعطى تمامها وعلى هذا تكون اليد والعصا غير التسع قوله الى فرعون
متصل بمضمر تقديره مرسلا الى فرعون وذو الحال ضمير موسى في نحوله وادخل قوله مبصرة
تجعلهم بصرا وقيل مضية من ابصر النهار اذا اضا الغريب مبصرا بها كما ذا فوق اي
مدفوق وعيشة راضية اي مرضية وجحدوا بها اي انكروها والبا زايدة الغريب
وجحدوا اذا الخبر عنهم بها بسبب ردها ظلما وعلوا مفعول له والعامل وجحدوا

أي النبي إلى أن لا تعلوا وقيل نصب أي كتاب بأن لا تعلوا والوجه هو الأول العجيب
قرئ في الشاذ تغلوا بالغين قوله وكذلك يفعلون من كلام الله صدق فها الله وقيل من تمام
كلامها والمعنى وكذلك يفعل سليمن وجنوده الغريب ابن بحر وكذلك يفعل جندي
إن قصدت سليمن العجيب إن الملوك قبل يفعلون كذا وكذلك اليوم قاله القفال ومعنى
دخلوا قرية أفسدوها أي إذا دخلوا قرية غلبة وعنوة أفسدوها قوله فلما جاء
سليمن قيل جاء الرسول واسمه منذر الغريب قال الفراء بعثت امرأة رسولا فيكون
الفاعل الرسول أو ما أهدت قوله بهديتكم تفرحون خطاب للرسول والمرسل
ومعنى بهديتكم بما يهدى إليكم الغريب بهديتكم هذه تفرحون إن أعطاها منكم
لها قوله ارجع إليهم خطاب للرسول الغريب المخاطب ها هنا الهدهد أي ارجع إليهم
فإنا لهم فلنأتينهم بجنود حكاه أقضى القضاة وعلى هذا يجوز أن يكون فلما جاء سليمن
الهدهد أيضا على تغليب قال قل لهم أتمدونني بمال قوله منها أي من المملكة وقيل
من القرية قوله قال يا أيها الملأ أيكم يأتيني بعرشها أراد أن يكون ذلك معجزة له وقيل
أعجبه وصفه فأراد أخذه قبل أن يحرم عليه بإسلامها الغريب قال القفال كان
هذا قبل الكتاب وإنما جرب بذلك صدق الهدهد ولولا ذلك كان محالا أن يكتب
كتابا إلى من لا يدري هل هو في الدنيا أم لا قوله الذي عنده علم من الكتاب ذهب
جماعة إلى أنه آصف وكان يعلم كتب الله المنزلة على الرسل وقيل هو جبريل وقيل
ملك أيد الله به سليمن والكتاب اللوح المحفوظ الغريب هو سليمن عليه السلام
والكتاب كتب الله العجيب المبرد الأكثر أنه ضبة أبو القبيلة وقيل رجل
زاهد اسمه مليخا وقيل اسطوس وقيل هو ذو النون ومن العجيب ابن لهيعة هو
الخضر عليه السلم ومن الغريب الكتاب كتاب سليمن إلى بلقيس وعلم ما صار إليه أمر الكتاب والذي عنده
علم ذلك هو جبريل لا غير قوله أن يرتد إليك طرفك أي يجيء من الشيء تنظر إليه كرؤية
الهلال وقيل يطرف طرفك أي من تنظر إليه من منتهى بصرك الغريب قبل الوقت الذي تنتظر
فيه وروده من قولهم أنا ممد الطرف إليك أي منتظرك العجيب الماوردي قبل أن يتغير
طرفك بالموت يريد سابقته قبل موته وهذا تأويل قبيح بل المعنى آتيك به سريعا فقد

يقول الإنسان افعل هذا في لحظ وطرفة عين وهو يريد السرعة قوله آتيك في الآيتين
فعل مستقبل ويحتمل أنه اسم الفاعل بدليل الإمالة قوله فلما رآه أي العرش مستقرا حاصلا
عنده بين يديه قال سليمن هذا من فضل ربي الآية هذا إشارة إلى حصول العرش في مدة ارتداد
الطرف الغريب لما رآه حاصلا بين يديه وسوس إليه الشيطان أن صار غيرك من أمتك أعلم
منك وأقدر على بعض الأمور فقال سليمن عليه السلام هذا من فضل ربي ومن الغريب ما رواه
الثعلبي قال قال محمد بن المنكدر إن الذي عنده علم من الكتاب كان رجلا عالما فقيها فقال أنا آتيك
به قبل أن يرتد إليك طرفك فقال له سليمن هات فقال أنت النبي ابن النبي وليس فوقك خير
منك فإن دعوت الله وطلبته كان عندك قال صدقت فدعا الله فجيء بالعرش في الوقت من الهواء
وقيل نبع من الأرض قوله قالت كأنه هو شبهوا عليها بقولهم أهكذا عرشك فشبهت
عليهم بقولها كأنه هو وهذا أحسن جواب لم تثبت ولم تنكر لاحتمال الأمرين قوله وأوتينا
العلم من قبلها وكنا مسلمين من كلامها أي من قبل هذه المعجزة بوصول الكتاب على يدي طير
ورجوع الرسول بالهدية وقيل هو من كلام سليمن الغريب من كلام قوم سليمن قوله وصدها
فاعله ما كانت تعبد من دون الله أي عبادتها وتجوز ما كانت تعبده فيكون كناية عن الشمس
وقيل ما كانت تعبد مفعول والفاعل هو الله سبحانه وقيل سليمن والتقدير عما كانت الغريب وصدها
متصل بقوله أم تكون من الذين لا يهتدون وصدها أي وقد صدها والواو للحال وقد مضمر وآية فلما جاءت
اعتراض قوله قيل لها ادخلي الصرح لما ذكر عند سليمن أن رجلها تشبه رجل الحمار أراد أن ينظر إلى قدميها
أمر فبني صرح وهو الصحن على الأصح من الأقوال من الزجاج وتحته الماء والسمك ودواب الماء
ثم جلس سليمن وسطه على كرسي وكان طريق بلقيس في الوصول إلى سليمن على الصرح فلما رأته
حسبته لجة ماء غمرا أكثر ذكر في التفاسير وفيه بعد لأن كشف الساق للخوض في الماء
وإذا كان الماء غمرا لا يغني كشف الساق فالأصح أن يقال لجة ضحضاحا من الماء الغريب
ذكر في بعض التفاسير أنها لما رأت الصرح قالت ما وجد ابن داود عذابا يقتلني به إلا الغرق
فكشفت عن ساقيها على عادة من يريد الخوض في الماء فإذا هي أحسن ساق لكنها كانت شعراء
قال سليمن إنه إن الذي ترى أنه ماء صرح محيط مكشف ممرد مملس من قوارير من الزجاج
وصرح من قوله صرح بالأمر إذا كشفه وأظهره قوله ظلمت نفسي أي في عبادتي الشمس الغريب
في ظني أنه قصر الغرق واختلف المفسرون فمنهم من قال تزوجها سليمن واتخذ لها حماما ونورة
وهو أول من أمر باتخاذ الحمام ومنهم من قال زوجها من ذي تبع ملك همدان ومنهم من قال [illegible]

قوله سبحانه وأسلمت مع سليمن لله رب العالمين ظاهر الخوض فيما لم يذكر الله ولم يبينه والله أعلم
قوله صالحا بدل من قوله أخاهم أن اعبدوا الله بأن اعبدوا الله قوله فإذا هم فريقان أي آمن فريق
وكفر فريق وجمع قوله يختصمون حملا على المعنى كما قال هذان خصمان اختصموا وطائفتان اقتتلوا
وإذا ها هنا للمفاجأة وهو ظرف مكان وهم مبتدأ فريقان خبره وإذا محله رفع خبر آخر
كما تقول في الدار زيد قائم وقوله يختصمون صفة لفريقين ويجوز أن يكون حالا من الضمير
في فريقين ويجوز أن يكون خبرا آخر وعلى هذا يجوز أن يكون محل إذا نصبا بيختصمون وعلى الوصف
لا يجوز لأن الصفة لا تعمل فيما قبل الموصوف قوله تسعة رهط الرهط اسم الجماعة تبلغ عشرة
وهو مفرد في اللفظ وأصله من الترهيط وهو تعظيم اللقم وشدة الأكل تقول أكل [illegible]
حملا على اللفظ لأنه مفرد وعشرة رهط حملا على المعنى لأنه جمع قوله تقاسموا أمر وهو من ألفاظ
القسم واللام ونون التأكيد يدلان عليه والقراءتان بالنون والتاء حسن وقوع كل واحد منهما بعده
أما التاء فلا كلام فيه وأما النون فعلى أن المتكلمين أدخلوا أنفسهم في جملة المخاطبين كما
في قوله تعالوا ندع أبناءنا الغريب تقاسموا فعل ماض وهو حال من القوم وقد مقدر معه أي قالوا
متقاسمين وعلى هذا بعده النون وقرئ في الغريب بالياء فيقع بعده أيضا ولا يقع بعده التاء
لوليه أي ولي دمه قوله مهلك أهله الغريب هلك بالي متعديا قال ومهمه هالك من تعرجا
العجيب مهلك بالكسر مصدر مثل قوله مرجعكم ذكره أبو علي في الحجة قوله كيف كان عاقبة
مكرهم لكان في الآية وجهان أحدهما أنه بمعنى وقع وعاقبة مكرهم الفاعل وكيف حال
من الفاعل أي أحسنا وقع عاقبة أمرهم أم سيئا وفي كيف ضمير يعود إلى ذي الحال وإن جعلت
كيف ظرفا لأنه لم تحتج إلى الضمير والثاني أنه المفتقرة إلى الخبر وعاقبة أمرهم اسمه وكيف خبره وفيه
ضمير الاسم ومن كسر أنا دمرناهم جعله استئنافا وتفسيرا للعاقبة كما في قوله لهم مغفرة
وأجر عظيم تفسير للوعد ومن فتح أنا دمرناهم جاز أن يكون بدلا من عاقبة أمرهم أي كيف
كان تدميرهم وجاز أن يكون خبر كان أي كيف كان عاقبة أمرهم تدميرهم
وكيف متعلق بكان كتعلق الناس به في قوله أكان للناس عجبا وقيل تقديره لأنا دمرناهم
وقيل هو أنا دمرناهم قوله فتلك بيوتهم خاوية أي ساقطة متهدمة من قول العرب
خوى النجم إذا سقط وقيل خاوية خالية من الخوى وهو خلو البطن وهو نصب على الحال ولوطا
قيل عطف على الذين آمنوا وقيل وأرسلنا لوطا وقيل واذكر لوطا قوله قوم تجهلون أي ليس

ذلك لمعنى سوى الجهل بما يجب فإن الطباع الصحيحة لا تتوجه في ذلك إلا في النساء وإنما يعدل
عنهن لسوء العادة قوله قل الحمد لله خطاب للنبي عليه السلم الغريب قل يا لوط الحمد لله على هلاك
كفار قومك وسلام على عباده الذين اصطفى الأنبياء والمرسلين والأولياء والمؤمنين قوله
لا يعلم من في السموات والأرض الغيب من في الآية موصولة وما بعدها صلتها وقيل نكرة وما بعدها
صفتها قوله بل ادارك علمهم في الآخرة في بمعنى الباء والمضاف محذوف أي بحدوث الآخرة
بل هم في شك منها يعني منها وقيل العلم ها هنا بمعنى القول والحكم أي تتابع منهم القول في الآخرة
وقيل هو استفهام بمعنى النفي الغريب الماضي ها هنا بمعنى المستقبل أي يتدارك علمهم
في الآخرة قال الفراء هذا على وجه الاستهزاء كما تقول لمن يدعي علم شيء وهو جاهل به نعم قد
عرفته حق المعرفة استهزاء به أئذا كنا ترابا العامل فيه مضمر أي الخروج إذا كنا ترابا ولا يعمل
فيه مخرجون لأن ما بعد إن لا يعمل فيما قبله قوله سيروا في الأرض أي جولوا في الأرض ذات الطول
والعرض فانظروا ما حل بمن كذب الرسل فاحذروا ولا تكذبوا فيحل بكم مثله الغريب معنى
سيروا في الأرض اقرؤوا القرآن فإن أحوالهم مذكورة فيه يغنيكم عن التطواف في البلاد والديار
قوله ردف لكم قيل ردفه وردف له لغتان وقيل اللام زائدة كما في قوله للرؤيا تعبرون وقيل محمول
على المعنى أي دنا لكم وقيل بمعنى من أي قرب منكم وقيل محمول على المصدر أي الرادفة لكم
وقيل المفعول محذوف أي ردف الخلق لأجلكم الغريب في ردف ضمير يعود إلى الوعد ثم ابتدأ
فقال لكم بعض الذي تستعجلون فحسن الوقف على ردف قوله ولا يسمع الصم الدعاء إذا
ولوا مدبرين يعني الأصم إذا كان مقبلا يفهم بالرمز والإشارة وإذا ولى وأدبر لا يسمع ولا يفهم
قوله دابة من الأرض تكلمهم قيل من الكلام وقيل من الكلم ودابة الأرض على ما قال رسول الله عليه السلام
دابة طولها ستون ذراعا لا يدركها طالب ولا يفوتها هارب تسم المؤمن بين عينيه مؤمن
وتسم الكافر بين عينيه كافر ومعها عصا موسى وخاتم سليمن فتجلو وجه المؤمن بالعصا
وتخطم أنف الكافر بالخاتم حتى أن أهل الخوان ليجتمعون فيقول هذا يا مؤمن ويقول هذا
يا كافر وعن علي رضي الله عنه وأرضاه والله ما لها ذنب وإن لها لحية وهذا إشارة إلى أنها
آدمي الغريب ابن عباس لها زغب وريش وأربع قوائم وهب وجهها وجه رجل
وسائر خلقها خلق الطير وقيل على صورة فرس العجيب عن ابن الزبير أنها دابة رأسها رأس
ثور وعينها عين خنزير وأذنها أذن فيل وقرنها قرن أيل وعنقها عنق نعامة

وصدرها صدر اسد ولونها لون نمر وخاصرتها خاصرة هر وذنبها ذنب كبش وقوائمها قوائم بعير بين كل مفصلين اثنا عشر ذراعا تخرج بين الصفا والمروة وقيل تخرج من اجياد وقيل من صدع في الصفا العجيب تخرج من بحر سدوم حكاه الماوردي أكذبتم بآياتي ولم تحيطوا بها علما اي كذبتم بها ولم تعرفوها حق معرفتها أم ماذا كنتم تعملون حين لم تتفكروا فيها الغريب هذا اثبات للعلم والف الاستفهام موخر في المعنى والتقدير كذبتم بآياتي او لم تحيطوا بها علما حكاه القفال وقال ومثله افإن مات او قتل انقلبتم الاستفهام واقع على الانقلاب لا على الموت قوله ويوم ينفخ في الصور هو القرن ينفخ فيه اسرافيل الغريب جمع صورة اي ينفخ الارواح في الاجسام العجيب هذا مثل لاحيا الموتى في وقت واحد لخروجهم كخروج الجيش اذا انذر واستنفر بالبوق والقول هو الاول قوله ففزع بلفظ الماضي لان يوم ينفخ محمول على معنى اذا نفخ وكذلك ما قبله ويوم نحشر ولهذا دخل الفا في قوله فهم يوزعون وكذلك في هذه الاية يمكن حمل الفا على الجواب فيكون يوم منصوبا بفزع وقيل العامل مضمر تقديره فاذكر القيامة وقيل ذلك يقع يوم ينفخ فيكون ذلك اشارة الى ما تقدم الغريب العامل فيه من جا بالحسنة وقيل اذكر يوم فيكون مفعولا به قوله ففزع قيل مات والمستثنون هم الشهدا وقيل فزع خاف وهي النفخة الثانية للبعث والمستثنى الملايكة والانبيا والشهدا والمومنون الغريب فزع بمعنى اجاب واسرع الى النداء تمر مر السحاب اي مسرعة وقيل سيرا وسطا كما كان مشيتها من بيت جارتها مر السحابة لا ريث ولا عجل قوله اتقن كل شي احكم خلقه وهو مشتق من قولهم تقنوا ارضهم اذا ارسلوا فيها الما الخاثر لتجود والتقن رسابة الما في الحوض والغدير لحي به الما من الخثورة قوله من جا بالحسنة فله خير منها بالواحدة عشر وسبعون وسبع مائة وفوق ذلك ابن عباس رضي الله عنه الحسنة هي لا اله الا الله فيكون منها من جهتها او بسببها لا للتفضيل قوله وهم من فزع يومئذ من نون جاز ان ينصب يومئذ بفزع وجاز ان ينصب بقوله امنون يومئذ ويكون الفزع عاما ومن اضاف فكسر فهو

بالاضافة ومن فتح فهو مبني لاضافته الى مبني قوله هذه البلدة يريد مكة الذي حرمها صفة للرب سبحانه وقري في الغريب التي حرمها صفة للبلدة قوله وقل الحمد لله سيريكم آياته يعني يوم بدر وقيل انشقاق القمر وقيل خروج الدابة ولو بعد حين سورة القصص قوله من نبا موسى وفرعون اي بعض ذلك فالمفعول محذوف وعند الاخفش من زيادة والتقدير نقص عليك نبا موسى وفرعون قوله في الارض اي ارض مصر الغريب العرب تسمي الارض وبعض نواحيها القصير قوله ونستحيي نساءهم سبق قوله الذين استضعفوا هم بنو اسرايل الغريب هم بنو مصعب ولد حكاه الماوردي وقال هو قول علي رضي الله عنه قوله ونري من قرا بالياء جاز ان يكون عطفا على ما قبله ومحله نصب وجاز ان يكون استينافا ما منهم ما كانوا يحذرون اي من بني اسرايل الزجاج عجبا من حمق فرعون في قتله بني اسرايل ان كان الكاهن صادقا ما ينفعه القتل وان كان كاذبا فما معنى القتل قوله واوحينا الى ام موسى هو وحي الهام وقيل وحي رويا وقيل اتاها ملك كما اتى مريم حيث قال واذ قالت الملايكة يا مريم قوله فاذا خفت عليه ان يسمع صوته الجيران وقيل خفت عليه القتل من جهة فرعون قوله وجاعلوه من المرسلين يدل على انه كان رويا او كلام ملك وفي هذه الاية امران ونهيان وخبران وبشارتان قوله ليكون لهم عدوا اجمعوا على انه لام العاقبة والصيرورة الغريب يحتمل انه متصل بقوله وجاعلوه من المرسلين ليكون لهم عدوا وحزنا وقوله فالتقطه اعتراض قوله كانوا خاطيين اي آثمين بكفرهم العجيب المبرد اي مخطين على انفسهم بالتقاطه وقيل كانوا خاطيين بقتل اولاد بني اسرايل الثعلبي وغيره ذبح فرعون في طلب موسى سبعين الف وليد الغريب النقاش جميع ما قتله ستة عشر طفلا قوله قرة عين لي ولك روي عن ابن عباس الوقف على قوله ولك لا وهو رضي الله عنه ذهب الى المعنى لان تمام امره الى النار والهلاك وما آل امرها الى الجنة والثواب واما من حيث الاعراب ففاسد لا يمكن الابتدا بما بعده وايضا فانها ما كانت تتجاسر على ان تخاطب فرعون بمثل هذا كيف وهي تتميل قلبه بقوله عسى ان ينفعنا او نتخذه ولدا وروي عن نافع الوقف على قوله لي والابتدا بقوله

ولك لا تقتلوه على تقدير ولك أن لا تقتلوه أو ولك أن تقول لا تقتلوه وفيه القاف
ضعف قوله وهم لا يشعرون يجوز أن يكون من كلامها أي لا يشعر اللقط ويجوز أن يكون
من كلام الله أي لا يشعرون أنه المطلوب للذبح وأن هلاكهم على يديه قوله فارغا
الأكثرون على أنه فارغ من كل شيء إلا من ذكر موسى الأخفش فارغا لا حزن فيه ثقة
بوعد الله الغريب ابن بحر فراغ القلب خوفه من قولهم وأفئدتهم هواء وسمي الجبان
يراعة أي لا قلب له الحسن فارغا أي نسي الوحي والعهد لعظيم البلاء قوله به قيل الباء
زيادة أي تبديه وقيل المفعول محذوف أي تبدي القول بسببه قوله فبصرت به
أي أبصرته الغريب صارت بصيرة بموضعه فإن بصر لا يتعدى وهم لا يشعرون
أنها أخته وقيل أنها تقص قوله المراضع جمع مرضع بالفتح وقيل مرضعة بالكسر
على تقدير لبن المراضع قوله من قبل أي قبل مجيء أمه العجيب حرمنا على المراضع
أن يرضعنه وذلك بأن لا يقبل إرضاعهن حكاه القفال قوله وهم له ناصحون
أي لا يقصرون في تربيته وإرضاعه الغريب ذكر أن هامان لما سمع قولها
وهم له ناصحون قال خذوها حتى تخبر بقصة هذا الغلام فألهمها الله فقالت
إنما ذكرت له ناصحون لفرعون لا لغيره فقال صدقت وذكر أن فرعون قال
لأم موسى ما بالك لم يقبل لبن غيرك وقيل لبنك فقالت لأني امرأة طيبة
الريح طيبة اللبن لا أوتى بصبي إلا ارتضع مني فسكت فرعون وذكر
أن أم موسى قالت لامرأة فرعون إن طابت نفسك أن تعطينيه فأذهب
به إلى بيتي فعلت وإلا فإني غير تاركة منزلي وأولادي فرضيت امرأة
فرعون فرجعت أم موسى بابنها إلى بيتها من يومها وهو قوله فرددناه
إلى أمه الآية قوله هذا من شيعته وهذا من عدوه هذه حكاية الحال
والعرب تشير إلى الغائب وأنشد هذا ابن عمي في دمشق خليفة

لو شيت سافكم إلى قطينا قوله فوكزه موسى ضربه بجمع كفه وقيل عقد بيمينه
عقد تسع وتسعين فضربه الغريب ضربه بعصاه قوله فقضى عليه أماته وقتله
وفاعل قضى موسى الغريب الفاعل هو الله عز وجل ويحتمل أن الفاعل الوكز قوله
هذا من عمل الشيطان أي هو الذي حملني عليه الغريب هو كقولك هذا من فعل
الفاسقين لا الصالحين قوله بما أنعمت علي بالمغفرة وقيل بتخليصك إياي وقيل
بالنبوة قيل خبر وقيل دعاء وأن معنى لا وقيل قسم العجيب الكسائي في جماعة لا الوقف
بالمغفرة والرحمة معنيا للمجرمين كأقول لهم يرحمك الله ويغفر الله لك حكاه القفال
قوله فإذا الذي استنصره بالأمس إذا للمفاجأة والذي استنصره بالأمس مبتدأ
يستصرخه خبره وهو العامل في إذا أي فاجأه الأمس يستصرخه قوله قال يا موسى
أتريد أن تقتلني كما قتلت نفسا بالأمس قيل هو من كلام الإسرائيلي لأن
موسى لما أراد أن يبطش على القبطي ليمنعه من الإسرائيلي توهم الإسرائيلي أن
موسى قصده وقد كان سبق منه إنك لغوي مبين وقيل من كلام القبطي
وكان قد اشتهر أن إسرائيليا قتل قبطيا إني لك من الناصحين أي ناصح لك
من الناصحين وقد سبق قوله يترقب أي يتوقع وقوع مكروه به قوله ولما
توجه تلقاء مدين أي قصد مدين الغريب لم يقصد مدين فاتفق ذهابه إلى مدين
لأمر قدره الله العجيب أتاه جبريل بالعصا وأمره بالمسير إلى مدين قوله تذودان
تمنعان مواشيهما عن الماء وهي تنازع إليه وقيل تذودان غنم الناس عن غنمهما
كيلا تختلطا قوله حتى يصدر الرعاء بضم وفتح والصدر الانصراف ومن ضم فالمفعول
محذوف أي يصدر الرعاء مواشيهم والرعاء جمع راع وهو للمواشي والرعاة
للولاة قوله فسقى لهما أي سقى مواشيهما لأجلهما قيل أتى بئرا عليها صخرة

لا يحملها إلا عشرة وقيل إلا أربعون فحملها وسألهم أن يعطوه دلوا فناولوه دلوا
لا ينزحها إلا عشرة فنزحها وحده وسقى أغنامهما الغريب زاحم القوم على الماء
فأخرجهم عنه ثم سقى لهما قوله إني لما أنزلت إلي من خير فقير قيل أنزلت بمعنى تنزل
والمعنى إني فقير محتاج إلى شبعة من طعام الغريب يحتمل أني إلى مثل ما أنزلت إلي
قبل فقير محتاج العجيب ابن جبير شبعة يومين ومن العجيب الحسن سأل الله الزيادة في العلم
والحكمة قوله على استحياء متصل بتمشي وقيل متصل بما بعده وهو القول لأن
الاستحياء في القول أكثر منه في المشي قوله أجر ما سقيت لنا أي أجر سقيك إيانا
فأجابها موسى قتادة عن مطرف قال أما والله لو كان عند نبي الله موسى شيء
ما اتبع مذقتها ولكن حمله على ذلك الجهد وجمهور المفسرين على أن أباها شعيب
الغريب هو ابن أخي شعيب وكان شعيب قد مات واسمه يثرون قوله تأجرني
قيل المحذوف المفعول محذوف أي تأجرني نفسك الغريب تكون أجيرا إلي وثماني
نصب على الظرف أي مدة ثماني حجج العجيب أن تثيبني من تزويجي إياك رعي ماشيتي
ثماني حجج من قولك آجرك الله أي أثابك وهذا شرطا للأب وليس بصداق وقيل صداق
والوجه هو الأول لقوله تأجرني ولو كان صداقا لقال تأجرها ذلك بيني وبينك
أي ذلك شرط بيننا وعلينا الوفاء قوله أيما الأجلين قضيت فلا عدوان علي أي الثماني
أو العشر قضيت فلا يعتدى علي فأطالب بأكثر قوله قضيت مجزوم المحل بقوله
أيما الأجلين وأيما نصب بقضيت فلا عدوان جزاء الشرط والأجلين جر بالإضافة
وما زائدة واضمم إليك جناحك أي اثبت في الأمر والجناح اليد واليد عبارة
عن البدن وقيل طيره الفزع وآلة الطيران الجناح فأمر بضم منشور جناحه الفراء
الجناح العصا هاهنا الزجاج الجناح العضد هاهنا الغريب المبرد ضم إليك جناحك
أي يديك فإذا فعلته زال رهبك ومن الغريب من عادة الإنسان أن يبسط يديه

كالمتقي بها من الشيء يخافه فقيل له ضم ما بسطته من يديك خوفا على نفسك العجيب
الجناح جيب مدرعته ومن العجيب الرهب الكم ومن العجيب أيضا من الرهب متصل
بقوله إنك من الآمنين بالرهب واسلك يدك في جيبك تخرج بيضاء واضمم إليك جناحك
العصا فذانك برهانان من ربك مرسلا إلى فرعون وملائه قوله ونجعل لكما سلطانا
حجة وبرهانا فلا يصلون إليكما بمكروه بآياتنا أنتما ومن اتبعكما الغالبون الباء في بآياتنا
متصل بقوله ونجعل لكما أي سلطانا بآياتنا الغريب ذهب جماعة إلى أنه متصل بما بعده
أي الغالبون بآياتنا وفيه ضعف لأن ما في الصلة لا يتقدم على الموصول ومن الغريب يحتمل أنه
حال كما تقول خرج بسلاحه أي متسلحا فيكون التقدير مستصحبين بآياتنا ويجوز أن يكون
على هذا أيضا حالا من قوله الغالبون قوله أوقد لي يا هامان على الطين فاجعل لي صرحا هامان
كان وزيرا له وأمره أن يطبخ الطين بنار يوقدها على الطين ليصلب ويصير آجرا
وكان أول من اتخذ له الآجر وابن لي بناء عاليا واجعل لي درجا أصعد إليه بها لعلي
أطلع إلى إله موسى وإني لأظنه يعني موسى كاذبا تناقض بين قوله ما علمت لكم من إله
غيري وبين قوله وإني لأظنه لأن الظن شك فزعم بعضهم أنه بناه له وعلاه فرعون
فرمى بسهم فسقط عليه ملطخا بالدم وهذا بعيد وليس من صنع الله بعجيب ابن بحر أوهم
ضعفة قومه أن الذي يدعو إليه موسى موصول إليه ومقدور عليه الغريب كان فرعون
يتعاطى مذهب الصابئين وأنهم يعبدون النجوم ويزعمون أن لهم طريقا من العباد إلى استجابة
الكواكب وكان فرعون يعبد الشمس وأن من ظفر باستجابة الشمس له ملكته وصيرته
من أعظم من في عصره بزعمهم وأراد ببناء الصرح رصدا يصعد إليه ويعلم كيفية أحوالها
وهل يجد حكما من أحكامها والله أعلم قوله وأتبعناهم في هذه الدنيا لعنة أي كل من
ذكرهم لعنهم والله أمر بذلك الغريب لعنة عذابا ويوم القيامة أي ولعنة يوم القيامة
فحذف المضاف ونصب يوم على المفعول به الغريب هو عطف على محل هذه الدنيا
كما قال إذا ما لاقيتنا من اليوم أو غدا العجيب ظرف للمقبوحين وفيه بعد قوله نتلو عليهم

اي علي اهل مدين آياتنا وانا ارسلناك في آخر الزمان الغريب الفرا اما كنت
ثاويا في اهل مدين وها انت تتلوا علي امتك آياتنا اي القرآن فهو منقطع قوله
قالوا ساحران اراد وقالوا انحذف الواو وهو مراد ثم سكن وقال وقالوا
انا بكل كافرون لان الاول كلام بعض والثاني كلام بعض وقيل قالوا امر
هذا ومرة ذاك وكم اهلكنا من قرية اي وكم من قرية اهلكنا وكم نصب باهلكنا
بطرت معيشتها اي في معيشتها العجيب نصب علي التمييز والتمييز لا يكون معرفة فهو بعيد
قوله كنتم تزعمون مفعولاه محذوفان اي تزعمونهم شركاي قال الذين حق عليهم القول
وجب لهم العذاب وصدق اخبار الله فيهم انهم لا يومنون الغريب معني حق
عليهم القول اي وقع عليهم هذا الخطاب وهو قوله اين شركاي قالوا يعني المعبودين
ربنا هولا الذين اغوينا اغويناهم كما غوينا افتروا بالاضلال الدعا الي الشرك
وانكروا عبادتهم اياهم علي استحقاق وسلطان وبرهان الغريب كذبوا
العجيب المراد بالشركا الملايكة وعيسى وقوله اغوينا مجهول وعلي الشرطا اي هولا الذين
ان اغويناهم اغويناهم كما غوينا كما في قوله ان كنت قلته فقد علمته وتقدير الآية
هولاهم الذين اغوينا واغويناهم كما غوينا فالذين خبر مبتدا محذوف
وواو العطف محذوف وليس قوله اغويناهم خبر هولا لان من شرط الخبر ان يفيد
ما لم يفده المبتدا وقد سبق ذكر اغوينا في جملة الصفة وعن النحاة من اجاز
وقال قد افاد اكثر مما افاد الاول لانه قال اغويناهم كما غوينا وهذه زيادة
لم يكن مع الاول قوله تبرانا اليك ما كانوا ايانا يعبدون ما للنفي الغريب ما
تحرف ومن العجيب علي ما كانوا ايانا يعبدون قوله لو انهم جوابه محذوف اي لما
راوا العذاب الغريب هذا التمني اي ودوا لو انهم كانوا يهتدون وفيه بعد
قوله شركاكم اضاف اليهم لانهم ادعوا انها شركا الله وحيث قال شركاي

وهو الاكثر في القرآن اي بن عمكم قوله ويختار ما كان لهم الخيرة ما للنفي عند الجمهور
الغريب ما بمعني الذي والتقدير ما كان لهم الخيرة فيه والوجه الاول قوله لتسكنوا
الظاهر انه يعود الي الليل بدليل قوله باتيكم بليل تسكنون فيه الفرا يعود الي الليل والنهار
الزجاج يعود الي الزمان والجمهور علي ان التقدير جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا في الليل
وتبتغوا من فضله بالنهار قال كان قلوب الطير رطبا ويابسا لدي وكرها العناب والحشف البالي
قوله ان قارون كان من قوم موسي فبغي عليهم كان ابن عمه وكان من الذين اختارهم
في قوله واختار موسي قومه سبعين رجلا لميقاتنا ومن الذين جاوزوا البحر وكان من القراة
وعلما التورية فبغي عليهم طلب الفضل عليهم وان يكونوا تحت يده ابن عباس بغي علي موسي
وقصد افساد امره وكان من افساده ان امراة بغيا كانت مشهورة في بني اسرايل فوجه اليها
قارون يامرها ان تصير اليه وهو في ملا من الناس فتكذب علي موسي وتقول ان موسي
طلبني للفساد والريبة وضمن لها ان يعطيها علي ذلك مالا كثيرا او يخلطها بنسايه فجاءت
المراة وقارون جالس مع اصحابه فرزقها الله التوبة وقالت في نفسها ما لي مقام للتوبة مثل
هذا فاقبلت علي اهل المجلس وقالت وقارون حاضر ان قارون وجه الي يامرني ويسالني ان اكذب
علي موسي واقول انه اراد بي الفساد وان قارون كاذب في ذلك فلما سمع كلامها تحير قارون وابلس
واتصل الخبر بموسي وقيل كان هو من الحاضرين فجعل الله امر قارون الي موسي وامر الارض
ان تطيعه فيه قوله من الكنوز ما ان مفاتحه جمع مفتح اي مفتاح الغريب جمع مفتح
بالفتح وهو الخزانة العجيب مفاتحه اوعيته ابن بحر مفاتحه من قوله مفاتح الغيب اي علمه
وما هي الموصولة وما بعدها صلتها العجيب ما للتعجب وما بعده ابتدا اخبار وهو تعسف
قوله لتنوا بالعصبة اولي القوة اي يثقلهم الغريب هذا من باب القلب اي تنوا العصبة
بها وما قيل ان معناه تجعل العصبة تنوا بها فهو القول الاول كما جا ذهب الله بنورهم
اي يجعل نورهم يذهب ولا تنس نصيبك من الدنيا اي اطلب بدنياك آخرتك فان ذلك حظ المومن
منها الغريب نصيبك من الدنيا الكفن قوله اوتيته علي علم عندي اي لعلمي بالتورية وفضلي آتاني
الله ذلك وقيل علي علم بوجوه المكاسب الغريب آتاني الله علي علمه باني اهل لذلك ومعني عندي

معتقدي العجيب اراد علم الكيميا وهذا الا يرتضيه المحققون لان الكيميا اسم لا مسمي له كالعنقا
وقيل وجد قارون كنزا من كنوز يوسف فخرج علي قومه في زينته اي متزينا قال الذين
يريدون الحيوة الدنيا العجيب علي مضمر تقديره فلما خرج قال الذين الغريب وقال بحذف الواو
وقيل استيناف قوله باليت لنا ابن بد يا قوم ليت لنا الغريب يا متمنيا اي تعال العجيب قالوا انما هو
ليت لنا وياكد اعتراض من كلام الله عز وجل قوله ما اوتي قارون قارون اسم ما لم يسم فاعله
والعايد الي ما محذوف وهو المفعول اي ما اوتيه تقول زيدا اعطي درهما بالنصب والدرهم
اعطي زيدا بالرفع لانه المفعول الاول وهو بالرفع اولي قوله واصبح الذين تمنوا مكانه
بالامس المراد بقوله اصبح صار وكذلك قوله بالامس المراد منه الزمان القريب قوله
ويكان الله سيبويه وي كلمة ندم وهي منفصلة عن كان قال وي كان من يكن له
نشب يحبب ومن يفتقر يعش عيش ضر الاخفش اصله ويك وما بعده مفتوح باضمار
اعلم قال الا ويك المسرة لا تدوم ولا يبقي علي البوس النعيم الغريب اصله ويلك قال
ويك عنتر اقدم وهذا غير مرضي عند النحاة العجيب الفحاك اليا والكاف صلة وتقديره وان الله
وهذا كلام جد عجيب ابن جرير ويكان مجموعهما كلمة بمعني الم تعلم وهذا اقرب من الاول
او لعله اراد كلمة واحدة في الخط واما المعني فهو قول الاخفش قوله الي معاد مكة وقيل
القيامة وقيل الجنة واشتقاقه قيل من العادة وقيل من العود قوله اعلم من جا من منصوب
بفعل مضمر اي يعلم من جا ويجوز ان يكون رفعا وبعلم المضمر معلق ولا يجوز ان يكون جرا
قوله ظهيرا للكافرين معينا لهم لما تري من ضعفك في الحال وقوتهم الغريب لا تكن بين
ظهرانيهم وهذا امر بالهجرة قوله الا وجهه اي الا هو والوجه صلة وقيل الا ما اريد به وجهه
قال استغفر الله ذنبا لست محصيه رب العباد اليه الوجه والعمل الغريب مجاهد والسدي
كل شي هالك بالموت الا العلما فان علمهم باق النحاة كل شي هالك الا الله والعرش
والجنة والنار له الحكم واليه ترجعون الي ثوابه او عقابه والله خير المجازين

سورة العنكبوت الم احسب الناس الاستفهام يدل علي انقطاع الحروف عما بعده

المثقلة
في هذه السورة وغيرها احسب الناس وبابه يستعمل بعده ان المخففة والمثقلة وكذلك المخففة من
نحو يحسبون انا لا نسمع وام حسبتم ان تدخلوا الجنة ونحو وحسبوا ان لا تكون وقوله ان يتركوا منصوب
المحل واقع موقع مفعوليه وقوله ان يقولوا آمنا منصوب بواسطة الجار اي بان ولان الغريب الزجاج
ان يقولوا بدل من ان يتركوا وتبعه ابو علي في اصلاح الاغفال مع ان لم يكن من الزجاج القول بذلك
صريحا ومن الغريب المبرد ان يتركوا انصب بحسب وان يقولوا انصب بان يتركوا والمفعول الثاني محذوف
قوله من كان يرجوا لقا الله اي في القيامة فيكون يرجوا بمعني تمني الغريب لقا الله الموت ومعني
يرجوا يخاف فان اجل الله الموت وعلي الاول اجل الله وقت الجزا لآت لا محالة قوله احسن الذي كانوا يعملون
اي باحسن اعمالهم الغريب احسن من الذي كانوا يعملون قوله ما ليس لك به علم اي ليس لك به علم انه لي شريك
العجيب ابو مسلم ما للمرة اي مرة ما لم يعلم له شريكا قوله ولنحمل خطاياكم اللفظ امر والمعني جزا
اي اتبعوا سبيلنا نحمل عنكم خطاياكم قوله ارسلنا نوحا الغريب آتوا عن النبي عليه السلم انه كان
اول نبي قوله الف سنة الا خمسين عاما هذه جملة عمره عند اكثرهم ثلث مائة سنة قبل النبوة
ودعاهم الي النبوة والايمان ثلثمايه سنه وعاش بعد الطوفان ثلثماية وخمسين سنة الغريب
كان له قبل النبوة ثلثماية وخمسون سنة ولبث فيهم الف سنة الا خمسين وعاش بعد الطوفان ثلثماية وخمسين
العجيب كان عمره الف سنة فوهب منها خمسين لابن له فذكر الله الف سنة تنبيها علي ان المغبونة كانت
من جهته حكاه الماوردي وهذا من الترهات وانما ذكر سبحانه الف سنة تفخيما وتعظيما لذلك لان الالف
من كل شي كثير ثم استثني ليقع الطرف في المرة وقيل لان الرجل اذا قال لي تسعة دراهم احتمل
ان يكون فيها نقص واذا قال لي عشرة دراهم الا واحدا لم يحتمل النقص قوله وان تكذبوا فقد كذب
امم من قبلكم هذا خطاب لامة محمد عليه السلم وهو اعتراض بين كلام ابرهيم وجواب قومه الغريب
كله من كلام ابرهيم لقومه اولم يروا كيف يبدي الله الخلق ثم يعيده الاحسن ان يقف علي قوله
الخلق لان الاعادة لم يروا بعد ومثله كيف بدا الخلق والوقف ها هنا رواه بعض القرا ثم يبتدي
فيقول ثم الله ينشي النشاة وكذلك يبتدي ثم يعيده قوله وما انتم بمعجزين في الارض
ولا في السما قال الفرا هذا من غوامض العربية وتقديره ولا من في السما بمعجزين في السما وانشد
فمن يهجوا رسول الله منكم ويمدحه وينصره سوا اي ومن ينصره وقيل ولا في السما لو كنتم فيها الغريب
بمعجزين هربا في الارض او فرارا الي السما وقع في موقع الي العجيب ما انتم بمعجزين من في الارض من الجن
والانس ولا من في السما من الملايكة فكيف تعجزون الله وفيه بعد لان الصلة لا تقوم مقام الموصول
قوله انما اتخذتم من دون الله اوثانا مودة بينكم في الحيوة الدنيا ما في الآية علي وجهين احدهما انها

قال
ع
معارده
حصره وسعه
بعسر علي من
اراده

الكافة فيكون قوله اوثانا مفعول اتخذتم ومودة مفعوله الثاني فيكون الذي يتعدي الي مفعو
ويجوز ان نصب مودة علي انها مصدر وقع موقع الحالين اي متوادين فيجوز ان نصب علي انها
مفعول له اي للمودة فيكون الذي يتعدي الي مفعول واحد وجوز بعضهم ان يكون مودة
بدلا من الاوثان كانه جعل الاوثان المودة علي السعة والثاني ان يكون الموصولة وهي اسم ان
وقوله اتخذتم صلته اي اتخذتموه فحذف العايد وهو المفعول الاول واوثانا المفعول الثاني
ويكون اتخذتم المتعدي الي مفعولين لا غير ومودة رفع خبر ان وقيل خبر مبتدا محذوف
اي هي مودة بينكم الغريب اجاز الفرا ان يرتفع مودة بالابتدا وفي الحيوة الدنيا خبره وبينكم
من جره جعله اسما واضاف اليه مودة كقوله شهادة بينكم ومن نون نصب بينكم
علي الظرف وفي الحيوة متعلق بمودة في الحالين نص عليه ابو علي في الحجة مهاجر الي ربي اي
الي حيث امرني وقيل الي حيث لا امنع عن العبادة الغريب مهاجر من خالفني من قومي متقربا
الي ربي قوله وآتيناه اجره في الدنيا قيل الثنا الحسن وقيل الولد الصالح الغريب قال بعض المفسرين
هذا دليل علي ان الله قد يعطي الاجر في الدنيا العجيب الماوردي صوب قاضيا فتنه عند قبره
ولبس ذلك لغيره من الانبيا قوله وتقطعون السبيل اي الطرق بالقتل واخذ المال وقيل
سبيل الولد باتيان ادبار الرجال والنسا وتعطيل الفروج الغريب وقيل وتقطعون السبيل
باللواط بالغربا حتي انقطعت الطرق خوفا منكم وتاتون في ناديكم المنكر اي في مجالسكم
ناديته جالسته قيل كانوا يجامعون في المحافل فعل الحمير وعن عايشة رضي الله عنها هو المضارطة
مجاهد لعب الحمام والصفير والجلاهق والحذف والسواك في المجلس ومضغ العلك وحل ازرار القبا
وعن النبي عليه السلم ان قوم لوط كانوا يجلسون في مجالسهم وعند كل رجل منهم قصعة فيها
حصي فاذا امر بهم عابر سبيل خذفوه فايهم اصاب كان اولي به وذلك قوله وياتون
في ناديكم المنكر وعنه عليه السلم اياكم والخذف فانه لا ينكي عدوا ولا يقتل صيدا ولكن
تفقا العين ويكسر السن قوله هذه القرية يعني سدوم ولقربها قالوا هذه قوله وضاق
بهم ذرعا اي ضاق ذرع لوط بسبب ضيقه حين خاف عليهم قومه وقالوا لا تخف ولا تحزن
من تمكنهم منا ولا لحاقهم انا منجوك واهلك الكاف مجرور المحل بالاضافة منصوب
في المعني لانه مفعول فعطف علي معناه اهلك علي تقدير وننجي اهلك والكاف عند الاخفش منصوب

واهلك عطف عليه قوله آية بينة اي قصتها مشهورة معروفة وقيل الاية البينة الحجارة التي
عذبوا بها وهي بعد باقية فيها يراها المارة بها وكذلك اسود اديمها والي مدين اخاهم
شعيبا فقال هو عطف علي قوله ولقد ارسلنا نوحا وللموافقة قوله فلبث زاد الفا في قوله فقال يا قوم
دون غيره قوله وارجوا اليوم الاخر اي اعبدوا الله علي رجا ثواب الاخرة الغريب يونس النحوي
معناه واخشوا اليوم الاخر قوله حاصبا حجارة وقيل ريحا ذات حصبا الغريب ملكا يرماهم
بالحصبا قوله وان اوهن البيوت لبيت العنكبوت لو كانوا يعلمون المحققون علي ان التقدير
مثل الذين اتخذوا من دون الله اوليا لو كانوا يعلمون كمثل العنكبوت ليس انهم لا يعلمون ان بيت
العنكبوت ضعيف الغريب عن يزيد بن ميسرة ان العنكبوت شيطان مسخه الله وعن علي رضي الله عنه
طهروا بيوتكم من نسج العنكبوت فان تركه في البيت يورث الفقر قوله ان الله يعلم ما يدعون من دونه
من شي من ملك او جن او انس او صنم وغير ذلك ومحل ما نصب بيدعون ويعلم معلق ويجوز ان يكون مفعول
يعلم والتقدير يدعونه والضمير الذي هو مفعول يدعون محذوف فعلي الاول ما استفهام وعلي الثاني ما هي
الموصولة قوله الصلوة هي المفروضة اي دم علي اقامتها الغريب الصلوة القران العجيب ابن بحر الصلوة
الدعا الي امر الله قوله ولذكر الله اكبر هو مصدر مضاف الي المفعول اي ولذكر الله اكبر من الصلوة
وقيل ولذكر الله في الصلوة اكبر منه خارج الصلوة وقيل ولذكر الله اكبر من ساير اركان الصلوة
وقيل مضاف الي الفاعل اي ذكر الله سبحانه اياكم اكبر من ذكركم اياه الغريب الذكر
القران وقيل ولذكر الله اكبر من كل العبادات العجيب ولذكر الله اكبر من الفاحشة
والمنكر فيكون الذكر الصلوة وفي هذا القول ضعف قوله وكذلك انزلنا اليك الكتاب الكاف
متصل بانزلنا كما انزلنا الكتب علي من قبلك انزلنا اليك القران الغريب متصل بقوله والهنا
والهكم واحد وكذلك انزلنا العجيب متصل بقوله ولا تجادلوا اهل الكتاب الا بالتي هي احسن قوله
ولا تخطه بيمينك نفي اي انك امي لا تكتب ولا تقرا من الكتاب الغريب نهي وجزم
بالضم نحو مد وقرئ في الشواذ ولا تخطه بيمينك بالفتح علي النهي وعن الشعبي ما مات رسول
الله عليه السلم حتي كتب والقول هو الاول وخص اليمين بالذكر لان الكتابة به تكون العجيب
المراد باليمين اليد كما المراد باليد اليمين في اية السارق والسارقة قوله بل هو ايات اي
القران ايات واعطي هذه الامة حفظ القران ومن كان قبلهم لا يقرؤن الكتاب الا نظرا
الغريب بل هو يعود الي امر النبي عليه السلم العجيب يعود الي كونه لا يكتب ولا يقرا من الكتاب

قوله وما يجحد باياتنا كرر لان الاول متعلق بالتوحيد والثاني بالرسالة قوله اولم يكفهم انا انزلنا
ان مع الاسم والخبر فاعله قوله كفي بالله شهيدا الجار مع المجرور فاعله وقد سبق قوله آمنوا
بالباطل اي بابليس وكفروا بالله اي اتوا ابعد ما وجب عليهم قوله من فوقهم اي من جميع الجهات
الست قوله ارضي واسعة فهاجروا اليها وجاهدوا واطلبوا الرزق الغريب ارض الجنة
واسعة فاعبدون اعطكم قوله ذايقة الموت انث كل لاضافته الي النفس قوله نعم
اجر العاملين الممدوح محذوف اي الجنة او جزاهم الغريب الممدوح هو قوله الذين صبروا
علي حذف المضاف كما جاء في قوله بيس مثل القوم الذين قوله وكاين من دابة لا تحمل رزقها
ابن عباس لا تدخر شيا مما خلق الله الا الادمي والنمل والفارة واجناس العقعق وقيل لا تحمل
رزقها لعجزها عن ذلك بل تاكل حاجتها الغريب ابن جريج والنقاش وكاين من دابة يريد محمدا
عليه السلم وهذا ضعيف لان اسم الدابة لا تقع علي الادمي مطلقا الا شتما ولعلهما ارادا ان الاية
نزلت في النبي عليه السلم فان سبب نزول الاية ما روي عن ابن عمر قال خرجنا مع رسول الله عليه السلم
حتي دخل بعض حيطان الانصار فجعل يلتقط التمر وياكل فقال يا ابن عمر ما لك لا تاكل فقلت لا
اشتهيه يا رسول الله قال لكني اشتهيه وهذا صبح رابعة منذ لم اذق طعاما ولو شيت لدعوت
الله سبحانه فاعطاني مثل ملك كسري وقيصر وكيف بك يا ابن عمر اذا بقيت في قوم
يخباون رزق سنتهم ويضعف اليقين قال فوالله ما برحنا حتي نزلت وكاين من دابة
لا تحمل رزقها الله يرزقها واياكم وقوله واياكم يشعر ان الدابة للعموم لا للنبي عليه السلم وكاين
مبتدا والخبر جملة اسمية وهي قوله الله يرزقها ولا يحسن الوقف بينهما وقوله لا تحمل رزقها
جملة فعلية هي صفة لدابة قوله ويقدر له الها يعود الي غير مذكور اي يبسط لمن يشا ويقدر
لمن يشا اي عليه الغريب يعود الي من اي يبسط لمن يشا ويقدر له ذلك ويضيق علي من يشا
ويقدر له ذلك فاكتفي بذكر احد الضدين قوله وان الدار الاخرة لهي الحيوان لا بد من احد الوجهين
وهو ان تضمر مع المصدر الذي هو الحيوان مضافا فتقول لهي دار الحيوان او تضمر مع الدار
فتقول وان حيوة الدار الاخرة لهي الحيوان الغريب الحيوان الحي وجعل الدار الاخرة
حيا علي المبالغة بالوصف بالحيوة قوله لو كانوا يعلمون جوابه محذوف اي لرغبوا فيها قوله
ليكفروا بما آتيناهم اللام لام العاقبة وقيل لام الامر علي التهديد الغريب لام كي قوله
والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا لنوفقنهم وقيل لنعصمنهم الغريب فيه تقديم
وتاخير اي والذين هديناهم سبلنا جاهدوا فينا ومن الغريب لنهدينهم الي الجنة

العجيب اي من يعملون بما يعلمون لنهدينهم الي ما لا يعلمون وان الله لمع المحسنين سورة الروم
قوله الم غلبت الروم هذه احدي ايات نبوة النبي عليه السلم فانه لما بلغ كفار مكة غلبة فارس الروم
فرحوا وقالوا للمسلمين انتم اهل كتاب والنصارى اهل كتاب ونحن اميون وقد ظهر اخواننا
من اهل فارس علي اخوانكم من الروم وانكم ان قاتلتمونا لنظهرن عليكم فانزل الله هذه الاية
فخرج ابو بكر الصديق رضي الله عنه الي الكفار فقال ليظهرن الروم عن قريب فقام اليه ابي بن خلف
فقال كذبت فقال له ابو بكر انت اكذب خلق الله يا عدو الله فراهنا علي عشر قلايص وجعلا الاجل
ثلث سنين فجا ابو بكر الي النبي عليه السلم واخبره ذلك فقال عليه السلم انما البضع ما بين الثلث الي التسع فزايده
في الخطر وماده في الاجل وكان ذلك قبل تحريم القمار فخرج ابو بكر فلقي ابيا فقال ابي لعلك ندمت
قال لا تعال ازايدك في الخطر واماددك في الاجل فجعلا القلايص مايه من كل واحد والمدة تسع سنين
فلما اراد ابو بكر الخروج من مكة اتاه ابي فقال اقم لي كفيلا فكفل له ابنه عبد الله بن ابي بكر
ثم لما اراد ابي ان يخرج الي احد اتاه عبد الله بن ابي بكر فطلب منه كفيلا فاعطاه كفيلا
وخرج الي احد ثم رجع ابي فمات بمكة من جراحته التي جرحها النبي عليه السلم حين بارزه
وظهرت الروم عند راس سبع سنين من مراهنتهم فقمر ابو بكر واخذ مال الخطر من ورثة ابي
وجا به الي النبي عليه السلم فقال النبي عليه السلم تصدق به وقرا الحسن غلبت الروم في ادني
الارض وهم من بعد غلبهم سيغلبون ووافقه علي ذلك جماعة فعلي هذا يكون نزوله يوم غلبت
الروم فارس والمصدر مضاف الي الفاعل وعلي الاول مضاف الي المفعول والغلبة والغلب والغلب
لغات الغريب الفرا امن بعد غلبتهم فحذف الها كما حذف من قوله واقام الصلوة طلحة بن مصرف
في ادني الارض اي ادناها من ارض العرب وهي الشام قوله من قبل ومن بعد اي من قبل الغلبة
ومن بعد الغلبة وقيل قبل كل شي وبعد كل شي وهما مبنيان علي الضم لان الاضافة منوية
والظرفية مقدرة قوله ويومئذ نصب بيفرح وقوله بنصر الله متصل بيفرح الغريب
متصل بقوله ينصر اي ينصر من يشا بنصر الله العجيب يومئذ متصل بقوله لله اي لله الامر
من قبل ومن بعد ويومئذ اي قبل الغلبة وبعد الغلبة ويوم الغلبة ثم استانف فقال
يفرح المومنون بنصر الله وعد الله نصب علي المصدر ودل قوله وهم من بعد غلبهم سيغلبون
علي وعد وقيل دل عليه يفرح المومنون قوله في انفسهم متصل بقوله يتفكروا اي يتفكروا
في خلق انفسهم ليخرجوا من الغفلة وليعلموا انهم يعلمون ظاهرا من الحيوة الدنيا الغريب

في معنى الباء اي اولم يتفكروا بانفسهم ومعلق بهم فيعلموا ما خلق الله فيكون على هذا الوجه كالمعلق
وما النفي في الوجهين قوله واجل مسمى اي اذا انتهيا اليه افناهما الغريب الاجل المسمى
الوقت الذي عند خلقها قبل خلقها قوله وعمروها اكثر مما عمروها هو من العمارة الغريب
هو من العمر اي بقوا فيها العجيب هو من العمرى اي سكنوا فيها وعلى هذين الوجهين في مقدر
وبين الضمير على هذه الاوجه تغاير الاول للسابقين والثاني للاخرين ومن الغريب الضميران
يعودان الى السابقين والفعل الاول من العمارة والثاني من العمر والعمرى اي عمروها وماتوا وهي
عامرة بعد موتهم قوله ان كذبوا اي لان كذبوا او قيل بان كذبوا وقيل هو ان كذبوا والكناية
راجعة الى مصدر اساءوا العجيب بدل من جزء كان قوله فسبحان الله حين تمسون ابن عباس
ما ذكر الله الصلوة الخمس جملة الا في هذه الاية وقيل كلها داخلة الا العشاء الاخرة فانها مذكورة
في النور في قوله ومن بعد صلوة العشاء الغريب قرن سبحان بالامساء والاصباح والحمد بالعشي
والاظهار لان الاولين مما يرفع الصوت بقراءة القران فيهما واصل التسبيح من رفع الصوت
والاخرين مما خافت بالقراءة فيهما والحمد لا ينبي عن الصوت قوله خلقكم من تراب اذ كان الاصل وهو
ادم عليه السلام من تراب فالكل من التراب وقيل المضاف محذوف اي خلق اباكم من تراب قوله
ثم اذا انتم بشر تنتشرون كقوله وبث منهما رجالا كثيرا ونساء الغريب ثم في الاية يدل على تقريب
بين كونه ترابا وكونهم بشرا ينتشرون وليس هو للتراخي قوله خلق لكم من انفسكم اي من جنسكم
ومثلكم وبعضكم وجعل بينكم مودة ورحمة يود كل واحد من الزوجين الاخر ويعطف
عليه الزجاج المودة والرحمة بين الزوجين من الله والفرك من الشيطان وقيل هي المصاهرة
والمخاتنة الغريب المودة للكبير والرحمة على الصغير العجيب الحسن المودة الجماع والرحمة الولد
قوله واختلاف السنتكم والوانكم هو اختلاف اللغات وهب جميع الالسنة انبار وبعول لسانا
والالوان هي البياض والسواد والادمة والشقرة الغريب اختلاف الالسنة هي النغمات
والاصوات التي يمتاز صوت كل واحد من صوت الاخر واختلاف الالوان هي اللطايف التي
خص الله سبحانه كل واحد شي منها فلم يشتبه عن غيره به ولا يتفق واحد على كنه ذلك قوله
منامكم بالليل والنهار وابتغاؤكم من فضله الجمهور على ان التقدير منامكم بالليل وابتغاؤكم
من فضله بالنهار وقالوا لو اتفق نوم بالنهار وابتغاء فضل بالليل كان نادرا وذهب جماعة
الى ان التقدير منامكم بالليل والنهار وابتغاؤكم من فضله بالليل والنهار فاكتفى بذكر الاول
عن الاخر ومن اياته يريكم البرق اي ومن اياته انه يريكم البرق بها وقيل وان يريكم وكذلك

هو في مصحف ابن مسعود الغريب فيه تقديم وتاخير اي ويريكم البرق من اياته ومن الغريب
يحتمل ان الكلام كاف على قوله ومن اياته ثم استانف فقال يريكم البرق كما تقول عند فلان
نعم كثيرة منها الذهب ومنها الفضة ومنها الخيل ومنها ومنها وتشرع في تفصيلها
تطويل قوله خوفا وطمعا اي خوفا ان يكون خلبا وطمعا ان يكون ماطرا قال الشاعر
لا يكن برقك برقا خلبا ان خير البرق ما الغيث معه والعرب تقول اذا توالت اربعون برقة
مطرت ومنه قول المتنبي وقد اردت المياه بغير هاد سوى عدي لها برق الغمام وذهب
جماعة الى ان نصبهما على المفعول له وذلك ممتنع في باب الاعراب لان من شرط المفعول له
اذا كان مصدرا ان يكون فاعله وفاعل الفعل السابق واحدا والارادة في الاية من الله
والخوف والطمع من العباد والوجه في ذلك ان يقال تقديره اخافة واطماعا ويحتمل انهما مصدران
وقعا موقع الحال من المخاطبين اي خايفين وطامعين قوله من الارض حال من المخاطبين وقيل
صفة لقوله دعوة الغريب ذهب جماعة من المفسرين الى انه متصل بقوله تخرجون اي اذا انتم
تخرجون من الارض وهذا ممتنع لان ما بعد اذا لا يتقدم عليه نص في الاية المبرد قوله اهون
عليه اي اسرع وقيل على الخلق وقيل اهون بمعنى هين وقيل اهون فيما تعهدون وقيل
اهون مثلا وله المثل الاعلى وقيل افعل يذكر للمبالغة لا للمشاركة قوله منيبين اليه
حال من المخاطب في قوله فاقم وجهك وجمع كما جمع يا ايها النبي اذا طلقتم النساء وقيل حال من القوم
المخاطبين الغريب يجوز ان يكون حالا من الضمير في قوله واتقوه تقدم عليه قوله من الذين
فرقوا بدل من المشركين الغريب ومن الذين فرقوا الخبر والواو العجيب فيه تقديم تقديره كل حزب
من الذين فرقوا قوله فتمتعوا امر تهديد الغريب فتمتعوا ماض وفيه بعد الاعلم فسوف تعلمون
بالياء وذلك شاذ قوله سلطانا فهو يتكلم قيل رسولا وقيل برهانا فهو مجاز كقول الشاعر
وعظتك احداث صمت ونعتك ازمنة خفت وارتك قبرك في القبور وانت حي لم تمت
وقيل كتابا فهو كقوله كتابنا ينطق قوله فهم المضعفون اضعف هاهنا بمعنى التضعيف اي ضعفوا
ثوابهم وقيل من المضاعفة في البر والبحر اي في الدنيا كلها الموزج البر القيافي والبحر الامصار
الزجاج كل بلد فيه ماء جار فهو بحر العجيب البر النفس والبحر القلب وقيل البر اللسان والبحر
القلب حكاهما الماوردي وزيفهما لامرد له من الله لا يرده الله وقيل تقديره يوم من الله لا مرد له
من قبل ان ينزل عليهم من قبله لمبلسين الزجاج من قبل الانزال من قبل المطر الاخضر وقيل
تاكيد كقولهم كلهم اجمعون المبرد الثاني للسحاب لانهم لما راوا السحاب كانوا راجين المطر
ابن عيسى من قراءة رسال الغريب من قبل النبات ذكره صاحب النظم قال ولم يتقدم ذكره

وكذلك قوله فراوه مصفرا اي النبات لان المطر يدل عليه ومن الغريب يحتمل ان يعود
الى الاستبشار وتقديره من قبل الانزال من قبل الاستبشار والاثري انه قرن بالابلاس ومن
عليهم بالمطر والاستبشار وهذا الوجه احسن مما قيل في الاية العجيب يحتمل ان يحمل
على الارسال وعلى الرياح وعلى الاثارة وعلى السحاب وعلى البسط وعلى الكسف وكذلك بعدما
بعد طلعت الصواب ما سبق قوله فراوه مصفرا اي النبات بعد اخضراره الغريب
الغريب يعود الى اثر رحمة الله لانه هاهنا النبات العجيب يعود الى السحاب لان السحاب الاصفر
لا يمطر قوله لبثتم في كتاب الله حكم الله وقيل علمه وقيل فيما كتب لكم من سابق علمه الغريب
تقديره اوتوا العلم في كتاب الله والايمان سورة لقمان قوله الكتاب الحكيم اي المتقن
للحكمة الغريب جاز ان يقال للكتاب حكيم وانما هو حكمة لانه يظهر الحق من الباطل
فعل الحكيم العجيب فعيل بمعنى المفعل اي الممنوع من البطلان هدى ورحمة حالان من الكتاب
قوله لهو الحديث كليلة ودمنة واخبار رستم واسفنديار وحديث الاكاسرة وذهب جماعة
الى انه الغناء وعن النبي عليه السلم لا يحل تعليم المغنيات ولا بيعهن واثمانهن حرام وفي مثل
هذا نزلت ومن الناس من يشتري لهو الحديث وما من رجل يرفع صوته بالغناء الا بعث الله
عليه شيطانين على منكبيه يضربان بارجلهما حتى يكون هو الذي يسكت وقيل اللهو
الشرك الغريب ابن جريج هو الطبل العجيب ابو القسم الكعبي في تفسيره رخص جماعة من فقها
المدينة في السماع اذا لم يكن فحشا ولا كذبا فاما ورخص قوم في ضرب العود قوله ويتخذها
هزوا من نصب عطفه على ليضل ومن رفعه عطفه على يشتري قوله بغير علم صفة
للمضل الغريب قال القفال صفة للمضل اي يضل تقليدا او توهما انه علم قوله كان لم يسمعها
كان في اذنيه وقرا حالان من الضمير في ولى قوله خالدين حال من الضمير في لهم والعامل
اللام قوله ترونها يعود الى السموات وقوله بغير عمد حال لها وقيل الهاء يعود الى العمد قوله
زوج كريم اي حسن الشكل والمنظر وقيل كريم على العباد لحاجتهم اليه قوله خلق الله اي
مخلوقه قوله اروني من رؤية العين ولذا اعلق المفعول الثاني قوله لقمان كان حكيما
عكرمة والشعبي فلا كان نبيا الغريب مجاهد كان عبدا اسود عظيم الشفتين
متشقق القدمين الفراء كان حبشيا مجدوع الانف ذا مشفره العجيب كان قد تلمذ
لالف نبي وتلمذ له الف نبي قوله ان اشكر لله ان هي المفسرة اي قلنا له اشكر لله الغريب

الزجاج لان يشكر لله قوله لا تشرك بالله مع الله الغريب بالله ان الشرك قسم قوله ووصينا
الانسان بوالديه اعتراض بين كلام لقمن لابنه وهي نزلت في سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه الغريب
تقديره ان الشرك لظلم عظيم ونحن وصينا الانسان بوالديه حسنا وامرناه ان لا يطيعهما في الشرك
قوله ان اشكر لي ولوالديك بعد قوله ووصينا الانسان بوالديه محمول على ان الانسان ماموم بالاحسان
اليهما والشكر لهما الغريب اراد بالوالدين الاب ومن اغاذك علما فقد قيل الاب ابوان ابو نسب
وابو ادب قوله اناب الي الي متصل باناب عند الجمهور الغريب اناب كاف كقوله خر
راكعا واناب ثم قال على وجه التهديد الي ثم الي مرجعكم اي الي مرجعكم بالموت ثم الي
مرجعكم بالبعث قوله في صخرة هي الصخرة التي عليها الارض واسمها سجين الغريب
المراد بها الجبل والمراد بالارض المهاد منها كقوله الم نجعل الارض مهادا والجبال اوتادا
قوله يات بها الله اي يجازيها الغريب اراد بها الرزق ان انكر الاصوات لصوت الحمير اي على
المستمع الغريب اي ان من انكر الاصوات فحذف من والحمير اسم للجمع ولهذا قال صوت
فافرد وقيل الصوت وقع موقع الاصوات العجيب لصوت الحمير هي العطسة المنكرة حكاه
القاضي القضاة والحمير فعيل من حمارة القيظ وهي شدته وطعنة حمير اشديدة والحمار
لشدته سمي حمارا وجا في الخبر ان النبي عليه السلم كان اذا عطس غطى وجهه بيده او بثوبه
وغض بها صوته قوله ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده سبعة ابحر
معنى يمده يزيد فيه من بعد نفاد ما فيه الغريب يمده يجعله مدادا من قوله لو كان
البحر مدادا العجيب قال ابو عبيدة البحر هاهنا الماء العذب لان الملح لا ينبت الاقلام قال القفال
قول ابي عبيدة يوجب انه جعل المعنى والبحر يمده من بعده سبعة ابحر فانبتت اقلاما
قلت قول ابي عبيدة ضعيف لان الله تعالى اراد التكثير وليس فيما ذكر ابو عبيدة كثير مبالغة
وعذر القفال عنه حسن كانه جعل هذه الاية مشتملة على ذكر الاقلام فحسب كما ان ما في الكهف
المراد فحسب اكتفاء بذكر احدهما عن الاخر كما اكتفى بذكر الاقلام والمراد عن ذكر ما يكتب عليه
وعن ذكر الكتبة لان تقدير الاية لو جعلت الاشجار اقلاما والبحار مدادا والسموات والارض
قرطاسا والانس والجن والملايكة كتبة ثم كتبوا بها منها عليها ما نفدت كلمات الله
ومعنى قوله اقلاما اي بريت اقلاما قال الشيخ الامام ويحتمل ولو ان ما في الارض من شجرة

شجرة اقلام فبريت أقلامًا سبعة البحر يريد به الكثرة لا سبع العدد وقوله
في الكهف ولو جئنا بمثله مددًا اي بامثاله ليوافق هذه الآية ومثل قد يقع للجمع كقوله
انكم اذًا مثلهم اي امثالهم من نصب البحر عطفه عليها ومن رفعه جعله مبتدأ تمده
خبره والتقدير والبحر هذه حاله قوله كنفس واحدة اي كخلق نفس واحدة وبعثها قوله
بنعمة الله حال اي متحمّلًا بها عليكم الغريب بنعمة الله اي بالريح لان الريح من نعم الله
قوله صبار شكور اي صبار ما دام فيها شكور اذا اخرج وقيل صبار شكور اي مسلم
كقوله الايمان نصفان نصف صبر ونصف شكر قوله فمنهم مقتصد اي مقيم على عبادة
الله ومنهم جاحد فحذف لان قوله وما يجحد بايتنا دل عليه وقيل فمنهم مقتصد ثم
ومنهم جاحد قوله واخشوا يومًا مفعول به لا يجزي اي فيه قوله ولا مولود هو جاز
عن والده مولود رفع بالعطف على الوالد هو مبتدأ جاز خبره والجملة صفة
لمولود الغريب يجوز ان يتعلق عن الثانية بقوله يجزي كما تعلق عن الاولى به وبقي
هو جاز صفة لمولود اي ولا مولود هذه صفته في الدنيا اي كان يحفظه ويذب
عنه قوله ان الله عنده علم الساعة عن النبي عليه السلام مفاتح الغيب خمس ثم تلا
ما في الاية فمن ادعى علم شيء من هذه الخمسة فهو كافر قوله وينزل الغيث عطف
على خبر ان الغريب عطف على الساعة باضمار ان اي علم الساعة وانزال الغيث
قوله ماذا تكسب غدًا ان جعلته مفردًا فمنصوب بتكسب وان جعلته
جملة فمحلها نصب بتدري قوله باي ارض تموت في حضر او سفر بر او بحر
وقيل باي قدم لان كل قدم تقع على ارض غير الاولى في المشي الغريب باي قدم
من الشقاوة او السعادة اللهم اجعلنا من السعداء برحمتك وفضلك

سورة السجدة بسم الله الرحمن الرحيم قوله ام يقولون ام هي المنقطعة اي بل
ايقولون وقيل هي متصلة وتقديره ايصدقون ام يقولون افتراه الغريب ام بمعنى
الواو وجميع حروف العطف قد يقوم مقام الواو قوله يدبر الامر من السماء الى الارض

قيل يدبر بمعنى يوحي فيكون من لابتدا الغاية والى لانتهائها وقيل يدبر بمعنى يقضي ومن بمعنى
في والى متعلق بمضمر اي فينزل الى الارض وقيل معناه انه ملك يدبر امر من السما الى الارض
وهم الملايكة لقوله سبحانه فالمدبرات امرًا فيمن حمله عليهم قوله ثم يعرج اليه في يوم
كان مقداره الف سنة قوله اليه يعود الى السماء ولفظ السما مذكر وقيل يعود الى الله سبحانه
كقوله اني ذاهب الى ربي وفاعل يعرج في الظاهر الامر وقيل الملك قوله في يوم متعلق
بالعروج الغريب متعلق بقوله في ستة ايام اي مقدار كل يوم الف سنة ومن الغريب
طرق لقوله يدبر العجيب صاحب النظم يدبر الامر من السما يعني الشمس طلوعا الى الارض غروبا
ثم يرجع الى موضعها من حيث طلعت ومعنى الف سنة اي للسائر المجد لان مسير اهل المشرق
الى المغرب خمسماية سنة ومثله من المغرب الى المشرق احسن كل شيء خلقه اي احسن
خلق كل شيء فهو بدل الغريب احسن بمعنى علم من قولهم يحسن كذا اي يعلمه العجيب
معناه اعطى كل شيء خلقه ومن قرا خلقه بفتح اللام فهو جملة في محل جر صفة لشيء قوله
من سلالة من ما من ما بدل من سلالة الغريب السلالة منتزعة من ما قوله ولو ترى
اذ المجرمون ناكسوا رؤوسهم جواب لو محذوف اي لرايت امرا عظيما وقوله ربنا
متصل بمضمر اي يقولون ربنا والجملة حال قوله لاملان جهنم الاية بدل من القول
قال الحسن لو امن الا واحد لملاها الله من ذلك الواحد قوله انا نسيناكم تركناكم فيها
كما تركتم لقاء يومكم هذا وقيل جازيناكم على نسيانكم قوله خوفا وطمعا نصب
على المفعول له وقيل حال اي خايفين طامعين الغريب مصدر اي يخافون خوفا ويطمعون
طمعا قوله تعلم نفس ما اخفي ما بمعنى اي ومحله رفع بالابتدا فيمن قرا اخفي بفتح اليا
ونصب فيمن سكن والجملتان متعلقتان بقوله تعلم والعلم معلق هذا اختيار ابي علي
الغريب ما بمعنى الذي وهو مفعول تعلم افمن كان مومنا علي بن ابي طالب
رضي الله عنه كمن كان فاسقا الوليد ابن عقبة قوله لا يستوون جمع لاطراد الحكم
في المومنين والفاسقين قوله من العذاب الادنى دون العذاب الاكبر العذاب
الادنى ما ابتلوا به من القحط والسبي والجدب والمرض وقيل الحد وقيل يوم بدر

الغريب الحسن من العذاب الادنى الشدايد دون العذاب الاكبر الاستيصال فانه لا يكون
في هذه الامة العجيب النقاش العذاب الادنى غلا الاسعار والعذاب الاكبر خروج المهدي ومن الغريب
العذاب الادنى عذاب القبر وهو في هذه الاية بعيد لقوله لعلهم يرجعون فان الرجوع
الى الاهل بعد الموت غير مقبول قوله فلا تكن في مرية من لقايه اي من لقايك موسى
قال ابن عباس قال قال رسول الله عليه السلام رايت ليلة اسري بي موسى بن عمران
رجلا ادم طوالا جعدا كانه من رجال شنوءة وقيل من لقايه اياك وقيل من لقا موسى
الكتاب الغريب النقاش من لقا موسى ربه وهذا محمول على القيامة وان لا
يبطل هذا القول قوله لن تراني العجيب قول صاحب النظم هذا اعتراض وهو متصل
بما قبله والتقدير ولقد اتينا موسى الكتاب وجعلناه هدى وقوله فلا تكن في مرية من لقايه
متصل بقوله بل هم بلقاء ربهم كافرون فلا تكن في مرية من لقايه ومن الغريب ولقد
اتينا موسى الكتاب ولقي من قومه شدايد فلا تكن في شك من لقا مثله من قومك قوله
او لم يهد لهم كم اهلكنا فاعل يهد اهلكنا كما ودل عليه فعله الغريب فاعله الله بدليل
قراة يعقوب نهد بالنون وكم نصب باهلكنا ولا يرتفع بالفعل البتة لان الاستفهام
لا يعمل فيه ما قبله قوله الى الارض الجرز اليابسة التي لا نبات بها وقيل التي لا يصيبها الا النهر
الغريب الارض الجرز اسم ارض بعينه وقيل هي اليمن قوله فنخرج به زرعا اي بالما [illegible]
ويحتمل بالمكان

سورة الاحزاب بسم الله الرحمن الرحيم قوله اتق الله اي دم على التقوى
وقيل اتق الله وحده وقيل الخطاب للنبي عليه السلام والمراد به امته ولهذا ختم بقوله
ان الله كان بما تعملون خبيرا قوله ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه نزلت
في جميل بن معمر الفهري وكان رجلا حفظة فقالت قريش ما حفظ جميل هذه
الاخبار الا وله قلبان وكان هو يقول ان لي قلبين اعقل بكل واحد منهما افضل من عقل
محمد فلما كان يوم بدر وهزم المشركون وفيهم جميل بن معمر تلقاه ابو سفيان واحدى نعليه

المهدي

بيده والاخرى في رجله فقال يا ابا معمر ما حال الناس قال انهزموا قال فما لك احدى نعليك
في يدك والاخرى في رجلك فقال ما شعرت الا انهما في رجلي فعرفوا ان لو كان له قلبان
ما نسي فعله في يده الغريب زعم بعضهم ان لمحمد قلبين ولهذا يعلم ما لا يعلم غيره يقصدون
بهذا الكلام تشكيك الضعفة في نبوته ويوهمونهم انه انما اتي بما عجز عنه غيره لان له
قلبين فكذبهم الله فقال ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه العجيب ذهب جماعة
من المفسرين الى ان هذا نهي عن تسمية زيد ابن رسول الله فان المولود اذا استقرت
النطفة في الرحم صار له قلب ثم لا يصير له قلب اخر بالنطفة الداخلة عليه بالوطء الثاني
فلا يكون لرجل قلبان ولا ابوان ولا امان فاتصل باية الظهار من هذا الوجه حكاه القفال
وقال حكى الشافعي هذا التاويل عن بعض المفسرين وهو قول الزهري ومقاتل النبي اولى بالمومنين
من انفسهم وازواجه امهاتهم اي منزلات منزلة الامهات وفي مصحف ابي وهو لهم اب
وروي ان عمر مر بغلام وهو يقرا وهو لهم اب فقال للغلام حكها من المصحف فقال هذا
مصحف ابي فقال يا هذا يا ابي قال كنت اشد اشتغالا منك بالقران وقرا ابن عباس
كذلك ايضا من المومنين والمهاجرين المومنون في الاية الانصار وكانت المواخاة
بين المهاجرين والانصار فيكون من للتفضيل الغريب فيه تقديم وتاخير اي واولو الارحام
من المهاجرين والمومنين بعضهم اولى ببعض ممن لم يومن ولم يهاجر فيكون من للتبيين
العجيب من صلة قوله واذ اخذنا من النبيين الزجاج واذكر الغريب القفال مسطورا
اذ اخذنا اي حين اخذنا قوله ليسال اللام متصل باخذنا والمعنى عما قالوه لقومهم والسوال
توبيخ لمن كذبهم ومثله يوم يجمع الله الرسل فيقول ماذا اجبتم قال الشيخ الامام
الغريب يحتمل ان الصدق بمعنى التصديق اي عن تصديقهم قومهم اياهم كما في الاية
فيقول ماذا اجبتم العجيب ليس هناك سوال وانما هو عبارة عن محاسبة الصادق والكاذب
قوله بلغت القلوب الحناجر الرية تنتفخ عند الخوف فترتفع القلب حتى يكاد يبلغ الحنجرة

وهذا مجاز ابلغ من الحقيقة قوله ما وعدنا الله ورسوله وذلك ان النبي عليه السلم لما امر بحفر الخندق عرضت صخرة شقت على من كان يليها فلما راى رسول الله عليه السلم
ذلك نزل في الخندق واخذ معولا من سلمان فضرب تلك الصخرة ثلث ضربات
تخرج مع كل ضربة كهيئة البرق فقال سلمان لقد رايت امرا عظيما فقال عليه السلم كذا
وقد رايت ذلك قال نعم والذي انزل عليك القران لقد رايت في الضربة الاولى ابيض
المداين وفي الثانية قصور اليمن وفي الثالثة مداين الروم وليفتحن الله هذه على امتي
فلما حصرهم الاحزاب واشتد عليهم المجاز قال معتب بن قشير ما وعدنا الله ورسوله
الا غرورا فانزل الله واذ يقول المنافقون الاية قوله يا اهل يثرب هي المدينة وقيل ارض
والمدينة في ناحية منها وروي عن البرا انه قال سمعت رسول الله عليه السلم يقول
من قال للمدينة يثرب فليستغفر الله هي طابة ثلث مرات قوله ان بيوتنا عورة
اي غير حصينة تقول عور المكان يعور عورا صار عورة والعورة ما كره انكشافه قوله
وما هي بعورة اي هي حصينة الغريب القفال لان الله يحفظها وما تلبثوا بها اي
بالمدينة وقيل بالبيوت الغريب بالاجابة الا يسيرا نصب على الظرف اي زمانا وقيل
صفة مصدر اي لبثا يسيرا وكذلك ما بعده ولا ياتون الباس الا قليلا قوله عاهدوا
الله من قبل يعني يوم احد حين فشلوا ثم تابوا وقوله يولون الادبار محمول على اليمين
وعاهدوا ابدل عليه قوله مسئولا اي مسئولا عنه وقيل مسئولا مطلوبا قوله او اراد بكم رحمة
المفسرون اجروه على ما قبله والاحسن قطعه عما قبله لان العصمة تستعمل لدفع المكروه
والرحمة هي النعمة من الله في الدنيا والاخرة فالاحسن ان يقال تقديره او اراد
بكم رحمة فمن يحرمكم ذلك قوله ولا ياتون الباس الا قليلا قيل متصل بكلام
القايلين لاخوانهم اي اصحاب محمد لا يقاومون الاحزاب الغريب استيناف
من الله سبحانه اي يعوقون الناس ويتخلفون بانفسهم قوله الا قليلا اي اتيانا
وزمانا الغريب اراد الا قليل فنصبه على اصل الاستثنا كقراة ابن عامر ما فعلوه
الا قليلا قوله اشحة حال من المعوقين وقيل من القايلين وقيل من الضمير في لا ياتون

ويجوز ان يكون وصفا للقليل اذا حملته على الاستثنا من القوم وقيل ذم كقوله حمالة
الحطب فهي نصب قوله تدور اعينهم حال من الضمير في ينظرون وينظرون حال من رايتهم
كالذي اي دورانا كدوران عين الذي يغشى عليه الغريب في محل اي كدوران الذي
يغشى عليه قوله سلقوكم جادلوكم وطعنوا فيكم واساوا القول الغريب مدحوكم
واحسنوا القول فيكم خلاف الحالة الاولى من قولك خطيب مسلق ومسلاق قوله اشحة على الخير
اي بكرة لان الاول مطلق والثاني مقيد بالخير قوله في الاعراب خبر بعد خبر لو انهم
في الاعراب ويجوز ان يكون التقدير في جملة الاعراب قوله يسالون حال من الضمير في الخبر الغريب
يسالون عن انبايكم يعود الى قوم لم يحضروا الخندق وكانوا يسالون عن انبا العسكر
عليه المنفردين فعلى هذا احتمل ان يكون حالا من الاعراب اي بادون في الاعراب الذين
يسالون عن انبايكم قوله لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة هذا عتاب وقيل
امر بالايتسا وقيل مدح للمؤمنين قوله لمن كان يرجوا بدل من قوله لكم وفيه بعد لانه لا يجوز
البدل من المضمر من ضمير المخاطب والاظهر انه صفة لاسوة اي اسوة حسنة كاينة
لمن كان يرجوا الله قوله وما زادهم فاعله مضمر يعود الى ما راوا اي زادهم ما راوا
وقيل نظرهم وقيل مجيئهم وقيل ما نزل بهم من الشدايد وقيل اجتماع الاحزاب عليهم قوله
ليجزي اللام متصل بقوله عاهدوا وقيل بقوله وعدنا وقيل بما بدلوا الغريب ابتلى المؤمنون
ليجزي الصادقين بصدقهم اي على صدقهم وقيل بسبب صدقهم قوله لم ينالوا خيرا
الغريب ظفرا او سماه خيرا بزعمهم ومن الغريب عن عايشة قالت خرجت يوم الاحزاب
استشرف الاخبار فاذا انا برجل يقول لبث قليلا يلحق الهيجا حمل ما ذا اسيد بن
حضير واذا امراة تسوق بعيرا فقلت ما الخبر فقالت رد الله الذين كفروا بغيظهم
لم ينالوا خيرا ورسول الله سالم لم يمت فانزل الله عز وجل على لسانها الاية يريد موافقة
للسانها فان الاية نزلت بعد هذا الكلام منها قوله ضعفين اي ضعفي عذاب غيرهن تعظيما
كما جعل حد الحر ضعفي حد المملوك وقيل جعل العذاب ضعفين كما جعل الاجر مرتين

العجيب ابو عبيدة ضعفين ثلثة اعذبة وانكره الزجاج وقطرب وغيرهما من المفسرين
وقالوا ضعف الشي مثله ولا يعطى على الطاعة اجرين وعلى المعصية ثلثة اعذبة قال الشيخ الامام
الغريب يحتمل ان ابا عبيدة لم يقل ثلثة اعذبة من حيث رد عليه لان ذلك في غاية البعد
فان الضعف الواحد حينيذ ينبي عن واحد ونصف ضرورة وهذا لا يقوله احد ولكن
وجه كلام ابي عبيدة انه نظر الى قوله يضاعف لها العذاب والدرهم اذا ضاعفته مرة صار
درهمين واذا ضاعفته مرتين صار ثلثة دراهم فصار معنى الاية بزعمه يجعل لها
العذاب ومثليه وما حكي عن بعض الفقها ان الرجل اذا قال اوصيت لزيد بضعف نصيب عمرو
ونصيب عمرو درهم يعطى درهمان ثم ان قال بضعفي نصيب عمرو قال يلزمه ثلثة دراهم
استدلالا بقول ابي عبيدة فلا وجه له في العربية لان ابا عبيدة ذهب الى ذلك لوجود
لفظ التضعيف ولان النصيب الذي لعمرو لا بد منه لابي زيد فيصير مع الضعفين ثلثة كما قال
في الاية والله اعلم ان اتقيتن قيل متصل بالاول اي لستن كاحد من النسا بشرط الاتقا
وقيل الكلام تم على قوله من النسا ثم قال ان اتقيتن فهو شرط جوابه فلا تخضعن
في القول قوله وقرن من كسر فله وجهان احدهما انه امر من وقر يقر والثاني من قر
بالمكان يقر ومن فتح جعله من قر بالمكان يقر بالفتح وهو اقل من الاول قوله
اهل البيت نداء الزجاج مدح قوله من ايات الله والحكمة اي القران والجمهور
على ان الحكمة السنن قال ابو علي التلاوة لا تستعمل الا في كتاب الله فيصير من باب
قوله متقلدا سيفا ورمحا اي ما يتلى من ايات الله ويذكر من الحكمة ان المسلمين
والمسلمات مقاتل ان اسما بنت عميس قالت لرسول الله عليه السلم ان النسا لفي خيبة
لا يذكرن بخير كما يذكر الرجال فانزل الله هذه الاية وقوله والحافظات المفعول
محذوف دل عليه الاول وتقديره والحافظات فروجهن وكذلك والذاكرات
اي الله كثيرا قوله ان تكون لهم الخيرة جمع على المعنى لما كان الجمع قال ابو علي هنا
ودلت هذه الاية على ان ما في قوله ما كان لهم الخيرة للنفي ودل ما كان على ان الباها

قراة

اجمعين قوله الذين يبلغون محله جر صفة لقوله الذين خلوا وكان متقدم في الاية
اي الذين كانوا يبلغون فحذف لان خلوا يدل عليه الغريب القفال الذين يبلغون
صفة للنبي عليه السلم في قوله على النبي بلفظ العموم فلا يحتاج الى اضمار كان ما كان محمد ابا احد
من رجالكم اي من رجالكم البالغين وليس المراد به انه لا يكون فانه كان عليه السلم ابا القسم
والطيب والطاهر وابراهيم قوله ولكن رسول الله افاد دخول لكن انه ليس بابي احد
بل هو ابو الجميع بتوقيره وهو لهم اب وافاد ايضا انه خاتم النبيين ولو كان له ابن كبير لاقتضى
منصبه عليه السلم ان يكون الابن نبيا فلم يكن حينيذ خاتم النبيين قوله خاتم هو اسم الفاعل
اي ختمهم ويجوز ان يكون الفتح والكسر لغتان كطابق وداني فيكون اسما لا فاعلا
قوله هو الذي يصلي عليكم وملايكته اي يرحمكم الله ويستغفر لكم الملايكة بامره مثل قوله الذين
يحملون العرش الغريب لما نزل قوله ان الله وملايكته يصلون على النبي قال ابو بكر ما اعطاك الله
من خير الا اشركنا فيه فنزلت هو الذي يصلي عليكم وملايكته فيكون هذه في النزول متاخرة عنها
وفي التلاوة متقدمة وقد مضى مثله في البقرة العجيب فيه تقديم وتاخير تقديره وسبحوه
بكرة واصيلا ليخرجكم من الظلمات الى النور هو الذي يصلي عليكم وملايكته وكان بالمؤمنين رحيما
قوله تحيتهم يوم يلقونه سلام مصدر مضاف الى المفعول اي يحييهم الله او الملايكة وقيل
مضاف الى الفاعل اي تحية بعضهم بعضا السلام قوله وسراجا منيرا صفة للنبي ايضا اي ضيا
ودالا لمن اهتدى وقيل سراجا منيرا هو القران على تقدير وتاليا سراجا وقيل وذا سراج منير
قوله ودع اذاهم اي ايذاهم وهو عند الجمهور مضاف الى الفاعل اي لا تخف من ايذايهم اياك
وتوكل على الله الحسن دع ايذاك اياهم قال ومثله واعرض عن المشركين وهي مكية فيكون
منسوخة الغريب معناه تجاوز عنهم فيكون مضافا الى الفاعل ايضا قوله تعتدونها اي تستوفونها
تفتعلون من العد والعدة وكاله واكتاله ووزنه واتزنه الغريب هو من عد الشي والعدة
اي احصاه ومنه اعتدت المراة واسناده في هذه الاية الى الرجال لان العدة حق
الزوج الزجاج العجيب عن بعض اصحاب ابن كثير تعتدونها بالتخفيف قال ابو علي
لا وجه للتخفيف في تعتدونها وتعتدونها من الشد والرد وليس كل المضاعف
يبدل انما يبدل فيما يسمع قال وان شيت قلت جا في التنزيل في هذا النحو الا ان قليل
وقال فهي تملى عليه بكرة قال وان شيت جعلت افتعل من عدوت الشي اذا جاوزته
اي ما لكم عليهن من وقت عدة فيلزمكم ان تجاوزوا اعدادها فلا تنكحوا اختها ولا اربعا

سوا انقاحتي تنقضي العدة قوله وما ملكت يمينك مما افا الله عليك بي صفية بنت حيي وجويرية بنت الحرث اعتقهما وتزوجهما ومارية القبطية اهداها ملك اسكندرية وما كان يصطفي من الغنايم من الجواري وبنات عمك وبنات عماتك اولاد عبد المطلب وبنات خالك وبنات خالاتك اولاد عبد مناف بن زهرة ووحد العم والخال وجمع العمات والخالات لان بني العم والخال كثير دورها في الكلام فحسن المجاز وعرف ولم يكثر دورها مع العمة والخالة فجاءت على الاصل المبرد الواحد الذي يقوم مقام الجمع لا يكون الا مذكرا نحو الانسان لفي خسر ونخرجكم طفلا وما جعلناهم جسدا ولم يات مثل ذلك في المونث قوله وامراة مومنة ان وهبت نفسها ثم الكلام على قوله هاجرن معك ثم قال وامراة مومنة ان وهبت نفسها للنبي احللناها فيكون بمعنى المستقبل والشرط لا يكون في الماضي البتة وقري في الشواذ ان وهبت بالفتح وقري ايضا وهبت من غير ان فيكون عطفا على الاول في امراة بعينها قالت عايشة هي خولة وقيل ميمونة وقيل زينب ام المساكين امراة من الانصار وقيل ام شريك بنت الحارث الغريب ابن عباس ومجاهد لم يكن عنده امراة وهبت نفسها له قوله خالصة لك اي لا تحل لاحد ان يتزوجها في حيوتك وبعد وفاتك وقيل يرجع الى جميع ما في الاية اي هذا الايثار من النكاح خالصة لك وقيل هو ان يتزوجها بغير مهر وقيل اراد نكاحها بلفظ الهبة وليس ذلك لغيرك وقيل اراد النكاح بغير ولي ولا شهود وقوله خالصة وخاصة مصدران يستوي فيهما المذكر والمونث كالخاطية والكاذبة واللاغية قوله لكيلا يكون متصل بما قبله اي قد خصصناك في النكاح بما شئنا لكيلا يكون عليك حرج قوله لا تحل لك النساء من بعد الاية الجمهور على انها محكمة الغريب منسوخة بالاية التي قبلها وهي ترجي من تشاء منهن وتووي اليك من تشاء وهذه مما يقدم في التلاوة متاخرة في النزول وقد سبق في السورة نظيرها ومثلها في البقرة والذين يتوفون منكم والى هذا القول ذهبت عايشة وقالت ما مات رسول الله عليه السلم حتى احل له النساء وعن ام سلمة لم يمت رسول الله عليه السلم حتى احل الله له ان يتزوج من يشا قوله الى طعام غير ناظرين اناه غير ناظرين نصب على الحال وذو الحال الضمير في لكم وقوله ولا مستانسين عطف على الحال ومحله نصب واجاز الفرا ان يكون محله جرا عطفا على ناظرين وقولهم فلا نصب بقوله لا تدخلوا اي ولا تدخلوا مستانسين مكنوع بقوله ولا وقراة ابن ابي عبلة غير بالجر بعيد لانه يستدعي ابراز الضمير فيقال انتم ولم يبرز في الاية الغريب قرى بين يدي اسمعيل بن حكيم هذه الاية فقال

هذا ادب ادب الله به الثقلا وعن الحسن والسدي حالا ذكر الله الثقلا في القران فقال فاذا طعمتم فانتشروا وعن ابن عايشة قال حسبك في الثقلا ان الله سبحانه لم يحتملهم حتى انزل الله فيهم فقال فاذا طعمتم فانتشروا واذا سالتموهن متاعا قيل صحف القران وقيل اداة واالة وطعام فاسالوهن من وراء حجاب يريد نسا النبي وهذه اية الحجاب ولم يتقدم ذكرهن في الاية ودلت عليهن البيوت اي لا تدخلوا بيوت النبي وفيها النسا العجيب البيوت هاهنا النسا كما قال مالي اذا انزعها صايت اكبر غيرني ام بيت ولفظ ادخلوا يدفعه قوله لا جناح عليهن بين بهذه الاية من جاز لهن ان لا يحتجبن عنه وقوله ولا نسايهن اي المومنات فان عليهن الاحتجاب عن الكوافر الكتابيات ولم يذكر في الاية الاعمام والاخوال لمكان بنيهم ولم يذكر البعولة لان الاحتجاب لاجلهم قوله ان الله وملايكته يصلون على النبي قال ابو علي ليس في قوله يصلون ضمير الله سبحانه لان الله لا يضمر مع غيره كما سبق في قوله والله ورسوله احق ان يرضوه وتقديره ان الله وملايكته يصلون فهو وقيل تقديره ان الله يصلي وملايكته يصلون المبرد لو كان كما قال لجاز وملايكته بالرفع فصح ان الوجه ما قاله ابو علي الغريب ذهب بعض المفسرين الى انه اذا صلى عليه المرء مرة فقد امتثل وادى الفرض والجمهور على انه يجب عليه ان يصلي كلما ذكره او ذكر بين يديه لما روي ان النبي عليه السلم قال ان الله وكل بي ملكين فلا اذكر بين عند عبد مسلم فيصلي علي الا قال ذانك الملكان غفر الله لك وقال الله وملايكته لذينك الملكين امين ولا اذكر عند عبد مسلم فلا يصلي علي الا قال ذانك الملكين لا غفر الله لك وقال الله وملايكته لذينك الملكين امين قوله الذين يوذون الله ورسوله اي اولياء الله وقيل ذكر الله تعظيم والمعني يوذون رسول الله وقيل يوذون الله يعصونه الغريب ذهب جماعة الى انهم اصحاب التصاوير قوله ملعونين ذهب الزجاج وعلي بن عيسى في جماعة انه نصب على الحال من الضمير في قوله لا يجاورونك وفي هذا نظر لان ما قبل الا لا يعمل فيما بعده ولعلهم جعلوه في النية مقدما على ما ياتي امثاله في القران من التقديم والتاخير وقيل نصب على الذم واجاز بعض المفسرين ان يتصل بما بعده وهو خطا لان الشرط لا يتقدم عليه ما بعده ونص الزجاج على امتناعه الغريب الاصل في قوله الا قليلا الرفع لانه استثنا من نفي لكنه نصب على اصل الاستثنا قراة ابن عامر الا قليلا وملعونين صفة لهم قوله يكون قريبا نصب على الظرف ويجوز ان نصبه خبر كان وذكر كما في قوله ان رحمة الله قريب وقد سبق قوله الرسولا والظنونا والسبيلا هذه الالفات لروي الايات موافقة لما قبلها وما بعدها الغريب من وصل ووقف بغير الف قال هذه الالفات بدل من الفتحة وهكذا كان في خط حمير الفتحة الف والضمة واو والكسرة يا وعلى هذا وقع في القران

في مواضع موقع الحركات وما ذهب اليه ابن عيسى انها المتذكر فقد اسا القول لانه عز اسمه غير موصوف بالغلط والتذكر قوله قولا سديدا اي قولا لا تناقض فيه وقيل قولوا صوابا وقيل لا اله الا الله قوله ليعذب الله اللام متصلة بجميع ما في السورة وقيل متصل بقوله عرضنا وقيل لام العاقبة وكان الله غفورا اي للمومنين والمومنات رحيما بهم اللهم اجعلنا منهم

سورة سبا بسم الله الرحمن الرحيم قوله وله الحمد في الاخرة وذلك ان المومنين يحمدون الله تلذذا به وسرورا لا تعبدا او مثله الحمد لله الذي صدقنا وعده والحمد لله الذي اذهب عنا الحزن واخر دعواهم ان الحمد لله وامثالها الغريب النقاش له الحمد في الاولى والاخرة اي في السموات والارض لان احداهما قبل الاخرى وهذا بعيد اذ ليس في القران الاولى قوله لا تاتينا الساعة من كلام الكفار المشركين دون اهل الكتاب الغريب السامرة من اليهود ينكرون البعث قوله قل بلى وربي لتاتينكم اي يا محمد رد عليهم كلامهم واكده باليمين جريا على عادتهم وقوله عالم وعلام بالجر صفة للرب والرفع على الابتدا او الخبر وقيل باضمار القول اي قال عالم قال الشيخ الامام ويحتمل وهو الغفور الرحيم عالم الغيب الغريب هو فاعل قوله يعلم ما يلج قوله مثقال ذرة وزن نملة وقيل مثقال ذرة راس نملة وقيل هي ما تقع في الكوة من الشمس الغريب ابن الهيصم سبعون ذرة وزن جناح ذباب عشرون جناح ذباب وزن حبة قوله ولا اصغر من ذلك ولا اكبر عطف على قوله مثقال ويجوز ان يرتفع بالابتدا الا في كتاب خبره قوله ليجزي متصل بقوله لتاتينكم وقيل بقوله لا يعزب وقيل بما في كتاب مبين من معنى الفعل اي كتب وبين ليجزي قوله ويرى معطوف على ليجزي الذين اوتوا العلم الفاعل الذي انزل المفعول الحق المفعول الثاني وهو عماد وقيل عطف وما بعده دخول العماد الاعلام بان ما بعده خبر لا صفة ويرى استيناف وقيل عطف على ليجزي ومحله نصب قوله على رجل يعنون محمدا عليه السلم ينبيكم بشي عجيب اذا مزقتم كل ممزق اي فرقتم كل تفريق واكلكم دواب الارض وطيور الهوا بجدد خلقكم وتبعثون واذا منصوب به ومنعها الزجاج في هذه المسالة ولا يجوز ان ينتصب بقوله ينبيكم لاختلاف الزمانين ولا بمزقتم لان المضاف اليه لا يعمل في المضاف ولا بجديد لان ما بعد ان لا يعمل فيما قبله قوله افلم يروا الى ما بين ايديهم

الاية معناه ان تمضوا او تفروا فلم تخرجوا عن الارض والسما فهي في القبضة ينجيها منتهاها وقيل معناه هم في سلطان الله وقدرته وما بين ايديهم من السما والارض محيط بهم من كل الجهات قوله اوبي سبحي وكانت الجبال تسير معه حيث شاء اذا اراد معجزة وقيل معناه سبحي من تاويب القاري اذا رجع الغريب اذا نادى داود بالنياحة اجابته الجبال بصداها وعطفت عليه الطير من فوقه فصدى الجبال من ذلك اليوم حكاه الثعلبي وفيه ضعف قوله والطير اي مع الطير وقيل وسخرنا له الطير وقيل عطف على محل يا جبال لان المكن عطفه على الاول لمكان الالف واللام قوله والنا له الحديد سهلنا عليه العمل به الغريب النا له الحديد لقوته وحرارة كفه كما يلينه النار قوله ان اعمل سابغات ان هي المفسرة اي اعمل وقيل واوحينا اليه ان اعمل الغريب هو خبر اي بان يعمل قوله في السرد في نسج الدرع وقيل السرد الثقب ويسمى الاشفى والمثقب مسردا للذلك والمعني اجعل ثقوب اطراف الحلق على قدر المسامير وقيل السرد المسمار الغريب ابن هيصم الدرع التي عملها داود كانت بغير مسمار لانها كانت معجزة له ولقوله والنا له الحديد مع انا قدر ابنا منها فكانت بغير مسمار وقيل السرد الدرع بعينها ولسليمان الريح اي وسخرنا الغريب النا له الحديد ولسليمان الريح وسخرت له ريح واحدة من الرياح الاربع ولهذا اجمع القرا السبعة على توحيد ريح سليمن حيث وقعت قوله واسلنا له عين القطر اي النحاس اسيلت له ثلثة ايام كالما بارض اليمن الزجاج هو القطر وقيل عين الرصاص الغريب هو الحديد قوله ومن الجن من يعمل اي وسخرنا له من الجن من يعمل ويجوز ان يكون مبتدا او خبرا ومن يزغ من رفع بالابتدا او رفع جزم بالشرط نذقه جزا الشرط قايم مقام الخبر قوله من محاريب المساجد والقصور والمساكن وتماثيل تماثيل العباد والملايكة والانبيا قايمين راكعين ساجدين لتقتدى بهم من راهم وكان يومئذ مباحا الغريب الحسن يعني النقوش وصور الاشجار وذلك مباح اعملوا ال داود شكرا ينتصب من اربعة اوجه احدها انه مفعول به كقوله تعمل صالحا ومن يعمل سوا لان العمل والفعل يستعملان في جميع الاحداث والثاني انه معبد من غير لفظه او لما قلنا في حرمت كتاب الله وامثاله والثالث نصب على المصدر والفعل مضمر اي اعملوا الصالحات واشكروا شكرا والرابع اعملوا الطاعات للشكر فيكون مفعولا له

قوله دابة الارض هي الارضة والارض مصدر ارضت الخشبة فهي ماروضة والدابة
ارضة والجمع ارضة كالكفرة والفجرة والجمهور على ان الدابة مضافة الى الارض مستقر
الخلق الغريب دابة الارض هي الارض بعينها وفيه بعد قوله تاكل منساته تاكل
منساته عصاه مشتقة من نسات البعير اي زجرته وقد تحذف الهمز تخفيفا وقراة ابن ذكوان
منساته بهمزة ساكنة بعيد محمول على من همز غالم وخاتم العجيب منساته عتبة بابه
والمفسرون على آخرهم على ان سليمان اتكا على عصاه ثم مات الا النقاش فانه ذكر في تفسيره
جويبر عن الضحاك عن ابن عباس انه قال من زعم انه قبض وهو متكا على عصاه فقد كذب بل
قبضه الله على فراشه فبعث الله الارضة على عتبة الباب فاكلتها فخر الباب مجاهد تحنط
سليمن وتكفن ثم جلس على كرسيه وجمع كفيه على طرف عصاه ثم وضعها تحت ذقنه ثم مات وبقي
كذلك سنة الى ان اكلت الارضة اسفل عصاه فخر ساقطا العجيب ارسل الجن الارضة على العصا
حتى اكلتها وقالت لها بعد اكلها لو كنت تاكلين الطعام وتشربين الشراب لاتيناك باطيب طعام
والذ شراب ولكن سننقل اليك الماء والطين حيث كنت قوله فلما خر تبينت الجن
تبين بانى لازما ومتعديا فاذا جعلته لازما فالتقدير فلما خر ظهرت حال الجن ان لو كانوا
يعلمون ومحل ان لو رفع بدل من الفاعل الذي حذف واقيم المضاف اليه مقامه واذا جعلته
متعديا فالمعنى علمت الجن وان لو في محل نصب وكانوا يزعمون انهم يعلمون شيئا من الغيب
وقيل كانوا يظهرون تمويها فعلموا ان ذلك قد ظهر للناس الغريب قرا ابن عباس تبينت
الانس ان لو كانوا وقرا ابن مسعود تبينت الانس ان الجن لو كانوا وقراة يعقوب تبينت على المجهول
محمولة على قراتهما قوله ما لبثوا في العذاب المهين اجمع المفسرون على انهم بقوا في العذاب
سنة وانما اخذوا ذلك من قراة ابن عباس ما لبثوا حولا كاملا في العذاب المهين الغريب
الثعلبي لم يعلموا منذ كم مات فوضعوا الارضة على العصا فاكلت منها يوما وليلة
ثم حسبوا على ذلك النحو فوجدوه قد مات من سنة قوله لسبا من صرفه جعله اسم
ابي القبيلة ومن لم يصرفه جعله اسم القبيلة الحسن اسم ارض قتادة سبا ارض باليمن
يقال لها مارب وروي ان رجلا سال رسول الله عليه السلم عن سبا اجبل هو ام ارض
ام امراة فقال ليس بجبل ولا ارض ولا امراة وانما هو رجل من العرب ولد له عشرة
صار كل واحد ابا القبيلة تيمن ستة منهم وتشام اربعة قوله آية ثم ابدا عنها

فقال جنتان قوله عن يمين وشمال صفة الجنتين الغريب في قصتهم اية قوله كلوا
من رزق ربكم اي رزقه من الجنتين بلدة طيبة لم يكن فيها بعوضة ولا ذباب ولا برغوث
ولا عقرب ولا حية وان كان الركب ليانون وفي ثيابهم القمل والدواب فكلما راوا بيوتهم
تموت الدواب وان كان الانسان ليدخل البستان ويمسك المكتل على راسه فيخرج
وقد امتلا من انواع الفاكهة من غير ان يتناول بيده شيئا منها وتقدير بلادكم
بلدة طيبة وربكم رب غفور يضعف الحسنات ويعفو عن السيئات قوله سيل
العرم هو المسناة والسكر واضاف السيل اليها لانه خربه جا السيل وقيل العرم اسم الوادي
واضاف اليه لانه خرابه جا السيل وقيل العرم جا من قبله وقيل العرم الخلد وهو الاعمى
الجرذ الاعمى ثقب السكر من اسفله فسال منه الما فخرب الجنات الغريب العرم
من العرام وهو الشدة وهو صفة للسيل اضيف اليه مثل مسجد الجامع قوله بدلناهم
بجنتيهم جنتين شيئا مما بعد الخراب جنتين ازدواجا كقوله فمن اعتدى عليكم فاعتدوا
وجزا سيئة سيئة وقيل التبديل تغيير الصفات مع بقا الذات العجيب قال النقاش
في تفسيره قد طعن بعض الملحدة في هذه الاية وقال وبدلناهم بجنتيهم جنتين لان الجنة لا يكون
فيها الخمط والاثل قال النقاش وهذا جهل عجيب وغلط بين لا يخفى على صاحب نظر ولا
خبر ولا لغة اما الاخبار فمتواترة على خلاف ما قال هذا الطاعن واما النظر فان لهذه
الاية نظاير كثيرة منها فمن اعتدى عليكم فاعتدوا وان عاقبتم فعاقبوا كذلك
بدلناهم بجنتيهم جنتين واما في اللغة فلو كان جنتين لقال ذوي لان الجنة مذكر
والجنة مونثة انتهى كلامه قوله من سدر قليل قليل صفة لشي الغريب صفة للخمط والاثل
والسدر العجيب معنى قليل هاهنا حقير قوله ذلك جزيناهم بما كفروا اي جزيناهم
ذلك بكفرهم فهو مفعول مقدم قوله وهل يجازى الا الكفور اي هل يجازي بمثل هذا الا
من كفر النعمة ولم يشكرها وقيل كفر بالله وقيل المومن يجزي والكافر يجازي لان المفاعلة
تقتضي المكافاة فتكون في السيئة وقيل الجزا عام والمجازاة للكفار خاص الغريب قال
القفال المجازاة في الاية بمعنى التجازي اي لا يرتجع ما انعم بعطيه الا ممن يكفر ولا يشكر
كقوله ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم قال والكفر من كفران النعمة قوله سيروا
فيها امر ابلحة الغريب امر بمعنى الماضي اي ساروا فيها ليالي واياما ظرفان آمنين حال
قوله احاديث اي ذوي احاديث قوله ربنا باعد وقرى بعد ربنا نصب على الندا

وباعد وبعد بمعنى كما تقول قارب وقرب والمعنى بطروا النعمة فسالوا الله ان يبعد
سيرهم بين اسفارهم وقرى يعقوب ربنا رفع باعد على الماضي وبعد قال ابن عباس اي شكوا الى ربهم بعد
اسفارهم وكانوا يقيلون في قرية ويبيتون في قرية فعاقبهم الله قوله ولقد صدق عليهم
ابليس ظنه قرى بالتخفيف والتشديد فمن شدد نصب ظنه على المفعول به والمعنى حقق ظنه فيهم
والعائد يعود الى جميع الكفار الغريب يعود الى اهل سبا ومن خفف نصب ظنه على المفعول به ايضا
قال ابو علي ويجوز ان ينتصب انتصاب الظرف اي صدق عليهم ابليس في ظنه وانشد ابو علي
في تعديته صدق بالتخفيف قول الشاعر فان يك ظني صادقي وهو صادقي بشملة يحبسهم بها
محبسا ازلا وما ذكره الزجاج ان ظنه فيمن خفف نصب على المصدر ففيه نظر وقرى في الغريب
ظنه بالرفع على البدل من ابليس وقرى ابليس نصب ظنه رفع اي صدق ظن ابليس ابليس فيما
ظنه قوله الا لنعلم في الاستثنا قولان احدهما انه متصل تقديره ما سلطناه عليهم الا
لنعلم والثاني منقطع اي لكن ابتلينا المكلفين به لنعلم من يومن قوله الا لمن اذن له اي
للشافعين وقيل المشفوع لهم قوله حتى اذا فزع عن قلوبهم فعل وافعل ياتيان للسلب تقول
اشكيته اي ازلت شكايته واخفيته ازلت خفاه ومرضت المريض اذا توليت مداواته
ومصالحه كذلك فزعته سلبت الفزع من قلبه والجمهور على ان الضمير من قلوبهم يعود الى الملايكة
وذلك ما روي عن ابن عباس انه قال اذا تكلم الله بالوحي سمع اهل السموات صلصلة كصلصلة
السلسلة على الصفوان فيرون انه امر الساعة فاذا فزع عن قلوبهم الغشية التي لحقتهم
من الخشية قالوا للملايكة فوقهم ماذا قال ربكم اي ماذا امر الله به فيقولون لهم قال الحق
ويقويه ما روي ان الحارث بن هشام قال لرسول الله عليه السلم كيف ياتيك الوحي
قال ياتيني في صلصلة كصلصلة الجرس فيفصم عني حين يفصم وقد وعيته وياتيني احيانا
في مثل صورة الرجل فيكلمني به كلاما وهو اهون علي وعن ابن عباس ايضا كان قد
انقطع الوحي بعد عيسى عليه السلم فلما تكلم الله بالوحي الى محمد عليه السلم سمعت الملايكة
صوتا كصوت الحديد على الصفا فغشي عليهم فلما تجلى عنهم قالوا ماذا قال ربكم قالوا
اوحي الى محمد الغريب قال القفال اذن لهم في الشفاعة ففزعوا ان يلحق في تنفيذ ما اذن
لهم فيه تقصير في وضع الشفاعة غير موضعها فلما فزع عن قلوبهم وكشف الفزع قالوا

ماذا قال ربكم قالوا الحق اي اذن لكم في الشفاعة للمومنين ومن الغريب الضمير يعود
الى الناس وذلك في القيامة يقول لهم الملايكة اي للمشركين ماذا قال ربكم قالوا الحق
فيقرون حين لا ينفعهم وقيل ذلك عند النزع فلا ينفعهم ذلك وماذا في الاية كلمة واحدة
ولهذا جا جوابه في قوله قالوا الحق بالنصب ولو كان على كلمتين لجاز الرفع على ما سبق بيانه في النحل
قال ابو علي تقديره قالوا قال الحق قوله قل الله اي ان سكتوا عن الجواب او ردوا الجواب اليك فقل
انت الله اذ ليس لهذا الكلام جواب غير هذا قوله وانا او اياكم لعلى هدى او في ضلال مبين
تقديره عند بعضهم انا لعلى هدى او في ضلال واياكم لعلى هدى او في ضلال على انه تعريض
في الكلام يتوصل الى المقصود بلفظ غير شنيع كما تقول لصاحبك احدنا كاذب فيكون
الطف من ان تقول له انك كاذب الغريب تقديره انا لعلى هدى واياكم في ضلال
واو بمعنى الواو العجيب قال النقاش تقديره قل الله يرزقنا واياكم على هدى لكنا او
في ضلال وهذا من حيث المعنى صحيح لكن يدفعه ان واللام وواياكم نصب بالعطف على اسم ان
ولعلى هدى خبره وخبر الاول محذوف دل عليه الثاني وهذا مذهب المبرد وعند سيبويه
لعلى هدى خبر انا وخبر الثاني محذوف وعلى بعض الوجوه التي تقدمت لعلى خبر عنهما كما تقول
ان زيدا او عمرا لفي الدار قال الشيخ الامام قوله قل لا تسالون عما اجرمنا ولا نسال عما تعملون
الجمهور على ان المعنى لا تحاسبون على اعمالنا ولا نحاسب على اعمالكم القفال هذا الطاف للخصم
الى الانصاف فاضاف الى انفسهم الجرم واضاف اليهم العمل جملة قوله اروني الذين
الحقتم به شركا اروني من روية العين والضمير المفعول الاول والذين الحقتم به المفعول
الثاني والتقدير الحقتموهم وشركا حال الغريب هي من روية القلب فيكون متعديا
الى ثلثة مفاعيل والثالث شركا والمعنى شاركوه في خلق شي قوله كافة نصب
على الحال من الكاف اي يكف الناس وقيل كافة مصدر اي ذا كافة وقيل تقديره الا للناس
كافة اي جميعا فيكون حالا من الناس الزجاج ارسلناك جامعا لانه بعث الى العرب والعجم

قوله ولا بالذي بين يديه اي الكتب والانبياء الغريب هو الانجيل فيكون من كلام اليهود
العجيب البعث والحساب والجنة والنار اي بين يديه بل عمه قوله بل مكر الليل والنهار
اي مكركم فيهما واضافه الى الليل والنهار كما يقال نهاره صائم وليله قائم الغريب بل الليل
والنهار بطول السلامة فيهما حتى ظننا انكم على حق ويقويه القراءة الشاذة بل مكرُّ الليل
والنهار من الكرور واسروا الندامة اي كتموها ابو عبيد عن ابي عبيدة اظهروها الغريب
تبيّنت الندامة في اسرار وجوههم اي آثارها لان الندامة تكون في القلب قوله بالتي تقربكم
عندنا تقديره وما اموالكم بالتي تقربكم ولا اولادكم بالذين يقربونكم زلفى فحذف كما قال
نحن بما عندنا وانت بما عندك راض والراي مختلف الغريب الفراء التي واقعة موقع
الجمعين قوله زلفى مصدر من غير لفظه تقربكم اي بالتي تقربكم عندنا تقريبا قوله
الا من آمن محله نصب على اصل الاستثناء الغريب قال الزجاج بدل من الكاف والميم وفي قوله
ضعف لان البدل من ضمير المخاطب لا يجوز العجيب قال الفراء موضع من رفع بمعنى ما هو
الا من آمن وليس لكلامه وجه الا ان يحمل قوله الا من آمن على حذف المضاف والتقدير
الا مال من آمن واولاد من آمن فحذف المضاف وارتفع المضاف اليه قال الفراء ومثله
الا من اتى الله بقلب سليم قال الشيخ ويحتمل ان الاستثناء منقطع على تقدير لكن من آمن
وعمل صالحا فاولئك لهم جزاء الضعف قوله فهو يخلفه اي في الدنيا وقيل في الآخرة وقيل
فيهما جميعا الغريب معناه ما انفقتم من شيء فالله اخلفكم ذلك اي اعطاكم
ورزقكم من قوله وانفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه قوله عذاب النار التي
في هذه السورة وفي السجدة عذاب النار الذي لان ما في هذه السورة صفة
للنار وما فيها صفة للعذاب وخص ما في السجدة بالذي لان النار وقعت موقع الكناية
والكنايات لا توصف وقد ذكرت هذا في كتاب برهان القرآن قوله معشار هو العشر
والعشر والعشير والمعشار واحد الغريب العشر جزء من العشرة كالثلث والربع
والخمس والعشير عشر العشر والمعشار عشر عشر العشر فيكون المعشار الواحد من الالف

قوله نكير ابن عباس عقابي وتغييري والجمهور على انه بمعنى انكاري عليهم وقيل النكير
جمع المنكر والمعنى ما آمن هؤلاء من مثل ذلك قوله ان تقوموا لله مثنى وفرادى
اي لان تقوموا او محله نصب وقيل بدل من واحدة وتقديره بان تقوموا ومحله جر وقيل رفع اي
هي ان تقوموا ومثنى وفرادى نصب على الحال من الواو وقوله ما بصاحبكم من جنة ما نفي وتقديره
ثم تتفكروا وقيل استفهام اي اي شيء بصاحبكم من آثار الجنون قوله ما سألتكم من اجر فهو لكم
ما نفي وهو عائد الى الاجر وقيل معناه النصح مجاز وتقديره ما اعطيتموني من اجر فخذوه الغريب
قال الكلبي هذه الآية ناسخة لقوله قل لا اسألكم عليه اجرا الا المودة في القربى اي الذي
سألتكم من مودة القربى فهو لكم لانهم قالوا اتحثنا محمد على حب قرابته وبشتم آلهتنا
وفي هذا القول ضعف قوله يقذف بالحق يوحي بالقرآن وقيل ياتي به وقيل معناه يرمي
بالاسلام في الآفاق وقيل يقذف بالحق في قلب من يشاء وعلى لسان من يشاء الغريب
يقذف بالحق على الباطل فحذف قوله علام الغيوب خبر بعد خبر وقيل بدل من الضمير
في يقذف وقيل هو علام الغيوب الغريب صفة لربي على المحل وقرئ في الشواذ
علامَ الغيوب بالنصب قوله وما يبدئ الباطل وما يعيد قيل ما نفي وقيل استفهام
ومحل الاول نصب بقوله يبدئ والثاني نصب بقوله يعيد ولو ترى جوابه مضمر
اي لرايت امرا عظيما الغريب جوابهما دل عليه فلا فوت اي احيط بهم وعطف
عليه قوله واخذوا وقيل فيه تقديم والتقدير اذ فزعوا واخذوا من مكان قريب
فلا فوت وقوله فزعوا الجملة في محل جر باضافة اذ اليه واخذوا اجري العطف
عليه وقرب المكان عبارة عن سهولة الاخذ وقيل من تحت اقدامهم وقيل من ظهر
الارض وقيل اخرجوا من الارض الغريب ببدر العجيب حكى الكلبي والثعلبي وغيرهما
ان حذيفة بن اليمان روى عن النبي عليه السلام انها نزلت في السفيانية وانه ذكر فتنة
تكون بين اهل المشرق والمغرب فبينما هم كذلك اذ خرج عليهم السفياني من الوادي
اليابس في فوره ذلك حتى ينزل دمشق فيبعث جيشا الى المشرق وجيشا الى المدينة

حتى ينزلوا بارض بابل في المدينة الملعونة والبقعة الخبيثة فيقتلون اكثر من ثلثة آلاف
ويبقرون بها اكثر من مائة امرأة ويقتلون بها ثلث مائة كبش من بني العباس ثم ينحدرون
الى الكوفة فيخربون ما حولها ثم يخرجون متوجهين الى الشام فتخرج راية هدى من الكوفة
فتلحق ذلك الجيش منها على ليلتين فيقتلونهم لا يفلت منهم مخبر ويستنقذون ما
في ايديهم من السبي والغنائم ويحل جيشه الثاني بالمدينة فينتهبونها ثلثة ايام
ولياليها ثم يخرجون متوجهين الى مكة حتى اذا كانوا بالبيداء بعث الله عز وجل
جبريل فيقول يا جبريل اذهب فابدهم فيضربها برجله ضربة يخسف الله بهم
فذلك قوله في سورة سبا ولو ترى اذ فزعوا فلا فوت واخذوا من مكان قريب
فلا ينفلت منهم الا رجلان احدهما بشير والآخر نذير وهما من جهينة فلذلك جاء القول
وعند جهينة الخبر اليقين قوله التناؤش قرئ بالهمز وغير الهمز فمن لم يهمز
جعله من التنوش وهو التناول ومن همز جاز ان يكون من التنوش ايضا فهمزه وجاز
ان يكون من النئيش وهو الحركة في ابطاء الغريب التناوش بغير همز التناول
من قريب والتناؤش التناول من بعيد حكاه ثعلب وروي عن ابي عمرو انها
قوله انهم كانوا في شك مريب اي مبالغ في الشك قيل هذا رد على من زعم
ان الله لا يعذب على الشك والله اعلم سورة فاطر بسم الله الرحمن الرحيم
قوله الحمد لله فاطر السموات والارض اي خالقهما ابتداء ابن عيسى الفطر
الشق عن الشيء باظهاره للحس الزجاج روى ابن عباس قال ما كنت ادري
ما فاطر السموات والارض حتى اختصم الي اعرابيان في بئر فقال احدهما انا فطرتها
اي ابتدأتها الغريب معنى فاطر السموات والارض شاق السماء بما ينزل

ابطا

منها من المطر وشاق الارض بما ينبت منها ومثله في المعنى كانتا رتقا
ففتقناهما في احد وجوهها قوله جاعل الملائكة رسلا قيل هو عام فيهم
وقيل هو خاص جبريل وميكائيل وعزرائيل واسرافيل وجاعل مجرور بالعطف
على الصفة والاضافة محضة لانه بمعنى الماضي وكذلك فاطر السموات والارض وقوله
رسلا منصوب بفعل دل عليه جاعل اي جعل الملائكة رسلا لان اسم الفاعل
اذا كان بمعنى الماضي لا يعمل اصلا وقوله مثنى وثلاث ورباع صفة لاجنحة
اي من كل جانب وقيل من الجانبين فيكون الثالث على الظهر كما يرى لبعض الحيوان
وقيل الطيران يقع بالاثنين منها وما سواهما زينة ومحلها جر بالصفة لكنها لا تنصرف
للوصف والعدل وهو ان يذكر بناء ويراد به بناء آخر العجيب هي صفة لقوله رسلا
قوله يزيد في الخلق ما يشاء ذهب جماعة الى انها منصرفة الى اجنحة فقد جاء عن
ابن مسعود ان النبي عليه السلام رأى جبريل وله ست مائة جناح الغريب لما لم يكن
فيما شاهدوا ما جناحه اكثر من اثنين وقد جعل للملائكة اكثر من ذلك فقد زاد في الخلق
ما يشاء وجاء مرفوعا في قوله يزيد في الخلق ما يشاء انه الوجه الحسن والشعر الحسن
والصوت الحسن وقرأ ابن مسعود في الحلق بالحاء وهو الصوت الحسن وقيل الخلق
الحسن وقيل الخط الحسن وعن ابن عباس عن النبي عليه السلام الخط الحسن يزيد الحق
وضوحا وقيل العقل والتمييز وقيل العلوم والصنائع قتادة هو الملاحة في العينين
الغريب هو المحبة في قلوب المؤمنين العجيب هو السلام على الاعجمي قوله لها وبعده
له وكلاهما يعود الى ما لان الاول مفسر بمؤنث وهي الرحمة والثاني مبهم
قوله غير الله من جره جعله صفة لخالق على اللفظ ومن رفعه جعله صفة على المعنى
لان من زيادة الغريب رفع بالاستثناء لان الاستفهام بمعنى النفي وقيل هو خبر المبتدأ

العجيب فيه تقديم وتأخير هل غير الله من خالق قوله يرزقكم يجوز ان يكون
وصفا لخالق ويجوز ان يكون استئنافا اي هو يرزقكم ويجوز ان يكون حالا
من الله قوله من السماء والارض متصل بيرزقكم العجيب متصل بخالق اي هل
خالق من السماء والارض غير الله يرزقكم وفيه ضعف قوله يؤفكون اي يصرفون
من الافك وهو الصرف الغريب يكذبون من الافك وهو الكذب قوله الذين
كفروا ذهب النحاة الى ان محله جر بالبدل من اصحاب السعير او نصب بالبدل
من حزبه او رفع بالبدل من الواو في قوله ليكونوا واحسن من هذه الوجوه ان
تجعل رفعا بالابتداء لهم عذاب شديد خبره يقويه ما بعده والذين آمنوا
وخبره لهم مغفرة قوله افمن زين له سوء عمله مبتدأ خبره مضمر اي كمن
بصره وقيل تحسر عليه دل قوله فلا تذهب نفسك عليهم حسرات عليه وقيل
كمن عرف الحسن من الاعمال حسنا والقبيح قبيحا قوله الله الذي ارسل
الرياح فتثير سحابا فسقناه تخلل بين الماضيين مستقبل لان الماضيين من فعل الله
والاثارة من الريح وقيل لان الماضي والمستقبل في هذا سواء لان هذه افعال
تتجدد وتدوم الى يوم القيامة الغريب ارسلنا ريحا فاثارت سحابا فسقناه
ونرسل ريحا فتثير سحابا فنسوقه فاكتفى بذكر البعض عن البعض وله نظاير سبقت
وقد بقيت منه قوله يخشون ربهم بلفظ المستقبل واقاموا بلفظ الماضي لان الخشية
دائمة واوقات الصلوة منقضية قال الشيخ الامام ويحتمل يخشون ربهم وقد
اقاموا الصلوة اي مع توفرهم عليها ومثله في هذه السورة ايضا ان الذين
يتلون كتاب الله واقاموا الصلوة وانفقوا فعطف الماضيين على المستقبل
لان اوقات التلاوة اعم من اوقات الصلوة والزكوة ويجوز ان يكون الماضيان

ما ضعفه الحايل بينهما

سابقين على التلاوة ويجوز ان يكون التلاوة في الصلوة وقوله يرجون
خبر ان قوله كذلك النشور هذا يدل على صحة القياس ثم في المقيس عليه قولان
احدهما كما احيينا الارض بالنبات نحيي الموتى من القبور القريب كما انزلنا
من السماء ماء فصار سببا لحيوة الارض ينزل من السماء ما يكون به حيوة الموتى
فقد جاء في التفاسير ان الله يرسل بعد النفخة الاولى سحابا من تحت العرش يمطر مثل
مني الرجال اربعين يوما ثم ينشرهم الله به بعد النفخة الثانية وقيل الثالثة
قوله اليه يصعد الكلم الطيب يعني كلمة التوحيد والتسبيح والتحميد والتمجيد
وقيل هو القرآن والعمل الصالح يرفعه اي يرفع الكلم وقيل والكلم الطيب
يرفع العمل الصالح ويقويه قراءة من قرأ والعمل الصالح يرفعه بالنصب وقيل
فاعل يرفع هو الله عز وجل قوله وما يعمر من معمر ولا ينقص من عمره الها يعود
الى معمر المذكور لما جاء في الاخبار ان لكل احد مكتوبا في اوله تسمية
عمره ثم يكتب في اسفل ذلك ذهب يوم ذهب يومان حتى ياتي على آخره
فذلك نقصان عمره العجيب يجوز الزيادة والنقصان في العمر فان كعبا
قال لما طعن عمر لو دعا عمر لاخر في اجله فقيل له اليس الله يقول فاذا
جاء اجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون قال كعب اما تقرأون
وما يعمر من معمر ولا ينقص من عمره وعلى هذا ايضا يعود الها الى معمر المذكور
وقيل من عمره يعود الى معمر آخر واليه ذهب الفراء وابن عيسى والقفال
في جماعة وقالوا نظيره له علي درهم ونصفه اي نصف درهم آخر الغريب
قال الشيخ الامام يحتمل ان الها يعود الى معمر المذكور على تقدير وما يعمر
من معمر ولا ينقص عمره من عمر هذا المعمر لان الاعمار متفاوتة وذهب قوم

عمره

الى ان عمر المعمر ستون سنة وقيل اربعون سنة وقيل ثماني عشرة سنة
قوله البحران تثنية البحر ومما في قوله هذا عذب فرات وهذا ملح اجاج
الغريب البحر اسم للملح الاجاج ولا يقال للفرات بحر وانما ثني في القرآن
ازدواجا كما جاء الابوان والوالدان والقمران والعمران والزجاجان
والعصران قوله وترى الفلك سبق في النحل قوله بشرككم مضاف الى الفاعل
اي بعبادتكم ما كنتم ايانا تعبدون الغريب باشراككم بالله غيره
والوجه هو الاول وفيه نظر لان المثل يصير مضافا الى الله سبحانه وهو
منزه عن ذلك ولا يمكن ان يقال مثل ها هنا زيادة كما قيل في قوله ليس كمثله شيء
لفساد ذلك في المعنى ولا يمكن ان يحمل مثل على الفعل لان ذلك يستدعي نصب
مثل وهو مرفوع بالاجماع واحسن ما يحمل عليه ما يمكن ان يحمل عليه قول المفسرين
ان يقال معناه ليس لله مثل في التنبيء كما يقال لا يكتب هذا مثل
زيد اي ليس لزيد مثل في الكتابة وهذا ايضا يستدعي مثلا بالنصب
لان المعنى ليس لكتابته مثل وقيل معناه لا احد اخبر من الله وهذا
تعرض للمعنى لا للفظ والكلام يجري في اللفظ والوجه في الآية ان
يجعل هذا مثلا كما جاء على الخبير فقطع ثم يكون المضروب له المثل هو الله
عز وجل ولله المثل الاعلى والله اعلم قوله ولا الظل ولا الحرور
الظل الجنة والحرور جهنم الغريب الظل الحق والحرور الباطل
قوله انزل من السماء وبعده فاخرجنا محمول على التعظيم وتلوين الخطاب
العجيب ابو مسلم فقال بنوا آدم فاخرجنا به ثمرات اي اخرجنا بالحرث

بالفعل المصدر

والغرس وفيه بعد قوله الوانها يعود الى الجبال الغريب يعود الى حمر اي بعضها
اشد حمرة وبعضها وسط وبعضها اقل قوله وغرابيب سود الجمهور على ان التقدير
وسود غرابيب لانه يقال اسود غربيب ولا يقال غربيب اسود الغريب ابن عيسى
الغربيب هو الذي لونه لون الغراب فصار كانه قال وكلون الغراب اسود وقيل سود
بدل من غرابيب وليس بوصف قوله الوانها بالتأنيث وبعده الوانه بالتذكير لان
الاول يعود الى المذكور بعد من وفي الثانية لم يذكر بعد من ما يعود اليه الها فاضمر
مذكر تقديره جنس مختلف الوانه وقول من قال ما مختلف الوانه او من مختلف الوانه
ذكر الناس جار على قول الكوفيين غير جار على مذهب البصريين حيث لا يجوز عندهم حذف
الموصول واقامة الصلة مقامه قوله فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم
سابق بالخيرات قد اكثروا القول فيهم والذي يوافق القرآن والخبر وكلام
الصحابة والتابعين اولى بالاعتماد اما القرآن فهو قوله وكنتم ازواجا ثلثة
وكذلك ما في آخر السورة فاما ان كان من المقربين الآيات الثلث والخبر ما رواه
ابو الدرداء قال سمعت رسول الله عليه السلام يقرأ هذه الآية ثم قال اما الذين سبقوا
فاولئك يدخلون الجنة بغير حساب واما الذين اقتصدوا فاولئك يحاسبون حسابا
يسيرا واما الذين ظلموا انفسهم فاولئك يحبسون في طول المحشر ثم هم الذين
يتلقاهم الله برحمته فهم الذين يقولون الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن ابن عباس
السابق المؤمن المخلص والمقتصد المرائي والظالم الكافر بالنعمة غير الجاحد لها لانه
حكم للثلثة بدخول الجنة عمر رضي الله عنه عن النبي عليه السلام سابقنا سابق ومقتصدنا
ناج وظالمنا مغفور له الغريب عثمان رضي الله عنه سابقنا اهل جهادنا ومقتصدنا
اهل حضرنا وظالمنا اهل بدونا سهل بن عبد الله السابق العالم والمقتصد المتعلم
والظالم الجاهل الحسين بن الفضل الظالم القاري للقرآن والمقتصد القاري العالم به
والسابق القاري للقرآن العالم به العامل بما فيه العجيب الظالم لنفسه آدم
والمقتصد ابرهيم والسابق محمد عليهم السلام قوله يدخلونها اسامة عن النبي عليه السلام
انه قال عند قراءة هذه الآية كلهم في الجنة وقدم الظالم كي لا يقنط واخر
السابق ليكون اقرب الى الجنان والثواب قوله الحزن حزن النار وقيل حزن الذنوب

وقيل حزن الموت وقيل حزن ابليس وسوسته الغريب حزن الخبز وطلب المعاش
وقيل الجوع قوله دار المقامة اي الاقامة الغريب المقامة الموضع الذي يوكل فيه
ويشرب والمقامة بالفتح كل موضع يجتمع فيه لامر حتى يقطع قوله لا يمسنا كرر
حتى لا يظن انهما لا يمسان معا وقد يمس ثم اذى والنصب على التلف اللغوب على البدن قوله
اولم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر معطوف على اول السورة حيث قال ما يعمر من معمر الاية
وجاء مرفوعا انه ستون سنة ابن عباس اربعون سنة وعنه ثماني عشرة سنة وقيل سبعون سنة
لانه نهاية التذكر وما بعده هرم قوله وجاءكم النذير قيل محمد عليه السلام وقيل القران وقيل الشيب
وقيل العقل الغريب الحمى وموت الاهل والاقارب والله اعلم قوله شركاءكم الذين تدعون
تزعمون   كانوا
زعموا ذلك قوله اراد شركاءي الذين وانما اضاف اليهم لانهم جعلوها شركا فيما يملكون الغريب
فوله من بعده اي بعد الامساك وقيل بعد الزوال الغريب من بعده اي غيره وسواه
قوله استكبارا يجوز ان يكون بدلا من قوله نفورا ويجوز ان يكون مصدرا اي واستكبروا استكبارا
وقيل مصدر وقع موضع الحال اي مستكبرين الغريب مفعول له متصل بقوله نفورا اي نفروا
للاستكبار قوله ومكر السيئ ساكنة الهمزة حمزة اجرى الوصل مجرى الوقف والمتصل
مجرى المنفصل قوله فاذا جاء اجلهم فان الله كان بعباده بصيرا اذا يأتي على وجهين
احدهما ان يكون ظرفا محضا نحو قولك آتيك اذا طلعت الشمس فاذا منصوب بقولك آتيك ولا ينتصب
بطلعت لان اذا مضاف الى طلعت والمضاف اليه لا يعمل في المضاف والثاني ان يكون ظرفا
يتضمن معنى الشرط نحو قوله واذا قرأت القران فاستعذ واذا قمتم الى الصلوة فاغسلوا فيعمل
فيه ما بعده كما يعمل في من وما وامتنع ان يكون بصيرا او الكان العامل فيه في الاية كما زعم
من اجيزه له لان ما بعد ان لا يعمل فيما قبله

سورة يس

قوله يس حكمه حكم ما
في اوايل سائر السور وقيل يا انسان وقيل يا رجل وقيل اسم من اسماء النبي عليه السلام ينصوبه
آل ياسين الغريب وزنه على هذا فاعيل كهابيل وقابيل ويعقوب فرأه من قرأ يس بفتح النون
قوله على صراط مستقيم خبر بعد خبر وقيل محله نصب وهو متصل بالارسال الغريب
قال الشيخ الامام يحتمل انه حال للمخاطب كما تقول انك في الدار قائما العجيب تقديره انك
لعلى صراط مستقيم من المرسلين اي من بينهم والصراط المستقيم القرآن فلما قدم من المرسلين
دخله اللام كما تقول ان زيدا لطعامك اكل قوله تنزيل العزيز الرحيم رفع الخبر اي ذلك

تنزيل ومن نصب فعلى المصدر ومن جر وهو شاذ فعلى البدل من الصراط الغريب خبر بعد
خبر اي انك لمن المرسلين انك على صراط انك تنزيل اي ذو تنزيل ما انذر اباؤهم
ما نفي وقيل بما انذر وقيل كما انذر وقيل هو المفعول الثاني كقوله انا انذرناكم عذابا قوله فهم
يعود الى القوم وفي النفي يعود الى الاباء قوله في اعناقهم اي رقابهم الغريب الكلبي اراد
بالاعناق الايدي وقرئ في ايمانهم وقرئ في ايديهم وقرئ في ايمانهم قوله فهي قيل الاغلال وقيل
الايمان والقول بدل عليها فان الغل يجمع اليمين والعنق العجيب قال قتادة اراد بالاذقان
الوجوه قوله انما تنذر من اتبع الذكر وخشي الرحمن بالغيب فبشره فيه اضمار تقديره انما تنذر ومن اتبع
الذكر وخشي الرحمن بالغيب ومن اتبع الذكر وخشي الرحمن بالغيب فبشره فحذف لان الاول
يدل عليه فيحسن الوقف على قوله بالغيب لان الفا جواب المضمر الذي ذكرت قوله واضرب
لهم مثلا اصحاب القرية ضرب المثل يتعدى الى مفعولين لانه يجري مجرى جعل بدليل قوله
واضرب لهم مثل الحيوة الدنيا كما بعد ان قال مثل الحيوة الدنيا كما فكما صار في الاية   هذه
مبتدا وخبرا كذلك في الاية الاخرى المفعول الاول والمفعول الثاني وذهب جماعة الى ان
اصحاب القرية بدل من المثل قوله فعززنا بثالث اي بعد الاثنين الغريب الغرا كان الثالث
قبل الاثنين قوله قالوا ربنا يعلم قال ابن مهرويه في تفسيره يحسن الوقف على قوله
يعلم لان المفعول محذوف تقديره ربنا يعلم ما شانا النخو لعنة لان علم الله بهم
لا يكون حجة لهم على الكفار ثم ابتدءوا فقالوا انا اليكم لمرسلون قوله ائن ذكرتم
شرط جزاؤه مضمر اي تطيرتم وقيل توعدتم بالرجم والعذاب قوله بما غفر لي ربي
ما للمصدر اي لمغفرة ربي هذا قول جماعة من المفسرين وهو ضعيف لان قوله
وجعلني من المكرمين لا يصح العطف عليه اذا وقيل بالذي غفر لي ربي اي بسببه
الغريب ما استفهام اي باي شيء وهذا يبتدع بهم وقد جاء بالشعر بالالف قال
على ما قام يشتمني لئيم كخنزير تمرغ في رماد العجيب الحسن هو معنى اي شيء ولا استفهام
فيه قوله وما كنا منزلين ما نفي وتكرار للتاكيد الغريب ما محله جر وهو عطف
على جند اي من جند ومن ما كنا منزلين على من قبلهم من العذاب قوله يا حسرة على العباد

هو من كلام الرجل وهو حبيب وقيل من كلام القوم تحسروا على قتلهم الانبياء
لما رأوا العذاب وآمنوا فلم ينفعهم ايمانهم والعباد هم الانبياء الغريب
يا حسرة على العباد من كلام الله عز وجل اي حسرة بعضهم على بعض وقيل حلوا
محل من يتحسر عليهم وحسرة نصب لانه نداء مشتبه بالمضاف فان على متعلق به
ومعنى النداء اي تعالي فهذا اوانك والفايدة في النداء والحسرة تما التنبيه
العجيب قال الزجاج وهذا من اصعب مسئلة في القران قوله من جند من السماء اي ملايكة
من السماء الغريب مجاهد من جند اي من رسالة لان الله قطع عنهم الرسالة
حين قتلوا رسله قوله الم يروا كم اهلكنا كم نصب باهلكنا ويروا معلق لمكان
الاستفهام انهم اليهم لا يرجعون بدل من الجملة في المعنى ولهذا فتح الغريب قال المبرد
تقديره بانهم العجيب قال الفراء يجوز ان تنصب كم بيروا كما جاز ذلك في من
وما وهو ضعيف لان كم لا يعمل فيه ما قبله البتة قوله من ثمره قيل من ثمر
الماء لانه الاصل وقيل من ثمر ذلك وقيل من ثمر ما ذكرنا الغريب قال الشيخ
الامام يحتمل من ثمر كل واحد منها قوله وما عملته ايديهم ما للنفي اي ولم
يعمل ايديهم بل انشاها الله ومن حذف الهاء عطفها على ثمره اي من ثمره ومن ما
عملت ايديهم من الغرس والحرث والطبيخ والحلاوي وغيرها مما يعمل بالايدي
الغريب وما عطف على الارض اي وآية لهم ما عملت ايديهم العجيب ما
للمصدر وهو بعيد الا ان يحمل على العطف على الارض اي وآية لهم عمل ايديهم
قوله نسلخ منه النهار اي نخرج النهار من الليل اخراجا الغريب نخرج منه
الشمس وقيل نسلخ النهار من الليل فننزعه منه كما يسلخ الجلد عن الشاة قوله
والشمس تجري اي وآية لهم الشمس وقوله تجري حال من الشمس قوله لمستقر
لها عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم مستقرها تحت العرش وهي اذا بلغت وسط

الفلك صارت كان لها استقرارا قال والشمس تجري لها الجو تدوم وقيل مستقرها انتهاء
امرها عند انقضاء الدنيا الغريب مستقرها منازلها وان كانت هي جارية فيها لانها لا تتحول
عنها وعن ابن مسعود لا مستقر لها قوله والقمر قدرناه منازل اي له فحذف الجار وقيل
قدرناه ذا منازل فحذف المضاف الغريب جعلنا نفس القمر منازل يزيد وينقص خلاف الشمس
العجيب قدرنا سيره في منازل فيكون ظرفا ومنازل القمر ثمانية وعشرون وذهب بعضهم
الى ان السنة الشمسية ثلث عشر دورا قمريا قوله كالعرجون هو عود الشمراخ اذا يبس
واعوج ووزنه فعلول قال رؤبة في خدر مياس الدمى معرجن المعرجن المصور
بصورة العرجون الغريب وزنه فعلون من عرج قاله الزجاج وليس له في الكلام نظير
العجيب قال الحسن العرجون النخل اذا انحنى حاملا قوله لا الشمس ينبغي لها ان تدرك
القمر اي في سرعة سيره الزجاج لا يذهب احدهما بمعنى الاخر وقيل لا يدرك احدهما ضوء
الاخر قوله ولا الليل سابق النهار اي هما يتعاقبان لا يسبق احدهما الاخر فيفوته الغريب
قال الشيخ ويحتمل ان المعنى لا الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر لاختلاف مكانيهما ولا الليل
سابق النهار لاختلاف زمانيهما ومن الغريب قال الشيخ الامام يحتمل ان التقدير
لا الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر ولا القمر ينبغي له ان يدرك الشمس فكنى عن القمر بالليل
وعن النهار بالشمس العجيب استدل بعضهم بالاية على ان النهار سابق الليل وهذا خلاف
الاجماع قوله في فلك قيل الفلك والسماء واحد وقيل الشمس والقمر والنجوم في فلك بين
السماء والارض غير ملصقة بالسماء قوله ذريتهم قيل هم الاباء وقيل الابناء وكانوا يبعثون تجارهم
ويبعثون ابناءهم الى التجارات وقيل حملنا ذريتهم حملهم لانهم في اصلاب الاباء قوله
في الفلك اي السفينة الكبيرة العجيب قال علي بن ابي طالب كرم الله وجهه الذرية النطف
والفلك المشحون بطون النساء قوله وخلقنا لهم من مثله ما يركبون يريد السفن مثل سفينة نوح
وقيل الصغار منها مثل سفن الانهار الغريب هو الابل وانها سفن البر ويدفع هذا قوله عز وجل
وان نشا نغرقهم العجيب قال القاضي يجوز ان يكون ما يركبون النساء لانهن ظرف لركوب
الازواج قال وقلت هذا غلو وان قرا علي كرم الله وجهه قوله واذا قيل لهم اتقوا ما بين

اي بايكم جوابه محذوف اي لعرضوا او دل عليه الآية الثانية قوله ان انتم الا في ضلال
مبين متصل بكلام الذين كفروا وقيل استيناف من الله تعالى وقيل تعذيرهم قوله ما ينظرون
اي ما ينتظرون والمعنى يلحقهم حوف المنتظر وان لم يكونوا ينتظرونه قوله يا ويلنا نداء مضاف
والمعنى يا ويلنا تعال فهذا اوانك الغريب اراد يا هؤلاء فحذف المنادى وويلا نصب على المصدر
كقوله سقيا ورعيا ثم حذف اللام واضيف العجيب اراد وي لنا قوله هذا قيل محله جر صفة
لمرقدنا وما رفع بالابتداء او الخبر مضمر لابن الغريب رفع والتقدير بعثكم ما وعد الرحمن اي وعده
وهذا ضعيف لانه لا يمكن عطف وصلا فيه عليه والجمهور على ان هذا رفع بالابتداء اما وعد خبره
والقايلون هم الملائكة وقيل المومنون وقيل الكفار قوله فاكهون خبر ان متكئون خبر المبتدا
والمبتدا هم وازواجهم وقيل هم وازواجهم المبتدا فاكهون الخبر تقدم عليه وقيل رفع هم
وازواجهم بقوله فاكهون وفاكهون خبر ان كما ذكرت متكئون صفة لفاكهين قوله ولهم ما يدعون
يفتعلون من الدعاء اي ما يدعون الله به وقيل ما يتمنون الغريب مرادهم في الجنة شيئا فهو له ولا يرى
ثم خصومة ولا منازعة ولا يدعي احد الا ما يحسن قوله سلام بدل من ما تدعون وقولا نصب على المصدر
اي لهم سلام يقوله الله قولا وقيل سلام صفة لما يدعون اي لهم ما يدعون خالص وعلى هذا يكون ما
نكرة وقولا نصب على المصدر ايضا اي قاله الله قولا الغريب قولا اي عدة من رب رحيم قوله
ولو نشاء لطمسنا على اعينهم فاستبقوا الصراط فانى يبصرون اي لو نشاء لاعميناهم في الدنيا
فاستبقوا الطريق منازلهم فانى يبصرون الطريق وقد اعميناهم وقيل اعميناهم عن الهدى فانى يبصرون
طريق الرشاد الغريب ولو نشاء لفقانا اعينهم لانهم ما ابصروا الرشد فانى يبصرون ولم يفعل ذلك العجيب
عبد الله بن سلام قال في الآية اذا كان يوم القيامة ومد الصراط نادى مناد ليقم محمد عليه السلام
وامته فيقوم برهم وفاجرهم يتبعونه ليجاوزوا الصراط فاذا صاروا عليه طمس الله اعين
فجارهم فاستبقوا الصراط فانى يبصرونه حتى يجاوزوه ثم ينادي مناد ليقم عيسى وامته
فيقوم فيتبعونه فيكون سبيلهم تلك السبيل وكذلك سائر الانبياء عليهم السلام حكاه النحاس
نكلمنا ايديهم وتشهد ارجلهم اسند الكلام الى الايدي والشهادة الى الارجل لان العمل كان
بالايدي فشهادتها اقرار فعبر عنها بالكلام والرجل كانت حاضرة والحاضر يكون شهيدا
قوله على مكانتهم اي في منازلهم الغريب على مكانتهم اي في الساعة والحال والمكان
والمكانة والمكنة واحد قوله وما علمناه الشعر اي انشاءه وصنعته وما ينبغي له

ان يقول شعرا الا انه يورث شبهة ولم يكن للنبي عليه السلام طبع شعر لا صنعة ولا رواية فان عايشة
قالت اراد النبي عليه السلام بيت اخي قيس فقال سيبدي لك الايام ما كنت جاهلا ويأتيك من لم تزود
بالاخبار فقال له ابو بكر رضي الله عنه انما هو ويأتيك بالاخبار من لم تزود فقال عليه السلام ما علمت الشعر
وما ينبغي لي وقوله هل انت الا اصبع دميت وفي سبيل الله ما لقيت وقوله انا النبي لا كذب
انا ابن عبد المطلب فانه قال دميت من غير اشباع ولقيت بالسكون للوقف فلا يكون موزونا وكذا
وكذلك لا كذب بفتح الباء المطلب بكسر الباء الغريب هذا رجز والرجز غير الشعر والراجز غير
الشاعر والرجز يأتي مسدسا او مجزوا او مشطورا او منهوكا ولعبد الصمد بن المعذل قصيدة تاما
على جزو واحد هذا الرجل لما احتفل اهدى بصل فجعل كل مستفعلن بيتا ولم يورده الخليل
وضعف هذا القول بعضهم وقال الهزج والرمل دائرة والهزج والرمل شعر بالاجماع فكذلك الرجز
فاما كونه مجزوا او مشطورا او منهوكا لا يخرجه عن الشعر فقد جاء هل بالديار انس وصوت نائم
وحروفها اقل من حروف المنهوك العجيب ان الله نفى الشعر عن القران اي وما علمناه الشعر وانما علمناه
القران وما ينبغي للقران ان يكون شعرا فان قيل قد جاء في القران ما يقع موزونا الجواب الشعر
كلام موزون مقفى والقافية انما تظهر بالبيت الثاني وليس في القران ما يوافق بيتين والصحيح
انه لم يكن للنبي طبع الشعر البتة ولما جرى على لفظه هل انت الا اصبع دميت وفي سبيل الله ما لقيت
انقطع الوحي اياما حتى قيل ان محمدا قد ودعه ربه وقلى فانزل الله تعالى والضحى وهذا احد ما
ذكر في سبب انقطاع الوحي تلك المدة عملت ايدينا اسند الفعل الى الايدي تاكيدا ليعلم
ان الله خلقها بذاته سبحانه من غير واسطة الغريب قال الحسن ايدينا قوتنا ابدلها قوله والسماء
بنيناها بايد حكاه اقضى القضاة وهذا اشهر لان ايدي جمع يد والايد القوة واحد ووزنه فعل
وايد بناؤه افعل قلب الضمة كسرة ليصح الياء قوله فهم لها مالكون اي ملك اليمين وقيل مالكون
قابضون ضابطون قال اصبحت لا احمل السلاح ولا املك راس البعير ان نفرا قوله من الشجر الاخضر
نارا يريد المرخ والعفار والعرب تقول في كل شجر نار واستمجد المرخ والعفار والمفسرون على ان
في كل شجر نارا الا العناب العجيب عن احمد بن ابي معاذ النحوي من الشجر الاخضر يعني ابراهيم نارا اي نورا
وهو محمد عليه السلام فاذا انتم منه توقدون تقتبسون الدين ملكوت كل شيء هو الملك بالغ
الالفاظ العجيب وقرئ ملكة كل شيء في الشاذ وكذلك ملكوت بالتاء وهو اسم عجمي واليه ترجعون
اي الى الجنة او النار اللهم اجعلنا من اهل الجنة واعذنا من النار سورة والصافات
قوله والصافات صفا اي الملائكة وقيل المصلين الغريب الغزاة العجيب الطيور في الهواء

قوله فالزاجرات زجرا اي الملائكة وقيل المصلين يرفعون اصواتهم بالقراءة الغريب الغزاة
تزجر اعداء الله العجيب آيات القران قوله فالتاليات ذكرا اي الملائكة وقيل المصلين وقيل
القراء يذكرون الله بالتكبير والتهليل الغريب قراء القران العجيب آيات القران اقسم الله بهذه الاشياء
وقيل تقديره ورب الصافات والقول الاول اظهر قوله ان الهكم جواب القسم وفيه الرد
على الثنوية الغريب اجاز الكسائي فتح ان في جواب القسم قوله ورب المشارق اي مطالع الشمس
ولها ثلاثمائة وخمسة وستون مطلعا وقيل مائة وثلث وثمانون مطلعا فاذا انتهى الى آخرها رجعت وخص
المشارق بالذكر لان الشروق قبل الغروب ولان الشروق يغني عن الغروب الغريب كلما طلعت
عليه الشمس من الارض فهو مشرق قوله الدنيا صفة السماء والمراد الادنى من الارض العجيب
ليست الكواكب في السماء الدنيا بل تظهر منها فلهذا صارت زينة لها قوله بزينة الكواكب
من اضاف فوجه قراءته ظاهر ومن نون وجر الكواكب فهي بدل من زينة ومن نون
ونصب الكواكب اعمل المصدر وهي زينة في الكواكب اي زينت السماء بتزيين الكواكب قاله ابو علي
وقيل بدل من زينة على المحل قاله النحاس اعني الكواكب وهو ضعيف قوله لا يسمعون اي لان
لا يسمعوا فلما حذف ان رفع الفعل وقرئ يسمعون مشددا اي يتسمعون فادغم التاء في السين
ومعنى يتسمع يسمع في مهلة شيئا بعد شيء وفيه معنى الاصغاء وهذا الوجه اظهر من قراءة من قرأ
يسمعون الجيد وجهه ان يجعل معنى يسمعون يصغون قوله الملا الاعلى هم الملائكة وقيل الكتبة
من الملائكة الغريب الحسن الملا الاعلى السماء قوله دحورا الدحر الطرد ونصبه على المصدر لان القذف
يؤدي معنى الزجر وقيل فعل مضمر اي ويدحرون دحورا الغريب جمع داحر وهو ما يدحر به من حجر
او كوكب وتقديره بدحور فحذف الجار وتعدى الفعل اليه بغير واسطة العجيب دحورا حال ويقذفون
من كل جانب مدحورين قوله الا من خطف الخطفة استثنا منقطع وخبره فاتبعه شهاب
الغريب استثنا من نحو لا يسمعون وفيه نظر ومحله رفع قوله شهاب ثاقب اي مضيء
من الثقوب وقيل ماض من النقب ويقال للشهب كواكب الانقضاض الكواكب التي تراها
لا يرجم بها والتي يرجم بها الشياطين لا يراها الناس ابو علي الكواكب انفسها لا ترجم لانها ثابتة
لا تزول عن السماء ولا تفقد انما ينفصل عنها شهاب يحرق العجيب نصيبهم الكواكب
ثم تعود الكواكب الى مكانها ثم اختلفوا فقال بعضهم اذا فقدوا احترقوا وقيل نصيبهم آفة

فلا تعود وقيل لا يموتون بذلك بل يحسون بها فلا يرجعون ولهذا لا يمتنع غيرهم عن ذلك
وقيل تصيبهم مرة وتسلمون مرة فصاروا في ذلك كراكبي السفينة للتجارة وغيرها قوله
فاتبعه اي لحقه قوله ام من خلقنا اي قبلهم كعاد وثمود وقيل ام من خلقنا يعني ابن آدم اشد
خلقا ام الملائكة الغريب ام من خلقنا يعني السماء كقوله انتم اشد خلقا ام السماء فيكون من بمعنى ما
ذكر للازدواج قوله بل عجبت خطاب للنبي عليه السلام وهو مدح له وذم لهم فقد قيل لا يجوز
فيمن لا يتعجب من العجب واذا امره المتعجب من غير عجب وعجبت بالضم له وجهان احدهما قل يا محمد
بل عجبت والثاني طوى المحل من يتعجب منهم والعجب على الله غير جائز فان العجب تغير النفس بما خفي
فيه السبب الغريب اجاز بعضهم اسناد لفظ العجب الى الله سبحانه كقوله ومكر الله والله
يستهزئ بهم ومثله وان تعجب فعجب قولهم وله وجهان العجيب العجب ان ترى الحسن فتستحسنه
وترى القبيح فتستنكره فعلى هذا معنى عجبت انكرت ما عليه الكفار قوله ان هي اي القيامة وقيل
نفخة القيامة قوله الذين ظلموا اي الكافرين الغريب التوبيخ الشرك قوله وازواجهم
قرناءهم واتباعهم واشكالهم الغريب الحسن ونساءهم اي احشروا المشركين والمشركات قوله عن اليمين
خص اليمين بالذكر لان العرب تتيامن بمن ياتي من اليمين ومنه السانح اي تأتوننا من اليمن
الوجوه كانكم تنصحوننا فحملتنا النكير فهلكنا وقيل اليمين الخير اي تأتوننا انكم تريدون بنا
الخير الغريب تكرهوننا عليه واليمين القوة العجيب اي حلفتم انكم على الحق واليمين الحلف
الحسن عن اليمين المال ترغبوننا فيه قوله يستكبرون خبر كان وكان وخبره خبر ان
الغريب كان في الآية زيادة ويستكبرون خبر ان واذا ظرف يستكبرون تقدم عليه قوله
وصدق المرسلين لان مجيء الخبر به يصدق المخبر قوله الا عباد الله استثنا من الجزاء
والمعنى جزاؤهم اضعافا مضاعفة وقيل متصل بالذوق اي يذوقون الا عباد الله الغريب
الاستثنا منقطع والمعنى لكن عباد الله المخلصين لهم رزق معلوم قوله فواكه جمع فاكهة
والفاكهة ما يؤكل تلذذا لا للقوت وحفظ الصحة قوله معين فعيل من المعن وهو المنفعة
وقيل من الامعان في الشيء اي جار وقيل من معنت الركية جرى ماؤها ومعن الماء اذا جرى
على وجه الارض قوله بيضاء صفة للكاس الغريب صفة للخمر قوله بيض مكنون مصون
كبيض النعام يكنها بريشها من الشمس والريح والغبار الغريب شبههن بالملح مسلوقا العجيب

ابن عباس المبيض المكنون الذي في صدفه قوله اني كان لي قرين قيل كانا اخوين وقيل
شريكان الغريب كانا اخوين وهما فطروس الكافر ويهوذا المسلم وقصتهما في سورة الكهف
قوله افما نحن بميتين الا موتتنا الاولى وما نحن بمعذبين قيل هذا من كلام اهل الجنة
بعضهم لبعض سرورا بذلك وقيل هم يسالون الملائكة عنه فيقولون لا فيقول اهل الجنة
ان هذا لهو الفوز العظيم الغريب هذا من تمام كلام القرين وقوله فليعمل العاملون قيل
من كلام الله وقيل من تمام كلامه ايضا العجيب الا في الاية بمعنى بعد وعند الجمهور معناه لا نموت
الا مرة الغريب الاستثنا منقطع والتقدير لكن الموتة الاولى كانت في الدنيا قوله شجرة
الزقوم فطوب الزقوم شجرة مرة تكون بتهامة وذكر جمهور المفسرين انها نزلت
شجرة الزقوم قال ابن الزبعرى لصناديد قريش ان محمدا يخوفنا بالزقوم وان الزقوم
بلسان بربر وافريقية الزبد والتمر ثم ان ابا جهل لما سمع ذكر الزقوم ادخلهم بيته
وقال يا جارية زقمينا فاتتهم بالزبد والتمر فقال تزقموا فهذا ما يوعدكم به محمد فانزل
الله تعالى صفة الزقوم فقال انها شجرة تخرج في اصل الجحيم طلعها كانه رؤس الشياطين
وفيها ثلثة اقوال احدها ان الشياطين شجر معروف عند العرب قبيح سمي الاستن والثاني الشيطان
نوع من الحيات خفاف لها اعراف ودوس قباح والثالث ان الشي اذا استقبح شبه بوجه
الشيطان وراس الشيطان لقبحه في زعم الناس وان لم يكونوا راوه الغريب مقاتل هي حجارة
سود تكون حول مكة بالجبال تسمى رؤس الشياطين قوله ثم ان مرجعهم لالى الجحيم
اي ماواهم ومقيلهم وقيل يطوفون بينها وبين حميم ثم ان مرجعهم لالى الجحيم وقيل
هذا كقولهم فلان يرجع الى مال ونعمة اي هو فيها الغريب ثم متعلق بالاخبار اي ثم
اخبركم ان مرجعهم لالى الجحيم العجيب ثم مع الجملة قد ياتي دالا على التقديم كقوله
ثم كان من الذين آمنوا قوله فلنعم المجيبون اي لنوح وقيل عام اي فلنعم المجيبون نحن
لمن دعانا قوله وجعلنا ذريته هم الباقين الناس كلهم بنو نوح ومن ذريته وكان بنوه
ثلثة سام وحام ويافث العرب والعجم اولاد سام والروم والترك والصقالبة
اولاد يافث والسودان اولاد حام قال عجوز من بني حام بن نوح كان جبينها صخر المقام

قوله تركنا عليه في الاخرين سلام على نوح في العالمين فيه قولان احدهما تركنا عليه قول الناس
سلام على نوح فيكون رفعا بالحكاية كقوله قل الحمد لله والثاني وتركنا عليه ثناء حسنا
ثم استانف فقال سلام فيكون السلام من الله سبحانه الغريب قال الشيخ الامام يحتمل
ان معنى تركنا عليه اثنينا عليه او سلمنا عليه لان الظاهر في القولين الاولين تركنا له
لا عليه ولا يجوز ان يكون عليه متعلقا بالثنا المضمر وقرا ابن مسعود سلاما بالنصب قوله
انا كذلك نجزي اي جزا كذلك نجزي فهو نصب على المصدر من شيعته اي شيعة نوح
الغريب من شيعة محمد عليه السلم قاله الفرا اي على منهاجه ودينه وان كان سابقا قوله
اذ جا متصل بمعنى الشيعة اي تبعه اذ وقيل بدل منه أإفكا منصوب بقوله
تريدون آلهة بدل الغريب افكا حال اي كاذبين قوله في النجوم اي في علم النجوم وكتبها
وكان علما نبويا فنسخ وقيل نظر الى نجوم السما الغريب جمع نجم وهو مصدر اي فيما نجم
لهم من الراي قاله المبرد وقيل جمع نجم الارض وهو النبات العجيب نظر نظرة في النجوم
اي فكر في الحيل قوله اني سقيم اي مريض والمرض خروج النفس من الاعتدال
وقل من يخلو من ذلك وقيل المراد به الموت وهو يلحقه لا محالة وقيل مطعون
وكانوا يخافون العدوى الغريب معناه اني سقيم اذ لست على بصيرة من ديني
وذلك حين نظر في النجوم من قوله فلما جن عليه الليل الآيات وقيل كان كاذبا لقوله
عليه السلم لم يكذب ابرهيم الا ثلث كذبات ما منها واحدة الا وهو يناضل عن دينه
وهو قوله اني سقيم وقوله بل فعله كبيرهم وقوله لسارة هذه اختي ومن الغريب
قال الشيخ الامام يحتمل ان معنى قوله اني سقيم اي ذو داء من قوله عليه السلم كفى بالسلامة
داء كنى بالسلامة بالسقم قوله الا تاكلون ما لكم لا تنطقون الجمهور على ان ابرهيم
عليه السلم قال هذا استهزاء بالاصنام وقيل كان يوضع عندها الطعام ليتبرك به
الغريب كان يوضع بين يديها الطعام فياكله خدم الاصنام وكذلك ينطق الخدم

وضعفة الكفار يزعمون ان الاصنام تاكل وتنطق فلما خرجوا الى العيد دخل عليها ابرهيم وبين
ايديها الطعام قال الا تاكلون كساير الايام الا تنطقون على عادتكم قوله باليمين اي باليد اليمنى
لانها اقوى وقيل بالقوة الغريب باليمين التي سبقت منه وهو قوله تالله لاكيدن اصنامكم
الآية قوله يزفون اي يسرعون وقيل هي مشية فيها مهل من زفيف النعامة وهو ابتدا
عدوها الغريب هي مشية فيها اختيال من قولهم زفت العروس ومن قرا بالضم فالمعنى يزفون
دوابهم قال ابو علي وقيل ازف الرجل اذا صار الى حال الزفيف قوله وما تعملون اي واعمالكم
وقيل واصنامكم الغريب وما تعملون منه الاصنام قوله الاسفلين اي اسفل من في امره سفال
وقيل افعل ههنا للمبالغة لا المشاركة كما سبق في قوله احسن مقيلا ولم تحرق النار ابرهيم الا
قيوده لان الله منع النار التحرك في جهته فلم تداخله والنار تحرق الاجسام بالمداخلة قوله
الى ربي اي امر ربي وحيث امرني ربي الغريب الى قضائه وقدره العجيب الى الموت كما يقال
للميت ذهب الى الله قاله حين رمي في النار قوله من الصالحين الموصوف محذوف اي اولادا من
الصالحين والصالحون الانبيا قوله بغلام حليم وفي الاخرى عليم اي عليم في صباه حليم اذا
بلغ قوله فلما بلغ معه السعي يمشي مع ابيه في منافعه وقيل السعي في عبادة الله وقيل بلغ
مبلغ الرجال وقيل كان له يومئذ ثلث عشرة سنة قوله اري في المنام ذكر بلفظ المستقبل
لانه كان يرى ذلك في منامه ثلث ليال واختلفوا في الذبيح فذهب جماعة الى انه اسمعيل
واستدلوا على ذلك بقوله سبحانه بعد قصة اسمعيل وبشرناه باسحق وبقوله عليه السلم انا
ابن الذبيحين يعني اسمعيل وعبد الله وبان الذبح بمكة وكان اسمعيل بمكة وهو الذي قال فيه
واذ يرفع ابرهيم القواعد من البيت واسمعيل ولم يكن اسحق بمكة وكان قرنا الذبيح معلقين
على باب الكعبة الى ان احترق البيت واحترق القرن ايام ابن الزبير والحجاج وكانا ميراثا لولد
اسمعيل عن ابيهم وذهب جماعة الى انه اسحق واستدلوا بقوله عليه السلم وقد سيل عن اكرم

الانساب يوسف صديق الله بن يعقوب اسرائيل الله بن اسحق ذبيح الله بن ابرهيم خليل الله واجابوا
عن قوله وبشرناه باسحق نبيا انه بشر به اولا ثم بشر بنبوته ثانيا وزادوا وقالوا قد عبر في موضع
فقال فبشرناها باسحق وفي موضع آخر وبشرناه باسحق فيحمل فبشرناه بغلام عليه لان المبهم
يحمل على المفسر واجاب الاول لو كان عن قوله اسحق ذبيح الله ان الصحيح من قول النبي عليه السلم انه
قال الكريم بن الكريم بن الكريم بن الكريم يوسف بن يعقوب بن اسحق بن ابرهيم والزيادة من الراوي
وقالوا لما قال فبشرناها باسحق ومن ورا اسحق يعقوب علم ابرهيم عليه السلم انه لم يؤمر بذبحه
ثم اختلفوا فقال بعضهم كان مامورا بالذبح لان رؤيا الانبيا حق ولقوله افعل ما تؤمر فلا حاجة
الى التمام وقال بعضهم كان مامورا بالذبح فنسخ بالفدا وقيل لم يكن مامورا بذبحه وكان يمر
السكين على قفاه وحلقه فينقلب السكين ويطعنه فيه فينثني وقيل ظهر على قفاه وحلقه
صحيفة من نحاس منعت السكين عن القطع وقيل كان مامورا بالقدر الذي وجد منه بدليل قوله
قد صدقت الرؤيا الغريب رؤيا الانبيا بنفسها فيهم وحي ورؤيا غيرهم كما يرى وذلك مثل ما راى النبي
عليه السلم انه يدخل المسجد الحرام ومعه المؤمنون فكان كما راى لقوله لقد صدق الله
رسوله الرؤيا بالحق ورؤيا تعبر فيقع على غير ما يرى كرؤيا يوسف عليه السلم وهو قوله
اني رايت احد عشر كوكبا الآية فكانت اخوة يوسف وابويه لقوله ورفع ابويه على العرش الآية
وبعدها هذا تاويل رؤياي من قبل وكانت رؤيا ابرهيم من القبيل الثاني فلما حملها على
ظاهرها وعدها من القبيل الاول فقصد ذبحه ففداه الله وقال وفديناه بذبح عظيم وصفه
بالعظم لانه فدي به نبي وقيل لانه رعى في الجنة اربعين خريفا وقيل هو قربان هابيل وقيل
عظيم لانه متقبل الغريب كبش اهبطه الله في الوقت العجيب الحسن وعلي اروى
نزل من جبل ثبير قال الشيخ الامام يحتمل انه انما وصفه بالعظم لبقاء اثره الى يوم القيامة
لانه ما من سنة الا ويذبح بسبب ذلك من الانعام ما لا يحصيه الا الله قوله كذلك نجزي

ولم يقل اتاك كذلك لانه قد تقدم في القصة اتاكذلك ولانه بقي من القصة شيء وسائر
ذلك وقع بعد تمام القصة قوله **وان الياس لمن المرسلين** قيل الياس اسم لادريس وفي حرف
ابن مسعود وان ادراس لمن المرسلين سلام على ادراسين وفي حرف ابي وان ايليس
سلام على ايليسين وذهب جماعة الى ان الياس نبي من سبط هرون بعثه الله
الى بني اسرايل وكان فيهم ملك يقال له اجب وله امراة يقال لها ازبيل وكانت
تبرز للناس كما يبرز زوجها وتجلس للحكم كما يجلس فاتاهما الياس ع ودعاهما
الى الله فابيا عليه وهما بقتله فاختفى منهما سبع سنين وكان اليسع خليفته فلما
امره الى ان اوحى اليه اخرج الى موضع كذا فما جاءك فاركبه ولا تهبه فجاء فرس
من نار فوثب عليه وناداه خليفته اليسع يا الياس ما تامرني فرمى الياس اليه بكسائه
من الجو وكان ذلك علامة استخلافه اياه على بني اسرايل ورفع الله الياس من بين
اظهرهم وقطع عنه لذة المطعم والمشرب وكساه الريش فكان انسيا ملكيا ارضيا
سماويا الغريب الياس موكل بالفيافي كما وكل الخضر بالبحار وهما اخر
من يموت من بني آدم العجيب الحسن قد هلك الياس والخضر ولا نقول ما يقول الناس
انهما حيان والله اعلم قوله **اتدعون بعلا** قيل اسم صنم لقوم يسكنون موضعا
يقال له بك فركبا فصار بعلبك والبعل الرب والبعل السيد والبعل الرب
المملك العجيب اسم امراة عبد ها قوم وقيل اسم ملك عبده اهل ذلك الزمان قوله
الياسين لغة في الياس وقد سبق وقيل اصله الياسيين بياء النسب وقرى آل ياسين وياسين
اسم محمد عليه السلام واله عترته والمؤمنون وهو معهم كما قال آل فرعون وهو معهم
وقيل آل زيادة العجيب ياسين اسم كتاب من كتب الله فصار كقولك آل القران
حكاه ابو علي الجبائي قوله **للبث في بطنه الى يوم يبعثون** لبقي هو والحوت الى يوم القيامة
وقيل يموت الحوت فيبقى هو في بطنه وقيل يموتان ثم يحشر يونس من بطنه ولم يلبث
لكونه من المسبحين قوله **بالعرا** العرا وجه الارض وقيل الساحل قوله **شجرة من**

يقطين الجمهور على ان اليقطين من الشجر ما لا ورق عليه بل منبسط على وجه الارض والاكثرون
على ان المراد بها في السورة القرع الغريب خص بالقرع لانه لما خرج من بطن الحوت كان كالفرخ
الممعط وكان يوذيه وقوع الذباب عليه وورق القرع لا يحوم حوله الذباب ولا يقع عليه
العجيب كانت تختلف اليه وعلة يشرب من لبنها قوله **او يزيدون** لا يجوز ان يكون او
يزيدون عطفا على قوله مائة الف لانه فعل والتقدير الى مائة الف او جماعة يزيدون على مائة الف
والمعنى لو رآهم واحد منكم لقال مائة الف او يزيدون واو للابهام في حق المخاطبين وقول من قال
بل يزيدون وقول من قال ويزيدون ضعيفان قال الشيخ الامام ويحتمل ان التقدير ويزيدون
على مرور الزمان فيكون استينافا كلام قوله **اصطفى البنات على البنين** من فتح جعله استفهاما
ووصله بقوله ام تدك البنات ومن كسره جعله بدلا من قوله ولد الله او اضمر القول على تقدير ليقولون
ولد الله ويقولون اصطفى البنات قوله **وجعلوا بينه وبين الجنة نسبا** الجنة الملايكة عند بعضهم
سموا بذلك لاستتارهم عن العيون وقيل لانهم في الجنان وعند بعضهم الجن المعروف عكرمة قالوا الملايكة وان
الجن بنات الرحمن الغريب قال الكلبي قالوا الباري سبحانه تزوج من الجن فظهر منها الملايكة
العجيب اراد بالنسب الاخوة وزعم بعض الكفار ان الباري سبحانه وتعالى وابليس اخوان والنور
والخير من الله والظلمة والشر من ابليس ومن الغريب قال الحسن اشركوا الشيطان في عبادة الله
فهو النسب الذي جعلوا بين الله وبين الجنة قوله **بفاتنين الا من** نصب بفاتنين وقيل تقدير
بفاتنين احدا الا من فهو نصب على الاستثنا قوله **صال الجحيم** وله وجهان احدهما صالوا على الجمع
فحذف الواو اكتفا بالضمة والثاني من باب شاكي للسلاح اي شايك وما منا الا له مقام اي ملك
او احد الا له العجيب قال الكوفيون الا من له مقام وهذا لا يجوز عند البصريين قوله **وما منا الا له**
مقام معلوم الجمهور على انهم الملايكة وكذلك وانا لنحن الصافون وانا لنحن المسبحون الغريب
قتادة كان يصلي الرجال والنسا معا حتى نزلت وما منا الا له مقام معلوم فتاخر النسا
قال وكانوا يصلون متفرد احتى نزلت وانا لنحن الصافون وقيل ليس منا ولا منكم ايها الكفار الا له
مقام معلوم يوم القيامة بين يدي الله سبحانه قوله **ولقد سبقت كلمتنا** هي قوله انهم لهم
المنصورون وان جندنا الاية وقيل هو قوله انا لننصر رسلنا والذين امنوا الاية ولم يقتل نبي
في معركة قوله **وان جندنا لهم الغالبون** جمع لانه في حملا على المعنى بخلاف قوله جند ما هنالك
مهزوم فوحد قوله **رب العزة** اي ذو العزة لان العزة صفته لا مربوبه وفي الحديث ان ابن عباس

سمع رجلا يقول اللهم رب القران فانكر عليه وقال القران ليس بمربوب ولكنه كلام الله
قوله **وسلام على المرسلين** عم الرسل بالسلام بعد ما خص بعضهم في السورة لان
تخصيص كل واحد بالذكر يطول وعن علي كرم الله وجهه من احب ان يكتال بالمكيال
الاوفى من الاجر يوم القيامة فليكن اخر كلامه من مجلسه سبحان ربك رب العزة الى اخر
السورة **سورة ص** قوله **ص** الكلام فيه كما في ساير الحروف التي وقعت اوايل السور
الغريب هو اسم بحر عليه عرش الرحمن وقيل اسم بحر يحيي به الموتى وقيل صدق الله ومن فتحه
ففيه تقديران احدهما انه حرك بالفتح لالتقا الساكنين والثاني اسم للسورة وهو منصوب
اي اقرا ص ولم ينون لانه لا ينصرف العجيب معناه صاد محمد قلوب العباد من الصيد ومن كسره
فلالتقا الساكنين الغريب هو امر من صادى يصادي والواو في والقران بدل من البا اي صاد بالقران
عملك ذكره ابو علي ومن الغريب ص قسم والقران عطف عليه والجمهور على ان والقران
قسم واختلفوا في جواب القسم فقيل جوابه ان ذلك لحق وقيل ان كل وقيل مضمر اي
لتبعثن الغريب مقدم اي صدق الله والقران وقيل انه لصدق القران كما تقول قم والله
صاحب النظم جوابه بل والتقدير ما امن به قومك بل الذين كفروا في عزة العجيب قال
الفرا جوابه كم تحذف اللام كما حذف من لقد وهذا ممتنع من وجهين احدهما
ان كم له صدر الكلام فلا يتقدم عليه فلا يتقدم عليه اللام ولا يدخل عليه والثاني انه مفعول
اهلكنا فلا يدخله اللام **كم اهلكنا** اي كم قرية وقيل كم مرة والقرن الامة
وقيل هو الزمان اي اهل قرن وهو اربعون سنة وقيل ستون سنة او ثمانون او مائة
او مائة وعشرون قوله **فنادوا** اي بالتوبة وقيل رفعوا اصواتهم بالويل قوله **ولات**
حين مناص هو لا زيد عليه التا كما زيد في ثمت وربة وخص بالدخول على الازمنة وحين
مفتوح به والخبر محذوف اي لهم الغريب اصله ليس قلب اليا الفا وقلب السين تا
كما قال يا قاتل الله بني السعلاة عمرو بن يربوع شرار النات غير اعفا ولا اكيات
يريد الناس والاكياس وكذلك ست اصله سدس بدليل سداس وكذلك جبت عند
بعضهم اصله جبس وجبت مهمل واسم ليس مضمر اي ليس الحين حين مناص العجيب
قال ابو عبيد نظرت في مصحف عثمان فكانت التا متصلا بحين والغريب تزاد التا
في حين والان فتقول تحين وتلان قال العاطفون تحين لا من عاطف والمطعمون

زمان ما من مطعم وقال وصلينا كما زعمت تلانا فعلى هذا اذا وقفت على لا وعلى
قول من جعل اصله ليس وقف على التا ومن جعل اصله لا ت كثمة وربة وقف عليه
بالها عند البصرية قياسا على التا في الفعل نحو قامت وقعدت وعند الكوفية بالها قياسا على التا
في الاسما نحو قايمة ونايمة وقرى في الشواذ ولات بالكسر على اصل التقا الساكنين وقري
ولات حين بالرفع فيكون لا بمعنى ليس والخبر محذوف اي وليس الحين حين مناص وقري ولات
حين فتكون مجرورة على معنى غير اي وغير حين مناص نادوا ومثاله قوله طلبوا صلحنا ولات اوان
اي وغير اوان طلبوا كما تقول جيت بلا مال وقول المتنبي لات مصطبر ولات مفتخر من هذا
والتقدير لات حين مصطبر ولات حين مفتخر وقري مناص بالنصب على تقدير ونادوا مناص
ولات حين اي نادوا المناص فحذف الالف واللام لان حذف التنوين يدل عليه ومثله الوجي
الوجي يقويه ما رواه الكلبي ان العرب كانوا اذا احسوا في القتال بفشل قال بعضهم لبعض
مناص اي حملة واحدة تنجوا فيها من نجا ويهلك من هلك قوله **وقال الكافرون** بالواو
في هذه السورة وفي ق فقال بالفا لاتصال قوله عجيب اخر الاية بقوله عجبوا اول الاية
في ق وقال في هذه وعجبوا وختم الاية بقوله ساحر كذاب وقد ذكرت هذا لغسنوي في كتاب البرهان
في متشابهات القران قوله **ان امشوا** ان هي المفسرة اي امشوا من غير ان تلفظوا به بل الحال
دلت عليه وقيل تقديره بان امشوا اي انطلقوا متكلمين بهذه الالفاظ فيكون ان هي التي تكون
مع الفعل في تاويل المصدر وعند الخليل محله خفض وعند سيبويه نصب العجيب امشوا معناه
اكثروا من قول العرب مشت الماشية اذا كثر نسلها مشا قال والعنز لا تمشي مع الهملع
قال علي بن عيسى منكر لا يقال مشى وانما يقال امشى الرجل اذا كثرت مواشيه قال الشيخ
الامام يحتمل ان قايل هذا القول اراد امشوا من قولهم مشى الرجل اذا استغنى مشا والله
اعلم قوله **جند ما هنالك مهزوم من الاحزاب** اي هم جند فهم رفع بالابتدا جند خبره
وما زيادة ومهزوم صفة هنالك صفة له اي جند مستقر هنالك مهزوم خبره
من الاحزاب خبر بعد خبر والوجه هو الاول قوله **ان هذا لشي يراد** اي بنا محمد
وقيل يراد بك محمد وقيل يراد بنا وبمصيبتنا الغريب ان العلا والرفعة يريد بهما كل احد

قوله فطنا نصيبنا مشتق من قططت اي قطعت والقط الصك وهو كتاب الجائزة
وقيل عنوا به العذاب والحساب وقيل عنوا به الكتاب قالوا حين نزل واما من
اوتي كتابه بشماله استهزا قوله انه اواب مطيع رجاع الي الله مستغفر من ذنبه
الغريب سبح بلغة حبشة قوله يسبحن كانت الجبال تسبح مع داود عليه السلم
وقيل تسبيحها سيرها معه حيث سيرها الغريب قال ابو القسم الكعبي في تفسيره سخرنا
اهل الجبال معه والضمير في يسبحن يشهد بفساد قوله قوله بالعشي والاشراق
حتي حدثتني ام هاني بنت ابي طالب ان رسول الله عليه السلم دخل عليها فدعا بوضوء
فتوضا ثم صلي الضحي وقال يا ام هاني هذه صلوة الاشراق العجيب الاشراق وقت طلوع
الشمس وهو بعيد انما يقال شرقت الشمس اذا طلعت واشرقت اذا اضاءت قوله والطير
محشورة زاد الله فيها ما فهمت الامر والنهي وقيل الملايكة كانت تحشرها الغريب سلط الله عليها
من الطير ما فوقت علي حشرها اليه قوله وشددنا ملكه اي بالجند وكان يحرسه كل
ليلة ثلثة وثلثون الف حرس الغريب شددنا ملكه بالهيبة وذلك ان رجلا
علي رجل وادعي عليه بقرة فانكر المدعي عليه ولطم الغلام لطمة فسال داود من الغلام البينة
فلم يقمها فراي داود في المنام ان اقتل المدعي عليه وسلم البقرة الي الغلام فاخبر بذلك بني اسرايل
فجزعت بنو اسرايل وقالوا اتقتل رجلا بان لطم غلاما لطمة فقال داود هذا امر امر الله بذلك
ثم احضر الرجل واخبر ان الله امر بقتله فقال الرجل صدقت يا نبي الله اني قتلت اباه غيلة واخذت
البقرة فقتله داود فعظمت هيبته واشتد ملكه وقالوا يقضي بوحي الله قوله وفصل
الخطاب هو قوله البينة علي المدعي واليمين علي المدعي عليه وذلك ان الله علق سلسلة من السما
وامره ان يقضي بها بين الناس فمن كان علي الحق ياخذ السلسلة ومن كان علي الباطل لا يقدر
علي اخذها ثم ان رجلا غصب من اخر لولوا فجعل اللولو في جوف عصا له ثم خاصمه المدعي
الي داود فقال ان هذا اخذ مني لولوا وانا لم يرده علي واني صادق في مقالتي فجا واخذ

السلسلة ثم قال المدعي عليه خذ مني العصا فاخذ عصاه فقال اني رددت عليه اللولو
واني صادق في مقالتي فجا واخذ السلسلة فتحير داود في ذلك فرفعت السلسلة وامره بان
يقضي بالبينة واليمين وذلك فصل الخطاب وقيل فصل الخطاب هو قوله اما بعد وهو اول
من تكلم به وقيل اذا حكم فصل وقيل لم يكن يتتعتع في كلامه في محاورته ومخاطبته الغريب
هو الفصل يذكر او يكتب بين كلام وكلام قوله قوله نبا الخصم اذ تسوروا المحراب اذ دخلوا
اذ الاول ظرف لنبا وهو مصدر والثاني بدل عنه وقيل العامل في الثاني تسوروا الغريب اذ الثاني
بمعني لما وجوابه قالوا لا تخف واختلف المفسرون في الخصم فذهب الاكثرون الي انهم الملايكة الغريب
كانا ادميين العجيب كانا ملكين علي صورة ادميين وقيل لو كانا ملكين لم يقولا خصمان بغي بعضنا علي بعض
ولم يقولوا ان هذا اخي له تسع وتسعون نعجة لان الملايكة لا تكذب ولا يبغي بعضهم علي بعض
ولا يكونان خصمين ولا يملكان النعاج ولا غيرها بل كانا ادميين دخلا بغير اذنه في غير وقت
الخصوم ففزع منهم ولا يامرهم الله بالكذب ايضا وذهب بعضهم الي انهما كانا ملكين
وقالا ارايت ان كنا خصمين بغي بعضنا علي بعض الي اخر الاية وقيل تقديره ما تقول خصمان
قال بغي بعضنا علي بعض الابيات وانما هو مثل قوله تسع وتسعون نعجة النعجة
الانثي من الضان وقيل كناية عن المراة كما يكني عنها بالشاة والقلوص الغريب النعجة المراة
الحسناء اللينة الجميلة من النعج وقيل النعجة البقرة في العين قوله بسوال نعجتك مصدر مضاف
الي المفعول اي بسواله نعجتك ليضمها الي نعاجه الغريب تعريض الاية ان كان الامر علي ما قلت
فقد ظلمك الغريب اقر الاخر بما ادعي عليه العجيب قال ذلك قبل ان ينظر في صدق ما ادعي
وكان ذلك هو الذنب الذي ابتلي به داود عليه السلم قوله وقليل ما هم هم مبتدا
قليل خبره وما صلة وظن داود انما فتناه ابتليناه وشددنا عليه التعبد وقري
في الشواذ فتناه يعني الخصمين لانهما ضحكا وذهبا وقيل قال لا حكم علي نفسه لان الله بعث
الخصمين ليعرفاه مذهبه في الحكم فاستغفر ربه ذنبه وقال بعضهم الذنب الذي
ابتلي به هو انه اورياه خطب امراة واراد قومها تزويجها منه فوصفت لداود
فخطبها فزوجت من داود فكان ذلك منه ذنبا وقوله في الخطاب علي هذا القول يقال

الاول

من الخطبة وهو احسن ما قيل في الاية وما ذكره بعض المفسرين ان داود عليه السلم كان يصلي
فجا طاير كاحسن ما يكون فوقع قريبا منه فنظر اليه فاعجبه فدنا منه لياخذه وطار
ووقع قريبا منه واطمعه ان ياخذه فطار وما زال يتبعه حتي اشرف علي امراة تغتسل
فلما رات ظله نقضت شعرها فغطي جسدها فوقع في نفسه منها ما شغله عن القراة فنزل
من محرابه فسال عنها فقيل امراة اوريا بن حنان وكتب الي صاحب جنده اذا جاك كتابي هذا
فاجعل فلانا في اول الجيش فقعل فقتل وفي بعض القصص كتب ثلث مرات ثم خطبها وتزوجها
فلما اتاه الخصمان وذكرا التسعة والتسعين نعجة علم ان الله فتنه فسجد اربعين ليلة لا يرفع
راسه الا للصلوة المكتوبة ولا يذوق طعاما ولا شرابا حتي اوحي الله اليه ان ارفع راسك
فاني قد غفرت لك وزاد بعض المفسرين ان جبريل اتاه فقال له اذهب الي اوريا واستحل
منه فانه قد نسمع صوته في بحر كذي فاتاه واستحل منه فقال انت في حل فلما رجع قال
له جبريل هل اخبرته بجرمك قال لا قال انه لم تعمل شيا ارجع واخبره بالذي صنعت
فرجع داود واخبره بذلك فقال انا خصمك يوم القيامة فرجع مغتما وبكي اربعين يوما
فاتاه جبريل وقال ان الله يقول انا استوهبك من عبدي فيهبك لي واجزيه
علي ذلك افضل الجزا وذهب المحققون الي انكاره اصلا ورووا ان عليا رضي الله عنه وارضاه
انكر هذا وقال من حدث بحديث داود علي ما يرويه القصاص معتقدا صحته جلدته حدين
لعظيم ما ارتكب من الاثم كبير ما اكتسب من الوزر وحكي عن ابن عباس وابن مسعود انكاره ايضا
وذهب بعضهم الي ان ذنب داود هو انه تمنا او فتن بعينه علي امراة اوريا وسأله ان ينزل
عنها له وكان ذلك جايزا في شرعهم والله اعلم قوله نغفرنا له ذلك اي ذلك الذنب
وعن بعض القرا الوقف علي فغفرنا له اي جميع ذنوبه ثم قال ذلك وان له الذي في ذلك له
وله غير ذلك وفسره بقوله وان له عندنا لزلفي قال الشيخ الامام ويحتمل الامر ذلك علي ما سبق
من الحج قوله الجياد جمع جواد وهو الذي يجود بالسير الغريب ابن عيسي جمع جود كسوط
وسياط ومطر جود اي كثير العجيب الجياد الطوال الاعناق من الجيد حكاه اقضي القضاة
قوله احببت حب الخير عن ذكر ربي اي الخيل وسماه خيرا لان الخير المال القريب
في حرف ابن مسعود حب الخيل باللام العجيب اراد الخيل فقلب اللام را قوله

الغريب جواب لما في قوله فقال العجيب

عن ذكر قيل احببت بمعني اثرت وعن بمعني علي الغريب ابن جرير بعد بره احببت الخير
حبا فعدم واضيف الي المفعول قال ومعني عن ذكر ربي سهوت عن ذكر ربي ومن الغريب
صاحب النظم احببت يعني تعاعدت اي تاخرت عن ذكر ربي وحب الخير مفعول له اي
لحب الخير واشد دعتك اليها مقلتها وجيدها ملت كما مال المحب علي عمد المحب الجمل
الذي به عمد العجيب معناه اثرت حب الخير عن امر ربي لامن بلقا نفسي وقيل ارث
حب الخير عن ذكر الله لها بالخير قوله حتي توارت بالحجاب اي غربت الشمس ولم يتقدم
ذكرها لكن العشي دل عليها الغريب ابن عيسي توارت الخيل بالحجاب وهي مرابطها
قوله ردوها علي اي الخيل وقيل الشمس تضرع الي الله لما فاته صلوة العصر فرد الله
له الشمس فصلي والخطاب في ردوها للملايكة قوله فطفق مسحا بالسوق والاعناق
اي قطع اعناقها وعرقب ارجلها لانها منعته عن الصلوة الزجاج اباح الله له ذلك
وقيل ذبحها للفقراء والمساكين الغريب ابن عباس مسح اعناقها واسوقها بيده
حبا لها اي غسلها وقيل مسح الغبار عنها العجيب وسم اعناقهن وسوقهن وجعلهن
في سبيل الله قوله القينا علي كرسيه جسدا ذهب جماعة الي ان الجسد هو الشيطان
الذي جلس علي كرسيه ايام نزع الله ملكه واسمه صخر وقيل اصف وذلك انه سرق خاتم
سليمن بن داود وكان نايما وقيل دخل الموضا ودفع خاتمه الي جرادة جاريته
له فتمثل لها الشيطان علي صورة سليمن فدفعت اليه الخاتم وقيل قال سليمن للشيطان
كيف تفتنون الناس فقال اريني خاتمك اخبرك فلما اعطاه اياه نبذه في البحر فعد مكانه
وقيل وطي امراة في الحيض وقيل رخص لاحدي نسايه ان تتخذ تمثالا علي صورة ابيها
فاتخذت صنما فعبدته وعبدت معها جواريها وقيل وعد احدي نسايه ان يسل
الي اخيها اذا ارتفع مع خصم له اليه ولم يفعل وقيل احتجب عن الناس ثلثة ايام الغريب
عن علي رضي الله قال كان يلعب بخاتمه وهو جالس علي ساحل البحر فوقع في البحر وكان

سلمن سنظم في ملك الايام فاعطته امراة حوتا فوجد خاتمه في بطنه فرجع اليه ملكه و
قيل الجسد ان له حاف عليه الشياطين فعلاه في السحاب فمات فالقي على كرسيه وقيل
الجسد هو سلمن مرض وبعد بر الايه فالقيناه على كرسيه جسدا وقيل الجسد اصف
بن برخيا وزيره وذلك ان سلمن لما افتتن حمل الخاتم سقط من يده مره بعد اخرى
فقال له اصف انك مفتون بذنبك والخاتم لا يثبت في يدك اربعه عشر يوما ففر الى الله
تائبا من ذنبك وانا اقوم مقامك واسير في جندك وقومك بسيرتك الى ان يتوب الله
عليك ويردك الى ملكك فذهب سلمن واخذ اصف الخاتم وجلس على كرسيه
الى ان رد الله ملكه فقام اصف وجلس سلمن واخذ الخاتم بيده فاستقر وعن النبي
صلى الله عليه واله وسلم انه قال لاطوفن الليله على كل امراة تاتي كل واحده بفارس
يجاهد في سبيل الله فلم يستثن فطاف فلم تحمل منهن الا امراة واحدة جات بشق
ولد وهو الجسد الذي القي على كرسيه والذي نفس محمد بيده لو قال ان شا الله لجاهدوا
في سبيل الله فرسانا العجب الحسن جات بشق ولد لم يكن له الا يد واحده وعين واحدة
واذن واحده فبينا سلمن جالس عنده اصف ولم هذا الولد ذكر سليمان اغتمامه
بامر الولد فقال اصف تعالوا حتى يدعو كل واحد منا بعد ان يصدق على انفسنا
بشي يعلمه الله منا ونساله عند ذلك شفاء هذا الولد فقال سلمن اللهم انك تعلم اني املك
من الدنيا ما املك ومع ذلك لا يدخل رجلان مع احدهما تفاحة يهديها الي الا كان
صاحب التفاحة احب الي من الاخر اللهم ان كنت صادقا فاشف هذا الولد فرد الله
عليه عينه واذنه وقال اصف اللهم انك تعلم قد ساله سلمن مرارا ان ياخذ مني وزارته
وانما كان ذلك بلساني دون قلبي فان كنت تعلم اني صادق فاشف هذا الولد فرد
الله عليه يده فقالت المراة اللهم انك تعلم اني امراة سلمن وانه لا يدخل علي احد اشب
من سلمن الا تمنيت انه زوجي بدل سليمان فان كنت تعلم اني صادقة فاشف هذا الولد

فرد الله على الولد رجله فسلم الولد من الافات فاحبه سلمن حبا شديدا والقولان
الاولان مردودان عند الامه لما فيهما من الافترا العظيم ولان الجن لم يكن سخر له
يومئذ وانما سخر له بعد ذلك بدليل قوله عقيب ذلك رب اغفر لي وهب لي ملكا الايه
وقوله سبحانه فسخرنا له الريح الايه والشياطين **هب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي**
هو يفتعل من بغيت الشي اذا طلبته اي لا يحصل لغيري وانما سال بهذه الصفه ليكون
له معجزه ولا يشاركه في المعجزات ولم يسال حسدا ومنافسه وقيل سال كذلك لاذن الله اياه
في السوال الغريب لا ينبغي لاحد ان يسلبه مني بعد هذه السلبه وقيل لا ينبغي لاحد
ممن بعث اليهم ولم يرد من بعده الى يوم القيمه والقول هو الاول لقوله سبحانه فسخرنا
له الريح الايه والشياطين الايه قوله **هذا عطاؤنا** الاشاره الى الملك وقيل الى تسخيره الشياطين
اي اطلق من شئت وامسك من شئت العجب ابن عباس هذا اشاره الى النكاح وكان
له قوه مايه رجل وعنده الف امراة منكوحة او سريه اي جامع من شئت واترك من شئت
لا حساب عليك قوله **بغير حساب** صفه لقوله عطاونا وقيل متصل بقوله فامنن قوله
واذكر عبدنا ايوب ايوب بدل من عبدنا قوله **اذ نادى** بدل منه بدل الاشتمال اي زمان
بلائه قوله **اركض برجلك** اي اركض الارض برجلك فركضها به فظهرت عين ماء فاغتسل
منه ثم ركض ثانيا فظهرت عين اخرى فشرب منها وبعد بر الايه هذا مغتسل وهذا
شراب بارد قتادة هما عينان بارض الشام في موضع يقال له الجابية العجب مقاتل
هذا مغتسل اي موضع يغتسل منه والمغتسل الماء عند الاخفش العجب صدا قول من
قال اركض برجلك معناه ارقص فرحا بما اتاك الله قوله **ومثلهم معهم** اي وهبنا له اولاده
بان احياهم وكانوا قد ماتوا وزاد مثلهم من صلبه وقيل وهبنا له اولاده ومثلهم معهم
من اصلابهم وهم الاسباط الغريب نهبهم له في الجنة ومثلهم معهم في الدنيا العجب انهم
كانوا قد غابوا عنه وتفرقوا فجمعهم الله قوله **رحمة منا** مصدر وقيل مفعول له وذكرى

نصب عطف عليها الغريب محلها رفع اي فهي ذكرى لاولي الالباب والمعنى اذا ابتلي
اللبيب ذكر بلاء ايوب ولم يكن لايوب ذنب اصلا وانما ابتلاه رفعا للدرجه وقيل
ليعظ الجبابرة فراى منكرا فلم يغيره الغريب ذبح شاة فاكلها وجاره جائع لم يطعمه قوله
فاضرب به اي اضرب امراتك به قوله **اولي الايدي والابصار** اي العمل والعلم الغريب
لهم ايدي عند الله كما يقال لزيد عندك يد قوله **هذا فليذوقوه حميم وغساق** هذا مبتداء
فليذوقوه خبره وجاز دخول الفاء لما تضمن من التنبيه والاشارة وقيل هذا مبتداء
حميم خبره وغساق عطف عليه فليذوقوه اعتراض والتنبيه الساحر الغريب هذا نصب
والفاء زائده كقوله هذا زيد فاضربه وقيل هذا مبتدا محذوف الخبر ومن الغريب هذا متعلق بما قبله اي
فبئس المهاد هذا ثم استانف فقال فليذوقوه ثم قال لهم حميم وغساق وقيل منه حميم و
منه غساق قوله **غساق** اي بارد وقيل منتن وقيل اسود من الغسق وهو الظلام
وقيل من غسقت القرحة العجب قال النقاش انه بلغة الترك والتخفيف اظهر لان فعالا
في الاسماء قليل ولو جعل وصفا استدعى موصوفا قوله **هذا وان للطاغين** الزجاج
الامر هذا وقيل هذا لاهل الجنه وان للطاغين لشر مآب قوله **جهنم** بدل من
شر مآب ويجوز ان يكون نصبا بفعل دل عليه يصلونها اي يصلون جهنم يصلونها
كما يقال زيدا ضربته قوله **ان ذلك لحق** اشاره الى قوله لا مرحبا بهم وقولهم بل انتم
لا مرحبا بكم الايات وتخاصم اهل النار خبر بعد خبر وقيل هو تخاصم اهل وقيل
تخاصم اهل النار حق اي صدق الغريب بدل من ذلك على الموضع قوله **اذ يختصمون**
اختصام الملائكة قولهم اتجعل فيها من يفسد فيها وقيل تخاصمهم اختلافهم لا بلبس الغريب
تخاصمهم مناظرتهم بينهم في استنباط العلم كما يجري المناظره بين اهل العلم في الارض
ومن الغريب ما رواه ابو الاشهب عن الحسن قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
سالني ربي فقال يا محمد فيم اختصم الملأ الاعلى قلت في الكفارات والدرجات قال

وما الكفارات قلت المشي على الاقدام الى الجماعات واسباغ الوضوء في السبرات و
الجلوس في المساجد انتظار الصلوه بعد الصلوة قال وما الدرجات قلت افشاء
السلام واطعام الطعام والصلوه بالليل والناس نيام قوله **ما لنا لا نرى** ما بتداء لنا
خبره لا نرى حال من الضمير في لنا **ان يوحى الي الا انما انا نذير مبين** محل انما انا نذير
مبين رفع لانه اسم ما لم يسم فاعله وقيل ان يوحى الي ما يوحى الا لانما انا نذير مبين وبانما
انا نذير الغريب ان يوحى الي الا انما انت نذير فعبر عنه بالمعنى ومن كسر انما فلان الوحي
قول قوله **لعنتي** خصت في هذه السوره بالاضافه خلاف لساير السور فانها فيها بالالف
واللام موافقه لقوله بيدي قوله **الى يوم يبعثون** قيل اراد الملعون ان لا يذوق
الموت فما اعطاه سوله بل قال الى يوم الوقت المعلوم يعني نفخة الموت وقيل لم يعلمه
الوقت الذي انظره اليه قوله **ان هو الا ذكر للعالمين** بدا السوره بالذكر وختمها
بالذكر قوله **ولتعلمن نبأه بعد حين** اي لتعرفن فتعدى الى قوله نباه وبعد حين
نصب على الظرف من لتعلمن الغريب لتعلمن على اصله في التعدي الى مفعولين ونباه
المفعول الاول وبعد حين المفعول الثاني فان النبا حدث وظرف الزمان يقع خبرا
عن الحدث كما تقول الخطبه يوم الجمعه وعلمت الخطبه يوم الجمعه والله اعلم **سوره الزمر**
الغريب سوره الغرف **بسم الله الرحمن الرحيم تنزيل الكتاب من الله** اي هذا
تنزيل فهو خبر مبتدا محذوف وقوله من الله حال او خبر بعد خبر وقيل تنزيل الكتاب
مبتدا من الله خبره اي هو من الله لا كما زعموا ان محمدا تقوله وقيل معناه تنزيل الكتاب
من الله فاعملوا به قوله **انا انزلناه** بعد قوله تنزيل الكتاب من الله بمنزلة عنوان الكتاب
وبيان ما في الكتاب قوله **ما نعبدهم** اي يقولون ما نعبدهم الغريب تقديره وقال الذين
اتخذوا فهو رفع لانه الفاعل ومن الغريب والذين اتخذوا مبتدا يقولون المضمر حال
ان يحكم خبره قوله **يكور الليل على النهار ويكور النهار على الليل** اي يغشي ويلف من

يكور العمامة وكارة القصار وقيل يكور اي يزيد من قولهم نعوذ بالله من الحور بعد الكور
وهو النقصان بعد الزيادة الغريب يكور الليل موقوفا على ظهور النهار ويكور النهار موقوفا
على دخول الليل قوله خلقكم من نفس واحدة وجعل منها زوجها اي خلق ادم واخرجكم
من ظهره كالذر ثم اعادكم فيه ثم جعل منها زوجها وقيل ثم ياتي مع الجملة دالا على التقديم
نحو قوله ثم اهتدى وقوله ثم كان من الذين امنوا وقيل ثم متصل بالاخبار لا بالجعل اي
ثم اخبركم بانه سبحانه جعل منها زوجها اي من ضلع من اضلاعه وقيل من بقية طينه
الغريب وهو احسن الوجوه خلقكم من نفس واحدة خلقها ثم جعل منها زوجها قوله
انزل لكم من الانعام قيل انزلها من الجنة وقيل انزلها هي خلق وعبر عن الخلق
بالانزال ليدل على ارتفاعه الغريب الانعام تعيش بالنبات والنبات من الماء والماء
من السماء منزل قوله ذلكم الله ربكم ذلكم مبتدا الله خبره ربكم خبر بعد خبر او بدل من الخبر
او خبر ولفظ الله عطف بيان له الملك حال او خبر بعد خبر لا اله الا هو حال اي منفردا
او خبر بعد خبر ويجوز ان تضمر لكل واحد مبتدا اي ذلك كذا ذلك كذا قوله نسي ما كان يدعو
اليه اي البلاء الغريب ما بمعنى من وهو الله سبحانه العجيب نسي الدعاء قوله ليضل عن سبيله
اللام للعاقبة فمن فتح الياء ولام العلة فمن ضمها قوله امن هو قانت من خفف فله وجهان
احدهما الاستفهام والتقدير امن هو قانت الاية كمن هو بضده وقيل الف الاستفهام
لانبي من الامر حرف العطف نحو او من هو امن كان وقيل الف النداء والتقدير يا من
هو قانت قل هل يستوي وزيفه ابو علي في الحجة وقال لا وجه للنداء هاهنا في هذا الموضع
ومن شدد فله وجهان احدهما ان ام هي المعادلة والتقدير الكافر الجاحد خير امن
هو قانت والثاني ان ام هي المنقطعة والتقدير بل امن هو قانت كمن بضده قوله وامرت
لان اكون اراد وامرت بالاخلاص لان اكون الغريب امرت تكرارا ولان علة للاول
قوله لهم ظلل من النار ومن تحتهم ظلل قيل ذكر ظلل للازدواج وقيل من تحتهم ظلل الاخرين

فان النار اطباق وهم بين اطباقها وقيل تلك الظلل هي النار يخرج من تحتهم فتعلوهم
الغريب تلك الظلل تدور عليهم دور الافلاك فمرة تكون فوقهم ومرة تكون تحتهم قوله ان
يعبدوها نصب بدل من الطاغوت والتقدير اجتنبوا عبادة الطاغوت قوله افمن حق
عليه كلمة العذاب افانت تنقذ من في النار قيل تقدير الاية افمن حق عليه كلمة العذاب
ينجو منه ثم استانف فقال افانت تنقذ الغريب تقديره افانت تنقذ من في النار من
حقت كلمة العذاب فلما وقع الاستفهام غير موقعه اعاده قوله فسلكه ينابيع في الارض
طرف في الارض حال لها الغريب ينابيع حال من الهاء في الارض طرف والينبوع
الماء يخرج من الارض وقيل الينبوع الموضع الذي ينبع ويخرج منه الماء قوله افمن شرح
الله صدره للاسلام اي كمن قسا قلبه محذوف لدلالة قوله فويل للقاسية قلوبهم عليه قوله
كتابا متشابها مثاني اي يثنت فيه القصص والاخبار وذكر الجنة والنار وقيل لانه
يثنى في التلاوة فلا يمل والثاني عند القراء اسم للسور التي آيها اقل من مائة آية لانها تثنى
الطول والمئين الغريب سمي مثاني لانه نزل مرتين بالمعنى ومرة باللفظ والمعنى كقوله ان
هذا لفي الصحف الاولى ومن الغريب قوله تقشعر جلود الذين يخشون ربهم ثم تلين
تفسير لقوله مثاني العجيب ابن بحر سمى الله سبحانه كتابه اسماء مخالفا لما سمى العرب كلامهم على
الجملة والتفصيل فسمى جملته قرانا كما سموه ديوانا وسمى البعض منه سورة كما سموه قصيدة
وسمى الجزء من البعض اية كما سموه بيتا وسمى اواخر الاي كما سموه قوافي قوله جلودهم
رفع بفعلها وهو تلين الغريب ابن جرير تم الكلام على قوله تلين وقوله جلودهم رفع بالابتداء
وقلوبهم عطف عليه الى ذكر الله الخبر ومن الغريب قتادة هذا نعت اولياء الله نعتهم
بان تقشعر جلودهم وتطمئن قلوبهم الى ذكر الله ولم ينعتهم بذهاب عقولهم والغشيان
عليهم انما ذلك في اهل البدع وهو من الشيطان قوله يوم القيمة وقيل للظالمين ذوقوا
اليوم محمول على معنى اذا لانها للزمان وتقديره يتقي بوجهه سوء العذاب اذا كان يوم القيمة

وقيل للظالمين ذوقوا وقيل قد في الاية مضمر والواو للحال اي في ذلك اليوم في تلك الحال
قوله لو كانوا يعلمون جوابه لاعتبروا وقد ذكرت ان هذا موطن افصح وابلغ ما يكون السكوت اذا
سكت قوله قرانا عربيا غير ذي عوج قرانا حال من قوله في هذا القران غير انها صفة قرانا وحال للقران
وكذلك غير ذي عوج قوله هل يستويان مثلا وحد لانه معاصر بالمثل وقيل مثلا صفة قوله عند
ربكم تختصمون حكى القشيري ان المعترض قال هذا مناقض لقوله في سورة عند ربكم تختصمون
وفي الاخرى لا تختصموا ابن عباس في القيمة مواطن فهم يختصمون في بعضها ويسكتون
في بعضها عن الخصومة قال الرقاشي وابو العالية لا تختصموا خطاب لاهل الشرك
وقوله عند ربكم تختصمون لاهل الملة في المظالم الغريب قال الشيخ فلك للاية وجه حسن وهو
ان القوم يوم القيمة يختصمون فيقول الله سبحانه لهم لا تختصموا الذي قلوبكم احصام
لما قال لا تختصموا قوله وكذب بالصدق اي كذب النبي بالقران والمعنى سبب ما جاء به الغريب
بالصدق بالصادق وهو محمد صلى الله عليه واله وسلم وقيل حفظ القران الى يوم القيمة
وقيل جاء بالصدق وصدق به جميعا لمحمد صلى الله عليه واله وسلم والصدق لا اله الا الله
وعن علي عليه السلم جاء بالصدق النبي وصدق به ابو بكر الغريب لا يجوز في العربية ان
يكون فاعل وصدق به غير فاعل جاء بالصدق لان ذلك يستدعي اضمار الذي وذلك
غير جائز واضمار الفاعل من غير تقدم الذكر وذلك بعيد وجمع اولئك حملا على المعنى
لانه بمنزلة من وما وقيل اراد الذين وقد سبق قوله ليكفر الله عنهم قيل اللام متصل
بالجزاء اي جزاهم ليكفر الله وقيل متصل بالمحسنين اي احسنوا ليكفر الله الغريب
لهم ما يشاؤن ليكفروا من الغريب ابو حاتم اللام لام القسم واصله ليكفرن الله فحذف
النون وكسر اللام وقد سبق قوله ارايتم ما تدعون مع صلته المفعول الاول وقوله
هل هن كاشفات ضره وهل هن ممسكات رحمته المفعول الثاني وجمع هن
لانه حملها على المؤنث وجمع كما حمل في قوله ما لا يعلمون على المذكر وجمع في قوله ما لا يعلمون

اي الاصنام التي لا تعلم قوله مكانتكم على حيالكم والمكانة المنزلة يقول رجل مكين وقوم
مكنا العجيب قيل المكان والمكانة كالمقام والمقامة وسطه قوله مكناهم ويمكن قوله
فسوف تعلمون من ياتيه من في محل نصب كقوله يعلم المفسد من المصلح وقيل رفع كقوله لنعلم
اي الحزبين احصى قوله الله يتوفى الانفس حين موتها والتي لم تمت في منامها اي يتوفى الانفس
مرتين مرة بالنوم ومرة بالموت فيمسك انفس الاموات ويرسل انفس النوام وقوله في
منامها يتعلق بيتوفى اي يتوفى الانفس حين موتها وحين نومها الغريب الفراء في متعلق
بالموت اي يتوفى التي لم تمت في منامها عند انقضاء اجالها العجيب روي ان في التورية
يا ابن ادم كما تنام تموت وكما تستيقظ تبعث قوله شفعاء جمع شفيع والشفيع ما يصير الطالب
به شفعا ماخوذ من الشفع الغريب الشفيع هو الاولى بالشيء من شفعة الدار والعقار
وقوله لله الشفاعة جميعا نصب على الحال وليس بتاكيد وكذلك ما في الارض جميعا قوله
اذا هم يستبشرون ذهب المفسرون الى ان هذا كان يوم قرأ عليه الصلوة والسلم سورة
النجم فسمع منه تلك الغرانيق العلى منها الشفاعة ترتجى فاستبشروا وقد ذكرت هذا
على وجهه في كتاب لباب التفاسير قوله فاطر السموات نصب على النداء عند سيبويه
وعند المبرد والفراء وصف الله قوله فاصابهم سيئات ما كسبوا اي عذاب سيئات بحذف المضاف
وقيل هو كقوله وجزاء سيئة سيئة مثلها فسماها سيئة للازدواج قوله اوتيته على علم
عندي عندي صفة لعلم اي علم بات عندي الغريب متعلق باوتيته اي في معتقدي
وقوله قد قالها الذين من قبلهم يعني قارون حيث قال انما اوتيته على علم عندي في سورة
القصص قوله ان الله يغفر الذنوب جميعا جميعا حال من الذنوب وعن النبي عليه الصلوة والسلم
ما احب ان لي الدنيا وما فيها بهذه الاية الغريب في مصحف ابن مسعود ان الله يغفر
الذنوب جميعا لمن يشاء العجيب عن شهر عن اسماء انها سمعت رسول الله صلى الله
عليه واله وسلم يقرا ان الله يغفر الذنوب جميعا ولا يبالي انه هو الغفور الرحيم قوله

يا حسرتا الالف الف الندبة وقيل بدل من ياء الضمير الغريب قرأ ابو جعفر يا حسرتاي واستبعده النحاة وله وجهان احدهما انه جمع بين البدل والمبدل والثاني ان الالف للتثنية كقولك لبيك وسعديك على لغة بلحارث والمنادى اليه محذوف ولهذه نظائر قوله **وان كنت لمن الساخرين** الزجاج وما كنت الا من المستهزئين وقيل ان هي المخففة من الثقيلة واسمها مقدر اي انه واللام لام الفرق قوله **لو ان لي كرة فاكون** نصب لانه جواب التمني الغريب عطف كرة كما قال الشاعر للبس عباءة وتقر عيني احب الي من لبس الشفوف اراد وقرة عيني قوله **بلى قد جاءتك** بلى جواب النفي لان المعنى ما هديت فقيل بلى وليس في الكلام لفظ النفي الغريب قرأ عاصم الجحدري جاءتك اياتي فكذبت بها واستكبرت وكنت على خطاب النفس كقوله يا ايها النفس وروي كذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم العجيب جاءتك بفتح الكاف وكذبت واستكبرت وكنت بالكسر جمع بين الامرين قوله **ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة** الذين كذبوا مفعول ترى وجوههم مسودة جملة في موضع نصب على الحال والنفي بالعايد عن واو الحال الغريب ترى من رؤية القلب وجوههم مسودة المفعول الثاني واسوداد الوجوه على هذا عبارة عن الحزن والصغار كقوله ظل وجهه مسودا وقرئ في الشواذ وجوههم على البدل مسودة على الحال او المفعول الثاني قوله **بمفازتهم** اي بفوزهم وقرئ بمفازاتهم كما تقول بسعاداتهم الغريب قال الماوردي بما سلكوا من مفاوز الطاعات الشاقة من مفازة السفر قوله **مقاليد** جمع مقليد كمنديل الغريب جمع اقليد وهو اسم عجمي معرب قوله **افغير الله تأمروني اعبد ايها الجاهلون** غير منصوب من وجهين احدهما انه مفعول اعبد وتأمروني اعتراض والتقدير افاعبد غير الله ايها الجاهلون فيما تأمروني به وهذا اختيار الزجاج والكوفيون يكون منصوبا بتأمروني والوجه الثاني ان غير الله المفعول الثاني لقوله تأمروني والضمير المفعول الاول والتقدير تأمروني بغير الله فحذف الباء كما حذف من قوله امرت ان اعبد الله

وكسب الكتاب او لك الخبر اي بالخبر واعبد تقديره ان اعبد ومحله نصب على البدل من غير ومثله في السورة اجتنبوا الطاغوت ان يعبدوها وهذا اختيار ابي علي ولا يجوز ان ينتصب باعبد على هذا الوجه لان ما بعد الموصول لا يعمل فيما قبله واجاز ابو سعيد السيرافي وقال لما حذف ان زال النصب بطل حكم ان وفيه ضعف لان اعبد لا يقع بدلا عن غير الا مع ان ملفوظا او مقدرا الغريب قال علي بن عيسى في تفسيره وموضع اعبد نصب على الحال لان تقديره اتأمروني عابدا غير الله ويخرج مخرج الحال وكسف النون من تأمروني قراءة نافع ومثله اني وكاني واتحاجوني ويسوء الغايات اذا قتلني والمحذوف الثانية منهما قوله **لئن اشركت ليحبطن عملك** تقديره والله ليحبطن وقد سبق قوله **والارض جميعا قبضته** اي والارض مقبوضة اذا كانت مجتمعة مجتمعا نصب على الحال والعامل في الظرف معوضة وقيل هو كقولهم هذا بسرا اطيب منه رطبا والاول قول ابي علي وهو الصواب العجيب الفراء يجوز قبضته بالنصب اي في قبضته ورد عليه الزجاج وقال لو جاز هذا لجاز زيد دارك اي في دارك قوله **بيمينه** قيل هو من قوله عليه الصلوة والسلم بدان كلتاهما يمينان وقيل اليمين القوة الغريب اليمين القسم لانه سبحانه حلف ان يطويها ويفنيها قوله **الا من شاء الله** قيل النافخ في الصور وقيل جبريل وميكائيل واسرافيل وعزرائيل وقيل حملة العرش وقيل الشهداء الغريب موسى عليه السلم من المستثنين فانه صعق مرة قوله **بنور ربها** اي اضاءت الارض اضاءة فصار نهارا لا ليل بعده الغريب بنور ربها بعدل ربها لانها كانت مظلمة بالجور قوله **ووضع الكتاب** يعني كتاب الاعمال للحساب وقيل هو اللوح المحفوظ الغريب ووضع الكتاب في ايدي اصحابه قوله **زمرا** اي جماعة جماعة وقيل جماعات في تفرقة الغريب ابن عيسى الزمرة الجماعة لها زمير اي صوت كصوت المزمار واشد بعد الكتاب له رجل كانه صوت حاد اذا طلب الوسيقة او زمر قوله **حتى اذا جاؤوها وفتحت ابوابها** اي فتحت وكانت قبل ذلك مغلقة وهي سبعة لقوله لها سبعة

ابواب قوله ولكن حقت كلمة العذاب هي قوله لاملان جهنم والمعنى قالوا بلى ولكن حقت كلمة العذاب على الكافرين الزمخشري جواب الكفار يلي تحسبهم قال الله ولكن حقت كلمة العذاب على الكافرين قوله خالدين فيها حال مقدرة وقيل عاملين اكم مخلدون فيها قوله وسيق الذين اتقوا ذكر بلفظ سيق ازدواجا للكلام وقوله حتى اذا جاؤها وفتحت الجواب مضمر تقديره سعدوا وادخلوها وقيل تقديره حتى اذا جاؤها وفتحت ابوابها وقيل جوابه دخلوها بعد قوله فادخلوها وقيل الواو ملغى اي وقد مضى اي جاوها وقد فتحت ابوابها بخلاف النار الزمخشري الواو زيادة ومن يراد بعد لما وبعد حتى اذا وانكره البصريون المعجب الواو واو الثمانية وهي الدالة على ان ابواب الجنة ثمانية واستدل هذا القايل بقوله التائبون العابدون الاية وهذا لا يعرفه اهل اللغة وقد سبق شانه في سورة براءة قوله حافين اي محدقين بحافيه اي جانبه وهو نصب على الحال لان الرؤية رؤية البصر والواحد حاف الزمخشري قال الفراء لا واحد له لان هذا الاسم لا يقع لهم الا مجتمعين قوله من حول العرش قيل من زائدة وقيل لابتداء الغاية اي من حول العرش الى حيث شاء الله الزمخشري من متصل بتري قوله وقيل الحمد لله رب العالمين افتتاح ابتداء خلق الاشياء بالحمد فقال الحمد لله الذي خلق السموات والارض الاية لاختتم بالحمد فقال لما استقر اهل النار في النار واهل الجنة في الجنة الحمد لله رب العالمين وقيل هو كقوله واخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين الزمخشري هو من كلام الملائكة اي الحمد لله دايما وان انقطع التكليف والله اعلم **سورة حم المومن** عن النبي صلى الله عليه وسلم من اراد ان يرتع في رياض الجنة فليقرأ الحواميم ابن مسعود اذا وقعت في آل حم وقعت في روضات دمثات اتانق فيها وقيل فانها ديباج القرآن بسم الله الرحمن الرحيم قوله حم اسم الله الاعظم وقيل محمد عليه الصلوة والسلام وقيل معناه حم ما هو كائن ابن عباس الرحمن مجموع الرحمن وروي ان اعرابيا قال للنبي صلى الله عليه وسلم ما حم فقال بدا

اسما الله وفواتح سور والكلام فيه كالكلام في الحروف الواقعة اوايل ساير السور قوله غافر الذنب وقابل التوب عطف بالواو دون ساير الاوصاف لانهما نعتان لمعا وقيل قابل التوب في نية التقديم لان قبول التوبة سبب للمغفرة وخفضهما بالوصف ان حملتهما على الماضي وبالبدل ان حملت على المستقبل شديد العقاب بدل لانه نكرة لا يرد في الطول معرفة مجاز فيه الوصف والبدل قوله ما يجادل اصله من الجدل وهو الفتل وقيل من الجدالة وهي وجه الارض اي يحاول كل واحد صرع صاحبه على الارض والجدال يستعمل من مبطلين او مبطل ومحق والمناظرة من محقين او محق ومبطل قوله فكيف كان عقاب سؤال عن صفة العذاب وقيل عن صدق العذاب قال قتادة شديد والله ومحل كيف نصب لانه خبر كان مقدم على كان لمكان الاستفهام بعدها لا يتأخر وان شئت العيب وجعلت كان بمعنى وقع قوله انهم اصحاب النار اي لانهم الزمخشري بدل من كلمة ربك ومحله رفع قوله وسعت كل شي رحمة وعلما اي بالت رحمتك في الدنيا كل شي والتقدير وسعت رحمتك وعلمك فصرف الفعل من الفاعل الى المخاطب سبحانه وتعالى فارتفع وانتصبا على التمييز قوله ومن صلح عطف على قوله ادخلهم اي ليتم انسهم بالاجتماع وقيل عطف على وعدتهم قوله وقهم السيات يعود الى الذين امنوا الزمخشري يعود الى الاباء والازواج والذريات قوله لمقت الله اكبر من مقتكم انفسكم اذ تدعون الى الايمان فتكفرون وذلك ان الكفار اذا دخلوا جهنم وراوا النار مقتوا انفسهم فنادتهم الخزنة بصوت رفيع لمقت الله اكبر الاية اي لمقت الله اياكم اذ تدعون الى الايمان فتكفرون اكبر من مقتكم انفسكم الان قوله اذ تدعون لا يتعلق بقوله مقت الله لانه حيل بينهما بالخبر ولا يتعلق بالمقت الثاني لاختلاف الزمانين بل يتعلق بفعل دل عليه المصدر الاول اي يمقتكم اذ تدعون قال الشيخ رحمه الله عليه الزمخشري يحمل مقتهم اذ تدعون الى الايمان فتكفرون كما يقول بالصبغ صبغت اللبن قوله فهل الى خروج من سبيل ذكر فيه محذوف اي فاخبروا ان لا سبيل الى الخروج

ثم ذكر العلة فقال ذلكم بانه اذا دعي الله الاية قوله رزقا مطرا هو سبب الرزق الغريب ابو الليث ملئكة لتدبير الرزق قوله رفيع الدرجات اي رافع السموات وقيل رافع درجات اوليائه في الدنيا بالمنزلة وفي الاخرة بالجنة الغريب رفيع الدرجات عالي الصفات العجيب اي رفيع درجاته قوله يلقي الروح اي يرسل جبرئيل وقيل ينزل القران وقيل الوحي وقيل الرحمة الغريب الروح روح العبد وقوله من امره حال للروح قوله يوم التلاق مفعول به يوم هم بارزون بدل وهم بارزون جملة في محل جر بالاضافة والضمير في لينذر يعود الى الله سبحانه وقيل الى من يشاء الغريب يعود الى الروح قوله لمن الملك اليوم ذهب جماعة من المفسرين الى ان الله يقول ذلك حين لا يبقى من يجيبه فيجيب الله نفسه فيقول لله الواحد القهار وزيف هذا القول جماعة منهم فقالوا اذا لم يكن من يجيب فلا وجه للسوال ولا للجواب اذا لم يكن من يسمع الله بل يقول الله ذلك للخلائق فيجيب الجميع لله الواحد القهار يقوله المومن تلذذا ويقوله الكافر صغارا وذلة وندامة الغريب ابن بحر خرج الكلام مخرج السوال والجواب والمعنى الاخبار اي يرث عباده ما ملكهم قوله كاظمين حال من الضمير في لديهم الغريب حال عن القلوب محمول على اصحابها قوله خائنة الاعين مصدر كالكاذبة والخاطئة ونسبة الخيانة الى العين توسع وهي النظر الى المحرمات الغريب موقول الانسان رايت ولم يره وما رايت وراى قوله وما تخفي الصدور اي القلوب وسمت الصدور لانها فيها قوله كانوا هم هم فصل وعماد ويجوز ان يكون تاكيدا للضمير قوله فاخذهم الله تكرار لسان علة الاخذ قوله فقالوا ساحر اي موسى ساحر قوله وقال رجل مومن قيل اسمه حبيب وقيل سمعان وقيل جبرئيل الغريب هو موسى عليه السلام وكان قبل ذلك يكتم ايمانه قوله من ال فرعون صفة لرجل وقيل متصل بالكتمان اي يكتم ايمانه من ال فرعون قوله بعض الذي يعدكم يعني عذاب الدنيا الغريب بعض صلة وقيل بعض بمعنى كل العجيب بعض الذي يعدكم وفي البعض هلاككم قوله سبيل الرشاد اي طريق

الهدى العجيب الرشاد اسم صنم من اصنامه حكاه ابو الليث في تفسيره قوله جاءكم يوسف من قبل هو يوسف ابن ابرهيم بن يوسف بن يعقوب اقام فيهم عشرين سنة ثم مات الغريب هو يوسف بن يعقوب وفرعون موسى هو فرعون يوسف ملك مصر عاد الى الكفر بعد موت يوسف العجيب النقاش ان الله بعث اليهم رسولا من الجن اسمه يوسف وحكاه الماوردي قوله ابن لي صرحا بناء رفيعا من الصرح وهو الاظهار وقيل بناه من الاجر كقوله اوقد لي يا هامان على الطين الاية الجمهور على انه قصد بناءه للصعود الى السماء ورؤية اله موسى سبحانه وحمله جهله على ذلك الغريب الحسن اراد التلبيس على الضعفة مع علمه باستحالة ذلك العجيب اراد بناء رصد في موضع عال يرصد منه الكواكب وكان فرعون يعبد الشمس ويعتقد ان الشمس قد احاطت مملكته وقد سبق قوله قلب متكبر جبار من نون جعلهما وصفا للقلب وفيهما ضميره والمراد بذلك صاحب القلب وان شئت قلت تقديره قلب متكبر جبار صاحبه فارتفع به صاحبه فلا يكون على هذا فيه الضمير ثم حذف صاحبه للعلم به ومن اضاف فله تقديران احدهما على كل قلب متكبر جبار فحذف كما يقوله هو يصوم كل يوم جمعة وانما التقدير يوم كل جمعة والثاني على كل قلب متكبر اي يطبع على جملة قلب جميع المتكبرين الغريب في مصحف ابن مسعود على كل قلب متكبر جبار قوله ويوم تقوم الساعة منصوب بالعطف على قوله غدوا وعشيا وفيه ادل دليل على عذاب القبر لان المعطوف غير المعطوف عليه وفي الاية اضمار تقديره ويقال لهم ادخلوا ال فرعون اشد العذاب من قطع الهمزة نصب ال فرعون على المفعول به ومن وصلها نصب ال فرعون على النداء الغريب القول مضمر قبل اليوم وهو العامل في الظرف وتقديره ويقال لهم يوم تقوم الساعة ادخلوا العجيب هذا من المقلوب وتقديره النار يعرض عليهم قوله قال الذين استكبروا انا كل فيها معناه لو قدرنا ان نغني عنكم لاغنينا عن انفسنا كل رفع بالابتداء ولم يجز فيه النصب لانه اذا اختزلت عنه الاضافة لا يوكد به ولا يوصف به

قوله اولم تك تاتيكم رسلكم اى رسل الله المبعوثون اليكم فاسم كان القصة والشان وتاتيكم رسلكم تفسير للقصة ولا يرجع رسلكم تكان لانه واقع موقعه والشى اذا وقع موقعه لا ينوى به غير موقعه
قوله والذين امنوا فى الحيوة الدنيا فى متعلق بقوله لننصر ويوم يقوم الاشهاد عطف على محل الجار والمجرور وقوله يوم لا ينفع بدل من يوم يقوم قوله ان فى صدورهم الا كبر ما هم ببالغيه الكبر العظمة اى ما هم ببالغى تلك العظمة فان الله مخذلهم وقيل عظم كبرهم حتى كانه ما فى صدورهم الغرب الكبر ههنا ذكر الاخبار والاية نزلت فى اليهود حين قالوا للنبى عليه الصلوة والسلام ان صاحبنا المسيح بن داود يعنون الدجال الشعبى كنيته ابو يوسف وانه يخرج فى اخر الزمان فيبلغ سلطانه البر والبحر ويرد الملك الينا ويسير معه الانهار وهو اية من ايات الله فانزل الله هذه الاية وروى بعضهم المسيح بالكسر والتشديد والكره المحدثون قليلا ما تتذكرون اى يتذكرون قليلا وما صلة وقد سبق قوله ان الساعة لاتية لا ريب فيها ريب عند المومنين وقيل نفى اى لا ارتياب فيها قوله جعل لكم الليل لتسكنوا فيه اى لتستريحوا من تعب النهار والنهار مبصرا مضيئا وقيل مبصرا فيه وقيل مبصركم المرتاب الغرب ان هيئم جعل الليل مناسبا للسكون من الحركة لان الحركة عنا وجهين حركة طبع وحركة اختيار وحركة الطبع من الحرارة وحركة الاختيار من الخطرات المتتابعة بسبب الحواس فجعل الليل باردا لتسكن الحركة مظلما ليسد الحواس قوله خالق كل شىء اى كل شى ساكنه وقيل كل بمعنى بعض وقيل عام خص منه ما لا يدخل فى الخلق
قوله الحمد لله رب العالمين ابن عباس اذا قلتم لا اله الا الله فصلوه بالحمد لله رب العالمين قوله فسوف يعلمون اذ الاغلال فى اعناقهم جمع بين سوف ومن اذ ومعناهما متضاد حمل المتوقع فى حكم الوجود ولان اكثر الفاظ القيمة جاءت بلفظ الماضى كقصتنا الغرب البرد اذ صارت ربانا فعل سوف لان العلم وقع منهم بعد موت الاغلال التى كانوا سمعوا بعد ان حق وجبت بالوجود واستدل بقول ابى ذويب فسوف تقول اذ هى لم يحدنى اخان العهد ام اثم الحليف لان القول كان بعد فقدها قوله والسلاسل عطف على الاغلال وقيل رفع بالابتدا يسحبون

خبره اى يسحبون بها قوله قالوا ضلوا عنا بل لم نكن ندعوا من قبل شيئا اى شيئا يستحق العبادة لان العيمة لا يجرى فيها الكذب ومنهم من جوز فقال انكروا عبادة الاصنام الغرب لما ذموا على اقرارهم انكروا قوله منهم من قصصنا عليك ذهب بعض المفسرين الى ان عدد الانبياء غير معلوم ولا يجوز حصرهم بل يجب الايمان بجملتهم وذهب بعضهم الى انهم معدودون وان عددهم مائة الف واربع وعشرون الفا وذهب بعضهم الى ان عددهم ثمانية الاف وعن على عليه السلام بعث الله نبيا اسود لم نقص علينا قصته قوله فاى ايات الله تنكرون اى منصوب بتنكرون ولو اثبت الهاء رفعت بخلاف اى ما اضربته فرق بينهما سيبويه قوله فما اغنى نفى وقيل استفهام قوله فرحوا بما عندهم من العلم قيل من متصل بما عندهم وسان له والمعنى اعجبوا بما عندهم ولم يلتفتوا الى ما اتاهم الرسل وقيل من قلة علمهم رضوا وقيل علم التجارة والصنعة الغرب من شان القول بالبنات وفيه تقديم وتاخير اى بالبينات من العلم العجيب فرحوا يعود الى الرسل اى فرحوا بما عندهم من العلم بنجاتهم وهلاك الكفار قوله بالله وحده نصب على المصدر وقد سبق

سورة حم السجدة

بسم الله الرحمن الرحيم قوله حم اسم للسورة وانشد ابو عبيدة يذكرنى حم والرمح شاجر فهلا تلا حم قبل التقدم وسميت هذه السورة السجدة حم على الاشتراك فى الاسم لما بينهن من التشاكل الذى اختصت به وهو ان كل واحدة منها استفتحت بالكتاب او صفة الكتاب مع تقارب المقادير فى الطول والقصر وتشاكل الكلام فى النظام قوله قرانا عربيا نصب على الحال وذو الحال الضمير فى قوله اياته والكوفيون يسمونه قطعا الغرب نصب على المدح العجيب قيل نصب على التمييز قوله عربيا بلسان العرب لقوم يعلمون يصدقون الغرب لقوم يعلمون الوسع قوله بشيرا ونذيرا صفتان للقران الغرب حالان قوله قل انما انا بشر مثلكم اى فى الطبع والجنس فضلنى الله بالوحى الحسن علمه الله التواضع بقوله قل انما انا بشر مثلكم الغرب ابن بحر معنى الاية لو كان كفركم بى كان سهلا عليكم لانى بشر مثلكم ولكنه كفر بالله

على عددهم فلكل واحد منهما معنى على حدة يقول خرج فى عشرة اى هو عاشرهم وخرج مع عشرة اى هو الحادى عشر قوله ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا عن ابن عباس نزلت فى ابى بكر الصديق ثم استقاموا على طاعته واداء فرائضه والاخلاص وعن ابى بكر ثم استقاموا على ان الله وحده ربهم الغرب اقاموا عليه الى الموت قوله ولكم فيها ما تدعون نزلا قيل هو تفتعلون من الدعاء اى لكم ما تطلبون الغرب تدعون فى الدنيا انها لكم فى الاخرة العجيب من ادعى شيئا فى الجنة فهو له لانه لا يدعى الا مستحقه نزلا هو ما يهيا للضيف اذا نزل ونصبه على الحال وذو الحال ما او ضمير المحذوف فان تقديره ما تدعونه او ضميره المرفوع فى الظرف الغرب قال ابو على فى الحجة نزلا جمع نزل كشارف وشرف وانشد فانا معشر نزل ونصبه على الحال وذو الحال الضمير المرفوع فى تدعون او الضمير المجرور فى لكم قوله من غفور رحيم صفة للحال اى نزلا من الله الغفور الرحيم ولا يجوز ان يتعلق من غفور رحيم بقوله تدعون اذا جعلت الحال من الضمير المجرور لانه قد فصل بينهما واذا جعلته حالا من الضمير المرفوع جاز قوله ممن دعا الى الله هو محمد صلى الله عليه واله وسلم وقيل المؤذنون وقيل بلال وقيل جميع الائمة والدعاة الى الله وعمل صالحا اداء الفرائض الغرب هو الركعتان بين الاذان والاقامة ولا تستوى الحسنة ولا السيئة لا زيادة والحسنة الايمان والعفو والصبر والمداراة والسيئة الشرك والانتصار والجفاء والغلظة الغرب عن على عليه السلام الحسنة حب ال رسول الله عليه وعليهم السلام والسيئة بغضهم قوله وما يلقاها اى هذه المداراة وقيل هذه الخصلة الغرب الجنة قوله ذو حظ عظيم اى من العقل والراى والصبر الغرب الحظ العظيم الجنة قوله خلقهن اى الايات وقيل الليل والنهار والشمس والقمر اجرى على جمع التكسير لا على غلبة التذكير لان ذلك مع العاقل قوله وهم لا يسأمون موضع السجدة عند الجمهور الغرب ابن مسعود والحسن موضع السجدة اياه تعبدون قوله امن يلقى فى النار خير هو بالاجماع ابو جهل لعنه الله امن ياتى امنا يوم القيمة هو النبى صلى الله عليه وسلم وقيل عمر وقيل عثمان وقيل عمار قوله ان الذين كفروا

بالذكر لما جاءهم خبره عند اكثر المفسرين اولئك ينادون من مكان بعيد وما بينهما اعتراض فيه ذكر المبتدا وقيل خبره مضمر تقديره ان الذين كفروا بالذكر كفروا به لما جاءهم وقيل مضمر اى هلكوا الغرب بناء الفعل المجهول والمراد به الذين كفروا تقديره ما يقولون لك وهو الخبر العجيب الفاعل للفعل المجهول هو الله عز وجل اى ما يقول الله لك فى الوحى الا ما قال للرسل قبلك فلا يكون على هذا خبران من بين يديه ولا من خلفه اى فى اخباره عما تقدم ولا عما تاخر وقيل لا ياتيه الباطل بوجه من الوجوه الغرب من بين يديه ولا من خلفه تاويله قوله والذين لا يؤمنون فى اذانهم وقر الذين لا يؤمنون مبتدا فى اذانهم جملة هى خبر المبتدا الغرب الذين لا يؤمنون فى محل جر عطفا على الذين وتقديره هو للذين امنوا هدى وشفاء والذين لا يؤمنون فى اذانهم وقر قوله وما ربك بظلام للعبيد ذكر ظلاما بلفظ المبالغة لما اقترن بالعبد وهو جمع الغرب من ظلم وعلم انه يظلم فهو ظلام قوله قالوا اذناك اى يقولون وجاز هذا لان اكثر الفاظ القيمة جاء بلفظ الماضى قوله اذناك ما منا من شهيد اعلمناك وقيل اخبرناك الغرب اسمعناك من قوله اذنت قوله فظنوا ما لهم الظن معلق وقيل جار مجرى القسم قوله ولئن اذقناه جوابه فوالله ليقولن وكذلك فوالله ان لى عنده للحسنى قوله فذو دعاء عريض اى كثير وقيل طويل الغرب الوصف بالعرض ابلغ من الوصف بالطول لان الشى اذا كان عريضا فهو طويل لا بد وقد يكون الشى طويلا فى قليل من العرض كالحبل والخط وقد يكون طويلا لا عرض له البتة كالخط فانه طويل لا عرض له لان العرض يكون من العمق والسطح لا عمق والخط لا عرض له قوله من اضل ممن من مبتدا اضل خبره والفعل قبله اراايتم معلق عمل فى المعنى دون اللفظ قوله انه الحق قيل القران وقيل محمد صلى الله عليه وسلم وقيل يعود الى الله سبحانه وقيل الدين قوله اولم يكف بربك الباء زيادة دخل على الفاعل وهذا نادر وقيل تقديره اكفيك ربك وانه على كل شىء شهيد بدل من قوله ربك وان شئت جعلته فى محل جر وان شئت فى محل نصب قوله بكل شىء محيط اى علمه وقدرته

تمهيد خلقه النار قوله خلق الارض في يومين اي في وقت على مقدار يومين من ايام الدنيا
وقيل من ايام الاخرة قوله وجعل فيها رواسي اي في الارض جبالا راسيات والراسية الثابتة
من قولهم رسا اصله الغرب لان الارض رست بها العجب الماوردي وغيره سميت رواسي
لعلوها وبها ذهب الى انها اسفه من الراس وهو سهو من قائله قوله وبارك فيها في
الارض الغرب في الرواسي اي جعل فيها الذهب والفضة وساير الفلزات قوله وقدر
فيها اقواتها اي في الارض بالاجماع قوله في اربعة ايام الجمهور على ان التقدير في تمام اربعة
ايام ليوافق العدد في قوله خلق السموات والارض في ستة ايام وانما قال في اربعة
ايام ولم يقل في يومين ليسر في الاية وهو ان قوله وجعل فيها رواسي لم يصح عطفه على قوله
خلق الارض في يومين المتلو في الاية فقد حيل بينهما بقوله وتجعلون له اندادا ولا يصح في
العربية ان يحال بين المعطوف والمعطوف عليه وهما في صلة فلما لم يصح العطف اضمر خلق
الارض فصار تقدير الاية ذلك رب العالمين خلق الارض وجعل فيها رواسي من فوقها
وبارك فيها وقدر فيها اقواتها في اربعة ايام وهذه ضرورة يهتدي اليها من يتعاطى علم العربية
ولقول الجمهور وجه ضعيف وهو ان تجعل وتجعلون له اندادا حالا من الضمير في خلق
الارض اي خلق الارض وانتم تجعلون له اندادا قوله ثم استوى الى السماء للمفسرين في
خلق السماء بعد الارض وقبل الارض قولان احدهما ان الارض خلقت قبل السماء
وهذه الاية تدل عليه واعتذر عن قوله والارض بعد ذلك دحاها بانها كانت مخلوقة
غير مدحوة فلما خلق السماء دحى الارض والثاني ان السماء خلقت قبل الارض وجعل
معنى دحاها خلقها واعتذر عن قوله في هذه الاية ثم استوى الى السماء بان ثم ليس دالا
على الترتيب كقوله ثم اهتدى ثم كان من الذين امنوا ويكون ثم متعلقا بالاخبار اي
ثم اخبركم انه قبل ذلك استوى الى السماء قوله سواء نصب على الحال وذو الحال ما تقدم
من الارض والرواسي وغيرهما وقرئ في الشاذ بالجر حملا على الايام وبالرفع اي هو

سواء للسائلين قوله اتينا طائعين ان الله خاطبهما وقدر سماع الاجابة فنطق من الارض
موضع الكعبة ومن السماء ما يحاذيها فجعل الله لها حرمة على ساير الارض الغرب هذه
عبارة عن الايجاد والوجود وليس ثم امر ولا قول وانما جمع جمع السلامة المذكرين لان المخاطبة
والمحاورة من افعال بني ادم فلما وصف غيرهم بفعلهم اجراهم مجراهم الغرب ائتيا بمن فيهما
طائعين قوله نحسات مشومات الكسر اسم الفاعل والسكون المصدر وصف به
ويجوز ان يكون للتخفيف يقال نحس فهو منحوس وسعد فهو مسعود وقيل نحسات
باردات والنحس البرد الغرب ذات غبار ومن الغرب متتابعات العجب ابن عباس
ما عذب قوم الا في يوم الاربعاء والايام النحسات كانت اخر شوال من الاربعاء الى الاربعاء
قوله العذاب الهون اي الهوان الغرب هو الموت العجب العطش ذكره النقاش قوله
وقالوا لجلودهم الجلد غشاء البدن وقيل ههنا كناية عن الفروج قوله وما كنتم تستترون
ان يشهد عليكم اي لم يمكنكم ان تستروا اعمالكم عن اعضائكم الغرب ما كنتم تتركون المعاصي
حذرا ان يشهد عليكم جوارحكم واستتارها من الجوارح تركها لا غير وتقدير الاية وما كنتم
تستترون من ان لا يشهد فحذف من ومحل ان نصب عند الجمهور وخفض عند الخليل
وسيبويه وحذف لا لان ما بعده ولا ابصاركم ولا جلودكم يدل عليه ابن مسعود قال كنت
مستترا باستار الكعبة اذ جاء ثلاثة نفر ثقفي واسمه عبد يا ليل وختناه ربيعة وصفوان
بن امية فتحدثوا بحديث فقال احدهم اترى الله يسمع ما نقول فقال الاخر اذا رفعنا
صوتنا يسمع وقال الاخر ان كان يسمع اذا رفعنا صوتنا يسمع اذا خفضنا فاتيت النبي صلى الله
عليه واله وسلم فذكرت ذلك فانزل الله وما كنتم تستترون الاية قوله وذلكم ظنكم ذلكم رفع بالابتداء
ظنكم خبره ويجوز ان يكون بدلا من المبتدا ارداكم خبره ويجوز اضمار قد فيصير ارداكم حالا
والذي ظننتم صفة للظن على الحالين قوله في امم اي في جملة امم وقيل مع امم الغرب
البرد اذا كان العدد لا يحصى في بمعنى مع تقول جاني زيد في جيش اي مع جيش واذا

والله اعلم سورة الشورى بسم الله الرحمن الرحيم قوله حم عسق اسم السورة وقيل
اسم الله وقيل جبل قاف العرب ابن عباس ربث في رجل يقال له ابو عبد الله ينزل
على نهر من انهار المشرق يبنى عليه مدينتين حكاه الثعلبي وقيل هي رموز الى فتن
كان علي عليه السلم يعرف بها العين العجيب الحاء حرب علي ومعاوية والميم ولاية المروانية
والعين ولاية العباسية والسين ولاية السفيانية والقاف قدرة مهدي وحكى ابو مسلم
في تفسيره هذه الاقاويل وقتادة ثم قال اردت ان نذكر ذلك ان نعلم فيمن يدعي العلم الضاحك
والسلام وفي السواد قرا ابن عباس وابن مسعود بخلاف حم سق وفصل حم من عسق
بخلاف كهيعص لتقدم حم قبله واستقلال عسق بنفسه ولهذا عد ايتين قوله كذلك
يوحى من كسر الحاء جعل الفعل مسندا الى الله ومن فتح بناه للمجهول والله رفع بالابتداء
وقيل رفع بفعل مضمر دل عليه يوحى اي يوحى الله كما سبق في قوله يسبح له فيها بالغدو والاصال
فيكون بناه للمجهول قال ليبك يزيد ضارع لخصومة ومختبط مما تطيح الطوايح والكاف
في كذلك محله نصب صفة مصدر محذوف اي وحيا كذلك قوله من فوقهن اي كل واحدة
منها تتفطر فوق التي تليها وقيل من لابتداء الغاية اي من فوقهن الى اسفلهن الغرب
من فوق الارض وقد تقدم ذكرها في قوله له ما في السموات وما في الارض قوله ويستغفرون
لمن في الارض اللفظ عام والمراد به الخاص يعني المومنين منهم الغرب معناه
يطلبون ويسالون لهم الرزق فيكون عاما العجب عن علي عليه السلم لمن في الارض الحسن
حكاه الماوردي ولعله عليه السلم اراد بهم الحسن قوله وكذلك اوحينا اليك اي كما اوحينا
الى ساير الانبياء اوحينا اولئك صاحب النظم اوحينا اليك بهذه الحروف كما اوحينا اليهم
مثل هذه الحروف الغرب ان يجر هو الكلام الاول واللام متصل به في قوله لتنذر اعند
لما اعترض بينهما ما يخرج عن معناهما قوله ومن حولها حول مكة يعني العرب الغرب ومن حولها
اهل الارض جميعا قوله وتنذر يوم الجمع اي تنذر الناس يوم الجمع فهو مفعول به لا مفعول فيه

قوله يذرؤكم فيه اي به والهاء تعود الى مصدر جعل اي بالجعل وقيل فيه اي فيما ذكرنا
الغرب تعود الى الاحلاف والمعنى لكافي قوله ولذلك خلقهم في هود وقيل في التزاوج
وذكر الازواج يدل عليه وقيل الى الذر العجب فيه في الوقت وقيل في الرحم وقيل في البطن
يذرأكم يعيشكم ويرزقكم والهاء تعود الى الانعام كقوله في بطونه قوله ليس كمثله شيء اي ليس
مثله شيء والكاف زيادة وقيل مثل زيادة اي ليس كهو شيء وقيل ههنا مثل عبارة عن
الذات اي ليس كذاته شيء وقيل مثل بمعنى صفة اي ليس كصفته صفة الغرب ليس كصاحب
صفاته شيء وصاحب صفاته هو هو العجب قيل الكاف لتشبيه الصفة ومثل لتشبيه الذات
نفى ليس التشبيه عن الصفة والذات جميعا وهذا ضعيف لا وجه له في العربية ومن الغرب
الهاء في مثله تعود الى الرجل والمراة حكي عن ابن عباس والضحاك ولعلهما ارادا ليس
كمثل جعل الازواج شيء قوله وكذلك اوحينا اليك يجوز ان يكون والذي اوحينا اليك
المبتدا وما وصينا عطف عليه وقوله ان اقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه الخبر والظاهر انها
عطف على ما وصى وموضع نصب بقوله شرع فيجوز في قوله ان اقيموا الدين النصب على البدل
من ما وما عطف عليه ويجوز ان يكون رفعا على تقدير هو ان اقيموا ويجوز ان يكون جرا
على البدل من الهاء في به قوله يجتبي الله عداه بالي لما فيه من معنى الضم وقيل متصل بالضمير
اي يخشي ويدعوا اليه قوله فلذلك فادع قيل الاشارة الى الدين والتوحيد وقيل الى القران
واللام بمعنى الى الغرب اللام لتعليل وجوب الدعاء اي لما اوتيت من العلم فادع قوله
والميزان اي العدل وقيل الاحكام الغرب هو عين الميزان انزل في زمن نوح وقيل الهم
ايجاد الميزان العجب الميزان محمد صلى الله عليه وسلم يقضي بينهم بالكتاب قوله لعل الساعة قريب
تقديره ذات قرب على النسب كطالق وطامث وقيل قرب اتيانها الزجاج لان تانيثها
غير حقيقي الغرب او على تقدير القرب والبعد اذا كانا في الزمان والمكان يستوي فيهما
المذكر والمونث والواحد والجمع لكونه وقياس الظرف والنوا قوله مما كسبوا اي من

جزاء ما كسبوا وسوای الجزاء واقع بهم قوله ذلك الذي يبشر الله ذلك مبتدأ الذي يبشر خبره والعائد
يبشره الغوب الذي هاهنا بمنزلة ما المصدر اي ذلك تبشير الله عباده قوله قل لا اسألكم عليه اجرا
الا المودة في القربى اي الا ان تودوني في نفسي لقرابتي منكم وهذا خطاب لقريش ثم نسخ بقوله
قل ما سألتكم من اجر فهو لكم الاية سعيد بن جبير لما نزلت هذه الاية قالوا يا رسول الله من هؤلاء
الذين نودهم قال علي وفاطمة وولدها ... الحسن اي ان تودوا الى الله وتقربوا اليه بالطاعة
الغوب الا ان تودوا اقرباءكم وتصلوا ارحامكم وعلى هذين القولين غير منسوخ وقوله الا المودة
استثناء متصل ممن جعله منسوخا ومنقطع ممن جعله ثابتا قوله ان الله غفور شكور اي غفور
لمن اذنب شكور لمن اطاع العجب السدي غفور لذنوب آل رسول الله شكور لحسناتهم قوله فان
يشأ الله يختم على قلبك اي لانساك ما اتاك من القرآن لكنه لم يشأ فانسه فيه ابن عيسى لو حدثت نفسك
انه تفتري على الله كذبا لطبع على قلبك الغوب يختم على قلبك اي يربط على قلبك بالصبر
على اذاهم فلا يدخل قلبك حزن ولا ضيق العجب يختم على قلبك اي يميتك ويقلب الميت كالمختوم عليه
قوله ويمح الله الباطل استئناف عند الجمهور ومرفوع لكن الواو حذف من الخط كما حذف من قوله
يدع الانسان وقوله سندع الزبانية العجب الكسائي الواو حذف للجزم والمعنى ان افتريت
ختم على قلبك ومحى الباطل المفترى وقوله ويحق استئناف قوله ويستجيب الذين آمنوا اي يجيبهم الله واجاب
واستجاب بمعنى الغوب اراد ويستجيب للذين فحذف اللام كقوله فاستجاب لهم العجب
الذين استوا رفع اي يجيب المؤمنون ربهم قوله وهو الولي الحميد اي وهو رب المحمود بعد
المطر عاما بعد عام مرة بعد اخرى العجب الولي المطر يقع بعد الوسمي الحميد المحمود اثره
قوله وما بث فيهما من دابة اي في السموات والارض من دابة الانس والجن والملائكة الغوب
الفراء فيهما اي في احدهما فعود الكناية الى الارض كقوله يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان
قوله وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم اي ما اصابكم من غم ومكروه والم فهو عقوبة ذنب سبق منكم
ويعفو عن كثير من الذنوب فلا يعاقب عليه وقيل عن كثير من الناس فلا يعاجلهم بالعقوبة

الغوب الحسن هو اقامة الحدود على العاصي ويعفو عن كثير فلم يجعل له حدا وما يجوز ان يكون
للشرط والفاء جواب الشرط ويجوز ان يكون بمعنى الذي والفاء دخل لما فيه من معنى الشرط
وقراءة من حذف الفاء محمولة على الذي الغوب لما لم يظهر الجزم في الشرط جاز حذف الفاء
من الجزاء العجب قال الكعبي في تفسيره تعلق بهذه الاية من يقول بالتناسخ وقالوا لولا ان
الاطفال والبهائم كانت لهم حالة كانوا عليها قبل هذه الحالة لما كانوا ابتلوا قال وقال المجوزون
لما بطل قول اصحاب التناسخ وصح ان الاطفال لا ذنوب لهم صح ان الاطفال لا يألمون ثم قال
هذا خطاب للعاقل البالغ وليس فيهم طفل ولا بهيمة انتهى كلامه وقال سائر المفسرين انها في
البالغين عقوبة وفي الاطفال مثوبة لهم ولوالديهم قوله ان في ذلك لآيات لكل صبار شكور اي لكل مؤمن
فان الايمان نصفان نصف صبر ونصف شكر وقيل صبار في السفينة شكور اذا خرج قوله
ويعلم الذين من نصب فباضمار ان قال ابو علي في الحجة يجوز النصب في العطف على الشرط
نحو ان تأتني وتعطيني اكرمك وتقديره ان يكن منك اتيان واعطاء اكرمك قال وكذلك العطف
على الجزاء يجوز فيه النصب نحو ان تكرمني اكرمك واحسن اليك ومن رفع على الاستئناف قوله والذين
اذا اصابهم البغي هم ينتصرون نزلت في ابي بكر وذلك ان رجلا من الانصار سبه عند رسول الله فلم يرد عليه
ابو بكر ولم ينهه النبي عليه السلم الانصاري فاقبل ابو بكر يرد عليه فقام النبي كالمغضب فانزل الله هذه
الآيات قوله وجزاء سيئة سيئة مثلها سمى الثاني سيئة ازدواجا للكلام الغوب السيئة هاهنا ما يكره
الناس طبعا كالقطع والحد والقصاص قوله ولمن صبر اي على المظلمة وغفر وتجاوز عنه ان ذلك
اي ذلك لمن عزم الامور اي من الصابر الغافر فحذف العائد للدلالة قوله لا مرد له من الله
من متصل بيأتي اي يأتي من الله يوم لا مرد له وقيل متصل بمرد اي لا يرده الله قوله يهب لمن
يشاء اناثا بنات ويهب لمن يشاء الذكور اي البنين وقدم البنات تطييبا لقلوب آبائهن وادخل
الالف واللام على الذكور تفضيلا لهم وتعريفا ومراعاة لفواصل الآي ثم قال او يزوجهم ذكرانا
واناثا فعاد الى ما هو القياس من تقديم الذكر والتسوية بينهما في التنكير او التعريف ومعنى يزوجهم

يجمعهم وقيل يقرنهم وهو ان تلد المرأة غلاما ثم جارية الغوب ابن الحنفية تلد توأما غلاما وجارية
ويجعل من يشاء عقيما لا بنين له ولا بنات ومن الغوب ابن عباس الاية خاصة في الانبياء
وهب الله للوط بنات ولابراهيم بنين ولمحمد صلى الله عليه وآله وسلم بنين وبنات وجعل
عيسى ويحيى عقيما العجب يهب لمن يشاء اناثا الدنيا ويهب لمن يشاء الذكور الآخرة او
يزوجهم ذكرانا واناثا الدنيا والآخرة ويجعل من يشاء عقيما لا دنيا له ولا عقبى له انه عليم بمصالح
العباد وقدير قادر على الكمال وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا يعني في الروع والالهام كما كان
لداود عليه السلم فانه الهم الزبور وكتب حفظا قوله او من وراء حجاب كما كلم الله موسى او يرسل
رسولا جبريل فيوحي باذنه ما يشاء الغوب ابن عباس نزل جبريل على كل نبي فلم يره
منهم الا محمد صلى الله عليه وسلم وموسى وعيسى وزكريا عليهم السلم وجعل ارسال الرسول
احد اقسام الكلام او يرسل رسولا لا ينتصب بان في قوله ان يكلمه الله لان الحمل عليه
انكار لارسال الرسل وذلك كفر بل هو منصوب باضمار ان والتقدير الا وحيا او ارسالا
رسولا والمعنى الا ان يوحي وحيا او ان يرسل رسولا ومن رفع يرسل فيوحي فهو استئناف
او عطف على الحال فان التقدير الا موحيا او يرسل رسولا فيوحي قوله من وراء حجاب
من متعلق بمضمر تقديره او ان يكلم من وراء حجاب وتعدد تعلقه بقوله ان يكلمه الله لان
ما قبل الاستثناء لا يعمل فيما بعد الا واجاز ابو علي ذلك في الظرف خاصة وهاهنا ظرف
قوله وكذلك اوحينا اليك اشارة الى قوله او يرسل رسولا بدليل قوله روحا من امرنا يعني
جبريل الغوب يحتمل انه اشارة الى الحال الثالث فانه عليه السلم كان في مبدأ امره يرى الرؤيا
وقد سمع ليلة المعراج الكلام من وراء الحجاب واما جبريل على الدوام بل زاد على سائر
الانبياء فمن يقول انه عليه السلم رأى الله سبحانه ليلة المعراج فانه اذا اثبت الرؤية اثبت
الكلام من غير حجاب وتلك فضيلة له صلعم قوله ما كنت تدري ما الكتاب اي قبل الوحي
ولا الايمان قبل الاحتلام وقيل لولا الايمان ما الكتاب الغوب ما كنت تدري ما الكتاب

ولا الايمان لولا الوحي وهذا اليق بالاية قوله صراط الله بدل من الاول وهو الاسلام
وقيل القرآن الا الى الله تصير الامور وعيد بالجحيم ووعد بالجنة والنعيم والله اعلم سورة
الزخرف بسم الله الرحمن الرحيم قوله حم والكتاب المبين والكتاب قسم الغوب حم قسم
والكتاب عطف عليه وهو القرآن وقيل الكتاب عام وقيل اللوح المحفوظ العجب
ابن بحر الكتاب الخط اقسم به تعظيما للنعمة فيه وجواب القسم انا جعلناه قرآنا عربيا
والهاء يعود الى الكتاب فمن فسره بالقرآن وقيل يعود الى القرآن ولم يتقدم ذكره
في السورة كما قيل في قوله انا انزلناه في ليلة القدر وهذا احسن لانه ليس من عادة
القرآن ان يقسم ببعض ما يريد ان يخبر عنه الغوب جواب القسم معدم وهو حم اي حم ما هو
كائن والكتاب المبين ومعنى المبين ذو البيان والبيان ما يظهر المعنى للنفس عند
الادراك بالبصر او السمع وذلك على خمسة اوجه لفظ وخط واشارة وعقد وهيئة كالاعراض
وتكلح الوجه قوله وانه في ام الكتاب لدينا اي في اصل الكتب وهو اللوح المحفوظ الغوب هو
كتاب الحفظة فيه اعمال بني آدم والهاء يعود الى العقل العجب ابن بحر ام الكتاب الحكمة
اي كل كتب الله منزل بالحكمة اي على الشأن الغوب اي على البلاغة لظهورها بالعباد
اليه الحاجة فيه واللام دخل خبر ان اي انه لعلي في ام الكتاب لدينا حكيم قوله افنضرب
عنكم الذكر صفحا ضرب عنه الذكر واضرب اذا امسك عنه وصفحا مصدر من غير لفظ الفعل
الاول لان التقدير افنصفح عنكم وقيل حال اي صافحين وان كنتم بالكسر شرط بمعنى
المستقبل وبالفتح ماض علة اي لان كنتم العجب ان بمعنى اذ وهو بعيد قوله اشد
منهم بطشا اي اشد هؤلاء ومن زيادة وقيل اشد من قومك الغوب اراد منكم فذكر بلفظ
الغيبة كقوله كنتم في الفلك وجرين بهم قوله بلدة ميتا مقفرة من النبات وذكر حملا
على المكان قوله على ظهوره الضمير يعود الى ما وهو جمع في المعنى الغوب يعود الى الفلك
والانعام قوله سبحان الذي سخر لنا هذا طاوس حق على كل مسلم اذا ركب دابة او سفينة

ان يقول اللهم لك الحمد هذا من فضلك ونعمتك علينا فلك الحمد ربنا سبحان الذى سخر لنا هذا
وما كنا له مقرنين وانا الى ربنا لمنقلبون اى راجعون الى الله فى اخر عمرنا الزمخشرى معناه راجعون
عمرنا على مركب اخر وهو الجنازة او وابهذا او عظا قوله من عباده جزءا ولدا لان الولد جزء من ابيه
وقيل مثلا اذ عبدوه دونه الزمخشرى من عباده اى من مال عباده كقوله وجعلوا لله مما ذرأ
الاية العجب الجزء البنت قال ان اجزأت حرة يوما فلا عجب قد تجزئ الحرة المذكار احيانا
قال الزجاج لا ادرى امولد هذا البيت ام عربى قوله ظل وجهه مسودا اى من سوء ما بشر به وجهه
اسم ظل ومسودا خبره الزمخشرى فى ظل ضمير احدهم ووجهه بدل مسودا الخبر وهو فى الخصام اى المجادلة
وقيل جمع خصم غير مبين لا ينطق بحجة الزمخشرى قتادة ما تكلمت امراة الا تكلمت بما هو عليها
ومحل من ينشأ رفع بالابتداء والخبر محذوف اى كعضده وقيل نصب اى اجعلوا من ينشأ
الله الزمخشرى محله جر حملا على ما ضرب وفيه بعد قوله اشهدوا خلقهم يعنى خلق الله الملائكة
شاهدوا انه خلقهم اناثا وقيل شاهدوا خلقهم وراوا صورهم الزمخشرى تقديره اشهدوا
خلقهم ام اثباتهم كما ثبته ان الملائكة اناث فيشهدون عن معاينة او سماع قوله انى براء
هو مصدر وقيل برى وبراء وصفان كغلام كهيم وكهام قوله الا الذى فطرنى استثناء متصل
وكان فيهم من يعبد الله وقيل منقطع الزمخشرى محله جر بالبدل من ما فى قوله مما تعبدون
قوله من القريتين اى احد القريتين وهما مكة والطائف الزمخشرى كوران يحل العرنان اسم
لمواضع متصلة كالبحرين ونسب اليها العجب كان الرجل ولد بالطائف وربى بمكة يعنى
اخنس بن شريق فنسب اليهما وفيه بعد قوله ليتخذ بعضهم اللام للغرض وقيل لام العاقبة
والمعنى ينفع كل طبقة بالاخرى قوله لبيوتهم بدل من من فى قوله لمن يكفر بدل الاشتمال
وكرر اللام لان العامل فى البدل غير العامل فى المبدل ومثله للذين استضعفوا لمن امن
الزمخشرى اللام لام العلة اى جعلنا لبيوتهم لاجلهم كما تقول وهبت لك درهما لاخيك
اى لاجله العجب اللام بمعنى على اى على بيوتهم سقفا وفيه بعد والسقف بالفتح واحد

وبالضمتين جمعه كرهن ورهن وقيل هو جمع الجمع اى سقف وسقوف وسقف
الزمخشرى اراد السقوف فحذف الواو كما جاء فى الشاذ وبالنجم هم يهتدون قوله بعد المشرقين
اى من المؤمنين فحذف الزمخشرى المشرقين هما المشرق والمغرب كالقمرين والعمرين والوالدين
والابوين قوله ولن ينفعكم اليوم اذ ظلمتم انكم فى العذاب مشتركون قال ابو على فى هذا حرمان التأسى
وهى نعمة يسلبها الله اهل النار ليكون اشد لعذابهم فان التأسى قد يخفف كثيرا على المتأسى
من حزنه كما جاء ولكن اعزى النفس عنه بالتأسى ثم اختلفوا فى فاعل ينفعكم فذهب جماعة
الى انه هو ان مع ما بعده اى لا ينفعكم اشتراككم فى العذاب قال ابو على فى الحجة تقديره لن
ينفعكم اشتراككم فى الدنيا لان اليوم يتعلق بالنفع فلا يتعلق به اذ لان الفعل اذا تعلق
به ظرف من الزمان لا يتعلق به اخر منه ولا يصح بدل اذ من اليوم لاختلاف الزمانين
ولا يتعلق بقوله انكم فى العذاب مشتركون لان الموصول لا يتقدم عليه صلته ومحل ان مع
ما بعده نصب اى لانكم فى العذاب يقويه قراءة من قرأ انكم بالكسر العجب قول من زعم ان اذ
ههنا حرف وهذا بعيد لان اذ انما يكون حرفا اذا اتصل به ما فى الشرط مثل قوله اذ ما اتيت
على الرسول فقل له حقا عليك اذا اطمأن المجلس لان اذ ههنا حرف لتعلقه بما ولا بى على
قول اخر وهو ان فاعل ينفع المر الذى دل عليه بالسنى وبينك بعد المشرقين فبقى اذ
بلا عامل وفيه ضعف قوله واسأل من ارسلنا من قبلك من رسلنا اى امم من ارسلنا يعنى اهل الكتابين
العقال حذف الصلة من الاية تقديرها ارسلنا اليهم من قبلك رسولا من رسلنا وقيل
سل من ارسلنا ليلة المعراج فانى منهم جماعة الزمخشرى وسل حرمها من ارسلنا اى عمن
ارسلنا ومثله سل بنى اسرائيل كم اى عنكم تم الكلام على قوله من رسلنا العجب من مبتدأ
على هذا الوجه اجعلنا من دون الرحمن خبره والعائد مضمر اى على السنتهم والنبى
عليه الصلوة والسلام ما سألهم لانه اعلمهم بذلك وقيل الخطاب للنبى والمراد به غيره قوله يا ايها الساحر
اى العالم ولم يكن السحر عندهم عيبا وقيل يقال للعالم البالغ فى علمه ساحر الزمخشرى الساحر

الغالب من باب ساحرته فسحرته وفاخرته ففخرته اى غلبته فيه العجب كانوا بعد على كفرهم
قوله ملك مصر هى المعروفة وقيل الاسكندرية وهذه الانهار يريد انهار النيل الزمخشرى الانهار
الجياد من الافراس اورده ابن المبارك فى تفسيره ولم يسنده قال صلى الله عليه وآله وسلم
فى الفرس الذى ركبه وجدته نهرا العجب هم القواد والجبابرة قوله تحتى اى تحت لوائى
وقيل تحت قصرى وتحت سريرى وقيل تحت امرى افلا تبصرون ام انا خير قيل ام هى المعادلة
والتقدير افلا تبصرون ام تبصرون وقيل افلا تبصرون اى حرام ابصرتم ثم استأنف
فقال انا خير وقيل هى المنقطعة اى بل انا خير الزمخشرى يحتمل ان التقدير يؤمن هذا الذى
له ملك مصر والانهار تجرى من تحته ام انا خير من هذا الذى هو مهين ولا يكاد يبين قوله
لجعلنا منكم ملائكة اى بدلكم وقيل لجعلنا من الانس ملائكة وان لم تجر العادة كما خلقنا عيسى
من غرائب الزمخشرى ولو نشاء لجعلنا بعضكم او جمعا ملائكة فجعلناهم سكان الارض كما جعلنا
الملائكة سكان السموات اذ ليس فى كونهم فى السموات ما يوجب لهم الالهية ولا انتسابا من الله
قوله وانه لعلم للساعة اى نزول عيسى من اشراط الساعة وقرئ فى الشواذ وانه لعلم للساعة
الزمخشرى كان عيسى يحيى الموتى فعلم به الساعة والبعث العجب الحسن ان القران لعلم للساعة
نعلم منه وفيه ثبوته قوله بعض الذى تختلفون فيه اى امر الدين لا امر الدنيا وقيل بعض بمعنى
كل الزمخشرى بعض الذى تختلفون فيه نصا فاجتهدوا فى طلب الباقى قياسا واجتهادا
قوله يا عبادى قيل متصل بقوله الا المتقين اى فيقال لهم يا عبادى الاية وقوله الذين امنوا
مبتدأ ادخلوا الجنة خبره اى يقال لهم ادخلوا الزمخشرى الذين امنوا باياتنا الاية اعتراض
بين المنادى وبين قوله ادخلوا الجنة الاية وقوله الجنة اعتراض بين المبتدأ وبين قوله
الذين امنوا باياتنا الاية وبين خبره وهو قوله يطاف عليهم بصحاف الاية قوله ما تشتهيه
الانفس وتلذ الاعين العقال جمع بهاتين اللفظتين ما لو اجتمع الخلق كلهم على وصف ما فيها على
التفصيل لم يخرجوا عنه ومعنى وتلذ الاعين بما الذته العين لافراط حسنه ولذته النفس

لانه زايد النفس قوله لكم فيها فاكهة كثيرة اى يتفكهون بها بعد الطعام والشراب قوله
منها تأكلون رد على من زعم ان لا اكل فى الجنة وقوله منها تأكلون وفى غيرها ومنها تأكلون لان
ما فى هذه السورة من صفة الجنة وهى للاكل فحسب وفى غيرها من صفة الدنيا فمنها تأكلون ومنها
تدخرون ومنها قوله خالدون خبران وهو المقصود بالذكر فى عذاب جهنم متصل بخالدون ويجوز
ان يكون فى عذاب جهنم الخبر وخالدون خبر بعد خبر بخلاف قوله فاكهين فانه حال قوله
كانوا هم الظالمين هم عماد وفصل الظالمين الخبر قوله يا مالك هو خازن النار الغريب
قراء فى جماعة يا مال على الترخيم وخص بالترخيم لعجزهم عن الايضاح وضعفهم عن اتمام القول
قوله لقد جئناكم اى جاءكم رسلنا استئناف كلام من الله الزمخشرى من تمام كلام مالك ويعظ
الجمع للملائكة وهو واحد منهم قوله ام ابرموا عدول من الخطاب الى الغيبة اى اجمعوا على
التكذيب واجمعنا على التعذيب الزمخشرى ان يجر هو عطف على قوله اجعلنا من دون
الرحمن الهة يعبدون ام ابرموا امرا الاية قوله ان كان للرحمن ولد فانا اول العابدين قيل الابنين
وقرئ فى الشواذ العبدين وقيل ان كان للرحمن ولد بزعمكم فانا اول العابدين بانه
واحد لا ولد له وقيل ما كان للرحمن ولد الزمخشرى ان كان للرحمن فانا اول من يعبد ذلك
الولد لكن ليس له ولد فليس الى اعتقاده سبيل ذكر بها الفعال وقال هذا على تعريض
الكلام كما قال وانا او اياكم لعلى هدى او فى ضلال مبين العجب سفيان بن عيينة ان
كان للرحمن ولد فانا اول العابدين ولست باول العابدين فليس لله ولد قال وهذا
كما تقول ان كان ما تقول حقا فانا جاد اى ليس ذلك بحق كما لست بجاد ومن العجب جدا
قول المعبرة من الشيعة ان كان للرحمن ولد فانا لكن ليس له ولد قوله وهو الذى فى السماء
اله وفى الارض اله قرأ عمر وابن مسعود فى جماعة وهو الذى فى السماء الله وفى الارض الله
وحكى الزمخشرى من الشواذ وهو الذى فى السماء لاه وفى الارض لاه واشتقاق الله
من هذين البنائين باجماع ممن ذهبوا الى انه مشتق والله يرفع بالخبر والمبتدأ محذوف

تقديره وهو الذي هو في السماء اله لحاجة الموصول الى عائد من الصلة ولا يجوز ان تقدر في الظرف
ضمير يعود الى الذي والبدل عنه لعطف وفي الارض على الصلة والبدل انما يكون بعد تمام
الصلة قوله **ولا يملك الذين يدعون من دونه الشفاعة الا من شهد بالحق** اي يدعوهم الا من شهد محله رفع
وهم الملائكة وقيل الا من شهد بالحق وهم المؤمنون بحذف اللام ومحله نصب الوسيط الذين
يدعون هم الداعون ومعنى لا يملك لا ينال الا من شهد رفع العجب من بمعنى ما المصدري اي
ولا يملك المدعون الا الشهادة قاله الفعال ومثل حمل من على ما بمعنى المصدر حمل الذي عليه في
قوله ذلك الذي يبشر الله وقد سبق قوله **وقيله يا رب** الهاء يعود الى محمد صلعم وقيل الى عيسى
عليه الوسيط ابن بحر يعود الى من شهد بالحق قرئ بالجر عطفا على الساعة اي يعلم الساعة
ويعلم قيل عيسى او محمد عليهما السلم والمعنى دعاهما الى الله وقرئ بالنصب عطفا على محل الساعة
وقيل عطف على سرهم ونجويهم وقيله الكوسي نصب على المصدر اي قال قيله يا رب العجب
وقيله بالجر عطف على قوله بالحق اي شهد بالحق وقيله وهذا بعيد لانه قد حصل بالآية بينهما
وتمامي صلة ولا يجوز الاحالة بينهما قوله **وقل سلام** اي ما سلم وقيل معنى متوفا وقيل هو ما نذر
اليه في قوله واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما الوسيط ودعهم العجب ابن بحر من شان العرب
ختم كل امر بالسلام كانهم يقولون امنا على ما اردنا وتخلصا منه والسلم والله اعلم سورة
الدخان **بسم الله الرحمن الرحيم** قوله **انا انزلناه** جواب القسم الهاء يعود الى القران و
قيل الى جبريل الوسيط جوابه انا كنا منذرين لما سبق في الزخرف انه لا يقسم بالجر عنه
مضمرا انا انزلناه في ليلة مباركة اعتراض بين القسم وجوابه وقوله **في ليلة مباركة** هي ليلة القدر
لقوله عز وجل انا انزلناه في ليلة القدر وليلة القدر في شهر رمضان لقوله شهر رمضان
الذي انزل فيه القران وقيل هي ليلة النصف من شعبان تقضى فيها اقضية السنة وهو
معنى قوله فيها يفرق كل امر حكيم قوله **امرا من عندنا** اي امرنا بذلك بان نقول له كن فيكون
وامرا نصب على الحال وذو الحال الفاعل اي امرين وقيل ذو الحال امر حكيم لانه قرب من النكرة

بالوصف وقيل ذو الحال الهاء في انزلناه وقيل نصب على المدح لقوله من عندنا اي امرا
انزلناه وقيل مصدر وقيل تمييز وقيل مفعول به اي احكمنا امرا ودل عليه حكيم الوسيط
يحتمل ان في الآيات تقديما وتاخيرا والتقدير انا انزلناه في ليلة مباركة فيها يفرق كل امر حكيم انا كنا
منذرين امرا من عندنا انا كنا مرسلين رحمة من ربك فيكون الرحمة مفعولا به وهو محمد عليه
الصلوة والسلم وقيل الرحمة مفعول له وقيل حال اي راحمين قوله **ان كنتم موقنين** شرط
جزاؤه مضمر اي فاتقوا اخرتكم وقيل جوابه ما دل عليه ما قبله الوسيط ان كنتم موقنين فاعلموا
ان لا اله الا هو العجب ان بمعنى ما النفي قوله **بدخان مبين** هو الجوع الذي اصابهم زمن القحط
حتى اكلوا العلهز والجيف والجائع من ضعف بصره يرى في الهواء كالدخان وقيل هو
عبارة عن يبوسة الارض وغبارها فيقال سنة غبراء وجوع اغبر وعام الرمادة في
زمان عمر سمي كذلك وقيل هو عبارة عن الشر الوسيط عن حذيفة انه قال قال رسول الله
صلى الله عليه واله وسلم ان اول الآيات الدخان ونزول عيسى عليه ونار تخرج من قعر
عدن ابين تسوق الناس الى المحشر وقيل الدخان يقع يوم القيمة **ربنا اكشف عنا العذاب**
كلام القوم والقول مضمر وقيل ابتداء كلامهم من قوله هذا عذاب اليم قوله **معلم** اي يعلمه الشيطان
وانما يعلمه بشر قوله **انا كاشفوا العذاب** هو الجوع والقحط العجب هذا الشيء حكاه الماوردي والكره
قوله **يوم نبطش** يوم بدر وقيل يوم القيمة وهو منصوب بالبدل من يوم تاتي السماء وقيل
منصوب بعائدون وقيل منصوب بفعل مضمر دل عليه منتقمون اي ننتقم يوم نبطش الوسيط
منصوب بقوله تاتي السماء بدخان قوله **عباد الله** جمع عبد وقيل جمع عابد وهم بنو اسرائيل
وهو منصوب بادوا اي ارسلوهم معي واطلقوهم عن الاستعباد الوسيط ادوا الي يا عباد الله
ما وجب عليكم من الايمان به والاعتراف معه وهو منصوب بالنداء قوله **واترك البحر رهوا**
منفرجا واسعا من قولهم امراة رهوى وقيل ساكنا وقيل ذا رهو والرهو النطاف
اي على حاله بعد بعض الناس بعضا متقاطرين الوسيط الزجاج يبسا من قوله طريقا

يبسا وهو نصب على الحال من البحر الوسيط رهوا ساكنا وهو صفة مصدر محذوف اي
باسرهم سيرا ساكنا قوله **وعيون** هي عيون الماء الوسيط سعيد بن جبير عيون الذهب قوله
ومقام كريم منازل طيبة وقيل محافل الاجتماع للتدبير والتشاور العجب المنابر قوله **كذلك**
قيل هو متصل بما قبله اي كذلك كان فلا تشكن فيه وقيل كذلك اهلكناهم واورثناها
قوما اخرين قوله **فما بكت عليهم السماء والارض** اي اهلها وقيل هو ما جاء في الخبر ان المؤمن تبكي عليه
اذا مات من الارض مصلاه وموضع عبادته ومن السماء مصعد عمله اي لم تبك عليهم
اثر في طاعة وقيل معناه لم تنصر لهم ولم تطلب بثارهم احد الوسيط كانت العرب تزعم
انها تبكي على الرجل ذي القدر اذا مات وعلامة بكائها الخسوف والكسوف والحمرة
تحدث في جوانب السماء العجب قول من قال انها تبكي كبكاء الناس قوله **تبع** ابن عباس
نبي عائشة كان رجلا صالحا سعيد بن جبير كان رجلا كسا الكعبة ابو عبيدة ملوك اليمن
سمي كل واحد منهم تبعا اي تبع صاحبه كالخليفة يخلف غيره الوسيط كان اسمه اسعد بن
ملكي كرب وسمي تبعا لكثرة تبعه وكان يكتب اذا كتب بسم الذي ملك برا وبحرا وضحى وريحا
العجب ابو هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم لا ادري اتبع كان ام غير
نبي رواه الثعلبي قتادة كان رجلا من حمير سار حتى حير الحيرة ثم اتى سمرقند فبناها
وقيل فهدمها قوله **والذين من قبلهم** محله رفع من وجهين احدهما بالعطف على قوم تبع اي
اهم خير ام هؤلاء والثاني بالابتداء وخبره اهلكناهم ويجوز ان يكون نصبا بفعل مضمر
دل عليه اهلكناهم يجوز بدء صرفه واجاز ابو علي في التذكرة ان يكون جرا بالعطف على
تبع قوله **اهلكناهم** استئناف ويجوز ان يكون خبر المبتدا كما سبق واجاز ابو علي ان يكون
صلة للذين فيكون من قبلهم متعلقا به واجاز ان يكون صلة الذين من قبلهم وفيه
ضمير يعود اليهم واهلكناهم حال باضمار قد او صفة نكرة محذوفة اي قوما اهلكناهم
قوله **الا بالحق** اي بسبب الحق وقيل بالجد وقيل الباء للحال اي محقين الوسيط اي للحق

قوله **ان شجرة الزقوم** هي على صورة شجرة الدنيا لكنها من النار العجب النقاش شجرة الزقوم
ابو جهل وفيه ضعف لما جاء في الاسم انه ابو جهل قوله **كالمهل** هو ما يمهل في النار حتى
يذوب كالذهب وسائر الفلزات وقيل عكر الزيت وقيل القيح والدم **تغلي** بالتاء
يعود الى الشجرة وبالياء يعود الى الطعام او الى الزقوم او الى الشجرة وذكر لاضافتها
الى تذكر العجب قول من قال يعود الى المهل وهو خطا لان الغليان في البطن للماكول
قوله **فوق راسه** يعود الى الاثيم الوسيط يحتمل انه يعود الى الزقوم اي ثم يسقى الحميم العجب من
عذاب الحميم متصل بما بعده اي ذق من عذاب الحميم قوله **انك انت العزيز الكريم** هذا استهزاء
به وقيل العزيز الكريم بزعمك وقيل على الضد اي الذليل المهين وقيل العزيز في قومك الكريم
في نفسك الكسر على الحكاية او على الاستئناف والفتح على تقدير لانك وبانك اي بسبب هذا
القول وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم لقي ابا جهل فهزه وقال له اولى لك يا ابا جهل فاولى
فانزل الله فيه اولى لك فاولى ثم اولى لك فاولى فقال ابو جهل ما تقدر انت ولا ربك علي اني
لاكرم اهل الوادي واعزهم فنزلت توبيخا اي ذق بسبب هذا القول قوله **متقابلين** حال
اي متقابلون في مجالسهم لا يرى بعضهم قفا بعض الوسيط متقابلون ازواجهم من الحور العين
هو من القبول اي يقبل بعضهم بعضا ويتوادون من غير عداوة قوله **كذلك** فيه ثلثة
احدها انه منفصل من المجانسين اي الامر كذلك فهو رفع وقيل متصل بما قبله اي يدومون على
تلك الحالة فلا تبدل اولادهم والثالث متصل بما بعده اي وزوجناهم انعاما منا عليهم كالذي
قبله ومحله نصب على هذين الوجهين قوله **يدعون** حال من زوجناهم وامنين حال
من الضمير في يدعون ولا يذوقون حال من امنين وقيل الثلثة حال من زوجناهم
والباء في زوجناهم بحور متصل بالمعنى اي قرناهم بهن الوسيط زوجته امراة وزوجته
بامراة لغتان والباء في بكل فاكهة متصل بالمعنى ايضا اي يدعون ويامرون فيها باحضار
كل فاكهة وقيل الباء للحال كما تقول خرج بثيابه اي متلبسا قوله **الا الموتة الاولى** فيها اقوال

للمفسرين وفي كل واحد منها اعتراض احدها ان الا هنا بمعنى بعد وهذا القول
يدفعه قوله فيها والثاني ان الا هنا بمعنى سوى وهذا يدفعه لان لا يكون ناقصا ابدا
واذا جعل بمعنى سوى يكون زائدة فانه اذا قال له علي درهم سوى الدراهم الاول يلزمه درهمان
واذا قيل ليس له علي درهم سوى الدرهم الاول يلزمه درهم فيودي المعنى الى انهم يذوقون
من جنس الموتة الاولى والثالث ان الاستثناء منقطع اي لكن الموتة الاولى فقد ذاقوها
وهذا لولا الاضمار حسن والرابع اخبرهم بذلك وهم احياء في الدنيا فاستثنى الموتة الاولى
ويدفع هذا القول ايضا قوله فيها الخامس هم وقت المعاينة ينظرون الى الجنة فكانهم فيها
وهذا يدفعه قوله كانهم الغريب يحتمل ان قوله فيها حال مقدر من الضمير في يذوقون وليس من
صلة الذوق فيكون المعنى لا يذوقون متوقعين الدخول في الجنة الموت الا الموتة الاولى
ويحتمل ايضا ان الضمير في قوله فيها يعود الى الاخرة لا الى الجنة لان هذا حكم عام لاهل الجنة
واهل النار واذا عاينوا الملك فقد صاروا في الاخرة لان الموت اول احكام الاخرة والقبر
اول منزل من منازل الاخرة ولا تقبل التوبة فيها لانها من الاخرة فصح الاستثناء والله اعلم
قوله **فضلا من ربك** نصب على المصدر وما قبله يدل على فعله اي تفضل عليهم فضلا وقيل
نصب على المصدر من غير لفظ الفعل الاول وهو قوله ووقاهم الغريب نصب على انه مفعول له
اي تفضلا ووقاهم قوله **يسرناه** اي الكتاب بدأ بالسورة بذكر الكتاب وختمها به والله
اعلم **سورة الجاثية** الغريب سورة الدهر وقيل سورة الشريعة **بسم الله الرحمن الرحيم** قوله
حم من جعله مبتدأ فالتنزيل خبره ومن جعله قسما فتنزيل الكتاب هو المقسم عليه ولم
يات بحرف التاكيد لانه لما عدل القسم عن وجهه ضعف حكم جوابه الغريب حم لا اصلح الكلام
كقولك الا وتنزيل مبتدأ من الله خبره قوله **ان في السموات والارض لآيات** اي في خلقهما آيات
وقيل فيما فيهما من الشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر والدواب آيات الغريب ان
في خلق السموات والارض لآيات بدليل قوله وفي خلقكم عطفا عليه قوله **واختلاف الليل**

والنهار اي بالظلمة والضياء وقيل بتعاقبهما الغريب الكثرة ادلة التوحيد مذكورة في هذه
الآيات الثلاث قوله **لآيات للمؤمنين** مكسورة بالاجماع وهي اسم ان وفي الظرف خبره تقدم
عليه والثانية والثالثة قرئ بالرفع على الابتداء او بالظرف او بالعطف على موضع
اسم ان وقرئ بالكسر حملا على الاولى بدلا وتاكيدا وفي الآية الثالثة عطف على عاملين
في الظاهر فان قوله واختلاف مجرور بالعطف على قوله وفي خلقكم وآيات محمول على اسم ان
ومن رفع فهو ايضا عطف على عاملين احدهما في كما سبق والثاني الابتداء لان الابتداء
عامل في المبتدأ كما ان ان عامل فيه ووجه ذلك ما ذكرت من ان الآيات هي الاولى ذكرت
تاكيدا من غير حاجة اليها كما تقول ان في الدار زيدا وفي الحجرة زيدا والمسجد زيدا ولو حذف
سواء ان قوله واختلاف مجرور بعامل آخر دل عليه قوله وفي خلقكم كما انشد سيبويه اكل امرئ تحسبين امرأ
ونار توقد بالليل نارا اي وكل نار فحذف لان الاول يدل عليه ومثله قولك بمن تمرر امرر
معتمد على الباء في قولك بمن تمرر ولا تكرر فتقول امرر به ولو قلت من تضرب امرر لا يجوز
حتى تقول امرر به اذ ليس في قولك من تضرب ما ينوب عن الباء في الثاني واجاز الاخفش
العطف على العاملين واستدل على جوازه بالآية وليس فيها دليل له لما سبق ذكره قوله
آيات الله اي القرآن نتلوها نقرؤها الغريب آيات الله دلائله ونتلوها اي نتلو ذكرها
قال ابو علي لا تستعمل التلاوة الا في كتب الله والاصل فيها اتباع الثاني بعد الاول تقول
تلوت القرآن تلاوة وتلوت فلانا تلوا قوله **بالحق** حال اي محقين وقيل بالحق لا بالباطل
الغريب لاجل الحق الذي قصدناه قوله **بعد الله** اي بعد حديث الله من قوله الله نزل احسن
الحديث وهو القرآن والمعنى فباي حديث الله وآياته يؤمنون ان لم يؤمنوا بالقرآن
الغريب معناه ان لم يؤمنوا بالقرآن وهو آخر كتب الله ولم يؤمنوا بمحمد وهو آخر رسل الله
فباي كتاب بعد القرآن وباي نبي بعد محمد يؤمنون ولا كتاب بعده ولا نبي وقيل بعد
اعراضهم عن الله قوله **يسمع آيات الله** اي يسمع التي تتلى آيات الله فحذف المفعول الاول

وقوله تتلى حال من آيات الله **عذاب من رجز** هو اشد العذاب اي عذاب من اشد العذاب
الغريب الرجز السيء اي اليم من عذاب ذي رجز قوله **جميعا منه** حال من قوله منه اي من خلقه
وقيل تسخيرا منه وقيل منه خبر مبتدأ محذوف اي هذه النعم وقرأ ابن عباس منة اي من
بها عليكم منة وقرئ منه الغريب يحتمل ان الهاء يعود الى الامر اي جميعا من امره كما في الآية
قبلها بامره وهذا ظاهر قوله **قل للذين آمنوا يغفروا** قيل الامر مضمر يغفروا جوابه اي اغفروا
يغفروا وقيل تقديره ليغفروا فحذف اللام وقيل هو جواب قل وهذا بعيد لان قل يستدعي
مقولا الغريب يغفروا وضع موضع اغفروا نزلت في عمر وذلك انه لما انزل من ذا الذي يقرض
الله قال فنحاص احتاج رب محمد فبلغ ذلك عمر فاشتمل على سيفه وخرج يطلبه فنزل جبريل بالآية
وقيل فعل ذلك حين سمع ان عبد الله بن ابي سلول قال ان مثلنا ومثل محمد كما قيل سمن كلبك
ياكلك قوله **ايام الله** اي الوقائع كيوم احد ويوم حنين وقيل نصرة الله المؤمنين الغريب
ايام الله التي وعدها المؤمنين في الجنة قوله **ام حسب الذين اجترحوا السيئات** اي اكتسبوها وهو
مشتق من الجراحة لان لها تاثيرا ومثله الاقتراف مشتق من قرفت القرحة لتاثيره قوله
ان نجعلهم كالذين آمنوا وعملوا الصالحات في محل نصب بالحسبان وقوله **سواء محياهم ومماتهم** جملة من مبتدأ
خبره موضعها نصب لانها خبر نجعل وقوله **كالذين آمنوا** حال من الضمير المنصوب في نجعلهم
والعامل في الحال نجعل وقرئ سواء بالنصب فيجوز ان يكون حالا وكالذين آمنوا المفعول
الثاني لجعل ويجوز ان يكون المفعول الثاني لجعل وكالذين آمنوا حال وارتفع محياهم
ومماتهم بقوله سواء فانه في معنى مستوى وفيه بعد لانه ليس باسم الفاعل ولا بالصفة المشبهة
باسم الفاعل فيعمل عمل الفعل بل هو شبيه بقولهم مررت برجل مائة ابله وبرجل خير منه ابوه
وقرئ في الشاذ ومماتهم بالنصب فيحتمل ان يكون محياهم ومماتهم ظرفين ويحتمل ان
يكون بدلا من الضمير في نجعلهم وتقديره نجعل محيى ومماة الكفار كمحيى ومماة المؤمنين
فحذف الثاني وقرئ ايضا في الشواذ ومماتهم بالجر فيكون التقدير كالاول لكن حذف الاول

والضمير في محياهم ومماتهم مع الجر للمؤمنين خاصة ومع النصب للكافرين خاصة وفي الرفع
يحتمل الوجهين ويحتمل العموم في الفريقين وكذلك اذا نصبت على الظرف الغريب قد تم
الكلام على قوله الصالحات ثم استانف فقال سواء محياهم ومماتهم اي محيا هؤلاء ومحيا هؤلاء و
مماتهم كذلك قوله **ساء ما يحكمون** ان جعلت ما موصولا ويحكمون صلته فمحله رفع اسم ساء وان
جعلته نكرة ويحكمون صلته فمحله نصب واسم ساء مضمر كما تقول بئس رجلا والمخصوص بالذم
محذوف اي حكمهم قوله **الهه هواه** اي بهواه لا بالدليل الغريب فيه تقديم وتاخير اي اتخذ
هواه الهه وركب ما اشتهاه قوله **على علم** حال من الفاعل وهو الله سبحانه اي في سابق علمه و
قيل حال من المفعول اي معاندا لان ضلال المعاند من علم وقيل هو علم الصناعات
قوله **من بعد الله** اي بعد خذلان الله اياه وقيل بعد هداية الله الغريب من بعد الله اي غير
الله والفاء في فمن يهديه جواب من اتخذ قوله **حياتنا الدنيا** ليس يسلم حيوة ثانية وانما
التقدير ربك قوله **نموت ونحيا** فيه تقديم وتاخير وقيل نموت نحن ويحيا الابناء وقيل
يحيا البعض ويموت البعض الغريب هذا كلام من يقول بالتناسخ اي يموت الانسان ثم
يصير روحه في موات فيحيى به قوله **الا الدهر** اي مرور الزمان الغريب عبادة الا العمر العجب
عكرمة الا الله وفيه بعد قوله **ويوم تقوم الساعة** العامل يخسر المبطلون ويومئذ بدل منه الغريب
ويوم تقوم عطف على محل السموات والارض وهو معمول به قوله **واما الذين كفروا افلم تكن آياتي
تتلى عليكم** يعني الكتب المنزلة على الانبياء والتقدير واما الذين كفروا فيقال لهم الم
تكن آياتي فاضمر القول وقام الفاء في افلم مقام الفاء في فيقال قوله **ما ندري ما الساعة ان نظن
الا ظنا** الساعة مبتدأ وما خبره وقيل ما مبتدأ والساعة خبره والصواب الاول والجملة
مفعول ندري وقوله ان نظن الا ظنا قال ابو علي لا يجري هذا الكلام على ظاهره لان كل
من يظن فانه لا يظن غير الظن قال ويصح الكلام بان تقدير الا التقديم وهو قول الاخفش
اي ما نحن الا نظن ظنا الغريب المازني ان نظن نحن الا انكم تظنون ظنا العجيب ان نظن الا ظنا

يودي الى العلم بحذف الوصف قوله رب السموات ورب الارض رب العالمين ذكر الواو مع الارض لان الارض غير السموات ولم يذكر مع العالمين لانه اسم يشتمل على كل مخلوق فكان بدلا لا عطفا والله اعلم

سورة الاحقاف

بسم الله الرحمن الرحيم قوله واجل مسمى هو عطف على بالحق والباء بمعنى اللام اي للحق واجل مسمى اي وقت معلوم عند الله وان طوى علمه عن العباد وقيل مقرونا باجل مسمى الغريب هو اجل كل مخلوق العجيب ابدا اي باجل مسمى وهو قوله في ستة ايام قوله او اثارة من علم قيل رواية من قولهم جاء في الاثر وقولهم حديث ماثور وقيل بقية بقول العرب سمنت الابل على اثارة اي بقية من الشحم وقيل ميراث وقيل بينة وخاصة واجتهاد بعلم واسناد الغريب جاء مرفوعا في قوله او اثارة من علم انه الخط وقال عليه السلم كان نبي من الانبياء الغريب يخط فمن صادف مثل خطه وزاد الفعال تعالى فمن صادف مثل خطه علم فمن استفهام على الرواية الاولى وشرط على الرواية الاخرى قال ابو سليمن في غريبه عن ابن الاعرابي قال ياتي صاحب الحاجة الى الحاري وتعطيه حلوانا ويوجد فيقول له اقعد حتى اخط لك قال وبين يدي الحاري غلام معه ميل ثم ياتي الى ارض رخوة فيخط خطوطا كثيرة بالعجلة لئلا يلحقها العدد قال ثم يرجع فيمحو على مهل خطين خطين فان بقي منها خطان فهما علامة النجاح وكانت العرب تسمي ذلك الخطين ابني عيان فيقول الحاري او علامه ابني عيان اسرعا البيان وان بقي خط واحد فهو علامة الخيبة الازهري وسمي العرب ذلك الاسحم العجيب او اثارة من علم مناظرة لان المناظرة في العلم مثيرة لمعانيه وهذا بعيد لانه يوجب اثارة بكسر الهمزة مصدر اثاره لعله جاء في السواد بالكسر قوله الى يوم القيمة استبعاد لا غاية وقيل غاية لان المعبود يحسب العابد يوم القيمة كما اذا سر الذين اتبعوا من الذين اتبعوا قوله ما ادري ما يفعل بي ولا بكم كان هذا من قبل نزول انا فتحنا فيه ليغفر لك الله ما تقدم فعلم ما يفعل به فلما نزل ليغفر لك الله قال رجل فقد علمنا ما يفعل بك فما يفعل بنا فنزل ليدخل المومنين الاية الغريب لا يصح من الرسول ان يقول لا ادري ما يفعل بي

ولا بكم بل سببه انه عليه السلم راى في المنام ان يتحول الى ارض ذات نخل وذات شجر وماء فاخبر اصحابه بذلك فلما طال حصول ذلك راجعوه في ذلك فنزلت هذه الاية العجيب معناه لا ادري علم غيب ولا معرفة ما يفعل بي وبكم من الابنياء والاماتة والنعمة والجدب الا ان يوحى الي في ذلك شي فاسمعه قاله ابن بحر وهو قول حسن قوله وقال الذين كفروا للذين امنوا اي لاجلهم فهي لام العلة العجيب هو كقولك قلت له وهذا ظاهر وقوله ان كان من عند الله شرط جزاوه مضمر تقديره اليس قد ظلمتم والله لا يهدي القوم الظالمين يدل عليه وقيل جوابه اتامنون عقوبة وقيل اتومنون به وقيل فمن اضل بكم الغريب في الاية تقديم وتاخير تقديره ان كان من عند الله وشهد شاهد من بني اسرائيل على مثله فامن واستكبرتم وكفرتم قوله كتاب موسى اماما كتاب موسى مبتدا من قبله خبره واماما حال والعامل فيه ما في الظرف من معنى الفعل وهذا كتاب مصدق لسانا عربيا حال الغريب مصدق ذا لسان عربي وهو محمد صلى الله عليه واله وسلم فيكون مفعولا به قوله لينذر الذين ظلموا وبشرى قوله وبشرى يجوز ان يكون رفعا اي هو بشرى الغريب يجوز ان يكون نصبا اي لينذر الذين ظلموا ويبشر بشرى للمحسنين العجيب محله جر عطفا على المحل اي للانذار وبشرى قوله وحمله وفصاله ثلثون شهرا اقل الحمل ستة اشهر ونهاية الفطام حولان الغريب صاحب النظم هذه خاصة لرسول الله صلعم وكان حمله ستة اشهر قوله ثلثون شهرا خبر مبتدا محذوف تقديره ومدة حمله وفصاله ثلثون شهرا فاخبر بظرف عن ظرف قوله رب اوزعني الاية عن ابن عباس رواية عطاء انها نزلت في ابي بكر الصديق ولم يكن في الصحابة من اسلم واسلم والده واولاده الا ابو بكر وذلك انه صحب رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وهو ابن ثماني عشرة سنة ورسول الله ابن عشرين سنة وهم يريدون الشام فنزلوا منزلا فيه سدرة فقعد رسول الله في ظلها ومضى ابو بكر الى راهب هناك يسئله عن الدين فقال الراهب من الرجل الذي في ظل السدرة فقال ذاك محمد بن عبد الله بن عبد المطلب فقال هذا والله نبي فما استظل تحتها احد

بعد عيسى بن مريم الا محمد عليه السلم فوقع في قلبه اليقين والتصديق وكان لا يكاد يفارق رسول الله صلى الله عليه واله وسلم في اسفاره وحضوره فلما نبي رسول الله وهو ابن اربعين سنة وابو بكر ابن ثمان وثلثين سنة اسلم وصدق رسول الله صلعم فلما بلغ اربعين سنة قال رب اوزعني ان اشكر الاية قوله والذي قال لوالديه اف لكما الحسن الاية عامة ولم يرد واحدا بعينه السدي ذهب الى ان الاية نزلت في عبد الرحمن ابن ابي بكر قبل اسلامه وهما يعني اباه ابو بكر وامه ام رومان يستغيثان الله ويسالانه ان يوفقه للايمان ويقولان له ويلك امن قال السدي فاستجاب الله دعاءهما فاسلم وحسن اسلامه ولقد رايته وما بالمدينة اعبد منه قال ولما اسلم نزلت فيه ولكل درجات مما عملوا وانكر اكثر المفسرين هذا وقالوا روي عن عائشة انها قالت لمروان بن الحكم حين خطب زياد بالمدينة واثنى على معوية ورد عليه عبد الرحمن فقال مروان قالت والله ما هو به ولو شئت لسميته ولكن الله لعن اباك وانت في صلبه فانت ممن لعنه الله قال الزجاج ويدل على انها ليست في عبد الرحمن ان الله اخبر عن قايل هذا الكلام بانه من اهل النار في قوله اولئك الذين حق عليهم القول قال مجاهد نزلت في عبد الله بن ابي بكر القصة بطولها قوله ويلك نصب على المصدر والمصادر التي لا افعال لها الاختيار فيها النصب اذا اضيف ومثله ويلكم لا تفتروا فان كانت غير مضافة فالاختيار الرفع كويل للمطففين واما المصادر التي لها افعال فعلى الضد من ذلك فان الاختيار فيها الرفع اذا كانت معرفة نحو الشكر لله والحمد لله وحمدا لزيد وشكرا له وقد جاء على خلاف هذا والاختيار ما ذكرت قوله اذهبتم طيباتكم في حيوتكم الدنيا اي نلتم لذاتكم واصبتم شهواتكم في الدنيا وقيل الغريب طيباتكم شبابكم وقوتكم من قول العرب ذهب اطيباه العجيب عن عمر انه قال انا اعلم بالعيش فلو شئت لجعلت اكبادا واسنمة وصلى وصنابا وصلائق ولكن استبقي حسناتي لان الله وصف قوما فقال اذهبتم طيباتكم في حيوتكم الدنيا وعن عمر ايضا ان رجلا دعاه الى طعام فاكل ثم قدم شيئا حلوا فامسك وقال رايت

الله نعى على قوم شهواتهم فقال اذهبتم طيباتكم فقال الرجل اقرا ما قبلها ويوم يعرض الذين كفروا ولست منهم فاكل وسره ما سمع الصلى الشواء والصناب الصبغ والصلائق الرقاق العريض من الخبز قوله بالاحقاف جمع حقف وهو استطال واعوج من الرمل العظيم ابن عباس واد بين عمان ومهرة الضحاك جبل بالشام وقيل منزل بين عمان وحضرموت الغريب عن علي عليه السلم خير واد بين في الناس واد بمكة وواد نزل به ادم بارض هند وشر واد بين الناس وادي الاحقاف وواد بحضرموت يدعى برهوت العجيب ابن المبارك بالاحقاف حقا بعد حقف وهذا بعيد فانه جعل الفاء بدلا من الباء وذكر هو ايضا في تفسيره ويقال هود كان باليمن قام عليه فانذر قومه قوله فلما راوه اي السحاب وقيل ما وعدوا به اي العذاب الغريب اضمار من غير ذكر سبق قوله ممطرنا اي ممطر ايانا لانه نكرة قوله ريح فيها عذاب هي الدبور لقوله عليه السلم نصرت بالصبا واهلكت عاد بالدبور قوله لا يرى الا مساكنهم اي لو حضرت لم تر وقيل هو كقولك ايها الرجل وكلكم ذلك الرجل وقرئ لا يرى الا مساكنهم بالرفع العجيب لا ترى بالتاء الا مساكنهم بالرفع وهذا بعيد لان التقدير لا يرى شي كما تقول ما جاءني الا هند ولا تقول ما جاءتني الا هند لان التقدير ما جاءني احد الا هند قوله فيما ان مكناكم ما بمعنى الذي وان للنفي الغريب ان صلة وزيادة العجيب ان للشرط اي ان مكناكم فيه كان بغيكم اكثر حكاه الماوردي قوله قربانا الهة قربانا مفعول اتخذوا والهة بدل منه الغريب فيه تقديم وتاخير اي اتخذوا الهة قربانا العجيب مصدر وقيل مفعول له قوله فما اغنى عنهم سمعهم ما للنفي الغريب ما للاستفهام ودخول من في قوله من شي يقوي النفي قوله وحاق بهم نزل بهم العجيب قول من قال اراد حق فقلبت احدى القافين الفا فانه بعيد قوله نفرا من الجن ابن عباس كانوا سبعة من جن نصيبين وقيل من اهل نينوى عكرمة كانوا عشرة من جزيرة الموصل زر بن حبيش كانوا تسعة فيهم زوبعة الغريب مجاهد كانوا سبعة ثلثة من نجران واربعة من نصيبين

وعددا اسماهم شاصر وناصر وحسى ومسى والازدوابان والاحقم وقيل كانوا سبعين من بني العليني وفيهم زوبعة ومن الغريب روى عن النبي صلعم انه قال الجن على ثلثة اصناف صنف لهم اجنحة يطيرون في الهوا وصنف حيات وكلاب وصنف يحلون ويظعنون وعن ابن مسعود انه راى رجالا من الزط فقال هم اشبه شي بالجن الذي قرأ عليهم النبي القران وعن ابن مسعود ايضا انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم امعك ما قلت معي يا رسول الله اداوة فيها شي من نبيذ التمر فاستدعاه فصببت على يده فتوضا وقال ثمرة طيبة وماء طهور وروى انهم خاطبوا النبي عليه السلم فسالوه اشيا منها انهم قالوا يا رسول الله ان الارض التي بيننا وبينك محل لا تنبت عودا فاعطاهم روثة وعظما وقال لكم بالروثة كل تربة تمرون بها خراما مثلها يوم كانت تحصبه ولكم بكل عظم مررتم به مثله يوم كان عليه اللحم ثم نهى النبي ان يستنجى بعظم او روث قوله ولوا الى قومهم منذرين اي بعثهم رسول الله الى سائر الجن وكانوا رسل رسول الله عليه السلم ولم يبعث الله نبيا الى الثقلين الا محمدا عليه السلم العجب ثابت قال جاء اناس الى عبد الله بن مسعود فقالوا كنا في سفر فرانا حية مقتولة فواريناها قال ولما جانا ناس فقالوا ايكم دفن عمروا قلنا ومن عمرو قالوا الحية التي دفنتم بمكان كذا فانه كان من النفر الذين استمعوا القران من النبي وكان بين حيين من الجن فقال فقتل قال القفال والذي في ظاهر الكتاب ان الله صرف نفرا من الجن يستمعون القران وليس في شي من ذلك انهم خاطبوه ولا خاطبهم هو وانما فيه انهم استمعوا القران فامنوا ورجعوا الى قومهم فاعلموهم وانذروهم قوله من بعد موسى قيل كان هودا ولهذا قالوا من بعد موسى قوله بقادر دخل الباء خبر ان لمكان النفي في اول الكلام الغريب الباء زيادة العجب دخل للتعجب كقوله ابصر به واسمع وهذا خطا من قائله قوله بلاغ اي ذلك بلاغ الغريب يحتمل ان التقدير ولا تستعجل لهم بلاغ فبلاغ ابتداء ولهم خبره والذي بينهما اعتراض وروي عن ابي حاتم الوقف على ولا تستعجل والله اعلم

سوره القتال وهي سوره محمد عليه السلم

بسم الله الرحمن الرحيم قوله الذين كفروا بدا بذكر الكفار لانها نزلت فيهم ابن عباس نزلت في المطعمين يوم بدر وكانوا اثني عشر رجلا فصرح باسم الكافرين في السوره عشر مرات قوله وصدوا عن سبيل الله يجوز ان يكون متعديا ومصدره الصد ويجوز ان يكون لازما ومصدره الصدود قوله كفر عنهم سياتهم غفرها لهم وسترها عليهم الغريب راعى مطابقة اللفظ في قوله والذين امنوا كفر عنهم قوله بالهم اي حالهم وشانهم وقيل البال القلب من قولهم ما خطر هذا ببالي الغريب البال لا يثنى ولا يجمع قوله ذلك بان الذين كفروا ذلك مبتدا والجار والمجرور خبره ومثله في السوره ذلك بانهم كرهوا ذلك بان الله مولى ذلك بانهم قالوا ذلك بانهم اتبعوا قوله كذلك يضرب الله محله نصب صفة للمصدر اي يضرب ضربا كذلك والمعنى يبين امثال حسناتهم وسياتهم قوله ذلك ولو خبر والمبتدا مضمر اي الامر ذلك وقيل نصب اي فعلوا بهم ذلك قوله فضرب الرقاب خصها بالذكر لان مضروب الرقبة لا يعيش وهو نصب على المصدر اي اضربوا ضرب الرقاب الغريب هذا عليهم القتل العجب هو كناية عن القتل بالسلاح قوله فاما منا بعد واما فداء هما مصدران اي اما ان تمنوا عليهم منا واما ان تفادوهم فداء فان جعلته مصدر فادى فهو مكسور ممدود لا غير وان جعلته مصدر فديت جاز فيه الكسر والفتح بالمد وجاز فيه الفتح بالقصر قوله يضع الحرب اوزارها قيل هذا مثل اي حتى لا يبقى الا مسلم او مسالم وقيل حتى يضع اهل الحرب اوزار الحرب وقد فسره الاعشى بالرماح والخيل والدروع والسيوف الغريب مجاهد وسعيد حتى يخرج عيسى ابن مريم فان ابا هريرة روى ان النبي صلعم قال لوشك من عاش منكم ان يلقى عيسى اماما هاديا وحكما عدلا يكسر الصليب ويقتل الخنزير ويضع الحرب اوزارها وحتى يدخل كلمة الاخلاص كل بيت من وبر او مدر بعز عزيز او ذل ذليل وسمو قرشا الامارة اي نزعها عنهم ومن الغريب الفرا حتى يضع حربكم اوزار كفرهم بالاسلام اي اثامهم العجب الحرب جمع حارب اي يضعوا اوزار الحرب

قوله ويصلح بالهم كرر لان الاول سبب النعيم والثاني نفس النعيم الغريب قال الشيخ يحتمل ان التكرار للماضي والمستقبل فان الاول واصلح والثاني يصلح العجب بالهم القلب كما سبق والمعنى ويصلح قلوبهم باخراج الغل منها وقوله ولكن ليبلو بعضكم اي ولكن امركم بالحرب ليبلو قوله عرفها لهم اي جعلهم يعرفون منازلهم فيها وقيل عرفهم طريق الوصول اليها من التعريف والتوفيق وقيل طيبها من العرف العجب عرف الله اهل السماء انها لهم اي للمومنين قوله ان تنصروا الله اي نبيه واهل دينه فعادة حق على الله ان ينصر من نصره الله لقوله ان تنصروا الله ينصركم وان يزيد من شكره لقوله لئن شكرتم لازيدنكم وان يذكر من ذكره لقوله اذكروني اذكركم وان يوفي بالعهد لقوله اوفوا بعهدي اوف بعهدكم قوله فتعسا لهم اي تعسهم تعسا وقيل فاتعسهم تعسا وعطف عليه بالفعل فقال واضل الغريب تعسوا تعسا لان العرب تقول تعسه الله بالفتح فتعس بالكسر ومثله سعده الله فسعد قوله افلم يسيروا استفهام معناه الامر وقيل بمعنى الخبر اي ساروا فيها فهلا اعتبروا بما راوا فيها الغريب هلا قرأوا القران ليعرفوا حال من تقدمهم فينظروا يجوز ان يكون عطفا فيكون مجزوما ويجوز ان يكون جواب الاستفهام فيكون منصوبا قوله بان الله مولى الذين كفروا وان الكافرين لا مولى لهم المبرد الله مولى العبد بلغة اوجه الاختراع والتصرف فيه بعد الاختراع والنصرة فهو مولى المومنين والكافرين من جهة الاختراع والتصرف فيهم ومولى المومنين خاصة من جهة النصرة قوله والنار مثوى لهم النار مبتدا ومثوى خبره لهم صفة الخبر الغريب لهم خبره ومثوى حال قوله اخرجتك اهلكناهم اي اخرجك اهل القرية فحذف المضاف واقام المضاف اليه وهو مونث مقامه فانث الضمير ثم قال فاهلكناهم فعاد الضمير الى المضاف قوله مثل الجنة التي وعد المتقون سيبويه فيما يتلى عليكم مثل الجنة فهو مبتدا خبره محذوف وقيل تقديره مثل الجنة التي وعد المتقون جنة فيها انهار وفيه ضعف لحذف الموصوف واقامة الصفة مقامه وهي نكرة وقيل خبر مبتدا محذوف ومثل بمعنى صفة اي هذه

صفة الجنة وقيل صفة الجنة مبتدا فيها انهار جملة هي خبر المبتدا الغريب مثل زيادة اي الجنة التي وعد المتقون فيها كذا وكذا العجب الكسائي مثل اصحاب الجنة كمن هو خالد في النار قوله انهار جمع نهر الغريب ابن بحر الانهار عبارة عن كثرة هذه الاشياء وسعتها فيها قوله انفا اي الساعة من قولهم استانفت الامر ولا يستعمل منه فعل بغير زيادة وورثة فاعل وانف كل شي ما تقدم منه قوله ان تاتيهم اي اتيانها اياهم فهو بدل من الساعة بدل الاشتمال فقد جاء اشراطها علاماتها الغريب اشراطها محمد صلى الله عليه وسلم قوله فانى لهم اذا جاءتهم ذكراهم محل ذكراهم رفع بفعلها وقيل بالابتداء وانى لهم الخبر كقوله وانى لهم الذكرى وفي جاءتهم ضمير يعود الى الذكرى الاخفش الضمير في جاءتهم يعود الى الساعة قوله فاولى لهم طاعة وقول معروف قيل هو افعل للتفضيل على وجهين احدهما طاعة وقول معروف اولى لهم من الجزع والثاني العقاب اولى لهم من الرحمة وهي كلمة وعيد وقيل اسم علم للتهديد والوعيد على وزن افعل فلا ينصرف لهم الخبر وقيل هو فعل ماض اي الاهم الله المكروه واللام زيادة كقوله ردف لكم وعبر عنه اكثر المفسرين بقولهم معناه وليك شر فاحذره الغريب انه فعلى من آل يؤول كقوله عقبى الدار ومعناه لكنه خص بالشر العجب هو افعل من الويل فقدم اللام على العين حكاه الثعلبي في تفسيره ومن الغريب عن ابن عباس رض اولى وعيد والكلام به تام ثم قال لهم طاعة وقول معروف اي للمومنين حكاه الفراء والجمهور على انه خبر مبتدا محذوف اي امرنا طاعة وقيل مبتدا خبره محذوف اي طاعة الله وقول معروف اولى من الجزع العجب طاعة صفة للسوره اي انزلت ذات طاعة وقول معروف فحذف المضاف حكاه الزجاج قوله فاذا عزم الامر اي صار الامر معزوما عليه وجواب اذا مضمر اي نكلوا ومعنى عزم لزم فرض الجهاد وجد الامر قوله لكان خيرا لهم اي لكان الصدق خيرا لهم قوله عسيتم ان توليتم ان تفسدوا عسى فعل لا يتصرف الغريب روى ابن الاعرابي عسى يعسى فهو عس وبه قرا نافع عسيتم بكسر السين وقوله ان توليتم شرط

جوابه ما دل عليه الكلام اي ان توليتم عسيتم ان تفسدوا وان نصب خبر عسيتم عند الجمهور [بين السطور: تفسدوا]
والذي طهر لي في باب عسى ان تكون ان مع ما بعده بدلا عن اسم عسى بدليل عسى ان تقوم
زيد فلا تحتاج الى مفعول وقوله عسى الغوير ابؤسا يريد ان يكون ابؤسا وقوله توليتم قيل من
التولي وهو الاعراض وقيل من التولية قوله اقفالها اضاف الى القلوب اي اقفال تليق بها
من الختم والغشاوة والرين كما قال زل لها قوله الشيطان سول لهم قيل هو كلام تام منقطع عن
الحاشية فان خبران مضمر اي اهل النار والفعل الثاني الله عز وجل والجمهور على ان الشيطان
سول لهم جملة فهاخبران المعجب الملي لهم من فعل الشيطان ايضا اي طول لهم الامل فاغتروا به
قوله لاريناكهم اللام جواب لو وقوله فلعرفتهم تكرار لها او زيادة وقوله ولتعرفنهم في لحن
القول اللام للقسم وكذلك لنبلونكم ومعنى لحن القول تحري كلامهم ومتضمنه العرب
لحن القول كذا العجب لم يتكلم بعد نزول الاية منافق عند النبي عليه السلم الا عرفه قوله ولا تهنوا
وتدعوا الى السلم الاول نهي والثاني يجوز ان يكون نهيا اي لا تدعوا الكفار الى الصلح
ويجوز ان يكون جوابا للنهي بالواو ومحله نصب قوله وانتم الاعلون الواو للحال وقيل استيناف
قوله فانما يبخل عن نفسه اي عن داعي نفسه وبخل يتعدى العرب عن بمعنى على اي يبخل على
نفسه بالثواب قوله قوما غيركم قيل اهل اليمن وقيل العجم فقد روي ان النبي صلى الله عليه
واله وسلم سئل عن القوم يستبدلهم الله بهم وكان سلمان الى جنبه فضرب فخذه وقال هذا
وقومه يعني العجم العرب القوم المستبدل بهم الملايكة ورده الزجاج وقال القوم لا يقع
على الملايكة وفي خبر اخر انه قال عليه السلم والذي نفسي بيده لو كان الدين منوطا بالثريا لتناوله
رجال من اهل فارس ثم قال لابي الدرداء اشروا يا بني فروخ والله اعلم

سورة الفتح

بسم الله الرحمن الرحيم قوله انا فتحنا لك فتحا مبينا الجمهور على انه فتح الحديبية والحديبية بير وسمي
المكان بها وكان قد غاض ماؤها فتمضمض فيها رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فجاش بالرواء
حتى ضرب الناس عليه بعطن ابن عباس فتح خيبر العرب مجاهد فتح مكة وعده الله ذلك

العجب ابن بحر انا فتحنا لك فتحا معناه اعلناك فيما انزلنا عليك من القران وامرناك
من الدين امرا سنا وقد يعبر عن العلم بالفتح وقيل الفتح القضا والفتاح القاضي قوله
ليغفر لك الله عن ابن عباس ان اليهود شمتوا بالنبي عليه السلم والمسلمين لما نزلت
ما ادري ما يفعل بي ولا بكم فاشتد ذلك على النبي صلعم فنزل انا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك
الله فقال رجل هنيا لك يا نبي الله قد بين الله لنا ما يفعل بك فماذا يفعل بنا فانزل
الله ليدخل المومنين والمومنات جنات ابن الانباري يجمع لك المغفرة مع الفتح
فيتم النعمة عليك العرب متصل بمضمر تقديره فتحنا لك مجاهدتك وقتالك ليغفر لك
سهل لام القسم وقد سبق وقيل المغفرة سبب الفتح اي ليغفر سالك فتحنا لك كما يقال
اكرمتك لفضلك العجب هو متصل بقوله استغفر لذنبك ليغفر لك وقيل هو من قوله
اذا جاء نصر الله والفتح ثم قال واستغفره كذلك هنا انا فتحنا لك فاستغفر ليغفر لك الله
اي جاء الفتح واستغفر غفر له ما تقدم من ذنبه وما تاخر قوله دايرة السوء بالضم مصدر
وقد يحمل اسما فيجمع على اسواء والسوء بالفتح النعت واضافه من باب قولهم مسجد الجامع
قوله غضب الله عليهم ولعنهم واعد لهم جهنم كل لفظ من هذه يبنى عن الاخر بين لكن الالطاف
في الابعاد الملع قوله ليومنوا بالله ورسوله ويعزروه ويوقروه ويسبحوه الجمهور على ان الضميرين
الاولين يعودان الى النبي عليه السلم والثالث يعود الى الله سبحانه العرب الثلثة يعود
الى الله سبحانه ومعنى التعزيز والتوقير التعظيم العجب الثلثة يعود الى النبي ومعنى
ويسبحوه يصلوا معه وقرى بالياء وهو الوجه وبالتاء ويحتاج الى اضمار لانه لا يقال
ليومنوا بالله ورسوله وهو الرسول والاضمار قل لهم انا ارسلناك شاهدا لتومنوا قاله
ابو علي قوله يد الله فوق ايديهم اي قوة الله ونصرة الله وملك الله ونعمة الله العرب
عقد الله في هذه البيعة فوق ايديهم العجب يريد اليد العليا خير من اليد السفلى واليد
العليا المعطية قوله ان لن ينقلب ان ان الاولى والثانى محذوف وصف وليست بالمخففة

وان كانت بعد الظن احيانا لانها لا تدخل على لن قوله تقاتلونهم او يسلمون هو عطف على
تقاتلون عند الكسائي وقيل هو استيناف اي او هم يسلمون العرب لما حذف ان
ارتفع الفعل العجب في مصحف ابي او يسلموا بحذف النون اي الا ان يسلموا او حتى
يسلموا قوله لقد رضي الله عن المومنين اذ يبايعونك تحت الشجرة هي سمرة العرب سدرة وهذه البيعة
سمي بيعة الرضوان لهذه الاية وكانوا الفا وثلثماية العرب الشعبي هذه البيعة كانت بيعة
الانصار ليلة العقبة قوله وعدكم الله مغانم كثيرة تاخذونها اي بعد اليوم والتقدير اخذه
مغانم لان الوعد يقع على الاحداث قوله واخرى عطف عليها قوله والهدي معكوفا ان
يبلغ محله والهدي نصب بالعطف على الضمير في صدوكم ومعكوفا نصب على الحال وقوله ان
يبلغ اي عن ان يبلغ محله نصب او خفض وقيل كراهة ان يبلغ العرب بدل من الهدي
اي وصدوا بلوغ الهدي محله قوله ولولا رجال مومنون رفع بالابتداء ونساء مومنات عطف
عليه والخبر محذوف على القياس المطرد لم تعلموهم صفة للقبيلتين جمع حملا على المعنى وغلب التذكير
ويجوز ان يكون التقدير رجال مومنون لم تعلموهم ونساء مومنات لم تعلموهن فاقتصر على
احدهما واشرفهما قوله ان تطؤهم اي توقعوا بهم من قوله اشتاء ووطئنا وطأ على حنق
وطأ المقيد نابت الهرم ومنه قوله عليه السلم اخر وطأة وطئها الله بوج وج واد بالطايف
وكان اخر وقعات النبي صلى الله عليه واله وسلم بها العرب ان تطؤهم بخيلكم ورجلكم فتهلكوهم
ومحل ان تطؤهم رفع بالبدل من قوله رجال ونساء على ما سبق بدل الاشتمال الغريب
محله نصب بالبدل من هم في قوله تعلموهم قوله فتصيبكم عطف على تطؤهم العرب قال
الفعال يجوز ان يكون جوابا للنفي وسولم تعلموهم قوله بغير علم مقدم في التقدير اي تطؤهم
بغير علم قوله ليدخل الله قيل متصل بكف ايديهم العرب قال الفعال متصل بالمومنين و
المومنات وكلا القولين ضعيف لان كف في صلة الذي وقد حيل بينهما والمومنون
والمومنات قد وصفا والصواب ان يقال متصل بفعل اخر دل عليه كف والمومنون

والمومنات وفي جواب لولا قولان احدهما مضمر اي لسلطكم عليهم والثاني سد جواب لو وهو
قوله لعذبنا سد جواب لولا قوله كلمة التقوى لا اله الا الله وقيل بسم الله الرحمن الرحيم وقيل
سمعنا واطعنا وقيل الاخلاص وقوله احق بها واهلها الضمير يعود الى كلمة التقوى وقيل
الى مكة العرب قال المبرد ان الذين كانوا قبلنا لا يكون لاحد ان يقول لا اله الا الله في
اليوم والليلة الا مرة واحدة وكان قايلها يمد بها صوته حتى ينقطع النفس التماس بركتها و
فضلها وجعل الله تعالى لهذه الامة ان يقولها متى شاؤوا قال مجاهد ثلث لا يحجبن
عن الله سبحانه لا اله الا الله من قلب مومن ودعوة الوالدين ودعوة المظلوم قوله بالحق
متصل بصدق اي بحقيقة ما اراه كما اراه العرب تم الكلام على الرويا بالحق قسم لتدخلن
جوابه قوله ان شاء الله بمعنى لا تعلق كما جاء يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء ويرزق من
يشاء وما شاكله وقيل هذا من قوله ولا تقولن لشيء اني فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله وقيل
هذا يجري مجرى يسع وليس باستثناء العرب الاستثناء من الجمع فقد مات بعضهم وغاب بعضهم
وقيل الاستثناء من الله في قوله امنين العجب ان بمعنى اذ وهو بعيد قوله محلقين رؤوسكم
ومقصرين نصب على الحال اي محلقون بعضكم وبعضكم مقصرون والحلق يقع على جميع الراس
والتقصير على بعض الراس وقوله لا تخافون جملة في محل نصب على الحال ايضا العجب
مقصرين الصلوة من قوله ان تقصروا من الصلوة قوله وكفى بالله شهيدا اي شهيدا بانك
نبي صادق محمد رسول الله ابتدا وخبر العرب تقديره شهيدا بان محمدا رسول الله فلما حذف
الجار وان ارتفع بالابتداء والخبر وقيل محمد مبتدا رسول الله صفته او عطف بيان والذين
معه عطف عليه اشداء وما بعده الخبر العرب والذين معه في محل جر عطفا على بالله والمعنى
حسبك الله ومن اتبعك وعلى هذا الوجه يجوز ان يكون محله رفعا لان الباء دخل على
الفاعل واشداء رفع اي هم اشداء ويجوز على هذا الوجه اشداء بالنصب فيكون حالا
من الضمير في الظرف العجب والذين معه مبتدا خبره محذوف دل عليه رسول الله اي

محمد والذين معه رسل الله اى معه فى الرسالة قوله سيماهم فى وجوههم من اثر السجود قيل هو
من قوله عز وجل يوم تبيض وجوه وقيل هو من قوله عليه السلم اتى الغر المحجلون يوم القيمة من
اثار الوضوء وقيل هو من قوله عليه السلم من كثر صلوته بالليل حسن وجهه بالنهار الغرب
هو الخشوع والسمت الحسن وقيل اثر التراب من الارض وبدل الظهور وقيل هو ما يبين
فى جباه بعض المومنين العجب هو مثل قول الشاعر فنور عينك دليل على انك سكوت الجارحة
قوله ومثلهم فى الانجيل يجوز ان يكون قطعا على الاول فيكون الاول والثانى مثلين لهم فى التورية
والانجيل ويجوز ان يكون مبتدا كزرع وما بعده خبره وهذا اظهر قوله فآزره الفعل للزرع
اى قوى الزرع الشطا وهو فرخ الزرع وقرى فازره وازر فعل وازر افعل وهما بمعنى الغرب
الفعل للشطا اى ازر الشطا بالزرع فصار فى طوله ووزنه فاعل قوله ليغيظ بهم الكفار اى ضرب
ذلك المثل ليغيظ الله بمحمد عليه السلم واصحابه الكفار العجب هذا الزرع يغيظ بالكثرة الكفار اى
ساير الزراع الذين لهم مثل زرعه والكافر الزراع ومن العجيب ذكر فى بعض التفاسير والذين
معه ابو بكر اشداء على الكفار عمر رحماء بينهم عثمان ركعا سجدا على يبتغون فضلا من الله ورضوانا
طلحة والزبير سيماهم فى وجوههم سعد وسعيد وعبد الرحمن بن عوف وابو عبيدة الجراح
هولاء العشرة مثلهم فى التورية والانجيل والله اعلم وقيل العمل الصالح فى قوله وعملوا الصالحات
فى هذه الاية حب الصحابة والله اعلم

سوره الحجرات

بسم الله الرحمن الرحيم قوله
يا ايها الذين امنوا بدا السورة بنداء المومنين واعاده فى السورة خمس مرات ثم عم فى السادسة
فقال يا ايها الناس قوله لا تقدموا قرا يعقوب لا تقدموا بفتح التاء وقدم وتقدم بمعنى عند
بعضهم وهما لازمان والاكثرون على ان المفعول محذوف فى القراة المعروفة العرب قدم وتقدم
كلاهما متعديان نحو علمته وعلقته وبينته وتبينته اى لا تقدموا الفعل والقول والامر
قوله بين يدى الله ورسوله ذكر الله للتعظيم والمراد بين يدى رسوله وقيل معناه كتاب الله وسنة
رسوله قوله لا ترفعوا اصواتكم ولا تجهروا له بالقول تكرار لان جهر القول اعلاء الصوت ورفعه

به والجمهور على ان المعنى لا تخاطبوه باسمه وكنيته بل خاطبوه بالنبوة والرسالة قوله كجهر
صفة مصدر اى جهرا كجهر بعضكم لبعض كراهة ان تحبط اعمالكم ولئلا تحبط قوله اولئك الذين
امتحن الله اولئك مبتدا الذين امتحن الله خبره والجملة خبر ان وقيل الذين امتحن الله صفة
لقوله اولئك لهم مغفرة خبره والجملة خبر ان قوله ان جاءكم فاسق بنبا ذهب بعض المفسرين فى الاية
الى ان خبر الواحد العدل يجب العمل به لان الله امر بالتثبت والتبين فى خبر الواحد الفاسق
ولو قبلنا فى خبر العدل لسوينا بينهما وذهب بعضهم الى ان هذا الخبر وهو الوليد بن عقبة
كان ثقة فصار فاسقا بكذبه فخبر الواحد متردد حتى يخبر اخر مثله الغرب الوليد لم يقصد
الكذب لانه ظن ان اجماع بنى المصطلق عليه لا له وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
بعثه الى بنى المصطلق مصدقا عليه وكان بينهما احنة فلما سمعوا به ركبوا اليه مستقبلين
فظن ان القوم هموا بقتله فرجع وقال يا رسول الله ان القوم منعوا صدقاتهم وهو انقلى
فاراد النبى عليه السلم ان يذهب اليهم فانزل الله هذه الاية قوله وان طائفتان ارتفع بفعل مضمر
دل عليه اقتتلوا لان ان الشرطية لا تلى الاسم قوله اقتتلوا محمول على المعنى كقوله هذان خصمان
اختصموا ثم عاد الى التثنية فقال بينهما قوله انما المومنون اخوة ذكر بلفظ الجمع ثم قال بين اخويكم فعاد
الى التثنية لان اقل من يقع بينهم الخصومة اثنان وقيل بين سيدى القوم وقرا يعقوب
اخوتكم على الظاهر قوله قوم من قوم ذهب الجمهور الى ان القوم اسم الجمع يقع على الرجال
ولا يقع على النساء بدليل العطف وهو قوله ولا نساء من نساء لان المعطوف غير المعطوف
عليه واشتقاقه من القيام وهو القوام على النساء والرجال قوامون على النساء الغرب
القوم جمع وواحده رجل كالنساء واحدها امراة وانشدوا فما ادرى وسوف اخال ادرى
اقوم ال حصن ام نساء قوله ولا تنابزوا بالالقاب النبز القذف باللقب المكروه والنبز يقع
الاسم ولا يستعمل الا فى الذم واللقب يستعمل فى الحسن والقبيح قوله بئس الاسم الفسوق بعد الايمان
اى اسم الفسوق قوله اجتنبوا كثيرا من الظن الظن على اربعة اوجه مامور به ومحظور ومندوب

اليه ومباح اما المامور به فحسن الظن بالله وبالمومنين من قوله عليه السلم لا يموتن احدكم
الا وهو حسن الظن بالله وقوله ان حسن الظن من الايمان وفى القران ظن المومنون
والمومنات بانفسهم خيرا والمحظور ظن السوء وهو قوله ان بعض الظن اثم فقال انما
يكون اثما اذا تكلم بما ظنه فان لم يتكلم به فلا يكون اثما والمندوب اليه هو الحزم قال عليه السلم
الحزم سوء الظن والمباح مثل ما يقع من الشك فى القبلة والصوم والصلوة فان صاحبه
بانيا على غلبة الظن فيه فلما انقسم هذه الانقسام قال سبحانه كثيرا من الظن ولم يقل
اجتنبوا الظن مطلقا ثم قال ان بعض الظن اثم قال الشيخ الامام رحمه الله الغرب يحتمل ان
المعنى احترزوا من الكثير ليحصل التحرز عن البعض قوله ايحب احدكم ان ياكل لحم اخيه ميتا فكرهتموه
اى بل كرهتموه وعاقبه نفوسكم الغرب كرهتم اكل لحمه ميتا طبعا فاكرهوا غيبته عقلا لان
داعى العقل اولى بالاتباع من داعى الطبع لان داعى الطبع اعمى جاهل وداعى العقل بصير
عالم وكلاهما فى صفة انباع العجيب الفاء فى فكرهتموه متصل بمضمر هو جواب هذا السوال
لان الجواب يقتضى ان يقال لا وقيل معناه كرهتم ان تغتابوا ولا تعابوا وميتا حال من
الاخ الغرب حال من اللحم قوله شعوبا وقبائل الشعوب جمع شعب بالفتح وعن الزبير بن بكار
قال العرب على ست طبقات شعب ثم قبيلة ثم عمارة ثم بطن ثم فخذ ثم فصيلة وكلها مشتق
وماخوذ من اعضاء بدن الانسان الغرب الشعوب بطون العجم والقبائل بطون العرب
العجيب الشعب اعظم من القبيلة والقبيلة اعظم من العمارة والعمارة اعظم من البطن وكذلك
البطن والفخذ والفصيلة قوله ان اكرمكم عند الله اتقاكم اى ارفعكم منزلة عنده اخوفكم ومنه
قوله عليه السلم الكرم والتقوى قوله قولوا اسلمنا الاسلام على وجهين احدهما شرعى وهو بمعنى
الايمان والثانى لغوى بمعنى الاستسلام وهو الانقياد والدخول فى السلم وهو المراد فى الاية
قوله ولما يدخل الايمان اى ولم يدخل وقيل هو على اصله لان لم للنفى ولما للنفى مع التوقع اى
ولم يدخل بعد قوله لا يلتكم من الت يالت اذا نقص ولا يلتكم من لات يليت معناه وقيل

لا ينقصكم الغرب هو من وليت يليت حكاه قطرب وهو بمعنى صرفه وفيه لغات يذكر فى الطور
قوله اتعلمون الله بدينكم التعليم فى الاية بمعنى الاعلام فان التعليم فى الاصل افادة العلم
على التدريج والمعالجة الشديد قوله يمنون عليك ان اسلموا اى بان اسلموا وكذلك اللذان بعده
قوله ان هداكم للايمان عبر عن الاسلام بالايمان لانهما واحد ولو كانا غيرين لما كان للكلام وجه
والوصف بالايمان عام لجميع اهل الكتب كاليهود والنصارى والاسلام وصف خاص
لامة محمد صلى الله عليه وسلم فصار كالاسم العلم لهم والله اعلم

سوره ق

بسم الله الرحمن الرحيم
قوله ق ابن عباس اسم جبل من زبرجد اخضر محيط بالارض خضرة السماء منه وقيل
اسم من اسماء الله وقيل اسم القران وقيل السورة ولعلهم ارادوا ان القاف حرف من
حروف هذه الاسماء ولا بد فيه سكون الفاء وقيل حرف من اسمه قادر او قاهر كما قال
قلنا لها قفى لنا قالت قاف لا تحسبى انا نسينا الايجاف وقيل معناه قضى الامر كما قيل
فى حم حم ما هو كائن العجيب الماوردى اراد قف يا محمد على اداء الرسالة والعمل بما امرت
قوله والقران المجيد قسم والمجيد صفة للقران اى عظيم الشان الغرب الكثير اى هذه السورة
اواخرها موصوفة وجواب القسم قد علمنا اى لقد وقيل لتبعثن وقيل بل عجبوا وقيل ما يلفظ
من قول الغرب جوابه ان محمدا رسول الله ودل عليه جاءهم منذر وقيل معدم اى قضى ويحتمل
ان الجواب ما يستدعيه اى ما امنوا بل عجبوا قوله بل عجبوا يعود الى قوله فقال الكافرون
وان يعدم عليه الغرب يعود الى اهل مكة وقوله فقال الكافرون جار مجرى قوله جاء زيد
فقال الفاسق كذا يعنى به زيدا قوله كتاب حفيظ وقيل بمعنى فاعل اى يحفظ اعمالهم وقيل
بمعنى مفعول وهو اللوح المحفوظ وقيل كتاب الحفظ الغرب قال القفال الكتاب عبارة
عن العلم والاحصاء وانشد بيت اى تمام اذا شئت ان تحصى فواضل كفه فكن كاتبا او فاتخذ لك كاتبا
قوله الى السماء فوقهم يجوز ان يكون فوقهم حالا من السماء اى ثابتا مظلا ويجوز ان يكون
طرفا للسماء ولا يجوز ان يكون طرفا لينظروا ولا لقوله بنيناها كما ذهب اليه بعض المفسرين

قوله ما لها من فروج شقوق وشعوف وخلل وقيل من فروج يمكن الصعود اليها منها دون
الابواب الغريب معناه السماء حلق واحد ليس لقطاعاتها اطباق البعض الى البعض كابنية الناس
العجيب قال القفال قال بعض الناس ان في هذا حجة على استدارة السماء واحاطتها بالارض
من جميع جهاتها لانه سبحانه قال لا فروج فيها ولا فطور ولو كانت مبسوطة غير متصلة الاطراف
لم يكن كذلك قوله والارض مددناها اي بسطناها وهذا دليل على ان الارض مبسوطة وليست على
شكل الكرة الغريب المد التطويل والمدور والكرة لها طول وعرض وعمق قوله وانبتنا فيها من
كل زوج يعني النبات الغريب يعني الحيوان وهو كقوله انبتكم من الارض نباتا الا ان النبات
مذكور بعد هذه الاية ومن الغريب فيها يعود الى الرواسي والزوج البهيج الذهب والفضة
وغيرها مما يكون في الجبال قوله تبصرة وذكرى مفعول له قوله وحب الحصيد اي وحب القصب
الحصيد او السنبلة التي فيها وعليها الحب لان ذلك يحصد لا الحب الغريب ذهب الكوفيون
الى ان الحصيد صفة للحب وهو مضاف الى صفته قوله والنخل باسقات طوالا حسنة الخلق الغريب
باسقات حوامل من قول العرب اسقت الشاة اذا حملت فيكون مثل قوله لواقح اي ملاقح
ومسقات قوله من حبل الوريد هما وريدان عن اليمين والشمال واختلفوا في الاضافة اختلافهم
في حب الحصيد قوله ما توسوس به الهاء تعود الى ما الغريب تعود الى الانسان والباء بمعنى
الى اي توسوس اليه قوله عن اليمين وعن الشمال قعيد قيل تقديره عن اليمين قعيد وعن الشمال
قعيد فحذف احدهما لدلالة الاخر عليه وسيبويه ذهب الى ان الاول هو المحذوف
والمبرد ذهب الى ان المتلو في الاية الاول واخر اتساعا وحذف من الثاني الغريب الاخفش
قعيد يقع على الجمع كذلك يقع على التثنية الفراء قعيد بمعنى مقاعد فهو يسند على اخر فصار
كانه ملفوظ وعلى هذين القولين لا حذف في الاية قوله سكرة الموت بالحق اي الامر الذي
عم جميع الاحياء وقيل ما كان يؤول اليه الانسان من جنة او نار الغريب اي بامره ولعله
هذا القائل اراد بالعلم واليقين الذي لا يبقى معه شك ولا ارتياب العجيب بالحق فيهم وهذا

بعيد

بعيد قوله لقد كنت في غفلة من هذا اي يقال لهم الخطاب عام وقيل للكفار الغريب ابن زيد
الخطاب للنبي صلعم اي كنت قبل الوحي في غفلة من هذا العلم فكشفنا عنك غطاءك
فبصرك اليوم حديد فعلمك نافذ الغريب فبصرك عينك العجيب فبصرك اليوم حديد يريد
لسان الميزان قوله هذا ما لدي عتيد هذا مبتدا وما خبره فان جعلته نكرة فلدي صفته وعتيد
خبر بعد خبر او خبر مبتدا محذوف وان جعلته موصولة فلدي صلته قوله القيا الخطاب
للملكين محمد بن جرير وقيل قام مقام التثنية كالتقعيد وذهب جماعة الى ان الخطاب
لمالك والعرب قد تخاطب الواحد مخاطبة الاثنين كقوله فان تزجراني يا ابن عفان انزجر
وقال بعضهم اراد الق الق فلم يكن الى تثنية الفعل سبيل فثنى الضمير ومثله قفا نبك الغريب
ثم اجرى الوصل مجرى الوقف وهذا يدفعه فالقياه قوله الذي جعل مع الله يجوز ان يكون رفعا
بالابتداء فالقياه الخبر ويجوز ان يكون خبر مبتدا اي هو الذي ويجوز ان يكون نصبا على الذم
ويجوز ان يكون نصبا على البدل من قوله كل كفار ولا يجوز ان يكون جرا بالبدل من كفار لانه
نصب في التقدير كل الذي وهذا لا يصح قوله يوم نقول لجهنم هل امتلات وتقول هل من مزيد يوم نصب
بقوله ما يبدل وقيل نصب بظلام وقيل ظرف لجمع ما تقدم اي ذلك يقع يوم نقول وقيل الغريب
على ان القول في الاية حقيقة وقيل الخطاب والجواب لاهل جهنم الغريب هذا مجاز وتقديره
لو كان لها لسان لقال ومثله قول الشاعر امتلا الحوض وقال قطني مهلا رويدا قد ملات بطني
قوله هل من مزيد اي لم يبق في موضع زيادة وقيل انها تستزيد وهذا قبل دخول جميعهم فيها
الغريب هل من مزيد طلب لان زاد في سعتها اليهم اتساعا فقد جاء في الخبر غلظ
جلد الكافر في النار سبعون ذراعا بذراع الجبار وما جاء في الخبر من قوله صلعم لن تمتلي النار
حتى يضع الجبار قدمه فيها فتقول قط قط قد امتلات فقيل الجبار الكافر من قوله وخاب
كل جبار وروى بعضهم حتى يضع الرحمن قدمه فيها والقدم هم الذين اعدهم للنار وخلقهم
لها وضده قدم صدق وروى بعضهم حتى يضع رجله فيها والرجل الجماعة المعدة لها ايضا

ورجل من الجراد معروف وانكر بعض المفسرين صحة هذا الخبر اصلا وقالوا هذا الكلام المحبة
من وجه احسن من الاول وهو ان تعالى ان الله سبحانه قد مس وعسى تعالى لا املان جهنم
من الجنة والناس فاذا امتلاها دهب اليه الثعلبي او ما ذهب اليه المجسمة لكون حلها لا انجازا
وبرا والله اعلم قوله **غير بعيد** نصب على الحال وذكر بعيد حملا على المكان او الزمان وقد سبق
الغرب هو قرب ظهر ودخول قوله **هذا ما توعدون لكل اواب** هذا مبتدا ما توعدون صفة كانه قال
هذا الذي توعدون ولكل اواب خبره الغرب القول مضمر اي تعالى لهم في الجنة والاول اظهر
قوله **من خشي الرحمن بالغيب** يجوز ان يكون بدلا من كل اواب ومحله جر ويجوز ان يكون رفعا بالابتدا
تعالى لهم ادخلوها خبره ويجوز ان يكون شرطا فعال لهم باضمار الفا مع القول جزاؤه ويجوز ان
يكون ندا اي يا من خشي الرحمن ادخلوها ويجوز ان يكون خبرا اي هم من خشي الرحمن ويجوز
النصب باضمار اعني قوله **فنقبوا في البلاد هل من محيص** اي بالغوا في السير فيها طالبين محيصا فلم يروا
الغرب الغرار فهل كان لهم من الموت من محيص قوله **له قلب** ما خلق الانسان الا على قلب ولكن
المراد في الاية قلب فيه عقل وتدبر وحيوة قوله **واستمع يوم ينادي المناد من مكان قريب** السمع ادراك
المسموع والاستماع طلب الادراك بالاصغا اليه ويوم ينادي اي صفة يوم ينادي بحذف
المضاف ويوم مفعول به الغرب المفصل يوم ظرف اي كانك به من صدق الوعد
والمنادي هو ملك من مكان قريب هو صخرة بيت المقدس وهي اقرب الارض من السما
ثمانية عشر ميلا الغرب المنادي هو الله سبحانه والمكان القريب هو الاذن وهذا من
مكان متعلق بقوله واستمع قوله **يوم الخروج** هو من اسما القيامة وسمي يوم العيد يوم الخروج
ايضا تشبيها به ويوم يسمعون بدل من الاول قوله **يوم تشقق الارض عنهم سراعا** حال على الضمير
والعامل تشقق وقيل يخرجون سراعا والعامل يخرج ويوم نصب بالبدل الغرب نصب
بالمصير قوله **بجبار** اي تسلط تجبرهم على الاسلام وتسيرهم بالجبرية اجبر فهو جبار
مثل ادرك فهو دراك الغرب جار جبره على كذا فهو جبار والله اعلم **سورة والذاريات**

بسم الله الرحمن الرحيم قوله **والذاريات** هي الريح ذرت التراب وقيل اذرت الغرب من ذرى
الورس اذا اسرع المحب اعضى العضاه الذاريات النسا الولودات تذرين الاولاد قوله
ذروا مصدر افاد المبالغة ذروا مفعول وهو المدد والمحب الكلبي اقسم بالذاريات وبا ذرت
وهذا سهو **فالحاملات وقرا** السحاب وقيل الرياح المحب النسا الحوامل **فالجاريات يسرا** السفن
وقيل الرياح الغرب الشمس والقمر والنجوم **فالمقسمات امرا** الملائكة يقسمون الارزاق بين الحيوان
وقيل يا تون بامور مختلفة المحب انن تحرهي الرياح تصب عطرها على قدر الله من زيادة
ونقصان واصابة وحرمان فحمل الكلام على الرياح الغرب يحمل ان الكل للملائكة لعطف
بعضها على بعض بالفا وذلك يقتضي انصالا ولان المقسمات امرا الاصح الامنع قوله **لصادق**
لصدق وقيل ذو صدق الغرب لوعد صادق لحذف المضاف المحب وصف الوعد
بالصدق مبالغة كما تقول شعر شاعر قوله **ذات الحبك** الحبك حسنها وقيل طرائقها و
قيل بنيانها وقيل شدتها الغرب الحسن حبكها نجومها وقيل ذات الحبك السما السابعة
المحب السما السحاب والحبك ما يظهر فيها من الطرائق احيانا والحبك جمع حبيك كطريقة
وطرق وقيل جمع حباك كحراب وحرب الغرب قرى في الشواذ الحبك بفتحتين والحبك
بكسرتين والحبك بضم ثم فتح المحب قرا ابو مالك الحبك بكسر الحا وضم البا وليس لهذا
في كلام العرب نظير لا في الاسما ولا في الافعال والادوات ولعله جمع بين اللغتين قوله **يؤفك
عنه من افك** اي يصرف عن الحق وعن الايمان من صرف عن جميع الخيرات وقيل يكذب به
من كذب الغرب يحتمل ان الاول من الصرف والثاني من الكذب اي صرف عن الحق
من كذب ودعي الى الباطل المحب اي من صدع عنه فقد خدع وقيل عن بمعنى اللام
اي يؤفك للاختلاف من افك قوله **ايان يوم الدين** اي متى يوم الجزا على وجه الاستهزا
يوم الدين مبتدا ايان ظرف خبر عن المبتدا تقدم عليه للاستفهام ويجوز ان يكون ايان
في محل رفع لان التقدير اي يوم يوم الدين قوله **يوم هم على النار** يجوز ان يكون جوابا عن ايان

فيكون نصبا او في محل نصب ويجوز ان يكون في محل رفع اي ذلك اليوم يوم هم على النار يفتنون
وفتح لاضافته الى الجملة الغريب ظرف لما بعده اي يقال لهم ذوقوا قوله **كانوا قليلا من الليل ما يهجعون**
ما صلة ويهجعون خبر كان وقليلا منصوب بقوله يهجعون وقيل ما المصدر اي هجوعهم ومحله
رفع بالبدل من الضمير في كانوا اي كان هجوعهم قليلا من الليل اي في قليل من الليل العجب
ما المصدر ومحله رفع بقوله قليلا وهذا ممتنع لان قليلا وصف بقوله من الليل ومن العجب
الوقف على قليلا وهذا لا يجوز لانه حملها على النفي فيكون من الليل متصلا بيهجعون وما وقع
بعد ما النفي لا يتقدم عليه ولا يجوز ايضا ان يجعل قليلا من الليل خبر كانوا لانه ظرف زمان وهم
جثث قوله **للسائل والمحروم** السائل هو الذي يسأل المعونة باظهاره حاجته اليها وقد امر النبي
صلى الله عليه واله وسلم ان يعطى من غير تفتيش عن حاله بقوله للسائل حق وان جاء على فرس
والمحروم هو المتعفف الذي لا يظهر فاقته بالسؤال الغريب او السائب وقيل من وجبت عليه
نفقته من ذوي نسبه العجب هو المصاب ثمره من قوله بل نحن محرومون وهو عن عمر بن عبد
العزيز هو الكلب الشعبي اعياني ان اعلم ما المحروم قوله **وفي انفسكم** ايات محذوف لان
الاول يدل عليها وفي الظرف يعود اليها العجب قول من حمله على قوله تبصرون لان
ما بعد الاستفهام لا يتقدم عليه قوله **وفي السماء رزقكم** يريد المطر الذي هو سبب الرزق
وقيل تقدير رزقكم بحذف المضاف العجب في بمعنى على اي وعلى رب السماء رزقكم الغريب
السماء السحاب وكان الحسن اذا نظر الى السحاب قال فيه والله رزقكم ولكنكم تحرمونه بخطاياكم
اعمالكم العجب السماء المطر قوله **وما توعدون** اي الجزاء وامر الساعة ونزول الملائكة محله رفع
بالعطف على قوله رزقكم وقيل مبتدأ خبره القسم وجوابه لحق اي الرزق وقيل يعود الى
ما توعدون وقيل يعود الى جميع ما في اول السورة الغريب الحسن بلغني ان رسول الله صلعم
قال قاتل الله اقواما اقسم لهم ربهم ثم لم يصدقوه قوله **مثل ما انكم تنطقون** الزجاج شبه تحقيق
ما اخبر به بتحقيق نطق الادمي ووجوده وقيل كما لا شك انكم ناطقون لا شك في وقوع ما توعدون

العزيز ابن عباس انه لحق كان قوله لا اله الا الله حق العجب كما لا يدري احدكم من اين نطقه
من اين يخرج الكلام حرفا حرفا كذلك يأتيه رزقه وهو لا يدري من اين يأتيه وقيل رفع
صفة للحق ونصب على الحال من الضمير في لحق قاله ابو علي قال الجرمي حال من قوله لحق وان كان
نكرة الفراء نصب على انه صفة لمصدر اي لحق حقا مثل نطقكم وقيل مبني على الفتح لاضافته الى مبني
وهو قوله انكم وما صلة المازني مثل وما جعلتا بمنزلة اسم واحد فبني قال الشاعر وتداعى منخراه بدم مثل ما اثمر حماض الجبل
قوله **المكرمين** اكرمهم الله من قوله بل عباد مكرمون وقيل اكرمهم بان خدمهم بنفسه الغريب استحقوا
ان يكرموا لانهم جاؤوا من غير ان دعوا العجب اكرمهم بالعجل الذي قدم اليهم قوله **اذ دخلوا**
ظرف للاكرام وقيل للحديث قوله **فقالوا سلاما قال سلام** اي سلموا سلاما وقيل نصب بوقوع
القول عليه والثاني رفع بالابتداء والخبر عليكم وهو بضم الغريب رد عليهم بحسبهم ولم يزد وقيل
بل زاد لانهم نصبوا السلام ورفعه هو عليه السلم والرفع مزية على النصب من وجوه احدها ان
الكلام لا يستغني عن المرفوع ويستغني عن المنصوب والثاني هو اعراب للفاعل والنصب
اعراب المفعول والفاعل اقوى والثالث انه حركة المجبر عنه والنصب حركة الفضلات ولوجوه اخر
فقال بما عليه المأمور في قوله فحيوا باحسن منها قوله **فقال الا تأكلون** تقديره فقربه اليهم فلم يأكلوه
قال الا تأكلون قوله **بغلام عليم** اي يعلم اذا بلغ وهو اسحق عليه السلم باجماع من المفسرين
العجب مجاهد هو اسمعيل عليه السلم قوله **فاقبلت امرأته** ليس من الاقبال من موضع الى موضع
انما هو كقولك اقبل يقول كذا واخذ يفعل كذا قوله **في صرة** اي صيحة ورنة وقيل كانت تقول
اوه الغريب في صرة جماعة لانها دات اثر الحيض العجب في صرة في جماعة من الناس قال الشاعر
في صرة لم تزيل قوله **فصكت وجهها** جمعت اصابعها وضربت جبهتها وقيل لطمت خدها على
عادة النساء عند الواقعات الغريب صكت جبينها من اثر الدم قوله **كذلك** متصل بقال
ربك اي قالوا قال ربك كذلك الغريب كذلك تلدين قوله **حجارة من طين** هي الاجر كان طينا
فطبخ فصار حجارة الغريب حجارة الارض كلها كانت طينا فصارت حجارة بمرور الزمان

قوله من كان فيها من المومنين وبعده من المسلمين دليل على ان الايمان والاسلام واحد وقوله غير بيت
اى غير اهل بيت قوله وفي موسى وما بعده عطف على قوله وتركنا فيها اية وفي موسى قوله كالرميم
كالهشيم من النبات وقيل كالرماد وقيل كالتراب وقيل كالشى البالى العزيزى هو ما رمته الماشية
ثم مجتها وهى الشعر قوله اني لكم منه نذير اى اخوفكم من العذاب ومنه صلة تعدم عليه العزيزى
صفة لا صلة تعدم عليه ومحله نصب على الحال والمعنى نذير من عند الله وكذلك الكلام
في الثاني ومعنى نذير منذر العزيزى عالم من نذر اذا علم وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون اى
ليوحدون وقيل ليطيعون العزيزى الا ليكونوا لى عبيدا وما اريد ان يطعمون اى يطعموا
عبيدي انه هو الرزاق غير المرزوق سورة الطور بسم الله الرحمن الرحيم قوله والطور
جبل موسى عليه السلم وهو من الجبل ما عليه الشجر العزيزى عام في الجبال المحب الطور ما طرى على
قلوب المحبين حكاه الماوردي وهو بعيد لكنه قوله وكتاب مسطور اللوح المحفوظ وقيل كتاب
الحفظة وقيل القران وقيل التورية وفيها نعت محمد صلعم العزيزى الكتاب المسطور مواخ سطر في
اللوح المحفوظ وهو سبقت رحمتى غضبى من اتانى بشهادة لا اله الا الله ادخلته الجنة المحب هو
المكتوب في قلوب المومنين من قوله وكتب في قلوبهم الايمان قوله في رق منشور هو الرق والكاغد
المعروفان المحب ابن عباس الرق المنشور ما بين المشرق الى المغرب وقيل قلب المومن من قوله
قلوبهم الايمان قوله والبيت المعمور هو بيت في السماء حيال الكعبة العزيزى الحسن هو الكعبة المحب
سهل بن عبد الله هو قلب المومن وعمارته الاخلاص قوله والسقف المرفوع هو السماء العزيزى
هو العرش قوله والبحر المسجور المملو ماء وقيل نارا وقيل المختلط وقيل المرسل العزيزى هو جهنم
المحب الاصمعي عن ابى عمرو بن العلاء عن ذى الرمة عن ابن عباس المسجور الفارغ اى اليابس
قال وليس لذى الرمة حديث غير هذا قوله يوم تمور ظرف لقوله لواقع والمور الاضطراب
المحب ابو زيد لا نعلم ما المور قوله فويل الفاء للعطف وفيه معنى التعقيب اى اذا وقع العذاب
فويل لهم العزيزى الاخفش يوم تمور محمول على معنى اذا والكوفيون يجرون حمل جميع الاوقات

المستقبل

المستقبلة على معنى اذا وقوله يومئذ معمول فويل وللمكذبين خبره قوله يوم يدعون بدل من يوم
تمور قوله هذه النار هذه مبتداء النار صفته التى خبره والقول مضمر اى يقال لهم ويجوز ان يكون
العامل في الظرف هذا الفعل المضمر قوله فاصبروا او لا تصبروا سواء عليكم الصيغة صيغة الامر
النهى والمراد بها الخبر اى اصبرتم ام لم تصبروا سواء والمعنى الصبر وترك الصبر سواء قوله
متكئين على سرر مصفوفة مصفوفة صفة للسرر اى موصول بعضها ببعض وقيل مرمولة بالذهب
والفضة العزيزى ذهب بعضهم الى ان التقدير متكئين على نمارق مصفوفة على سرر لان الاتكاء
انما يكون على النمارق وهذا القول لا يستقيم على الظاهر فان حمل التقدير على سرر مصفوفة
عليها النمارق فصحيح قوله بحور عين هن من وعد الله المومنين من الحوارى في الجنة المحب
هن نساء المومنين في الدنيا وهذا خلاف جميع المفسرين فان قيل يصير نساء الدنيا مثلهن
في الحسن او فوقهن فهو وجه قوله والذين امنوا واتبعتهم ذريتهم الذرية الاولاد والاسباط بالايمان
العزيزى الذرية يقع على الاولاد والاباء الذين رفع بالابتداء الحقنا بهم الخبر ويجوز ان يكون
نصبا كما تقول زيدا مررت به المحب الذرية النساء اى نرد اليهم نساء الدنيا مع الحور وما التناهم
اى ما نقصناهم وقرئ بفتح اللام وكسره وهما لغتان وقرئ في الشواذ آلتناهم بالمد والكره
سهل وقال لا يروى عن احد ولا يدل عليه الرواية وهى قراءة ابن هرمز قال الشيخ رحمه الله يحتمل
ان يكون افعل من الت او فاعل ومعناه وله نظاير وقرأ طلحة والاعمش لتناهم بالكسر
ولتناهم بالفتح من لات يليت والكره سهل لتناهم بالفتح وقال لا يجوز فتح اللام من غير الف بحال
ويحتمل انه اجراه مجرى لبس فتح الاول كما تقول لستا ولست ويحتمل ايضا انه لين الهمزة ثم حذفه
وفيه لغة اخرى ولت يلت وقد سبق قوله غلمان لهم هم من وعد الله المومنين من الولدان
العزيزى هم اولادهم الذين سبقوهم المحب الحسن اولاد المشركين ذكورهم غلمان اهل الجنة
واناثهم هن الحور العين واولاد المومنين مع ابائهم قوله ما انت بنعمة ربك بكاهن ولا مجنون
تقديره ما انت بكاهن ولا مجنون وقوله بنعمت ربك اعتراض بين اسم ما وخبره قوله ام يقولون

في هذه الايات الزامات خمس عشره مقبولة في العقول ان لم يكابروا ومعنى اكثرها الانكار و
معنى بعضها الاثبات وهو بمعنى بل والالف قوله المسيطرون المسيطر الجبار المسلط ابن
عيسى هو مجرى السطر على غيره بما يلزمه قهرا الغرب هم الملائكة اي فيكسون لانفسهم ما يريدون
قوله سلم يستمعون فيه اي عليه وقيل سلم في السماء العجب المعنى الهم كجبريل الذي ياتي
بالوحي وينبي عن الله قوله ام عندهم الغيب فهم يكتبون الغيب اللوح المحفوظ عن ابن عباس
لهم يكتبون ما فيه العجب الغيب ههنا موت محمد صلعم قوله وان للذين ظلموا عذابا دون ذلك
هو عذاب القبر وقيل الجوع الذي اصابهم وقيل القتل يوم بدر وقيل مصائب الدنيا
الغرب ذلك اشارة الى الصعق العجب الذين ظلموا اصيب الصغار واصيب بالحدود
ومعنى دون ذلك اقل من ذلك فانهم يخفف عنهم العذاب قوله وادبار النجوم قيل هو صلوة
الفجر وقيل ركعتا الفجر الغرب استدل بعض الفقهاء بالاية على ان الاسفار بصلوة الفجر
افضل لان النجوم لا ادبار لها ولا ادبار وانما ذلك بالاستتار عن العيون وقرا يعقوب
وادبار النجوم بالفتح والله اعلم سورة والنجم هي اول سورة اعلنها النبي
صلى الله عليه واله وسلم بسم الله الرحمن الرحيم قوله والنجم اذا هوى اي النجوم والالف واللام للجنس
ومعنى هوى غرب وقيل سقط وانتثر لقيام الساعة وقيل انقض رجما للشيطان
الغرب معنى هوى ارتفع وهلا الازهري هوى سقط هويا بالفتح وهوى صعد هويا
بالضم واشتد والدلو في اصعادها على الهوى وقيل النجم الثريا قال عليه السلم اذا طلع النجم
ارتفعت العاهات يعني الثريا والعرب تقول اذا النجم عشا ابتغى الراعي كساء اذا طلع النجم
عدية طلب الراعي شكنه السدي زهرة علي عليه السلم زحل جاعة هو نجوم القران اذا نزل
الغرب هو محمد صلعم اسري به ليلة المعراج وقيل حين رجع من السماء العجب هو نجم النبات
اذا سقط وقيل اذا علا ونما وقال السجستاني يحمل العالم اذا مات والمصلي اذا سجد والمجاهد
اذا قتل فانهم نجوم الارض على ما جاء في الاخبار ما ضل صاحبكم جواب القسم وهو محمد صلعم

العجب ذكر الماوردي ان النجم اذا حمل على رجوم الشيطان يكون خبرا لاقسام وهذا منه
سهو قوله علمه شديد القوى ذو مرة فاستوى هو جبريل عليه السلم وهو موصوف من بين الملائكة
زيادة القوة والقوى جمع قوة واصلها الطاقة من الحبل يضم الى الاخرى ذو مرة قوة من
امرار الفتل حتى يستحكم ابن عباس ذو منظر حسن ابن الانباري ذو عقل الغرب مرة فعلة
من المرور اي ذو مرور في الجو فاستوى على صورته المخلوقة له الغرب استوى استولى
بقوته على ما جعل اليه من الامر العجب ذو مرة هو الله تعالى كقوله ذو القوة المتين فاستوى اي
على العرش والافق الاعلى العرش فوق السموات السبع العجب ذو مرة محمد عليه الصلوة والسلم
فاستوى قام بعد ان صعق من رؤية جبريل على صورته قوله وهو بالافق الاعلى على الاوجه الثلثة
حال للضمير في استوى وهو رفع بالابتداء بالافق الخبر والافق الاعلى مطلع الشمس وقيل جانب
من السماء الغرب قال الفراء وهو عطف على الضمير في استوى وهذا عند البصريين لا يجوز
الا في الشعر لان العطف على الضمير المرفوع المتصل ما لم يؤكد بالضمير المنفصل غير جائز ويمكن ان
يقال انما جاز العطف من غير تاكيد لان استوى وان كان يقع للواحد فالغالب عليه ان
يقع من اثنين فلم يكن المضمر في سواء ويمكن ان يقال ايضا انما لم يظهر استثقالا للجمع بين هو و
هو قوله ثم دنى اي جبريل من محمد عليهما السلم وقيل دنى محمد من محل القربة قوله فتدلى
التدلي الامتداد الى جهة السفل وقيل مشتق من الدلو اي تدل قليلا قليلا الغرب
اصله الدلال فقلب اللام الاخير ياء قياسا مطردا في باب المضاعف العجب معنى فتدلى نكس
جبريل راسه من محمد فكان قاب قوسين في كان ضمير جبريل او محمد عليهما السلم وقاب
قوسين نصب على الظرف وفيه ضمير اسم كان الغرب تقديره وكان المسافة قاب قوسين
فيكون نصبا بالخبر ويجوز الظرف ايضا قوله او ادنى قيل بل ادنى وقيل وادنى والابهام
للمخاطبين والقوسان هما قوسان عربيان وكانوا يقدرون بعضهم وقيل ذراعان وقيل
شبران الغرب يحمل على قول من جعل القوسين الذراعين ان يكون عبارة عن المعانقة

لان المعانقة يكون بعين الذراعين والمعنى تعانق جبريل ومحمد عليهما السلم ويكون قوله او ادنى
عبارة عن مجاوزة احدى اليدين الاخرى فاوحى الله الى عبده وقيل فاوحى جبريل الى عبد الله ما اوحى
ما كذب الفؤاد ما راى اي راى الفؤاد وقيل ما راى محمد صلعم العجب الثعلبي ما كذب الفؤاد ما راى
القلب وفيه بعد قوله ما راى هو الله سبحانه عن ابن عباس في جماعة وعن ابن مسعود وعائشة وجبريل
العجب الحسن راه في المنام وعرج بروحه الى السماء وكان جسمه نائما ويحتمل ان المرئي ما فسره الله
بقوله لقد راى من ايات ربه الكبرى ولهذا قال ما راى ولم يقل من راى وفي الاية اضمار تقديره
ما كذب الفؤاد حديث ما راى لان الكذب يتعدى الى مفعولين والثاني منهما مسموع لا غير عند
سدرة المنتهى قال عليه السلم في صفة ليلة المعراج رفعت الى سدرة منتهاها في السماء السابعة نبقها مثل قلال
هجر العجب ابن بحر قال في تفسيره هي الشجرة التي في القران في قوله اذ يبايعونك تحت الشجرة واول
قوله عندها جنة الماوى اي بالواجبة من السعادة التي جرت عند الشجرة فطالع الى قوله اذ يغشى
السدرة ما يغشى لم يات في تفسيره ما يليق بالاية وهذا تاويل فاسد بعيد قوله لقد راى من ايات ربه الكبرى
تقديره لقد راى الكبرى من ايات ربه وقيل الكبرى صفة لقوله من ايات ربه والقياس الكبر
لكنه وحد لرؤوس الايات قوله افرايتم اللات قيل هو المتعدي الى مفعول واحد وقيل هو المتعدي
الى مفعولين والمفعول الثاني الكم الذكر وله الانثى قوله الثالثة الاخرى قيل هي تاكيد وقيل فيه تقديم
اي الاخرى الثالثة فاخر للاية الغرب تقديره اللات الاولى والعزى الاخرى ومناة الثالثة
فحذف الاولى اكتفاء واخر الاخرى للاية قوله ضيزى الجمهور على ان وزنه فعلى بالضم لان
فعلى بالكسر لا ياتي صفة وانما كسر الفاء من همز جعله مصدرا كالذكرى ويحتمل ايضا من لم يهمز
انه مصدر على فعلى وما روي ان النبي صلعم لما قرا هذه السورة وافضيها او اتم اللات
والعزى ومناة الثالثة الاخرى تلك الغرانيق العلى منها الشفاعة ترتجى فانكره بعض المفسرين
وذهب بعضهم الى ان الشيطان تلا في اثناء قراءة النبي الغرب مجاهد كان يقراها فسخ تلاوته
والمعنى تلك الغرانيق العلى بزعمكم انها الشفاعة ترتجى وكم من ملك في السموات والارض

لا تعني شفاعتهم شيئا وقد سبق في الحج واللات مشتق من لوث على الشيء اذا عكف عليه و
كانوا يعكفون على اصنامهم والتاء بدل من الياء التي هي لام الفعل وقيل هي تاء التانيث
تقدروي عن الكسائي الوقف عليه بالهاء ويرقق اللام وقيل هي اللات بالتشديد وقد
روي به في الشاذ فخفف العجب قول من قال ادخلوا الهاء على الله وهذا لا وجه له وعال حذف
الهاء وزيد الياء كقولهم شاه شاة واشتقوا العزى من العزيز ومناة من مناه يمنيه اذا قطعه
وكانوا يذبحون عنده ومنه منى لانه يذبح الحاج قوله وكم من ملك اي كثير من الملائكة ولمتاجع
الضمير قال لا تعني شفاعتهم قوله لمن يشاء اي للمشفوع له لقوله ولا يشفعون الا لمن ارتضى
وقيل لمن يشاء من الشافعين والتقدير لمن يشاء شفاعته فحذف المضاف ثم الضمير قوله
ليجزي الذين اساؤوا اللام متصل بما دل عليه اللام في قوله ولله اي ملكهم ليجزي وقيل خلقهم ليجزي
الغرب اللام لام العاقبة وهو متصل بقوله ان ربك هو اعلم الذين يجتنبون بدل من الذين
احسنوا وقيل نصب على المدح الا اللمم استثناء منقطع وهو الصغار من الاثم وقيل
كل مس دون الوقاع وقيل منقطع وهو ما الم على القلب الغرب اللمم النكاح وقيل الا الحد عليه
العجب الا بمعنى الواو وهو بعيد قوله بما في صحف الاولى وابرهيم ثم ابدل فقال ان لا تزر اي انه
لا تزر وكذلك ان ليس اي انه ليس وانما خفف واضمر الاسم لان ان لا تلي الفعل فلما عاد الى
الاسم عاد الى الاصل فقال وان سعيه سوف يرى اي يراه والمعنى سوف يري الانسان
اي جزاء سعيه والجزاء الاوفى نصب على المصدر العجب الهاء عائد الى المصدر والجزاء مفعول
به قوله وان الى ربك المنتهى المصير والمعاد الغرب اي اذا انتهى الكلام فامسكوا من تعاطي
ذلك وانه هو اضحك وابكى سر واحزن فقيل اضحك اهل الجنة وابكى اهل النار والضحك
والبكاء امران خص الله بهما الانسان من بين الحيوان والضحك تفتح اسرار الوجه عن
سرور يحدث في القلب والبكاء جريان الدمع على الخد عن غم في القلب الغرب ابن بحر
معنى قوله اضحك وابكى اي خلق القوتين اللتين منهما يحدث الضحك والبكاء والانسان

لا يعلم ما ملك القوى العجب اضحك الارض بالنبات وابكى السما بالمطر قوله رب الشعرى هي
الشعرى العبور يقطع السما عرضا بخلاف سائر الكواكب والشمس والقمر وكانت خزاعة
تعبدها ذهب الى ذلك ابو كبشة احد اجداد النبي صلعم من قبل امه وكانت قريش
تسمي رسول الله ابن ابي كبشة اي نزع اليه في مخالفة ديننا كما خالف ابو كبشة والمعنى
الشعرى مربوب فاعبدوا ربه قوله عادا الاولى هي عاد ارم ولما اهلكوا بقيت منهم بقية
يقال لهم بنو لقيم وكانوا بمكة عند اجدادهم العمالقة وهم اولاد عمليق بن لاوذ بن سام فسموا
عادا الاخرى وقيل عادا الاولى قوم هود والثاني ثمود وثمودا هو عطف على عاد ولا يجوز
ان ينتصب بقوله ابقى لان ما بعد ما النفي لا يعمل فيما قبله ومفعول ابقى محذوف اي فما ابقاهم
والمؤتفكة اهوى اي واهوى المؤتفكة وهي سدوم قرية قوم لوط ايتفكت باهلها اي انقلبت
العجب ابو الليث فسرها بالمكذبة من الافك ومن العجب الماوردي الفا اهوى للتفصيل
اي اكثر من عدم ذكرهم عملا بالهوى وكانه نظر الى قوله اظلم واطغى وذلك للتفضيل
لا غير والمؤتفكة نصب باهلك واهوى حال منها ويجوز ان يكون عطفا على اسم ان والتقدير
وان المؤتفكة كانت اهوى فغشاها ما غشى ابهم ليكون اوقع في القلوب وضمير العائد
الى المؤتفكة مقدر اي بغشاه اياها محذوف قوله هذا نذير اي محمد صلعم وقيل القران
وقيل ما تقدم من ذكر العذاب قوله من النذر اي من جنس النذر الاولى والنذير يأتي
بمعنى المنذر وبمعنى المنذر به وبمعنى الانذار قوله الازفة اي القيامة والكاشفة الكشف
وقيل جماعة كاشفة او نفس كاشفة وقيل الها للمبالغة كالعلامة والرواية للحديث والله اعلم

سوره القمر بسم الله الرحمن الرحيم قوله اقتربت اي دنت دنوا قريبا واقترب ابلغ من
قرب لان افتعل ياتي لطلب اعداد الشي بالمبالغة فيه ومثله اقتدر الغريب المعنى انشق
القمر فاقتربت الساعة وقرى في الشواذ اقتربت الساعة وقد انشق القمر الواحدي المفسرون
واصحاب الحديث في الصحيحين ان القمر قد انشق على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم

شق حتى رآه الناس قال انس فصار فلقتين حتى راينا حرا بينهما الغريب بل العجيب
الحسن هذا مما يكون في القيامة كقوله اذا السما انشقت وقال لو انشق لم يبق احد الا
راه وقال علي بن عطاء سينشق القمر ومن العجب قال ابن بحر انشقاق القمر عبارة
عن وضوح امر النبي صلعم وصحة الاسلام وقال هذا كقولهم للشي المعروف المشهور ابن جلا
وهو القمر وهذه الاول خلاف الاجماع وخلاف النص انضالان قوله وان يروا
اية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر ولا يمكن حمله على القيامة بالاجماع قوله مستمر محكم من المرة
وقيل مستمر باطل ذاهب من المرور الغريب مستمر دائم وقيل يشبه بعضه بعضا من قولهم
مطرد مستمر العجيب مستمر من المرارة امر الشي واستمر صار مرا قوله ما فيه مزدجر اي
ازدجار وما رفع بجار وحكمة بدل منه وقيل هي حكمة اي القران حكمة تامة فما تغني ما نفي و
مفعول تغني محذوف وقيل استفهام وهو مفعول تغني العجيب ما بمعنى لم ولهذا حذف
اليا من تغن وهذا خطا من قائله قوله فتول عنهم اي اذا اديت الرسالة فاعرض عنهم و
دعني واياهم وقيل تول حتى تومر بالقتال والجمهور على ان الكلام قد تم على قوله فتول عنهم
وقوله ويوم يدع الداع منصوب بيخرجون وقيل واذكر يوم يدع فهو مفعول به الغريب فتول
عنهم الى يوم يدع محذوف الى وقيل فتول عن شفاعتهم يوم يدع العجيب انشق القمر يوم يدع
على ما سبق وهذا بعيد فاسد قوله خاشعا حال والعامل فيه يخرجون وذو الحال الضمير
في يخرجون لعدم الحال عليه الغريب هو حال من الضمير في عنهم على بعض الوجوه التي سبقت
وقرى خشعا على الجمع لان الابصار جمع ومن وحد فلتقدمه على الاسم كقوله وشباب حسن
اوجههم من اياد بن نزار بن معد وقوله يخرجون وقوله كانهم جراد وقوله مهطعين كلها
احوال قوله ابواب اي فتحت رتاجها وعن علي عليه السلام فتحت السما من المجرة وهي شرج
السما الغريب فتح ابوابها اجراوه من السما كاجراء ما يقع عن باب قوله وفجرنا الارض
عيونا اي فتقنا الارض من الما وقوله عيونا نصب على الحال وقيل على التمييز وقيل بعيون

محذوف الجار وتعدى الفعل اليه وقيل في الارض عيونا فيكون مفعولا به والارض
ظرف وقيل بدل من الارض اي فجرنا الارض عيونها محذوف العائد وفيه بعد
قوله فالتقى الماء وضع اسم الجنس موضع التثنية لانه النهاية في الاية وقرى في الشواذ
على التثنية الغريب كان ما السما باردا كالثلج وما الارض حارا كالحميم قوله ذات الواح
ودسر قيل هي كناية عن السفينة ويحتمل ان التقدير على سفينة ذات الالواح ودسر اي
كسرة والدسر جمع دسار وهي المسامير والشرط الذي يشد بها الواح السفينة وقيل كلكل
السفينة وطرفاها وعوارضها الغريب الدسر مصدر كالشغل بمعنى الدسر وهو الدفع
اي يدسر الما قوله باعيننا اي بمراى منا وحفظ والبا للحال اي محفوظة بنا الغريب
باعين ملائكتنا الحفظة محذوف المضاف العجيب باعين المياه التي فجرنا الارض عيونا والبا
للظرف قوله لمن كان كفر اي كفر به وهو نوح وقيل هو الله سبحانه الغريب الفرا جزاء لكفرهم
ومن بمعنى ما قوله فكيف كان عذابي ونذر نذر اسم بمعنى الانذار وقيل جمع نذير كرر لان كل
واحد وقع مع قصة اخرى ولقد يسرنا القران للذكر فهل من مدكر اي يسرناه للحفظ حتى يحفظه الصبي
والكبير والعربي والعجمي والامي والبليغ وسائر كتب الله لا يحفظها عن اخرها احد حفظا و
لولا تيسير الله ما اطاق العباد ان يتكلموا بكلام الله وقيل يسرنا استنباط معانيه وسهلنا علم ما فيه
فهل من مذكر يتذكر بما فيه وهل من طالب علم فيعان عليه ثم جمع قصة نوح وعاد وثمود ولوط
لما في كل واحد منها من بدائع ما حل بهم فيتعظ بها تالي القران وحافظه قوله في يوم نحس اي شوم
وقيل بارد مستمر دائم النحوسة او البرد وقيل استمر بهم سبع ليال وثمانية ايام فلم يستمر
بهم كلهم الى نار جهنم الغريب كان مرا عليهم كما سبق في السوره وكان اربعاء لا يدور قوله نخل
منقعر وفي غيرها نخل خاوية لان كل جمع ليس بينه وبين واحده الا الها فالتانيث جائز تذكيره
وتانيثه قوله فكيف كان عذابي ونذر كرر في هذه القصة مرتين احدهما في الدنيا والاخرى في العقبى
كما قال في هذه القصة ايضا لنذيقهم عذاب الخزي في الحيوة الدنيا ولعذاب الاخرة اخزى

قوله قسمة بينهم القياس بينهم وبينها يوم لها ويوم لهم لكنها اصنفت وضمت اليهم فجمع جمع السلامة
لغلبة المذكر والعقلاء قوله صيحة واحدة اسمعهم صيحة واحدة فاهلكتهم بهاني الحال وقيل صاح بهم
جبرئيل الغريب كان صوت الفصيل قوله حاصبا حجارة وقيل ريحا حاصبا الغريب ملكا
رماهم بالحصبا قوله فذوقوا عذابي ونذر كرر لان الثاني ناب عن قوله فكيف كان عذابي ونذر
قوله انا كل شي خلقناه بقدر عن النبي صلى الله عليه واله وسلم ان الاية نزلت في اناس من اخر هذه
الامة يكذبون بقدر الله واجمع القراء السبعة على النصب والقياس الرفع وانما نصب لتفيد
العموم ولو رفع احتمل ان خلقناه صفة لشي كما في قوله وكل شي فعلوه في الزبر فيزول معنى
العموم ويدل على ان ههنا ليس لمخلوق وليس ذلك معنى الاية والله اعلم **سوره الرحمن** عز اسمه
بسم الله الرحمن الرحيم قوله علم القران المفعول الاول محذوف اي علم محمدا القران لانهم قالوا انما يعلمه
بشر الغريب علمكم القران اي مكنكم من تعلمه العجيب معناه جعل القران علامة لمن يعتبر
به ولهذا عدي الى مفعول واحد قوله الشمس والقمر بحسبان اي يجريان بحسبان فان
الشمس يقطع بروج السما في ثلثمائة وخمس وستين يوما والقمر يقطعها في ثمانية وعشرين يوما
الغريب ذات كل واحد بحساب فان الشمس بقطعها ستة الاف واربعمائة فرسخ في مثلها
والقمر بقطعها الف فرسخ في الف العجيب يعرف من جريهما الحساب لقوله لتعلموا عدد السنين
والحساب وقيل لهما اجل وحساب فاذا انتهيا اليه هلكا والحسبان مصدر حسبت
وقيل جمع حساب كشهاب وشهبان قوله والسما رفعها اي خلقها رفيعة وقيل رفعها
على الارض وهو منصوب بفعل مضمر اي رفع السما وكان القياس الرفع لان الذي
بعده جملة اسمية وهي والنجم والشجر يسجدان لكنها نصبت حملا على الجملة الفعلية التي وقعت
جزاء الجملة الاسمية وهي يسجدان قوله الميزان هو المعروف الهم الناس اتخاذه وقيل
اراد على نوح الغريب الميزان العدل وقيل العقل العجيب الثعلبي الميزان القران وصح
الميزان ثلث مرات من غير اضمار للقيام كل واحد منها بنفسه لوقوعه في جملة تامة الغريب

لانها زينت منزلة العجب لان كل واحد منهما غير الاخر وقوله الا تطغوا اي لان لا تطغوا
فهو نصب وقيل ان هي المفسرة ولا للنهي والفعل مجزوم به قوله الانام هو الخلق وهو
الانس وقيل الانس والجن وليس من هذا التركيب على انه من هذا التركيب غيره وعن الامام
معناه الغريب هو مقلوب نام اي صوت قوله فباي الاء ربكما تكذبان الخطاب للانس والجن
وقد تقدما في قوله للانام الغريب اذا تقدم ذكر احدهما واراد ذكر الاخر فيما بعده جاز التثنية كقوله
ولا ادري اذا يممت وجها اريد الخير ايهما يليني فكنى عن الخير لتقدم ذكره وعن الشر لانه
اراد ان يذكره بعده في قوله الخير الذي انا ابتغيه ام الشر الذي لا يا يليني كذلك الاية
لما تقدم ذكر الانس ويأتي ذكر الجن في قوله وخلق الجان او في قوله ايها الثقلان جاز التثنية
في الكناية العجب الخطاب للانس وحده وذكر بلفظ التثنية كقوله فان تزجراني يا ابن عفان
انزجر وان تدعاني احم عرضا ممنعا وهذه الاية تكررت في السورة احدى وثلثين مرة
لان الاطناب في الخطب والمقامات والمواعظ ابلغ واحسن وقيل لان كل واحد منها
عقيب الاول فاقتضى من التقرير ما اقتضى الاخر وما في السورة من ذكر الشدائد والنار و
النعم فيه من وجهين احدهما صرفها عن المومنين الى الاعداء وتلك نعمة عظيمة والثاني
ان اجتهاد الناس رهبة مما يؤلمه اكثر من اجتهاده رغبة فيما ينعمه وحسنت بهذا العدد
لان ثمانية منها ذكرت عقيب ايات فيها ذكرت عجائب خلق الله وبدائع صنعه ومبداء
الخلق ومعادهم وسبعة ذكرت عقيب ايات فيها ذكر النار وشدائدها على عدد ابواب
جهنم وبعدها ثمانية في وصف الجنان واهلها على عدد ابواب الجنة وثمانية اخرى
للجنة التي بعدها فهما جنتان لقوله ولمن خاف مقام ربه جنتان فمن اعتقد الثمانية
الاولى وعمل بموجبها استحق كلتا الثمانيتين من الله ووقاه السبعة السابقة والله اعلم
قوله من صلصال خلق الله ادم من تراب اصابه ماء فصار طينا وبقي في الماء فصار حمأ
ثم زال عنه الماء فيبس فصار صلصالا له صوت مشتق من صلصلة الحديد فشبهه بالفخار

وهو الخزف وقيل من صل اللحم اذا انتن ولهذا قال سبحانه في موضع خلقه من تراب
وفي موضع من طين لازب وفي موضع من حما مسنون وفي موضع من صلصال كالفخار
قوله مرج البحرين اكثر المفسرين على انهما بحر فارس والروم ومنها جزيرة العرب يلتقيان
في معظم البحر لا يبغيان فيعوق الخلق والبغي الخروج الى الفساد وقيل البحرين العذب
والمالح يلتقيان في بعض البحر بينهما برزخ من لطف الله سبحانه لا يغلب احدهما الاخر
الغريب ابن عباس البحرين بحر السماء وبحر الارض يلتقيان كل سنة ومنه المطر بينهما
حاجز يمنع بحر السماء من النزول وبحر الارض من الصعود يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان اجراه
بعضهم على الظاهر فقال يخرج اللؤلؤ والمرجان من البحرين والجمهور على ان ذلك يخرج من
الاجاج دون الفرات لكن قد ينسب الشي الى اثنين وهو لواحد كقوله نسيا حوتهما
وقيل المضاف محذوف تقديره من احدهما الغريب منهما يعود الى بحر السماء وبحر الارض
وذلك ان اللؤلؤ والمرجان يكونان من اجتماعهما لان الصدف يفتح افواهها عند المطر
محيتها وقعت قطرة طرت لؤلؤة العجيب ما حكاه الثعلبي في تفسيره مرج البحرين علي وفاطمة
عليهما السلام بينهما برزخ محمد صلعم يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان الحسن والحسين وفيه
ضعف عند المحققين ومن العجيب انهما بحر الحجة والشبهة بينهما برزخ النظر و
الاستدلال يخرج منهما الحق والصواب ومثلهما بحر العقل والهوى بينهما برزخ لطف الله
يخرج منهما التوفيق والعصمة ومثله بحر الدنيا وبحر العقبى بينهما برزخ القبر من قولهم
ومن ورائهم برزخ وقيل من الله ومن العبد بحران احدهما بحر النجاة وهو القران
من تعلق به نجا والثاني بحر الهلاك وهو الدنيا من ركن اليها هلك وهذه كلها رواه الثعلبي
وليس هي من التفسير في شي قوله كل يوم منصل بفعل اي هو في شان مع كل يوم الغريب
كل يوم ظرف للسوال فيحسن الوقف عليه ومن الغريب هو كناية عن السوال اي السوال
في شان السائلين قوله سنفرغ لكم تهديد ووعيد وقيل الفراغ للفعل التوفر عليه

دون غيره قوله فيومئذ لا يسئل عن ذنبه انس ولا جان لا يسال سوال استعلام لما في الاية الاخرى
ويوم قوله يعرف المجرمون بسيماهم وحيث قال فوربك لنسئلنهم يريد سوال توبيخ وتقريع
والمعنى لا يقال لهم ما فعلتم لان الملائكة عرفوا ما فعل القوم بسيماهم بل يقول لهم لم فعلتم كذا
وكذا ابن عباس العجيب موافق قوله عن ذنبه ضمير مقدم اي لا يسال انس عن ذنبه ولا جان
عن ذنبه الغريب لا يسال عن ذنب المذنب انس ولا جان اي لا يؤخذ احد بذنب غيره قوله
ولمن خاف مقام ربه جنتان الجمهور اجروها على التثنية الغريب الفراء هي جنة لكن العرب قد تجري
الواحد مجرى التثنية وانشد ومهمهين قذفين مرتين قطعته بالسمت لا بالسمتين قال
وهو مهمه واحد بدليل قوله قطعته والظاهر قول الجمهور لقوله بعده ومن دونهما جنتان
فقد صارت اربعا قال فيهن خيرات قوله مدهامتان لقوله حسان وقوله فباي الاء ربكما
تكذبان اعتراض بين الصفة والموصوف وكذلك ما بعده وقوله متكئين نصب على الحال من
قوله ولمن خاف مقام والاية حايلة بين الحال وذي الحال وقوله فيهن قاصرات الطرف ان جعلت
العائد الى الجنس فقد اجريت التثنية مجرى الجمع وان نويت بالجنس الاخرين المتقدم
فقد كشف غير مذكور وان جعلته كناية عن قوله فرش بطائنها استقام الكلام وبين الصفة والموصوف
هنا اعتراضان احدهما الاية والثاني قوله وجنا الجنتين دان لانه كلام مستانف تام بنفسه
وقوله كانهن الياقوت والمرجان صفة لقاصرات الطرف والاية اعتراض قوله ومن دونهما
جنتان عطف على قوله ولمن خاف مقام ربه جنتان اي ولهم من دونهما جنتان فيكون
الاعتراض بين المعطوف والمعطوف عليه باياتٍ على ما سبق وزيادة اعتراض بقوله هل
جزاء الاحسان الا الاحسان ثم عاد الى الوصف الى قوله متكئين فانه حال لهم كالاول ثم ختم
بقوله تبارك اسم ربك ذي الجلال والاكرام قرا ابن عامر ذو الجلال لان الاسم هو المسمى ولهذا اجمعوا
على الرفع في قوله ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام لانه هو سبحانه وتعالى والله اعلم **سورة
الواقعة** روي ان عثمان بن عفان دخل على ابن مسعود في مرضه الذي مات فيه

فقال له ما تشتكي فقال ذنوبي فقال ما تشتهي فقال رحمة ربي فقال الا ندعو الطبيب فقال
الطبيب امرضني فقال الا نامر بعطائك فقال لا حاجة لي فيه فقال ندفعه الى بناتك قال لا حاجة
لهن فيه فقد امرتهن ان يقران سورة الواقعة فاني سمعت رسول الله صلعم يقول من قرا
سورة الواقعة كل يوم لم تصبه فاقة ابدا صدق النبي بسم الله الرحمن الرحيم قوله اذا وقعت
اي اذكر اذا وقعت فهو مفعول به وقيل اذا شرط ومحله نصب بوقعت وجوابه قال
سيبويه وكنتم ازواجا مكتفي به عن الجواب وقيل جوابه ما دل عليه خافضة رافعة اي
خفضت ورفعت قال الفراء جوابه وكنتم والواو زيادة وقيل جوابه ليس لوقعتها كاذبة
الغريب اذا وقعت جواب من الله سبحانه لمن قال ايان مرسيها العجيب اذا وقعت مبتداء
اذا رجت خبره اي وقت هذا وقت ذاك صاحب النظم اذا رجت ظرف لوقعت اي
اذا وقعت حين رجت كنتم ازواجا ثلثة وعند غيرهما اذا رجت بدل من اذا وقعت قوله
ليس لوقعتها كاذبة اي لا رادّ لها وقيل اللام بمعنى في اي ليس في وقوعها كذب العجيب اللام
بمعنى عن اي ليس الخبر عن وقوعها كذبا وقيل ليس لاجل وقعتها كاذبة اي من اخبر
عنها صدق والهاء للمبالغة كالراوية قوله خافضة رافعة اي هي وقرئ بالنصب على الحال
اي وقعت الواقعة خافضة رافعة قوله فاصحاب الميمنة تفصيل لقوله ثلثة اي فمنها اصحاب
الميمنة ومنها اصحاب المشأمة ومنها السابقون فيكون اصحاب الميمنة رفعا بالابتداء
منها الخبر والظاهر ان اصحاب الميمنة المبتداء وما اصحاب الميمنة جملة هي خبر عن المبتداء
وكذلك القول في اصحاب المشأمة واما قوله والسابقون ففيه اوجه احدها ما سبق انه المبتداء
ومنهم المضمر خبره والثاني انه رفع بالابتداء السابقون الثاني خبره اي السابقون الى الايمان
هم السابقون الى الجنان والثالث ان التقدير السابقون ما السابقون محذوف ما لدلالة
ما قبله عليه والرابع السابقون مبتداء السابقون الثاني بدل وتكرار للتاكيد اولئك المقربون
خبره كما تقول زيد زيد قائم قوله وحور هي جمع حوراء من الحور الغريب انس عن النبي صلعم

ان الله خلق الحور العين من الزعفران العجب مجاهد بكارفهن العيون وهو ضعيف
وى وحور بالرفع والجر ابو على الرفع محمول على المعنى اى لهم اكواب وحور عين قال ويجوز
ان يحمل على سرر اى على سرر حور قال ويجوز ان يكون عطفا على الضمير فى متكئين ومتقابلين
ولم يؤكد لطول الكلام قال ووجه الجر ان يحمل على قوله فى جنات النعيم وفى حور اى فى
مقارنة حور قال وحمله على الباء فى باكواب يمكن الا ان الاخفش قال فى هذا بعض الوحشة
الفراء الجر على الجوار العجب يحتمل ان الرفع محمول على قوله ولدان وهو ظاهر ولا ادرى
لم سكت عنه ابو على ولا يمتنع الجر ايضا من العطف على باكواب ويكون الطائف بهن
من احصن يخدمهن فلا يكون فيه بعض الوحشة قوله ولا تاثيما اى لا ياثمون اثما لان
الاثم لا يسمع وقيل لا يقال لهم اثمتم واسأتم قوله الا قيلا سلاما سلاما الاستثناء منقطع و
سلاما صفة لقوله قيلا ويجوز ان يكون بمعنى القول اى الا ان يقولوا سلاما ويجوز
ان ينتصب بالمصدر اى يقال لهم سلموا سلاما كقوله انبتكم نباتا والتثنيه فيه كلبيك و
سعديك قوله وفرش مرفوعة اى مرفوعة فى الهواء جدا وقيل مرفوعة القدر الغريب الفرش
كناية عن النساء وافتراشها كناية عن الوطى العجب هى النساء بلغة خثعم واحدها فرش
واستفرشت المرأة اذا طلبت فحلا قوله انا انشاناهن انشاء تعود الى الفرش على ما سبق
وقيل الفرش محل النساء ودل عليهن العجب تعود الى الحور وفيه بعد لبعد ما بينهما لانها
فى قصة وهذه فى اخرى وقوله انشاناهن انشاء اى خلقهن لاولياءه ابتداء الغريب
الضحاك هن المؤمنات من النساء الحسن هن عجايزكم العمص الرمص صيرهن
الله كما تسمعون قال مجاهد قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فى امراة عند عايشه
من بنى عامر وكانت عجوزا ان الجنة لا يدخلها العجز فولت تبكى فقال عليه الصلوة والسلام
اخبروها انها يومئذ ليست بعجوز ان الله يقول انا انشاناهن الايه قوله عربا جمع عروب
وهى المتحببة الى زوجها قال اهل اللغة وسمتها اهل مكة العربة واهل المدينة الغنجة

واهل العراق الشكلة ابن عباس عواشق الازواج والعربة من النوق هى التى اشتهت
فحلا وجاء فى بعض التفاسير مرفوعا معنى عرب كلامهن عربى اترابا جمع ترب اى
مستويات مع الازواج على سن واحد ثلث وثلثين سنة قوله لاصحاب اليمين اللام متصل
بقوله انشاناهن الغريب هن لاصحاب اليمين العجب ثلة رفع بالابتداء وثلة عطف عليه
لاصحاب اليمين خبره تقدم عليه فيحسن الوقف على اترابا قوله قل ان الاولين والاخرين لمجموعون
اى فى القبر الى ميقات يوم معلوم وهو القيمة العجب روى عن بعض القراء الوقف على
قوله والاخرين على تقدير تمام الكلام دون قوله لمجموعون لوقوعها فى الجواب ثم قوله لمجموعون
تقديره لهم مجموعون وكقول الشاعر ان محلا وان مرتحلا وان فى السفر ما مضى مهلا فاقصر
على ان واسمه دون الخبر وفيه تعسف قوله على ان نبدل امثالكم قيل على بمعنى اللام اى
قدرنا بينكم الموت لان نبدل امثالكم وقوله وما نحن بمسبوقين اعتراض وقيل متصل
بقوله بمسبوقين اى بمغلوبين على ان نبدلكم بامثالكم فحذف الجار والمفعول الاول
الغريب المثل زيادة العجب المثل ههنا الشخص من قوله مثل بين يديه فهو ماثل قوله فظلتم
تفكهون واقع موقعه الغريب فيه تقديم اى ام نحن الزارعون فظلتم تفكهون اى تعجبون
قوله شجرتها اى اصلها وقيل شجرة النار المرخ والعفار من قولهم فى كل شجر نار واستمجد
المرخ والعفار قوله وانه لقسم لو تعلمون عظيم اعتراض بين القسم والمقسم عليه وتقديره لقسم
عظيم وقوله لو تعلمون اعتراض بين الصفة والموصوف فهو اذا اعتراض فى اعتراض افبهذا
الحديث متصل بالجر تقدم على المبتدا قوله فاما ان كان من المقربين ختم السورة بذكر الفرق
الثلث والمقربون هم السابقون لقوله اولئك المقربون واصحاب اليمين هم اصحاب الميمنة
وهم اصحاب محمد صلعم لقوله فسلام لك من اصحاب اليمين والمكذبون اصحاب المشأمة
قوله فروح وريحان قال الاخفش الفاء ناب عن جواب اما والشرط معا وقيل هو جواب
اما وجواب الشرط محذوف لان اما حيث جاء واقع موقع مهما يكن من شىء وكان القياس

نفكهون

ان يليه الفا يكون جوابا للشرط لكن فصل بينهما لكون على صيغة سائر الشروط تقول اما زيد
فقائم اى مهما يكن من شئ فزيد قائم وقوله سبحانه اما اليتيم فلا تقهر اى مهما يكن من شئ فلا تقهر
اليتيم وكذلك واما السائل واما بنعمة ربك وتقدير الاية مهما يكن من شئ فروح وريحان له ان
كان من المقربين وقيل الفاء جواب الشرط وجواب اما محذوف والتقدير مهما يكن من شئ
فان كان من المقربين فروح ولو اخر لادى الى الجمع بين فائين فحذف الفاء الثانى قوله هو
حق اليقين الموصوف محذوف اى هو حق الخبر اليقين **سوره الحديد** بسم الله الرحمن الرحيم
قوله سبح لله سبق فى اول بنى اسرائيل قوله ما فى السموات والارض كان القياس وما فى الارض
لكنه نزل المكانين منزلة مكان واحد وجعل الخلق فيهما خلقا واحدا موافقة لما بعدها فان
ذكر السموات والارض تكرر فى هذه الايات الخمس اربع مرات ومثله اخر الحشر يسبح له ما فى
السموات والارض لما تقدم ذكر الخالق البارى نزل الخلق منزلة خلق واحد والمكانين منزلة
مكان واحد وفى سائرها ما فى السموات وما فى الارض على القياس قوله هو الاول والاخر
الاول اسم لمفرد سابق وهو بانى على مثله اوحد اسم منصرف تقول ما تركت له اولا ولا اخرا
اى لا قديما ولا حديثا وهذا هو الذى يقع فى حق الله سبحانه والثانى صفة وهذا يلزمه
من او الاضافة او الالف واللام لانه من باب افعل من وهذا قيل لا تعالى الله هو اول
الاشياء ولا اول كل شئ لانها لا توافقه ولا هو مثلها وافعل يضاف الى ما هو بعض منه
وقد يحذف منه من وهى مرادة والثالث بانى ظرف فاصبنى على الضم كسائر الظروف
ووزنه افعل بدليل اولى وفاء فعله وعينه من جنس واحد وليس له نظير وبابل وكوكب
جامع الحايل وقول من قال هو افعل او فوعل من آل يؤل غير مرضى عند المحققين وما لكم
لا تؤمنون بالله والرسول ما مبتدا لكم خبره لا تؤمنون حال اى تاركين الايمان والرسول مبتدا
يدعوكم خبره والجملة حال اى يدعون الى الايمان وقد اخذ ميثاقكم الضمير يعود الى ربكم
والجملة واقعة موقع الحال منه سبحانه ومن ضم فكراهة الالتباس لتقدم الاسمين قوله وما لكم

الا تنفقوا فى سبيل الله اى اى شئ لكم فى ترك الانفاق الغرب لا زائده والمعنى ما منعكم من الانفاق
فى سبيل الله قوله وكلا وعد الله الحسنى كلا مفعول وعد والحسنى المفعول الثانى وفى مصحف
الشام وكل بالرفع وهو مبتدا خبره وعد الله اى وعده والها يحتاج اليه ليكون مفعولا
لوعد وليكون عايدا الى المبتدا وحذفه من ضرورات الشعر عند سيبويه العجيب كل
رفع بالجر والمبتدا مقدر اى اولئك كل ووعد صفة له وهذا ممتنع لان كلا معرفة فلا توصف
بالجمل قوله قرضا حسنا مفعول به وقيل نصب على المصدر كقوله اعطيته عطا واستعمل
لفظ القرض الشراما للجزاء قوله يسعى نورهم حال من المؤمنين والمؤمنات لان ترى من
رؤية العين قوله وبايمانهم اى النور الذى يسعى بين ايديهم بايمانهم ابن مسعود منهم من نوره
مثل الجبل ومنهم من نوره مثل النخلة وادناهم نورا من نوره فى ابهامه يتقد مرة ويطفأ
اخرى وقيل البا بمعنى فى اى وفى ايمانهم نورهم وقيل بمعنى عن اى وعن ايمانهم نورهم
والمراد عن ايمانهم وعن شمائلهم فاقتصر الغرب بايمانهم نورهم اى بسبب صدقاتهم التى
اعطوها بايمانهم نورهم قوله بشريكم اليوم جنات البشرى المبشر به فهو مبتدا جنات خبره وقيل
البشرى مصدر والمضاف محذوف اى بشريكم دخول جنات وخالدين حال نقتبس
من نوركم اى ناخذ منه شعلة الغرب نمشى فيه معكم قوله ارجعوا وراءكم اى الى الموضع الذى
اخذنا منه النور وقيل هذا استهزاء بهم الغرب ان يجوز كناية تقول لمن تبعه وراك اوسع
لك ومن الغريب وراءكم هنا ليس بظرف ولان لفظ ارجعوا ينبئ عن الوراء وانما هو اسم
من الاسماء التى سميت الافعال بها والمعنى ارجعوا فكانه قال ارجعوا ارجعوا قوله بسور
البا زائدة وقيل ضرب بمعنى جبل والبا متصل به والسور الاعراف وقيل حائط بين
الجنة والنار سوى الاعراف الغريب روى عن عبد الله بن عمرو بن العاص انه سور المسجد
الشرقى يعنى بيت المقدس باطنه فيه الرحمة وهو المسجد وظاهره من قبله العذاب يعنى
وادى جهنم قوله وغركم بالله الغرور الغرور الشيطان وقيل الدنيا العجيب بالله قسم ههنا

قوله هي مولاكم اي يليكم وقيل هذا مجاز والمعنى القائم بامركم والمتضمن لجزائكم وما في هذه العبارة
من قولهم هي اولى بكم فسر معنوي لا لفظي لان مفعلا لا ياتي للتفضيل قوله الم يان من انى
يانى وقرئ في الغريب يان من آن يابن ان تخشع قلوبهم فاعل الفعل اي خشوع قلوبهم لذكر الله
وما نزل من الحق وبرسله الحق وقيل هو القران لا غرو ولا تحمل على المصدر قوله ولا يكونوا نصب
بالعطف على ان تخشع ويجوز ان يكون جزما بالنهي اعتبارا لقراءة رويس ولا تكونوا بالتاء قوله
يحيي الارض بعد موتها اي بالمطر الغريب اراد بالارض القلوب وموتها قساوتها فيكون
اشد اتصالا بما قبله وقيل تقديره كما احيى الارض بالمطر يحيي الكافر بالايمان قوله ان
المصدقين والمصدقات اي المتصدقين فيمن شدد والذين صدقوا فيمن خفف قوله واقرضوا محمول
على ان التقدير يصدقوا واقرضوا الغريب واقرضوا الله قرضا حسنا اعتراض يضاعف
لهم الخبر العجيب الواو في والمصدقات بمعنى مع فناب عن خبران وهذا بعيد وقيل لا يحسن
عطف واقرضوا على الذين تصدقوا لمكان الحائل وهو المصدقات وهذا ايضا بعيد
لان التقدير ان الذين تصدقوا واللاتي تصدقن وقوله واقرضوا يعود الى الفعلين و
غلب المذكر ولهذا قال عقيبه لهم ولهم اجر كريم قوله والذين امنوا بالله ورسله اولئك هم الصديقون
والشهداء عند ربهم لهم اجرهم الذين امنوا مبتدا، اولئك هم الصديقون خبره والشهداء
عطف اي هم الصديقون وهم الشهداء، ولهم اجرهم يعود الى الذين امنوا وقيل والشهداء
عطف على والذين امنوا فيكون لهم اجرهم يعود الى الفريقين وقيل والشهداء مبتدا لهم
اجرهم الخبر والضمير عائد على الشهداء، قوله انما الحيوة الدنيا لعب اي متاع الحيوة الدنيا وقيل لذة
الحيوة الدنيا وقيل نعيم الحيوة الدنيا معبر اي هذه الاشياء الغريب الحسن اهل الحيوة
واهل لعب والدنيا صفة للحيوة الغريب الثعلبي لعب كلعب الصبيان ولهو كلهو الشبان
وزينة كزينة النسوان وتفاخر كتفاخر الاخوان وتكاثر كتكاثر السلطان قوله اعجب الكفار
اي الزراع وقيل الكفار المشركون واعجابهم بالدنيا اكثر ولانهم لا يعرفون موجده والمومن

ومن خفف نحو الوان ج

نوز

يرى قوله وفي الاخرة عذاب شديد ومغفرة قال الفراء الواو فيه واو بمنزلة واحدة اي اما عذاب
شديد واما مغفرة من الله ورضوان قوله متاع الغرور اي سريع الانقضاء سريع الفناء
ابن عباس كل شيء مغني فهو غرور العجيب ابن بحر الغرور جمع غر الثوب وهو طيه اي متاع
يعضي ويطوى سريعا قوله وجنة عرضها سبق في ال عمران ولفظ اعدت دليل على
انها اليوم مخلوقة فان الاعداد وضع الشيء للحاجة اليه في المستانف قوله في الارض ولا في انفسكم
الا في كتاب الاول متصل باصاب وقيل بمصيبة وليس فيه ضمير وقيل لمصيبة ومحلها جر
او رفع وفي الظرف ضمير يعود اليها وفي انفسكم عطف عليه ولا زيادة وقوله في كتاب
قال الاخفش الاهو في كتاب وقيل حال وذو الحال ان ذلك على الله يسير وتقديره الا
مكتوبا يسير ذلك على الله من قبل ان نبراها اي المصيبة وقيل الارض وقيل الانفس قوله
لكيلا اي كتب لكيلا وقيل عرفكم ذلك لكيلا عن النبي صلعم انزل الله بركات من السماء
الحديد والنار والماء والملح وعن ابن عباس رضي الله عنهما نزلت مع ادم ثلثة اشياء الحجر
الاسود وكان اشد بياضا من الثلج وعصا موسى وكان من آس الجنة طولها عشرة
اذرع والحديد وجمهور المفسرين على ان ادم هبط بالعلاة والمطرقة والكلبتين الغريب
انزل الماء فانعقد به جوهر الحديد وقيل انزل بمعنى خلق العجيب انزل بمعنى هيا من نزل الضيف
قوله وليعلم الله قيل هو عطف على قوله ليقوم الناس وقيل متصل بقوله وانزلنا الحديد
ليعلم من يقاتل في سبيله الغريب اي وليعلم الله من ينصره ورسله بالغيب فعل بالفعل قوله
بالغيب عطف على الهاء، وقيل عطف على من قوله بالغيب ان جعلته متصلا بليعلم فنصب
ورسله من وجهين على ما سبق وان جعلته متصلا بقوله ينصره ورسله عطف على الهاء
لا غير لئلا يحول بين الموصول وصلته باجنبي قوله في ذريتهما النبوة والكتاب اي الكتب
وهو للجنس الغريب ابن عباس الخط بالقلم قوله رافة ورحمة مودة وشفقة اي خلاف
اليهود العجيب امر النصارى بالصفح عن اذى الناس وقيل لهم من لطم خدك الايمن قوله

خلك الابر ومن سلب رداك فاعط قميصك قوله الا ابتغاء رضوان الله الزجاج مفعول به
وهو بدل من الضمير في كتبنا اي ما كتبنا الا ابتغاء رضات الله وقيل تقديره ما كتبناها
عليهم ولم يفعلوها الا ابتغاء رضات الله فهو مفعول له قوله لئلا يعلم اهل الكتاب ان لا يقدرون
قيل لا الاولى زيادة والمعنى ليعلم وقيل الثانية زيادة وان هي المخففة من المثقلة واسمه
مقدر فلما حذف زيد بعده لا لانه لا يلي الفعل والدليل عليه قوله وان الفضل بيد الله
لانه عطف عليه وقيل هي في مواضعها والضمير في يقدرون يعود الى المومنين منهم وسائر
المومنين ويكون قوله وان الفضل في تقدير ولان الفضل بيد الله

سورة المجادلة

بسم الله الرحمن الرحيم قوله تجادلك في زوجها اي في امر زوجها والاصح انها خولة بنت ثعلبة
وزوجها اوس بن الصامت وذلك انه ظاهر منها فجاءت الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
فقالت يا رسول الله ان زوجي اوس بن الصامت وانا شابة غنية ذات مال واهل
حتى اذا اكل مالي وافنى شبابي ونفضت له بطني وتفرق اهلي وكبرت سني ظاهر مني
فقال عليه السلام حرمت عليه فقالت اشكو الى الله فقري وفاقتي وضعفي ووحدتي
وصبية صغارا ان ضممتهم اليه ضاعوا وان ضممتهم الي جاعوا فقال عليه السلام ما اراك
الا حرمت عليه فجعلت تقول اللهم اني اشكو اليك فانزل الله قد سمع الله قوله الذين
يظاهرون قيل هو فعل مشتق من اسم كما تقول راسته وبطنته كذلك ظاهر اي قال
انت علي كظهر امي وقيل هو من الظهر الذي يذكر والمراد منه المركوب اي ركوبك علي
حرام وقيل من الظهر الذي هو مصدر بمعنى العلو اي علوك علي حرام كعلو امي وعلى
هذين الوجهين يدخل فيه البطن والفخذ وغيرهما قوله ثم يعودون لما قالوا اجراه
بعضهم على ظاهر القول اي يقوله مرتين انت علي كظهر امي انت علي كظهر امي واجراه بعضهم
على ظاهر القول من وجه آخر وهو انهم كانوا يقولون في الجاهلية اذا ارادوا الطلاق
للمراة انت علي كظهر امي فاذا عادوا في الاسلام الى مثل ذلك القول لزمه الكفارة وحمله

الجمهور على معنى القول قالوا وتقديره يعودون لنقض القول وقيل يرجعون عما قالوا وقيل
يعودون الى ما قالوا وفيما قالوا من التحريم الاخفش تقدير الاية الذين يظاهرون من نسائهم
ثم يعودون فتحرير رقبة لما قالوا الفراء ابو علي ما قالوا مصدر وقع موقع المفعول اي يعودون
في المقول فيه العجيب ان بمجرد الظهار يلزمه الكفارة بالحنث والكفارة تجب على القول
الاول بمجرد التكرار وعلى القول الثاني بنفس الظهار وعلى القول الثالث عند بعضهم بالعزم على
الوطي وعند بعضهم بالامساك وعند بعضهم بالوطي قوله ان يتماسا اي يتجامعا الفراء عني به كل
انواع المسيس قوله فاطعام ستين مسكينا عند الجمهور مقيد بقوله من قبل ان يتماسا كالاول
والثاني ذهب جماعة الى جواز الاطعام بعد المسيس لانه في الاية مطلق غير مقيد كالاول
والثاني فانهما مقيدان قوله يحادون مشتق من الحد اي يكون في حد غير حده وكذلك
يعادون ويشاقون اي يكون في عدوة وشق غيره العجيب ابن بحر هو يفاعلون من
الحديد اي يقاتلون قوله وقد انزلنا آيات بينات صاحب النظم اي في المحادين ليكون منها
اتصال قوله ما يكون من نجوى ثلثة اي ما يقع من مناجاة ثلثة فهو مصدر على وزن فعلى
مضاف الى ثلثة وهم الفاعلون الفراء النجوى جمع كقوله واذ هم نجوى وثلثة بدل منهم العجيب
ابن سماعة لا يكون النجوى الا من ثلثة فما فوقهم قوله رابعهم وسادسهم في الاية اصحاب ابي حنيفة
اسم الفاعل وكذلك في الكهف واذا قلت رابع اربعة وسادس ستة فاسمان اي واحد
من اربع وواحد من ستة قوله ولا ادنى من ذلك يجوز ان يكون في محل جر عطفا على ثلثة وخمسة
لكنه لا ينصرف ويجوز ان يكون فتحا كقوله لا ريب ويجوز ان يكون رفعا كقوله لا بيع ولا خلال
وكذلك ولا اكثر وقرا يعقوب ولا اكثر قوله انما النجوى من الشيطان اي النجوى بالاثم العجيب
النجوى من الشيطان هي احلام النوم يراها الانسان فيحزن بها قوله يرفع الله الذين امنوا
منكم والذين اوتوا العلم درجات اي يرفع المومن درجة والذين اوتوا العلم درجات قال النبي
صلى الله عليه وسلم قال عبادة العادل يوما تعدل عبادة العابد اربعين سنة والدرجات

فی الدنیا بالمرتبة والشرف والقرب من النبی صلی الله علیه وآله وسلم وقیل فی الجنة وعن ابن
مسعود ایها الناس افهموا هذه الایة ولیرغبکم فی العلم قوله فقدموا بین یدی نجویکم صدقة نزلت
حین اکثروا المسائل علی النبی صلعم وشق ذلک علیه فامر بالصدقة عند المناجاة ثم نسخ بالایة
التالیة وعن علی علیه السلم ان فی القران لایة ما عمل بها قبلی احد ولا یعمل بها احد بعدی اذا
ناجیتم الرسول کان لی دینار فبعته وکنت اذا ناجیت الرسول تصدقت بدرهم حتی نفد
فنسخت بالایة التالیة وعن علی علیه السلم ایضا قال لما نزلت هذه الایة دعانی النبی صلعم وقال
لی ما تری دینارا قلت لا یطیقونه قال کم قلت حبة او شعیرة قال لی انک لزهید الایة التالیة
قوله کتب الله لاغلبن انا ورسلی ای قضی وحکم واوجب ذلک وقیل کتب فی اللوح وقیل کتب وحلف
لاغلبن وقیل فی کتب معنی القسم ولهذا وقع بعده اللام ونون التاکید قوله کتب فی قلوبهم
الایمان ای اثبته وفی من صلة للایمان وهذا بعید وقیل حکم لقلوبهم ای لاصحابها بالایمان
الغرب جعل فی قلوبهم علامة الایمان بخلاف طبع علی قلوبهم رضی الله عنهم ای فی الدنیا
ورضوا عنه بما قضی علیهم فیها من عسر کراهة وقیل رضوا عنه فی الاخرة بالجنة والنعیم والله اعلم

سورة الحشر

بسم الله الرحمن الرحیم قوله لاول الحشر ای لیکونوا اول الحشر واللام
للعلة وقیل هی بمعنی فیه وارض المحشر للشام ابن عباس من شک فیه فلیقرا هذه الایة
وعن النبی صلی الله علیه وآله وسلم انه قال للیهود لما اخرجوا امضوا فانکم اول الحشر ونحن
علی الاثر الغرب قتادة اذا کان اخر الزمان جائت نار من قبل المشرق فحشرت الناس
الی ارض الشام وبها تقوم علیهم یوم القیمة قوله یخربون قال ابو عمرو التخریب الهدم و
الاخراب التعطیل وعند غیره هما بمعنی واحد وقوله مانعتهم حصونهم قیل الجملة خبر ان وقیل
مانعتهم خبر ان وحصونهم مرتفع بما فیه من معنی الفعل کما تقول زید قائمة جاریته وعمرو
نائمة اخته قوله الجلاء هو الاخراج من الوطن مع الاهل والولد الغرب الجلاء الهلاک
قوله لعذبهم فی الدنیا جواب لولا وتم الکلام ثم استانف فقال ولهم فی الاخرة عذاب النار

قوله لینة هی کرام النخل واصله من الواو وجمعها الوان وقیل اصلها من لان یلین
وجمعها الیان قوله ولیخزی الفاسقین ای ولیخزی الفاسقین بدلهم قوله للفقراء بدل من
المساکین وکان مجرورا بالعطف علی اللام والعامل فی البدل غیر العامل فی المبدل فاعاد
اللام قوله والذین تبوءوا الدار والایمان من قبلهم قیل المهاجرین ذهب جماعة الی ان الانصار امنوا
قبل المهاجرین استدلالا بالایة الغرب فیه تقدیم ای تبوءوا الدار من قبلهم وقبلوا الایمان
من بعدهم والایمان نصب بقبلوا الغرب اراد دار الایمان فحذف المضاف العجب
النقاش الایمان اسم للمدینة سماها النبی صلی الله علیه وآله وسلم به قوله یحبون من هاجر الیهم ای یحب
الانصار المهاجرین ولا یجدون فی صدورهم حاجة ای حسدا مما اعطوا من الفضل والتقدم
وقیل ضیقا مما یمنعون علیهم الغرب مساس حاجة من فقد ما اوتوا قوله والذین جاءوا من بعدهم
مبتدا وما بعدها خبر قال عمر استوعبت هذه الایة الناس ولم یبق احد من المسلمین الا وله
الفی حق الا بعض من یملکون وان عشت لیاتین کل مسلم حظه فعلی هذا محلها جر بالعطف
علی الفقراء قوله لئن اخرجتم لنخرجن معکم اللام الاول لام توطیة القسم والثانی جواب القسم
صار الحکم للقسم وفاء جواب الشرط مضمر مع واو القسم والتقدیر فوالله لنخرجن معکم وقد یحذف
لام التوطیة اکتفاء بدلالة جواب القسم علیه لقوله وان قوتلتم لننصرنکم اراد ولئن قوتلتم فوالله
لننصرنکم ومثله وان لم تغفر لنا وترحمنا لنکونن قوله لانتم اشد رهبة لام الابتداء وان شئت
جعلته لام جواب القسم ای والله لانتم اشد رهبة فی صدورهم من الله ای من رهبته ای
اوقع الله الرعب فی قلوبهم قوله لا یقاتلونکم جمیعا ای مجتمعین نصب علی الحال کمثل الذین
متصل بما قبله ای ولئن نصروهم لیولون الادبار کمثل الذین من قبلهم قریبا یعنی یوم بدر
وقیل مثل الیهود کمثل الذین من قبلهم ایضا کمثل الشیطان ادخال للانسان فی الایة رجل
قال له رهبنا خدعه الشیطان فاهلکه وقوله وکان عاقبتهما ای عاقبة الشیطان والانسان
انهما فی النار ان مع ما بعده اسم کان وعاقبتهما الخبر وذلک ای الخلود فی النار جزاء الظالمین قوله

ولتنظر نفس ما قدمت وحد بعد الجمع اى اتقوا الله محمعين وفرادى قوله على جبل اى مع غلظته وشدة العرب قيل الجبل الاصم الحالبة من قولهم والجبلة الاولين العجب هذا امثال على النبي صلى الله عليه واله وسلم اى ولو انزلنا هذا القران على جبل لتصدع ولم يثبت لنزوله وقد انزلناه عليك وثبتناك له قوله القدوس الطاهر العجب هو في الكتب المتقدمة قدشا وكذلك المهيمن من اسماء الله في الكتب المتقدمة وقيل اصله المائن ومن العجب المومن بمعنى المهيمن اى المومن به محذوف به قال الشيخ رحمه الله ويحمل المصدر اى ذو الامان ومن العجب ايضا المصور بفتح الواو والصحيح بفتح الواو ونصب الراء اى البارى المصور كقولك الضارب الرجل بنصب اللام قوله يسبح له ما في السموات ختم السورة بما فتحها به **سوره الممتحنه**

بسم الله الرحمن الرحيم قوله يا ايها الذين امنوا اللفظ عام والمراد به حاطب بن ابي بلتعه كتب كتابا الى اهل مكه يخبرهم بمسير النبي عليه السلام اليهم تقربا اليهم ليكفوا عن عياله بها والمعنى لا تتولوهم قوله تلقون اليهم صفة اولياء وقيل حال من المخاطبين العرب استفهام انكار اى الملقون اليهم بالموده العجب اسم تلقون اليهم قوله وقد كفروا حال من الضمير في اليهم قوله يخرجون الرسول حال من الضمير في كفروا قوله واياكم عطف على الرسول قوله ان تومنوا مفعول له اى لان تومنوا قوله ان كنتم خرجتم شرط جوابه لا تتخذوا اى فلا تتخذوا قوله جهادا وابتغاء مفعول لهما وقيل نصب على الحال قوله تسرون اليهم بدل من تلقون صفة وحالا واستئنافا وجزاء قوله بالمودة اى المودة والباء زيادة وقيل هما لغتان وقيل بالكتاب اليهم العرب بسبب ان تودوا وقيل بسبب المودة التي بينكم قوله وانا اعلم بما اخفيتم هو افعل للتفضيل العجب اعلم مستقبل والباء زيادة اى انا اعلم ما اخفيتم وما اعلنتم قوله ودوا واقع موقع تودوا وجاز للشرط العرب هو عطف على ما قبله اى وقد كفروا وودوا لو تكفرون يوم القيمة نصب بلن ينفعكم يفصل مفعول به وقيل ظرف ومن قرا يفصل بالضم محله رفع ومثله وما دون ذلك والقياس الرفع قوله انا برآء جمع برئ كفقهاء وقرئ في الشواذ براء

الكلام وقرئ انضا براء على الواحد اى كل واحد براء كقوله انني براء ويجوز ان يجعل مصدرا فلا يجمع قوله ربنا عليك اى قولوا العرب هو من تمام كلام ابرهيم العجب هو خطاب للخاطب اى لو قلت هنا لم يجي الى ما فعلت قوله ان تبروهم وان تولوهم كل واحد بدل من قوله عن الذين قبله لقد كان لكم فيه اسوة ذكر الفعل لاكثر الحائل قوله لمن كان بدل من لكم قوله جاءكم المومنات سماهن مومنات لقصدهن وهجرتهن ثم قال الله اعلم بايمانهن لانه في القلب ثم قال فان علمتموهن مومنات فلا تظهر بتهن بالامتحان قوله ولا تمسكوا بعصم الكوافر اى لا تبقوا نكاح الكافرات بل طلقوهن فطلق عمر امراتين له وطلق طلحة امراة له العجب اى لا حظر عليكم في نكاح المهاجره بعصمة زوجها وفيه بعد لان الكوافر جمع كافرة لا كافر ولا يحل على النادر يا ايها الذين امنوا اذا جاءك المومنات يبايعنك جاء في التفاسير ان هند بنت عتبة امراة ابي سفيان كانت في جملتهن فلما قال عليه السلام ابايعهن على ان لا يشركن بالله شيئا قالت انك لتاخذ علينا امرا ما رايناك اخذته على الرجال فقال ولا يسرقن فقالت هند ان ابا سفيان رجل شحيح واني اصبت من ماله هنات فلا ادري ايحل لي ام لا فقال ابو سفيان ما اصبت من شي فيما مضى او بقي فهو لك حلال فضحك رسول الله وعرفها فقال انك لهند ابنة عتبة فقالت اعف مني ما سلف عفا الله عنك فقال لها ولا يزنين فقالت او تزني الحرة فقال ولا يقتلن اولادهن فقالت ربيناهم صغارا اقتلتموهم كبارا فانتم وهو اعلم ارادت ابنها حنظلة قتل يوم بدر فضحك عمر حتى استلقى وتبسم النبي صلى الله عليه وسلم فقال ولا ياتين ببهتان يفترينه بين ايديهن وارجلهن فقالت والله ان البهتان لقبيح وما امر الا بالارشد ومكارم الاخلاق العرب روي انها قالت اما في ضرة ولا ادع البهت فقال ولا يعصينك في معروف فقالت ما جلسنا هذا المجلس وفي انفسنا ان نعصيك في شي فاقرت النسوة بما اخذ عليهن ببهتان يفترينه بين ايديهن وارجلهن قيل هو الولد من الزنا يفترينه صفة لبهتان وقيل حال منهن العرب كنى بما بين ايديهن من البطن وبما بين ارجلهن عن الفرج

يا ايها الذين امنوا لا تتولوا قوما غضب الله عليهم عاد الى اول السورة وخطاب خاطبه وختمها به قوله من اصحاب يجوز ان يكون متعلقا بقوله كما يئس الكفار اي من رجوع اصحاب القبور وقيل حال للكفار ومن الاخرة مقدر **سورة الصف** بسم الله الرحمن الرحيم قوله لم تقولون ما لا تفعلون ظاهر الاية انكار لمن قال لا نفعل والمراد به الانكار لمن لم يفعل ما قال لان المقصود بها الالزام دون الاسقاط قوله كبر مقتا تقديره كبر القول مقتا عند الله قوله ان تقولوا ما لا تفعلون هو المقصود بالذم فصار كقولك بئس رجلا زيد وقيل تقديره ان يقولوا ما لا يفعلون كبر مقتا اى كبر ذلك مقتا وقيل هو ان تقولوا قوله صفا اى مصطفين حال كانهم بنيان مرصوص حال بعد حال اى مصطفين مشبهين بنيانا مرصوصا قوله ومبشرا برسول ياتي من بعدي اسمه احمد يعني محمد صلى الله عليه واله وسلم وقال صلعم انا دعوة ابرهيم وبشرى عيسى اراد بدعوة ابرهيم قوله ربنا وابعث فيهم رسولا وبشرى عيسى الاية قال الغفال وغيره من المفسرين اسمه في الانجيل فارقليطا اى ليس بمذموم وذكر محمد بن هيصم في تفسيره اسمه في الانجيل فارقليطا وفي التورية ماد ماد وزعموا ان المراد به ما يوافق من الاسماء هذه العدة من حساب الجمل فالميمان في مقابلة الميمين من محمد واحدى الدالين في مقابلة الدال في محمد وبقي الفان وباء ودال ومجموعها ثمانية والحاء في محمد ثمانية وعن كعب قال الحواريون لعيسى يا روح الله هل بعدنا من امة قال نعم امة احمد حكماء علماء ابرار اتقياء كانهم من الفقه انبياء يرضون من الله باليسير من الرزق ويرضى الله منهم باليسير من العمل والله اعلم وقوله مصدقا ومبشرا نصب على الحال قوله يريدون ليطفئوا نور الله قيل الفعل محمول على المصدر اى ارادتهم لاطفاء نور الله وقيل اللام زيادة وان بعده مقدرة اى يريدون اطفاء العرب اللام بمعنى ان والصحيح ان المفعول محذوف والتقدير يريدون الكذب ليطفئوا نور الله والمعنى يريدون ابطال نور الله وهو القران والنبي بكلامهم وكذبهم بلسانهم قوله هل ادلكم على تجارة اى طاعة الله ثم فسر فقال تومنون بالله ورسوله وتجاهدون

يعني جاهدوا وقول الفراء انه محمول على هل ادلكم يغفر لكم بعيد وقوله واخرى اى ولكم خصلة اخرى تحبونها صفة لاخرى ثم فسرها فقال نصر من الله وفتح قريب وقيل اخرى وتجارة اخرى قوله انصار الله في المصحف بالف واحدة فمنهم من جعلها من الكلمة الاولى فنون و منهم من جعلها من الثانية فاضاف وهذا اظهر لقوله نحن انصار الله قوله فاصبحوا ظاهرين اى صاروا وكذلك امسوا العرب ابن عباس قال ملوا ايلا فاصبحوا ظاهرين عاليين والله اعلم **سوره الجمعة** بسم الله الرحمن الرحيم قوله رسولا منهم اى من الاميين فان الجنس الى الجنس اميل واخرين عطف على الاميين العرب عطف على قوله يعلمهم اى ويعلم اخرين العجب زعم بعضهم ان منهم هو الذي يصحب افعل للتفضيل وهذا سهو من وجهين احدهما ان افعل من لا شي ولا يجمع مع من والثاني لا يستعمل من مع اخر ولا مع اول ومنهم في الاية صفة لقوله اخرين وبيان قوله اسفارا جمع سفر وهو الكتاب يكشف عن المعنى كما يسفر المراة وجهها العرب المبرد جمع لا واحد له العجب سطي وهو قول الضحاك قوله بئس مثل القوم الذين اى مثل الذين بحذف المضاف والذين محله رفع وقيل الذين جر والمذموم محذوف اى مثلهم قاله ابو علي قل ان الموت الذي تفرون منه فانه ملاقيكم لما وصف الموت بالموصول جاز دخول الفاء في الخبر لان الصفة والموصوف شي واحد العرب الاخفش الفاء زيادة العجب الذي تفرون خبر ان والفاء لعطف جملة ومن العجب صاحب النظم هو جواب لقوله تمنوا الموت فانه ملاقيكم قوله فاسعوا الى ذكر الله اى امشوا على القدم وقيل اقصدوا وقيل امضوا عرسا قلنس العرب السعي قص الشارب ونتف الابط وتقليم الاظفار والغسل والتطيب ولبس افضل الثياب العجب كان عمر وابن مسعود يقران فامضوا وقال عبد الله لو كان فاسعوا لعدوت واشتدت حتى سقط ردائي وقرا رجل عند عمر فاسعوا فقال من اقراك هذا قال كان اى ابي قال انه للمنسوخ قوله من يوم الجمعة قيل من بمعنى في وقيل زيادة وقيل على اصله للتبعيض قوله وذروا البيع اى البيع والشرى وقيل البائع والمشتري يقع عليهما البيعان قوله فانتشروا كل امر وقع بعد حظر

فهو للاباحة قوله في الارض عام وعن النبي صلعم ليس لطلب دنيا لكن لعبادة وحضور جنازة وزيارة اخ في الله الوسيط الحسن وسعيد من فضل هو طلب العلم العجب في الارض ارض المسجد وقيل وابتغوا من فضل الله يوم السبت ومن العجب حرم بعضهم المكاسب يوم الجمعة فاولوا قوله فانتشروا في الارض على اباحة السفر والعزو بعد الصلوة لا غير قوله تجارة او لهوا انفضوا اليها اي الى التجارة لما كانوا فيه من الجهد وقيل اجرى التثنية مجرى الجمع وقيل الى اللهو واليه والى التجارة اخرى وقيل الشان الى اللهو والشيوخ الى التجارة الوسيط اذا راوا تجارة انفضوا اليها او لهوا انفضوا اليه

سورة المنافقين بسم الله الرحمن الرحيم

قوله اذا محله نصب بالظرف والعامل جار لانه شرط وليس بمضاف قوله انهم ساء ما كانوا يعملون ما موصول كانوا يعملون صلته والهاء محذوف ومحله رفع بساء والمقصود بالذم مقدر اي عملهم الاخفش بالنكرة وما بعده صفة له ومحله نصب العجب ابن كيسان ما مع الفعل في تاويل المصدر ولا حاجة الى الهاء اي ساء كون عملهم وفيه بعد قوله كانهم خشب جمع خشبة كثمرة وثمر وخشب بالضم مثل بدنة وبدن الوسيط اليزيدي جمع خشاء الغول خداي غلبا قوله مسندة مائلة وقيل مصونة الوسيط مسنده طوال يقول رجل مسند اي طويل قوله يحسبون كل صيحة عليهم كل صيحة المفعول الاول وعليهم المفعول الثاني ثم ابتداء فقال هم العدو فاحذرهم اي لا يامن معرتهم قوله لا تلهكم اموالكم ولا اولادكم عن ذكر الله اي لا يشغلكم عن الصلوات الخمس وتقديره لا تلهوا بها عن ذكر الله فنسب الفعل اليها والدليل عليه قوله ومن يفعل ذلك اي اشتغل بشيء من ذلك عن ذكر الله قوله لولا اخرتني اي هلا والفاء في فاصدق جواب التمني وقيل جواب الاستفهام ومحل فاصدق جزم قوله واكن جزم عطفا على المحل واكون عطف على اللفظ وهو اولى وزيادة الواو ليس بخلاف للامام لان حروف المد قد تحذف كثيرا وهي زائدة وتزاد في مواضع لا حاجة اليها والله اعلم

سورة التغابن بسم الله الرحمن الرحيم

قوله هو الذي خلقكم فمنكم كافر ومنكم مومن اي خلقكم كفارا ومومنين وقيل خلقكم فمنكم كافر بان الله خلقه

ومنكم مومن بان الله خلقه والفاء بدل عن المعنى الثاني الوسيط الحسن اراد فمنكم كافر ومنكم مومن ومنكم فاسق ومنكم منافق فاقتصر على ذكر الكافر والمومن قوله فاحسن صوركم صورة الانسان احسن صور الحيوان ولم يشارك بني ادم في صورته وشكله غيرهم ومنه قوله عليه السلام ان الله خلق ادم على صورته فاحسن صورته اي صورته التي صوره عليها ومن حمل الكناية عن الله سبحانه فهي اضافة تعظيم كبيت الله وناقة الله قوله فذاقوا اي كفروا فذاقوا وليس يعطف على الصلة قوله ذلك بانه كانت اي ذلك بسبب ان الامر والشان كانت تاتيهم اي كانت القصة باتيهم وهذا اظهر فان سلم رفع يقول تاتيهم قوله ابشر يهدوننا مبتدا وخبر الوسيط رفع بفعل مضمر اي ايهدي بشر يقع على الواحد والجمع ولهذا لا يجوز ثلثة بشر كما جاز ثلثة نفر وتسعة رهط لانهما يقعان على ما دون العشرة ولا يجوز ثلثة قوم لانه يقع على ما فوق العشرة قوله زعم المورخ زعم كذب بلغة حمير الغريب شريح زعم كناية عن الكذب قوله ان لن يبعثوا هي المخففة من الثقيلة لان المخففة لا تلي لن قوله يوم التغابن يعني اهل الجنة اهل النار ويعني المظلوم الظالم الوسيط ابن عباس التغاوت في احد الشيء بدون قيمته العجب ابن بحر التغابن من الغبن وهو الاخفاء ومنه المغابن اي اليوم الذي اخفاه الله قوله ما اصاب اي لحق والصواب مشتق منه لانه لحوق المقصود من يومن بالله يهد قلبه يومن بالله قوله فاتقوا الله ما استطعتم قيل هي ناسخة لقوله حق تقاته الوسيط هي تفسير لها لان حق تقاته قدر الاستطاعة قوله وانفقوا خيرا لانفسكم قيل صفة مصدر اي انفاقا خيرا وقيل حال من المصدر اي الانفاق خيرا وقيل نصب بفعل مقدر اي وقدموا خيرا الوسيط الكسائي يكون الانفاق خيرا لانفسكم

سورة الطلاق

العرب سورة النساء القصرى

بسم الله الرحمن الرحيم قوله اذا طلقتم ذكر بلفظ الجمع تعظيما له وقيل الخطاب للنبي والمراد به المومنون الوسيط يا ايها النبي قل للمومنين اذا طلقتم العجب يا ايها النبي والمومنون اذا طلقتم فحذف لان ما بعده يدل عليه قوله لعدتهن اللام بمعنى في اي في وقت يقدرن على ان يعتددن

لا عن الكون في الوقت لانه قال ان طلقكن وعلم انه لا يطلقهن واذا لم يطلقهن فهو خبر يشار الايه وعسى من الله واجب وقيل واجب الا في هذه الاية قوله وابكارا ابن عباس وعد الله نبيه ان يزوجه في الجنة اسية امراة فرعون وهي الثيب ومريم ابنة عمران وهي البكر ويكون في الجنة ولم يجمع عليها اهلها وزيدت الواو في قوله وابكارا لانه لم يمكن الجمع بين الثيب والبكارة كما امكن الجمع بين سائر الاوصاف ويحسن الوقف على قوله ثيبات والابتداء بقوله وابكارا الوسيط هو على زعم بعضهم واو الثمانية وقد سبق يا ايها الذين امنوا جثمة كلما في القران يا ايها الذين امنوا في التوراة يا ايها المساكين قوا انفسكم اي اجعلوا لكم ومن النار وقاية من الطاعة قوله واهليكم اي بتعليمهم الخير وامرهم ونهيهم واحدهم بايحيهم الوسيط الضحاك وليقوا اهلوكم انفسهم وهذا يستدعي واهلوكم بالواو ويجوز ان تحمل الواو في قوله واهليكم بمعنى مع فيكون مفعولا معه على قول الضحاك قوله والذين امنوا معه محله نصب بالعطف على النبي ويجوز ان يكون رفعا بالابتداء نورهم يسعى بين ايديهم الجملة خبره قوله فخانتاهما اي في الدين العجب قول من قال في الفرج وقفا ساء القول فان الله عصم انبياءه قوله من فرعون وعمله اي كفره وتعذيبه اياها الغريب وجزاء عمله اي ان العجب حكي عن احمد بن حنبل انه قال وعمله اي مضاجعته قوله مع الداخلين ومن القانتين غلب الذكور على الاناث لاجتماعهما في الوصفين

سورة الملك بسم الله الرحمن الرحيم

قوله الذي خلق الموت والحيوة هما حالتان يتعاقبان على الانسان وغيره والله خالق الذوات والحالات الوسيط الكرعوم ان يكون الموت جنسا من المخلوقات وتوقف فيه بعضهم واثبته بعضهم عقلا وهما حالتان كما سبق وقيل خلق الموت على صورة كبش املح لا يمر بشيء ولا يجد ريحه شيء ولا يطا على شيء الا مات وعن النبي صلعم يوتى بالموت يوم القيمة على صورة كبش املح فيذبح بين الجنة والنار وخلق الحيوة على صورة فرس انثى لا يمر بشيء ولا يجد ريحها ولا يطا على شيء الا حيي الوسيط خلق الاموات والحيوان العجب خلقكم للموت والحيوة وقيل

الدنيا والاخرة وبدا بالموت لكون التراب والنطفة بالوصف الاول قوله ليبلوكم ايكم احسن عملا اي ليبلوكم فيعلم ايكم احسن عملا والعلم معلق للاستفهام والمعنى يعلم علم الوقوع الوسيط الفراء من اي وبين البلوى اضمار فعل اي ليبلوكم فينظر وكذلك سلهم ايهم اي سلهم فانظر ايهم قوله سبع سموات طباقا هو جمع طبق كجبل وجبال وقيل جمع طبقة كرحبة ورحاب وقيل مصدر طابق ونصبه من وجهين احدهما ذات طباق فحذف المضاف ونصبت صفة لسبع وقيل مطبقة طباقا فهو نصب على المصدر وعلى هذا يجوز مطبقة بالجر كقوله سبع بقرات سمان قوله ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت اي في خلقه السماء والتفاوت اي تفوت شيء شيئا فيظهر الخلل والتفوت بمعناه كالتعاهد والتعهد وقيل بل هو عام في جميع خلق الرحمن الى نهايته شا اراده الوسيط اي خلق كل شيء صغيرا وكبيرا بقوله كن لا تفاوت فيه والرؤية في الاية عند اكثرهم بمعنى العلم لبعد السماء عن الادراك بحاسة البصر قوله فارجع البصر ثم ارجع البصر كرتين يريد كرتين مع الاولى الوسيط الفراء سوى الاولى فيكون ثلث مرات ويحتمل اربع مرات لان التقدير انظر فارجع ثم ارجع كرتين والمراد بالتثنية الجمع كقولك لبيك وسعديك قال الحسن لو كررت النظر الى يوم القيمة لم تر فطورا قوله خاسئا حال من البصر وهو خبر حال من الضمير في خاسئا قوله السماء الدنيا الدنيا صفة للسماء وهي التي تلي الارض قوله رجوما جمع رجم بالفتح كالقبض ويقال لها كوكب الاحد الوسيط ابو علي الكواكب لا يرجم بها انفسها لانها ثابتة لا تزول ولا تبعد انما ينفصل عنها شهاب يحرق الصحاح الكواكب التي يرجم بها لا تراها الناس العجب يرمى بها ثم تعود الى اماكنها قوله كلما ظرف لقوله القي بذنبهم في الاصل مصدر فلم يجمع قوله فسحقا اي اسحقهم الله سحقا نصب على المصدر كقوله انبتكم من الارض نباتا وهو قول سيبويه وقيل الزمهم الله سحقا قوله بالغيب اي يخافونه ولم يروه الوسيط يتركون معصيته حيث لا يراهم احد العجب بالقلب لا نفاقا قوله الا يعلم من خلق من هو الفاعل والمفعول محذوف اي مخلوقه الوسيط الفاعل

عقيب الطلاق الثاني اللام للتاريخ كقولك كتبت لثلاث خلون الثاني المراد بالعدة
عدة الطلاق قوله الا ان يأتين الجمهور على انه استثناء من الجملة الاولى اي لا تخرجوهن
الا ان يأتين بفاحشة وهي الزنا وما يجب فيه الحد عليها ابن عباس البذاء فسادة النشوز
الثاني الاستثناء منقطع اي الا ان يفحش فيخرج المعنى لا تخرجن بغي قوله واشهدوا ذوي
عدل منكم اي على الرجعة وقيل على الطلاق وهو ندب المعنى قول من قال ان لم يشهد
فالطلاق غير واقع وهذا خلاف الاجماع ومن يتق الله في طلاق السنة يجعل له مخرجا عما نهاه
عنه وعن النبي صلى الله عليه واله وسلم انه قال اني لا اعرف اية لو اخذ الناس بها لكفتهم ومن يتق
الله يجعل له مخرجا قوله بالغ امره قد جعل الله لكل شيء قدرا اي الطلاق والعدة وقيل
عام قوله واللائي يئسن مبتداء والشرط وجزاؤه الخبر والمعنى ان ارتبتم في عدتهن وقيل في
حيضهن واللائي لم يحضن ايضا مبتداء خبره مثل خبر الاول حذف كما يحذف الخبر اذا كان
مفردا نحو قولك زيد قائم وعمرو اي وعمرو ايضا قائم قوله واولات الاحمال مبتداء اجلهن مبتداء
ثان ان يضعن الخبر الثاني اجلهن بدل الاشتمال قوله ومن يتق الله يجعل له من امره يسرا امر بالتقوى
في احكام الطلاق ثلث مرات ووعد في كل مرة نوعا من الجزاء قوله ذكرا رسولا ذكرا منصوب
بانزلنا ورسولا بالمصدر اي ذكر رسوله قاله ابو علي وقيل ذكرا ثم ابدل فقال رسولا يتلو
وقيل انزل اليكم ذكرا وهو القران وارسل اليكم رسولا وهو محمد وقيل جبرئيل عليهما السلام
الثاني تم الكلام على قوله ذكرا وقوله رسولا نصب على الاغراء المعنى يقدره انزل الله اليكم
ذكرا اتاه رسولا قوله ومن الارض قيل في الخلق لا في العدد وليس في القران ما يدل على انها سبع
وقيل مثلهن في العدد وهي سبع والمراد بها الاقاليم السبعة والدعوة شاملة جميعها وقيل سبع
ارضين متصلة بعضها ببعض والحائل من كل ارض بحار لا يمكن قطعها ولا يصل الدعوة
اليهم وقيل سبع ارضين بعضها فوق بعض متصلة لا فرجة المعنى بين كل واحدة منها الى
الاخرى مسيرة خمسمائة عام كما بين كل سماء وسماء وفي كل ارض منها خلق حتى ذكر

في كل ارض ادم وحوا ونوح وابرهيم وهم يشاهدون السماء من جانب ارضهم ويستمدون
الضياء منها واطنب النقاش في ذكرهم ولم يوافقه على ذلك غيره من المفسرين فاضربت عن
ذكره قوله مثلهن نصب بالعطف على سبع سموات ابو علي قال لا يجوز ذلك لانه لا يحال بين
الواو وبين المعمول وقد حيل هنا بقوله من الارض فهو منصوب بفعل اخر دل عليه
خلق اي وخلق من الارض مثلهن قوله بينهن اي بين السماء والارض وقيل بين سماء
وسماء وارض وارض لتعلموا متصل بخلق الثاني متصل بقوله ينزل

سورة التحريم

بسم الله الرحمن الرحيم قوله تبتغي مرضات ازواجك حال اي مبتغيا الثاني استفهام اي اتبتغي
المعنى قول من قال اي ابتغاء مرضاة فهو مفعول له وهذا بعيد لاحتمال اللفظ قوله فلما نبأت
به اي نبأت حفصة عايشة بما اسر اليها النبي صلعم فحذف المفعول واظهره الله عليه اي
اطلع الله محمدا على السر عرف بعضه اي عرف النبي صلى الله عليه وسلم حفصة بعض ما قالت
واعرض عن بعض فلم يخبرها كرما سفيان ما زال التغافل من فعل الكريم الحسن ما استقصى
كريم قط ومن خفف عرف فمعناه جازى على بعضه ولم يجاز على بعض احيانا منه قوله ان تتوبا
الى الله شرط جوابه مقدر اي فقد قبل توبتكما وقيل فهو الواجب الثاني لا مقدر اي ان
لا تتوبا فقد صغت المعنى ان تتوبا الى الله فقد صغت قلوبكما الى الحق وجمع قلوبكما في
مواضع التثنية لان الاعضاء الوتر اذا اسندت الى اثنين جمعت في موضع التثنية لان
الاصل في تثنيه الجمع بحيث اللبس وضع للتثنية صيغة على الافراد وحيث لم يلتبس ترك
بحاله جمعا قوله وجبرئيل مبتداء وما بعده عطف عليه ظهير خبر عنهم وجاز لان فعيلا يقع موقع
الجمع الثاني جبرئيل عطف على موضع اسم ان او على المضمر في الخبر وكذلك صالح المؤمنين
والملائكة مبتداء ظهير خبره المعنى اصله صالحوا فحذف الواو كما حذف من يدعُ ويمحُ
وجاء في الخبر في قوله وصالح المؤمنين ابو بكر وعمر وعايشة وحفصة قوله عسى ربه ان طلقكن
ان يبدله ازواجا خيرا منكن هذه الاية واردة في الاخبار عن قدرة الله على تبديله خيرا منهن

مضمر من مفعول اي لا يعلم الله من خلق العجب من يعني بما وهو للعموم قوله وجعل لكم السمع والابصار والافئده خص هذه بالذكر لان العلوم والمعارف بها تحصل قوله متى هذا الوعد هذا مبتدا الوعد صفته ومتى خبره يقدم عليه الاستفهام وفيه ضميره قوله ان يخسف وان يرسل بدل من بدل الاشتمال الغريب بمعوذ قوله صافات حال ويقبضن حال بعد حال عطف الفعل على الاسم لان اسم الفاعل كالفعل في العمل اي يصففن احيانا ويقبضن احيانا العجب محمد بن هيصم في الهواء طيور لا تقعن بالارض ابدا طعامها النمل والبعوض اذا طارت في الهواء بيض على ادبارهن واحتضنهن قوله تدعون تفتعلون من الدعوى وقيل من الدعا قوله قل ارايتم ان اهلكني الله وقوله ارايتم ان اصبح ماؤكم شرطان جوابهما محذوف وقيل الفاء جواب الشرط وقيل الفاء زياده والله اعلم

سوره القلم

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله ن جاء مرفوعا انه الحوت الذي دحيت الارض عليه وعن علي عليه السلم انه الحوت واسمه بلهوت وعنه في بعض زجره مالي اراكم كلكم سكوتا والله ربي خالق البلهوتا وقيل هو الدوات وهذا اليق بالقلم وان اصحاب البحر يستخرجون من بعض بطون الحيتان شيئا اسود كالنقس او اشد سوادا منه يكتبون به فيكون النون وهو الحوت عبارة عن الدوات وعن النبي صلى الله عليه واله وسلم اول شي خلقه الله القلم ثم خلق النون وهو الدواه ثم قال له اكتب ما هو كائن من عمل او اثر او رزق او اجل فكتب ما كان وما هو كائن الى يوم القيمه ثم ختم على القلم فلم ينطق ولا ينطق الى يوم القيمه معويه بن قره النون لوح من نور العجب الضحاك هو فارسي انون فرج بعضهم اصنع ما شئت والظاهر انه من حروف التهجي كاخواته قوله والقلم قال المفسرون هو قلم طوله ما بين السماء والارض الغريب ان يجوز هو العلم الذي يكتب به من قوله علم بالقلم وهي البراعة المبريه قوله وما يسطرون كناية عن غير سابق اي يكتبه الحفظة الغريب ان يجوز من قوله علم الانسان ما لم يعلم بمعنى الخط والكتابه العجب محمد بن الهيصم النون الم والقلم اللسان وما يسطرون ما يكتبه الحفظة الحسن تعجب من ابي ادم

كيف

كيف يتكلم بالفضول وحافظاه على بابه لسانه قلمهما وريقه مدادهما وهو فيما من ذلك يتكلم بما لا يعنيه قوله ما انت بنعمة ربك بمجنون الباء الثاني هو الذي يدخل خبر ما والاول موصول بمعنى النفي المعنى انتفى عنك الجنون بنعمة ربك كما يقول انت بنعمة الله فهم اي فارقك الجهل بنعمة الله هذا كلام الزجاج الغريب اي ليست النبوة بسبب الجنون والنعمة النبوة العجب الماوردي الباء للقسم هذا ضعيف قوله وانك لعلى خلق عظيم عن ابي الدردا قال سالت عايشه عن خلق النبي صلعم فقال كان خلقه القران يسخط بسخطه ويرضى برضاه وعن عايشه قال ما دعاه احد من اصحابه ولا من اهل بيته الا قال لبيك قوله بايكم المفتون اي الفتنه والباء للالصاق وقيل بمعنى في اي في اي الفريقين المجنون العجب بايكم ابليس عدو الله قوله ودوا لو تدهن اي ان تدهن وقام لو مقامه فيدهنون الفاء للعطف لا للجواب قوله كل حلاف الاكثار من اليمين مذموم فان الله عاب على مجرد الحلف ولم يتعرض للصدق والكذب قوله مهين فعيل من المهنه وهي الخدمة والماهن العبد وقيل من المهانه وهي الحقاره والفعل من هذا مهن بالضم فهو مهين العجب ان يجوز ان يكون بمعنى مهان وفيه تعسف قوله عتل جاف عظيم من قوله فاعتلوه قوله بعد ذلك زنيم اي بعد هذه الخصايل ومع هذه الرذايل ملحق بالقوم ليس منهم وجاء مرفوعا انه اللئيم الضحاك هو الوليد بن المغيرة وكان اسفل اذنه زنمة كزنمة الشاه عكرمة ولد الزنا وانشد، زنيم ليس يعرف من ابوه، بغي الام ذو حسب لئيم، العجب الماوردي هو الذي يعرف بالابنه ان كان ذا مال وبنين اذا تتلى عليه اياتنا قال اساطير الاولين اي لان كان قال ابو علي في الحجه لا يخلو العامل في ان من ان يكون تتلى او قال او شي ثالث ولا يجوز ان يكون تتلى لان اضافه اذا اليه والمضاف لا يعمل فيما قبل المضاف ولا يجوز ان يكون قال لانه جواب اذا ولا يتقدم عليه فهو محمول على شي اخر يدل عليه الكلام وهو يجحد او يكفر او يستكبر وجاز ان يعمل فيه وان كان متقدما لشبهه بالظرف والظرف يعمل فيه المعاني وان تقدم عليها اعني كلامه الغريب ولا تطع

لان كان ذا مال اى لان كان ذا مال بطيعه العجب عتل لان كان ذا مال وبنين اى حاف
لاجل ماله وبنيه وهذا لا يجوز لان اسم الفاعل اذا وصف لم يعمل وعتل وصف بقوله
زنيم قوله سنسمه على الخرطوم الخرطوم الانف واجراه بعضهم على الظاهر وقال اصابه بدر
جراحة فبقى اثرها على انفه وقيل هو من قوله يبيض وجوه وتسود وجوه الغريب
هو استعارة عن العار والشنار كما قال لما وضعت على الفرزدق ميسمي وعلى البعيث
جدعت انف الاخطل العجيب النضر بن شميل بمحده على شرب الخرطوم وهو الخمر حكاه
الثعلبي وفيه تعسف اصحاب الجنة هي بستان بقرب صنعا واسمها ضروان وقيل جرد
قوله كالصريم كالبستان الذى صرم زرعه وثماره فعيل بمعنى مفعول ولهذا لم يدخله
الهاء كجوكف خضيب وقيل الصريم الليل اى سوداء محترقة الغريب كالنهار بيضاء لم يبق
فيها سواد زرع ولا شجر والصريمان الليل والنهار العجيب المورج كالرملة من الصريمة معظم
الرمل على حرد اى قصد وقيل غضب والعجيب فيه اكثر وقيل على منع من قول العرب
حاردت السنة اذا لم يكن فيها مطر الغريب على حرد على حرص وقيل نشاط وقيل فاقة
وحاجة العجيب الحرد اسم جنتهم فيكون على من صلة قادرين وعلى سائر الوجوه على حرد
حال قادرين حال اخرى قوله عسى ربنا ان يبدلنا كلام اصحاب الجنة ندموا وتابوا فابدلهم
الله جنة خيرا منها قيل اسمها الحيوان قال ابن مسعود ابدلهم جنة فيها عنب يحمل البغل
منها عنقودا الغريب هذا من كلام المساكين اى عسى ان يرزقنا خيرا من جنتهم قوله
كذلك العذاب العذاب مبتدا كذلك خبره اى عذاب الكفار مثل هذا قوله ما لكم ما استفهام
وهو مبتدا ولكم خبره كيف تحكمون كيف نصب بتحكمون قوله تدرسون ان لكم فيه لما تخيرون
القياس فتح ان لكنه كسر لدخول اللام فى الخبر وحمل تدرسون على تقرؤون العجيب قرا طلحة
ان بالفتح كانه جعل اللام زيادة وليس له وجه واستدل ابن جنى الم يكن حلف بالله العلى
ان مطاياك لمن خير العلى بفتح ان وهذا ايضا بعيد ومثلها فى السود ما روى ايضا

بعضهم ان لكم لما تحكمون بالفتح قوله ام لكم ايمان قوله بالغة صفه وبالغة صفة اخرى قوله يوم يكشف
عن ساق هذه عبارة عن شدة الامر وصعوبته ومثله قولهم شمر عن ساقه الحسن عن ساق
الاخره وهو الستر الذى بين الدنيا والاخره ابن عباس هى اشد ساعة فى القيمة الغريب
ابو موسى الاشعرى عن النبى صلعم يوم يكشف عن ساق قال عن نور عظيم يخرون له سجدا
وقيل عن ساق العرش العجيب ابن مسعود يوم يكشف الرب عن ساقه وهذا باول كما
ناول غيرها من الايات ولا يوصف الله بالاعضاء والاجزاء والابعاض قوله لنبذ بالعراء
وهو مذموم وهو مذموم حال وهو المراد بالامساع لا النبذ لقوله فى الاخرى فنبذناه بالعراء
والعراء المكان لا شجر به ولا حجر وقيل العراء وجه الارض العجيب العراء ارض المحشر وقيل
النبذ بالعراء يستعمله العرب عن الذم وهذان القولان بعيدان لقوله فى الاخرى فنبذناه
بالعراء وهو سقيم وان يكاد الذين كفروا ليزلقونك بابصارهم نزلت حين هموا ان يعينوا النبى عليه السلم
وكانت العين فى بنى اسد حتى ان الرجل منهم ينظر الى الناقة السمينة ثم يعينها ويقول للجارية
خذى المكيل والدرهم فأتينا بلحم من هذه فما يبرح حتى تقع فينحر الغريب انكر بعضهم العين
اصلا وقال معنى الاية ينظرونا اليك نظر عداوة وتوعد وانكارهم منكر فانه عليه السلم قال
ان العين حق ولو كان شى يسبق القدر لكان ذلك العين يدخل الرجل القبر والجمل
القدر الحسن ذو اصابة العين وان يكاد الى اخر السوره قوله ويقولون انه لمجنون حم السورة
يذكر بابدائها به **سورة الحاقة** بسم الله الرحمن الرحيم قوله الحاقة اسم من اسماء القيمة
الغريب هى الصيحة التى يقوم عندها العجيب هى الكلمة من قوله حقت كلمة ربك واشتقاقها
من حق يحق بالكسر اى وجب وصح مجيئها الغريب هى من حق يحق يقول حقت عليه القضا
اى اوجبته العجيب هى من حقه يحقه اذا جعله حقيقا وجديرا والشى محقوق ومن العجيب
هى من حاقة محقه اى غلبه لانها تحق كل محاق فى دين الله بالباطل الحاقة رفع بالابتداء
ما الحاقة هى خبر المبتدا والظاهر قام مقام الضمير العائد وما مبتدا الحاقة خبره الغريب يحتمل

ان الحاقة مبتدا ما خبره يعدم عليه للاستفهام وما ادراك ما مبتدا ادراك ما الحاقة خبره وفي
ادراك ضمره وما الحاقة جملة من مبتدا وخبر محلها نصب بادراك وهو معلق لانه بمعنى
اعلمك قوله بالقارعة القياس بالحاقة وسدت القارعة مسدها لانها من اسماء القيمة
ومعنى القارعة تقرع القلوب وقيل بكسر كل شي الغرب هي من القرعة اى يقرع بعضهم
بعضا فيعلو بعض ويسفل بعض العجب القارعة هي العذاب التي اهلكت عاد وثمود
به قوله بالطاغية هي مصدر اى بمجاوزتهم قدرهم وقيل صفة اى بالصيحة الطاغية الغرب
بالقعة الطاغية قدار واصحابه او قدار وحده والهاء للمبالغة العجب محمد بن هيثم الطاغية
اسم البقعة التي اهلكوا بها وقيل الطاغية ذكرت للازدواج كقوله جزاء سيئة سيئة وكذلك
العاتية للازدواج والجمهور على ان الريح عتت خزانها غضبا على اعداء الله الغرب العاتية
القاهرة الشديدة قوله سبع ليال وثمانية ايام حسوما جمع حاسم وهو القاطع قال المبرد الفعول
في التعدى لا يكون الا جمعا وهي نصب على الصفة وقيل مصدر اى تحسمهم حسوما الغرب
متتابعة من حسمت الدابة اذا تابعت سيركها وهب كانت الايام التي سميها العرب ايام
العجوز وانما سميت بها لانها لان عجوزا دخلت سربا فتبعتها الريح فاهلكتها اليوم الثامن
وانقطع العذاب وقيل لانها تكون في عجزة الشتاء اواخرها وكانت من يوم الاربعا
الى الاربعا اخر الشهر واسماوها عند العرب سبعة يجمعها قول الشاعر اسدة ثعلب كسع
الشتا تسعة عشر ايام سهلتنا من الشهر فاذا مضت ايام سهلتنا بالصر والصبر والوبر
وبامره واخيه مؤتمر ومعلل وبمطفي الجمر ذهب الشتا مولنا هربا واتتك واقدة من
النحر واسم اليوم الثامن مكفي الظعن الضحى كى حسوما مشائم قوله ويحمل عرش ربك يومئذ ثمانية
اى فوق الخلق وقيل فوق الثمنية وهم ثمانية ملكه وقيل ثمانية صفوف من الملائكة لا يعلم
عددهم الا الله فان الخلق عشر اجزاء الانس والجن وسائر الحيوان جزء وملائكة السموات
والارضين جزء وثمانية اجزاء حملة العرش وهم الكروبيون الغرب هم اربعة فاذا كان يوم

الغم

العبه امدهم باربعة اخرين العجب في هذهم اليوم اربعة فواحد وجهه وجه رجل وواحد
وجه ثور وواحد وجه نسر وواحد وجه اسد وكل واحد يشفع لما يشبهه ومن العجب روي
انه انشد بين يدى رسول الله صلعم قول امية ابن ابي الصلت رجل وثور تحت رجل يمينه
والنسر الاخرى وليث مرصد فقال عليه السلام صدق قوله هاوم اى خذوا والمفعول محذوف
اى كتابي لان الثاني يدل عليه وهو منصوب باقرؤا تقول ها يا رجل اى خذ وهاؤما في التثنية
وهاؤم في الجمع وها بالكسر يا امرأة وهاؤما وهاؤن الغرب هاوم معناه تعالوا العجب معناه
يا هولاء والقول هو الاول قوله راضية اى ذات رضى وقيل مرضية الغرب تامة كانها
اعطت حتى رضيت فمت في جنة جر بعد خبر العجب في تتعلق بعيشة وهذا بعيد لانه
قد حيل بينهما بالوصف قوله باليتها اى الشدائد او الساعة او الحيوة في الدنيا كانت
القاضية اى الموت ما اغنى استفهام والعائد محذوف او محله نصب وقيل نفي والمفعول
محذوف قوله فاسلكوه اى عنقه او يده ورجله في السلسلة وقيل هو من القلب كما يقول
ادخلت الخاتم في الاصبع والخف في الرجل فليس له اليوم ههنا حميم ولا طعام اى قريب
يهتم بشانه ويحم لعرسه وله خبر ليس ولا يجوز ان يكون ظرف الزمان الخبر لانه جثة ولا ظرف
المكان لعطف الطعام لان ثم اطعمه غيرها قوله من غسلين هو فعلين من الغسل اى ما يسيل
من اجسام المعذبين العجب الاصح الغسلين الطين وهو شر طعام واخبثه قوله قليلا ما تؤمنون
وقليلا ما تذكرون ما صلة وقليلا صفة مصدر اى تؤمنون ايمانا قليلا وقيل ظرف اى زمانا
قليلا العجب نفي وهو سهو لان ما بعد ما النفي لا يعمل فيما قبله وقيل بالمصدر وهو سهو ايضا
لان ما بعد المصدر لا يتقدم عليه قوله باليمين بقدرتنا وقوتنا الغرب لسلبنا قوته العجب
الحسن لقطعنا يده اليمنى ومن العجب لاذللناه كما تقول خذ بيده واخرجه من المجلس
قوله حاجزين صفة لاحد وهو للعموم فجمع وقيل نصب خبر لما ومن صلة ومنكم حال
تقدم عليه قوله منكم مكذبين اى ومنكم مصدقين وقيل الخطاب للمؤمنين وقد كفر قوم

منهم بعد اتمامهم حق اليقين اي اليقين الحق وهو مضاف الى الصفة

سورة المعارج

بسم الله الرحمن الرحيم قوله سأل قرئ بالهمزة وتركه فمن همز فهو من السؤال والمسألة ومن
ترك الهمز فله ثلثة اوجه احدها انه لين الهمزة ثم حذفها كما جاء لا هناك المرتع والثاني انه من قولهم
يتساولان فالالف بدل من الواو والثالث من سال يسيل والالف بدل من الياء و
سائل بالهمز في الوجوه كلها وهو النضر بن الحارث وقيل ابو جهل الغريب هو محمد صلعم
حين سأل نزول العذاب بالكفار العجيب هو نوح عليه السلم وقيل هو السيل وقيل واد
في جهنم قوله بعذاب ان حمل سأل على معنى قولك سألت الله المغفرة فالباء زائدة وصلة
كقوله يقران بالسور وان حمل على معنى سألوك عن الشهر فالباء بمعنى عن وقيل هما
متعاقبان كقوله فاسئل به خبيرا وان حمل على معنى السيل فالباء للتعدي كما تقول سال
الوادي بالماء اي اساله قوله للكافرين قيل صفة للسائل اي سائل للكافرين وقيل اللام
بمعنى من اي من الكافرين وقيل صفة لعذاب اي بعذاب الكافرين واللام لام الاستحقاق
وقيل اللام متصل بواقع ومحله نصب اي يقع لهم وقيل بمعنى على اي يقع عليهم العجيب قول
من قال اللام بمعنى عن وتقديره ليس يقع عنهم بعيد فان اللفظ لا يسع عنه وان جعل
بمعنى عن ووصل بدافع صح اي ليس يدفع عن الكافرين قوله من الله صفة للعذاب وقيل
دافع من الله اي من امره وبأمره وقيل متصل اي يدفعه من الله قوله كان مقداره خمسين
الف سنة الجملة صفة ليوم وهو يوم القيمة وقال في سورة اخرى وان يوما عند ربك كالف سنة
ابن عباس هما يومان ذكرهما الله في كتابه واكره ان اقول في كتاب الله ما لا اعلم وقال بعضهم
اي لو تولى حساب العباد غير الله لفرغ منه في خمسين الف سنة وقيل الملك يصعد في يوم
من ايام الدنيا ما لو صعد فيه ادمي لصعد في خمسين الف سنة وذلك انه يصعد من منتهى
اسفل الارض السابعة الى فوق السماء السابعة الى العرش وقيل القيمة مواقف مختلفة
مقدار بعضها الف سنة ومقدار بعضها خمسون الف سنة وذهب جماعة الى ان المراد

شدة الامر واستطالة اهله اياه كما يستطال ايام الشدائد في الدنيا ويستقصر زمان الرخاء
والنعمة الغريب اسماء العدد في القران خمسون وكل اسم شيء عن معنى يقع في الف سنة العجيب
لا يمتنع ان يختلف تقدير السنة في الاضافة الى اصناف الخلق كما يختلف تقديرا لمن عندهم
فقد ذكر عن اهل الصين انهم يعدون كل فصل من الفصول الاربعة سنة بانفراده ومن
العجيب الضحاك وعكرمة وغيرهما ان اليوم في الاية عبارة عن اول ايام الدنيا الى انقضائها
فانها خمسون الف سنة لا يدري احدكم كم مضى وكم بقي الا الله سبحانه ومن العجيب جدا
قول من قال خمسين صلة في الكلام وهذا فاسد اذ لو جاز مثل هذا القيل في قوله كالف
سنة لخمسين الف سنة بحذف خمسين ومثل هذا لا يجوز الاقدام عليه في الكلام فكيف
في كلام الله سبحانه وتعالى وجاء في الخبر انه صلعم سئل فقيل له يوم كان مقداره خمسين الف
سنة ما اطوله فقال عليه الصلوة والسلم والذي نفسي بيده انه ليخفف على المؤمن حتى يكون اخف
عليه من صلوة مكتوبة يصليها في الدنيا قوله يوم تكون السماء من صلة واقع الغريب بدل
من يوم كان مقداره على المحل او بني على الفتح لاضافته الى الجملة وهو في محل جر والمهل
ما اذيب في مهل والفصيلة القبيلة التي انفصل هو عنها الغريب وفصيلته التي تؤويه عن
امه وامه التي تربيه قوله لظى رفع بخبر ان او نصب بدل من الهاء او رفع بالابتداء والضمير
كناية عن القصة نزاعة رفع بالخبر بعد خبر او خبر ان او خبر المبتدا او خبر مبتدا محذوف
او بدل من الخبر ومن نصب جعلها حالا من الجملة كقوله وهو الحق مصدقا لان لظى اسم علم
فلا تعمل في الحال ويجوز ان يراعى فيه معنى التلظي فيكون حالا كقوله انها لاحدى الكبر
نذيرا فمن جعله حالا من احدى او من الكبر وقيل نصب على الذم قوله هلوعا اصل الكلمة
من السرعة تقول نعامة هالعة اي مسرعة وناقة هلواع كذلك والجمهور على ان معنى
الهلوع ما فسره الله بقوله اذا مسه الشر جزوعا واذا مسه الخير منوعا العجيب يقال الهلوع
دابة من وراء جبل قاف تاكل كل يوم سبع صحاري من الحشيش وتشرب سبع بحار من ماء

لايصبر مع الحر ولا مع البرد سعكر كل ليلة ماذا اكل غدا فتشبه الله الانسان بها قوله اذا العامل
فيه عند الكوفيين مضمر اى كان وصار والمعنى صار اذا مسه الشر جزوعا وعند البصريين
اذا الاول منصوب بهلوعا والثاني بمنوعا والتقدير خلق هلوعا اذا مسه الشر جزوعا
ومنوعا اذا مسه الخير ونصب الثلثة على الحال الا المصلين مستثنى من قوله من ادبر
وتولى ان الانسان اعراض وقيل من قوله ان الانسان لانه للجنس فجاز استثناء الكثير منه
الغرب منقطع اى لكن المصلين قوله لفروجهم اى عوراتهم حافظون عن الحرام الغرب
الحسن لثيابهم فلا يكشفونها على محرم قوله الا على ازواجهم اى عن ازواجهم الرجال في جماعة
محمول على المعنى اى يلامون على ذلك الا على ازواجهم واماتهم ودل عليه قوله فانهم غير ملومين
قوله فما للذين كفروا مبتدا الذين خبره قبلك مهطعين حال وقبلك ظرف له وقيل قبلك
واقع موقع الحال ايضا اى نا‌س قبلك عن اليمين وعن الشمال عزين حال ايضا وجمع
جمع السلامة للجبران لانه محذوف الغرب الكسرة في عزين ليست الكسرة في عزة بل غيرها
كما في سنين غير الفتحة في سنة لتغير فيه نوع من التكسير ولذلك حرك الراء في ارضين قوله
مما يعلمون اى من التراب وقيل من النطفة قتادة خلقت يا ابن ادم من قذر فاتق الله
وقيل معناه خلقهم مما يعلمون فلم يشكرون وهل يستوجبون على الله شيء الغرب انا مبني
من وهو ادم والمعنى اطمع هولاء ان يدخلوا الجنة مع كفرهم ومعاصيهم وقد اخرجنا
اباهم منها بمعصية واحدة كلا لا يطمعوا فيها والله اعلم حتى يلاقوا يومهم يومهم مفعول
به ويوم يخرجون بدل منه وهو ايضا مفعول به ويوم يخرجون بدل منه وهو ايضا مفعول
به سراعا جمع سريع فعيل بمعنى مفعل من اسرع وهو نصب على الحال من الضمير في يخرجون
وقوله كانهم اى نصب حال ايضا منه ويجوز ان يكون حالا من الضمير في قوله سراعا قوله
خاشعة حال من الضمير في يوفضون وابصارهم رفع بخاشعة ويجوز ان يكون حالا من
يخرجون قوله ترهقهم ذلة حال مما تقدم سورة نوح عليه السلام بسم الله الرحمن الرحيم

تعلمون

قوله انا ارسلنا اى ارسلنا نوحا الى قومه كما ارسلناك الى قومك والقوم الامة اس عن
النبي صلى الله عليه وسلم هو اول نبي بعث الغرب نوح اسم عجمي صرف لخفته ومعناه في الريانية
الساكن العجب لكثرة دعائه وتضرعه الى الله سمي نوحا من النوح قوله ان انذر ان هي المفسرة
لا محل له من الاعراب وقيل تقديره بان انذر وحذف الجار ومحله عند الخليل خفض و
عند سيبويه وغيره نصب الغرب المبرد هي المخففة من المثقلة قوله ان اعبدوا الله كلام
الجمهور ومثله في الوجهين ان اعبدوا الله ويذر في الاية موصوف بقوله مبين والاسم العامل
بعد الوصف لا يعمل الا شاذا فهي المفسرة لا غير قوله الى اجل مسمى هو الموت لا الغرق والقتل
الغرب ابن عيسى في الاية دليل على اثبات اجلين لان الوعد بالاجل المسمى مشروط
بالعبادة والتقوى فلما لم يقع اهلكوا بعذاب الاستيصال قبل الاجل الاقصى وقوله
ان اجل الله وقيل بالموت وقيل بحلول العذاب وقيل هو القيمة اذا جاء لا يوخر وقوله من
ذنوبكم قيل من زيادة وقيل للتبيين وقيل للتبعيض اى ما سلف الغرب يعني يغفر لكم
بحرحكم من ذنوبكم كلما دعوتهم لتغفر لهم كلما ظرف للدعاء وتقديره دعوتهم ليومنوا فيغفر لهم
لان المغفرة تقع بعد الايمان قوله واستغشوا ثيابهم غطوا رؤسهم كي لا يروني فضلا عن سماع
كلامي الغرب معناه تنكروا عني حتى لا اعرفهم العجيب الحسن معناه تغطوا ثيابهم و
قاموا عني قوله واسررت لهم اسرارا اى اعلنت مرة واسررت مرة وقيل اعلنت لقوم واسررت
لقوم العجيب ذكر في بعض التفاسير ان نوحا لما عيل صبره سال الله ان يستره عن اعينهم
بحيث يسمعون كلامه ولا يرونه فسالوه يسور ففعل الله بذلك فدعاهم كذلك زمانا فلم يومنوا
فسال الله ان يعيده الى ما كان قوله جهارا حال اى مجاهرا وقيل مصدر وقع موقع الحال
اى اجهر جهارا وقيل ذا جهار قوله لا ترجون لله وقارا ابن عباس لا تخافون عظمة وقيل
معناه لا ترجون عاقبة للايمان الغرب الوقار صفة لله اى سعة علمه وعظمة عفوه وجوده
وانكره بعضهم وقال الوقار صفة الهاه والله منزه عنها ومن الغرب اصله وقار الله بعدم

ويجوز ان يكون اللام زيادة ووقارا مفعول له اي تخافون لله توقيرا والله اعلم قوله فيهن
نورا في قيل ظرف للقمر فيكون التقدير في احديهن وقيل ظرف للنور فيكون فيهن
جميعا وقيل اذا كان في احديهن فهو فيهن قوله وجعل الشمس سراجا اي فيهن فحذف لدلالة
الاول عليه واجمعوا على ان الشمس في السماء الرابعة قوله ولا تزد الظالمين الواو هنا واقع موقع
الفاء لانه في التقدير فعلوا كذا فافعل كذا قوله وقد اضلوا كثيرا اي ضل بسببهن الاوثان نحو
الضمير يعود الى قوله ومكروا وقالوا قوله مما خطاياهم وخطيئاتهم هما جمعان للكثرة الغريب
روي ان ابا عمرو قال قوم كفروا الف سنة لم يكن لهم الا خطيات اي الخطايا الكثير الخطيات
والصحيح انهما يستعملان في القلة والكثرة بدليل قوله كلمات ربي يضلوا عبادك جزاء الشرط
وهو ان تذرهم ولم يقتصر على قوله يضلوا لان ذلك يكون في النفي فاذا اردت الاثبات
اظهرت الشرط نحو قولك لا تشتمني اشكرك هذا صحيح لان التقدير ان لا تشتمني اشكرك ولا
يجوز لا تضربني اشتمك من يقول ان تضربني لانه يصير ان لا تضربني اشتمك وهذا فاسد
قوله ولوالدي ابن عباس لم يكن لنوح والد امنه وبين ادم الغريب اراد بقوله ولوالدي
ادم وحوا وكان ابواه كافرين والله اعلم بيتي قيل داري وقيل مسجدي وقيل سفينتي
الغريب مومنا اهل بيتي العجيب من دخل بيتي يعني صديقي ابن عباس كما استجاب
الله دعاءه في الكافرين ولم يذر منهم احدا كذلك يستجيب في المؤمنين والمؤمنات الى يوم
القيمة جعلنا الله منهم برحمته وسعة فضله

سورة الجن

بسم الله الرحمن الرحيم قوله
قل اي اخبر قومك ما ليس لهم به علم ثم بين فقال اوحي الي قوله انه استمع الجمهور على ان
الهاء يعود الى الامر والشان الغريب يحتمل انه يعود الى القران اي ان القران استمعه
نفر وعلى الوجه الاول استمع نفر من الجن القران وانه في محل رفع مفعول ما لم يسم فاعله
وكذلك ما عطف عليه الغريب اجاز الفراء ان يكون وانه تعالى وما بعده عطف على الهاء
في قوله امنا به وهذا ممتنع عند البصريين جائز لانه كثر حذف الباء مع ان قوله نفر

من الجن الجن جيل رقاق الاجسام خفية خلق من النار على صورة تخالف الملك والانس
موصوف بالعقل كالانس والملك ولا يظهرون للانس الا لصاحب معجزة وهم اولاد ابليس
منهم مومن ومنهم كافر والكافر منهم يسمى شيطانا ابن عباس الجن ولد الجان وليسوا بشياطين
والشياطين اولاد ابليس والنفر دون عشرة قيل كانوا تسعة وقيل سبعة الغريب
يحتمل ان الجن بايعوا رسول الله صلعم في هذه الليلة وكانوا سبعين الفا وفرغ من البيعة
عند انشقاق الفجر قوله جد ربنا اي عظمة ربنا وملكه وسلطانه الغريب ابن عباس لو علمت
الجن ان في الانس جدا ما قالت تعالى جد ربنا العجيب الربيع بن انس ليس لله جد وانما قاله
الجن بالجهالة فلم يؤخذوا به وكلا القولين ضعيف بعيد قوله وانه كان رجال من الانس يعوذون
برجال من الجن الجمهور على ان كلام الجن ينقطع من هذه الغريب هذا ايضا من كلام الجن وكذلك
قوله وانهم ظنوا استئناف وقيل من كلام مؤمني الجن لكافريهم قوله رجال من الجن الجمهور على
ان في الجن رجالا ونساء كما في الانس رجال ونساء الغريب يعوذون برجال من الانس وقوله
من متصل بيعوذون كقولك اعوذ بالله من الشيطان وكان اهل مكة يقولون اعوذ
بحذيفة بن بدر من جن هذا الوادي وقوله يعوذون وذلك ان الرجل منهم كان اذا امسى
بارض قفر اوبات في مفازة يقول اعوذ بسيد هذا الوادي من شر سفهاء قومه فيكون في عهدهم
في الامان تلك الليلة قوله فزادوهم اي الانس الجن رهقا عظمة وقالوا قد سدنا الجن
والانس وقيل فزاد الجن والانس خوفا الغريب فزاد الانس الجن ظلما بسلك الاستعاذة
وترك الاستعاذة بالله فهم على هذا القول تأكيد وليس بمفعول لان ذلك يستدعي انفسهم العجب
ان يجرهم اعطاءهم الى الشياطين وجرأة بالطاعة لهم والقبول منهم قوله ان لن يبعث
اي انه لن يبعث وهو مفعول ظننتم وذهب بعض الكوفيين الى انه مفعول ظنوا ومفعول احد
الظنين على القولين محذوف قوله لمسنا السماء اللمس طلب ادراك الملموس بحاسة اللمس
وقيل هو من الالتماس فوجدناها اي السماء وقيل ابوابها وطرقها قوله ملئت هو المفعول

الثاني لو حدنا ويجوز ان يكون متعديا الى مفعول واحد وملئت حال وقيل مقدر وحرسا و
شهبا تمييزان قوله وانه كان يقول سفيهنا الهاء كناية عن الامر والشان واسم كان ايضا
ضمير الامر والشان وهو مضمر فيه ويقول سفيهنا جملة هي خبر كان وكان مع الخبر خبر ان
الغريب كان زيادة العجيب سفيهنا اسم كان يقول خبره وهذا بعيد لان الفعل عمل فيه
والشي اذا كان واقعا موقعه لا يجوز ان ينوى به غير موقعه قوله من يستمع الآن يجد له شهابا رصدا
الجمهور على انه لم يكن قبل مبعث النبي صلعم الغريب كان الانقضاض ولم يكن يرجم به الشياطين
حتى بعث محمد عليه السلم قوله كنا طرائق قددا اي ذوي مذاهب مختلفة الغريب يقال لشريف
القوم الطريقة قوله وان لو استقاموا على الطريقة لاسقيناهم ماء غدقا اي لو استقام الانس والجن
على الاسلام لوسعنا عليهم الرزق والغدق الكثير العبد لوقت الحاجة وقيل لو استقام
اهل الكفر على كفرهم لوسعنا عليهم الدنيا الغريب لو كفروا لاهلكناهم بالماء كما كان لقوم
نوح العجيب ابن عباس هذا مثل اي لو استقام اهل مكة على طريقة الاسلام لاسقيناهم
ماء غدقا اي لهديناهم الى الصراط المستقيم قوله وان المساجد لله استئناف اي ولان
المساجد لله الغريب عطف على اوحي العجيب مبتدأ وفيه بعد لان اذا وقع مبتدأ تقدم
الخبر عليه قال اني الحق اني مغرم بك هائم وانك لا خل هواك ولا خمر والمساجد جمع مسجد
هي مواضع الصلوة الغريب جمع مسجد بالفتح وهي الاعضاء السبعة التي يسجد عليها الانسان
الجبهة واليدان والركبتان وقيل القدمان العجيب جمع مسجد بالفتح وهي مصدر اي السجدات
لله ومن الغريب يحتمل ان المساجد هي الارض جميعا لقوله جعلت لي الارض مسجدا و
طهورا التي لا تعبدوا غير الله في ارض الله قوله وانه لما قام عبد الله يعني محمدا صلى الله عليه وآله وسلم
يحله كادوا اي الجن يكونون عليه لبدا اي يسقطون عليه جماعات حرصا على ما سمعوا
وهذا دل على كثرتهم كما ذهب اليه مكحول الغريب كاد الانس والجن يجتمعون على ابطال
الحق ويأبى الله الا ان يتم نوره العجيب سعيد بن جبير هذا ايضا من كلام الجن

اي راسا اصحاب محمد يركعون بركوعه ويسجدون بسجوده وكادوا يتساقطون عليه مجتمعين
ولبدا جمع لبدة وهي الرجل من الجراد واصله من الجمع قوله لن يجيرني من الله احد اي لن يمنعني
مما قدره علي وقيل من عذابه مانع العجيب ابن مسعود لما تقدم النبي الى الجن ازدحموا عليه
فقال سيد لهم واسمه وردان انا ازحلهم عنك فقال اني لن يجيرني قوله الا بلاغا من الله
ورسالاته قيل نصب بالبدل من قوله ملتحدا اي لا ينجي الا ان ابلغ ما ارسلت به وقيل
لا املك لكم ضرا ولا رشدا الا بلاغا اي الا ان ابلغكم ما ارسلت به الغريب الفراء هذا شرط
اي ان لا بلاغا والمعنى ان لم ابلغ فلا مجير لي كما تقول العرب ان لا عطاء فردا جميلا اي ان
لم تعط فرد العجيب ابن بحر لن يجيرني الا العمل بما بلغني من الله والبلاغ بمعنى التبليغ في
الوجوه كلها قوله الا من ارتضى من رسول قيل الاستثناء منقطع وقيل لكن من ارتضى فهو مبتدأ
فانه خبره العجيب ولا من ارتضى وفيه بعد قوله ليعلم اي الله وقيل محمد صلعم وقيل الجن
وقيل الكافر قوله واحصى كل شيء عددا حال اي عادا وقيل مصدر اي وعده عدا وقيل تعدى
اليه الاحصاء فهو مصدر من غير لفظ الفعل الاول والله اعلم **سورة المزمل** بسم الله الرحمن الرحيم
قوله يا ايها المزمل اي المتزمل بثيابه فرقا من جبريل وقيل المتزمل للنوم وقيل للصلوة و
قيل المتزمل بالقران وقيل بالنبوة الغريب المتزمل باعباء النبوة من الزاملة والزمل والحمل اي
المتحمل باعباء النبوة فادغم التاء في الزاء العجيب معناه يا حامل الذكر سنرفع لك ذكرك دع هذا
بدا ايناس وازالة وحشة قوله قم الليل الا قليلا نصفه او انقص منه قليلا او زد عليه ذهب بعضهم
الى ان نصفه بدل وبيان لقليل وقال بعضهم بدل من الليل الا قليلا وفي القولين ضعف
لان احد النصفين مساو للنصف الثاني فلا يكون احدهما اقل والاخر اكثر وقال بعضهم
تقديره قم نصفه فهو منصوب بفعل مضمر وهذا اقرب من القول الاول وقال الاخفش
تقديره او نصفه او انقص منه قليلا وهو السدس او زد على النصف الى الثلثين وقال
بعضهم تقديره قم الليل نصفه الا قليلا وهذا استثناء قبل المستثنى كقوله وما لي الا آل احمد شيعة

وبالى الاذهب الحق مذهب وقال صاحب النظم نصفه بدل من القليل او انقص منه قليلا
وهو نصف النصف قياسا على الاول يعنى الى الربع او زد عليه على النصف ربعا وتقديره
عنده او زده يعنى القليل عليه قال فيلزمه ثلثة ارباع الليل وقيل او انقص منه قليلا
الى الربع او زد عليه اى القليل الى الثلث فيلزمه ثلث الليل الغريب الاستثنا يعود
الى اعداد الليل لان الليل للجنس كما تقول صم النهار الا قليلا والمعنى قم الليالى جميعا
الا قليلا من الاعداد مع تلك جبه الاعدار ثم بين مقدار ما تقوم من الليل فقال نصفه او انقص
منه قليلا او زد عليه العجب هذا على حسب طول الليل وقصره فالنصف اذا استوى
الليل والنهار والثلث اذا قصر الليل والثلثان اذا طال الليل قوله ورتل القران ترتيلا
بينه تبيينا وهو اداء الحروف وحفظ الوقوف سعيد بن جبير فسره تفسيرا وقيل لا تقدم
مؤخرا ولا تؤخر مقدما وقيل تمهل فيه ترتيلا وفصله تفصيلا ام سلمه كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
تقطع قراءته آية آية انس كان عبد النبى صلعم صوته مدا الغريب فطرب ضعف صوتك واقراه
بصوت حزين قوله قولا ثقيلا اى رصينا رزينا ليس بالسفساف الخفيف وقيل ثقيلا
بالامر والنهى والحدود والاحكام وقيل ثقيلا فى الميزان وقيل ثقيلا على الكفار وقيل
ثقيلا عليك بما يلزمك من المشاق فى الابلاغ والمجاهده به مع الكفار الغريب ثقيلا صفه
للمصدر اى القاء ثقيلا لما كان يلحقه من شدايد الوحى قوله ناشئة الليل هى الليل لانها تنشأ
بعد النهار وقيل ساعاته الغريب ناشئه الليل مصدر العجب ابن مسعود ناشئة الليل
قيام الليل بلغه الحبشه يقولون نشأ اذا قام ابن بحر ناشئه الليل هى المعانى المستنبطه
من القران بالليل اشد وطأ ابين اثرا واقوم قيلا اصح مما تخرجه الافكار بالنهار لخلو
السمع والبصر عن الاشغال قوله سبحا طويلا تصرفا وفراغا الغريب ما فاتك بالليل فاقض
بالنهار العجب وقرى سبخا بالخاء اى تخفيفا قوله وتبتل اليه تبتيلا انقطع اليه وزيدا الباء للاية
وقيل تبتل اليه تبتيلا قوله يوم ترجف منصوب بما فى لدينا بمعنى الفعل الغريب

منصوب بذرنى والمكذبين وقوله ان لدينا الاية اعتراض وقوله والمكذبين عطف على النون
والياء وقيل مع المكذبين فهو مفعول معه العجب قول من قال يوم منصوب بالعذاب لان
العذاب لما وصف بقوله اليما لا يعمل قوله كما ارسلنا صفة لرسول او مصدر مضمر قوله يوما يجعل
الولدان شيبا يوما منصوب بتتقون اى كيف تتقون يوما وقوله يجعل الولدان شيبا صفة
لليوم وتقديره فكيف تتقون يوما يجعل الولدان شيبا ان كفرتم وقيل يجعل الفاعل ضمير اليوم
الغريب يجعل الله الولدان فيه شيبا اى شابا وهذا خطأ قوله السماء منفطر به اى بسبب ذلك
اليوم منشقه واهيه وقيل فى ذلك اليوم والباء بمعنى فى الزجاج قيل فى التفسير السماء مثقلة
بالله وذكر السماء حملا على السقف وقيل ذات انفطار قوله ادنى من ثلثى الليل اى وقتا
وقيل اقل منه ومن نصفه ومن ثلثه ومن نصب فالمعنى وتقوم نصفه وثلثه فيكون عطفا
على ادنى الغريب كانوا لا يعرفون مقادير الليل فكانوا يقومون الليل كله العجب ابن بحر
معناه انه اداه كما امر اول السوره قوله وطائفة عطف على الضمير فى تقوم وقيل واخرون
يضربون واخرون يقاتلون ايضا عطف عليه والظاهر انهما معطوفان على مرضى قوله
علم ان سيكون اى انه يكون فلما خفف ان جعل بينه وبين الفعل بالسين وجعل اسمه مقدرا
والفعل وما بعده خبره

سورة المدثر

بسم الله الرحمن الرحيم قوله يا ايها المدثر اى المتدثر
للنوم عكرمة يا ايها المدثر بالنبوه واعبائها قد تدثرت هذا الامر فقم به قوله قم اى قيام
نهوض وقيل عزم وقيل قم وارفض الراحة وبلغ الرساله وانذرهم عذاب الله وهو اول
سوره نزلت وقيل اول سوره بعد سوره اقرأ العجب معناه انى منى يضرب الطبل عند الكسا
ثم ودع اللهو قوله وربك فكبر صفه بكبر الشان الغريب جاء فى الحديث انهم قالوا بم نفتتح الصلوة
فانزل وربك فكبر اى قل الله اكبر قوله وثيابك فطهر اى لباسك فطهرها للصلوه وعن
على عليه السلم فقصر فانه ابقى وانقى وقيل طهرها من الذنوب وقيل لا تلبسها على
غدر فان الغادر دنس الثياب وقيل عملك فاخلصه الغريب احتراز او جاموسات

من قوله هن لباس لكم وقيل قلبك وقيل نفسك قوله ولا تمنن تستكثر لا تعط احدا شيا لتاخذ
اكثر من ذلك وهذا خاص له عليه السلم لانه كان مامورا باجل الاخلاق وقيل لا تمنن على الناس
باداء الرسالة الغرض لا تمنن على الله بحسناتك وتستكثر حال قوله الناقور هو الصور الغرب
الناقور القلب قوله فذلك يومئذ يوم عسير على الكافرين غير يسير ذلك اشارة الى النقر ويومئذ
منصوب به اى ذلك النقر فى يومئذ يوم عسير خبره وتقديره نقر يوم وقيل اشارة الى
وقت النقر يومئذ بدل منه يوم عسير خبره المحسب قول من قال تقديره فذلك يوم عسير على
الكافرين غير يسير يومئذ اى حينئذ وهذا بعيد لان ذلك يصير مبتدا ويوم عسير خبره
ويومئذ من صلة الخبر والعامل فيه ان جعلت قوله عسير لا يصح لان الصفة لا تعمل فيما قبل الموصوف
وان جعلت قوله غير يسير لا يصح ايضا لان المضاف لا يعمل فيما قبل المضاف اليه وقد جوز الزجاج
فى غير المغضوب عليهم ذلك فى غير على الخصوص لانه فى معنى لا فعلى ذلك يجوز ان تعمل يسير فى
يومئذ وقيل يومئذ رفع بنى لاضافته الى مبنى قوله ذرنى ومن خلقت وحيدا قيل حال من المفعول
اى خلقته وحيدا لا ولد له ولا مال وقيل حال من الضمير المرفوع اى خلقته وحدى ولا يمتنع
من ان يكون حالا من الضمير المنصوب اى ذرنى وحيدا العجب وحيدا معناه ولد الزنا
وهو الوليد كما جاء فى زنيم اى لغير رشده الغرب كان الحسن يقول كانوا يسمون الوليد الوحيد
ومن الغرب صاحب النظم لا يكون الوحيد صفة لله لان الوحيد يدل على تفرد بعد تجمع
والله سبحانه لا يوصف بذلك قوله مالا ممدودا اى الف دينار وقيل ممدودا لا ينقطع غلته
واجرته وقيل اغنام تمتد فى الارض بالرعى وقيل ارضا مغلة فيها نخيل واشجار و
بنين شهودا حضورا معه وكانوا اثنى عشر وقيل يحاجبا يحضرون معه النعى والنزال
العرب اذا ذكروا معه قوله ثم يطمع ان ازيد بعد ره فعانذ وكفرثم يطمع ان ازيد كلا فلم
يزل بعد نزول الاية فى نقصان من المال والجاه ومات فقيرا قوله لواحة للبشر اى محرقة
مسوده لظاهر البشرة الغرب الاحسن معطشة للخلق من اللوح وهو العطش وقيل

لوح

لوح للخلق اذا راوها من بعيد قوله عليها تسعة عشر اى ملكا وقيل صنفا وقيل صنفا من العجب
وى فى الشواذ تسعة اعشر فيكون على هذه تسعين والحكمة فى تخصيص خزنة النار بهذا
العدد ما قال سبحانه وما جعلنا عدتهم الا فتنة للايات وقد ذكر فيه وجوه كلها ضعيف منها
ان طبقات النار سبع تفرد مالك باولها لان فيها المذنبين من المومنين فرفق بهم الى
ان يخرجهم الله منها لفضله ثم فى كل واحدة منها ثلثة منهم وقيل التسعة نهاية العدد القليل
وعشرة بداية العدد الكثير وليس للعدد الكثير نهاية فجمع منهما اى عليها ما يعلم الله من الملائكة
وقيل جعل اوتاد الارض وهى الجبال تسعة عشر كذلك جعل اوتاد النار وهم الملئكة تسعة
عشر وزعم هذا القائل ان قد عدت جبال الارض المنشعبة عنها فبلغت مائة وتسعون
وقيل حفظ الله نظام العالم باثنى عشر برجا وسبع سيارات كذلك حفظ نظام جهنم بمثل
هذا العدد لملائكة وقيل انها على عدد حروف بسم الله الرحمن الرحيم ليدفع المومن بكل حرف
منها واحدا منهم قد سبقت رحمته غضبه وقيل ساعات الليل والنهار اربع وعشرون
خمس منها للصلوات الخمس وباقيها وهو تسعة عشر من حفظها بذكر الله ذب كل ساعة
عنه ملكا منهم ومن ضيعها عذبه التسعة عشر قد حكيت لك ما ذكره المفسرون فى الاية اذ
لم يخل من فوايد ويحتمل ايضا ان المراد بذلك ان جهنم اسفل كل مخلوق وفوقها وعليها
تسعة عشر وهو العرش والكرسى وسبع سموات وسبع ارضين والصخرة التى عليها الارضون
والبقرة والحوت وفى كل واحد من هذا ومع كل واحد من الملائكة ما شاء الله وليس يقتصر
هذا على ما قالوه والله اعلم وما جعلنا اصحاب النار الا ملائكة لما نزلت هذه الاية وفيها عليها تسعة
عشر قال ابو جهل زعم ابن ابى كبشة ان خزنة النار تسعة عشر وانتم الدهم افيعجز كل عشرة
منكم ان ياخذوا واحدا لم يخرجون من النار قال ابو الاشد بن كلدة بن اسيد وكان يوصف
بالقوة انا اكفيكم سبعة عشر منهم فاكفونى اثنين فانزل الله وما جعلنا اصحاب النار الا ملئكة
والواحد منهم ياخذ ارواح جميع الخلق ولواحد منهم قوة الثقلين قوله انها لاحدى الكبر الهاء

يعود الى سقر وقيل الى جهنم الزمخشري الى آيات القرآن المجيب الحسن ان تكذيبهم محمدا من
الكبار والكبار جمع الكبرى قوله نذيرا اي منذرا وقيل مصدر كنكير اي ذا انذار قال الزجاج
وابو علي وغيرهما نذيرا منصوب على الحال وهو حال عن احدى او عن الكبر وفي احدى
معنى التفرد وفي الكبر معنى الكثرة او حال عن قم اول السورة اي قم منذرا هذه الثلثة مذكورة
في التفاسير وقد اضيف اليها ستة وجوه منها فانذر نذيرا من وجهين احدهما حال من الضمير
كما تقول قم قائما والثاني مصدر ومنها وربك نذيرا للبشر وقد جاء في وصفه كما سبق في الفرقان
وغيره ومنها فكبر نذيرا للبشر ومنها ثيابك نذيرا ممن حمل الثياب على النفس وعن
الكاف ايضا لانه خطاب للنبي ومنها فطهر نذيرا فقس على هذا ما يعود الى الله سبحانه
في قوله خلقت وفي قوله ذرني وكذلك ما يعود الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم ومنها في الناقور
نذيرا للبشر ومنها سأصليه نذيرا للبشر وسقر نذيرا للبشر ومنها ملائكة نذيرا للبشر فيكون
وصفا ولا حاجة الى الجمع ولا الى علامة التانيث لانه مصدر ولان فعيلا يعم الجمع والمؤنث
ومنها تسعة عشر نذيرا فيكون نصبا على التمييز والتقدير تسعة عشر ملكا نذيرا فحذف الموصوف
وجاز الاحالة من الموصوف والصفة وذلك في القرآن كثير وجاء ايضا الاحالة بين
العدد والمميز كقوله ثلثون للهجر حولا كميلا فتحصله من اربعة اوجه حال ومصدر وصفة
لمنصوب وتمييز ويجوز اضمارا اعني فيكون مفعولا به والله اعلم قوله من قسورة الى الاسد
وقيل الرماة الصيادون الزمخشري ابن عباس وقت من ركز الناس وصوتهم المحسن سواد
الليل قوله وما يذكرون الا ان يشاء الله المفعول محذوف اي شاء الايمان شاء الله محذوف الجار
فنصب والله اعلم واحكم

سورة القيامة

بسم الله الرحمن الرحيم قوله لا اقسم لا رد
لانكار المشركين البعث وقيل تاكيد للكلام وصلة الزمخشري اصله لاقسم اعتبارا بقراءة
القواس عن ابن كثير ثم اشبع فظهر الالف والغالب في هذا اللام ان تصحبه النون المجيب
نفي للاقسام قال وقد يؤكد الكلام بنفي القسم كما يؤكد بالقسم لان لفظ الاقسام اذا ذكر

يجري مجرى القسم وهذا ضعيف لقوله فلا اقسم بمواقع النجوم وانه لقسم لو تعلمون عظيم
ومن العجب قول من قال اراد لا اقسم بيوم القيمة بل اقسم بيوم القيمة وكذلك اخواتها وهذا
باطل بقوله فلا اقسم برب المشارق والمغارب وامثاله وعن الحسن لا اقسم بيوم القيمة
ولا اقسم بالنفس اي اقسم بالاول ولم يقسم بالثانية وعنه ايضا لا اقسم بهما قوله ان لن
هي المخففة من المثقلة قام مقام المفعولين بلى قادرين نصب على الحال والعامل عند الجمهور
نجمع اي نجمع قادرين الفراء قادرين واقع موقع نقدر اي بلى نقدر على ان نسوي وهذا
ضعيف لانه يستدعي قادرون بالرفع لانه عنده بمنزلة قولك يضرب زيد ثم تجعله اسما فتقول
ضارب زيد العجب قول من قال تقديره بلى احسبنا قادرين لانا مامورون بالعلم في الايمان
لا بالشك والحسبان واعجب من ذلك قول من قال قادرين منصوب بقوله نسوي وهذا
فاسد من وجهين احدهما ان ما بعد ان لا يتقدم عليه والثاني انه يصير الكلام دون ابتداء
ولا انتهاء قوله ان نسوي بنانه اي نسويه كما كان قد كرا صغر ما فيه وقيل نجعله كخف البعير
او حافر الفرس فلا يمكنه الانتفاع بذلك الزمخشري نجعلها كلها كالوسطى او كالخنصر والابهام
فلا يمكنه الانتفاع بها قوله ليفجر امامه يكذب بالقيامة وقيل يؤخر التوبة ويمضي في المعاصي
الزمخشري يعزم على المعصية في اوقات لعله لا يتلفها قوله برق البصر وخسف القمر برق بالكسر
والفتح معناه حار وخسف القمر ذهب ضوءه وغاب الزمخشري القمر ههنا بياض العين قوله
وجمع الشمس والقمر ذكر الفعل حملا على القرين قوله الى ربك يومئذ المستقر المستقر رفع بالابتداء
الى ربك خبره ويومئذ منصوب بما في الجار من معنى الفعل بل الانسان على نفسه بصيرة الجمهور
على ان الهاء للمبالغة والشاهد وقيل ذو بصيرة اي ذو حجة الزمخشري هو بمنزلة قوله زيد على
راسه عمامة والبصيرة على هذا جوارحه او ملكاه قوله معاذيره جمع معذار وهو العذر عنها
العجب اي اظهر عذره وجادل عن نفسه الضحاك المعذار الستر الزمخشري ابن عباس
ثيابه اي يجود عنها العجب التي معاذره اي سكت عنها قوله لا تحرك به لسانك لتعجل به الى قوله

بانه اعراض عن الكلام وكان عليه السلام اذا اتاه الوحي يلقاه قبل فراغ جبرئيل مخافة
النسيان فانزل الله هذه الايات الغريب هذا خطاب للعبد يوم القيمة وليس باعراض
اى اذا اتاه كتاب الحفظ تعالى لا تحرك به لسانك ولا تعجل قوله وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة
اى حسنة مشرقة ينظر الى الله بلا حجاب وذهب بعضهم الى انه من الانتظار وهو بعيد
لان النظر اذا كان بمعنى الانتظار لا يتعدى بالى العجب الى في الاية بمعنى النعمة وما بعده
مجرور بالاضافة اى منتظرة نعم ربها وهذا بعيد سخيف وقوله ناضرة وناظرة خبرات
للمبتدا وهو وجوه ويجوز ان يكون احدهما صفة لوجوه والاخر الخبر ويومئذ متعلق به
قوله الى ربك يومئذ المساق هو المبتدا والى ربك الخبر ويومئذ متعلق بما في الى من معنى الفعل
كما سبق ولا يتصل بالمساق سواء جعلته مصدرا او مكانا قوله فلا صدق ولا صلى صدق من
التصديق اى لم يصدق رسول الله ولا صلى لله الغريب الحسن هو من الصدقة وفيه بعد
ولا الثانية زائدة وجاز دخوله على الماضي للتكرار العجب ولا صلى معناه لم يتبع الرسول
من قول الشاعر يلحق الواتر منا والمصليا قوله اولى لك سبق في سورة القتال قوله تمنى
جملة فعلية في محل نصب صفة لقوله نطفة من قرأ بالياء فالجملة في محل جر صفة لمني ومعنى
يمنى يصب في الرحم قوله اليس ذلك بقادر الاية كان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم اذا قرأ هذه
الاية قال سبحانك اللهم بلى

سورة الانسان

بسم الله الرحمن الرحيم قوله هل اتى استفهام
بمعنى التقرير وقيل هل بمعنى قد فهو خبر الزجاج استفهام معناه النفي اى لم يات و
الانسان هو ادم عليه السلام وحين من الدهر اربعون سنة ابن مسعود مائة وستون
سنة فان ادم كان ترابا اربعين سنة ثم طينا اربعين سنة ثم صلصالا اربعين سنة ثم حمأ
مسنونا اربعين سنة الغريب الانسان عام وحين من الدهر تسعة اشهر وهي مدة
لبثه في بطن امه ويجوز ان يكون المراد بقوله حين من الدهر زمان الفترة اى اتى على الناس
زمان لم يذكروا بوحي ولم يبعث اليهم رسول قوله امشاج جمع مشج ومشيج بمعنى ومشج وهو

من مشجت اى خلطت يعني ماء الرجل وماء المراة وقيل اختلاف الوانه فان ماء الرجل
ابيض ثخين وماء المراة اصفر رقيق الغريب الامشاج العروق التي تكون في المني العجب
ابن عيسى الامشاج الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة ولهذا جمع الغريب نطفة امشاج
مثل قولهم برمة اعشار وثوب اسمال قوله نبتليه حال من الضمير في خلقنا اى خلقناه
مبتلين ويجوز ان يكون حالا من الانسان اى خلقناه مبتلى الغريب الفراء فيه تقديم وتاخير
اى فجعلناه سميعا بصيرا لنبتليه فلما حذف اللام سكن الباء العجب زيف بعضهم هذا القول
وقال اراد التكليف او حث كونه سميعا بصيرا قوله اما شاكرا واما كفورا اما بمنزلة او اى هديناه
شاكرا او كفورا وهما نصب على الحال واجاز الكوفيون ان يكون ان للشرط وما للتاكيد وتقديره
ان شكر او كفر وهذا ضعيف عند البصريين من وجهين احدهما ان يستدعي فعلا والثاني
يلزم رفع شاكرا قوله كافورا قيل هي اسم ماء وقيل يمزج بالكافور لبرده وطيب عرفه العرب
يمزج برائحة الكافور قوله عينا يشرب العين منبع الماء وقد يستعمل للماء ونصبها على البدل
من الكافور اذا هما آن وقيل حال من الضمير في مزاجها وقيل بدل من كاس على المحل العرب
نصب يشرب بها كما تقول زيدا مررت به قوله بها قيل الباء زائدة اى يشربها وقيل معناه
يروى بها وقيل الباء للظرف كما تقول شربت بعدها اى فيها وقيل منها العجب نصب على
المدح قاله الاخفش قوله على حبه اى حب الله وقيل على حب الطعام وعنه الغريب على
حب الاطعام ويحمل على حب الله الاطعام فيكون المصدر مضافا الى الفاعل قوله انما
نطعمكم لوجه الله اى يضمرون هذا القول في انفسهم من غير تصريح قوله شكورا مصدر شكر
وقيل جمع شكر اى شكرا بعد شكر قمطريرا هو اشد ما يكون من الايام الغريب سئل الحسن
عن القمطرير فقال سبحان الله ما اشد اسمه وهو اشد من اسمه العجب الماوردي كلاهما من صفة
وجه الانسان في ذلك اليوم والعبوس بالشفتين والقمطرير بالجبهة والحاجبين واصله
من القف اى شره لمنقف قوله بما صبروا اى بصبرهم قوله حريرا هو لباسهم فيها الغريب

الحرير كأنه عن لين العيش قوله متكئين فيها نصب على الحال من جزاهم العزيزي نصب على
المدح المعنى صفة للجنة وفيه بعد لأنه لا بد فيها من ابراز الضمير فيكون متكئين فيها على
الارائك هم قوله لا يرون فيها شمسا ولا زمهريرا الزمهرير عطف على المعنى اي لا ينالون زمهريرا
فان الزمهرير لا يرى وهو البرد الذي يأتي على الاطراف لشدته العزيزي هما كنايتان عن
الحر والبرد اي لا ينالهم فيها العجب الزمهرير القمر وانشد وليلة ظلامها قد اعتكر
قطعتها والزمهرير ما زهر قوله ودانية عليهم ظلالها ليس في الجنة شمس وانما المعنى قربت اشجار
الجنة منهم حتى صارت كالمظلة عليهم وهي نصب على الحال عطف على متكئين وقيل
صفة للجنة والواو زائدة العزيزي وجنة دانية فحذف الموصوف ومثله في المعنى ولمن خاف مقام
ربه جنتان قوله قوارير من فضة اي من صفاء فضة فحذف المضاف وقيل زجاج الدنيا من
الرمل وزجاج الجنة من الفضة العزيزي القارورة من الظروف ما استقر فيها المائع
وليست في الآية اسما للزجاج من نون سلاسلا وقواريرا فلروي الآية والموافقة ولان
اصل كل اسم الصرف فجاء على الاصل المرفوض كاسجد واستبرق واشباه ذلك قوله
زنجبيلا قيل هو نبات او عشب ما وقيل هو الزنجبيل بعينه والعرب تستلذه ابن عيسى اذا امتزج
الشراب بالزنجبيل فاق في الالذاذ قوله عينا بدل من الزنجبيل فمن جعله ماء وقيل تسقون
عينا اي ماءها قوله سلسبيلا اسم العين لقوله تسمى ومعناه الحديد الجري وانصرف قياسا
على سلاسل وقوارير العزيزي سلسبيلا صفة للعين او بدل ومعنى تسمى تذكر ولا تحتاج الى
مفعول آخر المعنى ابن المبارك اي سل سبيلا من الله اليها مهجور ان يكون هذه الجملة
اسما لها كقوله تأبط شرا وبرق نحره ويجوز ان تسمى بمعنى تذكر كما سبق فيكون ما بعده استيناف
كلام سل من الله سبيلا اليها واتصاله في الخط لا يدفع هذا التأويل لكثرة نظائره في القرآن
قوله مخلدون اي دائمون اي باقون وقيل مقرطون مسورون من الخلدة قوله منثورا
ومنظوم اللؤلؤ احسن من منثوره لان المراد بهم الخدم فهم يترددون فيها للخدمة والطواف

واذا رأيت ثم رأيت نعيما اي نظرت ثم فهو ظرف الفراء اما ثم وهذا لا يجوز عند البصريين
لانه حذف الموصول واقام الصلة مقامه وقيل اشياء ثم فحذف الموصوف واقام الصفة مقامه
وقيل ثم مفعول به اي واذا رأيت الجنة رأيت نعيما قوله عاليهم ثياب سندس اي يعلوهم ثياب
الحرير ونصبه على الحال لان اضافته ليست بمحضة وذو الحال الضمير في جزاهم وقيل الضمير
في رأيتهم وهم الولدان وقيل نصبه على الظرف اي فوقهم وثياب سندس يرتفع بما في عاليهم
من معنى الفعل ومن سكن جعله صفة لقوله ولدان وقيل ثياب مبتدأ عاليهم خبره قوله آثما
او كفورا او بمعنى الواو وافاد معنى زائدا اي كل واحد منهما اهل ان يعصى قوله والظالمين
اعد لهم منصوب بفعل مضمر دل عليه اعد لهم كما تقول زيدا مررت به ولا يقال هو مجرور لمكان
الباء واللام لان الفعل اذا اكتنف جارا ام اضمر اجمعا نصب الاسم بعده والله اعلم
سورة والمرسلات العزيزي ابن مسعود انها نزلت ونحن مع النبي صلعم في غار
بمنى بسم الله الرحمن الرحيم قوله عرفا اي متتابعة كعرف الفرس فهو نصب على الحال
وقيل ارسلت بالعرف اي ارسلت الملائكة بالامر والنهي فيكون عرفا مفعولا به قوله و
الناشرات نشرا عطف بالواو وقبله وبعده بالفاء لانه سبحانه جعل ذلك قسمين عاصفا للعذاب
وناشرا للرحمة قوله فالملقيات ذكرا عذرا او نذرا هما منصوبان على المفعول له وقيل منصوب
على المفعول به من الذكر اي يذكر عذرا او نذرا وقيل بدل من الذكر وقيل صفة للذكر اي
ذكرا ذا عذر او نذر العزيزي حال من الملقيات اي يلقي معذرين ومنذرين قوله فاذا النجوم
وما بعدها رفع بفعل مضمر يدل عليه الفعل الذي بعده وقيل يرتفع بالابتداء والجملة الفعلية
بعده الخبر والاول مذهب البصريين ومحل اذا نصب تقديره اذكر وقيل بالجواب المضمر
تقديره يقوم القيمة قوله وقتت خفف من قوله كتابا موقوتا والتشديد من الوقت وهو
في الكلام اكثر واقتت قلبت الواو المضمومة همزة وهو قياس مطرد قوله لاي يوم اجلت
اللام متعلق باجلت وقوله ليوم الفصل متعلق بآخر مقدر اي اجلت ليوم الفصل ويجوز

ان يكون بدلا من قوله لاي يوم مع اللام كقوله للذين استضعفوا لمن امن العجب قول
من قال لاي يوم يتعلق باقتت وهذا سهو فان جعلت الجملة لاي يوم اجلت متعلقا
على معنى اعلمت لاي يوم اجلت جاز فتكون الجملة واقعة موقع المفعول الثاني لاعلمت
قوله ثم نتبعهم الاخرين هم الذين قتلوا ببدر بعد نزول الاية ومن قال هم الذين اهلكوا في العصر
الاقرب من محمد صلعم فقد فسره على قراءة من قرأ نتبعهم بالجزم وذلك شاذ قوله في قرار مكين
اي الرحم يتمكن فيه الولد الغريب هو من المكانة والمنزلة لكونها مكان تصوير الله قوله فقدرنا
التخفيف اظهر لقوله فنعم القادرون ومن شدد جمع بينهما كقوله فمهل الكافرين امهلهم قوله
الم نجعل الارض كفاتا مصدر معناه تكفت احياء وامواتا مفعولان وقيل كفاتا جمع كافتة اي
كافتة للخلق احياء وامواتا فيكونان منصوبين على الحال الغريب كفاتا اوعية واحياء وامواتا
حالان من الارض وهو نابت وبالاثبت قوله ماء فراتا هو اعذب ما يكون ضد الاجاج
ابن عباس اصول انهار الارض اربعة سيحان وهو دجلة والفرات والنيل وجيحان
قوله انطلقوا يقول لهم الخزنة امضوا الى النار التي كنتم بها تكذبون هو مطاوع اطلق وهو نادر
وقيل مطاوع طلق من قوله اطلق يدك بمعنى كما كان بارجل الغريب هذا باب من المامول لا امر
بالانطلاق قوله الى ظل يعني دخان جهنم الغريب الظل هو النار بعينها لان مرجعهم اليها لا
الى ظلها وقوله ثلث شعب يعني من قدامه ويمينه ويساره وكل ما خرج من موضع فجهاته
هذه الثلث بحسب وقيل من فوقه ويمينه ويساره اي محيطة به الغريب ثلث شعب هو ما فسره
الله لا ظليل ولا يغني من اللهب وانها ترمي بشرر اي ثلث صفات العجيب شعبة من النار
وشعبة من الدخان وشعبة من الزمهرير قوله كالقصر اي كالقصر من البناء في حال
ارتفاعه وكالجمالات في حال تفرقه وهبوطه وقيل القصر الحطب الجزل واصل الشجرة
قصره وقصر كتمرة وتمر وقرئ في الشواذ كالقصر بفتحتين قوله هذا يوم لا ينطقون اي في
بعض اليوم واضافه الى الفعل يدل على ذلك كما تقول اتيتك يوم تقدم زيد وانما تقدم في

بعض اليوم الغريب اي لا ينطقون بحجة قوله فيعتذرون عطف على لا ينطقون وليس
بجواب وقوله لا يؤذن لهم اي ليس لهم عذر يؤذن لهم في الاعتذار الغريب لا يسمع منهم عذر من
قوله اذن له اذا استمع قوله فكيدون والكيد يتعدى يقول كدت فلانا والمعنى ما احتالوا على

سورة المعصرات

بسم الله الرحمن الرحيم قوله عم يتساءلون عن يتصل بقوله يتساءلون
وقدم الاستفهام وفي بالعموم ثم بين فقال عن النبأ اي يتساءلون عن النبأ فهو يتعلق بفعل
اخر دل عليه الاول والاول استفهام والثاني خبر الغريب عم بمعنى لم وعن الثاني متعلق
بيتساءلون الظاهر العجيب عن النبأ بدل من الاول مع اعادة الجر والف الاستفهام مقدر
اي اعن قوله والجبال اوتادا اي تحفظها عن انقلابها الغريب اي هيأناها كهيأة الاوتاد قوله
وجعلنا نومكم سباتا قطعا لاعمالكم وراحة لابدانكم الغريب المفصل معناه جعلناه ابتداء
لتأخذوا اهبة ولم تصرعكم في مواضع تهلككم قوله معاشا اي سببا لمعاشكم الغريب زمانا
للعشرة واللذة قوله من المعصرات اي السحاب والعصر ايضا الغريب المعصرات الرياح ذات
الاعاصير من قوله اعصار ومن بمعنى الباء العجيب الحسن وقتادة المعصرات السماء وجنات
اي اشجار جنات فحذف المضاف وقوله الفافا جمع لف كجذع واجذاع وقيل جمع لفيف كشريف
واشراف وقيل جمع لف ولف جمع لفاء قوله يوم ينفخ بدل من يوم الفصل قوله لابثين فيها احقابا
هذا غير موقت وانما الموقت ان يقول خمسة احقاب او عشرة الغريب الذين يعدون هذه
الاية في اهل القبلة وهم لا يخلدون العجيب الاية منسوخة ومن العجيب هذا في حق جميع اهل
النار وانها محدودة وهذا قول بعض المتكلمين وفيه بعد والله اعلم ولابثين نصب على الحال
الغريب احقابا متصل بما بعده اي لا يذوقون فيها بردا ولا شرابا احقابا قوله لا يذوقون
حال من الضمير في لابثين الغريب فيها يعود الى الاحقاب والجملة صفة لها فلم يحتج الى ابراز
الضمير لانه فعل وانما يبرز الضمير من الاسماء اذا جرى على غير من هو له قوله فيها بردا ولا شرابا
اي برد الماء وبرد الهواء وقيل راحة وقيل نوما الغريب بردا نوما من قولهم ضربه حتى برد اي

بات قوله **جزاء** مصدر فعله مضمر اى جوزوا جزاء قوله **وفاقا** مصدر ايضا فعله مضمر اى يوافق
عليهم وفاقا ويحتمل انه وصف له وهو جمع وفق اى وفق اعمالهم قوله **كذابا** مصدر كذب الفرس
روى عن الكسائى كذابا بالتخفيف فيكون مصدرا من غير لفظ الفعل الاول ويجوز ان يكون
مصدر كاذب ويجوز ان يكون مصدر كذب كما قال فصدقتها وكذبتها والمرء ينفعه كذابه
اى كذبه وقرأ الكسائى ايضا الحرف الثانى ولا كذابا بالتخفيف والوجه ما سبق قوله **جزاء**
حسابا اى كثيرا وقيل كافيا الفرس بحساب العمل وعند الله المزيد قوله **يوم يقوم الروح**
مجاهد خلق فى صورة بنى ادم وليسوا بهم وقيل جبريل الحسن ارواح بنى ادم قبل
وصولها الى الابدان وقيل هم بنو ادم وقيل ملك لم يخلق الله شيئا بعد العرش اعظم منه قوله
صفا اى صفوفا وقيل حال اى مصطفين وكذلك لا يتكلمون حال قوله **يوم ينظر المرء ما قدمت**
يداه اى قدمه من خير او شر والمعنى جزاء الحسن قدم فقدم على ما قدم الفرس ما استفهام
ومحله نصب بقوله قدمت وعلى الوجه الاول الى قدمت وكذلك قوله احصيناه كتابا اي
فى كتاب وقيل نصب على المصدر وفى الاحصاء معنى الكتابة الفرس حال اى احصيناه
مكتوبا قوله **ويقول الكافر يا ليتنى كنت ترابا** اى لم اخلق وكنت ترابا وقيل لم ابعث وبقيت ترابا
وقيل لما راى الكافر البهائم والوحوش والطيور صارت ترابا بعد ان بعث واقتص
الجماء من القرناء تمنى ان يصير مثلها ترابا الفرس من المفسرين من ذكر ان ما احياه من
البهائم لا يميته ما بل يرتعون فى رياض الجنان العجب من المفسرين من زعم ان الاطفال
يموتون مع البهائم اذ ليس لهم ثواب ولا عليهم عقاب ومن الفرس يقول الكافر يعنى ابليس
يا ليتنى خلقت من التراب ندما على ما قال خلقتنى من نار وخلقته من طين

سورة والنازعات

بسم الله الرحمن الرحيم قوله **والنازعات** للمفسرين فى هذه الخمس اربعة اقوال
احدها انها الملائكة واليه ذهب على وابن عباس وابن مسعود والعدد عن الثابت
بعد نفيه سبحانه منهم والكاره على قاطبه انه محمول على بابه الجمع اى الملائكة النازعة جمعت

النازعات

النازعات على النازعة للكثرة وقيل محمول على ايدى الملائكة والثانى انها الارواح قاله
السدى والثالث الغزاة والرابع النجوم واليه ذهب معاذ بن جبل رض وهذا ممتنع
فى قوله والمدبرات امرا لان القول بان النجوم هى الفاعلات باصلاح ما فى عالم الاسفل و
افساده لا يوافق الشرع فان اراد بالمدبرات المؤثرات كتاثير الشمس والقمر فى العالم وغيرها
ضياء ونورا وحرارة وفتورا فليس ببعيد والحسن حمل الكل على النجوم الا المدبرات فانه
حملها على الملائكة قوله **غرقا** مصدر وقع موقع اغراق الفرس الغصل غرقا مفعول النازعات
وهى صفة النفس اى نفسا غرقت غرقا قوله **والناشطات** هى من نشط الدلو اى اخرجتها
من البير الفرس هى من الانشوطة وهى العقدة بمد احد طرفيها ينحل خلاف الابرام وفيه
ضعف لانه يقتضى النشطان وقيل هى من نشط اى بادر الى الشئ فرجا به وهذا ايضا
ضعيف لانه يقتضى والناسطات نشاطا بالالف وجواب القسم عند المبرد ان فى ذلك
لعبرة وعند الزجاج مضمر اى لتبعثن وعند الاخفش يوم ترجف اى ليوم صاحب النظم هل
اتاك لانه بمعنى قد والقول الظاهر قول المبرد قوله **يوم ترجف الراجفة** اى الصيحة الاولى والرادفة
الثانية الفرس الراجفة الارض من قوله عز وجل يرجف الارض والجبال والرادفة من
قوله وحملت الارض والجبال فدكتا دكة واحدة ويوم منصوب بقوله ابصارها خاشعة
ويومئذ منصوب بواجفة وقيل واذكر يوم ترجف قوله **فى الحافرة** هى اول الامر من قولهم
النقد عند الحافرة ابن عباس الحافرة الحيوة المبرد هى من قولهم رجع على حافرته اذا
رجع فى الطريق الذى جاء الفرس الحافرة الارض يحفر فيها قبورهم وهى بمعنى المحفورة
الفرس ابن زيد الحافرة من اسماء جهنم العجيب هذا من كلام الكفار فى العجم يتمنون
ان ردوا الى الحيوة الدنيا والى الدنيا بعد ان صاروا عظاما بالية والجمهور على ان
هذا قول منكرى البعث قوله **خاسرة** اى كرة اهلها خاسرون الفرس خاسرة اى باطلة
لا تكون قوله **بالساهرة** الساهرة وجه الارض وهى فى اللغة الفلاة الغبراء سميت الارض

ساهرة لانها تسهر فيها وينام فيها وقيل هي ارض القيمة لانه يسهر فيها خوفا كالفلاة الغرب
سمت ساهره لان عملها في النبات ليلا كعملها فيه نهارا وقيل هذا مثل كما قال الشاعر
اذا الحن سرنا بين شرف ومغرب يحرك يقظان التراب ونايمه انتهى وقيل هي اسم من اسماء
جهنم قوله طوى سبق في طه قوله فاراه الآية اي وذهب فاراه الغرب تقديره فاراه الاية
الكبرى فاراه انتهى فاراه الاية فاعله موسى اقطاع الكلام قوله نكال الاخرة والاولى النكال
ما نكل به غيره عن الاقدام على مثل ما فعله صاحبه والاخرة والاولى العذاب في الدنيا و
الاخرة بالغرق والحرق وقيل من قوله النار يعرضون عليها غدوا وعشيا ابن عباس و
مجاهد الاولى قوله ما علمت لكم من اله غيري والاخرى انا ربكم الاعلى وبينهما اربعون سنة
وقيل اول عمله واخره ونكال الاخره منصوب بالمصدر لان في الاخذ معنى نكل قوله ام
السماء تقديره ام اشد خلقا ام السماء اشد خلقا ثم استانف فقال بناها وقول الزجاج
ام التي بناها فيه نظر فانه لا يجوز حذف الموصول واقامة الصلة مقامه انتهى قوله من قال تقديره
ام اشد خلقا ام السما ام اشد خلقا ام الارض بعد ذلك ونصب الارض يدفع هذا
التاويل قوله واغطش ليلها واخرج ضحاها اي نهارها واضاف الليل والنهار الى السماء لانهما يكونان
بظهور الشمس فيها وغيبتها منها قوله متاعا لكم ولانعامكم اشاره الى قوله ماءها ومرعاها لان
الماء اصل كل نبات والمرعى يعم الاشجار والثمار والزروع وانواع العشب قوله عن الهوى
اي هواها وكذلك ماوها حذف الالف واللام لروي الاية وقول الكوفيين الالف واللام
قام مقام الاضافة عند البصريين بعيد فان قالوا قام مقام التنوين جاز وكذلك قوله
فان الجحيم هي الماوى اي له قوله فيم انت من ذكراها من تمام كلامهم ثم قال الله الى ربك
منتهاها الغرب فيم انت من ذكراها من كلام الله للنبي صلى الله عليه واله وسلم والمعنى ليس
ذلك من علمك انما علمها عند الله انتهى تم الكلام على قوله فيم اي فيم سالك المشركون وقيل
فيم تسال انت عنها ثم قال الله انت يا محمد من ذكراها اي من اشراط الساعة قوله الا عشية
او ضحاها اضاف الضحى الى العشية اي ضحى تلي ذلك العشية تقول العرب اتيتك صباحا او
مساء والله اعلم

سورة عبس

بسم الله الرحمن الرحيم قوله عبس قطب وجهه يعني
النبي صلعم اخبر عنه بالعبوس ولم يخاطبه معاتبة له وقيل تعظيما ان جاءه اي لان جاءه
بحذف ومحله نصب بانه مفعول له وقيل جر باللام وقيل بمعنى اذ وهو بعيد قوله الاعمى
الالف واللام للعهد وهو عبد الله ابن ام مكتوم وهو اسم ام ابيه واسمه شريح وذلك ان
النبي صلى الله عليه واله وسلم كان عنده اشراف قريش وهو يدعوهم الى الاسلام فاتاه عبد الله
يسال عن امر يتعلق بالدين وكان قد اسلم فكره رسول الله صلعم قطع كلامه فظهرت الكراهة
في وجهه واعرض عنه فرجع عبد الله حزينا خائفا ان يكون اعراضه انما هو لشي اكرهه الله
منه فعاتب سبحانه نبيه بهذه الايات الغرب قال الاصم بقي عليه السلم ووجهه كاد
حزينا ينتظر ما يحكم الله عليه فيما عاتبه فلما نزل كلا سري عنه لان معناه لا تعد بعد هذا الى مثله
انتهى البرد بلغنا انه عليه السلم لما قام احد بصره حتى كان يصادم جدر مكة وكان ذلك ساعة
وقيل بقي كذلك سبع ساعات وكان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم بعد ذلك يبالغ في اكرامه
ويبسط له رداءه ويقول له مرحبا بمن عاتبني الله فيه واستخلفه على المدينة عند غزوه مرتين وكان
يخلفه في الامامة ويوذن له قوله لعله يزكى او يذكر عطف ماولان التزكي اعلى درجة من التذكر
فكانه اراد مرتبة دون مرتبة وقيل هو بمعنى الواو قوله بايدي سفرة ملائكة كرام على الله وعن
المعاصي بررة جمع بار وهم الملائكة قتادة قراء القران وقيل الانبياء وقيل الصحابة والمومنون
قوله ما اكفره استفهام اي اي شي حمله على الكفر وقيل هو تعجب والمعنى هذا موضع التعجب لمن يعجب
قوله ثم السبيل يسره اي طريق خروجه من بطن امه وقيل سبيل الدين والخير ان جعلت الهاء
عائدا الى الانسان فاللام مقدر والسبيل المفعول الثاني وان جعلته عائدا الى السبيل فالسبيل
منصوب بفعل اخر دل عليه هذا الظاهر وله محذوف من الكلام وهو مراد قوله فاقبره اي امر
ثان يقبل وقيل جعل له قبرا يواري فيه وقبره دفنه قوله لما يقض ما امره الفراء لم يقض بعض ما امره

انه مجاهد لا يقضي احد ابدا ما افترض عليه والتقدير امره به فحذف الجار واوصل الفعل بنفسه
والاولى بالحذف ضمير الموصول قوله فلينظر الانسان الى طعامه الى رزقه كيف خلقه الله وليتامل
قدرته في ابدائه واتمامه الغريب فلينظر الى طعامه عند خروجه من بطنه كيف كان وكيف
صار ليعلم انه محل الانجاس فلا يطغي العجب الحسن وكل بابن ادم ملك يثني رقبته في الخلاء
لينظر ما ذا يخرج منه قوله انا صببنا الماء صبا اي من السماء على السحاب وقيل من السحاب قرئ
بالكسر على الاستيناف وبالفتح على اضمار اللام لانا صببنا او على الفتح بدل اشتمال من الطعام
الغريب انا بمعنى كيف فيجوز فيه الامالة قوله فانبتنا فيها حبا الاية قوله فاكهة اي للانسان وابا للبهايم
الغريب الفاكهة الرطب من الثمار والاب يابسها منها العجب ذكر النحاس ان ابن عباس
قال سن بدني عمر بنات الارض سبعة فقال عمر ما افهم ما تقول فقرأ فانبتنا فيها حبا وعنبا و
قضبا وزيتونا وحدايق غلبا وفاكهة وابا فقال عمر هكذا فتكلموا كما تكلم هذا الغني قوله حدايق
غلبا اي واسعة وحدايق غلبا اي غلاظا الغريب قتادة الغلب الكرام من الشجر ولم يعد
ابن عباس حدايق غلبا في الاية قوله من اخيه الاية الغريب يحتمل ان في هذا الترتيب فايدة و
هي ان هذا مثل ضرب في حق الاقرب فالاقرب رؤية واتصالا ومعرفة والمراد بالاخ التوام
فانه يراه الحس في بطن امه وقيل كل احد يرى امه بعد الولادة ثم اباه ثم صاحبته ثم بنيه قوله
شان يغنيه اي شغل عن غيره الغريب القتبي يغنيه يصرفه يقال اغن عني وجهك اي اصرفه
العجب وفي نعته من قوله عليه السلم من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه **سورة**
التكوير بسم الله الرحمن الرحيم قوله اذا الشمس كورت اذا ظرف موقت يستدعي جوابا
وجوابه في قوله علمت نفس ما احضرت وهو العامل فيه والجملة بعد اذا في حكم المجرور بالاضافة
قال ابن عباس هي اثنا عشرة ست منها في الدنيا وست منها في القيمة وهي باجمعها شرط
وجزاء وان شئت قلت فعل وفاعل والفعل علمت والفاعل نفس وما سواها مفعول
وصلة وظرف وكلها فضلة لا يعد من الجملة وتكويرها تلفيفها على جهة الاستدارة من تكوير

العامة وكاره القصار الغريب يكورها فيهامع القمر من قوله وجمع الشمس والقمر ولهذا لم يذكر
القمر في الايات العجب سعيد عن قتادة كورت كور كرد فارسي معرب قوله انكدرت تناثرت
الغريب ذهب ضوءها من قولك كدرت الماء فانكدر قوله واذا العشار عطلت هي جمع عشراء
من الناقة وتلك احب الاموال الى العرب الغريب العشار السحاب عطلت عن المطر العجب
العشار الارض عطلت عن الحرث والزرع قوله واذا الوحوش حشرت اي للقصاص ابن عباس
حشرها موتها الغريب تحشر في الدنيا فتجمع الوحوش المتعادية فلا يضر بعضها بعضا من هول
ذلك اليوم العجب قول من قال القصاص ساقط عنها وانما تحشر لتعوض عما نالها من الالام
والشدايد ثم تصير ترابا ومنهم من قال يخلق الله لها رياضا فترعى فيها ومنهم من قال ما كان
في لقائها او صوتها انس يدخل الجنة ويفنى ما سواها قوله واذا الموءدة سئلت سوالها تبكيت
لوايدها وقيل طلبت لتدعي على الوايد من قولك سالت حقي اي طالبته وكان عهد الله مسئولا
الغريب قتادة الضمير يعود الى العيلة اي سئلت القتلة لم قتلوها العجب قول من قال اراد
بالموءدة الوايد قوله فلا اقسم بالخنس الجوار الكنس الجمهور على انها السيارات الخمس زحل وبرجيس
وهو المشتري وبهرام وهو المريخ وزهرة وعطارد وقيل هم الملايكة الغريب الخنس البقر والكنس
الظباء قوله والصبح اذا تنفس اضاء وانشد المبرد العرب تقول تنفس الصبح عن ريحانة عن نسيمه قوله
انه لقول رسول كريم اي وحي جبريل وقيل الرسول محمد صلى الله عليه واله وسلم والقران قول
الله وقول جبريل تنزيلا وقول محمد انذارا وابلاغا وهذا جواب القسم وهو ممتد الى اخر السورة
فالسورة مشتملة على شرط وجزاء وقسم وجواب او فعل وفاعل كما سبق قوله ولقد راه بالافق
المبين راى محمد جبريل على صورته بالافق وهو احد اقطار السماء والمراد هنا مطلع
الشمس الغريب الافق هو السماء الحسن راه في الهواء اذا كانت الارض لا تسعه وقيل
راه باحاد العجب ابو الدرداء راه بقلبه وهذا بعيد قوله بظنين متهم هو جبريل عليه
السلم الغريب قال الفراء جعله بعضهم بمعنى الضعف من قولهم راى ظنين اي ضعيف

وسيرظنون قليل الماء ومن قرأ بالضاد فهو محمد صلعم اي ليس ببخيل يطلب حلوانا على ما علم فعل الكاهن في اعلامه والله اعلم

سورة الانفطار

بسم الله الرحمن الرحيم قوله اذا السماء انفطرت شرط جوابه علمت نفس وقد سبق الكلام فيه قوله واذا البحار فجرت فتح بعضها الى بعض وهي سبعة فصارت بحرا واحدا وقيل امتزج العذب بالملح الغريب الحسن بعثرت القبور جعلت بواطنها اي بطن القبر الذي عليه الارض قوله ما غرك بربك الكريم اي خدعك والعرب تقول ما غرك بي اي ما اجراك علي وما غرك مني اي لم وثقت بي وما غرك عني اي اغفلك والغرة الغفلة وعن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قرأ هذه الاية ثم قال جهله وقيل غره ابليس الغريب مقابل غره عفو الله حين لم يعجل بالعقوبة وقيل غره كرم الكريم قوله فعدلك في اي صورة ما شاء ركبك اي قوم خلقك وقرئ بالتخفيف اي عدل بعضك ببعض فصرت معتدل القامة العجيب في معناه الى اي صورة ما شاء من اب وام وخال وعم وحسن وقبيح وقصير وطويل صورك وما في الاية صلة وفي متصل بركبك وقول من قال ما شرط وفي متصل بقوله ركبك سهو لانه ما يتعلق بالجزاء لا يتقدم على الشرط وقول من قال بالشرط متصل بعدلك سهو لان الاستفهام لا يعمل فيه ما قبله فصح ان ما صلة وفي متصل بركبك ان الابرار لفي نعيم وان الفجار لفي جحيم محمولان على الاستحقاق والله قد حكم لهم بذلك فان واللام بابا للحال قوله يوم لا تملك قرئ بالرفع اي يوم الدين يوم لا تملك وقرئ بالنصب قال ابو علي اي الجزاء يوم لا تملك فهو خبر مبتدا ذلك المبتدا حدث قال ابو علي ويجوز النصب على اضمار اذكر وهو ان اليوم لما جرى في اكثر الامر ظرفا ترك على ما كان يكون عليه في اكثر امره واستدل بقوله ومنا دون ذلك ولا يدع ذلك احد من العرب ولا من القراء وزعم الكوفيون انه مبني على الفتح لاضافته الى الفعل والله اعلم

سورة المطففين

بسم الله الرحمن الرحيم قوله ويل اسم واد في النار ابو عبيدة هي كلمة تستعمل لمن لا يرجى فلاحه الغريب البرد وقيل لا يدخله الالف واللام وينصب مع الاضافة نحو قوله ويلكم قوله المطففين

المطفف الذي ينقص حق الناس وان قيل نزلت في رجل يقال له ابو جهينة وكان له صاعان يكيل باحدهما ويكتال بالاخر قوله اذا اكتالوا على الناس من وعلى يتعاقبان في هذا الموضع لانه يستوفي منه ماله عليه واراد او ارتوا الحروف لان الثاني يدل عليه قوله واذا كالوهم او وزنوهم اللام مقدر اي لهم وقيل هم بدل من الواو والمفعولان محذوفان اي كالوهم لهم شيئا وكذلك او وزنوهم لهم شيئا وعلى هذا يكون الالف محذوفا من المصحف قوله يخسرون اي ينقصون قوله يوم يقوم الناس اي يقومون من قبورهم لحكم ربهم منهم يقومون في العرصات على ارجلهم ينتظرون حكم الله قدر اربعين سنة وقد جاء في الخبر ايضا ثلثمائة عام لا يكلمهم احد ويوم منصوب على البدل من الاول على ما سبق الغريب صاحب النظم ويل يومئذ للمكذبين متصل بهذا وما بينهما اعتراض قوله لفي سجين هي الارض السابعة ابن عباس هي صخرة تحت الارض السابعة الازهري معناه في خسار الغريب ابن زيد السماء الثانية العجيب معناه ما كتب عليهم لا يمحى كالنقش على الحجر وللعلماء في الاية ثلثة اقوال احدها ان التقدير وما ادراك ما كتاب سجين ثم فسر فقال كتاب مرقوم اي كتاب سجين كتاب مرقوم الثاني وما ادراك ما سجين محل كتاب اي سجين محل كتاب الثالث فيه تقديم وتاخير اي ان كتاب الفجار لكتاب مرقوم في سجين وهذا ان جعل في من صلة مرقوم لا يصح لان الصفة لا تعمل فيما قبل الموصوف وان جعله خبرا بعد خبر صح وربما يقول القائل صح لانه ظرف والظروف يتسع فيها قال الشيخ الامام الغريب يحتمل ان التقدير هو كتاب على ان يكون هو كناية عن الكتاب المتقدم لا عن السجين وكذلك القول في كتاب الابرار قوله عن ربهم لمحجوبون الزجاج في الاية دليل على ان الله تعالى يرى في القيمة ولولا ذلك لم يكن في الاية فائدة قوله الابرار الحسن هم الذين لا يؤذون الذرة هم الذين صدقوا فيما وعدوا والبر الصدق قوله عليون اسم مفرد كعشرون وثلثون وسبعين وقيل معناه في علو مضاعف ورفعة جمع على تقول العرب اذا اصابها الوابل بعد الوابل اصابنا الوابلون وكذلك المرقاة اذا طبع فيها اللحم مرة بعد اخرى عندهم مرقة مرقين

الغريب صفة للملائكة جمع علي وهي السماء السابعة وقيل قائمة العرش وقيل الجنة وقيل سدرة المنتهى قوله **ختامه مسك** عاقبته مسك وقيل مزاجه مسك الفراء الختام المصدر والخاتم الاسم الخليل الختام الطين الذي يختم عليه والخاتم ما يختم به قوله **وفي ذلك فليتنافس المتنافسون** اي فليرغب الراغبون وحقيقته ان كل احد يطلبه لنفسه وفي متعلق بقوله فليتنافس الغريب متصل بالاول ختامه مسك وفي ذلك اي وفي ذلك الختام مسك قوله **من تسنيم عينا** ابن عباس وابن مسعود اسم لماء ينحدر من تحت العرش وهو اشرف شراب في الجنة يمزج به شراب اصحاب اليمين والمقربون يسقون صرفا غير ممزوج قوله **يشرب بها** اي منها وفيها وقيل زائدة قوله عينا لا يخلو وانتصابها من ان يكون اسم علم للماء او مصدرا فان جعل اسم علم فنصبه من وجوه احدها يسقون عينا اي ماءها والثاني بدل من محل من رحيق والثالث حال من تسنيم والعامل فيه الظرف والرابع نصب على المدح وان جعلته مصدرا فهو مفعول به اي من ماء ذي تسنيم عينا اي سم عينا مفعولها ويجري عليهم من تعال وقيل تسمو كرا فوق خلا قوله **هل ثوب الكفار ما كانوا يفعلون** اي اذا فعل بالكفار ما ذكر فهل جوزوا على سوء صنيعهم الغريب هو متصل بقوله ينظرون اي ينظرون هل عذبوا اسعفنا منهم بذلك كما قال فاليوم الذين امنوا من الكفار يضحكون سرورا بذلك والذين امنوا مبتدا يضحكون خبره واليوم منصوب بالخبر يتقدم على المبتدا لعوز الشائع كلا يومي طواله وصل ازوى ظنون ان مطرح الظنون

سورة الانشقاق

بسم الله الرحمن الرحيم قوله **اذا السماء انشقت** ظرف مضاف الى ما بعده والعامل فيه عند بعضهم اذكر وعند بعضهم واذنت والواو زائدة وعند بعضهم بعثتم وعند بعضهم انك كادح اي فانك كادح وقيل جوابه يا ايها الناس انك كادح الى ربك كدحا فملاقيه اذا السماء انشقت قوله **فملاقيه** قيل ملاق كدحك وهو العمل سعى لما اثر وهو نصب مفعول به ويجوز ان يكون نصب على المصدر وقيل ملاق ربك قوله **حسابا يسيرا** هو العرض يحسب وعن النبي صلعم الحساب اليسير هو النظر في السيئات والاحتساب

بالحسنات قوله **وينقلب الى اهله مسرورا** اي الى اهله الذين اعد الله له في الجنة وقيل يدعى من من المؤمنين لمحاسبه فينقلب فيعود اليهم في غاية السرور قوله **وراء ظهره** لان يديه غلتا الى عنقه وقيل يصير وجهه قفاه فيقرأه كذلك العجيب وراء ظهره هي سنة سيئة سنها فعمل بها بعد موته يقول العرب اظهرت بفلان اي جعلت بعده ما فعله هو قوله **انه كان في اهله مسرورا** اي بمعاصي الله تابعا هواه الغريب قال الشيخ يحتمل ذلك لازدواج الكلام ويحتمل ان المراد به الكفر فان الكافر قد سمي حرم دين قوله **بلى** يجوز ان يكون منفصلا من ان لن يحور فيحسن الوقف عليه فيكون رد الظنه واثباتا للحوره ويجوز ان يكون متصلا بما بعده قوله **طبقا عن طبق** يراحوالهم من عز وذل وغنى وفقر وقيل احوالهم في انفسهم كالشباب والشيب الغريب اراد به الشدائد فان الدواهي تسمى بنات طبق وام طبق وقرئ بالفتح اي لتركبن سماء بعد سماء ليلة المعراج وبانى عن بمعنى بعد واسدوا وكابرا ساد وكل عن كابر **الا الذين امنوا** استثناء منقطع وقيل متصل من قوله فبشرهم

سورة البروج

بسم الله الرحمن الرحيم قوله **ذات البروج** الجمهور على انها منازل الشمس والقمر وسائر السيارات وهي اثنا عشر ابن عباس هي قصور في السماء الزجاج هي النجوم والكواكب الغريب ذات البروج اي الظهور وقيل الخلق الحسن العجيب حكى ابو مسلم في تفسيره ذات البروج ذات الرمل والماء وذكر الماء في وصف السماء ليس ببعيد واما الرمل فلا ادري ما اراد به قوله **واليوم الموعود** اي الموعود به محذوف وهو يوم القيامة واختلفوا في جواب القسم والجمهور على انه قوله ان بطش ربك وقيل قتل اصحاب اي لقد قتل قال صاحب النظم ان الذين فتنوا قوله **قتل** لعن وعذب على قول من حمل اصحاب الاخدود على الكفار وقيل معنى قتل اهلك واصحاب الاخدود المؤمنون الذين عذبوا فيها قوله **الاخدود** اختلفوا في موضعها وواضعها والغريب منها ما ذكره الحسن والربيع انهم قوم امنوا في الفترة وكانوا بضعة وثمانين رجلا وامراة فعلم قومهم بهم فخدوا الاخدود

توعدهم بالالقاء فيها ان لم يرجعوا عن الايمان فامتنعوا ولم يرجعوا وبقيت عجوز معها ابن لها طفل واسمه ناوس
فنكصت فصاح بها ابنها يا اماه قفي ولا تنافقي وقيل الغرض الفرار من النار فاحرقت اصحاب الاخدود ونجى
المؤمنون النجب ابن بحر ظاهر الاية يقتضي ان هناك جماعة يصطلون على حفيرة فيها نار ومن ايديهم
قوم اخرون كانوا يفتنون نفرا من المؤمنين بنوع من العذاب فلم ينكروا عليهم ولم ينصروا المؤمنين فلعنهم الله
مع الكفار وجعل لجميعهم عذاب جهنم وعذاب الحريق قوله النار ذات الوقود بدل من الاخدود بدل الاشتمال
فذهب بعضهم الى ان التقدير ذات الوقود فيها لان الاشتمال لا يكون الا بعائد كقوله عن الشهر الحرام قتال فيه
وقال بعضهم تقديره نارها ذات الوقود فسد الالف واللام مسد الاضافة النحو قيل اصحاب الاخدود بالنار ذات
الوقود فحذف الباء وهذا بعيد لان المجرور بعد حذف الجار لا يبقى مجرورا الا اسم الله سبحانه في القسم نحو قوله العرش المجيد
من رفعه حمله على ما قبله ومن جره فهو ايضا محمول على ما قبله في قوله بطش ربك وقيل صفة للعرش الغرض المجيد خالقه
وصاحبه وقوله فرعون وثمود مجروران على البدل من الجنود وقيل نصب اي اعني فرعون وثمود قوله محفوظ
صفة للوح ومحفوظ بالرفع صفة للقران من قوله وانا له لحافظون سورة الطارق بسم الله الرحمن الرحيم
قوله والطارق هو النجم لانه يظهر بالليل وكل ما اتيك ليلا فهو طارق لانه يطرق ويدق الباب للتنبيه قيل
هو الثريا وعن ابن عباس وعلي هو زحل والعجب انهما لا اذا اخذت النجوم امكنتها من السماء هبط زحل
فكان معها ثم يرجع الى مكانه من السماء السابعة ولعلهما ارادا بالهبوط الظهور فانه يظهر بالليل
وبالرجوع الاستتار فانه لا يرى بالنهار فان النجوم لا تفارق افلاكها قوله الثاقب قيل هو من
الثقوب وقيل من الثقب الغرض من ثقب الطائر اذا لحق بالجو العجب قول من قال الثاقب الشيطان
حين يرمى به فعلى هذا يكون الطارق نجم الرجم قوله لما عليها حافظ من خفف فما زائدة ومن
شدد فان للنفي ولما بمعنى الا قال سيبويه نشدتك الله لما فعلت كذا والا فعلت قوله من ماء
اي من ماء الرجل وماء المراة فوحد لامتزاجهما قوله الترائب هي عظام الصدر الغرض الضحاك
هي العينان واليدان والرجلان وقيل هي الاضلاع اسفل الصدر اربع من كل جانب العجب
هي عصارة القلب ومنه يكون الولد قوله على رجعه لقادر اي على رجع الماء في الاحليل وقيل على رجع

الانسان من الشيخوخة الى الشباب ومن الشباب الى الطفولة حتى يصير ماء كما كان
قوله يوم تبلى السرائر منصوب بفعل دل عليه رجعه اي يرجعه يوم تبلى ولا ينتصب برجعه
لئلا يقول لقادر لان وصف الله لا يختص بزمان دون زمان ولا ينتصب بقوله تبلى لان
المضاف اليه لا يعمل في المضاف قوله والسماء ذات الرجع يرجع بالمطر ابن عباس هي السحاب
والرجع الماء الغرض يرجع شمسها كل يوم ونجومها كل ليل قوله فمهل الكافرين امهلهم رويدا اي امهالا
رويدا الغرض ابن جني هي الفاظ مختلفة والمعنى واحد والتقدير مهل ثم مهل ثم رويدا اي ارودهم
رويدا وارود وامهل بمعنى ومثله ارجعوا وراءكم وقد سبق سورة الاعلى بسم الله الرحمن الرحيم
قوله سبح اسم ربك الاعلى قيل الاسم زيادة اي سبح ربك لما روي انه لما نزلت هذه الاية
قال عليه السلام اجعلوها في سجودكم وهو سبحان ربي الاعلى ولم يقولوا سبحان اسم ربي الاعلى
وقال بعضهم الاسم والمسمى واحد فلا فرق بين قولك سبح اسم ربك وسبح ربك ولو كان قولك
الرب غير المسمى لم يقع التسبيح عليه الغرض معناه نزه اسمه عن ان يسمى به غيره العجب كان ابي
يقرأ هذه السورة سبحان ربي الاعلى وقيل ارفع صوتك به قوله الاعلى صفة ربك ومحله جر والالف
للمبالغة لا للمقابلة الغرض يحتمل ان الاعلى صفة للاسم ومحله نصب كما تقول الاسم الاعظم قوله
فجعله غثاء احوى هو يابس واسود من النبات والهاء المفعول الاول وغثاء المفعول الثاني
واحوى صفة لغثاء وذهب جماعة الى ان غثاء حال لقوله المرعى وفيه تقديم وتاخير والمعنى
اسود من شدة خضرته وكثرة ريه قوله فلا تنسى الا ما شاء الله الجمهور على انه نفي الا ما شاء الله ان
ينسخ فتنساه وقيل الا ما شاء الله وهو لا يشاء العجب هو نهي والالف الفاصلة وهذا بعيد
لان الاستثناء من النهي يكون مؤقتا ولان الف الفاصلة كلام ضعيف ومثله في الوجهين ولا
يحتج بها على قراءة حمزة قوله ان نفعت الذكرى اي ان نفعت وان لم تنفع وجواب الشرط مقدر
وقيل وهو الغرض ان بمعنى النفي العجب ان هي المخففة من الثقيلة والمعنى ان الذكرى نافعة
وتقديره انه نفعت الذكرى ومثله ان بورك من في النار وفيه بعد لانه لا يلي الفعل الا بواسطة

السين او سوف نحو ان سيكون او بواسطة لا نحو قوله ان لا يرجع اليهم قولا او لن نحو قوله ان لن يحصوه او قد نحو قوله ان قد ابلغوا قوله النار الكبرى هي نار جهنم والصغرى نار الدنيا وروى ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه واله وسلم ناركم هذه جزء من سبعين جزءا من نار جهنم غسلت بماء البحر مرتين ولولا ذلك لما طفئت فيها منفعة قوله لا يموت فيها ولا يحيى اي موتا مريحا وحيوة ملذة فهما منفيان بشرط الوصف قوله والاخرة خير وابقى اي جزاء للمومنين وابقى للجزاء العمل قتادة خير في الخير وابقى في البقاء وهذا الكلام كما ترى سورة الغاشية بسم الله الرحمن الرحيم قوله حديث الغاشية اي القيامة لانها تغشى القلوب باهوالها الغريب سعيد الغاشية النار من قوله وتغشى وجوههم النار قوله وجوه خص الوجوه بالذكر والمراد جميع البدن لان الوجوه تشمل على الحواس الخمس قوله عاملة ناصبة اي في النار السدي عاملة في الدنيا ناصبة في الاخرى الغريب عاملة ناصبة في الدنيا اي في غير امره الله وهم نساك اليهود والنصارى من الرهبان فعلى هذا يوميذ متعلق بخاشعة محذوف قوله الا من ضريع هو نبت لاط بالارض له شوك تسمى رطبها الشبرق وفي سبب النزول انه لما نزلت قال ابو جهل استهزاء ان الضريع يسمن كما يسمن في الدنيا ابلنا فانزل الله لا يسمن ولا يغني من جوع الغريب سعيد الضريع الحجارة الضحاك شجرة في النار من جنس النار الحسن هو ما يضرعون عنده اكله لما فيه من الشدة العجيب الضريع سم المبرد ابشم طعام واخبثه قوله وجوه يومئذ ناعمة اي وجوه المومنين وكان القياس ووجوه محذوف الواو قياسا على الجمل قبلها وبعدها لانه ليس في هذه السورة واو عطف بها جملة على جملة قوله لسعيها راضية اي لاجل سعيها في الدنيا وقيل اللام زيادة وتقديره راضية سعيها قوله لاغية اي لغوا وقيل نفسا لاغية تحلف كاذبة وقيل ماثما قوله مبثوثة اي متفرقة في المجالس الغريب مبثوثة مفروشة قوله الى الابل كيف خلقت خص بالذكر لحب العرب اياها ومثله واذا العشار عطلت وقيل تلفيقها

وقيل تلفيقها بما قبلها ان السرور المرفوعة تتطاطى للمومنين كما تتطاطى الابل لراكبها الغريب ابن عيسى ذكر في كتاب الاشتقاق ان الابل هي السحاب وعن علي وابن عباس وبعض رواة الكسائي الابل بالتشديد بل دعتر وهما السحاب وعن علي وابن ابي عبلة خلقت ورفعت ونصبت وسطحت بحذف المفعول منها واسنادها الى الفاعل قوله الا من تولى وكفر المفسرون على ان الاستثناء منقطع اي لكن من تولى وكفر فيعذبه الله الغريب متصل اي الا من تولى من الكفار فانت مسلط عليه بالسيف في الجهاد العجيب مستثنى من قوله فذكر اي ذكرهم الا من تولى فانه لا ينفعه ذلك سورة والفجر بسم الله الرحمن الرحيم قوله والفجر هما فجران مستطيل وهو من الليل ومعترض وهو من النهار والعشر واقع به الغريب قتادة هو انفجار الماء من اصابع رسول الله عليه السلام العجيب انفجار الناقة من الصخرة لصالح قاله الحسن والشفع هو الخلق والوتر هو الله وقيل الشفع والوتر العدد كله والليل اذا يسر اي يسري الليل وقيل يسري الساري فيه قوله ارم مجاهد اسم ام عاد وقيل ابو عاد وقيل هو اسم الاسكندرية وقيل دمشق وقيل بلد وبساتين والتقدير بعاد ابن ارم او سبط ابن ارم او صاحب ارم الغريب ارم هو سام بن نوح اسم عجمي قوله سوط عذاب المبرد كل شيء عذب الله به فهو سوط الغريب ابن عيسى سوط عذاب مخالط اللحم والدم من قولهم سلطه بسوطه ان ربك لبالمرصاد جواب القسم قوله ولا تحضون على طعام المسكين لا يامرون به والمراد على اطعام طعام اليتيم فحذف المضاف وقيل الطعام واقع موقع الاطعام قوله اكلا لما اي شديدا لا يميزون بين الحلال والحرام قوله حبا جما اي كثيرا فهو نصب على المصدر ويجوز ان يكون حالا من المال قوله وجاء ربك اي ظهر بضرورة المعرفة وقيل جاء بلا كيف ابن عباس امر ربك والملك اسم الجنس صفا صفا اي اهل كل سماء صف وجيء يومئذ بجهنم

عن النبي عليه السلام انه قال يؤتى بجهنم يومئذ لها سبعون الف زمام مع كل زمام سبعون
الف ملك يجرونها قوله وجيء يومئذ بجهنم يجوز ان يكون اسم ما لم يسم فاعله المصدر
ويجوز ان يكون يومئذ ويجوز ان يكون الجار والمجرور يومئذ يتذكر يجوز ان يكون
بدلا ويجوز ان يكون ظرفا لقوله يتذكر الانسان قوله فيومئذ لا يعذب عذابه احد
العذاب بمعنى التعذيب وكذلك الوثاق بمعنى الايثاق والمعنى لا يكل الله التعذيب
الى احد من الملائكة وغيرهم وقيل لا يبلغ احد يومئذ بلاغ الله في العذاب الغريب
ذهب ابو علي في جماعة الى ان التقدير فيومئذ لا يعذب احد في الدنيا كعذاب الله
في الاخرى وهذا مشكل الا ان يجعل فيومئذ مبتدأ لا يعذب عذابه احد خبره اي فيه
وقراءة الكسائي لا يعذب تحتمل وجهين احدهما انه بمعنى لا يبلغ بلاغ الله احد واحد
الملفوظ رفع اسم ما لم يسم فاعله والهاء في عذابه في هذه الوجوه يعود الى الله سبحانه
والوجه الثاني ان الهاء يعود الى الكافر والمعنى لا يعذب بعذاب هذا الكافر احد
كقوله ولا تزر وازرة وزر اخرى وكذلك الكلام في قوله ولا يوثق وثاقه احد قوله
ارجعي خطاب للنفس يوم البعث اي الى امر ربك الغريب الى ربك بدن صاحبك
وقيل هذا خطاب لها يوم الموت اي ارجعي الى الله راضية بما تصيرين اليه مرضية
رضيها الله قوله فادخلي في عبادي اي في كل منهم وقيل مع عبادي العجيب في عبادي
بحذف الياء كاقام الصلوة ومن العجيب في بعض التفاسير نزلت في عثمان بن عفان
يتنفل بنفسه امطلوها والله اعلم

سورة البلد بسم الله الرحمن الرحيم

قوله لا اقسم سبق القول في لا ومن الغريب ان تقدر لا في هذه السور الا بحذف الالف
والمعنى اقسم بهذا البلد وانت حل بهذا البلد اي حلال لانه احلت له مكة ساعة
حتى قتل واسر من شاء وقيل وانت حل بما صنعت فيه اي في حل وقيل وانت حل اي حال
الغريب وانت حل اي محسن وانا عن اعراض العجيب لا اقسم بهذا البلد وانت حاله

حاضر يعني القسم بعمرك اولى ومن العجيب اقسم بهذا البلد وانت حل به اي مستحل الحرمة مضاع الحق
فيه قوله ووالد وما ولد ما بمعنى من يعني آدم وذريته وقيل ابرهيم وذريته
الغريب ووالد الذي يلد وما ولد يعني التناسل من جميع الخلق العجيب ما للمصدر اي ووالد وولادته
ومن العجيب ابن عباس وعكرمة ووالد الذي ولد وما لم يلد اي العاقر كانهما جعلا ما نفيا والله اعلم
ومن العجيب ووالد يعني ابليس وما ولد امته لانه كان كالاب لهم قال الشيخ ويحتمل ووالد والده
فيكون ما بمعنى التي ومثله وما ملكت ايمانكم يعني الاماء قوله لقد خلقنا الانسان في كبد
جواب القسم والمعنى في معاناة ومكابدة امر الدنيا وقيل من كبد وهو النطفة تتكبد من كبد
الدم وغلظه الغريب جرما وكبد يكبد كبدا اذا صار غليظ الكبد وقيل منتصبا معتدل
القامة وقيل للكبد اي للتعب العجيب ابن زيد اراد به آدم خلق في كبد السماء وهذا غير مفهوم
قوله النجدين طريق الخير والشر الغريب الثديين قوله فلا اقتحم العقبة قال بعضهم
كان الغالب ان تكرر لا مع الماضي كما قال فلا صدق ولا صلى الفوا لما فسر الاقتحام بثلثة اشياء
صار لا كالمكرر وقال ابو علي لا يلزم تكرار لا كما لا يلزم تكرارها في لم فك رقبة او اطعم
فسر بالجملة الفعلية وهو قليل وقيل هو بدل من قوله فلا اقتحم العقبة اي فلا فك ولا
اطعم ومن رفع جعل التقدير وما ادراك ما اقتحام العقبة اقتحام العقبة فك رقبة
او اطعام وعلى هذا ثم كان من الذين آمنوا اقع موقع اسم اي ثم ان كان ومعنى ثم كان
من الذين آمنوا اي دام وقيل ثم للتقديم كما سبق اي وقبل ذلك كان من الذين آمنوا وقيل
ثم متصل بالاخبار وله نظاير وقد سبق قوله فك رقبة اي تخليصها من الرق الغريب
فك رقبته وخلاص نفسه قوله مسغبة زمان جوع وقحط قوله ذا متربة
لاصق بالتراب من الفقر بعيد ذا عيال ولا مال له عكرمة هو المديون

سورة والشمس بسم الله الرحمن الرحيم

قوله والشمس هي سراج النهار بالاجماع وضحاها ارتفاعها وضوءها
وحرها وقيل هو النهار كله والقمر اذا تلاها اي تبعها في الغروب اول الشهر وقيل تلاها

في الاضاءة ليلة البدر وما بعدها وقيل تلاها اي اخذ من نورها قوله جلاها
اي جلى الظلمة كناية عن غير مذكور لكونه معلوما في القسم والذي يشتمل همسا من والحرة
يعني الاصابع وقيل جلى الشمس لانها تظهر بالنهار وان كان النهار من ضوءها قوله
والليل اذا يغشاها يغشى الافق وقيل الارض كناية كما سبق وقيل يغشى الشمس فيسترها
قوله وما بناها اي ومن بناها وهو الله سبحانه وقيل وبنائها والاحسن وبناء الله اياها
وكذلك القول في وما طحاها وما سواها قوله قد افلح جواب القسم اي لقد افلح قوله
من زكيها الفاعل ضمير من وكذلك من دسيها الغريب الفاعل هو الله سبحانه
قال النحاس وفيه نظر اذ لا ضمير يعود على من قال والحيلة ان تحمل من على النفس وتحمل
من على الفرقة ليصح التانيث في قوله زكاها ودسيها قال الشيخ ويحتمل ايضا
ان تجعل التقدير قد افلح من زكى الله نفسه ثم كنى عن النفس المضافة الى ضمير من
وكذلك من دسيها قوله اذ انبعث اشقاها المفسرون على انه قدار وجاء في المثل
اشأم من قدار وهو احيمر ثمود الغريب الفراء هما رجلان قدار بن سالف وآخر
معه ولم يقل اشقياها بالياء وقال الكلبي قدار بن سالف ومصدع بن دهر
قال الشيخ ومن الغريب يحتمل ان يقال لو جاز ما قال الفراء والكلبي لجاز ان يقال
هم التسعة المذكورون في قوله تسعة رهط لان قدار بن سالف واحد منهم
ولم يجمع في قوله اشقاها كما ذكر الفراء ولكن افعل اذا اضفته وفيه معنى من
لم يثن ولم يجمع كما اذا كان من معه ظاهرا ومثله في القرآن بل اكثرهم فلم يجمع
وكذلك ولتجدنهم احرص الناس ولم يجمع ويقوي به قوله عقيبه فقال لهم رسول
الله ولم يقل له لهما كذلك فكذبوه فعقروها والله اعلم وذهب
بعضهم الى انهم لما رضوا بفعله قدار صاروا مثله ولهذا قال فقال لهم قوله

ناقة الله اي احفظوها فهي نصب على الاغراء والاحسن ان يقال ذروا ناقة الله ليوافق
قوله فذروها تاكل في ارض الله قوله فدمدم عليهم اي اطبق عليهم العذاب فاهلكهم
الغريب المفضل غضب عليهم والدمدمة الكلام بغضب فسوى الدمدمة وقيل سوى ثمودا
بالهلاك وقيل فسوى ابنيتها واشي ارها ولا يخاف عقباها الفعل لله سبحانه وقيل الفعل
اشقاها اي عاقر الناقة وقرئ بالفاء فلا يخاف بالفاء وهو الله سبحانه والله اعلم

سورة والليل

بسم الله الرحمن الرحيم قوله والليل اذا يغشى المفعول محذوف اي يغشى الافق
بظلامه الحسن يغشى النهار ويذهب به والنهار اذا تجلى ظهر واضاء وقيل على الليل فازال ظلامه
الغريب بدأ بالليل وثنى بالنهار لان الليل هو الاول والنهار هو الثاني لانه وجد بعد بوجود الشمس
والشمس اوجدت لزوال الظلام ولانه في السورة قبلها لما بدأ بالشمس وهي تكون بالنهار
وثنى بالقمر وهو يكون بالليل وبدأ بالضحى وهو النهار وثنى بالليل في السورة بعدها بدأ
في هذه السورة بالليل وثنى بالنهار اظهارا للمنة واعتدالا للكلام العجيب ذكر الليل
بلفظ المستقبل والنهار بلفظ الماضي مراعاة لفواصل الايات قوله وما خلق الذكر والانثى
ما بمعنى من وهو الله عز وجل وقيل ما المصدر اي وخلق الله الذكر والانثى بحذف الهاء
وجعله بدلا منه تقويه قراءة من قرأ الذكر والانثى بالجر العجيب في مصحف ابن مسعود والنهار
اذا تجلى والذكر والانثى ومحل ما جر بالعطف على واو القسم قوله وصدق بالحسنى ابن عباس
لا اله الا الله وقيل الجنة الغريب ابن جرير بالخلف من الله على نفقته وعلى الضد وكذب
بالحسنى فسنيسره اي نهيئه لليسرى الخلة اليسرى وقيل الجنة الغريب
العود الى العمل الصالح قوله فسنيسره للعسرى للخلة العسرى وقيل للنار والتيسير ههنا
مثل وقيل ازدواج ويحتمل انه مثل قوله عليه الصلوة والسلام اعملوا فكل ميسر لما خلق
له قوله وما يغني عنه ماله ما استفهام ومحله نصب الغريب ما نفي والمفعول محذوف اي
شيئا قوله ان علينا للهدى اي للهدى والاضلال فاكتفى بذكر احدهما كقوله بيدك الخير اي الخير

والشر قوله لا يصلاها الا الاشقى اى الشقى وهو الكافر الغريب الا اشقى اهل النار واشقى اهل النار الكفار قوله الذى كذب اى كذب الرسول الغريب الفراء كذب معناه قصر من قولهم حمل على فلان فى الحرب فما كذب قوله وما لاحد عنده من نعمة تجزى الآية نزلت لما اشترى ابو بكر بلالا فاعتقه فقيل انما فعل ذلك ليد كانت عنده لبلال فنفى الله وقال وما لاحد اى لبلال عنده اى عند ابى بكر من نعمة تجزى من اصطناع يجازى عليه قوله الا ابتغاء الاستثناء منقطع اى لكن فعل ما فعل ابتغاء وجه الله فهو نصب مفعول له وقيل محمول على المعنى اى لم يعط لشئ الا لطلب وجه الله العجيب قول الفراء اللام متصلة بالها اى وما له عند احد من نعمة يجزى اى اعتق ما اعتق لوجه الله لا يريد جزاء الغريب فائدة ما لاحد عنده نعمة يجازيه بها الا ان يفعل فعلا يبتغى وجه ربه فيستحق الجزاء والثواب سورة والضحى بسم الله الرحمن الرحيم فى سبب نزوله اقوال احدها ترك الاستثناء حين سئل عن قصة اصحاب الكهف وقيل زجره سائلا اباه فاعطاه مره بعد اخرى فالح فزجره و كان فى بيته جرو ميت الغريب رمى صلى الله عليه واله وسلم بحجر فى اصبعه فدميت فقال هل انت الا اصبع دميت وفى سبيل الله ما لقيت فانقطع الوحى ثلث ليال وقيل خمس عشره وقيل اربعين ليلة حتى قالت قريش ان محمدا قد ودعه ربه وقلاه الغريب فى الصحيحين ان امراه قالت للنبى صلوات الله وسلامه عليه ما ارى شيطانك الا قد ودعك وذكر انها كانت ام جميل اخت ابى سفيان العجيب روى انه عليه الصلوه والسلام قال ذلك فى شكواه الى خديجة حين انقطع الوحى فانزل الله والضحى وهو النهار كله لقوله والليل اذا سجى ومعنى سجى غشى بظلامه وستر من قولهم رايت فلانا

مسجيا بثوبه وقيل سكن من قولهم طرف ساج الغريب سجى فيه الخلق ابن عباس اقبل وعنه ادبر قوله ما ودعك جواب القسم و جواب القسم اما ان يكون نفيا او اثباتا فجمع بينهما بنفسين واثباتين فقال ما ودعك ربك وما قلى ثم قال وللاخرة خير ولسوف يعطيك واللام فيهما لام جواب القسم ولم يؤكد الفعل بالنون كما وكد فى غيرها لمكان سوف وقوله وما قلى اى قلاك فحذف الكاف للاية وكذلك ثلث ايات بعدها وقوله وللاخرة خير لك من الاولى اى العقبى خير لك من الدنيا لان الله يعطيك فيها الدرجات وقيل اخر عمرك خير لك من اوله لما نال من النصر والظفر قوله الم يجدك يتيما فاوى اى وجدك لا كافل لك فاواك الى عمك فكفلك ورباك الغريب وجدك فى حجر ابى طالب فجعل لك ماوى و اغناك عنه العجيب وجدك عديم النظير من الدر اليتيم فاواك الى كرامته واصطفاك لرسالته قوله ضالا فهدى هو كقوله ما كنت تدرى ما الكتاب ولا الايمان وقيل فى قوم ضلال فهداهم بك الغريب ضالا فى شعاب مكة فهداك الى الطريق العجيب ضالا لا يعرف قدرك فهدى قومك اليك ومن العجيب ضالا اى محبا فهداك الى المحبوب من قوله انك لفى ضلالك القديم اى حبك قوله عائلا فاغنى اى فقيرا وقيل ذا عيال فاغناك بمال خديجة ثم بمال الغنائم الغريب فاغناك بالقناعة قوله فاما اليتيم فلا تقهر اى قد عرفت احوالك التى كنت عليها فلا تقهر اليتيم واذكر يتمك فلا تنهر السائل واذكر فقرك وحدث بنعمة ربك النبوة والقرآن واذكر ضلالك الغريب واما السائل سائل العلم فلا تنهر واجبه برفق ولين قوله فحدث اى حدث كل يوم شكرا سورة الم نشرح بسم الله الرحمن الرحيم

قوله ألم نشرح استفهام رد الكلام من النفي الى الايجاب والمعنى الم
نوسع ونلين روى الزهري عن انس عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم
انه قال فرج سقف بيتي وانا بمكة فنزل جبريل ففرج صدري ثم غسله بماء
زمزم ثم اتى بطست مملوة حكمة وايمانا فافرغه في صدري ثم عرج بي الى السماء
وروى مثله عن عمر وقيل كان هذا في صباه قوله ووضعنا عنك وزرك
اي الذي تقدم وتاخر وقيل وزر امتك واضافه اليه لاهتمامه به وقيل خففنا عنك
اعباء النبوة الضحاك وزر اسم صنم وضع على ظهره فجاء جبريل فحطه
ولو لم يحطه لاثقل ظهره وهذا كلام بعيد سخيف لا ينبغي ان يتفوه به قوله انقض
ظهرك اي اثقله حتى سمع منه نقيض وهو صوت الرحل وغيره وقيل هو من
النقض اي البعير المهزول اي كان اثقله حتى جعله كالنقض وهما مثلان
قوله ورفعنا لك ذكرك اي اذا ذكرت ذكرت معي قوله ان مع العسر يسرا
ذهب جماعة الى ان العسر واحد واليسر اثنان لان العسر معرفة واليسر منكر
ولو كان الاول لقال مع العسر اليسر الثاني ولما جاء في الحديث لن يغلب عسر
يسرين وانكر جماعة هذا وقالوا قولك ان مع الفارس رمحا ان مع الفارس رمحا
لا يقتضي ان يكون معه رمحان والجواب ان هذا حسن وليس وزان الاية وانما وزانه
ان تقول للصائم فرحة للصائم فرحة كما جاء للصائم فرحتان فرحة عند افطاره
وفرحة عند الله سبحانه واذا فرغت فانصب اي اذا فرغت من الصلوة فانصب بالدعاء
ابن مسعود قبل التسليم غيره بعد التسليم وقيل اذا فرغت من الفرائض فانصب بالنوافل والى ربك
فارغب المبرد معنى الانصب ثم على الطاعات من غير فتور واطلب اليه من غير قصور سورة
والتين بسم الله الرحمن الرحيم قوله والتين والزيتون هما جبلان وقيل مسجدان وقيل بلدان دمشق
وبيت المقدس ابن عباس والحسن وجماعة تينكم الذي تاكلون وزيتونكم الذي تعصرون الغرض خصا القسم

لان

لان التين يشبه ثمار الجنة ليس فيه ما يبقى ويطرح ولان الزيتون لا دخان لدهنه
ولا لحطب شجره عند الايقاد العجيب المبرد هي اربعة اجبل طور تينا وهو جبل دمشق
وطور زيتا وهو بيت المقدس وطور سينا وهو جبل موسى بمدين واسمه زبير وطور
تيمنا وهو مكة فقال وهذا البلد الامين قوله الامين اي آمن من قوله حرما آمنا وقيل
مؤمن اي يؤمن من دخله وهو من قوله ومن دخله كان آمنا وقيل مامون على ما اودعه
الله من معالم الدين لقد خلقنا الانسان جواب القسم وهو عام قوله في احسن تقويم
في تقويم احسن تقويم معتدل القامة منتصبها يتناول ماكوله بيده قوله ثم
رددناه اسفل سافلين الى الهرم وارذل العمر وقيل الى النار الغريب الى الضلال
من قوله ان الانسان لفي خسر والتقدير اسفل قوم سافلين واسفل نصب على الحال
وقيل على الظرف قوله الا الذين آمنوا استثناء متصل اذا حملت ما قبله على النار
او الضلال فان حملته على الهرم فالاستثناء منقطع وقيل متصل يكتب لهم وانهم
وان انقطعت اعمالهم الغريب جاء في الاثر من قرأ القرآن واتبع ما فيه لم يرد الى ارذل
العمر قوله فما يكذبك بعد اي اي شيء وقيل ما بمعنى من والمخاطب هو الانسان وقيل
هو النبي عليه السلام وبعد مبني على الضمة للغاية كقوله من قبل ومن بعد
سورة العلق بسم الله الرحمن الرحيم الجمهور على ان اول ما نزل من القرآن
اقرأ باسم ربك الى قوله ما لم يعلم قوله باسم ربك قيل الباء زائدة واسم ربك القرآن
اي اقرأه وقيل المفعول محذوف اي اقرأ القرآن باسم ربك وهو ان تذكر التسمية
عند الابتداء به ثم كرر فقال اقرأ ويجوز ان يكون مثل الاول يحذف المفعول ويجوز
ان يكون الجملة بعده المفعول فيكون تخصيصا بعد التعميم قوله الذي خلق المفعول
محذوف لان المراد به ذكر الفاعل فحسب كما يبنى الفعل للمجهول والمراد به المفعول
فحسب وقيل حذفه لان غرضه معجزه ثم خص فقال خلق الانسان من علق فصار تخصيصا

بَعْدَ التَّعْمِيمِ أَيْضًا وَقَوْلُهُ الَّذِي خَلَقَ مَحَلُّهُ جَرٌّ صِفَةٌ لِقَوْلِهِ رَبِّكَ وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ
مُبْتَدَأً خَلَقَ الْإِنْسَانَ خَبَرُهُ قَوْلُهُ **الذي علم بالقلم** مَفْعُولَاهُ مَحْذُوفَانِ أَيْ
عَلَّمَ الْإِنْسَانَ الْعُلُومَ وَقِيلَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ قَوْلُهُ بِالْقَلَمِ بِخَلْقِ الْقَلَمِ وَقِيلَ بِالْقَلَمِ
فِي اللَّوْحِ الْمَحْفُوظِ وَقِيلَ الْكِتَابَةَ بِالْقَلَمِ ثُمَّ خَصَّ فَقَالَ **علم الإنسان ما لم يعلم** فَصَارَ
كَالَّذِينَ قَبْلَهُ فِي التَّخْصِيصِ وَالتَّعْمِيمِ فَيَكُونُ الْكَلَامُ كُلُّهُ عَلَى غِرَارٍ وَاحِدٍ وَقَوْلُهُ
الذي علم يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ فِي مَحَلِّ جَرٍّ بَدَلًا أَوْ صِفَةً مِنْ قَوْلِهِ الَّذِي خَلَقَ وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ
رَفْعًا صِفَةً عَلَى الْأَكْرَمِ وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مُبْتَدَأً عَلَّمَ الْإِنْسَانَ خَبَرُهُ وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ فِيهِمَا
إِضْمَارُ هُوَ وَاعْتَنَى عَلَى مَا سَبَقَ غَيْرَ مَوْضِعٍ قَوْلُهُ **أن رآه استغنى** أَيْ رَأَى هُوَ إِيَّاهُ
فَالْفَاعِلُ هُوَ عَيْنُ الْمَفْعُولِ يَجُوزُ هَذَا فِي بَابِ ظَنَنْتُ وَحَسِبْتُ وَهَذِهِ الْآيَاتُ نَزَلَتْ فِي أَبِي جَهْلٍ
وَذَلِكَ حِينَ قَالَ لَئِنْ رَأَيْتُ مُحَمَّدًا يُصَلِّي لَأَطَأَنَّ رَقَبَتَهُ قَوْلُهُ **أرأيت الذي ينهى**
عبدا إذا صلى أَيْ أَرَأَيْتَ أَبَا جَهْلٍ يَنْهَى مُحَمَّدًا عَنِ الصَّلَوةِ وَالْمَنْهِيُّ عَلَى الْهُدَى
آمِرٌ بِالتَّقْوَى وَالنَّاهِي كَاذِبٌ وَمُتَوَلٍّ فَهَذَا أَمْرٌ عَجِيبٌ قَوْلُهُ الَّذِي يَنْهَى مَفْعُولُ
أَرَأَيْتَ وَالثَّانِي مَحْذُوفٌ أَيْ مُبْطِلًا وَقِيلَ مَا الَّذِي يَسْتَحِقُّ بِذَلِكَ مِنَ الْعِقَابِ
الْأَخْفَشُ الثَّانِي بَدَلٌ مِنَ الْأَوَّلِ وَالثَّالِثُ بَدَلٌ مِنَ الثَّانِي وَقَوْلُهُ **ألم يعلم بأن الله**
يرى الْمَفْعُولُ الثَّانِي قَوْلُهُ **ناصية كاذبة خاطئة** بَدَلٌ مِنَ النَّاصِيَةِ وَالْمَعْنَى
صَاحِبُهَا كَاذِبٌ خَاطِئٌ **فليدع ناديه** أَيْ أَهْلَ مَجْلِسِهِ وَعَشِيرَتَهُ وَالنَّادِي الْمَجْلِسُ
وَذَلِكَ أَنَّ أَبَا جَهْلٍ قَالَ حِينَ زَجَرَهُ النَّبِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَقَدْ عَلِمْتَ مَا بِهَا أَكْثَرُ نَادِيًا مِنِّي فَأَنْزَلَ
فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ سَنَدْعُ الزَّبَانِيَةَ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَوْ دَعَاهُمْ لَأَخَذَتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ
عِيَانًا وَالْوَاوُ مِنْ سَنَدْعُ مَحْذُوفٌ قِيَاسًا عَلَى الْآيَاتِ وَمِثْلُهُ يَدْعُ وَيَمْحُ قَوْلُهُ
لا تطعه أَيْ فِي تَرْكِ الصَّلَوةِ **واسجد** لِلَّهِ رَغْمًا لَهُ **واقترب** تَقَرَّبْ إِلَيْهِ فَإِنَّ
أَقْرَبَ مَا يَكُونُ الْعَبْدُ إِلَى اللَّهِ إِذَا سَجَدَ الْغَرِيبُ وَاسْجُدْ خِطَابٌ لِلنَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ

واقرب خطاب لابي جهل اي اقرب لما قلت لاطان رقبته لسال ما سمعه والمعنى قل له
يا محمد ذلك والله اعلم

سورة القدر

بسم الله الرحمن الرحيم قوله **انا انزلناه** الهاء كناية
عن غير مذكور فقيل انزلنا القران وقد تقدم ذكره في قوله انا انزلناه في ليلة مباركة وهي
والمعنى انزلنا القران من اللوح المحفوظ الى السماء الدنيا وقيل بدانا بانزاله في ليلة القدر
وقيل انزلنا جبرئيل الغريب انزلنا القران في شان ليلة القدر العجيب انزلنا القدر في ليلة
القدر ومن العجيب الهاء تعود الى المصدر اي انزلنا انزالا وهذا بعيد لان الانزال سيندعي
مفعولا واختلف في وقتها فقيل هي في السنة كلها وقيل في شهر رمضان وقيل في العشر
الاخر الغريب انها تختلف في شهر رمضان حتى لو قال في النصف من رمضان انت
طالق ليلة القدر لا يقع الطلاق الا بعد انقضاء الشهر من قابل لاحتمال ان تكون في
هذه السنة في النصف الاول من شهر رمضان وفي السنة الثانية في النصف الثاني
منه العجيب انها الليلة السابعة والعشرون واستدل هذا القائل بان سورة القدر
ثلثون كلمة وقوله سلام هي اشارة الى الليلة وهي الكلمة السابعة والعشرون من السورة
ومن العجيب جدا قول من قال انها كانت خاصة للنبي صلعم ورفعت بموته قوله **خير من**
الف شهر قيل من الف شهر تقدم ذكره وسوال النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال كان في
بني اسرائيل رجل حمل السلاح في هذا الف شهر وتمنى ان يكون ذلك في امته فانزل الله
هذه الايات وقيل خير من الف شهر ليس فيه ليلة القدر وقوله من كل امر من جهة كل
امر نعض في تلك الليلة وقيل من بمعنى الباء اي بكل امر مقدور **سلام** هي سلامة هي
هي المبتدا وسلام خبره تقدم عليه الغريب هو تسليم الملائكة على اهل الطاعة قوله حتى
متصل بقوله تنزل الملائكة العجيب متصل بسلام وهذا لا يجوز لان هي قد حالت بينه وهو
مصدر ومن حتى فان جعلت هي فاعل سلام جاز لانه لا يكون حينئذ اجنبيا
ومن العجيب قول من قال هي مبتدا حتى مطلع الفجر خبره لان الليالي كلها تكون بهذه

الصفه فلا فائده في ذكره فان جعلت القدر هي بهذه الصفة حتى مطلع الفجر صح وان
جعلت هي كناية عن الجملة التي بعدم ذكرها من تنزل الملائكة والروح جاز ايضا سورة
لم يكن بسم الله الرحمن الرحيم قوله لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين منفكين من للتبعيض
والمشركين عطف على اهل الكتاب وقيل من للتبعيض والمشركين عطف على الذين
كفروا واسم الذي يليه لفظا للجواب بدليل قراه ابن مسعود لم يكن المشركون واهل الكتاب
منفكين الغريب يحتمل ان قوله والمشركين مفعول معه من وجهين احدهما على تقدير
العطف على الذين والثاني على الواو في كفروا فان المفسرين عن اخرهم فسروا منفكين
بعبيد [illegible] احدهما عام يشمل اهل الكتاب والمشركين والثاني يخص اهل الكتاب دون
المشركين [illegible] حمله على ما قبله الا ان يحمل الواو بمعنى مع فيصير كقولك لم يكن الذئب تركا والاسد
راكبا فيكون راكبا خبرا من الذي ترك دون الاسد والله اعلم قوله منفكين اي عن الكفر
انفك باني على وجهين احدهما بمعنى انفصل كما في الاية والثاني بمعنى زال فيصير من باب كان
ويلزمه حرف النفي ولا يدخل الا في خبره قوله رسول بدل من البينة وقيل هي رسول الغريب
الذي جاءهم رسول قوله من الله اي من امر الله يتلو صحفا مطهرة اي القران فيها كتب قيمة
اي سور وقيل احكام كما تقول كتاب الطهارة كتاب الصلوة كتاب الصوم الغريب يتلو
بتلاوة القران صحفا مطهرة يعني اللوح المحفوظ وقيل صحف ابرهيم وموسى العجيب
الصحيفة المكتوب فيه وبالي الكتاب المكتوب وقيل الصحف الاوراق والكتب السطور قوله
وما امروا الا ليعبدوا الله اي الا ان يعبدوا وقد كثر زيادة اللام مع الارادة والامر وقد
سبق وقيل وما امروا الا ليعبدوا الله قوله مخلصين حنفاء حالان من الضمير في ليعبدوا
قوله دين القيمة اي دين الملة القيمة العجيب هو وصف للدين والتاء للمبالغة واضيف الى
الوصف وهذا بعيد قوله في نار جهنم خبران وخالدين حال مقدرة وقيل اكثر الفاظ
القيمة جاءت بلفظ الماضي وهذا اولى لان قولك ان زيدا في الدار يوجب ان يكون فيها حاله

الاخبار البرية هي الخلق مشتق من برأ الله الغريب الفراء هو من البرى وهو التراب وقال
العرب يقول بعضه البرى وحمى الحسري وشر مارى وقال الكسائي هي من بريت العود
وقراءة من قرا بالهمز يدفع القولين قوله جنات عدن تجري من تحتها الانهار خالدين نصب على
الحال والعامل فيه ما دل عليه جزاؤهم اي يجزون خالدين ولا يجوز ان يكون جزاؤهم للحائل
واجاز بعضهم ذلك وقال انما يمتنع الاحالة والتقديم اذا كان بمعنى ان فعل او ان يفعل
وليس ههنا كذلك ولم يعمل بعضهم ذلك ولا الظرف قوله جنات عدن اي دخول جنات قوله
لمن خشي ربه اي اجتنب معاصيه واطاع الغريب خشي ربه اي علم من قوله فخشينا اي فعلمنا
فقال بعض المفسرين فالعلماء خيار الامة بالنص اذن والله اعلم سورة الزلزلة
بسم الله الرحمن الرحيم قوله اذا ظرف زمان يتضمن معنى الشرط والعامل فيه زلزلت الغريب
يومئذ بدل منه تحدث هو العامل فيه واضاف الزلزال الى الارض اي زلزالها الذي
يليق بها كما قال على قلوب اقفالها الغريب زلزالها الموعود وقيل اضافه لتوافق الاي
وهي زلزلة الساعة وقيل قبل الساعة وهي من اشراطها قوله اثقالها من جعلها في الدنيا
فاثقالها كنوزها جمع ثقل بتحتين وهو الشيء المصون الكريم على صاحبه ومن جعلها
في الاخرة فاثقالها موتاها ودفائنها جمع ثقل الغريب يحتمل ان اثقالها جمع لقوله تعالى
ايه الثقلان اي اخرجت الجن والانس من باطنها الى ظاهرها قوله وقال الانسان يعني
الكافر لان المؤمن يعلم ذلك وقيل عام قوله تحدث اخبارها اي ما عمل عليها من خير وشر والتاء
لتانيث الارض وقيل للخطاب اي تحدث انت ايها الانسان وقرئ في الشاذ يحدث بالياء
اي الانسان قوله يومئذ بدل من اذا كما سبق وقيل ظرف لتحدث الغريب ظرف لقال
وفيه تقديم وتاخير اي وقال الانسان يومئذ ما لها تحدث اخبارها قوله بان ربك اوحى لها
اي تحدث بسبب ان ربك اوحى لها امرها وقيل الهمها وقيل قال لها الغريب اخرجت
الارض اثقالها بان ربك اوحى لها العجيب بان ربك جواب ما لها قوله ليروا اعمالهم اي

جزاء اعمالهم بحذف المضاف لان الاعمال لا ترى الغرض ليروا اعمالهم مكتوبة في كتاب
الحفظة وقيل صحايف اعمالهم بحذف المضاف واللام متعلق بمصدر ضمن قال جزاء
اعمالهم لان ذلك يكون بعد ان يصدر الناس ومن قال صحايف اعمالهم جعل اللام متعلقا
بقوله زلزلت او قوله واخرجت قوله مثقال ذرة هي النملة الصغيرة وقيل هي الذرة تقع في
الكوة الغرض مثقال ذرة راس نملة المعنى ذرة خردل قوله يره وقرى في الغرض يُرَه بضم
الياء للموافق قوله ليروا اعمالهم وقرى ايضا ليروا بالفتح يره **سورة العاديات**
بسم الله الرحمن الرحيم قوله والعاديات ابن عباس في جماعة هي خيل الغزاة تضبح ضبحا مصدر
وقع موقع الحال وهو صوت اجوافها اذا عدت فالموريات قدحا تورى النار قدحا بحوافرها
اذا عدت في الارض ذات الحجارة وتلك النار تسمى نار ابي حباحب وقيل سميت بها وابو حباحب
كان رجلا بخيلا فالمغيرات صبحا تغير على الاعداء وقت الصبح اي اصحابها وقيل نهارا جهارا
فاثرن به اي بمكان عدوهن ولم يتقدم ذكر المكان لكن الحال تدل عليه وقيل به بالصبح
اي فيه الغرض به بالعدو نقعا غبارا فوسطن فتوسطن به كالاول جمعا من العدو
تعز علم علي وابن مسعود والعاديات الابل اي ابل الحاج ضبحا نوع من السير فالموريات
قدحا تنسف بمناسمها الحصى فيصطك بعضها بعضا فتقدح النار منها فالمغيرات صبحا
اي من العدو الغرض اراد بالاغارة اسراع اصحابها الذبائح وذكرهم اياها وقولهم اشرق
ثبير كيما نغير من هذا فاثرن به نقعا غبارا كما سبق الغرض نقعا صوتا المعنى نقعا
اسم لما بين عرفات الى مزدلفة وفيه بعد فوسطن به جمعا هو المزدلفة وجاء عن علي عليه السلم
انه انكر على ابن عباس حمله العاديات على الخيل فقال انها نزلت في وقعة بدر ولم يكن معنا
سوى فرسين احدهما للمقداد والاخر للزبير قوله فاثرن وقوله فوسطن عطف على
الاسم لان المعنى والتي عدت فاورت فاغارت الغرض موريات قدحا هي الفرسان
تورى النار بطن منهم الكثرة وقيل هي افكار العلماء تستنبط المعاني عكرمة هي الالسنة

تظهر الحق العجب هي فكر الرجال قوله ان الانسان جواب القسم والقسم لله والجواب لله
قوله لكنود جاء في الخبر ان النبي صلى الله عليه واله وسلم فسر قوله الكنود قال وهو الذي ياكل
وحده ويمنع رفده ويضرب عبده قوله وانه على ذلك اي الله سبحانه وقيل ان الانسان من
قولهم شهيد عليهم وانه لحب الخير اي لاجل حب المال لشديد بخيل المضاف محذوف واللام
متعلق بقوله لشديد قوله افلا يعلم اذا بعثر بعث وقلب واثر ما في القبور اي من القبور
والتقدير افلا يعلم وقوله اذا بعثر لا يكون ظرفا ليعلم لاختلاف الزمانين ولا ظرفا لبعثر
لان المضاف اليه لا يعمل في المضاف ولا ظرفا لخبير لان ما بعد ان لا يتقدم عليه فالعامل فعل
مضمر اي يعلم الله اذا بعثر والمعنى يجازي اذا بعثر لان علم الله ايضا لا يختص بزمان دون زمان
يومئذ واذا احدهما بدل من الاخر المعنى قول من قال بعثرت وحصل ما في الصدور يومئذ
لان ان يوقعه المعنى ما في الصدور صدور الكتاب **سورة القارعة** بسم الله الرحمن الرحيم
قوله القارعة الجمهور على انها القيمة وقيل الصيحة من قوله يسمعون الصيحة بالحق الغرض
هي النار ورفعها بالابتداء ما القارعة الخبر وهي جملة وقيل القارعة مبتدأ ما القارعة
منزلة منزلة الوصف اي العظيمة وما ادراك ما القارعة اعتراض يوم خبر المبتدأ اي تقع
فيه الغرض الناس القارعة رفع بفعل مضمر اي سياتي وهو العامل في يوم يكون العجب
القارعة رفع بالابتداء يوم يكون خبره وهو رفع في محل النصب في اللفظ لان الظرفية
غلبت عليه او للاضافة الى الجملة قوله موازينه جمع ميزان وله كفتان وعمود وجمع لاختلاف
الموزونات وقيل جمع موزون الغرض جمع ميزان والميزان الوزن والمعنى من عظم قدره
عنده وضده من خفت موازينه راضية اي مرضية وقيل ذات رضى وقيل راض صاحبها
كيوم ليله صايم وليل قايم وقيل رضيت صاحبها ففرت الغرض كاملة قوله فامه هاوية
اي مسكنه جهنم وهاوية من اوصافها الغرض الناس فامه هاوية معناه هلك لان
معناه الشيء اصله ومعظمه ومن الغريب قتادة وعكرمة ام راسه هاوية اي منحدرة في

اصله ومن اعلى الى اسفل العجب هو من قول العرب هوت امه تعال لمن وقع في امر
عظيم كريه سورة التكاثر بسم الله الرحمن الرحيم قوله الهاكم اى الهاكم عن الله التكاثر
بالاموال والاولاد والتفاخر بالاجداد والاباء قوله حتى زرتم المقابر اى متم وقيل زرتم المقابر
اى ذكرتم موتاكم في تكاثركم وتفاخركم الغرب زرتم في المقابر الفعل مجهول والمقابر ظرف
وروى ان النبي صلعم قرأ هذه السورة فقال ابن ادم يقول مالي مالي وانما لك من مالك
ما اكلت فافنيت اولبست فابليت او اعطيت فامضيت ولو ان لابن ادم واديين من مال
لابتغى اليهما ثالثا ولا يملأ جوف ابن ادم الا التراب ويتوب الله على من تاب قوله كلا سوف
تعلمون التكرار للتاكيد وقيل الاول للكفار والثاني للمؤمنين وقيل الاول في القبر والثاني
في القيمة وعن على عليه السلم انه قال ما زلنا نشك في عذاب القبر حتى نزلت الهاكم التكاثر الى
قوله كلا سوف تعلمون لانه وعيد بعذاب القبر لو تعلمون علم اليقين جوابه محذوف اى لشغلكم عن
التكاثر ثم قال لترون الجحيم اى والله لترون الجحيم بحذف الواو ونصب لان الاسم بعد حذف
الجار في القسم يكون منصوبا الا لفظ الله فانه يجوز فيه الجر والنصب بعد حذف الواو قوله
عن النعيم اى عن السمع والبصر من قوله كل اولئك كان عنه مسئولا وقيل هو خطاب للكفار
من قوله اذهبتم طيباتكم في حيوتكم الدنيا ابن مسعود عن الصحة والامن فيم افنيتموها وعن
على عليه السلم خبز الشعير والماء البارد سورة العصر بسم الله الرحمن الرحيم قوله والعصر
هو الدهر وقيل صلوة العصر الحسن اصطرفى النهار والعرب يسمى الغداة والعشى العصرين
واليوم والليلة العصرين والشتاء والصيف العصرين وعن على عليه السلم ونوايب العصر وقيل
واهل العصر قوله ان الانسان هو جواب القسم والانسان عام ولهذا جاز استثناء الجمع منه بقوله
الا الذين امنوا قوله لفي خسر اى هلاك وقيل خسروا اهاليهم ومنازلهم في الجنة وقيل في
عقوبة الذنب في خسر من عمره وقد قال بعض الصالحين يا ابن ادم انت في هدم عمرك منذ
خرجت من بطن امك وقيل الانسان اذا سفن سفص ابو امامة عن ابى بن كعب قال قرات

هذه السورة على رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فقال اقسم ربكم باخر النهار ان الانسان
لفي خسر ابو جهل الا الذين امنوا ابو بكر وعملوا الصالحات عمر وتواصوا بالحق عثمان وتواصوا
بالصبر على عليه السلم سورة الهمزة بسم الله الرحمن الرحيم قوله لكل همزة لمزة هذه بناء
للمبالغة في الفعل واذا سكنت العين صار وصفا للمفعول مع المبالغة نحو ضحكة للفاعل
وضحكة للمفعول والهمزة التي تعيب بالعيب واللمزة الذى تعيب في الوجه الغرب الهمز
باليد واللمز باللسان قوله الذى جمع مالا مبتدأ يحب خبره ويجوز ان يكون جرا اى هو الذى
جمع ويجوز ان يكون نصبا على الذم اعنى الذى جمع ويجوز ان يكون خفضا بدل من كل و
التقدير ويل للذى جمع ولا يجوز ان يكون وصفا لما قبله لان ما قبله نكرة وهو معرفة ولا يجوز
ان يكون بدلا من همزة لمزة لانه يصير ويل لكل الذى جمع وهذا لا يستقيم قوله وعدده اى اعده
للدهر وقيل اكثره لان في يكثر عينه يكثر عدده وقيل احصاه مرة بعد اخرى وحفظ
عدده الغرب الحسن صنفه ابلا وغنما وعقارا وارضا وذهبا وفضة لينبذن في الحطمة
ليطرحن في النار وقرى في الشاذ لينبذان اى هو وماله وقرى لينبذن اى الهمزة واللمزة
والذى جمع ماله قوله في عمد ممددة جمع عمود وعمد جمع عماد كاهاب واهب وهي عمد يعذبون
بها وقيل النار مطبقة عليهم بعمد وفي بعض البلاد الغرب في عمد من عمد كما تقول فلان في القوم
اى منهم وقيل مع عمد العجب في عمد ممدة هي عمد تطرح على الابواب اذا غلقت فمدد عليهم
ليأسوا من الخروج ومن العجب الحسن في عمد ممدة اى في دهر طويل لا انقطاع له سورة
الفيل بسم الله الرحمن الرحيم قوله الم تر كيف فعل ربك مفعولا تر الجملة وكيف مفعوله فعل
لان الاستفهام لا يعمل فيه ما قبل واصحب الفيل هم قوم من الحبشة ملكهم ابرهة بن الصباح
الملقب بالاشرم وكنيته ابو يكسوم وقيل ابرهة دون الملك الاعظم بالحبشة وكان الملك النجاشي
واسمه اصحمة ومعناه العطية بنى بناء باليمن ودعا الناس الى الحج بدل الكعبة وقصد تخريب
الكعبة ليصرف الناس عن الكعبة وكان معه اثنا عشر فيلا وفيها واحد كبير لم ير مثله

وكان اسمه محمود وكنيته ابو العباس فلما وصل الى ذى المجاز اسرعت الفيلة من التوجه نحو مكة واذا صرفت عنها الى غيرها اسرعت مشيا وقيل لم يكن معه الا فيل واحد وهو ابو العباس ثم تهيأ ابرهة للدخول وعبأ الحبش وهيأ الفيلة فانشاها الله من شاطئ البحر طيرا اسود صغار المناقير خضر الاعناق فى مناقيرها واظافيرها لمنه احجار فلما بلغت عسكر القوم ركدت فوق رؤسهم فلما توافت الرجال كلها اهالت ما فى مناقيرها على من تحتها المكتوب على كل حجر اسم من يقتل به فجعل الحجر يقع على راس صاحبه فيصل الى جوفه وكانت الحجارة اكبر من العدسة واصغر من الحمصة لا يصيب منهم احدا الا هلك وليس كلهم يصيب وقيل لم يفلت منهم الا ابو يكسوم فسار وطاير يطير فوقه ولا يشعر به حتى دخل على النجاشى فاخبره ما اصابهم فلما استتم كلامه اتاه الطاير فرماه به فسقط فمات فراى النجاشى كيف كان هلاك اصحابه قوله **طيرا ابابيل** ابو عبيدة جماعات فى تفرقة الزجاج جماعة من هاهنا وجماعة من هاهنا الغوث قتادة كثيرة الصحيح هى العنقاء المغرب قوله **بحجارة من سجيل** قيل هو معرب وقيل من السجل وهو الشديد وقيل السجيل اسم سماء الدنيا وقيل من سجين فقلب النون لاما قوله **كعصف ماكول** العصف ورق الزرع قتادة هو التبن وقيل هو ما على حب الحنطة من القشور قوله ماكول اى اكلته الدواب وراثته من الروث فافنته وقيل ماكول وقع فيه الاكال من قدمه وقيل ماكول من شانه ان يوكل الصحيح ما ذكر فى بعض التفاسير ان العصف هو العصف الماكول الذى فيه ثقب وهو غلط بعيد

سورة قريش

بسم الله الرحمن الرحيم قوله **لايلاف قريش** فى هذه اللام خمسة اقوال احدها انه للتعجب اى اعجبوا لايلاف قريش رحلة الشتاء والصيف وتركهم عبادة رب هذا البيت الثانى اللام متصل بالسورة الاولى وهو للصيرورة والعاقبة اى اهلكهم ليالف قريش الثالث اللام متصل بالسورة الاولى وهى لام كى التى تسمى لام العلة وزيفه بعضهم وقال اهلكهم لكفرهم الرابع اللام متصل بما بعده اى فليعبدوا رب هذا البيت عبادة كما يالفون الرحلتين وروى عن الكسائى ترك التسمية

من السورتين على ان اللام متصل بما قبله قوله **قريش** قيل هو من القرش وهو الكسب وكانوا ياكلون من كسبهم فسموا به وقيل من القرش وهو الجمع لتجمعهم بعد التفرق سموا به وقيل ان معاوية سال ابن عباس عن معنى قريش فقال هى دابة تسكن البحر من اعظمها دابة واشد وقريش هى التى تسكن البحر بها سميت قريش قريشا تاكل الغث والسمين ولا تترك يوما الذى جنحين رشا قوله **ايلافهم** بدل من الاول رحلة منصوب به وهو مفعول به وفيه لغتان الف وله مصدران الفا والافا والف يولف ايلافا **رحلة الشتاء والصيف** اى رحلة الشتاء الى اليمن ورحلة الصيف الى الشام وبهما كانت تقوم معايشهم فمن الله عليهم بذلك الغوث ابن عباس لم يكونوا فى راحة لا فى شتاء ولا فى صيف فلما امنوا الفوا مونة الرحلتين الصحيح نهاهم عن الرحلتين وامرهم ان يعبدوا رب هذا البيت عبادة كما الفوا الرحلتين **من جوع** اى من بعد جوع بحذف المضاف وقيل من بمعنى عن قال سيبويه الغرف منها ان عن بمعنى حصول جوع فزال بالاطعام ومن بمعنى المنع من لحوق الجوع فعلى هذا يجوز ان يكون المعنى اطعمهم فلم يلحقهم جوع قوله **وآمنهم من خوف** اى خوف العدو وقيل خوف ابرهة وعلى من قال السورة متصلة بالاولى الغوث امنهم من الجذام الذى وقع ورائك الصحيح عن على عليه السلم امن قريشا ان لا تكون الخلافة الا فيهم والله اعلم

سورة الماعون

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله **بالدين** اى بدين محمد صلعم والتكذيب به نسبة المخبر بصحته الى الكذب فيما اخبر به ابن عيسى الدين الجزاء بعد الموت والتكذيب بالجزاء من اضر الاشياء لانه يعدم به الداعى الى الخير والصارف عن الشر قوله **فذلك** الفاء يدل على ان ذلك سبب الدع وترك الحض قوله **فويل** دخول الفاء يدل على انهم هم المذكورون قبل لكن وضع المصلين موضع الكناية اى فويل لهم الغوث عن الحسن انه قال الحمد لله الذى قال عن صلوتهم ولم يقل فى صلوتهم قوله **ويمنعون الماعون** هو الزكوة وقيل ما يبذله الجيران بعضهم لبعض وقيل ما فيه منفعة مثل الفاس والقدر والدلو وقيل الماء واصله المعن القليل قال فان هلاك مالك غير معن وقيل اصله من معن الشى اى سهل

هذا م

والماعون المال الغريب الماعون الانقياد يقول العرب ضربت الناقة حتى اعطت بماعونها
اي حتى انقادت **سورة الكوثر** بسم الله الرحمن الرحيم قوله الكوثر هو فوعل من الكثرة
والكوثر الرجل الكثير الخير قال وانت كثير يا ابن مروان طيب وكان ابوك ابن العقايل كوثرا
ابن عباس نهر في بطنان الجنة تجري على الياقوت حافتاه ذهب وفضة ماؤها اشد
بياضا من اللبن واحلى من العسل تربته اطيب من المسك على حافتيه من الانية
عدد النجوم وعن النبي صلى الله عليه واله وسلم الكوثر الحوض الغريب عن عايشة من احب
ان يسمع خريره فليجعل اصبعيه في اذنيه ومن الغريب الحسن الكوثر القران عكرمة
النبوة وقيل الاسلام قوله وانحر اي اضحيتك يوم النحر علي هو وضع اليمنى على اليسرى
وقيل ارفع يديك الى نحرك عند التكبير وقيل استقبل القبلة بنحرك في الصلوة الغريب
هو كناية عن القبول يقول سالته مسالة فوضع يده على نحره اي قبله العجيب انحر قربانك
لله لا للاوثان ومن الغريب صل وانحر وكان قبل ذلك ينحر ويصلي يوم العيد **سورة
الكافرون** بسم الله الرحمن الرحيم روي عن رسول الله صلى الله عليه واله وسلم انه قال
تابعوا عند الموت فقالوا يا رسول الله كيف نتابع قال اقرءوا قل يا ايها الكافرون وروي
ان ابن مسعود دخل المسجد والنبي صلعم جالس فشرع في الصلوة فقال له يا ابن مسعود
تابعه فقرا قل يا ايها الكافرون ثم قال له في الركعة الثانية اخلص فقرا قل هو الله احد
فلما سلم قال يا ابن مسعود سل تجب وفي الحديث ان هاتين السورتين يقال لهما المشقشقتان
اي تبريان من الشرك والذنوب من قولهم تشقشق المريض اذا صح وهذه السورة نزلت
في قوم باعيانهم منهم الوليد بن المغيرة والعاص بن وايل والاسود بن المطلب جاؤا
الى رسول الله صلعم فقالوا تعبد الهتنا سنة ونعبد الهك سنة فانزل الله هذه السورة
ونفى عنه عبادة الاصنام في الحال والمال ونفى عنهم عبادة الله في الحال والمال فكان كما
اخبر لانهم ماتوا على الكفر فصار احدى معجزات النبي صلى الله عليه واله وسلم ومثله في

المشقشقتان

البقرة سواء عليهم نزلت في ابي جهل وخمسة من اهل بيته اعلمه الله انهم لا يؤمنون فكان
كما اعلم وقيل هو عام لجميع الكفار وفيه معنى الشرط اي ان عبدتم الله بشرط ان اعبد
الهتكم الغريب لا يجوز نسخها لانها خبر والنسخ يرد على الامر والنهي وما بمعناها وقيل معنى
قوله لكم دينكم ولي دين اي جزاء اعمالكم وجزاء عملي وهذا لا نسخ وذهب جماعة الى انه منسوخة
باية السيف قوله قل صار متلوا في السور الخمس لانها نزلت جوابا قوله لا اعبد ما تعبدون
اكثر المفسرين القول في تكرار هذه الاية فقيل التكرار تاكيد لحسم اطماعهم من عبادة الهتهم
وقيل لان القوم كرروا فيه مقالهم كرره بعدكره وقيل الاول في سنة والثاني في سنة
لانهم قالوا نعبد الهك سنة وتعبد الهتنا سنة وقيل بين نزوليهما زمان فصار كتكرار
القصص في ساير القران وقيل الاول للحال والثاني للاستقبال وقيل الاول عبادة
التوحيد والثاني عبادة الطاعة وقيل ما في الاول بمعنى الذي والثاني بمعنى المصدر اي
لا معبود انا واحد ولا عبادتنا واحدة وقيل الاول بلفظ الفعل والفعل يدل على جزء
من الزمان وذكر الباقي بلفظ الاسم ليعم الازمنة كلها الغريب في هذا التكرار اختصار
والجاز هو اعجاز لانه سبحانه نفى عن النبي صلعم عبادة الاصنام في الماضي والحال والاستقبال
ونفى عن الكفار المذكورين عبادة الله في الازمنة الثلثة فكان القياس يقتضي تكرار هذه
اللفظة ست مرات فذكر لفظي الزمان الموجود وهو الحال وكان اولى بالذكر لوجوده واقتصر
من الماضي على المسند اليه وهو قوله ولا انا عابد ما عبدتم واسم الفاعل في الاول بمعنى
الحال والثاني بمعنى الماضي والثالث بمعنى الاستقبال لكم دينكم الكفر ولي دين الاسلام
وما في الاثنين بمعنى من وذكر بلفظ ما للتقابل والازدواج والله اعلم **سورة النصر**
بسم الله الرحمن الرحيم قوله اذا جاء نصر الله اي اذا جاءك نصر الله اياك على من عاداك فسبح لان
لان اذا تضمن معنى الشرط وهو منصوب بجاء فاقتضى جوابا وقوله فسبح جوابه وقيل
جوابه مضمر اي اذا جاء ورايت دخولهم فسبح والفاء في فسبح جوابه لعطف جملة على جملة

القوم ظ

والفاء على القول الاول للتعقيب وهو جزاء الشرط قوله يدخلون ان جعلت رأيت من رؤية
العين فيدخلون حال وان جعلته بمعنى العلم فهي جملة في محل نصب وقوله افواجا نصب على
الحال من المضمر في يدخلون قوله فسبح بحمد ربك اي سبحه بالتحميد وقيل الباء للسبب اي
احمده ليكون سبحا القوب الباء للحال اي سبحه حامدا ولما نزلت هذه السورة قال رسول الله
صلى الله عليه واله وسلم نعي الله الي نفسي وعاش بعد السورة سنة وعن علي عليه السلم
انه لما نزلت هذه السورة مرض عليه السلم فخرج الى الناس وخطبهم وودعهم ثم دخل المنزل
وتوفي صلوات وسلامه عليه وسمي هذه السورة سورة التوديع **سورة تبت** بسم الله الرحمن الرحيم
قوله تبت يدا ابي لهب اي خسرت وهلكت والتباب الخسار والهلاك وما كيد فرعون الا
في تباب اي خسار وهلاك القوب اي صفرت يداه من كل خير قوله يدا ابي لهب قيل
المراد باليد العمل لانه بها يكون وقيل اليدان استعارة وصلة والمراد نب هو وقيل
ماله وملكه قوله ابي لهب ليس في القران كنية غير هذه وكنى بها للهب وجنتيه وكان اسمه
عبد العزى واعترض بعض الملحدين فقال نسبه الاب الى من ليس له بابن لا يصح واعترض
اخر فقال انما ذكر الكنية للتعظيم وهذا موضع تحقير الجواب من الاول ان الكنى كالاعلام
لا يراعى فيها المعاني لان الغرض منها التعريف فحسب كالرجل سمي كافورا او عنبرا او اسدا
او كلبا وهذه كلها منقولة من الجنس او يكون منقولا من الوصف كشيء وجواد وحسن
ثم لا يراعى في المسمى بها تحقيق شيء من ذلك وقد يكون مركبا لا يعرف له معنى كغطفان
كذلك الكنى والجواب عن الاعتراض الثاني ان اسمه كان عبد العزى والله سبحانه لم يرض
ذلك والثاني ان المراد به النار وكانه قال ابو النار وسميه بما يؤول اليه فيكون النهاية في
الحقارة ويحتمل ايضا انه سبحانه انما ذكر ابا لهب ليعني عليه سيصلى نارا ذات لهب قوله وتب
قيل الاول جار مجرى الدعاء والثاني اخبار اي وقد تب وقيل توكيد اي تبت يدا ابي
لهب وتب ابو لهب العجب مجاهد وتب ابنه قوله ما اغنى عنه ماله وما كسب ما الاول

كمل

يحتمل الوجهين النفي والاستفهام والثانية تحتمل خمسة اوجه الاستفهام والنفي والمصدر
اي ماله وكسبه والموصولة اي ماله والذي كسبه والنكرة اي ماله وشيء كسبه العجب
هو بمعنى من اي ابنه لان ولد الرجل من كسبه قوله وامرأته حمالة الحطب هي ام جميل
اخت ابي سفيان وهي التي قالت مذمما ابينا ودينه قلينا وامره عصينا وحمالة الحطب
كناية عن المشي بالنميمة قيل كانت تحمل الحطب والشوك وتلقيه في طريق النبي صلى الله عليه وسلم
ليلا ليتأذى به وقيل كانت تحمل الحطب على ظهرها بحبل في عنقها فاخبر الله بتخسيس
حالها العجب تحمل الحطب في نار جهنم القوب يحتمل ان الحطب كناية عن الوزر والذنب
وامرأته رفع بالابتداء حمالة الحطب خبره في جيدها حبل رفع بالظرف من مسد صفة
حبل ويجوز ان يرتفع حبل بالابتداء من مسد صفته في جيدها خبره والجملة حال من الضمير
في حمالة الحطب ومن نصب حمالة الحطب نصبه على الذم وامرأته رفع بالعطف على الضمير
في سيصلى والحائل قام مقام التأكيد بالضمير المنفصل القوب الواو للحال والجملة الى
اخر السورة في محل نصب فيكون ذلك في النار والمسد كل ما احكم فتله وذكر في التفاسير
انه سلسلة من حديد تدخل في فيها وتخرج من دبرها وتلوى سائرها في عنقها وجاء ايضا
انها كانت تحطب بحبل من ليف فوضعته ليلة على دكان فاتاها جرس لتخنقها الحبل
جرستها فقتلها وقيل وهو القوب المسد قلادة من ودع جمع ودعة وهي حيات صغار
تخرج من البحر العجب المسد شجر بمكة وكانت تحطب منه فيكون التقدير حمالة الحطب من
مسد في جيدها حبل والله اعلم **سورة الاخلاص** بسم الله الرحمن الرحيم
عن النبي صلى الله عليه واله وسلم من قرأ سورة الاخلاص فقد قرأ ثلث القران وذلك ان
القران كله مشتمل على ثلثة اشياء الاول توحيد الله وذكر صفاته والثاني تكاليف الشرع
من الامر والنهي والثالث قصص الانبياء والمواعظ وسورة الاخلاص مشتملة على
ذكر التوحيد بطريق الاجمال ولذلك من قرأها اعطي من الاجر ما لو قرأ ثلث القران ومن

قرأها ثلث مرات فكأنما قرأ القرآن كله وسمي هذه السورة نسبة الرب سمي به لما جاء
في الخبر صحبه سبعون الف ملك كلما مروا باهل سماء سألوهم عما معهم فقالوا نسبة الرب
وذلك ان المشركين جاؤا الى رسول الله صلعم فقالوا انسب لنا ربك فانزل الله هذه السورة
قوله هو الله احد هو كناية عن الله سبحانه وقد تقدم ذكره في سؤال الكفار حين قالوا انسب
لنا ربك ومحله رفع بالابتداء والله الخبر واحد خبر بعد خبر ويجوز ان يكون خبر مبتدا محذوف
اي هو الله هو احد ويجوز ان يكون بدلا من الخبر ويجوز ان يكون اسم الله بدلا من هو واحد
الخبر وقيل هو كناية عن الامر والشان الله مبتدا احد خبره وضعف الفراء هذا الوجه وقال
انما يكون ذلك مع ان وكان وظننت واجازه غيره وقال ما لم يجوز ذلك في باب الابتداء والخبر
لم يجر في تلك الابواب لانها تبنى عليه قوله ولم يكن له كفوا احد اي لا مماثل ولا يساويه احد الغريب
مجاهد لا صاحبة له لان المراة كفو الرجل والمعنى لا ولد له ولا والد ولا صاحبة واختلفوا
في اعراب لم يكن له كفوا احد فذكروا فيه خمسة اوجه احدها ان التقدير لم يكن احد كفوا
له فاحد اسم كان وكفوا خبره وله صلة وزيادة والثاني لم يكن له احد كفوا فاحد اسم كان
وله الخبر وكفوا صفة لاحد فلما تقدم انتصب على الحال ومثله لم يكن لعبد الله احد نظير
فلما قدمته قلت لم يكن لعبد الله نظيرا احد هذا لفظ الفراء في معانيه والثالث قال ابو علي
في الحجة يجوز ان يكون له حالا من كفو وكان صفة له فلما تقدم انتصب على الحال قال و
العامل فيه يجوز ان يكون لم يكن ويجوز ان يكون ما في كفو من معنى الفعل المماثلة قال
وجاز تقديمه وان كان العامل فيه المعنى لانه ظرف والظروف يتسع فيها والرابع قال
البغداديون في لم يكن ضمير المجهول وهو الامر والشان واحد رفع بالظرف وكفوا نصب
على الحال والعامل فيه له قال ابو علي وهذا اذا اوردته على لم يكن لا يسوغ قال ووجه
ذلك ان يكون محمولا على معنى النفي فكانه لم يكن احد له كفوا كما كان قولهم ليس الطيب الا
المسك محمولا على معنى النفي والخامس له وكفوا خبران عن احد تقديما عليه الغريب في

بعض هذه الوجوه نظر وذلك ممن جعل له غير اسم كان وخبره لانه يصير اجنبيا من كان
فلا يجوز كما قلنا في قوله كاس زيد الحمى باخذ والله اعلم

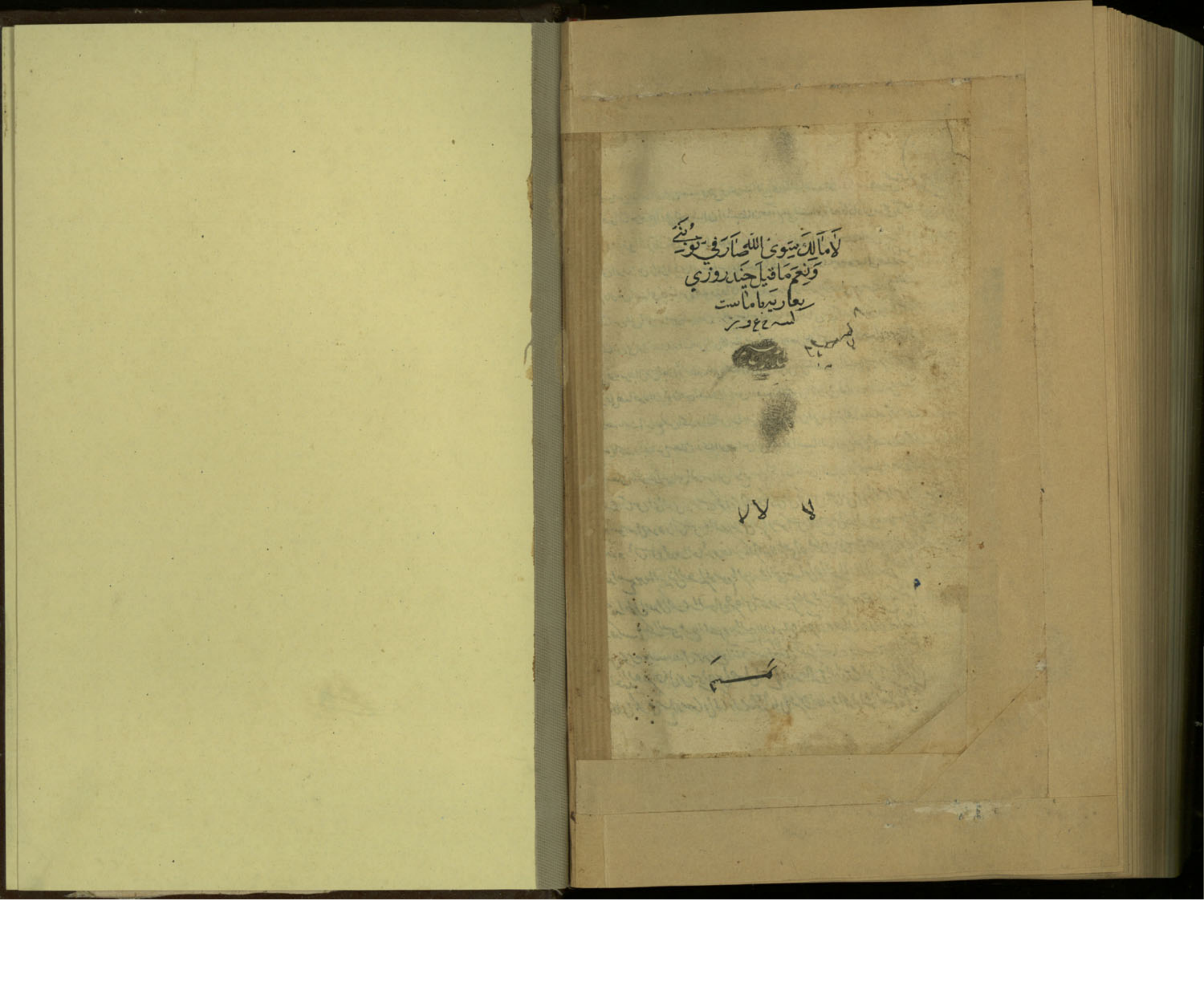
سورة الفلق

بسم الله الرحمن الرحيم

سبب نزول السورتين ان غلاما كان يخدم النبي عليه الصلوة والسلام فدبت اليه اليهود
ولم يزالوا به حتى اخذ مشاطة راسه عليه السلام وعدة اسنان من مشطه فاعطاها اليهود
فسحروه فيها وكان الذي تولى ذلك لبيد بن اعصم اليهودي ثم دسها في بئر لبني زريق يقال لها ذروان
فمرض عليه السلام مرضا شديدا وانتثر شعر راسه وجعل يذوب ولا يدري ما عراه فبينا هو نائم
ذات يوم اتاه ملكان فقعد احدهما عند راسه والآخر عند رجليه فقال الذي عند رجليه
للذي عند راسه ما بال الرجل قال طب قال وما طب قال سحر قال ومن سحره قال لبيد بن
اعصم قال فبم طبه قال بمشط ومشاطة قال اين هو قال في جف طلعة تحت راعوفة في بئر
ذروان فانتبه النبي صلعم وقال يا عائشة اما علمت ان الله اخبرني بدائي ثم بعث عليا
والزبير وعمار بن ياسر فنزحوا ماء البئر كانه نقاعة الحناء ثم رفعوا الصخرة واخرجوا الجف
فاذا فيه مشاطة راسه واسنان مشطه واذا وتر فيه وعليه احدى عشرة عقدة مغروزة
بالابر فانزل الله هاتين السورتين احدى عشرة اية على عدد العقد فجعلوا كلما حلوا عقدة
وجد عليه السلام خفة حتى حلوا العقد فقام كانما انشط من عقال وجعل جبريل عليه السلام
يقول بسم الله ارقيك من كل شيء يؤذيك ومن حاسد وعين والله يشفيك الجف قشر
الطلع والراعوفة حجر في اسفل البئر يقوم عليه الماتح والمشاطة ما سقط من الشعر
مع المشط وفي كيفية ذلك اقوال احدها انها ايهام الاذى وتخييل المرض ولا تاثير له
والثاني انه يؤثر كما يؤثر العين في المعيون والثالث انه بمعونة الجن وفي سحر النبي عليه السلام
قولان قال بعضهم سحره لبيد بما سحر وقد سبق وعليه جمهور المفسرين وانكره بعضهم وقال
ان الله انكر على من قال في صفة النبي حيث يقول وقال الظالمون ان تتبعون الا رجلا
مسحورا الغريب النفاثات هن السواحر ينفثن في العقد كانها تنفخ فيها شيئا تقرأه العجيب

اراد بالنفاثات في العقد النساء اللواتي يسلبن قلوب الرجال بحبهن قال ابو تمام السابات
الفتى عزيمته بالسحر وانا فثات في عقد قوله **ومن شر غاسق اذا وقب** هو الليل والغسق الظلام
وقيل الليل والغسق البرد ان عيسى الهاجم نصرر من قولهم غسقت عينه جرى دمعها
وغسقت القرحة جرى صديدها وقيل الغاسق القمر وروي عن عايشة انها
قالت اخذ النبي صلى الله عليه واله وسلم بيدي ونظر الى القمر فقال تعوذي بالله من
هذا فانه الغاسق اذا وقب وقيل هو الشمس الغرب ابوهريرة الغاسق الثريا فان
الاسقام تكثر عند وقوعها وترتفع عن طلوعها العجب في بعض التفاسير ومن شر
الذكر اذا نعظ وقيل وقع وروى هذا القايل اسعيذوا بالله من شر العلم ابوهريرة
بالله من علة لا عده لها وعن النبي صلعم اعوذ بالله من شر سمعي وبصري وبطني ومنيي
وهذا تفسير سمج ذكره لكنه اوردته في عداد العجب من الاقوال وكلما وصفته بالعجب
فعبه ادنى خلل ونظر قوله **النفاثات** هو ساتسدين الاعصم قوله **حاسد اذا حسد** اي
اذا اظهر حسده لان حسد الحاسد لا يضر الا اذا ظهر منه ذلك بفعل او قول سورة
الناس **بسم الله الرحمن الرحيم** قوله **برب الناس** اي بالله رب الناس بحذف الموصوف
وصرح بذكر الناس خمس مرات وكان القياس ان يصرح بالاسم مرة ثم يكنى عنه كغيرها من
الايات وكغيره من الاسماء لكن صرح لانفصال ايه من الاخرى لعدم حرف العطف وقيل
صرح تعظيما له وتكرمة وقيل لان كل واحد من ذلك غير الاخر فان المراد برب الناس الاطفال
ولفظ الرب المنبي عن التربية يدل عليه والمراد بقوله ملك الناس الشبان ولفظ الملك
المنبي عن السياسة يدل عليه وبقوله اله الناس الشيوخ ولفظ الاله المنبي عن العبادة
والتاله يدل عليه والمراد بقوله صدور الناس الصالحون الابرار فان الشيطان مولع
باغوايهم والمراد بقوله من الجنة والناس الطالحون الاشرار وعطفه على العوذ منهم يدل
عليه قوله **الوسواس** هو مصدر كالزلزال والوسواس من الشيطان وقيل وهو الغرس

وسواس الانسان من نفسه وهي وسوسة التي يحدث بها نفسه قوله **الخناس** هو من الخنوس
وهو التاخر وجاء في الحديث ان الشيطان جاثم على قلب ابن ادم فاذا ذكر الله تعالى وخنس
واذا غفل التقم قلبه فحدثه ومناه قوله **من الجنة والناس** فيها اقوال احدها من الجنة حال
من الوسواس والمراد ذي الوسواس ثم وصفه بالخناس ثم بالذي يوسوس في صدور الناس
ثم قال من الجنة اي كاينا من الجنة وذو الحال الوسواس او الضمير الذي في يوسوس ثم عطف
الناس على الوسواس اي من شر الوسواس والناس الثاني من الجنة متعلق وحال من
الناس في قوله صدور الناس اي كاينين من الجنة وجعل من الجنة ناسا كما جعل منهم رجالا
في قوله رجال من الجن ثم عطف على الجنة فقال والناس اي في صدور الناس جنيهم وانسيهم
وعلى هذا يجوز ان يكون من الجنة والناس متصلا بالناس الاول في قوله رب الناس وهذا
وجه ثالث الرابع من الجنة والناس بدل من شر الوسواس اي من شر الجنة والناس الخامس
من الجنة والناس متعلق بذي الوسواس اي جنيا وانسيا السادس من الجنة والناس
متعلق بالوسواس اي الوسواس الواقع من الجنة والناس السابع الذي مبتداء خبره من
الجنة والناس اي الذي يوسوس يكون من الجنة ويكون من الناس الثامن من شر الوسواس الواقع
يوسوس في صدور الناس والتقدير من شر الوسواس الواقع من الجنة الذي يوسوس في
صدور الناس فحذف العائد وجاز تذكر الجنة لانه يعني الجن فيكون الناس عطفا على الوسواس
هذا اسبح [illegible] من التفسير الموسوم بالعجائب والغرائب الى اخر النسخة لا زال الاصل الفاضل
[illegible] اطال الله عمره [illegible] السعاي عن [illegible] النسخة عن السقم ٩٧٥
وقد كتب في تلك النسخة فرغ المصنف وهو الشيخ الامام تاج القراء برهان الدين رحمه الله تعالى
من تحريره وتصنيفه في شهر ربيع الاول سنة احدى وتسعين وخمسماية ٥٩١ وكتب هذا الاسطر
العبد الفقير [illegible] اصلح الله حاله في الدارين وعفا عنه اسلافه الكرام
وكان ذلك في سلخ رمضان المبارك سنة ٩٣٨ ثمان وثلثين وتسعماية والحمد لوليه والصلوة على نبيه محمد


لا مالك سوى الله صار في توبتي
و نعم ما قيل چند روزی
بعاریه با ماست
لسه ٤٤ و

